(فهرست الجزء الاول من كتاب ثمرات الحياة)

صحيفه	
٥	(الباب الاول فى الالهيات) وفيه عشرة فصول
٥	الفصل الاول حرف الالف
٦	الفصل الثانى حرف الباء
٦	الفصل الثالث حرف الثاء
٧	الفصل الرابع حرف الدال
٨	الفصل الخامس حرف الراء
٩	الفصل السادس حرف الصاد
٩	الفصل السابع حرف الظاء
١٠	الفصل الثامن حرف اللام
١٠	الفصل التاسع حرف الميم
١٣	الفصل العاشر حرف النون
١٣	(الباب الثانى فى النبويات) وفيه سبعة عشرة فصلا
١٣	الفصل الاول حرف الالف
٢٣	الفصل الثانى حرف الباء
٢٦	الفصل الثالث حرف التاء
٢٦	الفصل الرابع حرف الجيم
٢٧	الفصل الخامس حرف الحاء
٣٠	الفصل السادس حرف الخاء
٣١	الفصل السابع حرف الدال
٣٢	الفصل الثامن حرف الذال
٣٢	الفصل التاسع حرف الراء
٣٣	الفصل العاشر حرف الضاد
٣٤	الفصل الحادى عشر حرف العين
٣٦	الفصل الثانى عشر حرف الكاف
٣٦	الفصل الثالث عشر حرف الميم
٤٢	الفصل الرابع عشر حرف النون

صحيفة

٤٤ الفصل الخامس عشر حرف الهاء
٤٤ الفصل السادس عشر حرف الواو
٤٦ الفصل السابع عشر حرف الياء
٤٦ (الباب الثالث فى الحماسة وفيه ثلاثة وعشرون فصلا)
٤٦ الفصل الاول حرف الالف
٤٦ الفصل الثانى حرف الباء
٥٠ الفصل الثالث حرف التاء
٥١ الفصل الرابع حرف الثاء
٥٢ الفصل الخامس حرف الجيم
٥٥ الفصل السادس حرف الحاء
٥٦ الفصل السابع حرف الخاء
٥٧ الفصل الثامن حرف الدال
٦٠ الفصل التاسع حرف الراء
٦٣ الفصل العاشر حرف الزاى
٦٤ الفصل الحادى عشر حرف السين
٦٥ الفصل الثانى عشر حرف الشين
٦٦ الفصل الثالث عشر حرف الضاد
٦٧ الفصل الرابع عشر حرف الظاء المعجمة
٦٧ الفصل الخامس عشر حرف الغين المعجمة
٦٨ الفصل السادس عشر حرف الفاء
٦٩ الفصل السابع عشر حرف القاف
٧٠ الفصل الثامن عشر حرف الكاف
٧٢ الفصل التاسع عشر حرف اللام
٧٦ الفصل العشرون حرف الميم
٨٥ الفصل الحادى والعشرون حرف النون
٨٦ الفصل الثانى والعشرون حرف الهاء
٨٧ الفصل الثالث والعشرون حرف الياء
٨٨ (الباب الرابع فى المدائح وفيه اثنى عشر فصلا)

صحيفة

٨٨ الفصل الاول حرف الالف
٩٢ الفصل الثانى حرف الجيم
٩٣ الفصل الثالث حرف الحاء
٩٤ الفصل الرابع حرف الدال
٩٥ الفصل الخامس حرف الراء
٩٩ الفصل السادس حرف السين
١٠٠ الفصل السابع حرف الفاء
١٠٥ الفصل الثامن حرف القاف
١٠٧ الفصل التاسع حرف اللام
١١٠ الفصل العاشر حرف الميم
١١٣ الفصل الحادى عشر حرف النون
١١٥ الفصل الثانى عشر حرف الهاء
١١٥ (الباب الخامس فى التهانى وفيه عشرة فصول)
١١٥ الفصل الاول حرف التاء
١٢٠ الفصل الثانى حرف الحاء
١٢٥ الفصل الرابع حرف الراء وصوابه الثالث
١٢٦ الفصل الخامس حرف الفاء وصوابه الرابع
١٢٧ الفصل السادس حرف القاف وصوابه الخامس
١٢٨ الفصل التاسع حرف الكاف وصوابه السادس
١٢٨ الفصل العاشر حرف اللام وصوابه السابع
١٣٠ الفصل الحادى عشر حرف الميم وصوابه الثامن
١٣٢ الفصل الثانى عشر حرف النون وصوابه التاسع
١٣٤ الفصل الثالث عشر حرف الياء وصوابه العاشر
١٣٤ (الباب السادس فى المراسلات وماجرى مجراها وفيه ثلاثة عشرة فصلا)
١٣٤ الفصل الاول حرف الالف
١٣٧ الفصل الثانى حرف الباء
١٣٩ الفصل الثالث حرف التاء
١٤١ الفصل الرابع حرف الحاء
١٤٢ الفصل الخامس حرف الخاء

صحيفة

١٤٢ الفصل السادس حرف الدال
١٤٦ الفصل السابع حرف الراء
١٤٧ الفصل الثامن حرف الضاد
١٤٧ الفصل التاسع حرف العين
١٥٣ الفصل العاشر حرف القاف
١٥٧ الفصل الحادى عشر حرف اللام
١٦٢ الفصل الثانى عشر حرف الميم
١٧٠ الفصل الثامن حرف النون وصوابه الثالث عشر
١٧٥ (الباب السابع فى الغزل وما يتعلق به وفيه سبعة وعشرون فصلا)
١٧٥ الفصل الاول حرف الالف
١٧٦ الفصل الثانى حرف الباء
١٨٩ الفصل الثالث حرف التاء
١٨١ الفصل الرابع حرف الثاء
١٨١ الفصل الخامس حرف الحاء
١٨٢ الفصل السادس حرف الخاء
١٨٣ الفصل السابع حرف الدال
١٨٨ الفصل الثامن حرف الذال
١٨٩ الفصل التاسع حرف الراء المهملة
١٩٧ الفصل العاشر حرف الزاى
١٩٨ الفصل الحادى عشر حرف السين
٢٠٠ الفصل الثانى عشر حرف الشين
٢٠٠ الفصل الثالث عشر حرف الصاد
٢٠١ الفصل الرابع عشر حرف الضاد
٢٠٢ الفصل الخامس عشر حرف الطاء
٢٠٢ الفصل السادس عشر حرف الظاء
٢٠٢ الفصل السابع عشر حرف العين
٢٠٣ الفصل الثامن عشر حرف الغين
٢٠٣ الفصل التاسع عشر حرف الفاء

صحيفة

٢٠٧ الفصل العشرون حرف القاف
٢٠٨ الفصل الحادى والعشرون حرف الكاف
٢٠٩ الفصل الثانى والعشرون حرف اللام
٢١٥ الفصل الثالث والعشرون حرف الميم
٢١٧ الفصل الرابع والعشرون حرف النون
٢٢٢ الفصل الخامس والعشرون حرف الهاء
٢٢٣ الفصل السادس والعشرون حرف الواو
٢٢٤ الفصل السابع والعشرون حرف الياء
٢٢٥ (الباب الثامن فى الغراميات وما يناسبها وفيه أربعة وعشرين فصلا)
٢٢٥ الفصل الاول حرف الالف
٢٢٦ الفصل الثانى حرف الباء
٢٢٩ الفصل الثالث حرف التاء
٢٣٠ الفصل الرابع حرف الثاء
٢٣١ الفصل الخامس حرف الجيم
٢٣٣ الفصل السادس حرف الحاء
٢٣٦ الفصل السابع حرف الدال
٢٣٩ الفصل الثامن حرف الذال
٢٣٩ الفصل التاسع حرف الراء
٢٤٤ الفصل العاشر حرف الزاى المعجمة
٢٤٥ الفصل الحادى عشر حرف السين
٢٤٥ الفصل الثانى عشر حرف الشين
٢٤٦ الفصل الثالث عشر حرف الصاد
٢٤٦ الفصل الرابع عشر حرف الضاد
٢٤٧ الفصل الخامس عشر حرف العين
٢٤٩ الفصل السادس عشر حرف الغين
٢٥٠ الفصل السابع عشر حرف الفاء
٢٥٢ الفصل الثامن عشر حرف القاف
٢٥٣ الفصل التاسع عشر حرف الكاف

صحيفة

٢٠٤ الفصل العشرون حرف اللام
٢٠٨ الفصل الحادى والعشرون حرف الميم
٢٦٢ الفصل الثانى والعشرون حرف النون
٢٦٩ الفصل الثالث والعشرون حرف الهاء
٢٧٠ الفصل الرابع والعشرون حرف الواو
٢٧٢ (الباب التاسع فى الخمريات والزهريات ومايناسبها من نعت الساقى والنديم ولواحق ذلك وفيه احدى وعشرون فصلا)
٢٧٢ الفصل الاول حرف الالف
٢٧٤ الفصل الثانى حرف الباء
٢٧٤ الفصل الثالث حرف التاء
٢٧٥ الفصل الرابع حرف الثاء
٢٧٦ الفصل الخامس حرف الجيم
٢٧٧ الفصل السادس حرف الحاء
٢٧٨ الفصل السابع حرف الدال
٢٨٠ الفصل الثامن حرف الراء
٢٨٣ الفصل التاسع حرف السين
٢٨٦ الفصل العاشر حرف الشين
٢٨٧ الفصل الحادى عشر حرف الضاد
٢٨٨ الفصل الثانى عشر حرف العين
٢٨٩ الفصل الثالث عشر حرف الغين
٢٩١ الفصل الرابع عشر حرف الفاء
٢٩١ الفصل الخامس عشر حرف القاف
٢٩٣ الفصل السادس عشر حرف الكاف
٢٩٤ الفصل السابع عشر حرف اللام
٢٩٤ الفصل الثامن عشر حرف الميم
٢٩٦ الفصل التاسع عشر حرف النون
٢٩٩ الفصل العشرون حرف الهاء
٢٩٩ الفصل الحادى والعشرون حرف الياء

صحيفة

٣٠٠ (الباب العاشر فى الوداعيات وفيه ثمانية فصول)
٣٠٠ الفصل الاول حرف الهمزة
٣٠١ الفصل الثانى حرف الباء
٣٠١ الفصل الثالث حرف الجيم
٣٠١ الفصل الرابع حرف الدال
٣٠١ الفصل الخامس حرف العين
٣٠٢ الفصل السادس حرف القاف
٣٠٣ الفصل السابع حرف اللام
٣٠٤ الفصل الثامن حرف الواو
٣٠٤ (الباب الحادى عشر فى الفراقيات وفيه اثنان وعشرون فصلا)
٣٠٤ الفصل الاول حرف الهمزة
٣٠٥ الفصل الثانى حرف الباء
٣٠٧ الفصل الثالث حرف التاء
٣٠٩ الفصل الرابع حرف الجيم
٣١٠ الفصل الخامس حرف الحاء
٣١٢ الفصل السادس حرف الخاء
٣١٢ الفصل السابع حرف الدال
٣١٧ الفصل الثامن حرف الراء
٢٢٤ الفصل التاسع حرف السين
٣٢٥ الفصل العاشر حرف الشين
٣٢٦ الفصل الحادى عشر حرف الصاد
٣٢٧ الفصل الثانى عشر حرف الضاد
٣٢٧ الفصل الثالث عشر حرف العين
٣٣٠ الفصل الرابع عشر حرف الغين
٣٣٠ الفصل الخامس عشر حرف الفاء
٣٣١ الفصل السادس عشر حرف القاف
٣٣٢ الفصل السابع عشر حرف اللام
٣٣٩ الفصل السابع عشر حرف الميم وصوابه الثامن عشر
٣٤٥ الفصل التاسع عشر حرف النون

صحيفة
٣٤٩ الفصل العشرون حرف الهاء
٣٥٠ الفصل الحادى والعشرون حرف الواو
٣٥١ الفصل الثانى والعشرون حرف الياء

(تمت)

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısım Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 5086
Eski Kayıt No

الجزء الاول

من ثمرات الحياة
ديوان حسن
حسنى الطورانى

(طبع بمطبعة ادارة الوطن سنة ١٣٠٠)

لا يجوز طبعه لغير ناظمه الا برخصة منه







الحمد لله الذي جعل من الشعر حكمة ومن البيان سحرا * وجعل لدرر الحقائق من معاني الدقائق الجائلة في الاذهان بحرا * تأتمه الخواص فتاوب بدرة الغواص بهاراجات بضاعة الفكر * وتحلى جيد النظم والنثر * واستهلت بدور الاحوال في مطالع الاقوال * وتخلصت خبايا الصفا من زوايا الخفا * وتقلدت عروس المبنى بنفائس المعنى * والصلاة الكاملة والتحيات الشاملة على قطب دائرة الوجود * ومظهر تجليات المراحم والجود * سيد الكونين * وامام الثقلين * أشرف الكائنات * وأكمل الممكنات * مجمع أسرار العلم والحكم * وترجمان لسان القدم * الناطق بجوامع الكلم * سيدنا ومولانا ونبينا محمد المصطفى * وعلى آله وأصحابه السادة الحنفا * أجمعين * صلاة وسلاما دائمين متلازمين ماتتالى الملوان * وتعاقبت الازمان * آمين * (وبعد) فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني به عمن سواه * المتوكل عليه التائب اليه * الملقى مقاليد أموره لديه حسن حسني الطويراني بن حسين عارف بن حسن سهراب بن محمود بن مسيح بن

عالى

عالى رحمهم الله أجمعين * وكان له ولاخوانه المؤمنين * فهذا مجموع اخترت سرده * واختبرت نقده * فأودعته صدور هذه الوريقات الحوافظ خيفة الضياع * اذ هي الناطقات الصوامت القائمات الخوالد * وانني لاقدم بين يدي سردها معذرتي عنها لدى الاخوان من أرباب الادب * والتمس العفو من رجال الترك والعرب * جاعلا عنوان ما أعرضه على أفكار الجمهور * كمال الاعتراف بالعجز والقصور * عالما بأن ذلك من سقط المتاع * غير كاف للاستمتاع وان لم تمجه الطباع * لكنني رأيت فيما ارتأيت ان لا أدع شيأ كتبه الملكان وصحبني منذ أزمان * يدخل في خبر كان أو تجر عليه الذيول عناكب النسيان * فلذا جمعت ماتيسر له الجمع * وراق في الوضع والطبع * واقتنصته من أوابد الذواهب * واغتصبته من يد الشتات الغاصب * فجعلته عنوان مافات * وسميته بثمرات الحياة * على انني لم أتخذ الشعر لمخادعة الاكابر * ولا لمصانعة الاصاغر * ولابعث أبياته لارباب القصور * ولا كلفته الوسيلة لدى معالي الامور * ولا تقربت به لانسان * ولاخفضت ذماره لطالب الرفعة والشان * ولا أنفقت جوهره لعرض * ولا رميت بسهمه في غرض * ولا قلته ليقال من قال * ولا جلت به مجال من جال * ولا قدمته لرغبه * ولا أخرته لرهبه * ولا مدحت الا من اخترت مدحه عن صميم * ولا راسلت به جاه خطير أو جلال عظيم * وانما هي سجية ألفتها * وحوايج نفس قضيتها * وكانت خيالات فجالت * ونفس استميلت فقالت * وقد رتبته على الفنون والحروف * ترتيبا متناسبا في الوضع والطبع * مؤتلف الافراد لعنوان الجمع * فجعلت الباب الاول في الالهيات قدمته لشرف موضوعه وهو الحمد والثناء على الله تعالى مفيض هذا الوجود * والباب الثاني في النبويات وهو نعت الوسيلة العظمى لهذا الكرم والجود * والباب الثالث في الحماسة ومتعلقاتها * قدمته لعلة وفاء حقوق النفس التي لاتعرف حق غيرها الا بعد معرفة ناموسها * فان النفس اذا جهلت حقها جهلت حقوق غيرها بالطبع فلم تقم بها ولو قامت لما كانت الثقة بقيامها هذا الاضرب من الخيال الباطل والباب الرابع في المدايح وهي الوفا بحقوق الغير من الاعاظم والاكارم كما ينبغي لمن ينبغي والباب الخامس في التهاني وهي اظهار السرور لمن يسر النفس سروره منهم والباب السادس في المراسلات ومايتعلق بها وهي الحقوق المشتركة أو المودات المتبادلة بين النفس والغير أخرت عن المدايح لان موضعها الشهود وموضوع تلك الغيبة والاول مقدم على الثاني طبعا فقدم وضعا

والباب السابع فى الغزل ومايتعلق به وهوحقوق النفس ومن أحبت من بنى نوعها والباب الثامن فى الغراميات بأنواعها أردف به الغزل لملاحظة ان المحب والمحبوب لايستتب لهما الانس الابمعانات مشاق الوحشة فى الغالب والباب التاسع فى الخمريات والزهريات بانواعها اقفينابه على آثار الغراميات بملاحظة ان المقاصد من السرور وانما تتم بموجباته وهى من الخمريات والزهريات والساقى والنديم الخ ولما كان لابدلكل مسلم من ان يودع جعلت الباب العاشر فى الوداعيات ولما كان لابدلكل جمع من تفرق جعلت الباب الحادى عشر فى الفراقيات ولما كان مصدر الحوادث بمفارقة المحبوب وفوت المرغوب هوالزمان جعلت الباب الثانى عشر فى الزمانيات ولما كانت النصيحة بعد التجربة واجبة على كل فرد لكل فرد جعلت الباب الثالث عشر فى الحكم والمواعظ والاعتبار ومايناسب ذلك من الزهديات كأن النفس اتعظت بالغير فتشوقت لمعرفة ماهى النجاة فلقنت الزهد والرشد ولما لم يكن بعد غرور العيش وزور الحياة سوى الغاية القصوى وهى الموت جعلت الباب الرابع عشر فى المراثى والتواريخ ثم جعلت الباب الخامس عشر فى المقطعات لانحطاطها عن درجات القصائد والباب السادس عشر فى التخاميس لملاحظة الاشتراك فيها مع الغير والباب السابع عشر فى التضامين والتشطيرات والباب الثامن عشر فى الفنون المتنوعة التى لايمكن ان نفردها بأبواب والباب التاسع عشر فى الاراجيز لسقوطها عن القصائد ومايليها ورفعتها عن الفنون السبعة والباب العشرين فى العتاب أخرناه لانحطاطه بتصور قبايح الغير عن درجة الكمال التام وان كان من حيث نظمه مقدما على الاراجيز والباب الحادى والعشرون فى المجون أخر لانحطاطه بصاحبه عن الكمالات والوقار والباب الثانى والعشرون فى الهجو أخر عن المجون بما فيه من ذكر قبايح الغير المحرم شرعا المنفور منه طبعا والباب الثالث والعشرون فى الموشحات والادوار والباب الرابع والعشرون فى الزجل بأنواعه وخاتم الكتاب فى فصول من المنثور والله أسأل وبنبيه اليه أتوسل ان يقرن حسن البدء بحسن الختام بجاه أكرم الرسل عليه الصلاة والسلام

(الباب الاول فى الالهيات وفيه فصول)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

ومنه قات

كل العوالم مهما سر أوساء * فليس الاك يقضى كل ماشاء
نرى الحوادث برهانا عليك فما * تنفك تشكر من جدواك آلاء
شيأت ماشئته من منشأ عدم * جعلته لشموس الحق افياء
لذاك أصبحت الاكوان شاهدة * بالحق للخالق فى المعنى ادلاء
أخفيت جوهر كون ذاته عرض * الاعلى كنه كنه عزاخفاء
فمن هديت اهتدى أولا فلا عجب * ان ليس يدرى بسر الذات أسماء
قد يهتدى بنجوم الليل ذو بصر * وقد يضل ضياء الشمس عمياء
تدنى وتقصى باقدار مقدرة * كتبتها أنت ابداعا وانشاء
جعلتنى بشرا لا النفس طائعتى * ولست أعصى لها فى الغى اهواء
جسمى وروحى غيرى من أنا فأنا * أبغى سوى العجز اطرابا واطراء
يامالك الروح يشقيها ويسعدها * وحافظ الجسم افناء وابقاء
أوجدت من عدم روحى وكنت لها * أوقات لم أدر فيها الطين والماء
متعتنى فى صفاء القدس منفردا * مطهرا لم أخف رجسا وبأساء
ياطيب ذا العهد اذ روح مجردة * لم تحتبس بحواس صرن اعداء
اذ جانب القرب بالايناس يطربنا * لم ندر آدم اذ يستجلى حواء
كانت مواطن صفو لا يكدرها * هم السوى ويروق الكل أجزاء
كن لى الهى كما قد كنت لى قدما * واهدنى سبلا للرشد فيحاء
خرجت منها ولاذنب أحاذره * وها أعود لما جملت أسواء
فاقبل على مقبل بالذل معترف * بالعجز ملتمس بالبؤس نعماء
واغفر ذنوبا اذا لم تغتفر فضحت * فسودت من جمال الستر بيضاء
وارحم فتى طالما لذ الهيام له * فذل عن بابك العالى وقد جاء
لاتجعلنى الهى عندما اكتسبت * نفسى فقد كسبت كفاى ماساء
وكن لعقبى عبيد أنت كنت له * من قبل ان تجعل الاشياء أشياء
واجعل شفاعة خير الخلق ناصره * لديك إن أعوز العز الاذلاء

وصل ربي عليه كلما ابتسمت * ثغور زهر فهاج النوح ورقاء

(الفصل الثاني)

(حرف الباء)

ومنه قلت

ما العلم ما الفضل ما الأذواق ما الادب * ما الحلم ما الرشد ما الاوراق ما الكتب
ما الكون ما العالم الاقصى لعالمه * ما الستر ما السر ما الاخفاء ما الحجب
ما الكل الاشهود قال قائلها * الله لا غيره اذ غيره كذب
تكفل الرزق بعد الخلق من عدم * فما الركون لغير الله والتعب
أحيى أمات بآجال مقدرة * وان تكن بينها عند الخفا نسب
أغنى وأقنى فلا ذو الجد ينفعه * جد وليس يرد الواقع الذنب
طوبى لعبد رأى عين اليقين فلا * يقصيه عن حسنها لهو ولا لعب
رعيا لعين رأت ما شاقها حكما * دلت عليه فأمست وهي ترتقب
سقيا لنفس درت معنى حقيقتها * فأخلصت حبها المسعى كما يجب
بشرى لمن يرى ان الهوان هوى * فبات تدنو أمانيه ويقترب
يا رب كم لي من ذنب وسيئة * مل الكرام ومات حملها الكتب
نفسي على جنت كفي التي اكتسبت * فمن ألوم وبي مني لي الحرب
جواهر العمر زالت في رجا عرض * فماله عوض يرجى فيكتسب
فما جوابي ان قيل السؤال غدا * وكيف أرجو الرضا ان هالني الغضب
ان المسرة في الايام محزنة * وفي السلامة ان فات التقى عطب
فيا مجيبا لمن ناداه ملتجئا * ويا قريبا لمن أودت به الكرب
ويا رحيما بمن يخشى عقوبته * ويا رؤوفا بمن يبكي وينتحب
أقل عثاري واقبل توبتي فعسى * يطيب عيش غدا بالعمر ينتهب
فما اتخذت سواك الدهر معتمدا * وما دهت عفتي الأتراك والعرب
ولا رجوت سوى المختار من مضر * لديك يشفع لي ان غالت النوب
فاجعله رب شفيعي يوم تسألني * عما مضى وجحيم النار يضطرب
وصل ربي عليه ما تلت عصر * وما تعاقبت الآباد والحقب

(الفصل الثالث)

(حرف الثاء)

وفيه قلت

أقرت بتوحيد القديم الحوادث * فدلت على ان المهيمن وارث
وأفهمنا سر الوجود وجودنا * وأعلمنا ان الدواعي بواعث
توحد في الاشياء والكل واحد * ولا ثم من ثان ولا ثم ثالث
وأهون شيء درك معناه لو هدى * وان تك طالت في الكلام المباحث
ففكر لتبصر غير ما أنت مبصر * وبادر لتنجو وقد أحاطت كوارث
وعوذ برب الناس والفلق النهى * عسى يمحى وسواس ويرتد نافث
ولا تك في كهف من الجهل نائما * فتفنى وما بلغت كم أنت لابث

(الفصل الرابع)

(حرف الدال)

وفيه قلت

اتبع رأي الاسد * واتبع النهي الرشد
ليس في الاكوان الا الــ * ـواحد الفرد الصمد
فانظر الدنيا تراها * كلها آي شهد
كل ما فيها تراه * حالة تدري بحد
فاترك الكل وعدلي * عن مهاوي من وعد
وتدبر ما يشير الـ * ـكون الامن جحد
فتراه قائلا اذا * قل هو الله أحد

(وقلت)

الهي أنت تفعل ما تشا * بقدرتك انفردت وبالاراده
وقسمت الحظوظ فذا شقي * وذاك سعيد والحسنى زياده
فما من شقوة الا وكانت * مؤزلة كتأزيل السعاده
ففيما يزعم الجهال اني * تخيرت الخسار والاستفاده
لقد جهلوا الحقائق حين ضلوا * عن الحق الذي ترضى اعتقاده
فقالوا أنت مختار مريد * وقلت الله يفعل ما أراده

(وقلت)

جل ما ألقى وفي القلب الكمد * واستوى الغي لدي والرشد
محنة طالت وسقم جائل * في خلال الروح مني والجسد
فاذا قمت اعترتني رعشة * فكأني رهن قيد من مسد

واذاغت سعت بى فكرة * ليس يثنيها فضاء أو بلد
فانا فى زمهرير أو أنا * فى سعير بين نار وبرد
ياالله الخالق ارحم عاجزا * مد للالطاف نحو البابيد

(وقلت)

شجون فؤاد لاتزال تزيد * ودمع كماشاء الزمان مديد
وسهدى باكاف الجفون مخلد * قريب قريب والمنام بعيد
وجسمى كارام القضاهادم القوى * وان كان حزمى ثابتا وأجيد
وقلبى من الاحزان يشكو الى الصبا * شكاية يعقوب وليس يفيد
وصبرى لما أمضى الزمان وماجرى * تبدل روعا أو أراه يبيد
فيارب رحماك التى أنت أهلها * فانك رب ترتجى فتجود

(الفصل الخامس)

(حرف الراء)

(ومنه قلت)

الهى تقضى شبابى وعمرى * بذنب وعيب وجرم ووزر
قطعت الليالى غرورا ولهوا * فعادت خيالا فياليت شعرى
أرى الموت يدنى بعيد الحياة * ويطوى مكرا لاسباب نشرى
أرانى غريبا طريقى طويل * مهول وزادى قليل وأجرى
وقد ما اجتليت المنايا بأمان * وذقت الغرور كمسموم خمر
تقضى صفاها فلم يبق الا * أليم المعاصى وقدعزعذرى
الهى أخاف النكال الشديد * وأخشى جحيما العلى بصبرى
وأنت الرحيم وأنت الرؤف * وأنت الغنى وجودك ذخرى
وقد كان منى الذى كان جهلا * وقد جئت أرجو وأسلمت أمرى

(وقلت)

لعمرك ان متعتنى أومنعتنى * ففضلك فى الحالين أجلى وأظهر
وماضرنى يوم شقيت بخطبه * وكم من يد عندى لنعماك تشكر

(وقلت)

كم حكمة لله بين عباده * مستورة الاعلى المتدبر
آثارها دالت عليه وحسبنا * بدلالة التأثير فى المتأثر

صور

صور تغيرها الحوادث بيننا * وحقائق تبقى بغير تغير
صور تناوب فى وجود دائم * كتناوب الاعراض مركز جوهر

(وقلت)

دليل وجود الله كونك حادثا * وتفنى وبرهان الحدوث التغير
لان التلازم بين ذات وعارض * من الكون لايخفى لمن يتبصر

(وقلت) فى ليلة الاحد ١٤ رمضان سنة ١٢٩٩

عنايات مولانا الحكيم خفية * تدق عن الادراك بل تعجز الفكر
يبدل بعد الخوف أمنا ورحمة * وينفع بالشئ الذى خلته ضرر
لقد عزمن كان اليقين دليله * اليه مع التقوى وقد ذل من كفر
ففى هلكة النمرود والبأس بأسه * وفى نصر ابراهيم والنار تستعر
وفى حمل نوح قبل هذا مواعظ * وفى سيرة الصديق يوسف معتبر
تبوأ عرش العز فى الارض بعدما * قضى ذله فى أول الجن والبشر
فدع زيدها يلهو بعمرو وخالدا * يلوذ ببكر انما يرقب القدر
فلا تتق أو ترتجى غير قادر * متى شاء نصرا كان ماشاء وانتصر

(الفصل السادس)

(حرف الصاد)

(ومنه قلت)

الهى لك الفضل العميم فلا يحصى * ولم ندر أدناه فلن ندرك الاقصى
هنيأ لمن أدنته منك عناية * وويل لمن عن بابك الذنب قد أقصى
لقد ذل عبد لم تعزز جنابه * وقد عمه الخذلان ان لم يكن خصا
فكم من جحيم أصبحت منك جنة * وكم مرتو بالماء بالماء قد غصا

(الفصل السابع)

(حرف الظاء)

(ومنه قلت)

كم للمهيمن فى الخطوب وقاية * من حيث لم يتحفظ المتحفظ
ولكم له من نعمة فى نقمة * من دونها يتغيظ المتغيظ
حكم يقر لها الجحود حقيقة * لو انه يتيقظ المتيقظ

 ثمرات

والقول معنى فى القلوب وانما * عن بعضه يتلفظ المتلفظ

(الفصل الثامن)

(حرف اللام)

(ومنه قلت)

يامن يحول بحوله * بين المؤمل والامل
يامن يطول بطوله * من بعد ماجل الوجل
يامن يتوب بفضله * منا على من جا وذل
يامن يرجى فضله * ويخاف منه اذعدل
يامن يجيب دعاء من * يدعو ويعطى من سأل
يامن له البطش الشديد ومن هو الفرد الاجل
يامن تقوم بأمره الاكوان يفعل مافعل
يامن تنزه عن شبيه أو نظير أومثل
يامن له الملك العظيم ومن له أمر الدول
ياواحدا فى علمه * يامن قضى سر الازل
يامن عوائده على * كل الورى هطل وطل
يامن يؤمل حيث لا * يرجى سواه لما نزل
ادعوك يامولاى كن * لى عند ظنى والامل
ثم الصلاة على النبى * وآله الغر الجلل
ماغرد القمرى أو * ماناح عبد وابتهل

وقلت

يارب لاتجعل جزائى بما * جنيته غير الرجا والامل
فلاتخيبه لامر مضى * ان كان يامولاى خاب العمل
فالذنب منى شيمتى والرضا * والعفو منك يامنى من سأل

(الفصل التاسع)

(حرف الميم)

(ومنه قلت)

يارب أنت الذى من شانه الكرم * عودتنا الخير نرجوه ونغتنم
يارب كم لك احسان وكم لك فى * هذا الوجود شؤون كلها حكم

يارب

يارب نجيت نوحا فى سفينته * من حيث لاعاصم يرجوه معتصم
يارب نجيت هودا بعدما انقطعت * أسبابه وجفاه الرهط والامم
يارب نجيت فضلا صالحا فنجا * بصيحة أفزعت ذو الظلم اذظلموا
يارب نجيت ابراهيم مجتنبا * والدهر مضطرب والنار تضطرم
يارب نجيت اسماعيل حين رأى * ان لافداء ولا ركنا فيلتزم
يارب نجيت لوطا من جبابرة * خابوا بما اجترحوا اذ لوا لما اجترموا
يامن رددت على يعقوب أعينه * من بعد مافقد اللوام واتهموا
يامن رفعت ابنه الصديق منزلة * فصار حقا بها ماأنبأ الحلم
يامن فلقت لموسى البحر معجزة * واليم ملتطم والقوم قد دهموا
يامن على آل داود أفاض علا * رفعتهم فاغتدوا بالملك قد عظموا
يامن أعدت سليمان النبى الى الملك العلى وقد أودت به النقم
يامن تقبل من ذى النون حاجته * لما دعاك وقد سارت به الظلم
يا كاشف الضرعن أيوب حين نأى * أحبابه وجفاه الخصم والحكم
يامن جعلت لعيسى فى السما نزلا * والقوم قد دمدموا والحزب يزدحم
ياحافظ المصطفى فى الغار مكرمة * وقد أحاط العدا وارتاحت الهمم
يامن اذاقلت ياغفار مغفرة * عز الجناب ولو زلت بى القدم
يامن يرجى على يأس وفى لهف * ومن بلاذبه والجاه منعدم
يامن يرد على اللهفان لهفته * يامن يجود ندى ان ضنت الديم
يامن يقوم بنصر العاجزين وقد * ساءت ظنون وخاب السيف والقلم
يامن يقابل بالاحسان سيئتى * ومن على له الافضال والنعم
يامن يقربنى من بابه أملى * ان عزما أرتجى وانحلت الذمم
يامن اذاقلت يامولاى خالصة * أجاب لبيك عندى الجود والكرم
يامن اذاقلت فى الظلماء يا صمد * فرج كروبى فما ركنى به ثلم
يامن أصول على الدنيا بعزته * فرج فلى أمل فرج فبى ألم
بجاه سيدنا المختار أحمد من * أدنيته منك فاعترت به الامم
ثم الصلاة عليه دائما أبدا * لاينبغى بعدها غاى ومختتم
وآله وصحاب طاب محدهم * بدينه عملوا مقدار ماعلموا
واغفر لعبدك وارحم ذله كرما * يارب أنت الذى من شأنه الكرم

(وقات) فى ليلة ٢٩ رمضان سنة ١٢٨٩ وفيها رأيته صلى الله عليه وسلم

وفزت من لدنه العالى بحسن الالتفات الشريف

مضى شهر الصيام فقل خليلى * بقلب خاشع أوشأن دام
أتيت كزائر والى فولى * كأنك كنت طيفا فى منام
رحلت مكرما فعليك منا * سلام جل عن معنى السلام
احبتنا تعالوا ما فعلنا * نتوب فقد مضى شهر الصيام
فهل قضيتموا من واجبات * وهل عظمتموه بالقيام
فانى قاصر عن كل هذا * ومالى غير ذنب واجترام
ولكن آمل ظنى جميل * برب العرش فى حسن الختام
لعل بجاه خير الخلق أحظى * بما أملت من نيل المرام
الهى كم أمرت فما امتثلنا * وبدلنا الهداية بالظلام
الهى طال سيرى بالمعاصى * فماذا قد يكون غدا مقامى
الهى الزاد بالتقوى قليل * على طول المراحل والمرامى
فواويلاه ان نشروا كتابى * وما قدمته أضحى امامى
وواخجلاه كيف العذر عنها * اذاما أسفرت لى عن لثام
الهى بالنبى والآل جمعا * وبالاصحاب والرسل الكرام
الهى بالموالين البواكى * اذاجن الدجى تحت الظلام
الهى بالسكارى من جمال * الهى بالحيارى فى الغرام
أرجى توبة من قبل موتى * وعفوك فهو خير الاغتنام
بحق نبيك المختار فينا * شفيع المذنبين من الانام
عليه صلاتك الحسنى دواما * الى يوم القيام من الزحام

(الفصل العاشر)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

مضى العمر فى لهو ولغو وعصيان * ومر عصر الصبا فى الغى والفانى
أرانى الغى والاهواء أحفظها * لكننى فى التقى الهو بنسيان
أطعت نفسى وأدرى انها تلفى * سالمت دهرى وعين الحرب ترعانى
فكم سلكت طريقا فى الهوى خطرا * وقد علمت بلوغ الامن فى الثانى
فيا ذنوبى وخير القول وا أسفا * ياليت شعرى لدى الديان ماشانى

*(الباب

(الباب الثانى فى النبويات)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

(ومنه قلت)

تلك اعلامنا وهذا الثواء * قف لنبكى ان كان يغنى البكاء
قف نجدد قديم وجد بذكرى * ههنا كان قومنا القدماء
ايه عيش الديار لو أبت أولم * يعر أيامك العزاز انقضاء
ايه جمع لو لم يفرقه صرف * كنت ترهى لو لم يخنك الوفاء
ايه عهد الشباب والعمر غض * والليالى بأهلها وضاء
خبرينى وأنت لا تخبرينى * ولها العذر انها بكماء
ليت شعرى وأى واد وشعب * طاب للقوم تربه والهواء
هذه أرضهم وهذا حماهم * بارحوا فاغتدوا وهم نزلاء
تركوا مرطنا فخلوا السوى فاستوطنوه أم هم به غرباء
يالها وقفة على الرسم أضحى * لا يجيب النداء الا النداء
لا تروع عن الرغاء المطايا * فالمطايا حنينهن الرغاء
لا ترع انها تفى بهواها * ليس تنسى وجينها الوجناء
ذكرت عهدها القديم فحنت * ولها الشكر انها عجماء
نحاها ترو واديا بدموع * طالما قد غذاها منه الكلاء
خلها خلها تنوح وتبكى * كلنا فى ادكاره عهد سواء
فهواها مؤالف وربوض * وهوانا الاحباب والاحياء
وكلانا مكلف بنواح * حيث شط الاليف والاصفياء
لهف نفسى على مرابع أنسى * كيف بادت وقد علاها العفاء
غير الدهر حسنها وشبابى * انه غير راحم عداء
لم يرق عينه نعيم مقيم * راقه البين بعده والشقاء
كنت أهوى البقاء واليوم أرجو * بعض ذاك اللقا واين اللقاء
رب ليل بجمع شمل نضير * ذى سواد له اليد البيضاء
رب قد اذا تمايل عجبا * هجرت غصنها به الورقاء
رب وجه اذا تبدى كبدر * حسدت أرضها عليه السماء

رب خال منى علا ورد خد * هام روض وجنت السوداء
رب لحظ اذا رنا وهو ساج * أوجبت سلب عقلها الكهرباء
رب صدر من خالص النور تهوى * لو حكته الجنة النضراء
رب ثغر عن كوثر الخلد ينبي * تتشهى رضابه الصهباء
رب شعر أمد من طول حزني * تتمنى سواده الليلاء
رب صب هوى الجمال فأضحى * مستهاما تبيده البيداء
عجبا للنوى تفرق جمعا * طال ماجمعت له الاهواء
ماعلمنا لذلك العيش قدرا * وبهذا تحول النعماء
ايه نفس اقصرى فقد بعد العهد وأسمت رقيها العنقاء
ليس ماض يرد أو مقبل يدرى ولا الحال يزدهيها البقاء
فاترك الهم ما استطعت وسل النفس اذ يقتل الرشاد العناء
والزم الصبر واستعنه فيا كم * نعمت بال صابر بأساء
كيف ترجو دوام حال محال * ما استطاعت بلوغه الحكماء
كيف تهوى الثبوت منها وعنها * تتلقى التلون الحرباء
انظر الوجه واعرف الكنه منه * وتزود تقاك فهو النماء
ان أيامنا لهن مع الدهر انتهاء كما لهن ابتداء
والحليم الرشيد من بات فيها * ليس تهوى بعقله الاشياء
فسماء الوجود منا علاها * سحب بعضها لبعض غشاء
أمة أمة تزول وتأتى * فلذا يبدو وكفها والانجلاء
ورياض الحياة تزهر منا * بنضير وتيبس الخضراء
هكذا هكذا حياة وموت * يتوالى وشدة ورخاء
فاذا لم يكن سوى الترك حد * فالهوى باطل اذا لا امراء
واذا لم تفدك شكوى سوى ما * قدر الله فليصنك الحياء
واذاما المخاف عم مصابا * ثق بمولاك فالامور قضاء
واذا ما الرجاء أغلق بابا * لذ بخير الانام فهو الرجاء
كم رجال سعوا اليه فنالوا * عم أكدارهم صفى وصفاء
حرروا الرق حين صاروا عبيدا * لحماه فهم به سعداء
وبقدر افتقارهم لعطاه * حسدتهم فذلت الاغنياء
وبعز الهوان بين يديه * عظمتهم أو هانت العظماء

وبذل

وبذل الخضوع عزوا وسادوا * رفعتهم لهامها العلياء
فاصلح القلب واخلص السير واقصد * تلق مولى له الالوا والولاء
ذاك جار اذا رجوت مجير * فاعزم القصد يحمك الاحتماء
ذاك نور اذا دجا الخطب فاطلب * يتجلى فتنجلى الظلماء
كن ضعيفا حقيرا ذا الحى تشرف * فاليه يشرف الانتماء
لا تخف ابن رابش هم أصاروا * أبا الفضل انهم أقوياء
فالعطا ابنه ومن يرتجيه * ابن أوس لانهم كرماء
يا أبا طرفة افتخر فى حماهم * أنت عبد والحادثات اماء
ان عارا عليك خلان هم * ولك الله والنبى أولياء
ته على الحادثات انك منه * فى ذمام تقلك الشماء
يا مطى الرجا استريحى فهذا * ما قصدنا وعيشة خضراء
لا تخاف المسير هذا مقام * تبتغيه لتكرم الضعفاء
يا مطى الرجاء قد فارق الاعياء قرى وحطت الاعباء
قد جدت السرى فأنت عتيق * وليسر الانضاء والاضناء
قد أرحنا الرجاء لما استرحنا * هكذا الشرط بيننا والجزاء
مرجع الامر موطن النفس هذا * تتقى من يحتله الاسواء
ان قوت القلوب فيه مقيت * ولصاد الفؤاد منه ارتواء
مهبط الوحى مظهر السر نور الحق منه الهدى به الاهتداء
يا نبى الهدى وأنت سميع * جل داء العنا وعز الدواء
غال حزمى الهوى وعزمى الامانى * هال عقلى البلا وجسمى البلاء
ردنى الغى عن رشاد مبين * حيث ولى بيقظتى الاغفاء
وانقضى العمر بين لهو ولغو * ما أفادا وليس ثم اقتضاء
بئس ذا اليوم والصباح صباح * وكذا الليل والمساء المساء
لم تغير سوى شئونى ولم يمض سوى العمر والجميع هباء
بعت ايامها بخسران نفسى * ولقد كان فى السماح السراء
كل وقت يمر حتى كأنى * خلت أبقى وقد مضى النظراء
ان تحذر نهى بغر هيام * لم يمكن تحذيره الاغراء
ماعلى النفس لو أصابت هداها * فنجت مثل ما نجى الاتقياء
كل حين يرتدنو من الاموات دارى وتبعد الاحياء

وأنا جاهل الحقيقة لاه * أتردى وهكذا الجهلاء
كم لآمالنا الطوال ابتداء * ولآجالنا القصار انتهاء
ياطبيب الارواح أحرض روحى * سوء فعلى وفى يديك الشفاء
ياضياء اليقين أنت تقينى * ان دهى الخطب أو عرت دهياء
بك نام الانام تحت أمان * نشرته الشريعة الغراء
بك عم الوجود جود عميم * نضرت وجهها به الغبراء
لك ذلت جبابر وطغاة * بك عزت أجلة حنفاء
أنت سر الوجود دينا ودنيا * ليس فى جاهك العظيم امتراء
أنت أرسلت والخلائق شتى * مهملات وكلهم غوغاء
فاغتدوا أحبابا باخوة دين * بعد حين مضى وهم أعداء
جئتنا بالبرهان فاتضح الحـ * ـق لذى أعين فبان الخفاء
عم انسا وعم جنا ذلك السـ * ـمر تجبى بل قد نالت الصماء
عمت الامهات قبل المواليـ * ـد معاليك حيث خص الجداء
نقطة الكون كنت أنت ولا شـ * ـك وكلا جميعنا أجزاء
ليت شعرى فاحقيقتك القصـ * ـوى التى رد دونها العقلاء
أى شمس هى الحقيقة ان كا * ن الذى فى العيون هذا الضياء
ان عينا لم تبصر الرشد من نو * رك عين كمهة عمياء
كيف نطق الحيوان والجذع اذ حـ * ـن وفى الكف سبحت حصباء
ليت شعرى أحل فى تلك روح * أم بلا روح تنطق الخرساء
آية الله أظهرت معجزات * للنبى الكريم فيما يشاء
ولكم مثلها عجائب تترى * ينقضى دون حصرها الاحصاء
والذى قد رقى الى العرش قربا * كيف ترقى رقيه الانبياء
والذى قد أثنى الاله عليه * كيف تستطيع مدحه الشعراء
فلتكن أبحر الوجود مدادا * وليكن صحف كاتبيها الفضاء
ولتعش ما تشاء والوقت دهر * لن يرجى لذلك استقراء
انما قد تقول جهد مقل * وهو عرض عنده الالتجاء
يانبى الهدى أقلها عثارا * لم يقاني من حملها الاعياء
وارضنى منك للمراحم أهلا * لتروح الارواح والبرحاء
واقض لى بالقبول والعفو واصفح * ليتم المنى ويبدو الهناء

يانبي

يانبى الهدى عليك سلام * لا ابتداء له ولا انتهاء

(وقلت)

ذكر الغضا فتلهب الاحشاء * وبكى العقيق وما يحير بكاء
غنى بترداد الحنين فهامت الـ * ـورقاء حيث بكت له العيناء
هاج الهوى منه فؤادا شيقا * لما تبدى للخيال شظاء
صحب الجنون جوى وفارق عقله * فى حيرة راحت به الروحاء
وثوى الاسى فى صدره فأباده * ميتا ومارقت له الاحياء
ولوى به سفح اللوى عن سلوة * وأبى عليه اباءه الابواء
وعلى شؤون الجزع أضحى جازعا * اذ جرعته شؤونه الجرعاء
متطلع يهوى بدور طويلع * قد تيمته بشوقها تيماء
ولكم يعالج لاعجا من عالج * وجواه حيث أحبة وجواء
أمسى بكاظمة الفؤاد وأصبحت * تلك القباب يصونهن قباء
تلك المعاهد والرسوم حدودها * فى القلب فهو مع الفناء فناء
فتوقد الشفق الوضوح بناره * وتسربلت بهمومه الزرقاء
عجبت تصاريف الرياح لفكره * وازينت بدموعه الغبراء
مذ أوحشته آنسات الانس كم * أنست به الآجام والفيفاء
حزنت صعاب سهولها الهيامه * وتزعزعت أجبالها الشماء
تتصرف الاكدار فى أفكاره * ان لاح فى لوح الضمير صفاء
وتجزئ الاحزان جوهر عقله * مهما تعارض رأيه الآراء
وتخاله ذا جنة مما جرى * ولربما خضعت له العقلاء
ويبين بين تجاهل وتجهل * عرفت به حق الهوى العرفاء
لله أى هوى تجمع فى حشى * متفرق وله الهيام ثواء
يطرى ويطرب وحده فى وجده * فيروعه الاطراب والاطراء
ولطالما ألهاه عن مولاه من * هذا الوجود وأهله اهواء
ولطالما أغرى بنور جبينه * صبح وخبجت السرى ليلاء
كم فر من ألم الفراق الى اللقا * فاذا الذى اجتلب الفراق لقاء
ولقد كفته تجارب فى طيها * عبر تحذر ما دهى الاغراء
ياقلب كم هذا التقلب فى الهوى * أتعبت نفسك والجميع عناء
هل فى الانام من الامان حقيقة * أو فى الوجود على الوفا أمناء

ان الذى ترجوه من هذا المنى * قد ردعنه قبلنا القدماء
ماالود الاعارض يفنى وان * بقيت جواهر فهى طين ماء
فاليك عما أنت فيه حالم * فالناس عن ذنب الوفا برآء
ان الانام وان رأيت جسومهم * انسا فان قلوبهم حرباء
لم يصف قلب فيه طبع تقلب * الاوذاك لغدره ايماء
فدع النديم ومادعا من أنسه * ان الندامة ما يرى الندماء
واخلع اذا ثوب الخلاعة واتئد * فلربما هانت بها العظماء
واختر مرير الصبر عن حلو الهوى * فالحلو داء والمرير دواء
وانظر سواك كما يراك فللغنى * بالنفس عن كل الورى استغناء
والبس مع التقوى العفاف تجملا * ان التقى بعد العفاف بهاء
لا تشتغل بالغير عنك فربما * تتقلب الادوار والخلصاء
لا يذهلنك مقبل أومدبر * فحقيقة العيش النضير فناء
ان الليالى ان تسالم معشرا * تؤذن بحرب صرفها عداء
والدهران بسئل يجب عن كنه ما * لقى الرجال وجرب النبهاء
فاقرأ على الدنيا دروس تجارب * أبقى الحكيم وصنف الادباء
فاليوم يكتب والعصور صحائف * والعمر ينشر والنهى قرّاء
ما خلف الآباء فيه سيرة * الاليدرك سرها الابناء
فارض النصيح ولن لتغنم نصحه * فبلينها تتقوم العوجاء
واصحب رجال الحق تبلغ ما تشا * فبجمعها تتجسم الاجزاء
لم ترض عنك الناس أجمع انما * فلترض عنك السادة الحنفاء
وارباً بنفسك ان أردت سلامة * فلقد بدا خاف وزال غطاء
والجأ باعتاب النبى المصطفى * فهو الرجاء اذا استحال رجاء
وانزل بها حصنا حصينا يرتجى * ان هممت بجيوشها الأرزاء
واقصد به طودا عليا واعتصم * ان أرسلت طوفانها الدهياء
والزم به ركنا شديدا تتق * بجنابه ان عمت الاسواء
فهو الذى ترجى هداية نوره * ان تكفهر بجونها الدهماء
وهو الذى تأتم ساحته اذا * ضاقت بك الساحات والارجاء
ان الذى سمك السماء أقامه * باب العياذ اذا دهت لأواء
أحيى به ميت القلوب فأبصرت * نهج النجاة الاعين العمياء

شيدت

شيدت به أعلام أبيات الهدى * فأقامها ورمى الضلال عفاء
فتيقظت بخطابه افهامنا * من بعدما أودى بها الاغفاء
بجوامع الكلم الكرام وما تلا * خضع الفصيح وأذعن البلغاء
كم أعجم العربى الفصيح بلاغة * وأتت اليه فأفصحت عجماء
كم محنة سوداء جلى ليلها * فأزالها وله اليد البيضاء
خمدت به نار المجوس لانها * سطعت لها بقدومه الاضواء
وتزلزل الايوان يعلن انه * سيظله علم له ولواء
واسأل بنى سعد عن الامر الذى * شهدت بما شهدت له البيداء
وتنزل القرآن فى الغار الذى * آوى فشرّف واستقل حراء
ولكم حباه معجزات آية * من ضمنها المعراج والاسراء
أسفا لمن آذاه أقرب قومه * فتقربت لولائه البعداء
هم حكموه قبل بعثته فما * أغراهم اذحققت الانباء
كتبوا القطيعة فى الصحيفة بينهم * فاذا بها مجلوة وضاء
عجبا لجزع الجذع عند فراقه * أيحن نبت والقلوب جفاء
جحد الطغاة حقوق مولاهم وكم * قد سبحت فى كفه الحصباء
هموا فهاجر ثم طابت طيبة * وتأيد المنصور والنصراء
وليوم بدر أى فخر دائم * حيث التظت بأوارها الهيجاء
نزلت ملائكة السماء تحفه * فكأنما تلك الديار سماء
ذلت لعزة دينه أعداؤه * وتصاغرت لجلاله الكبراء
ان علم الاسماء آدم قبلها * فهو الذى علمت به الاسماء
أبدى وأيد كل حق غامض * فتوضح الحسناء والشنعاء
علمت به الجهلاء سر وجودها * وتحققت بعلومه العلماء
وهدى الانام فجمعت أشتاتهم * وعلى اليقين تحبب الاعداء
جمع المفرق عدله وطالما * قد فرقت بالباطل الحلفاء
ضحك اليقين على بكاء الشك اذ * عز الحليم وذلت السفهاء
دانت لدين الله وهو نبيه الـدنيا وساد المعشر النجباء
ولكم مخالفة القلوب تألفت * بالحق اذ شمل الجميع إخاء
وضع الموازين الحقيقة بيننا * بالقسط وهى الشرعة الغراء
يا قبلة الحاجات انى مقبل * بك مستجير والخصيم قضاء

سمعاً رسول الله دعوة ضارع * يدنيه منك تذلل ونداء
جر عبيدك من متاعب أسره * بيد الهوى فالى متى وبساء
كن عونه فى ضيق صدر غاله * فالموت فيه والحياة سواء
واصفح بعفوك عن ذنوب طالما * باقلها غلب النعيم شقاء
فلئن مضى ما قد مضى لسبيله * وعدت وعدت شدة ورخاء
فلقد صحوت كما ثملت وقد بدا * كنه الخفى فما هناك مراء
ولقد رجعت اليك أرجو بعدما * حققت أن كل الوجود هباء
فاقبل بحقك مقبلا بذنوبه * فلمثل جاهك يرجع الضعفاء
ضيعت عمرى فى سواك جهالة * ولبئسما يتحمل الجهلاء
لكننى سأبيد ذلك جفوة * تمحو الهموم فتثبت المراء
وأقول حسبى مدح طه المصطفى * نصرا اذا ماذلت النصراء
عجباً لمثلى كيف يمدح سيدا * وصفاته لم يحوها احصاء
ان الذى جاء الكتاب بمدحه * هيهات تحسن مدحه الشعراء
صلى عليه الله ماسرت الصبا * وترنمت فى عودها الورقاء

(وقلت)

اذا اتخذت نفس هوى النفس مبدأ * فقد جهلت عقبى أمور ومنشأ
ومن لم يقدم حزمه قبل عزمه * يجد ندما جاء واقب ما ارتأى
ومن لم يصانع دهره فى سلامة * يرى خطبه أجرى اليه وأجرأ
ومن لم يصن بأسا شديدا ونخوة * برأى سديد ينك مجدا وضنضأ
ومن يتخذ يوما هواه الهه * يجده خذولا حيثما الامر ألجأ
ومن يحتلل دار الزخارف يرتحل * وقد ظن مأوى الراحلين مبوأ
ومن يأتلف أبناء آدم تختلف * عليه ومن لم ينهه الرشد أخطأ
ومن عرف الايام لم يله قلبه * وفا من دنا منه ولم يبك من نأى
ومن خال احسانا اساءة نفسه * يرى كل احسان من الغير سيأ
ومن قر عينا بالظواهر لم يجد * سبيلا الى درك الحقائق موطئا
ومن تغتدى آماله وهو رايح * فقد أسرعت فيه الليالى وأبطأ
ومن لم يصن من عزة العرض جوهرا * تجرد عن ثوب البها فتجزأ
ومن يعتمد الا على الله يمتهن * ومن يعتصم الا به خاب ملجأ
ومن يجهل الزهر الدرارى وشأنها * يظن سراج البيت منهن أضوأ

ومن

ومن عز عنه الكنه تاه بأوجه * فحقر ما يخفى وعظم ما رأى
أرى جاهلا من أحزم البؤس قلبه * وأجهل منه من يصفو تهنأ
وما العيش الا غفوة ثم يقظة * وبينهما المجهود يطلب أدنأ
يحاول فى دار الرحيل اقامة * وقد صحب الركب الذى قد تهيأ
وما المهد الا رحل راكبه الى * حمى اللحد مهما قيل فى السير أبطأ
فلا شئ الا الله يرجى ويتقى * وما غيره الا عديما تشيأ
ولا شافع الا النبى محمد * فلذ بحماه تلق منجا وملجأ
فذلك خير الناس حيا وميتا * وأشرفهم مجدا كريما وضنضأ
به اتضح الحق المبين لعارف * ومنه انجلت عين اليقين لمن رأى
هدى فعلت وجه الضلال كآبة * جبين الهدى منه انجلا وتلألأ
لاعتابه العلياء أفياء نعمة * أرى الدين والدنيا لديها تفيأ
فما أبصرت عيناه الا البصائر * تجرعنى الابصار سترا مخبأ
وكيف ترى شمس الحقيقة أعين * رأته على أسنى العوالم أسنأ
فكن جوهرا عما يشين مجردا * ترى الحق عن معنى معاليه نبأ
فلم تدره الا نفوس جسومها * غدت فكرة تسرى وقلبا مبرأ
فنادى ياقوت القلوب فان تفز * بجوهر قرب فانثر الدمع لؤلؤا
عليه صلاة الله ما كوكب سرى * وما زينت أرض وجو تنوأ

(وقلت)

هوى اذا ما تناهى دوره ابتدأ * أفنى الحياة وأضنانى وما فتأ
والنفس ان جنبت بالغى همتها * عن كبح زلتها شيطانها جرأ
عما تسائل ياذا اللوم عن نبأى * ولست أذكر بلقيسا ولا سبأ
فهل أتاك بأنى عنك فى شغل * بمن دنا فأصاب القلب ثم نأى
فاعذر اذا حن قلبى أو بكى بصرى * فذا هوى وده الصافى وذاك رأى
ودع ملام فتى كانت محبته * جبلة وهو فى مهد الهوى نشأ
صب صبا للهوى اذ كان جوهره * مجردا لم يحل الكم والجزأ
أوقات لا الفلك الدوار يحصرنا * ولا الحجاب على أرواحنا طرأ
ياحبذا النشأة الاولى ونضرتها * أيام كنا على أنس الخفا ملأ
انى لاذكرها يوما فيحزننى * قيد المظاهر أوتذكار ما اختبأ
كانت مواطن قدس لا يدنسها * غى وصيقل لوح الروح ماصدأ

آهالها اذا تبدّلنا بها وطنا * دارا علیل هواها قل ما برآ
أصبحت فيها سجين الجسم مرتهنا * بما الحواس به تقضيه لى خطأ
ناو يلنا من وجود كله كدر * من سار فيه على غرب الظبى وطئا
كأنني فيه اذا أملت راحته * أعمى يحاول فى دوّ الفضا رشاً
لكن يؤمن خوفى أنني بحمى * خير البرية قد أصبحت ملتجئا
فهو الذى جاء بالحق المبين لنا * وجدد العهد والميثاق والنبأ
وكم أقام مهيضا فى اليقين وكم * أنار مصباح قلب طالما طفئا
وكم جسوم تلافى من تلاف ضنى * أرواحها اذ هداها روعها هدأ
وكم قلوب وقاها فى تقلبها * وكم عظائم أرزاء درى درأ
أتى بآيات مولاه الكريم فيا * ويل الأُلى اتخذوا آياته هزؤا
وهو الذى ترتجى الدنيا شفاعته * اذ يحشر الله يوم الحشر ماذرأ
لو أبصرت حسن معناه زليخا هى * لم تتخذ فى هوى الصديق متكأ
وان قلبا خلا عما سواه غدا * معززا بهبا الايمان ممتلأ
ترى الحقيقة تبدو فى صحيفته * مسطورة انما هيهات من قرأ
فاقصد به العروة الوثقى اذا انفصمت * عرى الانام وفاجئ ان عنا فجئا
عليه أزكى صلاة الله دائمة * مام دور من الدنيا وما ابتدأ

(وقلت)

ليس تجدى خيفة ورجاء * حيث تفنى شدة ورخاء
والليالى دأبها فى تواليها انتهاء أسه الابتداء
والامانى كالهوى آتيات * ذاهبات مالهن بقاء
والتدانى قسمة والتنائى * ليس تبقى نعمة أو شقاء
ومبادى صفوها سوف يتلو * ه انقضاء يقتضيه اقتضاء
والخبايا فى ذوايا الاوانى * محدود ثم يبدو الخفاء
ونحول المرء عيش حبيب * والمعالى لاهلها أعداء
ان جهد النفس فيها فضول * حيث يغنى المرء قوت وماء
كيف تهوى نضرة الانس منها * وهى دار وحشة غبراء
واذا مازار فرح وحزن * ثم زالا فالجميع سواء
ليس فيها غير زاد التقى زا * د وان لم يرضه الاغبياء
فاطرح ما ليس يبقى وحاذر * غرة ذلت بها العقلاء

واسترح من هم دنياك واقصد * جاه طه يعززك الالتجاء
لذ بخير الخلق تحظى من الله بفضل ماله استقصاء
فهو ركن العائذين اذا ما * كشفت عن ويلها الدهياء
وهو بر بالانام رؤف * وهو نور ان دجت ظلماء
وهو فينا رحمة الله يرجو * ماالديه المعشر الفقراء
ثق به واقصد حماه وأمّل * واقترح من فضله ماتشاء
واعتصم منه بجاه خطير * طالما لاذت به الانبياء
واشف داء البؤس من راحتيه * بنعيم فالايادى دواء
يارسول الله أنت ملاذ * ومعاذ يأتمه الضعفاء
يارسول الله أنت ولىّ * ان جفت من أمّها الاولياء
يارسول الله فيك الامانى * ناعمات مابها بأساء
يارسول الله خلص فؤادى * من هموم أصلها الاهواء
يارسول الله بصر عيونى * بعيوب زادهن الغطاء
يارسول الله نوّر يقينى * بالهدى كى تنجلى الاسواء
يارسول الله أصلح شؤونى * فشؤونى فى الخدود دماء
يارسول الله كن لى فانى * واله مستنى الضراء
يارسول الله أنت ظهير * مستعان ان نأى الظهراء
فسلام دائم وصلاة الله تتلو مالها انتهاء

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

باعد هواك ونائى الغىّ واجتنب * دانى الهدى وتوخّ الرشد واقترب
ودع غرور شباب زال غيهبه * فطالما طاب وهو اليوم لم يطب
ودع زمانك ان العمر منصرف * حتى متى شابت الدنيا ولم تشب
واترك معانقة الآمال باسمة * وذر بواعث غىّ اللهو واللعب
واهجر مواصلة الاهواء ان لها * مصارع الحتف إثر الانس والطرب
ولا تكن كامرء تابت غوايته * طوع النذير وأهوى بعد لم يتب
ونح على غرة للعمر سالفة * غابت وحسرتها فى القلب لم تغب
ولا تطع طمعا فى عيشة رغد * فغاية العيش موت أو الى حرب

هل تبتغى سببا فى الدهر متصلا * الى البقاء وحتم منتهى السبب
اليك فالكون خافيه وظاهره * محجب الكنه بين الستر والحجب
فلا تهن همة ان عززت عظمت * ولا ترى الفخر بالسلطان والرتب
يكفيك عنها اقراح الماء فى كدر * اذا اكتفيت ونزل البائد الخرب
فلست بالجاه والاموال معتبرا * وانما أنت بالآداب والحسب
فعش اذا عشت عف الذيل طاهره * ومت اذا مت دون الجد والطلب
واجعل رجاءك بالرحمن متصلا * لا تغتر بغرور الجاه والنشب
فانما أنت من طين ومن حمأ * فلا تقل ذاك جدى أو فلان أبى
ولذ باعتاب خير الخلق سيدنا * محمد سيد الاعجام والعرب
قف فى حماه وسل جدواه وارج به * فان من يرتجى مولاه لم يخب
عفر جبينك فى ذاك الرحاب وقل * يا نفس طيبى بهذا المندل الرطب
ودع همومك تترى فى تقلبها * اذا بلغت بهذا خير منقلب
واكشف عن العين استار تحجبها * وانظر له بفؤاد غير محتجب
واسكب دموعك جرا فى مواطنه * فطالما صين عنها غير منسكب
وقل عيونى رأت حبا فأفرحها * حسن اللقا فانجلت فى زى مختضب
وسل به توبة سوفتها سفها * وأب اليه بنفس خات لم تؤب
فذاك موطن أرواح مطهرة * فلا تعش عيش مطرود ومغترب
هذا الرسول الذى أرجو شفاعته * اذا بدت سيآت سودت كتبى
هذا النبى الذى لولاه ما رجحت * نفس ولا ظل قلب غير مضطرب
هدى الى النور أهدى الخير حيث أتى * بالبينات وعلم الدين والادب
فما أخس حياة ليس نصرفها * فى حبه حيث يدعونا فلم نجب
وما أضل عقولا ليس ينفعها * رشد الرشيد ويغويها غرور غبى
لبئس من قلبه صنو الجماد وان * نحته كان ماقد قلت فى رجب
يا ويح نفسى كم تهوى الى تلفى * وتتقيه وهذا غاية العجب
هيهات ما هى فى ودى بصادقة * ما لم تجرد هواها عن عنا كذب
ما لى وللغير أفنيت الحياة وقد * أصبحت كهلا وهذا فى الهوى وصبى
فيا نبى الهدى عفوا ومرحمة * أقل عثارى وكن عونى على النوب
عليك أزكى صلاة الله دائمة * دوم الوجود على الآباد والحقب

(وقلت)

(وقلت)

لصبا الحجاز بكى وان لم يطرب * صب تمسك من شذاه الطيب
يشكو الهوى مما به بلسانه * ويعيذها من قلبه المتلهب
بالله يا ريح الصبا حيى الحمى * وبثى ما يشكو اليه تقربى
وترددى بينى وبين أحبتى * فاذا بلغت فنا الديار فشبى
وتحملى عنى السلام تحية * وتجى الى تلك الربى وتأدبى
وتنقلى وصفى مذلة واله * للاكرم الثاوى بطيبة يثرب
وقفى على الاعتاب ثم وسلمى * منى على قبر تشرف بالنبى
قولى عبيدك يا رسول الله قد * عرف الحقيقة بعد أى تشعب
فلكم أطاع النفس حين عصى الهدى * جهلا وكم أرضى الغرور بمغضب
ماقدمت أيديه الا حسرة * للنفس شيمة مسرف لم يحسب
أفنى الليالى فى سوى ماينبغى * وأضاع سحب رضا ببرق خلب
صحب الزمان وأهله حتى اذا * وضح الرشاد كأنه لم يصحب
وصل الغرور ووصل الاوقات فى * غير الحقائق شأن من لم يدأب
فى الحزم فرط حيث أفرط فى الهوى * سلب الفراغ بغير شغل موجب
ذهب المذاهب فى انتقار أى السوى * بشؤونه باليته لم يذهب
ولكم صبا حيث الصبى ومع الشبا * بمضى يشب بالغرير الربرب
ولكم قضى الليل الطويل مفكرا * فى شأن كل أخ كمثل الكوكب
ولكم بكى زيدا وحن لخالد * ورعى هوى هند وتاه بزينب
كم أحرم الاجفان من سنة الكرى * للغير ما رقبت وما لم ترقب
كم أجهد النفس الابية فى هوى * من لم يكن بأخى الشقيق ولا أبى
ولكم سطا نحو الظلام بأدهم * من همه ودهى الصباح بأشهب
حجبتنى الاغيار عن درك الهدى * حتى بدت فاذا بها لم تحجب
شكرا لعاقبة التجارب انها * كشفت عن الدنيا نقاب الغيهب
فاليك يا خير البرية حاجتى * وجهتها ولأنت أولى الناس بى
قدمت نفسا قد تؤمن خوفها * آمال معترف ذليل مذنب
وعرضت وجها سودته جناية * سينال نورا منك ان تك تجتبى
وبسطت بالاعتاب خدا خاضعا * سيفوز منها بالمنى والمطلب
وعلى رحابك قد أنخت مطية * ان لم يكرم نزلها لم تركب

يارحمة الرحمن بين عباده * ارحم ذليلا فى معزتكم ربى
ارجه وهو الكهل شارف شيبه * فلكم رأفت به وقد كان الصبى
ياحجة الديان مالى حجة * الا الوقوف بذلة وتأدب
فأقل عثارى وقل نجوت فطالما * بك قد أراح الله بال المتعب
ولئن مدحت سواك وهى ضلالة * لا لاجتلاب علا ولا لتكسب
ولئن شكى قلمى الدجى وأناملى * يابئس ما كتبت ومالم تكتب
فلاُمحون ذنوبها بقصائد * تسعى بمدحك والثنا فى موكب

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

الى جاهك السامى سعت بى حوائجى * وفى بابك العالى أنيخت مطيتى
ومثلك من لايدرك اليأس جاره * اذاعز من يرجوه فى يوم شدة
ومن تك ياخير الخليقة جاهه * جدير بأن لايرجو كل الخليقة

(وقلت)

رسول الله مالى ان توالت * هموم أو نهان قد توالت
سواك مؤمل فادرك كروبى * وحقك يارسول الله جلت

(الفصل الرابع)

(حرف الجيم)

(ومنه قلت)

أضاعنى ساكنوا الجرعاء كالعرجى * فهل سبيل الى مغنى ومنعرج
هم استباحوا دما اذحرموا صلة * وحللوا الدمع بعد الهجر من مهج
وكم أهاجوا لظى فى مهجة بجوى * وكم أفاضوا شؤون العين كاللجج
قضيت أيام عمرى فى محبتهم * وذقت كأس هواهم غير ممتزج
لله عهد بذاك الحى مابرحت * بالقلب لوعته تدعو الى وهج
واليوم يسفر وضاح الجبين لنا * والليل يذهلنا بالناظر الدعج
وللربيع على تلك الربوع يد * قد زينتها بوشى زاهر بهج
تجرى النهور على لباتها درر * والظل يمزج صفو الدر بالسبج
وللازاهر أقمار مبرجة * تبدو على حبك للأيك منتسج
اوقات

أوقات لا العين فيها قرح ذى سهر * ولا القلوب تردت حال منزعج
وللصبى وصبابات الهوى طرب * يلهو على نغمة العشاق والهزج
كل تولى فولى العيش أطيبه * وعدت أنهج حزنا غير منتهج
فالعين لاتنفك جارية * ومالقلبى عنه أن أتب يج
ما آن أن أسلو ما باليأس أدبنى * على أقى مابقى منه على حرج
ضاق الوجود فدعنى أبتغى فرجا * بمدح طه ففيه غاية الفرج
على ادارك روحا بالردى فنيت * أو أن أقوم نفسا من يد العوج
فان نفسا رجته صين جانبها * وان عبدا تولى شأنه لنجى
شمس اليقين التى أخفت أشعتها * جون الظلام فأغنتنا عن السرج
أقام بالسيف والصمصام دعوته * مؤيد الحق بالبرهان ذى البلج
بالحكم والحكمة القصوى دعى وهدى * فشق ليل ظلام الكفر بالبلج
فلا حياة لمن لم يحى فيه ولا * موت لمن مات عنه وهو غير شجى
فيا أخا المدح المجهود فى تعب * وصاحب القول فى وصف الرشا الغنج
خبر سواك بأنى فى غنى أبدا * بمدح مولاى راقى العرش بالدرج
فهو الذخيرة لى يوم الزحام اذا * نادى المنادى وجىء الناس بالحجج
حسبى شفاعته العظمى أنال بها * خلد النعيم المقيم الطيب البهج
وفى حياتى حسبى ان تكون له * قصائدى تنفح الارجاء بالارج
عليه صلى الهى كلما طلعت * شمس وأسفر بدر فى ظلام دجى

(الفصل الخامس)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت)

حن المحب الى الحبيب فناحا * وغدا على حكم الغرام وراحا
أمسى هواه مؤانسا وهيامه * خدنا وكل بالهوى يتلاحا
أخذ الهوى بفؤاده وعيونه * فصبا وصبت واستباح وباحا
فالقلب ضن بصبره وجفونه * جادت وكانت قبل ذاك شحاحا
هذا تكلم بالسكوت وهذه * بلسانها الجارى رأت افصاحا
لبست لباليه السواد لانها * قد بايعت من شأنه السفاحا
فى جيدها نظمت لآلئ زهرها * وتوشحت نهر المجرة وشاحا

فكأنها طافت على أفلاكها * اذ رقرقت بنجومها أقداحا
أوأنها رصدت لهن مراصدا * أوانها ضربت بهن قداحا
فقدت ضياء الشمس فهي بقلبها * تبدي لنا شفق الغروب جراحا
عجبا لها تبكي لفرقة آيب * وتريد سلوى للوفا فضاحا
وأظن ما بين الكواكب معركا * ولذاك تبرز أترسا ورماحا
ومن العجائب ان منها أعزلا * يبغي وأنف ذوالبدين كفاحا
وترى الثريا قد بدت في هودج * وبنات نعش يتبعن صباحا
يدأبن سيرا لا قرار بصده * قلدن في ملك السما السوحا
ولذاك لم تلق العصي وربما * ألقت اذا بلغت مدى ومداحا
أسفا لتلك الجاريات توقفت * في حيرة لي ماتروم سراحا
ولها الجميل على التباعد بيننا * نبتت وقد زال القريب وطاحا
وأخالها قد أوقدت من شهبها * لتزيل ظلمة حالتي مصباحا
أرسلن لي طيب النسائم عائدا * فأراحني اذ بثها أرواحا
ورأى ضنى جسدي عليلا قد حوى * من جوهر الود القديم صحاحا
قلبا على جهد يقلبه النوى * ما بين بين مني ولاح لاحا
أمات صبابته وسطر دمعه * في وجنتيه بما جرى ألواحا
مامثل الاغصان قامة حبه * الاوساجل بلبلا صياحا
أبدا ولامر النسيم بطيبه * الا تروح بالهوى وارتاحا
ولواضح عذر النواظر ان تكن * نظرت أحاسن ماسواه قباحا
صب يزيدك أدمعا مازدته * لوما ويحزن مارأى الافراحا
كم توضح المكتوم ذكرى توضح * ويزيد في القلب الغضا الفاحا
ولكم جرى سيل العقيق بغربه * فروى وأعشب شعبه الفياحا
غلب الجنون فنونه بفتونه * فغدى يرى جد الوجود مزاحا
سحرته آرام بوجرة حسر * فغدا أسير شموبها ملتاحا
فاحذر نصيحته أوانصح يافتى * ستري تجاحا ان ترد الحاحا
ماذا يفيد النصح من في قلبه * حكم الغرام فبعد النصاحا
عجبا تؤمل منه سلوى بعدما اعـــتقدا فساد من الغرام صلاحا
دعني أخي من الملامة انني * لمت الملام لما هويت ملاحا
حسبي باعقاب التجارب رادعا * عن غي نفسي واعظا وضاحا

فلقد

فلقد لجأت الى النبي محمد * فوجدت منه مع النجاة نجاحا
ولزمت منساع الجوار اذا دهت * ظلم الخطوب وللندا مناحا
وافيته والقلب طماع الما * بهب الكريم وناظري طماحا
وقدمت والخسران يثقل كاهلي * فأفادني بعد الجوار رباحا
وقصدته والامر ضنك ضيق * فوجدت ساحات الرجاء فساحا
ولمثلها لايرتجى الا الذي * أحيي النفوس وطهر الارواحا
ان حرمت يوما عليك صروفها * صفوا فلذ تلق المنيع مباحا
واذا اكفهر الدهر وانبهم الهدى * فاطلب جاه تجد به اصباحا
ومتى دهى أمر وراب غموضه * فاطلب به المنجاة والا يضاحا
لاتخش ضيما أنت فيه جاره * واعلم بأنك قاصد نجاحا
ان كان جساس بناقة جاره * أنكى كليبا واجترى فانداحا
فلأنت أكرم من سراب وشأوه * أعلا فلا تحمل به اتراحا
ولكم فتى أنضى مطى رجائه * نحو الحمى حتى أناخ أناحا
قف موقف العبد الذليل تنل به * صفحا يصد من الهموم صفاحا
كم طائر الاحشاء قر لما هوا تـــخذ اليقين الى النجاة جناحا
فاخفض جناح الذل واجنح وابتعد * غش الجوانح والق عنك جناحا
وصن الجوارح من جوارح سعيها * فلطالما اجترحت عليك جراحا
واذا الليالي أغلقت باب المنى * فاقصد يذكر جنابه مفتاحا
وقل الصنيعة يارسول الله في * عبد دعاك يروم منك فلاحا
ان ساء في عمل فحسن ظنونه * بك عونه فامنن عليه سراحا
نفؤاده بك واثق ولسانه * لك مادح ورجاه أم الساحا
ولأنت أكرم من يرجى فضله * واليه يسعى غدوة ورواحا
بك خصنا المولى فعم برحمة * فبذا غدا اليك نحن الراحا
واليك بعد الله نجعل أمرنا * فبأي عذر نخذل الكداحا
ولديك أنزلت القلوب حمولها * ترجو القرى ولأنت أكرم باحا
ان الكرام وأنت أكرمهم تجيــــر المستجير وتمنح المداحا
فاجعل جزائي ما كمالك أهله * وهو الفلاح لمن ترى افلاحا
صلى عليك الله جل جلاله * ماغنَّ طير في الرياض وناحا

(الفصل السادس)

(حرف الخاء)

(ومنه قلت)

بدا فانجلى عرف الصبا وهو فايح * فاوضح وجدى واللواحى تواضح
وقد برحت دمعا كما برخت حشى * غدا بارحا صبرى اذا الجزع بارخ
وصحت رسول الله أشكو غواية * قضتها على ضعفى الليالى النواسخ
دعوت ومابينى وبينك سربخ * مريع وشماخ العرانين باذخ
ووجهت حاجاتى ليكفل نجحها * جناب رفيع من معاليك شامخ
ولم أتخذ الاك ركنا وملجأ * وان زلحت بالزائغين المزالخ
فلم يدهنى جاه خطير وخنزج * ولم تلهنى دعج كحال فواتخ
فكن لى اذا ما حشرجت يوم روعها * وضمت عظامى للصدور البرازخ
فحسبى من دهرى نوائب محنة * نبال عواديها لقلبى رواضخ
فكم محنة لم ألق فيها مصاحبا * وكم من شدادخاننى عندها أخ
وكم صدمة ألقى وأثبت واثقا * تزلزل عنها الراسيات الرواسخ
وماجرو بلى غيران حشاشتى * تحب وجفنى ناضح الشأن ناضخ
وهل يفلحن يوما ان الدهر عضه * فتى طامح فى البغى بالغى طابخ
وهل طامح الادهاه من الردى * على طول مايرجو من الدهر طامخ
وهل يعلو ذوانف حمى الى علا * فيصبح الا وهو فى الترب تامخ
ومن يلتزم قطب الغرور فانه * لاول من تجنى عليه الفياخ
وان فتى غنت له قينة الهوى * سيردعه من زهزج الروع صارخ
له يوم بؤس حيثما صخ وقعه * تصم له عند السماع الصماخ
فلا خير فى الدنيا اذا ما تقاصرت * اليك مطايا السعى فيها دوالخ
فانك نور فى قلوب حكيمة * يقصر عنه فى الكلام المشايخ
وما أنت الا كنه طيب مجبب * بجدواك عم الوجه فى الكون ضامخ
فصل سبب الآمال منك بنظرة * فقد هزلت دون الرحاب الدوامخ
وأعجب من نفسى رجت وتقاعدت * ولو صدقت ما أعجزتها الفراسخ
عليك سلام الله ماقلت منشأ * بدا فانجلى عرف الصبا وهو فايخ

*(الفصل

(الفصل السابع)

(حرف الدال)

ومنه قلت

بلغت أفكارنا مانريد * وأفاد الجفن من يستفيد
واكتفى اللاحى بماراعنا * واشتفى منا فؤاد الحسود
واختفت أعلام عهد الهنا * ثم غاضت عين عذب الورود
فكأن الكل طيف سرى * فى منام من ديار بعيد
لم نكد نستجلى حتى مضى * ثم صرنا فى خيال جديد
ان نيل الود فوق السهى * ونراه دون حبل الوريد
أين زيد صاحبى خالد * ذو وفائى عمرو حب ودود
صرت فردا لا أرى واحدا * ولكم صادقت منهم وحيد
ان خير الناس شر من الشر فحاذر كل نحس وجيد
فأنا ان عشت جازيت و * دّا بودّ نصفة لا تزيد
واذا مامت حق الجفا * وهو سهل ثم والبعد عيد
عن جميع الخلق أخلصت للمصطفى المختار خير الوجود
ان حسبى منه نيل الرضا * وهو كفؤ بالذى أستزيد
اننى أنزلت فى بابه * حاجتى والباب جم الوفود
وبه جوزت رقى من الدهر لما صرت ضمن العبيد
فهو وردى حين اظما وان * جار دهرى كان ركنى الشديد
ذاك مولى ماشق أتى * بابه فارتد الا سعيد
رحمة للعالمين اجتبا * ه اله العالمين المجيد
فهو جار المرتجى وهو جا * ه الملتجى والبر بالمستعيد
قد كفانى مامضى وانقضى * بالذى كان الضلال البعيد
يانبى الله أنت الرجا * من شقاء بقى وعمر يبيد

(وقلت ارتجالا)

(يوم) الاربعاء غرة شعبان سنة ١٢٩٢

أيا سائق الوجناء فى طى فدفد * الى طيبة العليا تروح وتغتدى
لعمرك ان جئت الحجاز وأرضه * وجاوزت أميالا الى خير معهد

ولاحت لك الاعلام من طيبة الرضا * ولاحت لك الاقمار من أوج مشهد
وقف على الاعتاب تدعو تبتلا * فبلغ سلامى للنبى محمد
وقل يارسول الله جئتك عن فتى * يقول رسول الله هل أنت منجدى

(الفصل الثامن)

(حرف الذال)

(ومنه قلت)

باعتاب خير الخلق انى عائذ * وانى له لاج وراج ولائذ
أردبه روعا عن الروح رائعا * اذا أركزت يوم النكال النواجذ
أمد له كف افتقار وفاقة * وانى غنى عن سواه ونابذ
وأشكو اليه ماجنى الدهر والهوى * اذا جاذب منه تولاه جابذ
وآمل منه كل خير ونعمة * يجود بها المعطى ويهنأ آخذ
قنعت به جاها وذخرا وملجأ * اذا راق غيرى ذو العلا والجهابذ
وحسبى به فى مبهم الامر هاديا * اذا ضل عنى العالمون الاساتذ
نبى نداه ليس فى الكون نافدا * وماشاءه أمر من الله نافذ
فيانفس قرى فى رحيب رحابه * فقد يقصد الباب المبرر شاحذ
به جمع الرحمن شمل عباده * على الدين والالباب شتى فلائذ
فلا يارسول الله جد لى أقترب * فقد أخذت منى الليالى الاواخذ
عليك صلاة الله ماقلت منشأ * باعتاب خير الخلق انى عائذ

(الفصل التاسع)

(حرف الراء)

(ومنه قلت)

بعد اللقا ونأى الصفا عن خاطرى * فوفى السهاد على البعاد لناظرى
وجرت غروب العين وجدا والتظى * قلبى لطول تواصل وتهاجر
لا الطيف يسمح بالمزار ولا الكرى * يدنى ولا دهرى يعز زناصرى
لله ما ألقى ببعد أحبتى * وبقرب أفكارى وصون سرائرى
أجتابها وأجوز كل تنوفة * شوقى نديمى والخيال مسامرى
لا أشتكى بأسى لغير تأملى * فأجولها فكرا بنظرة حائر
فاذا شجى قلبى حنين حمامة * أو شاقنى مرأى بهيج ناضر

ناديت واشوقى لسكان اللوى * ومعاهد تهدى بها من حاجر
ولى الشباب وفيهم أفنيته * ومضى بخلف ماتكن سرائرى
خانوا وقد خان الزمان وأهله * وغدا الوفاء رهين حكم الغادر
لم يبق فيه من متاع يقتنى * الا التوسل بالنبى الطاهر
نور الهداية فى البداية والنها * ية مقتدى الدنيا ليوم الآخر
هو أشرف الاكوان أكرم مرسل * ومبشر للمتقين وزاجر
فالعروة الوثقى لمتمسك به * والغاية القصوى به للفاخر
كم جاءنا بالبينات من الهدى * ومحى الضلالة باليقين الظاهر
ذو الفضل والجدوى وأفضل من سعى * ودعى ولبى للعزيز الغافر
أسرى به ليلا فأعلى قدره * حتى استوى من فوق عرش القادر
أدناه واستدناه جل جلاله * فرآه بالابصار بعد بصائر
من مثله فى المرسلين وماله * من مشبه فى فضله ومناظر
صلى عليه الله خير صلاته * ماتورث ذكراه مهجة ذاكر

(وقلت)

اذا كاب أهل الكهف نجاه سيره * على إثرهم وقتا وجيزا من الدهر
فهلا ينجينى اتباع محمد * وفيه مضى ماقد قضيت من العمر
فيانفس قرى لاتراعى فانما * رجونا الذى يرجى وحكم القضا يجرى

(الفصل العاشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

من بارق بارق هاج الهوى ومضى * فأرسل السحب من عينى اذ ومضا
أطار نومى بتذكار الاحبة من * وادى الغضا وقضى فى مهجتى بغضا
لله منزلنا حيث الصبى نضر * وحيث عهد الوفا والحب ما انقضا
أيام صفو شبابى لم يشبه نوى * وجوهر الحسن فينا لم يكن عرضا
هل يذكرن صحابى بينهم ولهى * أوقات سهم التصابى بالغ غرضا
وهل رعوا ودنا الصافى وسالفه * أم ضاع فاتخذوا من بعدنا عوضا
وهل رضوا ماجرى من جور هجرهم * ونحن لم نلق أيام النوى برضا
لله قلب وجسم ذا بهم كلف * شتى الهموم وذا أضحى لهم حرضا

دهم وان نقضوا فى الحب ماعهدوا * فاى عهد مع الايام ماانتقضا
لاخير فى الناس الا أنهم صور * أوعارض زائل يوما كما عرضا
فدع أذاهم ولا تحزن بنكرهم * لاتستجر بسعير من لظى رمضا
ولذ بأعتاب خير الخلق تلق به * عن كل شئ سوى رب السما عوضا
خير البرية والبر الرؤف بها * ومن اذا مادجى ليل الهموم أضا
من شيد الدين والاركان خاوية * وهدم الكفر اذ بنيانه نهضا
هدى الى النور والافكار مظلمة * من الضلال وبالحق المبين قضى
أحيى الحقائق والالباب ميتة * وأوضح المنهج الناجى وقد غمضا
عز اليقين لما والاه فارتفعت * أعلامه وأذل الكفر فانخفضا
كم معجزات له آياتها ظهرت * بحكمة أعجزت انكار من بغضا
نطق الجمادات والحيوان أعجب أم * جند الملائك فى بدر يغص فضا
حسبى بأعتابه ركنا ألوذ به * فغابة الليث تحمى كل من ربضا
ياحجة الله انى جئت ملتجأ * عسى يصح فؤاد بالهوى مرضا
يارحمة الله سعنى انى رجل * أفرطت فى بسط فرط الغى فانقبضا
كم أتعبت راحتى نفسى بحمل هوى * حيث انقضى أعقبت لذاته مضضا
كم بت معتنقا زور الخيال وكم * أصبحت بين عوادى الزهو معترضا
وكم جهلت نهى لما عرفت هوى * وكم عثرت وفكرى اذ غوى ركضا
أضنى الفؤاد وأنضى الجسم زخرفه * حتى اذا ماضفى ثوب الغرور نضا
ظننت ان نذير المرء شيبته * وفى الشباب نذير طالما محضا
وكيف ينتظر المرء المشيب وكم * رأى الجنين دفينا قبل مانبضا
وأغفلتنى شؤون الغير عن طابى * نفسى فأخرت مسنونا ومفترضا
واليوم باليأس عنهم قادنى أملى * اليك فاصفح عن الماضى فذاك مضى

(الفصل الحادى عشر)

(حرف العين)

(ومنه قلت)

أرقت فرقت لى البدور الطوالع * ونحت فناحت لى الطيور السواجع
وأسكرنى مسرى الصبى عن أحبتى * فلت فمالت بى الغصون اليوانع
فبت وليلى ليل يأس ووحدة * وقد شغلت عنى العيون الهواجع
أردد

أردد فى الاعقاب رأيا وفكرة * لها بين غارات الامانى مصارع
أناجى ضميرى ذكر خل وصاحب * وقد ذهبت تترى العيون الهوامع
فشكرا لافكار الكرام ووحدتى * لقد واصلانى والاحبا قواطع
فلهم عندى أى أيد كريمة * أقل وفاها انها لا توادع
ويعجب قوم اننى لاأذمها * وتلك التى عنى الفراغ تمانع
نعم انها وفت وقد خان غيرها * فأمست لها دون السرور الصنائع
وجدا لدمع ردنار حشاشتى * وان فضحت أهل الهموم المدامع
ألا مرحبا بالهم والوقت وقته * وأهلا به قد زار والغير خاشع
وبئس الاوقات المسرات انها * سحابة صيف أو بروق لوامع
تسئ اذا ولت بتذكار أنسها * وان أقبلت كانت غرورا تخادع
يقولون لى ان الشدائد محنة * فقلت ولكن الرخاء مصانع
بلى انها تهدى التجارب للفتى * فتعرف اخلاق وتصفو طبائع
وانى أوفيها الصحابة حقها * وآمل فى الاعقاب ماالله صانع
وحسبى ركنا فى المصاعب اننى * لاعتاب سلطان النبوة راجع
فهل أتقى الدنيا ومولاى قادر * وخير البرايا سيد الخلق شافع
ليقدم صرف الدهر ماشاء وليرع * فلى منهما ركن شديد مدافع
أأخشى اذا ان لم أجبه خطوبه * بعزم يرد البأس والبأس خاضع
فذاك حمى اللاجى العزيز جواره * ومن يرتجى مغناه عاص وطائع
فكيف يروع الخطب من فى أمانه * وهل تخفض الدنيا من الله رافع
أما وجلال الله ليست تروعنى * خطوب الليالى والصروف الفواجع
يثبتنى ان المهيمن مالك * وان الذى قد شاء لاريب واقع
ويقنعنى أنى رجوت محمدا * نبى الهدى والجار لاشك مانع
أنخت بمغناه رحال مقاصدى * فوطنت نفسى واطمأنت مضاجع
ووجهت آمالى لمولى ينيلها * وانى بما ترضاه علياه قانع
فلا يارسول الله انى مقبل * عليك ومستجد نداك وضارع
مددت الى علياك كفا وطالما * منحت الذى يرجوك ماهو طامع
ولست أرانى آيبا أوب خيبة * وجاهك مرجو وفضلك واسع
عليك صلاة الله ماقلت منشدا * أرقت فرقت لى البدور الطوالع

(الفصل الثانى عشر)

(حرف الكاف)

(ومنه قلت)

أينجوكاب أهل الكهف معهم * ويهلك يارسول الله ابنك
عزيز ان يذل لديك جار * ويضعف ان يقى الراجين ركنك

(الفصل الثالث عشر)

(حرف الميم)

(ومنه قلت)

هذى المنازل ياوادى الاراك فما * واديه نزلوا ساداتك القدما
عهدى بهم وعوادى الدهر غافية * عنها بدورا وعهدى بالديار سما
أيام لا الدهر مرهوب بوارده * ولا المباح من الاوقات قد حرما
أيام زهر الصبى غض ومائده * رطب ومنهله عذب يبل ظما
أيام لا العمر قد مرت حلاوته * ولا الحياة وجود يشبه العدما
أيام لا الجمع مفروق أحبته * ولا العوادى تبكى منه ما ابتسما
أيام لا البين ما بين الجميع ولا * أيديه قد نثرت للشمل منتظما
فيا اراك أراك اليوم تحزننى * وكنت تفرح بالترحاب من قدما
ما للمناهل قد جفت هوامرها * ما للمنازل أقوت لم تبن علما
دار الشباب عزيز ان أراك على * غير الشباب وهل فى الارض ما هرما
خبر عن الجيرة الغادين ما صنعوا * بعهد صب رعى عهدا فنى تيما
ان العيون التى لم يبكها خطر * دمعا غدت بعد ما بانوا تجود دما
فاذكر لنا عهدك الماضى تعللنا * فالذكر أصبح يرضينا وان عظما
الله أكبر كيف الدهر غادرنا * وكيف فرقنا صرف النوى أمما
ألم نكن فيك بالامس المجموع صفت * أيامها أورأت مما قضت حلما
ألم نبت فيك ليل الانس ألم * نصبح صباح الهنا يهدى المنى خدما
اصائل وبكور كلها غرر * للعيش ياطيبه لو لم يعد ألما
بانوا وبنا فلا والله ماسليت * تلك الوجوه ولا أنسى لها ذمما
انى أجد وجدى كلما قدمت * تلك العصور وأزكى فى الحشا ضرما
فالبعد والقرب أيام مقدرة * والفصل والوصل فيما قد أرى قسما

وأى

وأى جمع مع الادهار ما افترقت * أربابه قبلنا أودام وهو كما
ان اللقاء سبيل للفراق فما * غنمت منه ستعطى ضعفه غرما
وتلك عادة هذا الدهر بادية * لمن دراها ولكن قل من علما
فطالما أنذرتنا حكمة ولكم * أبدى لمن قبلنا من مثلها الحكما
ياقلب قد خاننا الدهر الوفى وها * تلك الغوايات أبقى زهوها ندما
تخالنا عن هوى الفانى الغرور فمن * لم يعمل الرأى فيه قل ما سلما
كفى اضاعة أوقات الحياة فقم * نؤم ساحة خير الخلق فهو حمى
ياسيد الخلق أنت المستجار اذا * عم المصاب وماد الجاه فانهدما
ياسيد الخلق أنت المستعان به * اذا دهى الخطب أو بأس العناد هما
ياسيد الخلق أنت العز نطلبه * عند المذلة والطود الذى عصما
ياسيد الخلق أنت النور نقصده * ان أظلم الرشد للراجين وانبهما
ياسيد الخلق أنت الفوز نؤمله * اذا سطا اليأس والآمال فانهزما
ياسيد الخلق أنت المستجاب لمن * يرجو نداك وقد ضن السحاب بما
ياسيد الخلق انى منك فى كنف * الله حافظ من أدخلته كرما
ياسيد الخلق ذل الخلق كلهم * الا الذى حل من عز الحمى حرما
ياسيد الخلق انى وافد وله * أشكو اليك زمانا طالما اجترما
ياسيد الخلق انى لائذ وله * حق الرجاء وان أكدى وان أثما
ياسيد الخلق ما أغنى سواك ولم * أقصد سواك وان أسرفت ها همما
ياسيد الخلق انى من بعدت بها * ذل الخضوع الى علياك مغتنما
أسرفت فى مدد أسلفتها بعنا * زيد وعمرو وكم أصبحت متهما
نفسى ظلمت وأعدائى أطعت وفى * غى سلكت فما أجدى كما ظلما
أضعت عمرى وكان الحفظ أجدربى * أهملت زاد التقى أخرت ما لزما
أتعبت بالى وأشغلت الفراغ بما * أبقى الشقاء ولا والله ما نعما
جهلت ما لو علمت الحق أرشدنى * فلم أضع قبل تقدير الخطا قدما
وكم تركت الذى لو بت أطلبه * أصبت نجحا ولكن الهوى حكما
وكم أصبت هوى كانت اصابته * فى الحزم أنكى وان دلهت بينهما
أشكو اليك هوى نفسى وجهلتها * وجور دهر على غير الهوى نقما
أشكو اليك رسول الله معترفا * بما مضى آملا بالخير مختتما
أرجوك يا رحمة الرحمن مرحمة * فكن ظهيرى على نفس أبت حكما

فأنت مظهر اسرار الرحيم ومشكاة الهدى نعم من يهدى ومن زحا
أنت الذى أحيت الالباب حكمته * وأبصر النور منه كل ذات عما
أنت الذى سادت الدنيا بطلعته * ومنهج البدء والعقبى به علما
أنت الذى من رجاه جاره أبدا * رب السماء ومن نال الجوار سما
وقد جعلت يقينى صنوه أملى * فلست أرجع عن ورد الرضا بظما

(وقلت)

قصر الآمال عن اهتمام * ان بعد العيش يوم الحمام
لاتنم عن حكمة باغترار * فالليالى دأبها لاتنام
لايغرنك الشباب بزور * طالما أغرى به ذا هيام
صاحب بالانس يمضى فيبقى * وحشة الآثام والاجترام
طالما كان المعين على الغى وأضحى وهو رب الملام
والليالى نعمة فاغتنمها * انها ان أعرضت لاترام
واتخذها فرصة للأواتى * فالأواتى شأنها الانهدام
فاشتر الاوقات من بائع الدهر لما لابد منه امام
وتخوف ما أمنت وفكر * يوم سير بعد هذا المقام
لاتهم فى وجه يوم نضير * فهو بكاه مع الابتسام
لاتتمه فى شعر ليل بهيم * أودعته حزنها الايام
ان هذا الدهر يفعل فينا * فعل يأس المرء بالاوهام
وهو منا بين آت وماض * بين قصر يدتنى أو رجام
مالنا والفكر أكبرناه * نجهل الامر الجلى وهو طام
قبلنا اغتر الانام بما نحن اغتررنا ثم كل رمام
مارعاها ذمة لصديق * بل ولم يخش الجليل الهمام
بئس من فى الترب أبصر جمعا * آنستهم وحشة ثم هام
مر بالاجداث تنظر مطيا * جب منها غارب أو سنام
وانظر الركب الذين أشاروا * بالصدا كى ينتهى من أقام
واعتبرهم تلق كلا وحيدا * فى انتثار جمعهم فى انتظام
كلهم أمضى شبابا وعيشا * باصطياد للهى والمهام
قسموها بينهم ثم عادت * قسمتهم أيما اقتسام
غدرتهم غادرتهم فغادر * بعد هذا ترج منها الذمام

فاطرح

فاطرح غى الهوى بالهدى وارشد تفز من تركها باغتنام
واترك الاغيار غير مبال * واعتصم والجأ لخير الانام
عش بهذا الحمى حيا النجى * ثم مت عن صبوة أو هيام
قف على الاعتاب كهلا فيا كم * قمت فى غى فتى أو غلام
كم ظلمت النفس فيما اقتضت * فانتقذها قد كفاها انظلام
لذ به واطلب لديه سماحا * انما يرجو المقيل الكرام
وابك أياما مضت فى سواه * أخرتنا عن أمور جسام
واعتصم بالجاه منه فهذى العروة الوثقى التى لاانفصام
أد بالذل الرسوم لديه * وف حق الترب بالالتثام
كم بهذا الباب مثلك راج * عز لما عاد بالالتزام
أخلصوا الارواح عن كل نقص * فارتقوا منها معالى التمام
شرفوا بالمقعد الصدق لما * قامت الاقدام حق القيام
يارسول الله أنت المرجى * يوم ندعى لاقتحام الزحام
يارسول الله أنت معاذ * حين لاجار ولا اعتصام
يارسول الله من لى اذا ما * كنت فى هذا الرحاب أضام
لم أجد لى غير جاهك ملجا * حيث يرجى للعظام العظام
ان تكن للطائعين فمن ذا * لسواهم من ذوى الآثام
ليس الا أنت يارحمة الله لنا فالكل لاانتظام
لايرد الخطب عنك رجالا * أملوك النور جنح الظلام
بك نجى الله أهل الضلالات وأهدى عابدى الاصنام
هل ترانى لائقا بالخذال * وسبيلى ودينى الاسلام
ان تكن مولاى غير نصيرى * فعلى الآمال حزن الدوام
لاومن قد اجتباك نبيا * ان قصد الغير منى حرام
مبدء الرشد الهدى بك فاقبل * ليتم الفضل حسن الختام
ياحمى اللاجى عليك صلاة * دائمات ثم أزكى السلام

(وقلت)

فرج عن القلب بعض الكرب والالم * ولذ بباب غنى الوهاب واعتصم
وكن بربك فيما ناب ذا ثقة * وارض الذى قدر الرحمن فى القدم
ولا يهولنك خطب جل من زمن * ولا يروعنك كرب جال بالنقم

ونزه النفس عن ذل ومطمعة * واستعمل الفكر بين الرشد والحكم
وعز النفس عن اثقال مكرمة * تقلد الحر طوق الرق والندم
انى أرى الموت دون الشهم يرجعنى * فكيف ان جادلى الجهول بالنعم
يأبى الحياء وتأبى الكبرياء كذا * والموت بين الحيا للحر والعظم
دع مايقول عذولى فى غوايته * ككاتب فوق وجه الماء بالقلم
فما امتداحى ملوك الدهر عن أرب * وقد غنيت بموجود عن العدم
ان كان لابد بعد الله أسأله * فالمصطفى سيد الاعراب والعجم
فكم باعتابه مثلى أخو أمل * ماخاب منها وهين غير مهتضم
وكم با لانه استغنى العفات ولا * ضير فما تجدب الخرسال الديم
وكم باحسانه ذوالسيآت نجا * اذحل من جاهه فى عاصم حرم
فما أرجى سواه حين يخذلنى * خلى الرحيم ويسعى بى الى رجمى
وما أأمل من دنياى ان قطعت * أسباب وصلى ونا آنى ذووارحمى
ومايفيد بنوالايام حين أرى * نشر الصحائف فى برّ ومجترم
هل أبتغى سببا أونافعى نسب * أومانعى مانع من سائر الامم
كلا فما غيره أرجو لنائبة * ولاشفيعا اذاما أوبقت وصمى
ان الحياة التى يسعى سواى لها * ظل يزول وطيف جال فى حلم
وسوف تمضى فلاذو الجد ينفعه * جد ولامعدم يبقى على سدم
وانما الدار دار لافناء بها * نعيمها وشقاها غير منصرم
وليس الا رسول الله شافعنا * لدى الاله مفيض الجود والكرم
عليه أزكى صلاة الله ماسفرت * شمس الضحى وتجلى البدر فى الظلم

(وقلت)

ريح القبول من الحجاز تنسمى * واذا بلغت فنا الديار فسلمى
واخش العيون الدعج من عين الحمى * واذا مررت فغض غض المحرم
فهناك آرام تحوط كناسها * أسد الشرى من كل ضار ضيغم
وهناك أقمار ترى هالاتها * صافى الفرند غراره لم يثلم
وهناك جنات الجمال تحصنت * من سمر حرسها بشبه الانجم
قوم محرمة عروسهم على * وهم المنى وسيوفهم لم تحرم
قوم تكفل كل لاج جاههم * ونوالهم ضمن الغنى للمعدم
ضربوا على الغبراء أس عمادهم * ورقوا الى زرقائها بالسلم

لاتدرك

لاتدرك الاكدار جار نزيلهم * فنزيلهم جار الذليل المحتمى
بلغهم عنى السلام وحيهم * واذكر لهم مابى لهم وتتيمى
هم خلفونى مدنفا ذالوعة * وعلى الحقيقة قلت غير مجسم
لوأنزلته العين فى انسانها * ماحال دون تأمل المستبهم
عبد لكم حر الضمير مع النوى * عف السريرة عرضه لم يكلم
يشتاق ناد فيه أشرقت الذكا * تمحو دياجر ليل هم مظلم
وجفى الزمان وذا الزمان فليس فى * غير الثناء على النبى بمغرم
فهو الذى يغنيك لثم رحابه * عن ان تقول لخالق أسعد واسلم
وهو الذى مهما أطلت مديحه * لم تخش من ندم ولم تتلوم
وهو الذى يرضيك دوم سماحه * ان أغضب السؤال بذخ المنعم
لاتخش فى أعتابه من ذلة * ان الذليل هناك من لم يلتثم
فاحرص على عمر يمر بغيره * واقصد به وابتع جداه واغنم
واعلم بأنك من سواه يائس * يوما ولست تنال غير مقمم
وافقه فانك سوف تلقى رفده * ان حشرجت وتذال الانف الحمى
والعيش مكفول بماقسم القضا * ورجاء غير الله دأب الالأم
لاتبذلن ماء الوجوه لغاية * فالغاية القصوى ممات المعدم
لذ بالذى ترجى شفاعته اذا * طال الزحام على الذليل المجرم
ماالعيش الاعيش تلك مخلدا * بعد التيقظ من خيال النوم
والنفس طفل قديد علج فاحتفظ * أبدا عليه بالحكيم القيم
وذر الملى يصفو لسكير الهوى * فاذا ظمئت فذق مراشف أرقم
واعلم بان حلاوة الدنيا لمن * يزهى بها تبدى مرارة علقم
فاذا أردت سلامة فدع الهوى * وتزود التقوى بدين قيم
واقصر حياتك فى مديح محمد * تلق النجاة من الحياة وترحم
صلى عليه الله ماوضح الضيا * وتطرزت برد الدجى بالانجم

(وقلت فى ليلة العيد الاكبر سنة ١٢٩٧)

بلقيا رسول الله عيدى مبارك * وانى بحمد الله لله مسلم
فيانفس قرى سيد الخلق زارنى * وشرفنى والليل كالحال مظلم
فآنسنى وحشة أى وحشة * وأكرمنى وهو الحبيب المكرم
وواصلنى اذقاطع الناس كلهم * فشيد ركنى وهوهين مثلم

عليه صلاة الله ثم سلامه * كما ينبغي والحق أجلا وأعظم

(الفصل الرابع عشر)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

أراك باك صريع البين والبان * فمن بكاك ترى من جيرة البان
ان المدامع من عينيك تنذرنا * ان النواح على قوم بنعمان
أذكرتني من زمان القرب ما سلفت * أوقاته بين أوطار وأوطان
والطيف واصل جفني في مفاصلة * ما كان أقربني منه وأناني
ان الزمان وأيام الزمان كذا * قد أضحكتني بتغرير فأبكاني
وكم نصيحة صرف في خلال هوى * قد أغضبتني اذ صحت وأرضاني
وكم شدائد شدت وانقضت ورخا * فذرتني فما أغنت وأغراني
وكم تفرق أحباب وأنس لقا * هذا نهاني ولكن ذاك ألهاني
والقرب والبعد في فرح وفي حزن * كل أراني رشادا ثم أغواني
وفي المحبة أو عهد القلى عجب * اذ دلهاني في ربح وخسران
وكم تواصل خلان وفصل جفا * نعمت بالابذا أو ذاك أشقاني
والنفس تعبث بي يوما فتأمرني * بغيها وترى يوما فتنهاني
تهوى وتهدى فتغريني وتنذرني * طبعا تحول وفق الآن والآن
باليأس والامل المغتال أبصرها * تحت الثرى ثم تعلو فوق كيوان
فتارة نملة في بيت مسكنة * وتارة ترتقى عليا سليمان
جنونها اعتقل العقل المبين عن الـــحق اليقين وأسهته فأسهاني
لا تستقر على صفو ولا كدر * مجهودة بين غرير وخوان
مشت مع الدهر فاعتات بعلته * فلم تفي لي كاخوان واخدان
وحالفته على ضعفي مخالفة * للحزم فاغتالها حتى فأفناني
والرشد في الامر والغي المبيد أسى * ما كان أضعفني عنه وأقواني
ما كان أجرأني فيها على تلفي * وفي سبيل العنا ما كان أجراني
أضعت صفو حياتي في عنى كدر * ما كان أبعدني عنه وأغناني
أفنيت حسن فراغ البال في شغل * أفنى المزية من عمري وأبقاني
قعدت في السير حتى من معي سبقوا * وخلفوني ومن خلفي تخطاني

أسرفت

أسرفت في صرف أيامي بلا ثمن * وكان غبنا لو ابتعيت بأثمان
ما كان أحوجني فيها لمعرفتي * ما قد جهلت من الدنيا فعاداني
ما كان يخفى الهدى لو كنت ذا بصر * أو أسمع النصح والانذار آذاني
لكنني بذنوبي قد لجأت الى * حمى النبي وهذا موقف الجاني
لعل من عمت الدنيا مكارمه * يمحو اساءة أفعالي باحسان
لقد لجأت وما عندي سوى أمل * وحسن ظني واسلامي وايماني
وجئت أعتابه العليا أقبلها * شأن الذليل الى أعتابه العاني
وافيتها باسطا وجه الخضوع على * عز الربوع وبطوى الارض وجداني
حللت بالروح في مغناه وابتعدت * عن الحضور الى الابواب جثماني
وقلت يا نفس بشرانا فقد بلغت * حاجاتنا أكرم الناس بن عدنان
هذا حمى الدين والدنيا وأهلهما * وحجة الله بين الانس والجان
هذا النبي الذي كانت حقيقته * سر الوجود ووافاه كعنوان
عبد ولكنه خير الخليقة خيـــر المرسلين بتشريع وأديان
به استقام اعوجاج الكون فانتظمت * به النثار بقسطاس وميزان
فهو العياذ لمن يأتم ساحته * وهو الدليل الى المولى ببرهان
أقام بالحق والصمصام دعوته * بالمعجزات وفرقان وتبيان
هدى بدعوته الكبرى دعا الهدى * واستنقذ الخلق من كفر وطغيان
وفي خصائصه العظمى عموم علا * لمن دعاه فلباه بايقان
هو الوسيلة للرحمن فاسع له * يا طالب الصفح عن ذنب بغفران
فما تضيق بك الساحات وارج تجد * فانها قبل ما ضاقت بانسان
وكيف يأس مع الايمان من كرم * هيهات فاليأس والايمان ضدان
لا يحجبنك أستار الذنوب عن الـــنور المبين ولا تلبث بخذلان
كل ابن رابش أمران دعوت له * خير البرية أضحى جد بوران
ان المواليد قد بثت شكايتها * اليه من قبل بين القاص والدان
فاسأل به الله واسأله تجد عجبا * ان الحبيب مجاب عند ذي الشان
فيا نبي الهدى أولى الجدى فلقد * جار الردى وعلى الاعتاب ألقاني
علمي بجاهك والايمان قدمني * الى معاليك والايقان هناني
وقد سألت واني مخبر أمما * فما جوابي لاحبابي واخوان
فهل ترديدي صفرا بما اكتسبت * أو تاركي أنت فيما شئن أزماني

فان جعلت جزائى ما جنته يدى * فقل سلاما على ذلى وحرمانى
عليك أزكى صلاة الله دائمة * مع السلام على آل وصحبان

(الفصل الخامس عشر)

(حرف الهاء)

(ومنه قلت)

رأيت النفس يقتلها هواها * اذا بلغت ويدهمها مناها
أرى الآمال تسعى بالمعنى * فلا ينهاه الا منتهاها
ولو أغنت عن المرء المساعى * لما منعت نفوس مشتهاها
ولو دامت غوايات لدامت * أوائلنا فلم يهرم صباها
نفوس تجهل العقبى فتلهو * بما اختارت وزين مبتداها
فلا كانت أمانيها الخوالى * لقد أبدى النعيم بها شقاها
فيا لكم ليلة أغوى دجاها * وأيام وأغرانا ضحاها
تركت العزم فيها ذا انحلال * وعين الحزم يضحكنى بكاها
فلم أرفى جمال الدهر الا * أمورا يعقب الاسف انقضاها
لذاك كبحت نفسى عن غرور * وقد بلغت ضوامرها مداها
وانى بعد تجربة الليالى * وعرفانى الحقائق من سراها
بخير الخلق لذت فزال بؤسى * ونفسى وطدت حتما رجاها
وكيف تذل آمالى بيأس * وقد بلغت بى الحاجات طه
يعز على رسول الله أنى * وثقت به وأعدم منه جاها
عليه صلاة ربى ما تجلت * شموس ضحى وما قمر تلاها

(الفصل السادس عشر)

(حرف الواو)

(ومنه قلت)

نعم لى بسكان اللوى فى الهوى شجو * ومالى عنهم لو سلوا محبتى سلو
فان واصلوا واصلت نضرة عيشتى * وان هاجروا فليهجر العيش والصفو
فكل مناى رب يوم مواصل * وكل مرير كان يشفى الضنا حلو
وأى فؤاد لا يروعه الوفا * فذاك فؤاد عن همومي العنا خلو
وكل عيون لا تبيت سهيدة * وكل لسان لا يحركه الشدو

فربهما

فربهما لم يدر ما حال شيق * به من فنون العشق أعجب ما يروو
وهيهات أن يدرى الهوى غير ذى الهوى * وليس له قلب أليم ولا عضو
أخلاى لاقاسيتم واحرقة النوى * ولا غالكم من دهركم للنوى سطو
ولا راعكم توديع خل مفاصل * وليس له حذو يؤم ولا نحو
ولا بتم مثلى بقلب مصدع * وجسم سقيم لا يراح له شلو
فكم أمل فوق التناول نيله * أحاول لكن لا يرام له شأو
واذكر يوما فى الديار وليلة * قضيت بها حق الشباب ولا غرو
أدير الحميا صافيات كؤوسها * أموت بها سكرا ويبعثنى الحسو
مشعشعة حمراء فى جو جامها * تدور علينا قد تقدمها اللهو
على روضة غناء عيناء ظلها * يمد القباب الخضر أعمدها السرو
نسيم يحييه ومتن غديره * يشعشعه صفو وينقشه ضفو
يبوت من اللذات لم يعف رسمها * علينا عروش اللهو اذ ذاك لم يخوو
تميل ولكن لا تميل عن الهوى * فلما اعتدلنا مال عنا فلا صفو
فيا بنت خير القوم كيف تبدلت * بنا الحال وانحلت من العهدة العرو
ولليوم يشجينى الحجاز وذكره * وترجى سماء العين ما غالها صحو
وعندى سوا كم ليس مما يشوقنى * وغير حديث الحمى بين الملا لغو
وما كنت أنساه وفيه محمد * نبى الهدى من لا يزل به الهفو
نبى أتى والله يعبد غيره * فأيدت دين الله من سيفه المحو
أتى الخلق من نسل له تنتمى العلا * فذل له حضر ودان له البدو
وكانت بلاد الله فى ظلمة فقد * تبدى أنار الكون واتضح النحو
وأيده المولى بنصر مؤيد * فجل به جو وصين به الدو
وكم من كمالات يكاد حصيرها * يعددها لو يدنو من مقعد جو
بحلم وعلم واحتكام وحكمة * تحلى فلا بطش يشين ولا عفو
ولو لم يكن من فضله غير خلقه * كفى حز به فخرا هو الفضل والزهو
سرى فوق عرش الله جل جلاله * وشاهد مولاه فما يبلغ الصنو
وظلله غيم فروى بكفه * عطاشا وشق البدر فابتلج الخطو
فبشرى لمن قد كان شيعة أحمد * على سنة المختار تسعى به الخطو
لنا الجاه يوم الحشر ان سعرت لظى * شفاعته العظمى هى الكنز والكفو
وأصحابه الغر الكرام ذوو الهدى * رجال عن الخلاق لم يسههم سهو

فلم يرتضوا غير الجنان منازلا * وغير رضا الرحمن أجرا ولم يهووا
أقاموا عماد الدين بالسيف قائما * وبالرمح ميادا فشادوا فلم يهووا
عليه صلاة الله ما قلت منشأ * نعم لى بسكان اللوى فى الهوى شجو

(الفصل السابع عشر)

(حرف الياء)

(ومنه قلت)

اليك رسول الله وجهت وجهتى * وأنزلت حاجاتى باعتابك العليا
رجوتك معوانا فهل أنت خاذل * رجا لائذ يا نصرة الدين والدنيا
وقد كفل المولى جوارك ميتا * كما كنت جارا يستجار به حيا
عوائدك الغراء ان لم توفنا * فخرنا النبكى الجاه والدين والوحيا
ومر نابمن نرجو الندى من يمينه * اذا كنت يا بحر العطا تمنع السقيا

(الباب الثالث فى الحماس)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

(ومنه قلت)

كرمت بآدابى وسدت بضنضئى * ووطدت عقب الامر اذ صنت مبدئى
فلم أخش ذا هول ولم أرج ذا علا * فلم يخفض شأوى ولم ينك منشأى
ولو جرت الاقدار جاريت ما جرت * وان تجرأ بى على الدهر أجرئ
ولم أجز احسان الورى باساءة * ولم أجز بالاحسان عن سوء سيئ
أصون بيأسى جوهر العرض عزة * فلم ابتذل نفسا ولم يتجزئ

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

غنيت بالحكمة القصوى من الرتب * وسدت بالنسبة العليا من الادب
وصانى شرف من همتى وعلا * نفسى فمالى غير المجد من أرب
ضممت عزة مجد الترك فى شمم * الى فصاحة حسن المنطق العرب
وصنت نفسا كنصل السيف رائعة * فى غمد حلم وجاش غير مضطرب

فما

فما تلونت فى صفو ولا كدر * ولا تبذلت بين الجد واللعب
ولا ترفعت عن خل وذى ثقة * ولا انحطاطت لذى جاه ولا حسب
أعيش حرا عفيفا الذيل ساحبه * مع الفخار ومبدا الاخوة النجب
واتقى شيم المولى فأحذر أن * أدنو فيبصر عندى ذلة الطلب
أخشى اذا راقنى منه الرضا زمنا * ان لست دافعه فى ثورة الغضب
وقد علمت بأن العز ممتنع * الا بذل يرد الحر فى حرب
أقنعت نفسى بحال ليس تنزل بى * أس الحضيض ولا تعلو الى الشهب
وما يضرك ان تحيى على شرف * ولست كلا على جاه ولا نسب
لا تذهلنك حاجات الحياة عن السمجد الابى ومجد غير مكتسب
فما الحياة سوى شئ ستتركه * لتارك أو لصرف غير مرتقب
أبيت أطمع فى فرح بلا حزن * أو راحة تنجلى لى بلا تعب
فما أبيت أهاب الدهر مرتجفا * أخشى العوادى وأبكى سوء منقلب
ولا أخاف يدا للخطب عابسة * ان السلامة باب الروع والعطب
فيا زمانى انى عنك فى شغل * وأنت مشتغل عنى بكل غبى
هيهات أهجر صمصاما وصاحبة * ولا امل من الآداب والكتب
وما ثنانى عن سمر الطوال ولا * سود القصار كمال العارف الدرب
وما صبوت لذى دل ولا سلبت * لبى ملاحات ربات البها العرب
ولا افتتنت عن العليا بغانية * ولا ذللت لساقى ابنة العنب
وانما حبى در الكلام وفى * حان المفاخر من ضرب الثنا طرب
وما تعودت الا حكمة ونهى * اذا صبا الغير ردتنى عن الوصب
حسبى من الدهر ان أصبو فتحمد لى * فكاهة وجنانى اذ يجور أبى
وما على اذا لم يشكنى بطل * حر السجايا ويخشانى أخو حرب
هذبت نفسى فلم تحذره صادقتى * ولا يخاف عدوى ان يغب كذبى
قد تبت عن كل ذنب فى الزمان سوى * عرفان نفسى فانى عنه لم أتب
فيا أخا الرأى دعنى عن غنى وجوى * فأى عيش اذا ما اخترت لم يطب
فادفع عن الحزم دهرا غير مكترث * واترك عواديه رهوا غير مكترب
ولا تبت ليلة فى فكرة لغد * ان الحقائق دون الستر فى حجب
ولا ترج سوى الديان وارض به * ربا تغيب الخوافى وهو لم يغب
واشرف بنفسك واترك ما سواك ترى * وجه الفراغ انجلى بالمنظر العجب

وكل أمورك للمقدور وامش به * مشى البذيخ الذى يمشى على صذب
ولا تعالج معالى الدهران عقدت * كف الزمان رؤس الناس بالذنب
انى أجنبك لو تدعو لصالحة * الا المحرم انى عنه فى رجب
نفسى فداء صديق حين ينكره * غيرى وأعرفه فى نوبة النوب
فما أضعت صديقا ظل يحفظنى * ولا ضحكت لدى واهان مكتئب
ولا اتخذت خدينى بيت مطمعة * ولم أدان على دخل واقترب
ولا جعلت خليلى طعمة لظبى * ختل فأقتله حرصا على السلب
وما نظرت الى العرض المصون وفى * قلبى اليه طموح الفاجر الرغب
وما نظمت قوافى الشعر أجعلها * وسيلة النفس أو جرثومة النسب
فابلغ أخى بنى الدنيا وساكنها * وكل ذى وطن منها ومغترب
واكتب على الدهر آثار محاسنها * تبقى فتتلى عن الاعصار والحقب

(وقلت)

أخ والدهر يضطرب اضطرابا * وخل وهو يقتضب اقتضابا
سفور والخطوب قد اكفهرت * تجرد والظبى تهوى القرابا
وجاش على ركود من زمان * وأقبل والقضا يبدى انقلابا
ودافع وهى تقتحم اقتحاما * وأوجب وهى تستلب استلابا
وكر وكرت الاقدار جهرا * فعز جوارها وسما جنابا
ودار ودارت الادوار حينا * فداراها وقد رابت ورابا
وشد وشدت الايام حربا * فناواها لما نابت ونابا
وأرسل فى غيوب الامر فكرا * مع الآمال ينساب انسيابا
ومارس دهره لينا وشكرا * وباراه ابتعادا واقترابا
فسالمه من الحدثان حرب * وأرضعه لياليه الغضابا
وجرب ما يرجيه ويخشى * فلم يحمد على كره مآبا

(وقلت مرتجلا)

٢٩ الحجة ليلة الاثنين سنة ١٢٩٨

اليك عنى فان المجد أصبح لى * شغلا يمانع عن كأس ومحبوب
فلست أهوى كميتا غير ضاحكة * ولست ألمس نهدا غير سرحوب

(وقلت)

زج الصوافن فى تنو * ف البين من وادى العجاب

واترك

واترك ولست بتارك * ما بالفؤاد من التصاب
واهجر ديارك واجفها * واشكو الجميع الى الركاب
فالسيف يغمد فى الرقا * ب اذا سللت من القراب
والرمح يعمل فى الصدو * ر اذا تمادى فى الضراب
فاليك عن دار الشبا * ب وقد مضى أهل الشباب
قد كان صبحا طالعا * واليوم أضحى فى حجاب
خل الديار وأهلها * ودع المنازل والقباب
واستغن عن ظل القصو * ر بظل آجام وغاب
واظمأ عن الماء الفرا * ت وردا جاجا من سراب
وارحل عن السهل المضا * ع اصون عرضك فى الصعاب
وافزع لانك باشق * واطرب اذا حجل الغراب
لولا الحياة وحبها * والله ما ذلت رقاب
يا أيها الرجل الذى * تدرى لمن أعنى الخطاب
ما بالاقامة حيث قد * ر لا يحل ولا تهاب
والموت أشهى للأسو * د بجدار هاف غضاب
من راحة فى نعمة * تقضى مرافقة الكلاب
كل الديار اذا صفت * دار وأهلوها صحاب
فبحيرة نعتاض جيـ * ـرانا ولو خفى الصواب
ما دام أصل الناس صلـ * ـصالا وأخراهم تراب

(وقلت)

أإخواننا جماصلوا لا تفرقوا * وكونوا يدا تسطو وقلبا يقلب
فليست سيوف الهند الا حديدة * وليست يد الفتاك تعطى وتسلب
فكل مهان الحق عند انفراده * ولكن بمن والى يعز ويرهب

(وقلت)

من هام بالمجد لم يقصر عن الطلب * ومن يرى الجد لا يلتذ باللعب
وان من نام والايام ساهرة * لاريب يوقظه الداعى من العجب
وذو المطالب مهما خانه سبب * من الدهور انبرى يسعى الى سبب
وانما رجل الدنيا الذى لعلى * يسعى ليسمو على ناء ومقترب
لا خاملا يرتجى من غيره أملا * وليس كلا على مال ولا نسب

فلا يروعه بعد الديار ولا * نائى المزار وطول الكد والتعب
يهون العزم منه كل نازلة * يأبى الجهول لقاها وهو فى حرب
يخشى التفرق من أهل ومن وطن * ويرتضى الذل اذ نيل الفخار أبى
ويتقى الموت أو ترهى الحياة له * على مضاضة عيش ثم لم يطب
وهل صفا العيش الا بعد تكدرة * وهل ذكا الجمر الا اثر ملتهب
وان أكبر ما يهوى الرجال علا * وتلك بالجد أو بالعلم والادب

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

لولا علو النفس والهمة * وعزة فيها عن الذلة
أو خشية من أن يرانى الورى * انى لخلق أشتكى عسرتى
ماردنى عن نيل ما أبتغى * دهر وان عادى فلم يثبت
وربما قد لامنى جاهل * فى تركى المسعى وان أكدت
نعم انه لام على خبرة * كما تركت السعى عن خبرة
رأيت ان الجد مالم يشب * بالذل لايدنيك من عزة
فقلت خلها لاربابها * فغاية المحيا الى موتة
وما يضر المرء فقد الغنى * مادام فى ستر عن الحاجة
وليس من عيب سوى جهلة * أو خسة الآباء والعترة
فدعه يرقى فى السما منزلا * أليست الاخرى الى حفرة
وقل له بالانس لايزدهى * فان عقباه الى وحشة
وقل لجمع الجمع لاتركنوا * فانه رهن الى الوحدة
انى أقول الحق حقا كما * أزين الاشعار بالحكمة
ما قيمة الدنيا فتسعى لها * وما هى الدنيا لذى الفطنة
ما تلك الا منزل ضيفه * يحله فى أهبة الرحلة
فلا تقى جسما سيلقى الردى * ولا تصن نفسا الى ضيعة
وكيف تهوى ان تزين البنا * وأنت لم تحفظ قوى البنية
فيا أخى بالله فكر وقل * ما أحوج الانسان للفكرة
هذا الذى ندرى ونقضى به * والله يهدى سبلنا للتى

وان

وان يكن ذو غاية لاتما * فاننا السنا ذوى غاية

(وقلت)

اذا لم تكن شم الانوف أعزة * أوائلنا هانت علينا المذلة
ولكننا قوم كرام نفوسنا * نحز ماقلناه والسيف يصلت
نقوم بعبء الامر والخطب حالك * وننطق جهرا والاعزة سكت
فلسنا بمن يبلى فيفزعه القضا * ولسنا بمن ان غاله الدهر يبهت
نقوم وحد السيف فصال قائم * وتثبت والخطى يمحو ويثبت
سوانا يرجى الدهر لين جنابه * وفى غيرنا ينكى القضاء الموقت
وما فى ذباب السيف الا جريحة * ولا فى سنان الرمح الا طعينة
وهل من يخاف الدهر يحيى مخلدا * وهل كل من لم يتق الدهر ميت
ولابد من يوم ترجى له الظبى * تغنى المنايا الحمر والجاش ينصت
أبينا احتمال الضيم والجاش ثابت * وتأبى احتمال الضيم نفس علية

(وقلت)

انى لاعجب كيف يقصدنى القضا * من بعد ماغالبته وغلبته
أم كيف يرزأنى الزمان بريبه * وجميع من أخشى عليه فقدته
فاصلت من أحببته ووصلت من * أبغضته وعدمت ما أملته
قولوا له فلاى شئ غاضب * من بعد ما باليأس قد أرضيته

(وقلت)

يامن يرى ان مجدى غاله وهن * وان هذى الليالى بالنهى فعلت
كذب ظنونك وابصر بالنهى اترى * ترانى الشمس فى أفق السما طلعت
والشمس تبصر فى خفض ومرتفع * والشمس ما انخفضت يوما ولا ارتفعت

(الفصل الرابع)

(حرف الثاء)

(ومنه قلت)

الى م تصبرا والى م لبثا * وغيرك جد فى هذا وحثا
ألم تر للبغاث يعود نسرا * اذا مافارق الوكن الأرثا
ولولا سطوة من ليث غاب * لبال برأسه السرحان عبثا
قنعت بذلها وتركت عزا * وعفت سمينها وأخذت غثا

اراعك بعد جيران ودار * أم استحذلتك الاجفان نفثا
فديتك مااعتزاز مثل هون * ولا حسناء ان نادمت شعثا
تخلى عن هوى صحب وآل * ودع حبل الوفاء فقد أرثا
وعش ان عشت منفردا وحيدا * ولا تأمل فيبدى الدهر نكثا

(وقلت)

لا يركب المركب المرهوب غير فتى * له من الصخر قلب غير مكترث
فانهض بفكرك بالغيب معرفة * واطلب بعزم كنصل السيف منبعث
ولا تكن خافضا بالذل أجنحة * ولا تقل لصديق أوف أو أغث

(الفصل الخامس)

(حرف الجيم)

(ومنه قلت)

تطالبنى المدامة والزجاجه * نعم فى النفس آمال وحاجه
ويغرينى الشباب بليل أنس * وأخشى من مشيبى ابتلاجه
ولى نفس تهش الى الندامى * اذا مارق الساقى زجاجه
ولى فى الغيب آمال طوال * ومن لا ترتجى يرجو علاجه
فيا تلك الطلول وما عهدنا * سنقطع دونها ونرى فجاجه
ونترك منهلا يحلو لدينا * الى مر ولا نأبى أجاجه
وان هو لم يسغ للنفس صرفا * جعلنا من دم الجانى مزاجه
أفى الاوطان ينكرنى عدو * ونحن القوم قومنا اعوجاجه
سنجلبها الى سوق المنايا * ونطلب باستباحتها رواجه
وتبدو بعد مغر بها شموس * فيطفئ ضوءها قهرا سراجه
أنا السيف الذى يفنى الاعادى * وان السيف مغمودا ىواجه
فعل الله بالليلى معينى * وأبصر بعد ضيق انفراجه

(وقلت)

أخى طريق العمر داج محجوج * وبنت المنى عند العواقب يحدج
فما حاجة فى الدهر تعدل حاجة * ولا همت الاعدت رغما تحجج
وكم يائس لو يدر ماطال يأسه * ولا بات صادٍ تحت رجليه حشرج
تنام غضيض الطرف والدهر ساهد * وهذى عيون الدهر زرقاء تحمج

فدع

فدع سبب الآمال واجذم رثيثها * يحل منه ما أثقل تهملج
وأنت ففى حال الزمان تحول * وحاول ففى سير الليالى تخبج
ولا تنتظر وضع الليالى حمولها * فكم مثقلات الحمل تدهى فتخدج
أرى الخطب بعد وحيث يقبل يافعا * ولكن منى ولى مع الوقت يهدج
أخى أفق من غى دنياك واستبر * ترى الناس فوجا بعد فوج تفوجوا
ولا تيأسن ان أعرض الحظ مرة * فحظ بنى الادهار طفل يدعلج
كذا برج الحمى متى ارتج أمرها * تمر كما مرت مع الموج زبرج
وما نبتغى من حبوة العمر بيننا * وأجزف ما تولى نوال مزنج
عجبت لذى جهل اذا ما صفت له * مياسيره يغريه بذخ وخنزج
ومن عجب يزرى بشهم مقوم * مضل عتل ليس يدرى معوج
وهل يستوى الضدان هذا فناؤه * رحيب وهذا قالص الجاه حنفج
ويرفع رث الحال علم وهكذا * يخفض بالجهل الطغيم الخرفج
وكم من بغيض ينكر القلب وده * تصانعه بالحزم والعين تحدج
تخف سهام فالسهل صعب متى عدا * كذا الصل يردى وهو جسم خدبج
وهب مستوى الاعداء ان سر خلقه * فأنكى السهام الفاتكات المدحرج
وأدهى محيك المهوق نطقه * وأعدى أعاديك البليغ الدهمج
فحاذر تواخى من يحول وداده * كما حال من لون لا تحرزعبج
وكن للورى روضا ضواف ظلاله * مقيلا ونارا بالشواظ توهج
فيرضى كرام القوم منك تكرم * ويكفيك من ملغ الرجال التزعلج
فبالرأى يسمو من يؤاخذ قومه * ولو يستوى فى الجم هين وحفضج
وكم من كرام كرموا غير ماجد * تردى بهم ثم اغتدى يترمج
ومهما توالى البدء فكر عواقبا * فكم من غرير سر وهو مسدج
وكم من صحاب خالف الدهر بينهم * على طول ما والوا الوفاء وردجوا
وكل قوى العزم رب تخونه * قواه ومن بعد الشماس يدربج
فقول لتذليل الكرام لئامها * فمن رام قنص الصيد للكلب يحرج
فيارب حاجات ترى النفس نيلها * ومن دون ما تهوى الصدور تحشرج
دفعت بها طرفا تباريه خزرج * بعزم تحاماه مع الجاش خزرج
وجبت به قاعا من الدو صفصفا * يؤانسنى ثم الصدى ثم زهزج
وبت كأن الليل جيش عرمرم * اذا ما اكفهر الجو وافى يدجدج

كأن السما والزهر سيارة بها * بحار تهادت بالسفين تموج
كأن الدراري في فضا الافق جحفل * كأن الثريا بين هاتيك هودج
أضاء دجاها صارم ضارم الظبي * وأملد مأمون الكعوب مزهلج
وساعد طرفي والسباسب أسهبت * مداها وأبواب الاماني ترتج
وسرت الفضا والوحش حولي كأنها * بنات مجوس الهند فيهن فنزج
كأن عجاج الهوج غيم وزأرها * رعود وعيناهن برق يؤجج
فسابق طرفي في فضاه رآله * وباراه اذ يعدو الى البر عوهج
وكم ملحم دام الجوانب عنده * ينكص مقدام ويدهى المفجفج
تردت الابصار فيه وأدهمت * رجال فكروا القهقرى فتضوجوا
كأن رؤوس القوم تحت سنابك * من الجرد أحداج علاهن مسهج
فهذا بنار الغيظ يبكي منضجا * وذاك بما جاد التوامير يضرج
بكت أعين غرقى ذوارف ثكلا * وقد ضحك العضب الصقيل المبلج
لقد خالفت بين الورى حادثاتها * فتحسن طورا ثم تغدو فتسمج
أقول وحظي من زماني تاوّن * وحسبي ان الدهر داه وغملج
وضحي كما تبغي المعالي أعزة * تردد حسري ثم تهدي فتنأج
وقد نج جرح الصدر غيظا وشغشغت * بواطنه والطب أمر نهرج
ترى وكاتا لمضرحي تباذخت * بآمالنا والنفس بالنيل تلهج
أقيموا بني عمي صدور رخيولكم * وشدوا على أيديكم والا تلجلجوا
فبين يدي صافي الفرند مشعشع * وتحتي كرار من الخيل صملج
وفي الكف مياد الكعوب مدملج * أمين على ماتبتغي النفس سلمج
واني في كفي أعنة هيكلي * متى رمت ردا الكر والفر أعنج
مكارم قوم ورثوها فلم نجد * سوى نهجهم نهج امع الناس ننهج
ولا غرو ان يحذو الفتى حذو قومه * ولا ضير أن ينمو من الدوح عسلج
وما العزم الا ان دجى ليل داهم * تلظى فاما ينجلي أو يسرج
وما شأننا الا اهتزاز وهمة * وان زان جل الفاخرين التبهرج
اذا لم نر دصاف تشهى لنا الظما * ونطلم أوفا النار بالعود توهج
فما الراح في راح المدير تشعشعت * كأن ضرام النار قد شب عرفج
وما الغادة الهيفاء فيها تدلل * بروقك منها حسنها والتبرج
وما المجلس العالي تداعت له السما * وما الروضة الفيحاء فيها تأرج

وما الدهر أو أبناؤه ذا مقلد * وذاك يرى العليا وهذا متوج
جميع الذي فيها متى كان أوبه * اليها فرص المرء منها تطيح
فجوزوا بنا حتى اذا حن ركبنا * ولاحت رسوم الحي حيوا فعرجوا
وعوجوا بنا نحو الظبي في كناسها * لدى موقف الداعي عيي العيس تعسج
فان أبصرت عيناك مغني بعالج * ولم تدريا دمعا فقلبك صلهج
وأموا بنا دارا تناءت ومعهدا * تعالى فدون الشمس في الافق أبرج
ولا بد فعنكم صولة الدهر وادرأوا * بوادرها بل والجوا العزم واسرجوا
فكم لاعج صدري يعالج كتمه * وتأبي الغروب الذارفات فتشنج
وكم حاجة في النفس لا النطق كافل * فتحكي ولا الاوراق تحوي فتدرج

(الفصل السادس)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت)

لساني ان أهوى هو الطيب ينفح * ولكن على الاعدا هو النار تلفح
واني لمداح الكرام وانني * لهاج لئام حيث أهجو وأمدح
فان أحسنوا عندي اكن فوق مارجوا * وان هم أساؤا بالاساءة أرجح
ومن يبتغي مني الوسيلة نالها * ومن يتجر عندي الصنعة يربح
ومن شاء تذليلي فاني معزز * ومن رام تنكيلي فاني أكبح
أنا السيف أما لونه فهو شائق * يسر وأما حده فهو مذبح
واني بحمد الله عبد أحبتي * وما لاعدائي أعيذ وأمنح

(وقلت)

جرت عاديات الدهر تكبو وتضبح * وطال مدى الايام ينأى وتفسح
وجردني كالسيف فارق غمده * زمان أبي الحظ يعدو فيكفح
فمالي أوليه من الحزم جانبا * وأرجع للاولى وللعزم أكبح
ومازلت تشتد الدواعي وتعتدي * وأعفو على حكم الليالي وأصفح
وما حال ذي وجد متى رام كتمه * تبدت شؤون العين تبدي وتفصح
اذا أمل والى تولى بيأسه * وان أحسنت يوما ففي الغد تقبح
فيا لائمي في ذمي الدهر خانني * وشأني وقل لي ما به الدهر يمدح
فثم تلقاني الليالي عوابسا * وكم ذامع الايام يكدى ويكدح
وفيم العنا الا العمر يفنى فتنقضي * حياة ولا الحيا بخير فنفرح

فياخسر من هذى الحياة حياته * اذا كانت العقبى عنى لا برزخ

(الفصل السابع)

(حرف الخاء)

(ومنه قلت)

قومى همو واسواهمو واخدم لهم * من كل ذى بذخ يطيح فيشمخ
مثل الدوائر نحن مركزها ولا * كالقطب اذ دارت عليه الفيلخ
نحن الاسود وغيرنا اشبالنا * نحن النسور وماسوانا أفرخ
سدنا وسودنا فسحب نوالنا * أبدا على كل الورى متطخطخ
كم أمة هزلت بدولة غيرنا * وغدت بنا بيض الوجوه تدمخ
فنعيمنا أفياؤه ممدودة * وعذابنا نيرانه لا تنضخ
فينا الخلافة والشهامة والعلا * حكم الاله وحكمه لا ينسخ
فاذا تحركنا فبرق خاطف * واذا سكنا فالشوامخ ترسخ
نحن الألى حطموا الملوك وجدلوا * وتبوّأوا عرض الوجود وتخوا
نحن الذين وقوا شريعة أحمد * اذ غيرنا من ذلة يستصرخ
واذا ذكرنا كان عنبر ذكرنا * طيبا به طيب الزمان يضمخ
فاسأل بنا ذا خبرة وتجارب * يخبرك انا للخليقة برزخ
أملاكنا وملوكنا وفعالنا * من عهد يافث والزمان يؤرخ

(وقلت)

أبونا يافث والملك فينا * ورثناه شبابا عن شياخ
فنحن الناس والدنيا الدينا * فطوبى للصنائع والمواخى
حنونا اذ شملناهم عليهم * حنو المضرحى على الفراخ
فكانوا دوننا سهلا مهيدا * وكنا فوقهم مثل الشماخ
نحوطهم ونقضى الحكم فيهم * ونحمى الدين عن وصم انتساخ
سل الدنيا ومن تحويه عنا * لتسمع ما يصخ على الصماخ
فان قست الانام بنا فسوى * مقادير البغاث مع الرخاخ

(قلت) فى ليلة الاثنين ١٨ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤

طالعت فى الآثار والتاريخ * وقضيت بالنساخ والمنسوخ
وعلوت كيوانا بهمة ضيغم * وقدمت بالعظمى على المريخ

وفهمت

وفهمت معنى ما يقال وقلته * من قبل نفخ الروح فى اليافوخ
وسمت بى العلياء حتى علمت * منى الرواسى آية التبذيخ
ونظمت در الابل نثرت جواهرا * وأعنت ملهوفا بعزم صريخ
وظننت أنى أعتلى بعزائمى * فاذا به مبنى على الشاروخ
واذا بآمالى كأيامى قضت * فى حالتى بغرائب التمسيخ
فعلى الحياة بل الممات بل الجميع يد العفاء تحية التوبيخ

(وقلت) فى يوم الاربعاء ١٩ محرم سنة ١٢٩٥

يا من اذا غبنا تخاف وترتجى * ويجلك النارى ويحذرك الاخ
لا تدعى الا لديك مصدق * ليس البغاث وان علا يترخخ

(وقلت) فى يوم الجمعة ١٢ الحجة سنة ١٢٩٨

بنات الهوى خلى الملام فاننى * بلوت الليالى فى الشدائد والرخا
فلم يصطحبنى فى الملمات صاحب * ولم ألق اذ لاقيت غاياتها أخا
فما عزماتر جواذا عن مطلب * وما قل من يرعى الحقيقة والاخا
دعينى فريدا أتقى ما به قضت * صروف الليالى والعوادى النواسخا
دعينى فاما طعمة السيف مهجتى * عفيرا واما بالغ الجد باذخا

(الفصل الثامن)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

يا دهر كف عن الفؤاد * سهمى فجورك والعناد
يا دهر خل عن التجا * فى ليس هذا من مراد
ماذا تؤمل من فتى * يلقى شدادك بالسداد
ما ضل فى غى الصبا * أبدا ولا جهل الرشاد
فاصرف خطوبك صاغرا * عن دافع ان صد عاد
أولا فدونك ماتشا * فلسوف تختبر الجلاد

(وقلت)

انى ذكرتك والزمان معبس * والخطب يدهم والكروب تعربد
والانس يدبر والهموم مكرة * والموت يبرق والحشاشة ترعد
فجعلت أنظر ذا بوجه باسم * وأظن انك بعد ذا تتودد

ويقال لى ان المصيبة موعد * بسلامة العقبى وذاك مردد

(وقلت)

أملّت السرى يامتعب العيس فاهجد * فمالم من باق بـبرقة ثهمد
الى م العنا والعيس تشكو كلالها * وحتام ياهذا تروح وتغتدى
أأنت بجوب القاصيات موكل * تسير ولاتدرى الى أين تهتدى
لقد أتعبتك الغادرات وطولت * عناك الامانى بين كدّ ومقصد
ولم تقنع الدنيا بفكر مبدّد * تواليه فى أعقاب أمر مبدد
ولم تكتفى الايام منا بمهجة * تراع وجفن فاضح الدمع مسهد
ولم تشتفى الاقدار منا بماجرى * كأن لها ثاراً علينا الموعد
فما تبتغى منها وأنت تحبها * وتلك على هذا مع الذل تعتدى
لعمرى ما أبقى التجارب منية * أأملها الا بظن مردد
وماتركت لى رغبة فى سرورها * لعلى بعقباها وان ضل مرشدى
بلى انها عندى وان جل شأنها * متاع أراه اليوم للغير فى غد
وانا بنوها كيف نجهل حالها * وتلك تنادى بالفنا يوم مولد
نبارك اذ تمضى الليالى وتنقضى * ونفرح من جهل بيوم مجدد
وماتنقضى الايام بل تلك أهلها * بها تنقضى والدهر شئ كسرمدى
وحاجاتنا فى النفس منها كثيرة * وغايتها ترك لغير مخلد
ونبنى بأيدينا بيوتا لغيرنا * ونجمع مانهوى لصرف مفرد
ونستعظم الاهوال وهى حقيرة * لدى من تكرر عقباه فى طى ملحد
ونخشى صروف الدهر وهى أجلها * حلول المنايا وهى رهن لمرصد
ونشتاق للأحباب والكل هالك * ومابعد ما يرجى سوى صفقة اليد
ولن تنقضى الغايات الابموتنا * والافلازالت تناهى فتبتدى
وللنفس سلطان على الحزم جائر * يهدم ماتبنى بجيش مهدد
فهل من معيد ما مضى من شبيبة * وآل وأحباب وعهد ومعهد
كأن فؤادى بعدهم اذ ترحلوا * عيون المهى ريعت على اثر فرقد
سلام عليهم كيف ساروا ولم أسر * وكيف ارتضوا الى عزلتى وتجردى
فوالله ماعندى من الدو وحشة * ولالى أنس فى رفيع مشيد
وانى اذا ماضاق صدرى لماجرى * شكوت الى يأسى وحكمت فدفد
وأقنع من ظل الشوامخ عزة * اذا خاننى ظل الاريض الممهد

وارضى

وأرضى بريّ الدمع فى اثر مامضى * اذا لم يطب من علقم الصبر موردى
فياصاحبى قل لى وعلك ناصحى * الى م اقتحام الخطب والجمع قد ردى
فهل للفتى مما قضى الله مهرب * وهل تحسن الشكوى لغير التجلد

(وقلت) فى ليلة الثلاثاء ١١ القعدة سنة ١٢٩٨

تلين الليالى بالرجال وتشتد * وغاية مافيها يروح كما يغدو
وانك منها بالذى أنت نائل * على جهد ماتلقاه يدهمك الفقد
فسيان أنس ليس يبقى ووحشة * وسيان ان مرّا بك الصاب والشهد
وما الكدّ فيها بالغ بك فوق ما * يقدّر لكن ربما أعذر الكدّ
وليست حياة المرء الا زخارف * تزينها الآمال ان خدع الرشد
فعش حيث يختار المعيشة ناجب * ومت قبل ان يحلو لمنظرك اللحد
ولا تغترر بالفخر مالم تهب به * فما صيقل الصمصام ان كهم الحد
ولا عز فى الدنيا اذا ذل ماجد * ولاخوف فى البيداء ان هانت الاسد

(وقلت)

تجرّد كمتن الهندوانى المجرّد * وملْ ميلة اللدن الردينى المسدّد
وصانع دواعى الدهر فيما قضت به * وحاول رخاء من زمان مشدّد
ولا تبق مايدعوه يوم الى غد * فما تدر ما تأتى الحوادث فى غد
فمن شأنه حب المعالى وكسبها * يهوّن قصد الصعب فى نجح مقصد
ومن عوّدت هماته صرف همها * جدير بأن لايتقى كيد معتد
وما يطلب الشهم الاغرّ مناله * بغير احتمال العبء دون المهدّد
رعى الله عينا أسهرتها اهمومها * فباتت تدير الفكر بعد التردّد
ولله عزم سعرت جمره المنى * ونفس ترى العلياء بالخطب ترتدى
ولله قوم ان بغى الدهر واعتدى * على جاههم جاشوا بجاش معوّد
ولله آساد أبت ذل زارهم * فهم دون حفظ العيص فى كل مأسد
ولله أفكار عوال منيرة * اذا ماتناهى جانب الامر تبتدى
وفى الله مايلقى فؤادى ببعدهم * وكم لوعة تخفى ويبدو تجلدى
وكم حاجة فى النفس يحمل كتمها * وتحسن شكواها لعزم وفدفد
أهيم الى جوب الفيافى متى جنت * حظوظى ويحلو من صفا الآل موردى
فلله نفس كلفت أى همة * لذى شمم سامى العرانين أمجد
وهب قيل ماقد قيل هل ينكرون ما * تشير له العلياء على رغم حسّد

وما الدهر الا ما نعانى ونبتغى * وما العمر الا ما تروح وتغتدى
وان معانات الرجال متى اقتضت * لك الفوز فى العقبى هى الفخر سرمد

(وقلت)

أدار الاوى قد طال بى فى النوى العهد * وقد شاقنى قرب ايشكى له البعد
وحنت عيونى ان تفوز بغفوة * فقد جار واستولى على غمضها السهد
وآن لقلبى ان يقر خفوقه * فكم قلبته غاية حيث لا بد
لحى الله دهرى ما الذى راق عينه * من الوجد على الدهر يفرحه الوجد
جنى فليتب عافاه ربى لعله * درى بعد طول الغى أن فاته الرشد
رويدك دهرى ان للعذر عندنا * قبولا ولكنا شدادا اذا شدوا
تخبرتنا بالبأس واللين آنة * فأبصرت منا ما يقر له الجد
وأدركت معنى ما العزيمة فاتئد * فكل جدال أو نضال له حد
جرى ما جرى حتى بلغت الذى اقتضى * نوالك اباه بنا الكدح والكد
وما راعنى انى أكافح طالبا * ولا هالنى ان ينقم المعشر اللد
ولكن على أن يجهل الصحب همتى * أسفت على أنى أنا الرجل الفرد
أحاول أن أرضى الاحبة بالوفا * ويدفعنى عن ذلك الزمن النكد
فيا لهفا أن يعجز الشهم حظه * لدى قومه عن درك ما يقتضى الجد
ولكنها الايام يحمل جورها * على ما اقتضت حتى تروح كما تغدو
وانى لاعفو عن ذنوب نقمتها * عليها متى ما أبلغ الغاية الجهد
فان تبتغى عندى الجميل فقل لها * قريب ولكن عند ما يحسن القصد

(الفصل التاسع)

(حرف الراء)

(ومنه قلت فى جمادا الثانية سنة ١٢٩٨)

الناس فى الدهر أنباء وأخبار * والكون كونان أعيان وآثار
فاعمل لما شئت ان تحيى عليه به * وكن حكيما اذا ما كنت تختار
لا خير فى العيش ان لم يصطحب شرفا * ولا اقتحام الورى دون العلا عار
فلا تكن تذدرى واحفظ وقارك ان * جار الزمان وخان العز والجار
واعمل مع الصبر ما يرضى الكمال به * واكتم مصابك ان الدهر دوار
لا يرغم الدهر الا من يطيش له * فاعتز بالنفس ان خانتك انصار

(وقلت

(وقلت فى ليلة الجمعة غاية رمضان سنة ١٢٨٩)

نعم هم أعدموا حزمى وصبرى * بما أبدوه من غدرى وهجرى
وما لوا وارتضوا عنى بديلا * وانى الخير من أبناء دهرى
وانى سدتهم شهما فشهما * وذل لعزتى جبار عصرى
وكلهم يرانى ذا ابتسام * اذا يبكى العدو لهول قهرى
وانى ان عنا خطار قوم * يهون بقهر مولانا لذكرى
فسيفى منطقى المسلول دوما * يصيب مقاتل الاعدا فيفرى
فأى أخى ثبات قيل يوما * اذا ناديته لبى الكرى
ومن عجب أذلل كل شهم * فيعرف موقفى ويحل قدرى
ويرضى من أحب من البرايا * بديلا بى فيا عجبا لامرى
وكيف وليس ينكرنى جهارا * وليس بجاهل مجدى وفخرى
ويعلم كنه صدقى فى ودادى * وحسن طويتى وعفاف سرى
على أنى أقول وليس بدعا * ستردعه التجارب بعد نذر
وانى لست أيأس من وصال * يقدره الاله ولست أدرى
فكم يسر أتى من بعد عسر * كما عسر أتى من بعد يسر
وان زمان أحزانى سيمضى * كما قد زال عن أوقات بشرى
فدعه يختبر غيرى زمانا * ليدرى هل وفاه دون غدرى
ستبدوا من بواطنهم اليه * بتجربة أمور تحت ستر
ودعه قد يكون بكل خير * يباعدنى ويدنو وقت شر
فانى مثل ما يرضى صديق * ألاقى دونه البلوى بصدرى
فلا عز سوى ذلى لديه * وتلك حقيقتى فى طول عمرى

(وقلت)

لئن صدنى الاقدار أو ردنى المنى * فقد يكهم الهندى وقد تقصف السمر
وان أك صاحبت الرجال فلم أجد * صديقا فقد آخاهم قبلى الدهر
ولكننى جانبتهم اذ سبرتهم * وقد يصحى عن خمر وقد يخمد الجمر

(وقلت)

تظاهرت الايام كيف تسرعنى * وحالفها دهرى وخالفنى عمرى
فما قام لى مما أطلت اختباره * بنصر سوى صبرى عفى الله عن صبرى
مقال يذيب الصخر والقلب جامد * وتجرى الغوادى والمدامع لا تجرى

وتأتى الليالى ثم تبلى وتنقضى * ويبقى بقاء الدهر فى كبد الدهر

(وقلت مقتبسا)

تغربت فى الارض حتى * رأيت سيرى قرارا
عاشرت فيه رجالا * بخمر الامانى سكارى
فلو اطلعت عليهم * لوليت منهم فرارا

(وقلت) عند افتتاح الحرب الروسية التركية فى سنة ١٢٩٤

ألا حدثا عن تركيا الروس ماتدرى * وقولا لها قولا وحكم القضا يجرى
لنفعل فى ذا اليوم بالسيف والقنا * فعالا لنا فيما تقضى من الدهر
ونسبح بحرا من دم ومرائر * ونرقى سماء من قتام ومن مور
ونقرى طيور الجو كبد عدونا * فيا حسرة الباكى ويا فرحة النسر
ونجعله يوما كما تبتغى العلا * ونلبس أرض القوم من حالك حمر
ونعلى لواء اما سما فوقه سما * بذكر بنى عثمان فى البر والبحر
ونبكى بنات القوم من بعد ما لهت * بعز حواميها على ذلة الاسر
ونمنع عين الامبراطور غفوة * يبيت يراعى النجم من لوعة الصدر
ونتركه يمشى الهوينا وطالما * جرى قبلها الخيلاء بالتيه والكبر
ونصبحهم خيلا من الترك عودت * تدوس بتيجان الملوك كما تدرى
وندهمهم جهرا أسود تقحمت * أوار الوغى قد ثبتتها قوى الظفر
ألم تعلم الروس الذى كان بيننا * ألسنا بنو عثمان ذوا الحرب والنصر
كأنى أراهم حين يدعون للقا * فراشا هوى نورا فصار على الجمر
فما لهم ما يبغون الا وتحتهم * قبور تناديهم بيا خيبة الحذر
وان أطبانا لتخشى صدورنا * ولكننا نلقى الجروح بالبشر
اذا راعه من كلنا ما يروعه * يؤمنه من وجهنا طلعة البدر
فان عاش منا فارس عاش للعلا * وللجد والاقدام والكر والفر
وان مات منا ميت عز موته * على الدين والدنيا وللنفع والضر
ولكن طبيب القوم يعلم أنه * اذا ما التقينا أن حائطه منثرى
وما نظروه بالعيون وانما * يرى ما رأيناه وهى منهاضة الظهر
وانى ليلهينى عن الخود والطلا * صهيل رعيل أو صليل الظبا البتر
فيا آل عثمان المعز جمعهم * أجيبوا مناديا قفوا موقف الحشر
الى مثل هذا اليوم تدعوكم العلا * وفى مثل هذا اليوم نمتاز بالصبر

فموتوا

فموتوا كراما أو فعيشوا أكارما * فما الموت الا الذل أو شنعة الذكر
وكم قبلنا من ماجد قبل ماجد * رأى الذل فى قصر فمال الى القبر
دعوا راحة تفنى وتبقى مذلة * ولا تجزعوا للضر فالحلو فى المر
فان لكم فى القوم فعلا ورهبة * وان هى غابت عن عيان ففى الفكر
أجيبوا لنصر الله فالله ناصر * وفيكم رجال الفوز والفتح والنصر

(الفصل العاشر)

(حرف الزاى)

(ومنه قلت)

فخارك من قبل اقتحام الوغى عجز * وحذرك من لم تكن تبتلى حزم
وخلقك عنوان لما أنت مضمر * ينم عليك الحال ان لم يفه رمز
ونطقك نفاق وقلبك كانز * وقد تكثر النفاخ ان سهل الكنز
فاياك من قول تضيق بفعله * فيسخطك الراضى ويفضحك الغمز
فان الفتى مادام فى ستر صمته * عزيز وعند القول لا يؤمن العز
فلا تك ممن سره علم نفسه * اذا لم يكن يحفظه سطر ولا ركز
وما ينفع الشهم الكمى اقتحامه * خطوب الوغى ان لم يكن عونه الفوز
وكم نخوة همت فآبت بذلة * وكم طاهر لما ازدهى غاله الرجز
وكم ماجد أغرى به غير ماجد * لفوت جلال كان يخفره البز
وكم من فتى يستل صمصام فاتك * يصول وقد أودى به اللمز والهمز
وزان حماة الحى درع ومغفر * كما زان ربات البها الصون والخز
ترى رجلا للسيف قرجية * وآخر فرارا يهون له الوخز
وبعض رجال المجد يهوى بروحه * لحفظ النواصى ان يذللها الجز
وكم من عزيز ذال الدهر بطشه * ولما هوى أودى به القول والرمز
فيا قلب لا تهوى فيهوى بك الهوى * الى ذلة تبقى وقد فاتك الحرز
وان شئت ان تحيى بمجد وعزة * يذل لها الفغفور ما نالها بهز
فلا تتق خطبا وسر خاطب العلا * فان مت لا تقسى وان عشت تعتز
ولا تفتخر الا بعقباك انما * فخارك من قبل اقتحام الوغى عجز

(الفصل الحادى عشر)

(حرف السين)

ومنه قلت

(جوابا) على القصيدة التى نشرت فى مدينة بيروت وتناقلتها بعض الجرائد العربية مثل الحقوق فى باريس التى يقول صاحبها فى أولها

دع مجلس الغيد الاوانس * وهوى لواحظها النواعس

وذلك فى سنة ١٢٩٧ (وهذا ما قلته)

دع عنك خائنة الوساوس * فالذل عاقبة الدسائس
واخش الكلام فكم جنت * حرب البسوس وسبق داحس
ماذا تريد بشنها * دهياء توحش كل آنس
ماذا تروم بزجها * شعثاء تخترق البسابس
حاولت بالتغرير أن * تهتاج آسادا أشاوس
بل رمت تفريق اللفيف وصدع جمع بالهواجس
وجهلت ان حصوننا * بالحق تدفع كل جائس
خفض مقالك أوفبا * در للوغى ان كنت فارس
فالترك جنات الرضا * فى ظلهم تنمو الغرائس
والترك نيران اللظى * فاقدم وزم ان كنت قابس
والترك قد تركوا أبا * ك ومثله بالخزى ناكس
والترك قد سادوا الورى * عزا وظل الله حارس
والترك حامية العلا * والترك أرباب المجالس
والترك ذل عزهم * من كان فى الخيلاء شامس
من عهد يافث دوخوا الـ * آفاق حتى ملك فارس
فاسأل بهم ذا خبرة * واحفظ وقائعهم ودارس
وانظر الى آثارهم * والحق قله ولا تخالس
من ذو الالى تبكيهم * تحت الملاحد والروامس
ماذا الذى قد برهم * للحتف أو لجمود بائس
هل كان الا ان بغوا * بغى المحاقد والمنافس
أبنى أمية تبتغى * وحسين دامى القلب واجس

أم عن بنى العباس تذ * كر كل سفاح وعابس
من فيهم كابى الفتو * ح ونسله الصيد القناعس
من فيهم ترجوله * عودا وتبكيه نكائس
أوليس هم ألفوا الهوى * فدهاهم الخطب المكاوس
وتجمعوا وتضاحكوا * فتفرقوا فرقا عوابس
من ذا الذى أولاكمو * كفلا وأعينكم نواعس
لولا بنو عثمان ما * نبست لشرقى نوابس
سهروا ونمتم واتقوا * وحشا وأمسيتم أوانس
برزوا لساعرة الوغى * وهمامكم كالظبى كانس
سدتم بهم فغدوتموا * تدعون ما معنى النفائس
وجلوتم أوطانكم * فى ظلهم مثل العرائس
بهم أمنتم من سطا * بعد التغاير والتجانس
لا تكفروها نعمة * فيظل رطب العيش يابس
ياحية تسعى انا * قد ألبست ريش الطواوس
تردى متى تجد الوصو * ل وقد تلين لكف لامس
ياجاهلا حق الولا * فكر عواقب ما تدالس
واعلم بأن البغى لا * ينمو ولو يأوى الفرادس
والناس فيهم عالم * يدرى ولو جهلت أبالس
والجمع يعصم حوضه * رأى وطيد الاس سائس
والحق وضاح الضيا * والغش داجى الحظ دامس
فاذا أردت سلامة * دع عنك خائنة الوساوس

(الفصل الثانى عشر)

(حرف الشين)

(ومنه قلت)

أنا ودهرى كالذاباهت وجل * من أمر صاحبه فى زى مندهش
الدهر أعجب منه كيف برزأنى * والدهر يعجب منى كيف لم أطش
رمى فاصمى فلم يظفر بفاحشة * منى وعادى فلم أدهش ولم أجش

(وقلت)

نزعت الى العلا وحرصت جهدى * ولكنى قنعت من المعاش
فلست لغير من أهوى أسيرا * ولست لغير نور الكاس عاشى
أهيم اذا شموس من كؤس * تطفن على الكبود من العطاش
ويطربنى مناد قال هيا * الى أمّ الصفا أخت انتعاش
أقوم الى الطلا والكرم جوى * وشمسى قهوتى وروضى فراشى
وما عمر الفتى الا السرور * وان فات السرور فذاك لاشى
ولا عجب اذا ما يسمو عنى * فتى دونى من القوم الخشاش
فان نسرا على النيران يقوى * علا للطاه محترق الرياش

(الفصل الثالث عشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

(فى ليلة الثلاثاء ٩ ربيع أول سنة ١٢٩٩)

ألا بلغا عنى السموات والارضا * مقالا اذا ما أغضب المعتدى أرضى
وقولا مقالا يرفع الحق قدره * فيخفض من ناوى حقيقته خفضا
ولا تمسكا عن بث ما قلت منطقا * فصيحا وخوضا فى تأمله خوضا
وحدث رجال الملك والشان والعلا * حديثا كنصل السيف يمضى متى ينضا
فانا بنو عثمان لا الضيم عندنا * يعان ولا يوما على جارنا يقضى
فسل عن مواضى نار قوسارفيعة * وتيجان أملاك على ما اعتمدت خفضى
وسل عن مجارى الترك فى الدهر أهله * فكم أصبحت منه معززة فوضى
وسل وجنة الغبراء كيف توردت * لصولتنا الشعواء غرتها البيضا
وسل هل أديم الارض الا قبيلنا * وعبدلنا أبدى لنا الادب الغضا
وسل كيف ذات عزة من أعزة * دهمناها كادت تقوم لها الضوضا
مشت فوق أعناق الملوك عبيدنا * وداست نجوم النجم أجوادنا ركضا
فبلغ رجال الارض عنى رسالة * وان كان بعض منهم يجهل البعضا
فهل ينكر القوم الذى كان بيننا * على طول ما ندعوا نكرانه البغضا
فان هم أبوا اظهار ما يشهدونه * ففى الحق والتاريخ ما يوجب النقضا
فانا دهمنا الارض من عهد يافث * ولليوم ما زلنا نرض القضا رضا

ومن

ومن عهد افراسياب فاخر ملكنا * كما فض ابكار الحصون لنا فضا
فمنا القضا جنكيز فاخبره تعترف * ومنا ملوك الترك ذو البأس والامضا
وفينا بنو عثمان أفضل من سما * به الدين والدنيا وعزهما أيضا
ونحن خضبنا الروم من أدمع جرت * على شأن من فاضت نفوسهم فيضا
ونحن افتتحنا الآستانة عنوة * فهان عظيم القوم لا يملك النهضا
وفى بعض أيام فضضنا ختامها * وقد ردت الاغيار ما نبضت نبضا
وفى وجه أوروبا وفى سطح آسية * وفى صدر أفريقا لنا السيرة الوضا
أجرنا فرنسا حين لاذت بملكنا * وسدنا على النمسا وجاراتها أيضا
وكم فى بلاد الروس من هول بأسنا * تركنا عيون القوم لا تجد الغمضا
ونحن أخذنا من أوروبا وغيرها * يدا عرفت حقا لدولتنا أفضى
ونحن على الدنيا مشينا تبخترا * ونحن فرضنا العز بين الملا فرضا

(الفصل الرابع عشر)

(حرف الظاء المعجمة)

(ومنه قلت)

عاهدت أخلاقى على حفظ الوفا * حتى حفظت وداد غير الحافظ
ونظرت للدنيا بعين بصيرتى * فوجدتها تغنى الفتى عن واعظ
كم صورة تذرى بصورة يوسف * تحتاج ان تسمو بفضل الجاحظ

(الفصل الخامس عشر)

(حرف الغين المعجمة)

(ومنه قلت)

بنيل المعالى يبلغ المرء ما بلغ * وبالحزم قبل العزم يستحسن البزغ
وبالجدوا الجدوى وبالحلم والنهى * وبالعزم والتقوى تذلل ما تمغ
وبالصدق فى الاقوال والرشد فى الهوى * وبالرأى فى الافعال ينبغ من نبغ
وبالعدل فى النادى وبالظلم فى الوغى * يرجيك من والى ويخشاك من نزغ
أرى كرم الاخلاق والحق ما أرى * يعير الفتى جاها وان نسب ملغ
نعم خير أنساب الرجال كرامها * ويكرمها من قال أو أجدى أو جالغ
فدع غير نحيى واختبر كنه مقصدى * فانى عرفت الرشد للغى لم أزغ
أقول ولى حق وأقضى بحكمة * بنيل المعالى يبلغ المرء ما بلغ

(وقلت)

اذا كان لى فى الغيب شئ فاتنى * سأبلغه أولا فها أنا بالغه
وكيف يروق لى المشاب على ارتوى * وماساغ لى يوما على الجهد سائغه
وما أنا من يرجو ويخشى أخا العلا * وقد أفلت من جو سعدى بوازغه

(وقلت)

أرى الفخر للاتراك من عهد يافث * ومن عهد افراسياب ليس مرسغا
فلا شهم فى الدنيا كجنكيز قاهر * ولا ثار أغلا من طغا جار اذ طغى

(الفصل السادس عشر)

(حرف الفاء)

(ومنه قلت)

لعمرك ماقعدت عن المعالى * لذلة عاجز أو يأس خائف
ولا سعي تاخر عن مداها * لقصر الباع أو ترك المعارف
ولا غيرى تقدمنى لشئ * سوى التقدير فى حسن التصادف
نعم ويسوءهم انى نزيه * وانى عارف ثم ابن عارف

(وقلت) فى رمضان سنة ١٢٩٩

يقول فلاحنا ونرى خلافه * ذليل ظل يطمع فى خلافه
وكيف يرومها عفوا وتأبى * عزائم قومه ما كان عافه
وكيف يروم قوة دار ملك * وقد ولى حفيظته ضعافه
دسائس مصر ماتغنى اذا ما * رأيت السيف يقترف اقترافه
فأى فتى يدافع عن ديار * اذا ما رامها عدم انتصافه
وأى يد تمد الى عدو * وقلب مدها يخشى انصرافه
فدع أبناء مصر لغير هذا * لتحسين الملابس والقيافه
فمن رده عنهم قبل هذا * وهذا القطر كم جان أخافه
فكم من قائل ياخل عنها * فكم دون الامانى من المخافه
ودون العز أى دم عزيز * ودون الملك كم هول وآفه
فدع نيل العلا لقنا وسيف * فلست بالخلاعة واللطافه
ولا تقضوا بزخرفة الامانى * وأنتم تأنفون من الخرافه
وعيشوا بالحقارة واستطيبوا * مرير الذل يمزج بالسلافه

فهم

فهم من الرجال اذا استعدوا * وكأس الموت ساقيهم أطاقه
يرون الرمح قدا قد تثنى * لدى الهيجا فيهوون انعطافه
يرون السيف مبتسما كبرق * يسرهم وافيبغون اختطافه
ألا لاتخطبوا خطبا جسيما * يصيب فلست تدرك إنكفافه
فهم فى يوم سلم أى جيش * خميس عرمرم تخشى اصطفافه
ولكن يوم دمدمة وحرب * كنون الجمع فى حال الاضافه
وأخشى ان أصابك يوم سوء * تكون عدمتهم وجلبت آفه

(وقلت)

غيرى تغيره الصروف * وسواى تفزعه الحتوف
وأنا الذى لاعيب لى * الا اقتحامى للمخوف
لا أتقى بأس القوى * ولا يرى بأسى الضعيف
أهوى الخلاعة والصفا * بين الوصيفة والوصيف
ويروقنى كأس الطلا * من راحتى ساق لطيف
ويسرنى أن لا أرى * فى مجلسى الا الظريف
وأعد من نيلى العلا * حمد الاحبة والضيوف
وأحب أن لا أكتفى * بتأدبى حتى ينيف
حسبى يقال سكوته * أدب ومنطقه شريف
هذا لعمرى دونه * بذل التوالد والطريف

(الفصل السابع عشر)

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

مقام الفتى فى ذلة بين آله * وفى قومه عار عليه محقق
فلا تك ترضى جاه جار ولا تكن * تؤمل ظل القوم واق وان يقوا
وكيف يطيب العيش واليأس مرتع * وبدر المساعى فى سما الحظ يمحق
فدع راحة تفنى وتبقى مذلة * فنجمك سيار وعودك مورق
ولا تبك أحبابا يعز فراقهم * على كل حال يفقدوا أو يفرقوا
واياك ان يخذلك حب بجمعهم * فتمسى وقد بادوا على الدهر تحنق
اليك فكل الارض يسكن تربها * وفى كل أرض من يحب ويعشق

(الفصل الثامن عشر)

(حرف الكاف)

(ومنه قلت)

قد كنت طودا فى استحالة دكه * أو كنت روضا فى غضارة أيكه
لا بلغت نفسى أمانى من علا * ان رام هضمى ظالم لم أنكه
والناس يشكونى ولست بمشتك * من لم يذق ظلم الفتى لم يشكه
أنا أعرج لا ضير لكنى فتى * هيهات يزرأنى العدو بإفكه
لا راقنى عزمى اذا شلت يدى * عن نيل ما أملته من دركه
لا سلمت نفسى العزيزة من ردى * ان قصرت عما أرى من هلكه
ماضر ان تكن المنية زاحفا * ان لا تكون هيا كلى من فلكه
قلبى شجاع حيثما وجهته * وكذا لسانى صائب فى فتكه
وحقيقتى رجل لكل سجية * عندى المجال لأخذه ولتركه
أفنى وتبقى فى الزمان مقالتى * كالدر منظوما بأبهى سلكه
فلذى العلا عن عربها نطق وعند تفاخرى فأنا ذؤابة تركه

(وقلت)

لئن تنكروا يا قوم عزمى وهمتى * فانى أنا ابن الفاتكين بكم فتكا
وانا مواليكم وأنتم عبيدنا * تدك رواسيكم لسطوتنا دكا
وان تجهلوا أمرى فان دماءكم * الى اليوم ما جفت بأعتابنا سفكا
وان تضحك الاحياء منكم فطالما * تركنا لكم ميتا الى يومنا يبكى
وانى أنا السيف الذى بات مغمدا * ستشهره الدنيا فتبصره أنكى

(وقلت)

ولقد ذكرتك والرياح عواصف * قد كحلت بالرمل عين الباكى
والشمس تلفح فى الوجوه أوارها * والقوم بين تبرم وتشاك
والارض قفر والسماء مغبر * وكلاهما لى مؤذن بهلاك
والحال حالت والنفوس على شفا * مما جرى والجسم فى انهاك
ومطينا تشكو الطوى وحلومنا * قد بدلت بتدله شكاك
وظنوننا ساءت وفى آمالنا * بعد وفى يأس من الادراك
والدار فيما بين ذلك غربة * والقلب يحزنه نوى وتباك

فظننت

فظننت ان الدهر يجمع بيننا * وأنا كما كنا أراك أراك
والراح تجلى والمدير يديرها * ولها جمال من شعاع سناكى
والعود يطرب حين يعرب لحنه * عن نغمة القانون ذاك الذاكى
فلذاك همت الى الهوى بعد النوى * وقضيت بالتوحيد فى الاشراك
وبسطت كفى للاله ضراعة * أرجو وان جل الرجاء لقاكى

(وقلت)

نهاكم نهاكم ثم مناكم الهوى * فأضحككم رأى جدير بأن يبكى
وأغراكم لمع وها ذقتم الذى * رأيتم وقد يغنى اليقين عن الشك
بنى أولوكم بيت ملك بغير ما * هدمتم به ما شيدوه من الملك
رأيتم سحابا خلتموا فيه رى ما * ظمئتم به لكنه جاد بالهلك
وأنذركم ما جرب الناس قبلكم * فردتكم الاهواء عن ذاك بالافك
فيا رجال الشرق أى فضيحة * تركتم لمن يبقى وخزى لمن يحكى
اليكم فان العز ولى فودعوا * وكونوا عبيد الذل والزمن الضنك
وخلوا العلا للباذلين نفوسهم * ولا تجزعوا أو فاطلبوا الانس بالترك
فهذى الليالى أظلمت فى عيونكم * وما بينكم والصبح الا العنا المبكى
وهذى سيوف مغمدات ولا أرى * سوى فرصة تبدو فتشهر للفتك
فان لم تهبوا وهمة الليث قد عدت * عليه العوادى غالكم ظالم يشكى
وان لم تهبوا فاصبروا ان بعدها * نفوسا وأعراضا الى القتل والهتك

(وقلت)

أأخشى أم تخوفنى المهالك * وهل فى الكون شئ غير هالك
الهى ان يكن يدنو مماتى * فما بين البواتر والنيازك
بحيث الرمح يلمع وهو دام * وحيث السيف يبكى وهو ضاحك
بحيث أرى القتام دجى وغشى * وحيث الزهر بارقة السنابك
بحيث أرى النعيم لدى يمينى * وعن يسراى نيران المعارك
بحيث يكون فصلى عن جواد * وصالا يتقى بعلى جوارك
ولا تجعل مماتى حتف أنفى * فيسأم عائدى ويمل تارك

(الفصل التاسع عشر)

(حرف اللام)

(ومنه قلت)

أخا الحزم ان العزم ترقى به العلا * وتدرك بالحسنى المحامد فى الملا
وان تك تشرى الذكر فى الناس رغبة * فبالجد والجدوى يكون لك الولا
وقد تنقضى الدنيا وتبقى رواية * وتبلى وان الذكر لا يدرك البلى
فان رمتها فينا صلاتك فافتخر * فأنت بذا أولى أخيرا وأولا
وان شئتها ردّ الاحاديث فى غد * فلات لسانا ناره ليس تصطلى
والا فانا لا تضيع حقوقنا * ولا نتقى زيدا وعمرا ولا ولا
فامابعز وف تغنم سلامة * والا فدون الحق ما يفجر الكلى

(وقلت)

انى لأمدح مادحى لوانه هين * قليل المال رث الحال
يزداد اجلالا لقدرى كلما * أوليته نوعا من الاجلال
فاقى له بحقوقه وازيده * فضلا يتيه به على الامثال
وأعف عن مدح العظام صيانة * للنفس عن هون وعن اذلال
ولذاك خير من مديح مخرفج * تذرى بقدرى عنده أقوالى
ان زدته مدحا يزيد تكبرا * ظنا بأنى من ذوى الآمال
وأحق ماصان الفتى ديباجة * ليست تقوم بها صنوف المال

(وقلت)

يعز الفتى بين الاحبة والاهل * قليل الغنى أولا فقل كثرة الفضل
ويهوى وان لم يسد خيرا ونائلا * كما الدوحة اللفاء تؤلف للظل
ومن نام عن جد بأنس وراحة * وخل وأوطان مجمعة الشمل
فنبهه ان الذل غاية أمره * كذاك صفا لون السما آية المحل

(وقلت)

قضى الله مالا يرتضون بجهلهم * وكيف يردّ الغيث كف تطاول
على ربهم قد عيبوا فى اعتراضهم * وربى يقضى الحق والحق فاعل
فقل لهم ان تستطيعوا فأصبروا * قليلا والا فاستطيعوا فقاتلوا

(وقلت)

(وقلت)

اذا افتخر الاقوام بين المحافل * ففخرى بنفسى والكرام الاوائل
ويعجز برهان الفخور لهمتى * اذا ماتلا فعلى قوى الدلائل
فلى غلظة يخشى عدوى وبالها * ولى رأفة يرجو صديقى وسائلى
ولى شيم من فوق كل مهذب * وأكمل خلق دونه كل كامل
وهيهات مثلى فى المحافل مفحم * لكل مباه مسكت كل قائل
وانى لفى الضراء والبأس واصل * واذ يلتقى الجمعان أكرم فاصل
ومثلى يرى الدنيا طليقة كفه * اذا صال يوما هازم كل صائل
صبور يرى مافى البسيطة هازئا * ولو هاله الدهر العظيم بغائل
هو الطود لولا ان تدك رواسخ * فتهدم أعلاها فعال الزلازل
يرى البدر عبدا ان تواضع منزلا * وليس يراه فوق ذا من أوافل
وانى لأجفو الزهر من أنجم السما * اذا ماشدا غيرى بزهر الخمائل
ولى همة لوشئت صيرت برقها * حساما بكفى والمجرّ حمائلى
ولو رمت صيرت السماك لمنزلى * محلا ونا وات السما كف سائل
ولو شمتنى والدهر أصدم صدره * لعاينت صاحى من ثبوت وزائل
فأقبل بسلم ان تكن تبتغى الولا * واياك اذ تدعو المعالى مقابلى
أقول ولى فى كل ناد حواسد * يطيلون لومى بين لاح وعاذل
ألا ليت يدرينى العذول فيرعوى * ويعلم ما يلقاه وهو مزاولى
وهيهات أن يهدى عتل مفند * ومن ذا الذى يهدى غرور المضائل
يزاول أعدائى استهانة جانبى * وقد تبعد الجوزاء على كف نائل
لئن تك أرض قد غصصت بمائها * فما منهل صعب ودونى محاملى
ولولا اقتحام الهول ماهال سيد * ولا راع فى ناد فتى بالتجمل
نعم كنت فيهم بل حفظت ودادهم * ولم يك عيشى بينهم عيش خامل
لقد كان عهدى بالحمى خير موطن * لامجاد اخوان بأعلى منازل
ومنزه ألباب وقرة أعين * وحومة ميدان لقرم منازل
سقى الغيث هاتيك الربى ماسرى الصبا * وحيى بمغناها الحيا كل قائل
ففيها عليها نوح كل مغرد * وغاية معنى مايرى كل قائل
ألا أيها البيت المكرم منزلا * عفت رسوما بعد تلك الاواهل
رعى الله غدواتى وروحاتى التى * بها قت فى عشقى فأقعدت عذلى

ففيم جفا الزوار أعتابك التى * يقبل ذلك كل شهم حلاحل
مضى حينها حتى كأن لم تكن لنا * بعهد أنس للمحبين شامل
عفت بعدهم حتى جفاها قطينها * فلا زائر غير الصبا والشمائل
ولا نادب فيها سوى بوم قفرة * ينوح ولا يبكى عليه سوى الولى
وقد نعب النعاب فى أرجائها * يعوضها بالبوم عن صوت بلبل
رسوم بدت تبكى وقد من تبسمت * كأن لم تكن مأوى العلا والجحافل
أرسم خلا قد كنت آتيك صبوة * ولى فيك أحباب كرام الشمائل
يعز على الذل فى غير حبهم * وفى حبهم اليوم ذلى يا ذلى
وأكد ما بينى وبينهم الهوى * عفاف وصدق واحترام منازل
لقد كنت فيهم مل فيهم تذكرا * وتحسن لو ساءت لديهم فعائلى
أرسما خلا حتى تذكرت عنده * جوى وقفة الكندى فى دار جلجل
أقبل تربا منك سعيا بأعينى * لعزة وقت قد وطأت بأرجل
ترى العين تكتحل التراب كأنما * تريد احتباس الدمع هيهات فاهمل
فيا عجبا لى كيف عشت لوقفة * أقامت رميم العهد والجسم قد بلى
وواصبر قلب لم يذب عند ذكرهم * اذا لم يكن من بعض هذى الجنادل
ويا بخل عينى بالمدامع اذ رأت * معاهد دنا تخلو ولم تك تمتلى
أما للهوى عهد على مؤكد * يقوم به عذرى لدى المعهد الخلى
أما أضحكتنا غفلة الدهر آنة * فحق بنا نبكى على خير محفل
فان تستطيلا صب دمع ووقفة * دعانى أبكى بالدموع النواهل
نقضت عهودى ان كففت مدامعى * لدى موطن يثنى عنان الرواحل
وان شاقنى حسن ولم أبك حسنه * رميت فؤادى من كنانة نابل
فديت حياتى ان بقيت صبابة * وان لم أمت وجدا فعيشى تذللى
ترى رجعة يوما لعيش قضيته * وان كان لا يرجى فبعض التخيل
وحيى نسيم الحى بعد تقاطع * فقلت نسيم الحى دومى وواصلى
وما هاج بى الذكرى وان كنت ذاكرا * سوى وقفة أرسلت فيها الجوى ملى
وقفت وشوقى بين واج وواجب * وحالى ولاحى بين حق وباطل
وانى عذرت العاذلين على النوى * لانى أطلت النوح فى غير طائل
طربت على الذكرى فلما ذكرت ان * تلاقيه لا يرجى بكيت لنازل
كأن لم تنم عين بهن قريرة * فطال سهادى من هموم شواغل

كان

كأن لم أكن ما بين خود وقهوة * تميل بعطفى نشوة المتمائل
ومغنى بمن أهوى من الناس عامر * وقلبى عن غير الصفا والهوى خلى
لقد أورثتنا كثرة الحزن لذة * تقضت بأيام كرام قلائل
وما لذة الا قضيتها شبيبة * ولا أنس الا فى نوادٍ وأواهل
تدير الحميا من هويت مزاجها * حديث روى عنها عتيق المسلسل
حوت فوق خديها اللحاظ جنة * وفى ثغرها راحاشهى المقبل
يهيم بها النساك ان ذكراسمها * ويهوى سجودا فى المعابد ما تلى
أدمنا حياها فأفنت عقولنا * ومن تعتقله الراح ليس بعاقل
قضى لحظها بالسيف لى وهو حاكم * فيا ليت سيفاه سبقن عواذلى
فتاة لها خال تراه مسودا * فيحكم فيما ظالما غير عادل
فتاة عروب وجهها ولحاظها * وألفاظها من خير بدر وبابل
اذا التفتت أعى الظبا التفاتها * ولفتتها ترمى بطرف مكحل
جننت بها لكن لى حزم عاقل * عن اللوم والفحشاء والريب عاقلى
أقول لقلبى وهو أوجب واجب * وأتبل متبول وأوجل واجل
أراك حريقا أو غريقا فاننى * أراك طريحا بين نهر ومرجل
رمتك سهام من بنى الروم أم ترى * بنو ثعل جارت عليك بمنصل
بدور ولكن القصور منازل * لهن وآرام وليسوا بحومل
ودون اللقا منهن لقياك جحفلا * من الهول أو صدم الرعيل المصائل
وكم فى هوى تلك الحسان مضاضة * تصدع مرآها جوانب يذبل
اذا شمت برق الثغر فى ليل شعرها * يقول لسان الدمع يا سحب ساجلى
تكنفها بيض وسمر فدونها * ترى حمر أظفار لسود الغوائل
فيا ليت لوامى له بعض مهجتى * فيدرى وان يهوى الهوى قلب خامل
أقول له لا ترج هضمة حمزة * وأنت أخوذى الناثرات المهاهل
فرب ليال بت ألهو بوجهها * وأزهو ببدر زار فى الليل كامل
أذل لها حبا فتعتز منعة * فأعجب من اعزازها أو تذللى
جعلت نثارى من نضار مدامعى * ودر نظامى اذ خلونا بمعزل
تقول كأنى البدر فى أفق السما * فقلت وفى التشبيه تحصيل حاصل
تقول حبابى وابتسامى ومنطقى * كعقدى ونظمى كل ذا در مجتلى
فقلت وخداكى ودمعى كلاهما * أزاهر ورد فى شواطئ جدول

وهل هى الا البدر عمرا وبهجة * وبعدا لذى أمل كراجى التناول
لهوت بها حتى تخيلت أننى * لهوت استردت راحة الدهر زائلى
وواصلتها حتى ظننت النوى انقضى * وفارقتها حتى علمت النوى جلى
ولما وقفنا للتودع ضحوة * وهمت قلوصى بالنوى والترحل
نظرت اليها نظرة عشت بعدها * أقلب طرفى فى الدموع الهوامل
بكيت الهوى حتى طمى فيض مدمعى * فكل غريق فى الهوى دون ساحلى
ألا رجعة ترجى فتطر بنى المنا * وهل سلوة حتى يراح الحشا خلى لى
صفوا ما رأيتم من نحولى ولوعتى * وخلوا همومى والفؤاد بمعزل
فاليوم لى نحو الهوى أى نظرة * تجود وقلب وامق ذو تبتل
وأهوى لما بانوا الملال لاننى * أرى بينهم فى الامر بعض التشاكل
ولا تنكروا ان كان شعرى حاليا * فما أنا عن در الدموع بعاطل
وقلبى باسرار الاحبة باخل * وان كان طرفى فى الهوى غير باخل
ففيم يمنينى الهوى بعد بعدهم * وقد أثقلت هذى النوائب كاهلى
فيا قلب هاانى نصحتك فاصطبر * ويا عين ماشئ صفى بالمؤمل
كساك كساسقم بعاد أحبة * وروق كأس الدمع غير المعلل
فدع عنك شيأ قد مضى لزمانه * ولكن على ما غالك اليوم فاقبل

(الفصل العشرون)

(حرف الميم)

(ومنه قلت)

لقيت الليالى والزمان كتائبا * فمنهن مهزومى ومنهن هازمى
فقابلت بالبأس الشديد محاربى * وجاملت بالرأى السديد مسالمى
فما ذل فى أمر مع الحق ناصرى * ولا اعتز فى شئ سوى الحق ظالمى
وما تبتغى الايام من ذى عزيمة * مزينة فيها بهذى المكارم

(وقلت)

تعاون قومى ما استطاعوا وأجمعوا * على كيد مثلى لو يباح اهم دمى
وجاؤا بما جاؤا فدافعت بالتى * ملكت فلم أظلم ولم أتظلم
ومالوا على ركنى فهدمت ما بنوا * وجئت بما جاؤه غير المذمم
بغوا فاتقيت البغى بالحزم عادلا * وهموا فلم يعظم لديهم تقدمى

فلما

فلما دعوا قلبى بظلم الى الجفا * جذمت موالاتى براحة مندمى
وقلت له أرض بأرض بديلة * وقوم بقوم خلفة ثق وسلم
يعار على من يعرف الحزم عزمه * مقام بارض الضيم يذرى فينتمى
وكيف ولى حظا براع وصارم * وقول وفعل لا يطيشان أسهمى
وما أنا من يرضى بانف مذلل * وما بين جنبى نفس حر مكرم
فلو ان قومى حكموا العدل بيننا * ولم يبتغوا منى مذلة ضيغم
لما قاصت أفياء أنس ووصلة * ولم ألقهم يوما بزارة هيصم
ولكنهم لما أصابوا ثلمة * رموا ما رموا فابتعت غير المسوم
وجانبتهم واخترت غير اختيارهم * حذار بساط الايد أو عثرة الفم

(وقلت)

جزعت ولم أجزع لامر مقدر * ولكن لما قد كان منى ومنكم
وهل يتقى مثلى صروف الدهر * وحزمى كما يرجى وعزمى مقوم
ووالله لو مالت على جبالها * وساخت أعاليها وهان المعظم
لما لقيت منى سوى صدر زائر * ونفس على ما غال تعلو وتكرم
وكيف ولى علم اليقين بما جرت * ورأى له فى الامر نقد محكم
فلا مطمع يسعى بعزى لذلة * ولا مفزع يلوى عنانى فأحجم
اذا عشت فالدنيا مكان وان أمت * لقيت رجالا طال شوقى اليهم
فان قيل فى الجنات حلوا حلالتها * والا فنعم المستقر جهنم
ففيم تمنينى وفيم تروعنى * وقد خلق الانسان يشقى وينعم
سواى يخاف الخلق أو يرتجيهم * يبعده المخشى ويدنيه درهم
فذرنى وجبار السموات اننى * رضيت بما يقضى وما هو يعلم

(وقلت)

هلم الى صدرى صدور اللهاذم * وهيا التقينا يا دهاة العظائم
ولا ترفق يا زمان وصل وجل * فدونك منى غير واهى العزائم
فوالله ما مالت بركنى ملمة * ولا زلزلت تلك الليالى دعائمى
وانى لألقى الخطب وهو معبس * بوجه نضير ظاهر البشر باسم
وانى لأوفى حق همى بهمة * أدوس بها أحمى أنوف الضراغم
أمنت على نفسى المصائب كلها * وعودتها يأسى فقامت بعاصمى
وكيف وما أرجو من الدهر قد مضى * وما أتقيه جاعل بل مزاحمى

شباب واخوان وجمع وصبوة * وكل تولى بين باك ونادم
أتقوى عليها همتى وهى همتى * وتضعف أن تلقى شفار الصوارم
على أى شئ من حياتى أصونها * سرور مضى عنى وهم منادمى
بلى ان تلك النفس وهى عزيزة * لبين ضلوعى لم تزل والحيازم
فلو ناطقت تلك الليالى بما جرى * كفتنا مقال السوء أو لوم لائم
وانى على هذا وذلك صابر * جليد محى الانف رب المكارم
تميل الجبال الراسيات وجانبى * قويم منيع النيل صعب المعالم
فما أنا من يخشى زمانا المغرم * ولا من تمنيه أكاذيب حالم
ولا أنا من يومى بذل لعزة * ولا يرتجى يوما غرور المغانم
ولا أنا من يظلم أخاه لمطلب * ولا أنا من يخشى معانات ظالم
جميع بنى الدنيا لدى كواحد * وما واحد الا أخى وابن آدم

(وقال)

الى الهمة العلياء والحزم حاكم * شكت بعض ما تلقاه منى العزائم
على اننى ان لان قومى لين * وان طالبونى بالتذلل ظالم
وانى لاستلقى الكريهة باسما * وأجهل عقباها وانى لعالم
وكيف وما للدهر عندى صنيعة * ولا لليالى لدى مغانم
ولا ذنب لى الا اعتزاز وهمة * تحدث عنها الفاتكات الصوارم
أيطلب منى القوم مشية خاضع * وأنف ذليل بئس ما قد دعاهم
يهون نعم عندى اجابة سؤلهم * ولكنه أمر أبته المكارم
فيا قوم كفوا فالبلاد بسيطة * وانا لاخوان أبو الكل آدم
لئن تشربوا كأس الغرور فاننا * شربنا وقد حلت لدينا المحارم
وانا لنشكو الظالمين اذا بغوا * لحزم وعزم يتقيه المخاصم
وانا لنستمرى الحياة وصفوها * اذا شابها من حادث اللؤم لائم
فلا تطلبونا نتقيكم فنعتزى * وتعلو شواظ ليس يطفئها دم
وكفوا فكم للبغى بالمثل مصرع * وما كل عصران تنم عنك نائم
ومن يك مثلى بالمهيمن واثقا * جديرا اذا هانت لديه العظائم

(وقلت)

تداعوا نزالا ثم هموا فدمدموا * وما أبرموا أمرا ولكن تبرموا
ولم أر أخزى من فتى ذى حقيقة * تضيق به الايدى وقد أوسع الفم

تنادى

تنادى نواياه ويخفق قلبه * وترتج رجلاه بما يتكلم
أمانيه تبنى ويهدم سعيه * لقد ذل من يبنى و يبنى ويهدم

(وقلت)

لئن كان زيد قد هجا أو هجوته * فان كلانا واضح الجد والهمم
فلا ان تهاجينا برأيك نقتدى * ولا ان تحا كمنا نرى مثلك الحكم
وهل ان تداعى السيدان الى الوغى * نزالا يجوز الزحف من جلة الخدم

(وقال)

بكى فبكته فى اسماء الغمائم * وناح وقد ناحت عليه الحمائم
وفكر فيما كان أو هو كائن * وقد سهرت عيناه والحظ نائم
ودبر والاقدار تمضى سهامها * وحاربها والحظ هين مسالم
وهيهات ان تجدى حزامة ماجد * اذا ساءه ان تستبد العزائم
وماذا يفيد الشهم هم وهمة * اذا خانه من قائم السيف قائم
وقد يعلم المجهود ما كان جاهلا * وقد يجهل المغرور ما هو عالم
وانى وان صانعت دهرى فاننى * كفيل بما تقضى على العظائم
سأستهون الصعب الذى يكرهونه * وأستصعب السهل الذى لا يلائم
وتذكرنى الايام فى الناس سيرة * فما هى الا الباقيات الدوائم
وتبصر منى أى حزم وحكمة * تروّيك ما بلغت عنى المكارم
فلا ترج منى غير رأى مسدد * وحسن الوفا ان جار فى الدهر حاكم
ولا تتق منى سوى اننى فتى * خبير بما الدنيا شكته الرواغم
فانى على الغايات للنفس جرها * اذا استعبدت غيرى اللهى والمغانم

(وقلت)

نبه عيونك لا تنم * واغنم زمانك ان خدم
واعمل على ما تقتضى الأسباب واكبح من ظلم
وادفع صروفك ان عدت * والق العدو متى احتدم
واكدح اذا نبت الحظو * ظ وكلف الهمم الأشم
والق الليالى بمرا * وخض الدجى واجل الظلم
وانهل اذا جف النمير المز ممتزج بدم
وادفع بصدرك فى صدو * ر المزعجات وقل نعم
ومتى لقيت مجاهرا * ثبت جنانك والقدم

واذا الجوع تقاعست * والدهر عادى وانتقم
بادر بنفسك وابله * وذر التردد والندم
وادرأ بحزمك طالبا * وصن الحقيقة والذمم
لم يلك أعداء الفتى * الا اذا السيف ابتسم
لا يتقى بأس الفتى * الا اذا هز العلم
فعلى م لا تجفو الهوى * والى م تحتبس الهمم
ولكم تذل عزيمة * وسواك نالك واغتنم
زحزح ركابك وانتقل * فالحر حر أين أم
وازجر كميتك ان أبى * واطلق عنانك ان صدم
واقنع ببارقة الظبى * هاد اذا الامر ابهم
وارض الشواجر مؤنسا * واصبر وزودها بضم
واذا بدت نار العدا * وقد باشرو رعلى علم
فاوقد بهاجر الغضا * أوارسل البلوى ديم
فالعز مركزه على * طود من القسرى اشم
والذل فى طاب اللذا * ئذ والشقاوة فى النعم
والدهر مالم تبتدر * احكامه وفق الحكم
كرت عليك صروفه * فرأيته خصما حكم
والهون شئ واحد * فيه وجودك والعدم
والذل أكبر مايكو * ن على العزائم والشمم
فأنف مقام الهون لا * تحقر فمن طلب اجترم
واطلب بناجوب الفضا * فالجد يجدى لاجرم
وقد الجياد عوابسا * جودا وهون ذا العظم
واشرب بناراح الوغى * واسمع من البيض النغم
أوخض بنهد سابح * بحر العجاج متى التطم
واذا دعيت لدفع نا * ئبة فلا تخشى النقم
ما العيش الا بين با * رقة الظبى وعلا العلم
لم تدن هلكة ماجد * فتكانه بين الامم
فذر الكاس مع الظبى * وآنس بآساد الاجم
فالحر مالم يتقى * بين الملا لا يحترم

والحلم فيه حقائق * حمدت وكم منها يذم
فاعرض بنا ياصاحبى * عما يعرض للسدم
ودع الصبابة للصبى * والق المصائب بالهرم
واذكر لنا ماذا جرى * بالابرقين وبالاشم
وأطل بكاك اذا مرر * ت بذى الاوابد من اضم
وقل السلام على ملا * عبنا اللواتى بذى سلم
فهناك غايرة الهوى * وهناك وجد القلب جم

(وقلت)

تجردت حتى مايسل حسام * وبادهت حتى لاتراش سهام
وبادرت دهرى وهو يبدى بوادرا * فطال وقوف حيث عيف مقام
وجرأنى ماجرأ الدهر نفسه * على وقد يلقى العظام عظام
تعادت عواديه على بواسرا * فكالفتها حتى استطال صدام
فما غاية ترجو فتهدأ روعة * وفى كل بدء للامور ختام

(وقلت)

خلقت للسيف والقرطاس والقلم * فالدهر عبدى وأهل الدهر من خدمى
لا تنثنى هممى عن نيل محمدة * ولا ترد على رغم العدا كلمى
تنزهت شيمى عن كل شائبة * وبذخت فاعتلت هام العلا قدمى
حفظت ماء المحيا اذ ضننت به * وقلت هنئت يا يوم الفخار دمى
لوان عقد الثريا كان لؤلؤه * نثار حظى لما هشت له هممى
أوان بدر السما يسعى بشمس ضحى * لما استمال فؤادى أوسبى حكمى
دعنى أخا الشوق لا تذكر لدى هوى * ما أبعد العهد بى من جيرة العلم

(وقلت) فى ج سنة ١٢٩٩
وهى الموسومة بالكواكب الشرقية

أبى المجد الا أن أهم فأقدما * وأقسم الا أن أقول وأفهما
وعودنى عزمى وحر سجيتى * ثباتا اذا ما خاصم الدهر خاصما
وذال لى عز الصعاب تجلدى * ونفس ترد البأس مهما تقدما
وعلمنى علمى بعقبى حقائق * أرى الغيب منها باديا ما تكتما
خلقت أبى الطبع لا الذل نائلى * ولا الخطب أخشى أن يجور ويظلما
ولا بدعة ماجئت فيما أقوله * ولكنه قول لقومى تقدما

ومانزعة شرقية جل شأنها * تبيح لنا الا العلا والتكرما
فدع عنك غيرى واعتبرنى تعترف * فما أنطق الاقوال الا لتعلما
وماشئت حدث عن همومك اننى * أرى كل هم الكون ظنا مرجما
وهات الذى تقضى به ثم نادنى * أجبك بصوت يبلغ الارض والسما
فهل تخفضن لى زأرة لا تروعها * طوال الليالى أن دجى الخطب أظلما
وهل تعظمن عندى العظائم بعدما * أبت همتى ان ترتضى الدهر قيما
وهل تمر الاهوال عندى سوى يد * تحيه من فيض الكريهة هيصما
وهل تمنع الويلات صبرى وشدتى * وأدفعها الا خميسا عرمرما
وهل يشتفى منى زمان بمأرب * فلم أدعه الا بلبيك ريثما
سترت جيدنى باليمين مخالة * اذا ارتد أن يلقى الظبى والهادما
ونزهت نفسى عن فؤادى اذا شكى * خطوب الليالى والزمان المذمما
وبرأت روحى عن بقاها اذا انثنت * تحاول أن أرقى لتنجو سلما
وجردت عن مبداهى ولاى صورتى * اذا ساءنى أن ألق خطبا غشمشما
خلقت على مارتضى المجد والعلا * هما وليا طبعى فكنت رجاهما
فما أنا ممن يتقى بأس دهره * ويحذر مقدورا على العبد مبرما
وهل يدفع الاقدار ان يذهل الفتى * فيخشع اذناب القضا أو تحكما
وهيهات ما يغنى عن المرء ذله * ان الخطب أردى أم ان الله سلما
ولكن لذل النفس أية خسة * يحدث عنها ذاهب الناس قادما
وليست حياة المرء الا تجارة * تباع ليشرى المجد غنما ومغرما
فعش للعلا ان عشت حرا معززا * ومت ماجدا شهما لتبقى المكارما
فما بين عيش الحر والعبد غيرأن * تصون حياة الذكر أو تبقى معدما
وقل للذى يبغى الدنيئة لا تخف * فلن تلق الا الذل ثم التنعما
متى اعتادت النفس الهوان تخاصمت * كواهلها مما يضر الاكارما
ومن قر عينا بالحقارة لم يجد * على الضيم أحزانا وان يتجشما
ولا يستحق المجد الا مهذب * يكر على حرب القضا حيث أجرما
يناهض صعب الامر والامر واقع * وان يك الهيجاء يوما تبسما
ويقبل والاقبال فى الناس مدبر * ويهزأ والاقدار فاغرة فما
ويجهل طعم الموت قبل مذاقه * ويهواه ان يلقى المذلة مطعما
ويأنف ظل الانس عزا ورفعة * ويألف جرا الصعب والدهر أضرما

ويجر بدر التم فى برج قصره * اذا أطلعت زرق الاسنة أنجما
ويسلو اللى ان شابه ذوق شائب * ويرشف من ثغر المنايا الردى لما
يرى ان عمر المرء طيب ذكره * اذا ضمه رمس وخلف مأتما
يرى ان عيش المرء شئ وينقضى * وتبقى الليالى وصمة أو ترحما
يرى إن عقبى كل حى مصيره * لما تنقل الاجيال خيرا ومأثما
فذاك الذى يحيى بخير وان يمت * ترى المجد يستبكى عليه الغمائما
وليس ينال المجد من جل همه * سلامة نفس كلما ذلت انتمى
تعز المعالى ان يحاول نيلها * حليف الرضا لا يتقى الدهر لوما
وتكبر أن تبدى الجلال محللا * لمن لا يرى ذل الجوار محرما
فما أحسن الفتيان تهوى جباههم * عيون المواضى تروى من ماثها الظما
وما أشرف المقدام يبذل روحه * على شرف يبقى فيبقى الدوائما
يحاول ما بين المنايا أمانيا * ويطلب ما بين الاعادى تقدما
ويعتنق السمر اللدان مداعبا * ويلتثم البيض المواضى منادما
ويفزع للداعى اذا حان حينه * ويعدو على العادى ليرمى بمارمى
أخا الجاش دعنى أهجر الانس والهوى * وأطلب عز النفس فى نصرة الحمى
ولا تجعلنى كالذى لا يهوله * سوى شأنه ما ذل الا تلوما
ولا تخدعنى بالاكاذيب والمنى * فكم خدعت قبلى وقبلك حازما
ولا تزجرا طيرى فما تلك عادتى * ولكن ذرانى والكميت المطهما
ولا تعدانى غبطة أو رفاهة * ولكن عدانى ذات سرد وشيظما
فيا كم أرى فى الغرب روح مقبح * تحرك بين الشرق جسما معمما
ولا ترويا عنى سوى ذكر موقف * صريحا وان عز الصريح مجمجما
فان تسعدانى بالاخاء فنعم ما * تناقله الدنيا ولله أنتما
وان خفتما مما تهاب صعابه * فكونا على الذكرى حريصين واسلما
ملكناكم فلكناكم عن سماحة * فلما ملكتم خلتم المجد أعقما
ملكناكم حينا سوائم جهلا * تتيهون فى دو الهوان نعائما
فلما كتسى العارى وأشبع جائع * وأصبح مخدوما فتى كان خادما
جهلتم حقوق الترك وهى جلية * ولم تحفظوها شيمة الحر أنعما
وشوهتم الحسنى بما قد بدا لكم * وقلتم كذا كنا وكنتم وبئس ما
جهلتم أيادينا وخنتم عهودنا * وحللتم حقا وكان محرما

فهلاذ كرتم فى المحافل ماقضت * أوائلكم اذتحسدون البهائما
وقد أنزل الله المواخاة بيننا * فلا تجعلوها الخوة تسفك الدما
وانا بكم حقا كما انكم بنا * كلانا أخ فى الدين يبغى التلازما
ولا فضل الا بالتقى وهو بيننا * سواء وفضل الله خص وعمما
وكل أبوه فى الحقيقة آدم * فمن شاء تذليلا لاصل فآدما
وأما بنى الله فالكل قومه * وأكرمهم من لم يسئه وأكرما
نصحت بنى مصر وحذرت كلهم * وقلت المقال الحق لكن تجرما
وقلت لهم سدوا من السيل بدأه * لكى لا يزول السدان هو قد طمى
وقلت كلوا من بات يقرع نابه * على أكلكم لا تأمنوا من تنهما
وكم قلت صدوهم وفى الناس قادر * وكان قضاء بالعباد تحتما
وناديت لا يستأسد الكلب فاحذروا * وشدوا على الايدى العدوة أدهما
وخوفتهم مابعد زخرف قوله * وحذرتهم ظبيا حوى فوه أرقما
وقلت لهم يا قوم ما أنا كاهن * ولكن ارى فى مقبل الامر عالما
سكتم على فرد فكثر جمعه * ونمتم عن الموهوم حتى تجسما
وقام بقول الحق يطلب باطلا * وأحكم زور الغش حتى تحكما
وقد كان خطب القوم فى الناس هينا * تهاون فيه الناس حتى تعاظما
عفاء على دهر ضنين بخيره * ولكنه بالشر يخجل حاتما
فكم هو قد أخنى على كل ماجد * وأخر قوما فى الرجال وقدما
فقرع لى روع وفارق بحسرة * عزيز على الحر الكريم كلاهما
فأما أنا والله يحفظ حكمتى * أرى السهل صعبا منهما اذ أراهما
وأنكر تدبير الفتى وهو قادر * وأعلم أن الله لو شاء ألهما
وما كنت والرحمن يشهد خائنا * ولا قائلا ماقال واش ورجما
أطاع كبار الناس فى صغارهم * ولو عرفوا صدقى أصابوا واغنما
ولا أبتغى عند الخلائق أجرها * وما هو الا الدين آخى فألزما
أبيت الجزا حتى تكون شموسها * دنانير والزهر الدرارى دراهما
اذا لم يمت مولاى فالكل هين * كفرت اذا ان كنت أخشى العوالما

(وقلت)

اذا كرمت نفس اللئيم بعزها * ونفس الكريم الحر بالذل تلؤم
فمالى لا أطوى البسيطة طالبا * علاه فأسمو أو أموت فأرغم

فانى

فانى أرى بى للمعالى سريرة * أعيش فتفشى أو أموت فتكتم
وقد يدرك العلياء من لا تريده * وتأتى الفتى الدنيا بما ليس يعلم

(الفصل الحادى والعشرون)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

ان كنت محتقرا حالى وتجهلها * سل عارفا بى عن شأنى فتعرفنى
أنا الذى ما سعت بى للخنا قدم * ولا شكى همتى من كان يصحبنى
لى جانب لحبيبى هين أبدا * وجانب لعدوى ثم لم يلن
ولى لسان أرى تبقى بضاعته * ولى فؤاد بحب الباقيات فنى

(وقلت)

بحثت عن علة التأخير فى زمنى * والجد من شيمى والمجد يعرفنى
فقلت يا قوم ها نطقى وها قلمى * كلاهما شاهدى فى السر والعلن
فأى ذنب به الدنيا تعاقبنى * وأى نقص سوى فضلى يؤخرنى
فقيل ان العلا أخطأت سلمها * اذ لم تكن ذا نفاق للورى ودنى
وعادة الدهر أن يصفو لجاهله * ولم يزل كدرا للماجد الفطن

(وقلت)

خليلى مالى من حبيب أحبه * لخير ولالى من عدو يسوءنى
وما الموت لا بل والحياة وكلما * يروع الورى شئ لديك يروعنى
ولا فى الحمى ليلى ولا فى الوغى علا * ولا من أناديه ولا من يجيبنى
فكل بنى الدنيا عدوى وصاحبى * وكل بلاد الله أرض تبيتنى
وما فى اغترابى حسرة لودع * ولا فى طريقى جازع يستعيدنى
ولا من يبيت الليل تهمى عيونه * ولا عائد شجوى ولا من يعودنى
ولكن ورائى معشر وأحبة * عزاز على قلبى نواهم تذيبنى
فلو أنس ما الاشياء لا أنس قول من * على لوعة بانوا بحال تريبنى
تقول فدتك الروح هل بعد ذا لقا * ولم تدر ان الدهر ظلما يسومنى
فلامت يا نور العيون مغربا * سرى الآل يبكينى وصحبى تنوحنى

(وقلت)

انى أحول حالتى فاحيلها * بين الملافى بحجة وبيان

أخفي حقيقتها بلطف وسائلي * في معشر الاخوان والخلان
فترى الجميع مع اتحاد وجودهم * متخالفين ملافظا ومعاني
فكأنني الشمس المنيرة في السما * واعلم حقيقة شأنها فكشاني
حمراء مشرقة لقوم دونها * صفراء غاربة وذا في آن
فالكل ينظر والحقيقة تختفي * والفرد ينكر ما يقول الثاني

(وقلت)

اني أحول أحوالي لتجهلها * من حيث تعلمها ما بين اخواني
أحتال في مجلسي كالشمس في فلك * وكل فرد يرى ما ينكر الثاني
وها أنا وهي لو حققت حالتنا * لاشك واحدة فاللون كالشان
حمراء مشرقة بيضاء ضاحية * صفراء غاربة والكل في آن
كما تراني مهموما ومنشرحا * فتزدري بي وترجوني وتخشاني

(وقلت)

ولقد ذكرتك والمطي على طوى * ومقامنا لا يستقر لنا بنا
والدو مثل الجو قفر فدفد * لا مؤنس الا الصداه والمنى
فأمالني ذكر الاحبة والهوى * سكرا به وله الصفا لو أحسنا

(وقلت)

سريا جواد فان تبلغنا المنى * بعض المنى سأقيك من أزماني
أولا فانا والطريق ثلاثة * نفني وكم قبلي وقبلك فان

(وقلت ارتجالا)

الخيل تشكوني لما أنضيتها * وأنا لمن أشكو الذي أضناني
أتظنني أرضى التغرب والقلا * وفديتها ما كان ذلك شاني
والله ما هونت أخطار النوى * الا مخافة أن يهون هواني

(الفصل الثاني والعشرون)

(حرف الهاء)

(ومنه قلت)

رجال الروم تهوى الكبر حتى * جبالهم تتيه بكبرياها
جبال يضيع الهادي مضلا * بها والمور يحجب عن سماها
كأن الشمس من تحت الاراضي * لذلك لا نرى أبدا ضياها

فهل

فهل من مخبر عني صحابي * بأني والجواد على ذراها

(وقلت ارتجالا وهو من المخترعات)

بجهالة ظنوك فوق مكانتي * ولأنت تعلمني وتحكم بالنهى
كالشمس في العين الغمامة فوقها * والغيم يشهد أنه من تحتها

(الفصل الثالث والعشرون)

(حرف الياء)

(وقلت) في ليلة الجمعة ٥ الحجة سنة ١٢٩٨ مؤرخا قفل جونال الاجبت

نصر الاله محمد برجاله * من كل من شهد الفخار بسعيه
من كل مقدام يجود بنفسه * في حب مولاه ونصر نبيه
فانظر للافون اللعين منكسا * يجني الفضيحة من غراس بغيه
وانظر الى حسني يقول مؤرخا * اليوم قد ولى الاجبت بخزيه

١٢٩٨   ٨٧ ١٠٤ ٤٦ ٤٣٧ ٦٢٤

(ومنه قلت)

لك الغوث هل نبهت الا مناثيا * وهل جبت الا القاصيات الفيافيا
ونحت فهل ناديت الا الصدى وقد * بكيت فهل أبكيت الا الغواديا
ورددت من ذكرى الاحبة والحمى * نسيما فما أجدى وجدد باليا
وهمت بشرق لست أدري مكان من * له الشوق أو يدري حبيب مكانيا
كأني اذ ناديت فكري داجح * أضل الصدى مسراه فارتد باكيا
تقاسمني الايام حتى كأنني * منايا المنايا أو أماني الامانيا
تمد يد الشنعاء نحوي وانما * أصانعها دفع الموالي المواليا
أتجهل أني غرة في جبينها * وقد علمت أني متى جرت عاديا
ستكشفها عني اعتصام وهمة * وصبر يرد الدهر حيران شاكيا
وأي فتى والتمني عزائم * كفته العنا أن يستمد اليمانيا
وللنفس غايات وللدهر آخر * وكلا نرى مجهولة الكنه ماهيا
فلا يرجع الماضي ولا الحال نرتضي * ولا هو قد يبقى ولا ندري آتيا
ففيم العنا يا نفس والكل زائل * وفيم الهوى واللاهي أصبح ناهيا
كفى ما جرى لله ما زين الصبي * ولله ما تبلك الليالي الخواليا

فكم متعتنا من غرير وغادة * ونلنا ولاطفنا نديما وساقيا
فرب مهاة بات يرعى كأسها * هزبر دعته صولتي فاندهى ليا
ورب هلال بات في مطلع السما * تناولته عفوا فشرف ناديا
وقصر كوكن النسر أما طريقه * فحزن وأمانيله جدناثيا
بربته وفيت للنفس حقها * بلي واغتصبت الغادرات اللياليا
وكلا أراه والغواية تنجلي * صفا لعيوني ثم أصمى فؤاديا

(وقال)

أظن العمر يبلغ بالنهايه * وخطب الدهر يطلبني بغايه
ولا يسمو منازلي بعلي * ولو أوتى الدراية والهدايه
فما أرجو السرور وكل هم * من الايام أرعاه رعايه
وان يك قدر المولى فمالي * بدفع قضاه حول ولاحمايه
أقول ولست عن جهل مقالي * ولا ملل هناك ولاشكايه
رأيت الهم والبلوى عيانا * فلا يحتاج مثلي للحكايه
يقول العاذلون فتى خمول * ولي في كل ما يبغون آيه
فلو عدوا المكارم أنصفوني * وقام دليلنا وبه الكفايه

(الباب الرابع في المدايح)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

قلت ممتدحا الجناب الرفيع العالي صاحب العظمة والشوكة ملجأ العالم نزيل فراديس الجنان وافتخار رضوان ومستغرق بحار الغفران والرضوان المرحوم السلطان الغازي عبد العزيز خان طاب ثراه وذلك في سنة ١٢٨٩

البدر أسفر واضح اللألاء * والليل أزهر عاطل الظلماء
والزهر تسعى في السماء بأكؤس * طافت على النسرين والجوزاء
فكأنها وسط السماء ترددت * تترى أزاهر روضة غناء
والفصل زاه والربيع منوع الـ * أجناس وهو مؤرج الارجاء
والغصن وردي الخدود شميمها * يحكي شميم غدائر الحسناء
والنهر مضطرب الفؤاد كأنه * صب بقامة أغصن هيفاء
والجمع بين معزز بحزامة * يزهى وبين مجمل ببهاء

من

من كل فرد بالمفاخر مفرد * يسمو على الاشباه والنظراء
في المحفل المرهوب طود ثابت * وهو الهزبر بجحفل الهيجاء
اخوان صدق في تودد اخوة * أخدان مجد في صفاء إخاء
لا تعرف الذلات أرض وقارهم * فحماهم قدس لكل رجاء
لهم الثبات لذى الكفاح وفيهم * لطف السقاة ورقة الندماء
قوم وجوههم حكت أعراضهم * بيضا تعير الشمس ثوب ضياء
بهم قطعت مع الدجنة سربخا * للغول فيه وحشة الجبناء
وبكل أجرد ضامر يجرى القضا * من خلفه فيسير سير رخاء
عبل الشوى زاهي الجبين كأنه * صبح بدا في الليلة الليلاء
يتناول العنقاء فارس سرجه * اذ سرجه يعلو على العنقاء
تجرى النعامة خلفه فترى العصا * عبثا فتلقيها على الغبراء
وبكل مياد كعوب ميله * ميل المدل بمشية الخيلاء
وبكل مصقول الغرار فرنده * زاهي الصقال كوجنة العذراء
جبن السباسب ركابا فكأننا * زهر الكواكب في مدار سماء
نسري نؤم حمى ونطلب حاميا * سعى المجد ومطلب الحكماء
ورجاؤنا وملاذنا ومعاذنا * ملك الملوك خليفة الخلفاء
خير الخليقة بعد طه عنصرا * وأجل من يسمو على الاحياء
ظل الرحيم على البلاد ونوره * بين العباد وهديه لسواء
ملك اذا نظر التراب رآه من * آثار عين عبيده القدماء
تجرى أوامره العلية والقضا * موكل بوظيفة الاجراء
تتنافس الاقدار كي تسعى له * فيما يرى من نعمة وشقاء
لو يرتضي رد الصعاب ذليلة * رد الرواسخ في انبساط فضاء
فالعدل رايته به خفاقة * تدهى الظلوم بلمحة الايماء
والفضل بين يديه جم ورده * عذب يسوغ مع المنا بصفاء
والسيف مجرود بأيدي أماجد * يزهى ازدهى الاقلام بالنبهاء
وكذا البوارج كالبروج تبذخت * في البر تلك وهن فوق الماء
أو ما ترى القانون والديوان والـ * ـمبدا ان كل معلن بثناء
لا يعرف الذل الانام وقد حمى * عبد العزيز الملك من أسواء
ورث الخلافة عن أبيه وجده * والمجد وارثها عن الآباء

قوم سنابك خيلهم نجم السما * ونعالهن جماجم الكبراء
دهموا الممالك والملوك بخيلهم * وبرجلهم والبطشة الدهماء
وتبوأوا عرش الابى فقوضوا * ركن المنيع وعصبة الأهواء
وتبذخوا فى العالمين فدوخوا السجاء المكين بهمة شماء
كم هونوا بكرا لحصون عظيمة * بعوان شن الغارة الشعواء
تركوا القتام على البسيطة طرة * سوداء فوق الوجنة الحمراء
فاسأل عن الاملاك غرب سيوفهم * فى الشرق تعرف هيبة العظماء
بزغوا شموسا كان للشرق البها * منهم وللغرب اضطرام عناء
وبهم علا أوج التباذخ بافث * اذ شرفته مكارم الابناء
ثبتت قواعد مجدهم تحت الثرى * وسمى فطال هامة الخضراء
شرف على شرف تتابع بين من * وضع الأساس ومعتن ببناء
عز تضاءلت القرون لقدره * فشت لديه مشية استحياء
تلك المكارم فى الانام زهت على * كل الورى كالغرة الغراء
وورثتهم وخلفتهم ياخير من * شاد التليد بطارف العلياء
عززت دين الله وهو معزز * لك ما تشا منه بفضل عطاء
دامت معاليك الكرام كما تشا * مادامت الدنيا لعين الرائى
واليك ياخير الخلائف صغتها * عرض العبيد لذى لوا وولاء
تلقى باعتاب الخليفة ان تفز * فضلا تتيه به على الادباء
فالدين والدنيا بطالع سعدكم * متعزز شاد بخير دعاء
والكون أجمع قائل تاريخه * دم يا خليفة موجب الآلاء
سنة ١٢٨٩ ١١٤٤ ١١٢٠ ٥١ ٦٣

(قلت ممتدحا حضرة صاحب الدولة والابهة اسماعيل باشا
خديو مصر سابقا وذلك فى سنة ١٢٩١)

مابين روض طيب الاهواء * سفرت فهاجت بالحشا أهوائى
رود جرى ماء الشباب على ربى * وجناتها ياحبذا من ماء
رقت فراقت ناظرى ومهجتى * مابين بهجة منظر وبهاء
وتحكمت اذ أرسلت لحظاتها * رسلا دعتنا البيعة الحسناء
وتلت علينا الساحرات من الهوى * آيات حب معجز الوصفاء
سفرت فشمس النهار كما بدت * وهضت تروع بليلة ليلاء

سفرت

سفرت وليل الانس يغشى يومه * بستائر من عنبر الظلماء
وسعت فغصن رنحته نسمة * بدامة كالوردة الحمراء
نثرا للآلئ فى رياض كؤوسها * كف الحباب وراحة الانواء
ظنوا تمايلها بفعل مدامها * ونسوا تأودبانة هيفاء
هى قامة السمراء الأانها * مخلوقة من درة بيضاء
وجلت علينا وجهها وعقودها * كالبدر يسفر من ورا الجوزاء
وافت لنا ورنت لواحظها فكم * هى أخجلت من نير وظباء
وشدت فشدت بالغرام على النهى * فغدا طبيب القوم رب الداء
والروض جو زمرد والزهر زهر كواكب تبدو لعين الرائى
وجرت جداوله كأن مجرة * شقت لارض الروض وجه سماء
والطير هاتفة على أغصانها * من بلبل غرد ومن ورقاء
والكل هاتفة بمدح أبى الفدا * كهف الملم وغرة الامراء
من شأنه السامى الجليل وشأوه العالى البعيد معزز العلياء
لا تسألن بعصره عن عصره * غير اغتنام مسرة وصفاء
فلقد أعاد شبابها فى نضرة * من بعد طول تقلب الغبراء
أحيى رسوم دوارس من فضلها * بمدارس درست رسوم عناء
أوما ترى شمس المعارف أصبحت * تجلو سماء تدبر العقلاء
غرس المفاخر أولوه فجادها * سقيا لجاء على البقا بنماء
ومن العجائب ان ترى هرمابها * وشبابها غض بحسن بهاء
تلك المآثر لابقية من مضى * من صم صلد أوخلود بناء
لا تذكرن لى غير مجد واضح * ومكارم وشهامة شماء
انى أعيذك ان تشيب حديثنا * بعد النهى بسفاسف القدماء
من مثل اسماعيل واحد دهره * متكافئ العزمات والآراء
وهو المهاب لعدله وهو المرجى فضله فى شدة ورخاء
فاذا دعوت لنعمة أو نقمة * والاك بالآلاء والشعواء
واذا الزمت لزمت طودا عاصما * منه بردّ تموج الارزاء
آباؤه سادوا وساد وانهم * شادوا فشاد مآثر العظماء
ولقد حباه الله توفيقا فما * يقضى سوى مسنونة الحكماء
حسن الفعال وكامل الافضال لا * يثنى لغير سياسة وثناء

دامت معاليه وسدد رأيه * فى نعمة تلقى العدا بشقاء
واليك يا روح المكارم تزدهى * محفوظة عن ذلة الشعراء
در ابو صف علاك بحسن نسقه * فى غرة الايام باللألاء
ولأنت أولى بالمديح وانثنى * أولى بمدحك والثناء ثرائى

(الفصل الثانى)

(حرف الجيم)

(وقلت ممتدحا حضرة صاحب السمو والدولة والفخامة خديو الديار المصرية محمد توفيق باشا وذلك فى سنة ١٢٩٧ عند رجوع سموه العالى من سياحة بحرى)

تبدى الصفاء وطاب الاريج * وغنى الحمام وراقت مروج
تأمل خليلى لصفو السماء * وحسن الجنان البهى البهيج
سماء تسير بها الزهر سيرا * كدو تهادى عليه الحدوج
كأن الدرارى سفين تهادى * كأن الظلام بحار تموج
كأن المجرة سيف صقيل * نضاه الغروب لحرب الزنوج
كأن الثريا على نهرها * ندامى تنادوا براح مزيج
تبدت سوى الشمس زهر النجوم * كجيش الخديو بصون البروج
مليك وكل الرعايا عبيد * ذكاه وكل البرايا بروج
حمى العدل حتى غدا الظلم ميتا * تقيم التهانى عليه الضجيج
أنام العيون بمهد الامانى * وعم العموم بفيض ثجيج
لياليه خال بخد الزمان * وأيامه الغر خضر الفجوج
فيا كم تأتى الى أن تهنى * بما قد تمنى زمان نجوج
وطاف البلاد لخير العباد * فعاد وسوق المعالى تروج
فلا زال بدرا ينير الليالى * وشمس النهار بعدل بليج
فيا مصر تيهى على كل مصر * بعز العزيز الرحيب الزلوج
لقد سار غيثا فأروى محولا * وأروى قلوبا شجاها الاجيج
وعاد فقال الهنا أرخوا * قدوم الخديوى سرور بهيج
سنة ١٢٩٧ ١٥٠ ٦٥١ ٤٦٦ ٢٠

(الفصل

(الفصل الثالث)

(حرف الحاء المهملة)

(وقلت ممتدحا حضرة صاحب الدولة والابهة اسماعيل باشا خديو مصر سابقا فى ١٩ جمادى الآخر سنة ١٢٨٩)

وافت بسعد قدومك الافراح * فمحوت عن مصرنا الاتراح
وشدت شوادى البشر تدعو للصفا * فتروح الارواح والاشباح
يا أيها الشهم الخديو وخير من * مدح المديح وأمه المداح
بقدومك المعزوز فى حلل البها * مصر زهت فلك الهنا يرتاح
لازالت الآفاق أنت مليكها * يزهو بك التوفيق والاصلاح
فالليل ليل القدر أنت هلاله * واليوم عيد أنت فيه صباح

(وقلت ممتدحا حضرة صاحب السمو والدولة والفخامة خديو الديار المصرية محمد توفيق باشا فى ٢١ القعدة سنة ١٢٩٩)

بشرى الليالى بالفرح * فزمان مانرجو سمح
بشرى الديار وأهلها * فالله عز ما منح
والبؤس ولى والعنا * عنا مضى ومضى الترح
عاد المليك مظفرا * والله جاد بما فتح
و بكى الفساد وأهله * والكون أسفر وانصلح
فتهنئى يا مصر ذا * صدر الوجود قد انشرح
وأذل أعدانا لنا * عز تبلج واتضح
أوماترى ان الخئو * ن لقى عواقب ما اجترح
فغدى بذلة خزيه * وبقى ولكن افتضح
ولهكذا يجزى الكفو * ر ويلقى خسرا ماربح
عجبا له فى غيه * وبأى قلب قد كفح
قد أجتنه بطشة * لما تعدى اذ جمح
أيرد زار الليث فى الـ * ـميدان ان كلب نبح
فليلقها وفق الجزا * بعد المآثر والمنح
فالحمد لله الذى * أولى المؤمل ما اقترح
وقدمت يا مولاى تز * هى ان سقم الملك صح

فأدامك المولى لنا * ماطائر البشرى صدح

(وقلت أيضا)

بشراك أوطاننا باليمن فابتهجى * واستقبلى من زمان الانس ما منحا
فهكذا الفوز والعليا تؤرخه * مصر بعز أفندينا همت مرحا

سنة ١٢٩٩ ٢٤٩ ٤٤٥ ١٩٦ ٧٩ ٣٣٠

(الفصل الرابع)

(حرف الدال)

(وقلت ممتدحا حضرة صاحب الدولة والسمو والفخام خديو الديار المصرية محمد توفيق باشا عند قدومه الشريف من السياحة البحريه سنة ١٢٩٧)

تنال المعالى باغتنام المحامد * وتسموا الموالى باقتحام الشدائد
وبالحزم قبل العزم فى كل مقصد * تبين عقباه نجاح المقاصد
وبالجد يدنو كلما عز نيله * كما يبعد الادنى على غير جاهد
ولن تبلغ الآمال الاعزائم * تدافع فى صدر الزمان المعاند
ولن تأمن الغايات الابداية * مؤسسة من عارف بالقواعد
وان يهتدى من حال دون اختياره * خيال اغترار من تظاهر واجد
فبادر لما تهوى باذراك ماترى * لتبنى على أس وتحظى بشائد
وعودنهاك الحكم بالحزم انما * نفوس الرجال الغر رهن العوائد
ترى الناس ترجوا المجد لكن سبيله * بعيد المدى الالقمقام ماجد
وليس بشئ فى العلا يعدل الثنا * فيبقى على مر الليالى الخوالد
وذو اللب يدرى الأمر قبل اشتداده * فيقضى على غيابه بالشواهد
يبادر بالبأس الشديد وتارة * يحاول بالرأى السديد المعاضد
ومن ذا الذى يرجى ويخشى سوى فتى * له البأس والنعمى على كل واحد
وهل ضاع حق يكفل البأس حفظه * وهل طاش سهم بالنهى غير حائد
وهل ضل من هاديه رأى وحكمة * تضم الى اقبال دهر مساعد
ولا اعتز الامن يرى العز كافلا * بغاياته من كل عاد وعائد
ولاذل من شاد المهيمن عزه * بتوفيق مولانا الجليل العوائد
مليك سما بدرا وسار سحابة * لنور الدياجى أو لسقيا البوائد

دجت

دجت ليلة حتى تجلى صباحها * بغيث همى من بعد زأر الرواعد
اذ الحق بين الخلق أضحى كصارم * نضته ليالى عصرنا من مغامد
تبدى فقال الملك أهلا ومرحبا * ودام فعاد البؤس شيأ كبائد
فلم يخش مظلوم ولم يرج ظالم * ولم يبق غير النوم فى جفن ساهد
ولما استوى فى عرش علياه وازدهى * به القطر والعليا غدت مثل ساجد
تروح منهاكل راج وخاشع * وروع فيها كل باغ وحاقد
وبدل حالات شكون احتمالها * بما فوق ما نرجو على رغم حاسد
فلم يبق فرد غير راض بحكمه * وغير شكور منه حسن الفوائد
أقام على أرض شكت ذل بؤسها * فراقت لمستجد وساغت لوارد
وسار ونور اليمن يزجى ركابه * الى أمم ما بين فاد ووافد
وآب عليه للجلال سرادق * وللملك شأو فوق هام الفراقد
أمير تلافى الامر والامر ضائع * وقرب جمع الشمل بعد التباعد
تنقل كالبدر المنير منازلا * وسار مسير الغيث بين الفدافد
فاضحت عباد الله تهدى بنوره * وأمست بلاد الله خضر الرغائد
علاك أبى العباس يا مصر فازدهى * وتيهى فلا تخشى اقتحام المكائد
فلا قلب الا بالمسرات عامر * ولا عين الا من بها فى تزايد

(الفصل الخامس)

(حرف الراء)

(قلت مؤرخا جلوس مولانا السلطان محمد مرادخان الخامس على سرير الخلافة وذلك فى يوم الجمعة ١٠٦ جماد أول سنة ١٢٩٣)

بدى الدهر والاقبال بالغرة الغرا * ونادى منادى الكون يهتف بالبشرى
ولاحت على الدنيا سواطع بهجة * تشير بأن العسر أعقبنا يسرا
وقامت علام الملك وهى هوامد * وردّدت الايام للمنعم الشكرا
خلفنا سرورا وابتهلنا تهللا * وهمنا حبورا حيث اسكرنا سكرا
مراد أمير المؤمنين أميرنا * ودولتنا العظمى وملتنا الطهرا
فمن يفتخر يلق افتخارا وسوددا * يرد عين الدهر من دونه حسرا
أمين الهدى هادى النفوس الى العلا * رشيد وفاروق قضى النهى والامرا
يعز به للدين القويم ويزدهى * به المجد فى الدنيا وسل عصبة الاسرى

دعاه لنصر الملك غر أماجد * فلبى مناديهم على ماده واجهرا
وقال لذى الحاجات سل تعط ماتشا * وجال على الباغى كما ينبغى قهرا
أتى والعلا تبكى علينا سراتها * فأضحكها ثغرا وفرحهم صدرا
ألم تر للدنيا تبدل شأنها * بشأن فأنمى النفع ما كان فى الضرا
وجاءت به العليا ليشفع مامضى * فقلنا لها أحسنت بل وخذى العذرا
فيا رجال يفخرون بأنهم * له أخلصوا واستنصروا فازدهوا نصرا
لقد بزغت شمس الهدى فانمحى الهوى * وقال لسان الملك دم دامت البشرا
وعز بنى عثمان نادى مؤرخا * بملك مراد محمد النعمة الكبرى

سنة ١٢٩٣   ٢٦٣ ٥٩١ ١٠٢ ٢٤٥ ٩٢

(وقال) مؤرخا توجيه مسند الخديوية الجليلة الى صاحب الدولة والسمو محمد توفيق باشا وذلك فى رجب سنة ١٢٩٦

غروب شموس أعقبت طلعة البدر * وهزة غصن فتحت يانع الزهر
وركن وهى فاعتاض ركنا من العلا * وعيد تولى عاد فى ليلة القدر
وضيغم غاب حالف الغيل عزة * وخلف هذا الشبل يسطو على الدهر
حمى الملك بالتوفيق وهو وليه * وولى جديرا بالشناطيب الذكر
ولا ماجد الا ابن قام ماجد * ولا لؤلؤ الا الذى كان فى البحر
وقد تكسب الآباء أبناءها العلا * كما تكسب الشمس الضيا الكوكب الدرى
وانى لعن صفو أقول مؤرخا * بتوفيق والينا لنا الحكم فى مصر

١٢٩٦   ٥٩٨ ٩٨ ٩٩٨١ ٤٢٠

(وقلت) ممتدحا حضرته الفخيمة أيضا ومؤرخا عودته المنيفة الى مصر وذلك فى يوم الاربعاء ٧ القعدة سنة ١٢٩٩

الدهر أقبل بالاقبال مسرورا * والملك عز وأضحى الامر ميسورا
ولاح بدر التهانى فى سما شرف * يمحو بشامل هذا النور ديجورا
فروح الفرح روحا طال ماحزنت * وواصل الجفن غمضا كان مهجورا
وجمع النصر شملا كان مفترقا * فرد عنه العدا صرعى مداحيرا
وأيد الله توفيق المليك على * رغم الألى دمروا الاوطان تدميرا
فالحمد لله اذ والى نعائمه * وأصبح اليوم سعى المجد مشكورا
فالآن عز زنا المولى بنصرته * والآن قد قارن التدبير تقديرا

فيازمان

فيازمان التهانى دم لنا فلقد * عادت أعاديك فى خزى مخاسيرا
ويامنى النفس عاد الأنس فاحظ به * وياصفا القلب قد فارقت تكديرا
هذا الخديو الذى يسمو الزمان به * وافى ويقدمه الاجلال موفورا
هذا الذى سرت الدنيا بطلعته * فكرر الشكر للرحمن تكريرا
قدمت مولاى بالرحمن منتصرا * ودام ملكك بالتعزيز معمورا
مر الزمان وأهليه فقد خضعت * لك العداة جماهيرا جماهيرا
واحكم بما شئت فيما رمت محتكما * بحكمة تترك الصنديد مذعورا
واستعمل السيف فى رأس علا فطغى * حتى غدا بخمور الغى مخمورا
فكم رأفت بهم حلما ولنت لهم * فضلا وأصبح ذاك العرف منكورا
وكم منحتهم من نعمة فأبوا * شكرانها وغدا ماجدت مكفورا
أوليتهم مارعوا أحسنت ماعرفوا * رحمتهم أجرموا حتى اغتدوا بورا
فاشدد لاعناقهم أغلال ذلتهم * فطال ماطوقت فضلا وتيسيرا
لاتجعلن لهم فى العفو مطمعة * واجعل جزاءهم قتلا وتتبيرا
عرفهم بلسان السيف ماجهلوا * من الحدود التى جازوا لها سورا
وطهر الارض منهم انهم نجس * واجعل لهم من ذباب السيف تطهيرا
واجعلهم عبرة للسائرين فكم * كانوا بفضلك فى الدنيا مشاهيرا
هذا جزا فئة خانت بما فجرت * لم تخش حقا ولم تلزمه توقيرا
هذا جزاء وفاق طبق ماجترموا * فطال ماجترحوا من سئ جورا
كم رملوا من مصونات مخدرة * أضحت محاجرها غرقى محاسيرا
كم روعوا من قلوب لاقرار لها * كم فجروا أعينا بالحزن تفجيرا
لم يرقبوا الله فى دين ولا وطن * بغيا وغيا واعداما وتغريرا
لو انهم أنصفوا الاوطان ماجلبوا * حربا ولا اتبعوا للحرب شريرا
لاتبق منهم ولا ترأف بذلتهم * ومر بهم واجعل الصمصام مأمورا
أذقهم اليوم مابالامس قد فعلوا * واذكر لهم سيئا جاموا زيرا
واجعل لبيض المواضى فى رقابهم * صدى نداهم ليبكى اليوم زنجيرا
فطال مابتها سوداء مظلمة * أنادم الغيظ تعريفا وتنكيرا
وطالما طاف بى هول أهونه * وأتبع الظن تصديقا وتصويرا
فالحمد لله يامولاى عدت لنا * وقد نظمت من الاطناب منثورا
والعذر لى عن قصورى فى مديحك اذ * طول الهموم أعار الذهن تقصيرا

واسلم ودم واحتكم واحكم فأنت لنا * روح نعيش بها دوما أداهيرا
فذا قدومك والعليا تؤرخه * توفيق عاد مكين الملك منصورا

١٢٩٩   ٥٩٦ ٧٥ ١٤٠ ١٢١ ٣٨٧

(وقلت) ممتدحا حضرة صاحب الأبهة والدولة اسماعيل باشا
الخديو السابق وذلك فى سنة ١٢٩٠ ومهنأ بأفراح الانجال

أخا الرأى قم نحو الرياض لكى نسرى * فقد صافحت بدر السما راحة الزهر
وقل لشقيق رام يحكى خدود من * به واهى ليس الزجاجة كالدر
وان قام غصن البان يختال معجبا * عليه فنادى يا الفاضحة السمر
أما ومراض اللحظ من سحر بابل * وحق صحاح اللفظ منتظم الدر
لقد حجبت عنى الخيال عيونها * كما منعت نومى الفواتك ذوالسحر
ولى بين عسال القدود حشاشة * ولى دون عسال اللحاظ عرى الصدر
ومازلت فى حر الزفير معذبا * أراع وجفنى مثل عين السما تجرى
الى أن صفى دهرى وأزهر حالكى * وحصنت أسباب الوصال عن البتر
تجلت فأنست يوسفا فى جمالها * كما حين تبدوا الشمس يخفى سنا البدر
تجلت وأقمار السرور سوافر * وما من دياج غير منسدل الشعر
وقد بسطت زهر الجنان بساطها * وحلت عقود النوء فيها يد الفجر
وروح الصبا جرت عليها ذيولها * وقد ظل ظل الغصن يكتب فى النهر
وتاهت بملك الحسن حتى لوانها * دعتنى يا عبدى تعاليت فى قدرى
يمينا بما فى حسنها من عجائب * وعز غرام جار أعدمنى صبرى
فلو أنها فى الخلد جن بحبها * وفى حبها رضوان عن لذة الذكر
ولو حكموا الحسنى تفرد حسنها * كما انفرد المولى الخديوى بالفخر
خديوينا اسماعيل ذوالبأس والندى * مشيد أركان التمدن بالقطر
مليك على العلياء يزهى وتزدهى * فتهوى لديه وهى تهتف بالشكر
ترى أبهج الدنيا بطلعته الرضا * لما أحيى مد نور المكارم عن دثر
وادنى من الغايات ما ارتد دونه * مساعى الكرام الاقدمين ذوى الفكر
فصفت له الآثار راحة خادم * سعيد وأضحى اليمن مبتسم الثغر
وصارت به الايام أعياد أهلها * ومطمح آمال سوى الأنس لا تدرى
وأدرك غرس الصفو من يمينه * ببحر نوال ان ترى فيه من نهر
وتم بالافراح توفيقه المنى * فكل ليال عصره ليلة القدر

ليال

ليال يود الصبح لو كان جنحها * وأيامها بيض رون من الزهر
اذا غربت شمس السما لاح فى الثرى * شموس شموع من لجين ومن تبر
كأن السما تهدى الى الارض زهرها * أوالروض قد يحى بمختلف الزهر
ترى كم جنان للجنان مريحة * وتسمع أصوات المغنين كالقمرى
فيا عصره ته بالخديو مفاخرا * ويا آل مصر نلتم العز فى مصر

(وقلت) فى يوم السبت ٩ القعدة سنة ١٢٩٩ مادحا ومهنأ
حضرة صاحب الدولة محمد شريف باشا برئاسة النظار

معالى الرجال اليك البشاره * رجال المعالى ولاة الاداره
فهذى الامانى وفت بالتهانى * وحلو التدانى أزال المراره
فقرت عيون بما أبصرته * وقرت قلوب على استطاره
وفرق شمل الطغاة البغاة * بجمع شمل كرام النظاره
وعز أنس الديار اعتزاز * فشرف دارا وأعلى مناره
فبشراك يامصر بالنصر سودى * بيمن المعالى وحسن الحضاره
فتوفيق مولاك بالفتح وافى * حماه المعز ووالى انتصاره
وزان الرياسة حر شريف * جليل السجايا أصيل الاماره
فقل لليالى المنا أرخى * حقا شريف رئيس الوزاره

١٢٩٩   ١٨٩ ٥٩٠ ٢٧٠ ٢٥٠

(الفصل السادس)

(حرف السين)

(قلت) مادحا حضرة صاحب الدولة والابهة اسماعيل
باشا الخديو السابق أثناء محاربة الحبشة

بقدر الفضل تعتز الرياسه * وباب النصر تفتحه السياسه
وليس يرد عن أمل مليك * له فضل الحزامة والكياسه
حكيم عالم يقضى بفكر * له من نور مولاه فراسه
يبيت يعانق الآمال ليلا * ويصبح ماجدا رضا وطاسه
يقوم من العلا شأوا فشأوا * بعزم تتقى الايام باسه
فطورا فوق سرحوب أغر * وطورا قد خطار أمامه
وطورا صدر ايوان جليل * يجال من عنا الامر التباسه

وماهو غير اسمعيل حقا * وما اسمعيل مايدريك ما سه
أقام الملك واستعلى وعالى * فشيد ركنه وبنى أساسه
وحلى جيد مصر فن يباهى * بهاتيك اللطائف والنفاسه
وسوغ منهل الآمال فيها * لواردها فما يخشى احتباسه
أقام الدهر بين يديه عبدا * يروّيه الثنا ويسر ناسه
وحدث عنه أقلام وكتب * وما أحد ترى بسواه قاسه
وسار مخبرا عنه البرايا * لسان السيف حتى أرض كاسه
سلوه عن بوادره وماذا * دهى الاحباش اذ دعت الحماسه
بعث فدهتهم منه جيوش * كرام كالليوث ذووا فراسه
بأعلام يلوح النصر منها * كأحلام كفتهم عن حراسه
فيالله من يوم عصيب * تزلزل اذ درى الجبار باسه
أتوا والبغي يقدمهم وولوا * على علم أصاب الخزى راسه
وذل عزيزهم ومشى الهوينا * على استحيائه بعد الشراسه
وردّ جماحه خيل ورجل * ألانت صعبه ومحت شماسه
وكان اليوم يوما مكفهرا * جليد القوم أنكر فيه باسه
فكم بطل على طلل طريح * كأن المور ألبسه لباسه
وكم شهم تبختر باغترار * دهاه أسمر فدرى انتهاسه
فما أغنى صليب عن قتيل * تحضنه على يأس وباسه
ولا نادى منادى القوم جهرا * ولا ليل درى جفن نعاسه
فلا تعجب لهذا الفوز واعلم * بقدر الفضل تعتز الرياسه

(الفصل السابع)

(حرف الفاء)

(قلت) مؤرخا تشرف التخت الجليل العثمانى بجلوس حضرة صاحب الشوكة والقدرة والعظمة أمير المؤمنين وسلطان الاسلام والمسلمين وخليفة سيد المرسلين المؤيد بالعز والتأييد مولانا السلطان الغازى عبد الحميد خان أيد الله شوكته وأعلا شأنه ودولته أبد الآباد مقرونة بالفوز والسداد آمين وذلك فى يوم الخميس المبارك الموافق ١١ شعبان سنة ١٢٩٣

عبدك الدهر والليالى وصيفه * مرهما يجمعا الرسوم المنيفه

مر

مر وأنت المطاع دينا ودنيا * يخضع الكون فالصروف حليفه
واتعد نضرة الوجود تباهى * بافتخار كالعادة المألوفه
وابسل السرور من غمد حزن * فى سواد الهموم بيضا سيوفه
وليهن الوجود والتاج والتخت المفدى فقد وفى تشريفه
وتهنى بيكر ملك تهادت * لمعانى الرحاب شأن الزفيفه
أمة حرة تراث كرام * من جدود أولى جد ودمنيفه
فالامانى تزينت بالتهانى * وتليد الفخار حى طريفه
وزهت بهجة السرور فردت * شمس بال العدا فأمست كسيفه
وغدا الروع بعد ماجل روحا * عم فيه الامان من بعد خيفه
رد شمس الحياة والروح فينا * يوشع الفوز بعد جون كثيفه
نعم يوم الجلوس والعز يبدى * للمعالى أنواعه وصنوفه
موكب للجلال يزهى لديه * دونه بصرف الزمان صروفه
نوره قد جلا عيون الرعايا * وبه أعين العدا مخطوفه
سطعت شمسه على الشرق لما * سحب غرب العدو أمست ذريفه
مطرب الأنس أوحش الضد لما * صير السعد قلب ضد دفوفه
تحسب الليل حين يجلو الدرارى * زين الجو باللآلى سجوفه
وترى اليوم زاهر الوجه زاه * حسنه يترك النهى مشغوفه
والعوالى تميل ميلة دل * تركت قامة الغصون قصيفه
والمواضى تبسمت عن تراض * كلمات اذجرت عدا موقوفه
وبنود الجنود ترفع صوتا * بالثنا والحفيف يبدى عزيفه
والجياد الجياد غنت صهيلا * حيث أعرافها غدت معروفه
وبروج البوارج اليوم أضحت * منشآت لكل عين هتوفه
وكأن البنادق الآن فاهت * تدعو طير السماء كيما تضيفه
حيث صور المدافع الشوس نادى * ينفخ الويل فى العقول السخيفه
والأمى والعنا سارا فبادا * والصفا والوفاء أبدى عكوفه
وكؤوس الحبور فى حان أمن * من يد المجد للتهانى مرشوفه
فاترك الهم واسترح يافؤادى * واتق من واهب العطا تلطيفه
واقتبل صفوة ترى الدهر فيها * واصل الحسن هاجرا تخنيفه
واحمد الله وابتهل بثناء * فالمواضى بما ترى مخلوفه

ان دين الاسلام عز فقرت * ببلوغ المنى القلوب الرجيفه
فابشرى صفوة الوجود بشهم * صاحب الملك والسجايا الحنيفه
جازم الامر رافع القدر عال * خافض الضد قاهر تصليفه
لو يشا عبده تناول عنقو * د الثريا ولم يحاول قطوفه
أو يشا يجعل الهلال سوارا * لصفاه والزهر نقد اشنوفه
نجل خير الملوك ماض وآت * فى كتاب الجلال روح الصحيفه
دمت يا ملك آل عثمان فينا * ظل رب السماء تأوى وريفه
فلقد سدتم بحزم وعزم * عرفه أذهل الدهور العنيفه
أنتمو أنتمو ولاة البرايا * مأمن الكائنات يوم المخيفه
أى شرق وأى غرب ملكتم * أى بحر سلكتموا وتنوفه
أى بحر وأى بر خلا عن * صدمات بها الملوك لهيفه
أى جمع بغى فلم تتركوه * والمنايا يد تلف لفيفه
أى شهم لم تتركوه صريعا * بحكم السيف فى طلاه نزيفه
أى تاج لم تجعلوه نعالا * لكرام الخيل العتاق المحيفه
عزمات لكم تدك الرواسى * فترد الشماخ ذلا نسيفه
حاطموا هامة الملوك ملبوا * من دعا تاركوا الطغاة أسيفه
جندكم عاقدوا اللوا جهارا * فى البرايا بنصرة محفوفه
والاعادى اذا رميتم رميتم * كلها من يد القضا مقذوفه
جاء قول الرسول بالنص عنكم * وقبلتم تنفيذ هذى الوظيفه
اذ أضاع السوى وأنتم حفظتم * واستبنتم صحيحه وسخيفه
بعلا أضعفت قوى كل عاد * وتقوت بها الشعوب الضعيفه
بحروب عفيفة عن عفاف * وقلوب مطهرات عفيفه
أنتمو ملجأ العوالم أنتم * بكموا كربة العنا مكشوفه
أنتموا عاصموا النفوس فن حا * د الى غيركم يلاقى حتوفه
دمتموا دمتموا ودامت علاكم * بجلال وصولة مردوفه
ان يوم الجلوس قد قال أرخ * عز عبد الحميد صار الخليفه
١٢٩٣ ٧٥٦ ٢٩١ ٩٣ ٧٦٧٧

(قلت) فى ليلة الاحد ١٧ شوال سنة ١٢٩٨ مادحا حضرة صاحب الدولة محمد شريف باشا ومهنئا دولته برياسة النظار

حث

حث الركاب وللظلام سجوف * واقحم فقومك جمع وصفوف
واهزم همومك فالسرور مقدر * واقعد زمانك فالرجال وقوف
واستجل كأس الأنس فهى شهية * مدت بها الايدى اليك ألوف
وانظر بعينك بين أرضك والسما * ما ثم الا محفل ولفيف
سر بى أخى الى الفخار وخلنى * فلقد كفى نوم مضى وعكوف
مالى أعلل بالمنى وينالنى * جهد العنا وأخو الحتوف يحوف
فاليوم قد شلت يد العادى كما * سلت على جيد الزمان سيوف
ما أحسن اللذات تجلو كاسها * صرفت خلاصتها اليك صروف
فاشرب تغنينا الصوافن صهلا * طربا وأفئدة الوشاة دفوف
واغنم فقد جاد الزمان بأمنه * والبأس باد والوجود مخوف
فى ليلة أرخت غدائرها على * أبنائها وفؤادها مرجوف
فكأنما لمع السيوف أزاهر * والجو ظل قد أظل وريف
فالارض ترجف من حقيقة ما بها * والأفق يخفق قلبه المشغوف
والناس خاشعة لذا أصواتهم * ما ثم الا كاظم ووجيف
ليل سهرنا والقضا متأمل * والدهر يقدم تارة ويعوف
ويد المهين قد أظلت جمعهم * والحزم باك والنهى مصروف
جيش الحمية والحماية صادما * فوهى جنان واستطال زحوف
لولا يد التوفيق حالت بين ذا * ذلت جباه أو رغمن أنوف
لكن سعود الحظ عبد مليكنا * ولذاك أسعد طالع وظروف
ودنى السرور دنوه وبدا الهنا * وعلا على الشرف المبين شريف
رب الرياسة والسياسة مجدها * زاه بتالد ما لديه طريف
بذخ المكانة والركانة شأنه * ما شانه زيغ ولا تزييف
قاسى الشكيمة حيث يقسو دهره * وفؤاده بر به ورؤف
حدث عن الصمصام واذكر عزمه * واسأل جنان الدهر فهو وجيف
درس الحقائق خبرة وتجاربا * لم يثنه عن حقها تخفيف
كم شرفت ذمم الامور به فلم * يهمل رعاية ما لديه حكوف
ربى الامور برأيه ويراعه * والقلب فى هذا وذاك حنيف
فاعجب لبأس وهو لين حيثما * يرجى خبير بالامور لطيف
فهو الهمام الشهم موفور الثنا * وبكل ما تهوى العلا موصوف

رب السياسة حز بادرة الحجا * جارى العزيمة خصمه موقوف
ردت اليه وديعة العليا وقد * باهت كما يهوى الرحاب وصيف
بشرى الوزارة بالوزير المجتبى * فاليوم قر فؤادها المرجوف
من بعدما عادى القضا وتطايرت * بين الجوانح أسهم وهدوف
فلك الهنا يا مصر أسعدت المنى * ومضى عناك وباله مكسوف
وافت لمغناه الرياسة تشتكى * حال النوى وتبوح وهى هتوف
حنت لمهدها القديم فهيمت * والحر معهده له مألوف
جعلت نثار الشكر در مدائحى * وعلى الحقيقة دمعها المذروف
فأنالها الثم الركاب فأصبحت * وبه عليها لؤلؤ وشنوف
وتبوأت عز الجوار وخولت * دار الامان فحبذا التاطيف
مولاى هذى خدمة وهدية * وفدت يزجيها الوفا ويتوف
تزهو بمدحك وهى تعلن عجزها * عن درك حمدك فاللسان أسيف
فاسلم ودم فى جاه توفيق العلا * فبك الذى غصب القضا مخلوف
واليك يا مصر العزيزة فازدهى * فالفضل جم والهناء وكوف
واستبشرى فالفال قال مؤرخا * الدهر حر والوزير شريف

١٢٩٨ ٥٩٠ ٢٦٤ ٢٠٨ ٢٤٠

(وقلت) مادحا ومهنئا صاحب الدولة المشار اليه أيضا

الدهر سالم واعترف * والمجد خاصم فانتصف
وبحكمة التوفيق قد * صرفت صروف ذوى الجنف
والحزم أقبل خاشعا * عما مضى يبدى الاسف
يرجو باعتاب الخديـــو العفو عما قد سلف
يا طيبه يوم صفى * فيه الزمان بما اتصف
وتخالفت صور السرو * ر ونوع معناه ائتلف
ودنى المناه دنوه * وعلا الشريف ذرى الشرف
لا بل به شرف الزما * ن فزانه وبه رأف
هذا الوزير هو الذى * لم يثن حكمته الصلف
هذا الذى ثبوته * صدر الشر ورقد ارتجف
فاسأل به سلفا وقل * ما مثله بين الخلف
وقف الزمان بناء لى * أحكامه فكفى وكف

فقل العفاء على العنا * فليس ضد فى لهف
وقل الهنا يا مصرنا * هذا زمانك قد صدف
هذا الخديو مليكنا * يقضى بنا حكم النصف
ووزيرنا رب العلا * ذو الطول والحزم الاكف
هذى الوزارة أزهرت * والغيث من غوث وكف
فلها البشارة انها * ردت لحاميها الاعف

(وقلت عن لسان بعض الاعزاء فى ليلة الثلاث ١٦ الحجه سنة ١٢٩٨ فى معروض على صاحب الدولة المشار اليه)

قصدتك والايام نالت منالها * بحرمان لدى والزمان مخيف
وقلت لآمالى لك الفوز بالمنى * فخابت المسعى ونم شريف
فان فاز معروضى لديك بنظرة * فقد قر قلب واستعان لهيف

(الفصل الثامن)

(حرف القاف)

(قلت ممتدحا ومهنئا حضرة صاحب الدولة والسمو الخديو الافخم بقدومه الشريف الى المحروسة فى يوم الاحد ١٢ القعده سنة ١٢٩٩

بدا الهنا والمنى فى حسن تنسيق * والله عزز آمالى بتحقيق
والنصر والفتح وافانا فعززنا * لما رمى الله أعدانا بتمزيق
والعصر والمصر ذا زاه وذى فرحت * واستبشرت بين تزيين وتأنيق
والدين أسفر والدنيا ازدهت طربا * والملك فى عز توطيد وتأنيق
فتلك ليلاتنا بالنور مسفرة * تزهو وأيامنا أيام تشريق
وذى القلوب اطمأنت والعيون غفت * من بعد طول جوى فيها وتأريق
وذى الجماهير فى أنس مجمعة * لما انمحى جمع من عادى بتفريق
وذى دعائم بيت الملك قد رسخت * على قرار مكين الاس موثوق
والحكم للدور فيما قلته قدما * ورب توسعة من بعد تضييق
فكم ليال أجنتنا غياهبها * والحزم أعينه فى غمض ترنيق
وكم صباح نرى حر الهجير به * وما لنا من ضياه بعض تأليق
غمى حيارى وتمسى الارض واجفة * ونصبح الصبح فى رجف وتخفيق
نعالج الحر ذوق المر نجرعه * عبا ورشفا الى أن مل من ريق

يمشى العز بزذليلا فى مناكبها * والهام خافضة فى رفعة السوق
أيام ما يعرف الانسان ينكره * من الدنا بين مكروه ومعشوق
حيث اكفهر ظلام الظلم تتبعه * سحب العنا بين تفتيق وترتيق
حيث الوجود تشهى أهله عدما * وودّلو كان فيه غير مخلوق
يا بئسها فتنة بالغىّ طاغية * بطيشها فى ضلال غير مسبوق
أذاقت الارض بؤسا والسماء أسى * وكدرت صفو ذى قيد ومطلوق
وعممت ويلها الاوطان اذ فجرت * وخصصت أهلها للجور والضيق
لم تبق عينا بلا سهد ولا تركت * قلبا بسهم جفاها غير مرشوق
تجمهرت وجرت فى غيها وبغت * ودمرت بين تفريق وتحريق
جارت بما ارتكبت جالت لما ركبت * تاهت بما انتهبت أغرت بتلفيق
لم يحفظوا حرما لم يرحموا أمما * لم يشكروا نعما شكران مرزوق
تجردوا القهر سيفا أىّ منصلت * وفوقوا الغدر سهما أىّ تفويق
خانوا البلاد كما خانوا العباد وهم * يستطلعون طريقا غير مطروق
فكل باب ذمار غير مفتتح * وكل باب دمار غير مغلوق
كم حرموا من مباح القول واحتجروا * كم حللوا من دم بالظلم مهروق
عصوك بعد الايادى الغر اذ جحدوا * نعماك شيمة كفار وزنديق
مدوا يدا طالما أوسعتها كرما * فردها الله فى غل وتوثيق
تاهوا بأثواب آلاء فجردهم * منها الجزاء وبزوها بتخريق
أرويتهم من بحار الجود فابتدروا * طامى الخضم فأرداهم بتغريق
ومن يكن يجحد النعماء يحرمها * مهما صفت وصفت تلهى بتشويق
ألم تر اليوم ان الله نكلهم * فشهروا بين أوربى وافريق
دهتهموا منك شعواء مزلزلة * فدكدكوا بين مثبور ومحقوق
عموا عن النور حتى جاوزوه وقد * أصلاهم النار عدلا حكم تطبيق
كانت ظلالك تحميهم وكنت بهم * برا رؤفا وكانوا بئس مشفوق
كانت أياديك بالالطاف تشملهم * شقوا عصا الدين فارتدوا بتشقيق
كانت عواطفك الحسنى لهم كنفا * لكن بغوا فاغتدوا فى خزى تعويق
سقاهم الغىّ اقداحا بها سكروا * فأتبعوها براووق وابريق
لو أنهم حفظوا النعماء ما جحدوا * وباينوا بين مفهوم ومنطوق
والحمد لله ردّ الله كيدهم * فأصبحوا حطبا فى نار ترهيق

وعدت

وعدت باليمن والاقبال منتصرا * معززا بين تشريف وتشريق
فعمنا الامن فى أهل وفى وطن * وجادنا الغيث ذا طل وتوديق
واستبشرت مصر اذ وافيتها فرحا * فأعرب القول عنها كل منطيق
فاستأصل الداء حتى لا تعالجه * وامحق رماد دمار غير ممحوق
فالداء معضل ان طال الزمان به * أمر تصوره برهان تصديق
سلسل رقابا كما طوقتها نعما * لم ترع وليجز تطويق بتطويق
ودم فأنت جمال القطر عزته * ودام ملكك فى عز وتنسيق
ان العنايات قد قالت مؤرخة * مجد الزمان بتاج الملك توفيق

١٢٩٩   ٠٩٦ ١٢١ ٤٠٦ ١٢٩ ٤٧

(الفصل التاسع)

(حرف اللام)

(وقلت مادحا سموه الافخم أيضا فى غاية القعدة سنة ١٢٩٩)

ثبت الحق والمحال تحوّل * ودرى الناس من عليه المعوّل
أجمعوا كيدهم وخابوا فلما * أبصروا الهول قال كل تنزل
كلهم خائن العهود مداج * لم يفاصل هواه لو يتوصل
لم يراعوا سوى حظوظ نفوس * نقصها الجم بالفجور تكمل
فاذكر قصدهم وما دبروه * واعتبر بالذى جرى وتأمل
هل رعوا حرمة فلم يحرموها * بحقار مفاجئ ليس يحمل
كم مغان تبوأوا فاستباحوا * ورغيد ذوى وباد وأمحل
اطعمونا من الكبود جذاذا * وسقونا من المدامع منهل
تخذوا جورهم ظهيرا فكانوا * كلهم عادلا عن الحق أعدل
تركوا أعين العباد حيارى * بيننا خشعا ولم نتململ
فرطوا فى الوقار اذ أفرطوا الغىّ وسدوا كل باب يؤمل
جرحوا كل مهجة بسهام * داؤها طال بالعلاج وأعضل
خالفوا الحق خالفوا باطل الامر وراموا مؤملا لا يحصل
مثلوا بالاماثل الغر حتى * جشموا وهم جمعهم فتمثل
زعزعوه عن أس أمن بخوف * دونه الدهر لا الجبال تزلزل
لا تصدق مقال ذى العذر عنهم * ليس يعنى الامور غاف مغفل

فلى يمين الله انك واجد * بمغناه ما أملت والجد كافل
مليك أعز الله مصر بعزه * كفاكي ببعض منه تلك الشمائل
بدا شمس عدل واغتدى ليث همة * وقد أمحلت أرض وبانت أوائل
فأبصر كيف الرشد من هو مبصر * وقال مقال الحق من هو قائل
وقارنت الأحكام إحكام وضعها * فلم يشك ظلام ولم يخش عادل
وضخ به جسم من الملك مدنف * وقر به قلب من القطر واجل
* ونالت رعاياه رعاية عالم * حقيقتها فالفضل والعدل حاصل
نضى سيف اصلاح براحة همة * لها الحق غمد والنوايا حمائل
به عن حمى اللاجي يدافع عزمه * فصين به راج وضيم محاول
تكفل بالجلى وألهم ما يشا * فلم يبق بين الخلق والحق حائل
وسكن من نفس المعالى مروعة * وجاد لنا والدهر كالناس باخل
فلم يشك فى الايام بؤس ولم يكن * لنا عن فروغ البال للأنس شاغل
وعز زمان تحت ظل جنابه * يعززه الرحمن واليمن شامل
فدامت به الدنيا ودام جمالها * ودام له فيها جلال ونائل

(الفصل العاشر)

(حرف الميم)

(قلت مادحا سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وسلطان الاسلام والمسلمين وخليفة سيد المرسلين ملجأ العالم صاحب الشوكة والقدرة والعظمة مولانا الغازى عبد الحميد خان أعلى الله كلمته وأيد دولته أبد الآباد مقرونة بالفوز والسداد آمين وذلك فى سنة ١٢٩٩)

العزم أقوى والحزامة أقوم * والسيف أنقى والشهامة أنقم
ولئن خشى عبد الهوى من حينه * فالحر أبرى للحتوف وأجرم
ولئن رجا من خفض حال راحة * فالدهر أعدى والحوادث أعدم
لا تكسبن الذل دون دنيئة * فالذل يبكى والدنيئة تبكم
لا تخف ما تبديه منك خليقة * فالحق أعلا والخليقة أعلم
والعلم يدنى أهله من مجده * والجهل أقصى للظهور وأقصم
والدهر يجزى أهله بجزائه * والدور أحكى للرجال وأحكم
والمرء سر فى الوجود نهيامل * يبدو وخامل لا يبين فيكتم

فاليك عنى لا الهوى من شيمتى * أبدا ولا أنا وامق ومتيم
ولئن رعا غيرى نجوم خمائل * فلقد رعتنى فى السماء الأنجم
لا عز الا أن تجاب تنوفة * والليل كالقلب المعادى مظلم
لا فخر الا أن أقدم مدحة * يرضى أمير المؤمنين فتكرم
ظل المهيمن مرجع الدنيا رجا * كل الانام وكهفهم اذ يمموا
يا خير وارث مالك وممالك * ومشيد ركن العلا ومدعم
أنت الذى صنت الانام بهمة * عن بعضها الفلك الدوار مرجم
ودفعت عن جاه وملك باذخ * وظباك أدوى والتدافع أدوم
ووقفت دون الشرق موقف شامخ * بجنابه يستعصم المستعصم
وعلوت هام النسر وهو مغرب * وحطمت هام الدب وهو يدمدم
ودفعته دفع الهزبر عدوه * عن شبله براثن لا تثلم
أجريت فلك كتائب فى حومة * تجرى بحارا ماؤهن العندم
ومنعت من حوض الحفيظة باغيا * وبذلت وسعا يتقيه الهيصم
وشرعت بالشرع المبين فلم تدع * معوج أمر جاد لا يتقوم
بسست السياسة وهى أعضل علة * طالت بزيد الجرح منها المرهم
واجهتها وهى الحسام المنتضي * ولزمتها وهى الأساس المحكم
بالرأى زلزلت الرواسخ بعدما * زعزعتها بالسيف وهو المخذم
ذللت صعب الامر وهو مرسخ * وكبحت عنا والعدا تتهم
لا يعرف الملك الهوان وعزه * ومليكه عبد الحميد الأفخم
جمعوا الجموع وكنت فردا واحدا * يلقى الوجود بأسره ويهيم
أيام لا الخل الحبيب مصادق * عهدا ولا خفر الذمام مذمم
أيام قت وكل باغ فاغر * فاه يكاد لغيظه يتكلم
أيام أبناء البسيطة بين من * يغرى وبين مخيل يتجسم
أيام لا يرجى سوى رب السما * ركنا وليس سواه رب يرحم
أيام تنحدر البلايا سيلها * من كل وادسده يتردم
أيام أحدقت العدا وتسابقت * شوسا ونار حروبها تتضرم
ففككت أستار الجموع ولم تذر * بابا بدا الا وفيه ضيغم
دكدكتها بفوارس تلقى القضا * فرحا بقلب بعدها لا ينهدم
فبعثتهم حمر الوجوه معززو * ذكر الجدود فلم يلمهم لوم

من كل فياض اليدين غشمشم * للحرب يتلوه أخوه غشمشم
من نسل يافث ليس يذ كرحوملا * جزعا ولاتثنيه تلك الأرسم
زاه الجبين كأن نورجماله * من فعله وثنائه يتوسم
من كل أبلج والمعامع تلتظى * تلقاه وضاح البشاشة يبسم
حسن المحيا والمحامد جمعيره * بين المكارم والوغى يتقسم
فاذا تبدوا فالأهلة والنقا * واذا تنادوا فالنسور الحوم
مر الدماء فلو تمازج قطرة * بحرا لظل لذيذه لايطعم
أوعاد تربا لم يكن من حظها * الا العيون يزيغها فيخيم
شيب مجربة ومرد حسنهم * قد حل للهيجاء وهو محرم
يتبادرون الى الكفاح كأنما * لهم مغانم والمعامع مغرم
يتسابقون لقطبها فى فيلخ * كل بذاك القلب صب مغرم
جعلوا القلوب على الدروع وقاية * وعلى المحاسن بالوقار تلفعوا
جلبوا الجياد الى الجلاد وجلها * زخر الشبيبة والكريهة موسم
من كل نهد كالهلال جبينه * والمور بين يديه ليل معتم
تعلو على صهواتهن أماجد * شوس جبابرة القلوب هموهموا
يستوقف البصر الحديد جلادهم * فيفوه عنه الأبكم المستعجم
شربوا أمر كؤسها حلوا على * حب الفخار وقد يسوغ العلقم
شربوا الوتين الصرف بين جماجم * من دونها صوت الأنين يجمجم
رقصت جوارى الموت دون عروسه * والسمر تلعب والظبى تترنم
لم يتخذ نفقا يقى أوسلما * يرقى عدو انما يستسلم
شهدوا المشاهد بين جمر يصطلى * وبحار موت موجها يتلطم
وقفوا المواقف ليس يجهل قدرها * أهل المطالع من دروا وتعلموا
من كل فيلق بالحديد مسربل * يتلوه مرغوب المراد عرمرم
تبدو الاسنة أنجما وسيوفه * مثل الاهلة فى القلوب تكلم
أولاد يافث دون ملة أحمد * أدنى الذى يهبون لله الدم
ان ينطقوا فبعز زار ينطقوا * أو يقدموا فبقلب صخر يقدموا
لو ردّ فى جسم البسيطة روحه * لتكلمت أمم هناك تترجم
فأولئك الغر الكرام لك الفدا * بعلاك قد نالوا العلا وتكرموا
لله فرد فى العوالم قائم * تلقى الوجود وأهله لاتسأم

تخالف

تخالف الدنيا وتخاف قولها * بالحزم والتقوى وعزم يدهم
فاعجب لما لاقى ولاتعجب فذا * سيف المهين حده لايكهم
فتراه يهدم كل جور وهو قد * يبنى العدالة اذ سواه يهدم
تشقى عداه بما يكدر بالها * وبه الرعايا فى الصفا تتنعم
يقضى الليالى ساهرا متبصرا * متجانبا ما يستطيب النوم
محظوظ راجى ماالديه جنة * وحقوق من ناوى علاه جهنم
فجزاه رب الخالق خير جزائه * عن خلقه وهو المعز المنعم
وأدامه للدين والدنيا كما * يهواه مما يزدهيه ويغنم
فلقد سعى لله مسعى حافظ * لحقوقه مثل الذين تقدموا
وهو الخليفة والامام المجتبى * رب الممالك والابر القيم
لازالت الايام طوع يمينه * يقضى ويبرم ما يشاء ويحكم
ويدوم قيل الدهر فى تاريخه * مولاى دم ولك الولاء الاعظم

١٢٩٧ ٨٧ ٤٤ ٥٦ ٦٨ ١٠٤٢

(وقلت مؤرخا قدوم الجناب الخديو العالى فى ٨ القعده سنة ١٢٩٩)

سما المجد والعليا ازدهت وتزينت * وقد بكت الاعداء والوطن ابتسم
وذا اليمن والاقبال قال مؤرخا * يهان الاعادى دام توفيق واحتكم

١٢٩٩ ٦٦ ١١٧ ٤٥ ٥٩٦ ٤٧٥

(وقلت أيضا)

الحمد لله جاد الدهر فابتسمت * أيامه وصفت للكل أنعمه
والملك اعزازه بالصفو أرخه * عز الخديو ونصر الله يقدمه

١٢٩٩ ٧٧ ٦٥١ ٣٤٦ ٦٦ ١٥٩

(الفصل الحادى عشر)

(حرف النون)

(قلت فى عنوان ماأعلنت فى يوم الجمعة ٩ رجب سنة ١٢٩٩
عند طغيان العصاة الشهير)

بشرى بتوفيق لنا * فالمجد أيد ما بنى
بشراك يامصر ازدهى * بالعز فى كل الهنا
زال الطغاة وانقضت * أيامهم مع العنا

فزلزلت أقدامهم * أذلهم سلطاننا
ونكست أعلامهم * لما اعتلت أعلامنا
فالحمد لله الذى * أذهب عنا الحزنا

(وقلت ممتدحا ومهنئا الحضرة الفخيمة الخديوية فى ليلة الثلاثاء
٢٠ القعده سنة ١٢٩٩)

نادى الهناء فدانى الأنس نادينا * وزار غيث المنى فاخضر وادينا
وجاد عصر التلاقى بعد فرقتنا * فأقبل الصفو فى الدنيا يوالينا
ياحبذا مايروق العين منظره * من الزمان الذى أحيى أمانينا
وحبذا مايسر القلب من فرح * جاء بعز واقبال يوافينا
فيابنى مصر سودوا غبطة وصفا * واستبشروا واجعلوا البشرى أغانينا
وانسوا هموم نفوس كاد يوئسها * من الحياة وأهليها المضلونا
واستقبلوا الدهر بساما به طرب * يروقنا ويحيينا فيحيينا
فلتغف أجفاننا من بعد ماسهرت * وليسهر الليل من لم يسهر واحينا
وليرغد العيش فى أهل وفى وطن * ولتزدهى مصر توطيدا وتوطينا
وليبذخ الملك وليصفو الوجود فقد * وافى وشرف وادينا أفندينا
لذاك أصبحت الايام مسفرة * نضيرة وتصافيها ليالينا
فالارض مزدانة والجو مبتسم * والصدر بينهما يلقى تهانينا
الله أكبر ماأبهى الزمان به * اذ عمنا فضله عزا وتمكينا
مولاى لازلت بالاقبال محتكما * تحمى بأحكامك الاوطان والدينا
ان الأُلى خالفوا التوفيق قد خذلوا * الى السجون وقد يلقون سجينا
فأشف أكادنا منهم بما اجترحوا * وأفرح بتعذيبهم سيفا وقانونا
فأنت أنت أبو العليا وناصرها * لازلت مالكها والمعتلى فينا
أدامك الله فى عز وفى شرف * فان هذا من الايام يكفينا

(وقلت مؤرخا قدومه العالى أيضا)

بدا النصر والفتح المبين فأشرقت * بأنوار أيام القدوم ليالينا
وهذا زمان الأنس نادى مؤرخا * سمت مصر فى أمن بمن أفندينا
١٢٩٩ ١٩٦٩٢ ١٨١ ٣٣ ٥٠٠

(وقلت مؤرخا أيضا هذا القدوم المنيف)

ليالى الصفا وافت وعاد سرورها * ووفت بأفراح القدوم التهانى
وهذا

وهذا كمال الأنس يشدو مؤرخا * بتوفيق تاج الملك مجد الزمان
١٢٩٩ ١٢٩٤٧ ١٢١ ٤٠٤ ٥٩٨

(الفصل الثانى عشر)

(حرف الهاء)

(وقلت ممتدحا الجناب الرفيع الخديوى فى رجب سنة ١٢٩٩)

راق الزمان وقد رقت سجاياه * والبشر أسفر بالبشرى محياه
والقلب قد شاقه صفو الوجود كما * جلى العيون تجلى حسن مرآه
الله أكبر ماأبهى تناولنا * كأس السرور وما أحلى حمياه
فجمعنا آنس والصدر منشرح * وكلنا فاخر بالمجد تياه
بين المنى والتهانى كلنا فرح * يضمنا كنف نمو بعلياه
يقلنا من وطيد الأمن منبسط * يظلنا شامل والعز والجاه
فقم بنا نغتنم فالدهر مبتسم * والعصر والمصر صفو والنصر حياه
فاليوم عيد جلوس الشهم ذى المنن الـ * ـقصوى الخديوى أعلا شأنه الله
ذاك الخديو الذى مصر به عرفت * أمن الجناب لما يرعى رعاياه
بالحزم فى عزمه أجرى الامور كما * يسابق الجد ماتوحى نواياه
برفقه واعتدال فى حكومته * لاعدل تبكى ولاظلم فتخشاه
للدين حكم عليه نافذ أبدا * وحكمه نافذ فى أمر دنياه
فحبذا خديوينا الجليل لقد * برابنا جده فينا وجدواه
فهى مصر ومن فيها بعيد علا * أعاده الله فى عز وأبقاه
ودام مادامت الدنيا وبهجتها * كما يشاء من الدنيا ويهواه

(وقلت مؤرخا أيضا قدومه الشريف العالى)

لاح لنا البشرى لارواحنا الصفا * بعودة حامى الملك ذى العز والجاه
فهكذا الفوز والعليا مؤرخة * يعم خديوينا بنعم من الله
١٢٩٩ ٦٦٩٠ ٣٤٢ ٦٧١ ١٢٠

(الباب الخامس فى التهانى)

(الفصل الاول)

(حرف التاء)

(قلت مهنئا حضرة سيادتلو السيد عبد الخالق السادات الوفائى بتوجيه

النيشان المجيدى من الرتبة الثانية فى ٢٨ القعده سنة ١٢٩٩)

وافت لنا الراحات فى الراحات * وشموسها دارت على الدارات
لطفت ورق زجاجها ومزاجها * فتشابها فى جوهر وصفات
مرت على مر السنين فعبرت * بالنشأة الاخرى من الكاسات
جلت عن الابصار حتى أنها * لتكاد تخفى فى اكف سقاة
وأخالها فى كف من يسعى بها * صورا هيولاها من الوجنات
ذكرت لنا العصر القديم فأذكرت * بحديثها عصرا أخا اللذات
حنت فلقنت القيان حنينها * وبكت بدر حبابها أوقاتى
فكأنما الناى الرخيم أعادها * نثرا وقام العود بالميقات
أو أنها انظرت شباب سقاتها * فتفكرت مابدأة النشآت
ياحبذا روح تروح وتغتدى * بعقول حاسيها على النغمات
جادت بها أيدى أغن أهيف * صاحى اللواحظ فاتر الغمزات
ضنت حواجبه برمز عيونه * وجفونه تبدى الظبى ثملات
سكناته حركات أفكار الهوى * فاعجب لذى الحركات فى السكنات
فى وجنتيه جنة لكنها * محروسة عن نيلها بجنات
تزهو وتهواها النفوس وحظها * من ذاك حظ العين فى المرآة
لاتذكروا السحر المبين اذارنى * فالسحر دون الغنج واللحظات
ودعوا المدام اذا تنقل انما * خطراته تغنى عن الخطرات
وافى يحيى بالطلا ويعيد لى * عصر الصبابة بعد أى فوات
فجعلت أحسوها رحيقا فرقها * مابين ريم أغيد ومهات
فاذا انثنت صحوت من نغماته * واذا صحوت ثملت بالحركات
لله ما أهنا زمان مسرتى * بأحبتى والغيد والغادات
ولئن أكن وفيت حق خلاعتى * فلقد وفت لى بالعلا همماتى
فأنا الذى ان رق طبعى للهوى * فلقد قسى عزمى ودام ثباتى
لاتنثنى لى همة وعزيمة * أبدا ولايروى الدنىء رواتى
لا أصطفى غير العزيز مناله * رأيا ولاترضى العداة تكاتى
واذا هويت هويت أى ممنع * مابين مربض أسده وحماة
واذا مدحت مدحت آل محمد * وأخص منهم مدحة السادات
أأبا الفتوح وأنت أعنى خير من * يعنى البليغ ودون ذا كلمات

آباؤك

آباؤك القوم الذين هموهمو * نور الهدى ومنازل الرحمات
بكم استنار الكون وانفتحت لنا * سبل الرشاد وباب كل نجاة
وبجدكم قد أخرج المولى الورى * للنور بعد تحالك الظلمات
وبحبكم جاء الكتاب ومدحكم * فى محكم التنزيل والآيات
الله أكبر أى قوم أنتموا * وبأى جد سدتموا وسراة
لافخر الا ما انتمى لفخاركم * مابين ماض فى الزمان وآت
أنتم خلاصة صفوة الرحمن من * بين العباد ولمعة المشكاة
لو عد فضل فى الانام لغيركم * فبكم يفاخر كل ذى عزمات
وكفى بما جبريل أبلغ مدحة * وتعاقب فى الذكر والصلوات
فبكم يحل اليمن أين حللتمو * وبكم تقبل صالح الدعوات
بكم استقام الدين والدنيا معا * فالفخر على الأحياء والاموات
قوم تزينت العصور بذكرهم * فضت ودام على جميل صفات
شرفت تواريخ الانام بما روت * عن حسن سيرتهم وفضل سماة
لو أنطقت غبراؤنا بحديثهم * ما لذت النغمات بالنقرات
أو جسمت أخبارهم للعين ما * راقت لديها بهجة الجنات
فسل الدفاتر والمآثر انها * قامت على محو القضا بثبات
لله توفيق المليك فانه * جمع المكارم بعد كل شتات
أولاك ما أولى وانك أهله * فاغنم ودم ياماجد الغايات
واقبل فديتك ما أقول مهنئا * فبمثل مدحك تزدهى أبياتى
فاليمن والاقبال قال مؤرخا * قل قد وفى النيشان للسادات

١٢٩٨ ١٠٤١٥٠ ٩٦ ٤٤٢ ٥٢٦

(وقال عن لسان بعض الاخوان مهنئا سعادة قدرى باشا بنظارة الحقانيه فى شوال سنة ١٢٩٨)

المجد يعرف من يسمو بخدمته * والحكم يعلم من يسمو بحكمته
وصالح الامر يدعو من يقوم له * بالقسط فيه فلم يهمل ولم يته
والعدل للفضل مشتاق فان بعدت * لقياه عنه سعى فى نيل وصلته
وللحقوق يد طالما بسطت * ترجو معزا لكى تحظى بنعمته
حتى استجيب لها والدهر ساعدها * وحاد فى مكره عن سوء نيته
وأنجز السعد والتوفيق عزمها * بذى كمال وحيد فى سجيته

وأصبحت بجزيل الشكر قائلة * قدري جليل ولي علم بقدرته
هذا الهمام الذي الايام تحمده * والعلم والحلم فيه بعض شهرته
بحار أقلامه سكرى بما سقيت * من المحابر أو معنى رويته
ويعجب الدست من هذا الوقار كما * يفاخر الحزم في معنى عزيمته
حسب النظارة هذا الشهم ناظرها * لاشك في أنها سادت بنظرته
فاليوم قد بشرت بالمجد اذ حظيت * بأمره واغتدت تزهو بامرته
فانها بالصفا قالت مؤرخة * قدري سما بسنا قدري وهمته

١٢٩٨   ٣١٤ ١٠١ ١١٣ ٣١٤ ٤٥٦

(وقلت مهنئا حضرة الصديق الاعز محمد أفندي شاكر صهر سعاده شاهين باشا ومؤرخا ميلاد نجله المولود له في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٩٦)

روض الهنا اليوم قد حيتك زهرته * والسعد أقبل فيما شئت نضرته
وأشرق الكوكب الوضاح في شرف * البدر يزهو به والشمس غرته
والأنس أسفر عن وجه السرور وفي * مغنى الحبور تجليه وجلوته
اذ أنعم الله بالنعما لشاكره * وسره الدهر لازالت مسرته
وأقبل اليمن والاقبال ينشده * هذا زمان الصفا وافتك صفوته
فيا نديمي هذا الدهر جادلنا * وذي لياليه زانتها أهلته
والعين في قر والصدر منشرح * والكل في فرح وافته منيته
فقم لنغنم حسو الأنس اذ جليت * أكوابه وصفت فيها أشعته
فهذه النفس تزهو راقها طرب * والقلب نحو الهنا تدعوه صبوته
وشاكر قد حباه الله شبل علا * ميلاده لاتزال الدهر بهجته
فيا أخا الجاش حيث الجاش في وجل * وذا اليراع متى تدعوه حكمته
ويافتى الجد والجاري على سنن * من الفتوة لاتنبو رويته
انى أهنيك بالمولود في شرف * السعد اقباله والعز شيمته
شبل العرين سيبدو بعد ليث وغى * هلال مجد سترقى السبع عزته
فدم به واقتبل من يمن طالعه * بشرى السرور الذي تلقاك زهوته
هذا الهنا بالذي نهواه أرخه * محمد أشرف الاكوان طلعته

١٢٩٦   ٩٢ ٥٨١ ١٠٩ ٥١٤

(وقلت مؤرخا ميلاد كريمة له في سنة ١٢٩٧)

بشرى فقد أولى المهيمن منة * لمحقق وحبا لشاكر نعمة

فبدت

فبدت تهانى النفس في أوقاتها * تهدي القلوب مع الصفاء مسرة
وزهت من الاصل الكريم مع المنى * أغصان مجد لاتزال زكية
لاحت بأفق الدلال شمس زمانها * عز المكان فلاتزال علية
وافت تزين بها الوجود بهاؤها * وأتت من القوم الكرام كريمة
ميلادها بالسعد أقبل يزدهي * ويزيد في شرف القدوم تحية
والبشر والبشرى يقول مؤرخا * الله منشى في الحبور عزيزة

١٢٩٧   ٦٦ ٤٠٠ ٣٧٧ ٤٩٤

(قلت مهنئا المرحوم الاعز سعيد أفندي الطبيب الدمشقي الشهير بعوده وذلك في جماد آخر سنة ١٢٩٢)

سفر الصباح لنا بابهى غرة * وانجاب عنه لثام كل دجنة
وسرى النسيم بعاطر من حيكم * فشممت قبل الموت ريح الجنة
ووقفت بين تحسر لبعادكم * وتشوق لكم يطول تلفتي
والورق كالغادات في قصر الحما * تل من غصون ملن وسط الأيكة
غردن فاعتاد الحشاشة ما بها * من روعة ورعى العيون لدمعة
فكأنني أسفا بمصرع النوى * وكأنها فرحا تزيل الغوطة
ولقد تذكرت الأحبة والحمى * وزمان أفراحي بأهل مودتي
فطربت بالنغمات من تغريدها * وثملت من شان العيون بقهوة
زمن مضى هيهات يفرحني به * بين الملا الا مسرة عودة
ذاك السعيد فتى اذا عاينته * عاينت كل فطانة في حكمة
ذو منطق يشفي العليل وهمة * تعلو على غايات كل مهمة
وبشاشة تقضي لذي البأساء آ * مال المنى والبشر يده وبالتي
ان جس جسما كف عنه الدهر أيـ * ـدي خطبه وحباه كل مسرة
ياأيها الشهم العزيز وأيها الـ * ـندب الطبيب عزيز وابن أعزة
يهنيك برؤ قد سرى بحديثه * أبدا شفاء للقلوب الجمة
فترى بل يهنا الانام بصحة * هي صحة الدنيا لاهل الصحة
وافى البشير بها فقلت مؤرخا * عيد الصفا بشفا سعيد عودة

١٢٩٢   ٨٤ ٢٠٢ ٣٨٣ ١٣٤ ٤٨٠

ما كان جس الداء جسمك انما * وافى يقبل راحتيك لرغبة
ومن الذي لم يسع شوقا نحوكم * ولانتمو أولا بكل تحية

(وقلت مؤرخا تاهل نجل حضرة صاحبنا العزيز ابراهيم أفندى وكيل المرحوم شاهين باشا)

العيد يوم والمسرة ليلة * فاغنم وطب نفسا فتلك زكية
هذا الهلال وهذه شمس الضحى * وكلاهما أنس زهى ومسرة
هذا أخو العليا وتلك جمالها * داما كما راما ودامت غبطة
فاطرب بنا فرح بسرك دائم * وصفاء وقت فيه حقت منية
لازالت الدنيا بأنسكم والها * اقبال عز فيه تحلو المنة
أنى أقول وجل ما أنا قائل * ماتحتويه نحو حبك نية
أمقام ابراهيم شادتك النهى * ولك التهانى والمفاخر وهبة
أورثته حسن السجايا مثل ما * أورثتها فسيعتلى ماتنبت
ومنحته لطف الشمائل نعم ما * منح النجيب ومادعتك أبوة
فلسوف يكمل ذا الهلال معزة * وتظل من روح النجابة روضة
وتسرك الأبناء منه وتجتلى * جل السرور وينمو هذا المنبت
فاغنم حبورا راق فى تاريخه * قول حلى زفت لوهبة منة

١٢٩٥ ١٣٦ ٣٩ ٤٨٧ ٤٤٣ ٤٩٠

(الفصل الثانى)

(حرف الحاء)

(قالت مؤرخا ميلاد كريمة بعض الاصحاب فى يوم الخميس ٢٩ محرم سنة ١٢٩٣)

جاد الزمان بما نرجوه من منح * فروح الروح بين الراح والقدح
فان أهنا مساء ليل مغتبق * وان أجلى صباحا صبح مصطبح
قم نجلو ياقوتة حمراء ماجليت * على فؤاد وأضحى غير منشرح
فى كأسها الحبب دارت به شهب * نرمى بها الهم بين الأنس والملح
يسعى بها قمر تهوى له زمر * لولاه لم أغد مخمورا ولم أرح
روحى الفداء له جسمى الهباء به * اقباله فرحى اعراضه ترحى
جل المصور كل الحسن لازمه * مابين منكسر منه ومتضح
يقول خذها هنيئا وهى صافية * وقر قلبا وعن عبء العنا أرح
أماترى الأنس قد شيدت قواعده * ونادى فيه منادى البشر بالملح
ومن سماء المعالى لاح كوكبها * وكان من قبل لم يشرق ولم يلح

ورروضة

وروضة الفضل قد جادت بزهرتها * فقام طير التهانى رافع الصدح
يقول يانعم مولود نسر به * فنحن مابين ممنون وممتدح
كريمة لعزيز ماله مثل * من رام يحكيه فى علياه يفتضح
لذلك الصفو عن أنس يؤرخها * زكية شرفت باليمن والفرح

١٨٧٥ ٤٢٧ ٩٨٠ ١٢٣ ٣٢٥

(وقلت فى يوم الجمعة ٣ محرم سنة ١٢٩٦ عن لسان بعض الاعزاء مهنئا)

سرور شامل أولى المنايح * وأنس جامع للصدر شارح
فطبى القصر بين عرين ضار * وشمس العز قارن بدر لايح
فياقلب انشرح واطرب وهنى * وقل ماشئت يارب المدايح
فان الدهر جاد وقال أرخ * هنائى ثابت لزفاف صالح

١٢٩٦ ٦٦ ٩٠٣ ٢١٨ ١٢٩

(وقلت مهنئا ابن العم محمود أفندى فؤاد بمولود فى سنة ١٢٩٧)

فؤاد ثناه الشوق للعود والعود * وعين دعاها الحسن للخرد الغيد
فأقبلت من بعد النهى ابتغى الهوى * وقد جف ماء العمر من نضرة العود
وقدرا قنى مارق من شيمة الصبا * وشاق على ماشق من مهمه البيد
فلله مايدعو فؤادا قد ارعوى * على مادعانا بعد قرب لتبعيد
وماذا الذى أغراه ثم لصبوة * وقد لذلى من ذاك نسكى وتجريدى
ومالى أرى الافراح بالقلب آنست * على طول أحزانى عليهم وتنكيدى
أرد الصبى أم أقبل العمر بعدما * تولى وضم الجمع من بعد تبديد
والابشير من فؤاد مبشرى * بجل تهانينا بأكرم مولود
فدم نعم مولود وعش خير والد * بعمر مديد وارف الظل ممدود
وان يك حظى من لقاه مقدرا * توسمت من ذاك الهلال صفا العيد
والافدوما بارك الله فيكما * الى أمد باق العلا غير محدود
وانى لعن صدق أقول مؤرخا * تمكن راقيا عبد الرحيم بن محمود

١٢٩٧ ٩٨٥٢٢٨٩٧٦٣١٢٤٧٠

(وقلت مهنئا حضرة الاخ السعيد محمد أفندى شاكر بمولودة له)

وفى الأنس اذ وفى بأحسن موعد * وجاد فهنا بالهناء المجدد
فلاحت الى عينى بدور طوالع * تبشرنا بالسعد لاعن تردد
وروح روحى طيب روض مسرة * تروح الأمانى فى رباه وتغتدى

وخبرت أن الله أكرم شاكرا * بأكرم مولود لاشرف محتد
فياحبذاك النجل سرت فؤاده * كريمته واليمن طالع مولد
فلازال يستجلى الحياة شهية * بآل وأولاد وعز مؤيد
ولا زال يرعاه المهيمن انه * جدير بنعماه وبالمجد سرمدي
واني لما قد سرني من سروره * أعيد التهاني عن صميم وأبتدي
وأنشد عن أنس بقولي مؤرخا * عزيزة قد حفت بأسعد سودد
١٢٩٧   ٧٤ ١٣٧٤٨٨١٠٤٤٩٤

(وقلت في ليلة الثلاثاء ٧ شعبان سنة ١٢٩٨ مهنئا عزيزي حضرة محمود بك فؤاد نجل المرحوم حسن فؤاد باشا المناستري بميلاد كريمة له)

بسمت ثغور زهور روض ناد * والايك حل من الصفا في ناد
فالورد من خجل تشرب خده * حر الطلا والبشر زاه باد
والغصن يخطر في غضارة وشيه * يختال ثم بقده المياد
وقلائد المنثور في منظومها * كقلائد العقيان ذات أياد
وترى الخمائل والشمائل موجت * بحرا وبالانوار ذا ازباد
والنهر نحر والظلال غدائر * تغشى جمال بياضه بسواد
والورق تهتف حوله فكأنها * تمتاز بالاطواق في الاجياد
روض صفا ويد الصفاء تضمه * والانس يكفله مع الاسعاد
لطف النسيم فصار فيه قينة * وحمامه في العود كالعواد
أبدى الجمال لناظري أهدى السرو * ر لخاطري فصفا الصفا الفؤاد
محمود محمود الشمائل غضها * نجل الكرام البذخ الامجاد
شبل الليوث وبدر هالات العلا * وأخو المكانة والحجا الوقاد
ورث المفاخر فهو حافظ مجدها * وخلاصة الآباء والاجداد
قسم الشباب فسهله لكياسة * وحزامة وصعابه لجهاد
يا كوكب الشرف البديع ونخبة البيت الرفيع وذا الكمال البادي
وافت كريمتك العزيزة بالهنا * تهدى لك الافراح في الميلاد
وفدت فشرفت الوجود وأقبلت * باليمن والاقبال بالمرصاد
فاهنأ بها وابشر بمقدم سعدها * وابلغ من الايام كل مراد
واقبل لما قال المحب مؤرخا * فازت نفيسة بالهنا لفؤاد
١٢٩٨   ٤٨٨ ٦٠٠ ٨٩ ١٢١

(وقلت

(وقلت مهنئا حضرة الاخ الصديق الاوحد أحمد بك رفعت الشهير بأبي نواس بميلاد مولود له في رجب سنة ١٢٩٣)

أغار من الغصون على القدود * ومن ورد الجنان على الخدود
ومن رمانها أخشى فاني * أرى فيه مشابهة النهود
ومن بدر السماء اذا تجلى * علينا وهو في أفق السعود
وأحسب ان يزرني في منامي * بأن الدين والدنيا حسودي
وأطرب لو يبادرني بكأس * ولو مزج الطلا بدم الوريد
حبيب جل عن شبه ومثل * فريد قد تعالى عن نديد
اذا ماماس من عجب وتيه * ترى الاغصان تومي بالسجود
وان يرنو الي يسل سيفا * كليلا صال بالغرب الحديد
سقيم شاطرفي فتك قلبي * ضعيف وهو ذو بطش شديد
يكلمنا فكم قلب كليم * وكم عين تجود له بجود
متى يدنو أرى عدمي وجودا * وان يبعد ففي عدم وجودي
على خديه ماء الحسن يجري * كمجرى الطل في ورد نضيد
وفي أعطافه لين وشد * على حكم المناطق والبنود
كأن بثغره خمرا عتيقا * يطوف لنا على الورد الجديد
ولولا أن أرجي منه وصلا * وبي شوقا الى أمل مديد
لما غنت مطوقة سحيرا * بغير ترنمي وسوى نشيد
ولا لذت لي الخمراء يوما * ولا ناديتها هل من مزيد
ولا قلت اسقنيها يانديمي * وهات بها على ناي وعود
ولامنت لي الافراح نفسا * ولاهشت الى قصر مشيد
ولكن لي من الدنيا أمان * وأرجو أن تفي لي بالوعود
ولم أيأس من العليا ليأس * فان الغيث من بعد الرعود
ورب مفند الافكار خال * يلوم صبابة القلب العميد
ولو ذاق الهوى وهوى ولاقى * كما ألقى وكم ينأى مبيدي
فبات بمهجة حراء شوقا * وطرف هامع دام سهيد
لما عاب الهوى والراح تجلى * على شرابها في كف غيد
وما كل القلوب محل وجد * ولا كل الدخان دخان عود
فما في الناس الامن تفانى * على حب المصادق والودود

وقال لذى التقى خده من طريقى * وقال لذى الهوى خذ يا مريدى
وفى حب الجمال أضاع روحا * وراح مروّعا بنهى جليد
وآثر نار خـــدّيه نعيما * على لذات جنات الخلود
وان يردى بسيف من لحاظ * يجد من نفسه بشرى الشهيد
يروّعه الغرام بكل عزم * يكاد يشيب ناصية الوليد
وترميه الظبى بسهام غمز * معوّدة على صيد الأسود
وليس يردّه عنها التردّى * وليس يصدّه طول الصدود
ومالذ الهوى الا لحـــــرّ * تذلل للهوى ذل العبيد
كأنّ سروره بهواه أنمى * بشبل جاءنا من ليث صيد
سرورى ما يسرّ به صديق * نزيه الطبع ذو الخلق الحميد
فهات على السرور فان ربى * لأحمد جاد بالنجل السعيد
أأحمد دم ونجلك دام يرقى * بطارفه على شرف تليد
فانك للطــــبى والسمر رب * وللآداب والرأى السديد
وانك شمس دارات المعالى * ونجلك بدر هالات الوجود
يهنئك الزمان وقد يهنى * بمولود فريد من فريد
يقول مع الهنا يا عز أرّخ * تحلّ حسين فى شرف مجيد

١٢٩٣ ٤٣٨ ١٢٨ ٩٠ ٥٨٠ ٥٧

(قلت مهنئا بعض الاحباب عند قدومه من السفر فى سنة ١٢٩٠)

سفر شريف والقدوم سعيد * والمجد واف والزمان رغيد
عاد الوزير كما نشاه ومايشا * والعود أحمد والثناء حميد
يا قلب فاطرب يا عيون تمتعى * يا ناطق هلل ان يومك عيد
لازالت الدنيا به تزهى لنا * ومقام ابراهيم ثمّ مشيد

(وقلت مهنئا حضرة صاحبنا العزيز ابراهيم أفندى بميلاد حفيد له)

تمتع لحظى من صفاه وبهجة * وقلبى من العلياء نال مراده
وأقبلت الايام تهدى لى الهنا * وترفع من بيت السرور عماده
وبشرنى دهرى بميلاد ناجب * تبين لى حسن المبادى رشاده
فلا غرو أن يسمو العلا ذو نجابة * الى آل ابراهيم تنهى تلاده
فهناه مولاه بوهبة ساندا * وسرّ فؤادا بالذى قد أراده
فبشراك من جد وبشراه من أب * ترجى معاليه ويلفى سداده

وبشراى

وبشراى من خل يقول لك الهنا * فيهدى تهانيه ويبدى وداده
فعش بهما واغنم من الأنس صفوة * ودم فيهما فالدهر ألقى قياده
وقل بانشراح الصدر فيهم مؤرخا * تسرّ الليالى وهبتى وفؤاده

١٢٩٧ ٦٦٠ ١١٢ ٤٢٣ ١٠٢

(وقلت مهنئا بعض الاحبة بالقدوم من السفر فى سنة ١٢٩٠)

أورق على عود الغصون تغرّد * وظل على عين الغدير أم اثمد
ويبسم ثغر الاقحوان بشاشة * وتهتز أرداف الغدير وتركد
وروح الصبا وافت فأسكرنا الشذا * وثم غدير الماء صرح ممرّد
وغيم السما قد أرق الملاك نعمة * بساط عـــلاه دونه يتردّد
ونحن كأنا والزمان مسالم * درار وأرض الروض جو ممهد
نغازل غزلان العقيق ونجتلى * وجوه المنى والعيش يصفو ويرغد
وتضحك أزهار الجنان بأنسنا * فنلهو وقلب الغيم بالغيظ يرعد
وأقبل يسعى بالطلا ذو طلاوة * وزفّت لنا البكر المصونة أغيد
وصالحنا يوم من الدهر مؤنس * وسالمنا ليل من الوصل مسعد
وأقبلت يا نور العيون بأوبة * فسرّت قلوب والشوامت تكمد
نعم سرت سير البدر والله حافظ * وأبت اياب الغيث والمحل أنكد
فأهلا لقد شرّفت بعد تباعد * فسيرك محمود وعودك أحمد

(كتبت الى جناب مشيل أفندى فى جمادى الآخر سنة ١٢٩٩ مقرظا)

درّ نظيم جاء فى القلائد * أم نفح طيب من ربى المعاهد
أم ذا كتاب قد حوى فى ظرفه * معنى الجمال فى محيا الناهد
جاءت هيولا أصله من نقله * بصورة أخرى لعين الشاهد
وقد بدا فى رقة من طبعه * يصبو له لب الحكيم الزاهد
فانعم به أوشاقك التاريخ قل * يا حبذا مشاهد النواهد

١٢٩٩ ١٣٠ ٧٢٢ ٣٥٠ ٩٧

(الفصل الرابع)

(حرف الراء)

(قلت مهنئا عزتلو شوقى بك بمولود له فى ٢٨ شهر القعدة سنة ١٢٩٨)

بدا شوقى لحسنك وهو ظاهر * وراق الأنس قلبى والنواظر

وأطربت التهانى بالتدانى * فؤادى وهى تخطر لى بخاطر
فقلت أتلك شعشعة الحميا * يطوف بها كحيل اللحظ ساحر
وهذا مجلس أم روض أنس * وهاتيك الأزهر أم زواهر
فقالوا لا ولكن التهانى * بمولود الأمير لها بشائر
فقلت يعيش شبلا فى عرين * بعز أبيه فى العليا يفاخر
وقلت مع الصفا يا مجد أرخ * قدوم محمد بالخير زاهر

٢١٣ ٨٤٣ ٩٢ ١٥٠ ١٢٩٨

(قلت مهنئا حضرة صاحب السعادة والاجلال البرنس أحمد كمال باشا بميلاد نجله السعيد يوسف بك كامل بالتهانى أيضا)

بكامل أنسنا شمل السرور * وفى أفق الكمال سمت بدور
وقد وافى الأمير الشهم نجل * أثيل المجد فى العليا أمير
فنعم الشبل يا ليث المعالى * ستعرفه الميادن والصدور
ودم فى مفرق الايام تاجا * فانك فى جبين الدهر نور
وخذ فأل السرور به وأرخ * لاحمد يوسف خلف نصير

٣٥٠ ٧١٠ ١٥٦ ٨٣ ١٢٩٩

(الفصل الخامس)

(حرف الفاء)

(قلت مهنئا حضرة السيد عبد الخالق شيخ السادات بالعيد الاكبر سنة ١٢٩٧)

راح المنار اق فى نادى المنى وصفا * وأنجز المجد والاقبال ما وصفا
وأقبل الطالع الميمون طائره * فاخضر أيك الرضا فيما انشا وضفا
وللمسرة بالاحباب كل بها * وللحبور بذاك الجمع جل صفا
فالعين فى قرة والقلب فى فرح * توافقا فى سعود نوعه اختلفا
العين حائرة فى حسن ما نظرت * والقلب مبتهج من حسن ما ألفا
فيا نديمى هذا الجمع مشرقة * أقماره ودراريه رقت شرفا
فبادرا واغنما صفو الزمان فما * نرجوه والى وما نخشى به سلفا
وعاطيانى رحيقا يستهيم به * قلب الحليم ويعشو نحوه الظرفا
حيث الرياض زهت حيث النهور جرت * حيث الحمام على أغصانه هتفا

حيث

حيث الأهلة تسعى بالشموس على الـ * أملاك فى فلك كل المنى اكتنفا
ساق يسلسل قبل الشرب منطقه * مدامة ونديم بالنهى عرفا
وجمع شمل ودهر طائع وهوى * بالأنس مكتمل حيث الحبيب وفى
فأى عذر عن اللذات يمنعنا * يا حلبة الندماء يا عزة الخلفا
وأى شهم من الدنيا يفاخرنا * ونحن نحجب عبد الخالق بن وفا
السيد المجتبى من بيت مكرمة * بيت النبوة والسادات والخلفا
بيت دعائمه مجد ومحمدة * وشاوه بالندى فوق السهى وكفا
من عنصر كان خير الخلق مسنده * ونسبة دونها رب العلا وقفا
وسودد وجلال زانه عظم * بقدره الدين والدنيا قد اعترفا
لا ينزل المجد الا فى منازلهم * هذا المقال وسل عن سالف خلفا
تلك المكارم لا عن كسب مكتسب * هيهات يبلغ جد ما الاله أفا
فيا ابن بنت رسول الله معذرة * من ذى قصور بامداحكم كلفا
ماذا يقول وجبريل بمجدكم * والله مادحكم فى قوله وكفى
أنتم بقية نور الله هديكم الـ * مقصود فى ظلم الاهواء يستضا
فيكم عنايته منكم هدايته * ما ضل غايته من نحوكم عكفا
الدين يشكر والدنيا تقر بما * أوليتموا من كمال ظله ورفا
لو شاءت الشمس ان تحكيكم انكسفت * أو حاول البدر ان يشبهكم انخسفا
هيهات يحصى ثنا كم مدح ممتدح * أو ينفد البحر مدا والفن اصحفا
وانما بكمو تزهى مدائحه * فترتضى ولدر تقصد الصدفا
وهذه بنت فكر شاقها لكم * اخلاص ود وقلب بالثنا شغفا
وافت تهنيك اذ قالت مؤرخة * عيد كبير بعبد الخالق ابن وفا

٨٧٥٣٧٦٢ ٧٨٢٣٢٤٨ سنة ١٢٩٧

(الفصل السادس)

(حرف القاف)

(قلت فى يوم الاربعاء ٦ جمادى الثانى سنة ١٢٩٨ مهنئا عزتلو صادق بك بقدومه من الحج وأخذه صورة البيت العتيق والمقام النبوى الشريف وغيرهما من الامكنة المقدسة بالفتوغرافيا)

بمحجتك البيضا وحجك حجة * اذا احتج فى يوم الجدال الخلائق

نجحك مبرور وقصدك ناجح * وسعيك مشكور وعودك شائق
وكنا بتذكار الحجاز وأهله * يهيجنا ان شاق فى الليل بارق
فقربت بالتصوير ماهو نازح * وأقررت بالآثار من هو وامق
وأبديت فى غيب البعاد شهوده * وأدنيته وهو النائى المفارق
فجوزيت عنا خير ما أنت آمل * من الواهب الرحمن والفضل سابق
وحسبك ان قال الوجود مؤرخا * ألا صور البيت المكرم صادق
١٢٩٧   ٣٢ ٢٩٦ ٤٤٣ ٣٣١ ١٩٥

(الفصل التاسع)

(حرف الكاف)

(قلت مهنئا أحد الاحباب يوسف أفندى بمولوده)

بدا فى هالة العليا هلال * علا فى حسنه عن أن يشارك
وأزهر فى جنان الأنس غصن * ستجنى من نضارته ازدهارك
فيارب النهى وأخا المعالى * لك البشرى فغيث الأنس زارك
وذا المولود تتلوه التهانى * وسوف تروق علياه افتخارك
فأرخه بتاريخ بديع * ليوسف أحمد خلف مبارك
سنة ١٢٨٦ ٨٦   ١٨٦ ٥٣ ٧١٠ ٢٦٣

(الفصل العاشر)

(حرف اللام)

(قلت مهنئا الاخ الأبر ابراهيم بك أدهم بالتأهل
فى ٢٢ ربيع الثانى سنة ١٢٩٥)

تجلت تهادى الخندريس المجلله * بلألائها تجلو العيون المؤمله
وجاءت لنا بالجوهر الفرد تزدهى * تتيه علينا باللآلى المكلله
محرمة الاعلى روح شربها * ولكنها تسبى النفوس المحلله
بدت الثنايا ثم جنت فأصبحت * لهذا بزنجير الحباب مسلسله
تطوف بها بين الندامى رشيقة * بابصار أفكار التمنى مقبله
كأن سناء النور منها بشائر * بأفراح ابراهيم أدهم مقبله
لعمرى لقد سرت فؤادى بما سرت * اليه بروح عطر الند مندله
وأزهر روض النفس زهرة فرحة * فقبل غصن الروح بالروح بلبله
وقارن

وقارن بدر المجد شمس نزاهة * قران اعتزاز والدوام تكفله
فياحبذا هذى التهانى بما أتت * ورؤيا أمانى وفاها تأوله
أخى دم وفز واهنى بكل مسرة * واقبال آمال كرام منوله
فنعم أخ ذو محتد وأصالة * يقارن ذات التالدات المؤصله
فطالعك المسعود باليمن مسعد * وانك أولى بالهنا أن تخوله
وهاك نظيما يعجب الدر نسقه * صميم فؤادى بث والشوق فصله
يقول بأنس النفس وهو مؤرخ * تزوج ابراهيم فاز السرور له
سنة ١٢٩٥   ٢١٦ ٢٥٩ ٨٨ ٢٢٧ ٣٥

(قلت) مهنئا عموم جمعية التوفيق الخيرى فى ١ رجب سنة ١٢٩٨

لجمعية التوفيق مجد واجلال * ففى ظله ظلت مع العز تختال
سرى عدله فى مصره فاغتدى الهنا * وشاهده فى عصره الحال والقال
جرى حكمه فى ملكه بمشيئة * يؤيدها عزم لما شاء فعال
فسادت رعاياه بآثار فكره * مؤثرة تزهى وتنجح آمال
به اجتمعت بعد افتراق قلوبهم * وألفهم فضل كأنهم آل
أعانهم من جاهه فتعاونوا * على البر والتقوى فعزوا بما نالوا
وشرفهم لما أنابوا وأخلصوا * وأرضاهم لما لمرضاته والوا
فدام لهذا الملك توفيق ربه * بدولته فى الكون تضرب أمثال
وبشرى لها جمعية قد تشرفت * بثانى ولى العهد فاعتزا قبال
على الجد والجدوى توطد أسها * ووحدها حزم وعزم وافضال
لذاك اعتلت شأوا وعزت مكانة * وأضحت حديثا سوف تتلوه أجيال
ومقبل علياها ينادى مؤرخا * لجمعية التوفيق مجد واجلال
١٢٩٨   ٥٥٣ ٦٢٧ ٤٧ ٧١

(قلت مهنئا بعض الاحباب بالتأهل)

الأنس أقبل بالمسرة ينجلى * والصفو روق كأسه للمجتلى
والشمل منتظم الفرائد آهل * والدهر مبتسم لهذا المأهل
للعين أحسن قرة للقلب أبهج فرحة للنفس كل مؤمل
شمس البها زفت الى بدر العلا * فى هالتى أنس وأكرم محفل
فن الرشاد بأن أقول مؤرخا * بشر محمد بالسرور المقبل
سنة ١٢٩٦   ٥٠٢ ٩٢ ٤٩٩ ٢٠٣

(قلت) مهنئا حضرة صاحبنا الفاضل حمزة أفندي بجريدة الاعتدال وذلك في ذي القعدة سنة ١٢٩٩

المنشئات الغر تهدى النهى * والحكمة الوضاء فخر الرجال
والحق والبرهان فضل الفتى * لا الفضل ما بيديه جاه ومال
والصدق منجاة لأربابه * مهما يكن مرّا حلا في المآل
وإعتدال المرء في قوله * والفعل معراج لجوّ الكمال
كما زهى في عصره حمزة * رب السجايا والنهى والمقال
أجادها صحفا كراما غدت * لمثلها الاشك قلّ المثال
قال النهى في حدها أرخوا * القول والحكمة في الاعتدال

١٢٩٩ ١٦٧ ٤٨٠ ٩٠ ٩٣٧

(الفصل الحادي عشر)

(حرف الميم)

(قلت في يوم السبت ٤ القعدة سنة ١٢٩٥ مهنئا حضرة الامجد الابر محرم بك سامى نجل المرحوم المغفور له شاهين باشا بخروجه من المدرسة الى العسكرية)

المجد يعرف أين رب المكرم * والجد يقصد ذا العلا كي يحتمي
والحظ مقسوم بأيدي واهب * لكن أسباب العلا للمقدم
ومراتب العلياء ترقى انما * ترقى من الهمم العلا بالسلم
ما الفخر في الدنيا اذا حققته * الا بفضل عزيمة وتكرم
والجد ما أبهاه من ذي رفعة * والعلم ما أزهاه في الشهم الكمي
ما أحسن العلياء في عصر الصبي * لا فخر للفخار بعد الهرم
فالشمس مشرقة تؤول الى الضحى * وغروبها بدء لليل مظلم
دع عنك ما قالوه أرباب الهوى * من مدح غانية وذمّ اللوم
دع كلما قد زخرفوه وزينوا * فالزهد عادته مقالة معدم
ما الفرق بين معزز ومذلل * بتبهرج وبمشرب وبمطعم
لكنما اعتز العزيز بهمة * عنها الذليل خلا فديس بمنسم
ته ان أردت بأسمر أو أبيض * أو صدر محفول وصهوة أدهم
ماذا ينال الخاملون وان صفا * عيش لهم أحلاه غص بعلقم

يا ابن

يا ابن الوزير لك العلا عن كابر * عن كابر عنعن علاك لتنتمي
فلأنت أجدر بالسهى نزلا اذا * ساوى نظيرك نيرات الأنجم
لا تكبر الانوار من ضوء الذكا * ولا المهابة في عرين الضيغم
يا شبل قسورة الرجال اذا سطا * يا جوهر البحر الخضم الخضرم
سد بالمعالي مثل ما سدت الورى * بعنعن العلياء عن مجد سمى
فالمجد رايته أبوك وليها * والفضل بينكما بحق المقسم
فافخر به وبها فأنت أخوهما * وبك انتصارهما وعزهما المحمى
لا غرو ان ترقى وفيك شمائل * في كل محمدة تقول لك اقدم
لما رأيتك للكمال ملازما * بحزامة وعزيمة لم تثلم
حاولت تهنئة الهلال بنوره * أو بالعلا هنأت صنو الأنجم
لكن رأيتك فوق ما أملته * فلذاك لم يحسر بتهنئة فمي
بل قلت منشرح الفؤاد مؤرخا * أهنى الترقى والصفا بمحرم

سنة ١٢٩٥ ٦٦ ٧٤١ ٢٠٨ ٢٩٠

(قلت مهنئا صديقي الامجد حضرة الاديب سليم بك رحمي نجل المرحوم سليم باشا في ليلة الجمعة ١٦ رجب سنة ١٢٩٨ بقدومه من الاستانة)

وافت بزجيها النسيم * أرواح ذي حسن وسيم
وحبت تحيت تزدهي * بشذاه عاطرة الشميم
فكأنما تسعى لنا * بصفا المدامة للنديم
أو أنها نقلت حديـــثا شف عن عهد قديم
لا بل أظنك يا صبا * بشرت قلبي بمايروم
فاز البشارة أسعدت * وصفت وشرّفنا سليم
أهـــلا بعزة مصرنا * وفتى المعارف والعلوم
فرد النباهة والنزا * هة والكمال على العموم
آنست منا وحشة * وسررت أفئدة تهيم
ولطالما اذ غبت يا * شمس سهرت مع النجوم
سافرت تسفر عن سنا * وقدمت يا نعم القدوم
فغدا الحبور مع الهنا * يبدو له ثغر بسيم
والعين يبهر نورها * والقلب ينشد عن صميم

وافى صفا التاريخ فقل * شرفت أهلا يا سليم

١٢٩٨ ١٣٠ ٩٨٠ ٣٧ ١٠١

*(الفصل الثانى عشر)

(حرف النون)

(قلت) مهنئا صاحب السعادة قدرى باشا بنظارة الحقانية فى شوال عن لسان بعض الاحبة سنة ١٢٩٨ وذلك فى ليلة الاثنين ٢٥ شوال

العزم يفخر بالحزامة والفطن * والمجد تظهره العلا مهما كمن
والدهر يعرف من يفى بحقوقه * ولذاك أدرك رشده لما انغبن
وحقيقة الايام أن صروفها * تهدى لما ترجوولو بعد السنن
والفضل يزهى بالرجال وانما * بالفضل يزهى من يضارع من ومن
هيهات يدرك شأو من أفنى المدى * جهد نعيم البال بالظبى الاغن
هيهات ماعين يسهدها النهى * دوما كعين بالخلاعة فى وسن
فالله قدماز الحقائق فانجلت * للعين فاتضح المقال لذى لسن
ولئن يكن فخرى بنشئته مضى * فلقد تفضل بالهنا دهرى ومن
فعلام أشكو ماجرى فيما جرى * واليوم قدرى اعتز اذ عز الوطن
شهم أمـــير مانئ أعماله * عن كل مجد علمه فى كل فن
فلقد درى معنى السياسة يافعا * وأصاب رشد الرأى علما واتقن
ولقد جرت أقلامه ببراعة * سلكت الى كنه النهى النهج الحسن
فاليوم بشرى للحقوق بناظر * فى الحق ماضل السبيل ولا افتتن
أوماترى أن الوزارة أقبلت * تزهو وكل شاكر هذى المنن
ولأنسها باليمن قالت أرخوا * قد ساد قدرى حيث ماصلح الزمن

١٢٩٨ ١٢٨١٢٨ ٥٥٩٣١٤ ٦٥١٠٤

(وقلت مهنئا جمعية التوفيق الخيرى فى ليلة الجمعة ٢٩ شوال سنة ١٢٩٨ وهى ضمن خطبة قانونها المطبوع وستأتى الخطبة فى المنثورات)

جمعية التوفيق وفق سعيها * من فضله وأظلها سلطانه
فى جاهه العالى تعزز شأوها * والفوز حياها وذلك شانه
فسعت لطاعته وفى مرضاته * فسمت به وزهت بها أوطانه
وتجمعت جمعية مشمولة * بنواله ويعمها احسانه

باهت

باهت بما نالت فقلت مؤرخا * جمعية التوفيق دام زمانه

١٢٩٨ ٥٢٣ ٦٢٧ ٤٥ ١٠٣

(قلت) فى شوال سنة ١٢٩٩ مهنئا حضرة الخل الاعز محمد أفندى شاكر بكريمة ولدت له)

قدحان أن أحسو الطلا ياصاحبى * قم هاتها ما بين جنات وعين
فلقد صفا وقت الصفاء وأشرقت * شمس التهانى من وجوه الوافدين
أوماترى الايام أسفر بشرها * وترى الليالى فرحت قلبا حزين
وجلت علينا كوكبا راق العيو * ن المرء اذ فقدت علا طود مكين
وحبا المهيمن شاكرا بكريمة * هى نعمة والله يجزى الشاكرين
جاءت كريمة عنصر فى محتد * بذخ ومجد واضح وعلا مبين
فأدامه المولى لها وأدامها * للوالدين أخت البها وأخى العرين
واليكها تجلو التهانى رصعت * من ودك الغالى بمنضود ثمين
ولسان حسنى قائل ومؤرخ * منحت باقبال التهانى نازنين

١٢٩٩ ٤٩٨ ١٣٦ ٤٩٧ ١٦٨

(وقلت مهنئا صاحب السعادة سلطان باشا بما ناله من شرف التاريخ فى الواقعة المصرية وذلك فى يوم السبت ٩ القعدة سنة ١٢٩٩)

من تعل همته يعلو له الشان * فانما المجد آثار وأعيان
فليس يخفض من همانه ارتفعت * فلم يرعه من الاعداء عدوان
لله در همام ماجد بطل * وفى العهود وجور الدهر خوان
بالفصل قال وبالحق الجلى قضى * وكافح الضد والرحمن معوان
أدى النصيحة عن أهل وعن وطن * فى موقف بؤسه للباس عنوان
لم تثنه عن ولا مولاه داهمة * من الرجال وان شدوا وان لانوا
وهكذا الحر فى الصعب الجلى يرى * ان الحوادث للابطال ميزان
فاكتب على الدهر آثارا مؤرخة * وفى ذمار جال الجد سلطان

١٢٩٩ ٩٤١٩٦ ٧٤ ٣٨ ١٥٠

(قلت مهنئا حضرة حسن بك توفيق)

الفرح وافى والسرور بدا ومن * والدهر أظهر من صفاه ما كمن
والشمس والبدر المنير تألفا * فى أوج عز فاستنار به الزمن

والظبي أصبح في عرين غضنفر * والدر أمسى عند من يدري الثمن
ولذا أقول مهنئا ومؤرخا * حلى الهنا تأهيل توفيق حسن
١١٨ ٥٩٦ ٤٤٦ ٨٧ ٤٨ ١٢٩٥

(الفصل الثالث عشر)

(حرف الياء)

(قلت مهنئا صديقي الاديب الامجد حضرة سليم بك رجبي بمولوده وذلك في يوم الاحد ٢٨ جمادى الاولى سنة ١٢٩٩)

تبدّى الكوكب الوضاح يزهي * على شرف وفي حسن جلي
وأزهر روض عز المجد غصنا * سينمو في ربى العيش الهني
وأقبل طالع العليا ينادي * يقول وفي السرى بن السري
سليل الشهم وضاح المحيا * سليم الاصل ذو الشرف الأبي
فقلت مع الهنا يا صفو أرخ * يعيش لطيف في شرف علي
١١٠ ٥٨٠ ٩٠ ١٢٩ ٣٩٠ ١٢٩٩

(الباب السادس في المراسلات وما جرى مجراها)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

(قلت في ٢٨ ربيع آخر سنة ١٢٨٨ ارتجالا أدعو بعض الاحباء)

دعوتك والمدامة في كؤوس * تلألأ كالكواكب في السماء
وساقيها الاغن أمام عيني * وهم النفس في الدنيا ورائي
وجيشي للهوى أغصان روض * وسرح السرو تخفق باللواء
واني بين جنات وحور * على أبهى المناظر والمرائي
سرور لو درى الزهاد ما هو * لما تركوا التنعم بالشقاء
فبادر نغتنم للدهر يوما * على غيظ المناصح والمرائي
ولا تمهل فتهمل من صفاه * فاني قد عزمت على الصفاء

(وقلت في يوم الجمعة ١١ ل سنة ١٢٩١ أدعو بعض الاحباب أيضا)

مدّت اليك نواظر الندماء * وبكت عليك مدامع الصهباء
والروض نرجسه للحظك شيق * رصد الطريق على اختلاف مراء
والبان

والبان من وجد يميل مع الهوى * ليرى ترنح مشية الخيلاء
والورد من لهف تورّد خدّه * وجرت عليه مدامع الأنواء
والنهر مضطرب الفؤاد كأنه * قلبي عليك متى أردت لقائي
والظل محلول الغدائر حائر * وأظنه قد جن بالسوداء
والكأس فاغر فاه يرجو قبلة * من فيك فهو ملألأ لألاء
يهوى حلاوتها لكي يحويها * ما مر في فيه من العذراء
كل يقدم شوقه بلسان عو * د ناطق أو نغمة الورقاء
فبحق من أنشاك فتنة خلقه * فحكمت بالاهواء في العقلاء
وبحق أفئدة علمت غرامها * وهيامها في نعمة وشقاء
أجب الندا واسمع دعاء متيم * فالله ربك سامع لدعائي
بادر بنا نعطي المدامة حقها * عند الشبيبة في ضمان وفاء
وارأف بنا دانت كوكب أفقه * لا يقتدي بنواك في ظلماء
فاليوم في اقباله والراح في * أكوابها والشوق في الاحشاء
والكل جسم أنت روح حياته * فامنن عليه بمنة الاحياء

(قلت في ليلة الاربعاء ٦ رمضان سنة ١٢٩٢ في صدر كتاب لبعض الاحباب)

لا يترك الله ثاري * يا من أبحت دمائي
فقيد هويتك طفلا * وكان ذاك ابتلائي
ولم يكن لك حبي * لريبة أو رياء
وقد علمت ودادي * وقد رأيت اخائي
جربتني في شؤوني * وشدتي ورخائي
والله يشهد حقا * بما أكن حشائي
فكيف أخلصت ودي * وكان هذا جزائي
جعلت وصلي حراما * يا فرحة الاعداء
ما هكذا كنت أرجو * يا واحد الاصدقاء
وها تخيرت غيري * وجئت بالانباء
لكن جفاؤك حتم * لطول ذل شقائي
أقول هذا بقلب * أحزنته بالتنائي
وكان حبك يكفي * تعذيبه بالعناء

وماظلمتك يوما * ولاهجرت ولائى
فكيف ترضيك حالى * وأنت سامع رائى
أرجوك تحيي وتبقى * بقسوة وجفاء
ولست أبغى وصالا * فقد عرفت رجائى
ولست أبكى عزيزا * ولا لغيرى بكائى
لمن أقول جفانى * وكيف ترضى اشتكائى
وان يكن منك سقمى * فمن يجير دوائى
يا فاضحى بدلال * وعزة الخيلاء
ياقاتلى كن رحيما * فى قتلتى برضائى
ما كنت والله ممن * يبلى بهذا البلاء
وقد عرفت مكانى * فى موقف الفصحاء
أفرى بنطقى قلوبا * تقوى على الصماء
واترك الشهم ذلا * عن مصدر العلياء
منكس الرأس ساه * يمشى على استحياء
هذى شؤونى وتدرى * أنى صحيح ادعائى
وطالما كنت تهوى * فكاهتى ولقائى
مرت بذاك ليال * ياواحد النظراء
فارحم سهاد عيونى * فى داجى الظلماء
وارفق بحقك وارحم * واحذر سهام دعائى
فربما أنت تبلى * مع الهوى بعناء
هناك تجزى بذنبى * فالدهر بيت الجزاء
فكم شباب تولى * كما اراه الرائى
ونحن كنا شبابا * نتيه بالكبرياء
فكم غنمنا ونلنا * من غادة هيفاء
وكم لثمنا خدودا * كالوردة الحمراء
وكم بكرنا النادى * بلذة الصهباء
فلا يغرنك حسن * فليس ذا لبقاء
واحذر مقالى يوما * خان الحبيب وفائى

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(كتبت فى صفر سنة ١٢٨٨ الى الاخ الاعز ابراهيم بك أدهم)

مزيد الاشتياق يزيد مابى * وفى سجن الفراق غدا عذابى
أبيت اكفكف العبرات عنى * هوامل مثل وكاف الرباب
فلولا زفرتى لطفت محيطا * على هام المهامه والروابى
أبيت ومهجتى فى أسر وجد * أؤم من الامانى كل باب
كأن النسر فى الافق المعلى * بقلبى طائر ذو اضطراب
أساجل كيف كم ذكرى زمان * تولى فى نعيم الاقتراب
ويطربنى خفى ترداد نوحى * أغان لى ومن دمعى شرابى
ومالى للوصال بكم سبيل * سوى تعليل نفسى بانتحاب
وان زاد الهيام هموم قلبى * وذاد البعد عن سرى حجابى
وحلت عقدة من حسن صبرى * وحلت بى جيوش الاكتئاب
بسطت لكم اكف الطرس عنى * تبث لكم وتشكو بعض مابى
كأن جوارى أقلامى غصون * تظللن الغدير من الكتاب
كأن رقوشها فيه عذار * على خد سقى ماء الشباب
يبلغ بعض مايحوى ضميرى * ونطق الصامتات من العجاب
ويفصح عن فؤادى ماحواه * ويشهد لى بما يكفى خطابى
وبعد فلا تسل عنى فانى * مزيد الاشتياق يزيد مابى

(وكتبت الى بعض الاحباب فى ربيع الآخر سنة ١٢٨٧)

أرى آثار ما كتب الحبيب * فيزداد الجوى بى والوجيب
كأن القلب صاحبه فنائى * لذلك حين أدعو لا يجيب
فيامن ليس تدركه عيونى * ويامن عن ضميرى لا يغيب
الى كم ذا وبعدك مستمر * وحتام التهاجر والنحيب
أبث اليك وجدى وانتحابى * وقد بلغت مبالغها الخطوب

(وكتبت فى رسالة أخرى بتاريخ سنة ١٢٨٩)

صحاح المواضى أم لحاظ الكواعب * تصول على قلبى بغمز الحواجب
ووجه تجلى فى رسيل مجعد * أم البدر يبدو فى خلال الغياهب

وثغر تبدّى أم تألق بارق * خلال الحمى بين الربى والمجاثب
وشمس زهت أم حسن غيداء طفلة * تحاط بهالات الرعيل المغالب
أهيم بها والنجم أقرب منزلا * وأسهل نيلا من لقاها الطالب
ويعذلنى فيها العذول وما درى * بما قد رأت عيناى أو من حبائبي
ولو ذاق طعم الذوق فى الحب لم يمل * الى سلب ايجاب وايجاب سالب
وكم دون ما أرجو رددت معظما * من الهول بل دافعت صدر النوائب
وكم جبت من فيفاء ضل هداتها * وخضت بحار الآل طامى الجوانب
على سابق لا يسبق الوهم خطوه * الى المطلب الاقصى وطئ السباسب
تردّى الدجى لونا سبى البدر غرّة * كما انتعلت رجلاه زهر الكواكب
اذا انساب خلت السير يحجف ماؤه * فهل سائلا عنه نجيع الكتائب
تعوّد أن يسقى وتدنا على غنا * أنين ورا ستر من النقع واقب
جرى ليمناه من النصر خادم * أبى على يسراه ارهاب ناضب
فرب ليال بت أجلو ظلامها * ولا مؤنس غير الامانى الكواذب
ومابى فكر ساهر الجفن واله * أقلب عينى فى افتقاد المصاعب
فاراقنى الاخيالك والمنى * وتسكين روعى بالظنون الذواهب
وانك أدرى بالذى أنا واجد * لانك فى قلبى وبين الترائب
وانك أولى الناس بى يا معذبى * فهل لك ان تستبقى مهجة صاحب
والافسل عنى ضميرك انه * سيشهد لى يوم اللقا والتعاتب

(وكتبت فى رسالة لبعض الاعزاء مسليا فى سنة ١٢٩٠)

كم مشرق للبدر بعد تغرّب * كم أوبة للحظ بعد تغرّب
كم نعمة فى نقمة كم يسرة * فى عسرة وسلامة فى معطب
كم للمهيمن من خفايا حكمة * تأتيك ناصرة بغير تأهب
كم من شرور أعقبت خيرا وكم * من راحة ممنوحة من متعب
ما الدهر الا حالة وتحوّل * يختص بالشنعاء حسن الطيب
كم طالب قد فاته ما يرتجى * كم يائس يحظى بغير تطلب
يا أيها الشهم الذى أفضاله * عمت وجدواه همت كالصيب
لا تكترث من جور دهر طبعه * أن لا يقى حرّا وان هو يجتبى
فجميل ذكرك بالثناء مخلد * وجليل صنعك شكره لم يذهب
وحسام حزمك لم يزل فى صيقل * وجواد عزمك ما كبا عن موجب

ولئن

ولئن سجنت فطالما احتجب الندى * ولكم توارى نير فى غيهب
حسدوا نداك لذاك جف خصيبهم * وجواد كاهلك فاغتدوا فى موقب
فابشر وثق بالله وارقب فضله * فلكم تصاب منى على يأس أبى

(وكتبت الى بعض الاحباء)

يا كوكبا أوج الكمال وناهجا * نهج الجلال وبهجة الآداب
قد شاقنا لقيا كما فتكرّما * بصفا القدوم لحفلة الاحباب
وتفضلا بزيارة نزهو بها * ونقيم مأتم ذلة الكذاب

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(قلت من رسالة لبعض الاعزاء فى سنة ١٢٨٥)

ولقد كتبت براحتى * ما فيه أرجو راحتى
والله يعلم أن لى * شوقا أقام قيامتى
لهفى وتدعته * وسرى وسر تشوامتى
وبقيت تنطق عبرتى * عنى بدمع صامت
وأقول عدلى يا رشا * واحفظ حقوق صبابتى
والله خير حافظا * فى سفرة واقامة

(وكتبت لبعض الاحباب معاتبا من رسالة فى سنة ١٢٩١)

سلام كنفح الروضة السندسية * سلام وداع بعد أنس وصحبة
سلام وما بين الجوانح لوعة * وأصعب شئ فقد ودّ الاحبة
سلام ولى نحو الوداد تلفت * كما التفتت ثكلى على إثر ميت
سلام وبى وجد وبى لوعة على * سرور تقضى بالليالى المنيرة
وما كنت أهوى أن يباعد بيننا * ولكنها أقدار رب البرية
وذى عادة الايام فى الناس قبلنا * زمانك لا يرضيك من كل وجهة
وان لم يكن بدّ من القرب والنوى * فعش يا فتى ما بين جمع وفرقة
فتلك المبادى عاد هذا ختامها * ولولا اللقا ما راع وقع التشتت
وكم من تلاق صار بابا الى النوى * وكم من سرور كان أصل البلية
أقول ولى قلب اليك مشوق * ولى نظرة نحو الوفا بعد نظرة
هى النفس تأبى ذلها وامتهانها * وان كان ذلى للاحباء عزتى

ومن ذا الذى يرضى الهوان ليبتغى * سرور صديق أو دوام مودة
وقد كنت أهوى ان أصانع ودكم * بخفض جناح أو بتلطيف شدة
ولكن لى نفسا أبت غير عزها * وليس عجيب ذا لنفس أبية
وكنت أظن الدهر أنتم عصابتى * وأحسبكم عونا لأوقات نجدة
فبعتم ببخس صدق ودى كبائعى * أخاهم ببخس بعد عرفان قيمة
على أننى لو مد دهرى سنانه * لأعتابكم عرضت للخطب مهجتى
وفى القلب مأواكم علا عن سواكم * مكين الثوى عن كل صحب وخيرة
فغاية قولى والفؤاد مروع * وفى القلب مما قد جرى كل حسرة
سلام على عهد الوفا وهو دارس * سلام وداع بعد أنس وصحبة

(وقالت فى رسالة الى الصديق الأبر المرحوم حسين أفندى
الساعاتى فى سنة ١٢٩٥)

أرسلت عودكم لتحسن عودة * منكم فعودوا الى وعودوا مهجتى
يا من به يحلو الغنا عن غيره * لكمال آداب وحسن سجية
تعتز ساعاتى متى شرفتها * وتجل أوقاتى بطلعتك التى
فامنن على وعد ولا تترك عيو * نى بانبهار فى انتظار العودة

(كتبت الى صديقى الاعز حسين أفندى الساعاتى فى ليلة
السبت ٢٨ م سنة ١٢٩٢)

سهرت بشوقك أعين الكاسات * وبكت فراقك قينة الجنات
والكل أقسم لا يطيب سروره * الا بأنسك يا أخا اللذات
فاشرق لنا شمسا وزدنا فرحة * واقدم لنور الراح فى ميقات
فلقد صفا النادى بصفوة أهله * ما بين ندمان وبين سقاة
والجمع منا بلبل يشدو فلا * تبخل بعودك فهو عود حياة
مات العناء فبعثت أرواحنا * ما بين غلمان وفى جنات
فاقدم لساعات السرور بوقتها * واحذر من التأخير فى الاوقات
واعلم بأنا ان تأخر أنسنا * فيما حسبنا الذنب للساعاتى

(كتبت الى حضرة سليم بك رجى وهو فى الاستانة فى ٥ جماد
الثانى سنة ١٢٩٨)

لأنسك أشواقى وفيك محبتى * وفكرك فرضى وادكارك سنتى
وفى

وفى القلب أضعاف الذى أنا مظهر * وبالنطق عى عن بيان الحقيقة
ولو لم يحل بينى وبينك حائل * من البعد لم تشعر بسر صحيفتى

(الفصل الرابع)

(حرف الحاء)

(قالت فى ليلة الثلاث ١٩ الحجة سنة ١٢٨٧ فى رسالة)

حبيبى كنت تأتينى زمانا * وطير الليل منسدل الجناح
فأنتم حين تأتى الارض بشرا * وأقنع فى المحبة بافتضاحى
سألتك سيدى بالود قل لى * جرى ماذا ومالى من جناح
تمر اليوم لا تدرى مكانى * ولا تعطف ولا ترحم نواحى
وتهجرنى ولا يخفاك ودى * وتحزننى وتفرح بى اللواحى
وتنسى صبوة من غير ناس * وتصحو عن هواه وليس صاح
ألم يك بيننا عهد قديم * فيدعوه ودعطفك للسماح
وقدما كنت عونى فى زمانى * ومنشأ كل أنس وانشراح
وكان لنا الى الصهباء سعى * نباكره ونهنأ بالرواح
نسر لدى المساء باغتباق * ونهنأ فى الصباح باصطباح
جزى الرحمن ذاك العصر خيرا * بأحسن ما جزى عصر الملاح

(أرسل الى صديقى الاديب اسماعيل أفندى عاصم يقول)

أسعد الله لك الحا * ل غدوا ورواح
تجتلى كأس الصفا * فى غبوق واصطباح
يا وحيدا فى ذكاه * أسعد الله الصباح

(فكتبت اليه ارتجالا)

سيدى أنت المفدى * أنت فرد فى الفصاح
أنت بدر الأنس عندى * أنت شمس الارتياح
ان يكن للجسم كأس * كنت للارواح راح
زادك المولى جلالا * يزهو بالجد المتاح
شرفتنى بنت فكر * تخجل الغيد الصباح
أى در فى نظام * وشح العليا وشاح

أي زهر في ابتسام * من ربى جدواك فاح
دمت مغبوطا مهنى * في سرور وانشراح
يا وحيدا في ذكاه * أسعد الله الصباح

(الفصل الخامس)

(حرف الخاء)

(كتبت من رسالة)

لقد حال ما بيني وبينك برزخ * وباعدنا ميل يجاب وفرسخ
وأمسى أنيسي وحشة وندامة * وهذا مكاني سربخ ثم سربخ
اذا استمهلت نحو الوصال اليكم * أماني سبلا أبصر النيل يبذخ
تركتم عيوني لا تجف دموعها * وقلبي لظى أحزانه لا تبوخ
فهذي لمجرى اليأس بحر مردد * وهذا الطير اليأس مأوى ومفرخ
ملكتم ودادي أم نسيتم تودّدي * وآنسكم غيري وعشت أورّخ
وكانا كالفرقدين فباينت * صروف الليالي وهي بالبين أشمخ
فصرنا نرى القطبين أقرب منزلا * ونرسم رقم الودّ والدهر ينسخ

(الفصل السادس)

(حرف الدال)

(قلت من رسالة الى حضرة الاخ العزيز ابراهيم بك في سنة ١٢٨٩ وهو بطنتدا)

نسيم الصبا ان جزت بالبان فالرند * سيعلو شذاك الطيب من نفحة الندّ
فجوزي مسيرا نحوهم وتلطفي * واياك لثم الخدّ أو مسة البند
لعل فؤادا شفه البين لوعة * فألهب شوقا يشتفي منك بالبرد
فتغفو جفون ساهرت بعده الدجى * ويرغد عيش في النوى ليس بالرغد
وان تم اقبالي وأزهر طالعي * ووافقني دهري وأسعدني جدّي
فجوزي الى ذاك المقام بطنتدا * الى الخل ابراهيم واسطة العقد
ومني لديه بثي شوق متيم * تعلله الآمال من حيث لا تجدي
وخبره أني والذي خص بالهوى * فؤادي وأوحى لي الصبابة في المهد
وأجرى الليالي والمجرة بندها * بحكمة فعال محكمة الشدّ
فما اعتضت عنه في الديار مؤانسا * ومن ألف الوجنات يأنف من ورد

ولولا

ولولا دواعي الدهر ما غبت عنكم * ولا بت أشكو لوعتي وحدي من وجدي
أروم براميني أريد بردّني * لقد ذبت من ردّي عن النيل والقصد
فيا آل ودّي أحسن الله حالكم * لقد ساء حالي بالبعاد وبالصدّ
أريحوا بوعد القرب قلبي وخففوا * على الجفن اعياء المدامع والسهد
وثم فؤادي عليه فسلموا * ونوبوا بتقبيل النديم من الخدّ
ومن عجب الايام ان تتكافوا * سلامي عليه وهو بعضي من بعدي
عسى من قضى للدرّ من بحره النوى * سيجعله تاجا على هامة المجد
ويقضي بقرب بعد بعد مبرّح * على خير ما ترجوا لجموع من الفرد

(وقلت في رسالة في سنة ١٢٨٨ الى حضرة الخل الاعز أحمد بك رفعت الشهير بأبي نواس)

شوقي الى تلك المعاهد بادي * والودّ ودّي والفؤاد فؤادي
وأنا على عهد المحبة لم أزل * أقضي الحياة بحسرة وسهاد
وأرى لكم في القلب اكرم منزل * نزهته عن نزلة الاضداد
ولئن قضى ريب الزمان ببعدنا * وعدت علينا بالفراق عواد
فالقلب بالافكار حار خبيره * والعين بالعبرات في ترداد
والله ما جر النسيم على الربى * أردان تيه أو تفتح ناد
الا هتفت بذكركم مترنما * حتى يرى شدوي حمام الوادي
فعليكم مني السلام تحية * من واله وهدية من فاد
ما ألهبت شمس النهار فؤادها * أو سار بدر التم بالمرصاد

(وكتبت لبعض الاعزاء من رسالة في سنة ١٢٩٣)

شوقي اليك ولوعتي * أبدا عليك كما تريد
ومدامعي لفراقنا * تجري كما تدري مديد
وتحسري وتفكري * وتذكري أمر يزيد
والله يعلم ان يو * م البين كان بنا شديد
واليك تفديك العيو * ن وان تكن وهت الكبود
اني لعهدك حافظ * فاحفظ ودادي يا ودود
والله يجمع بيننا * ولربما قرب البعيد

(وكتبت الى صاحبي العزيز حسين أفندي عوده وهو يومئذ بصيدا في سنة ١٢٩٣)

أعد اللقاء وخل عنك تباعدى * قبل الممات ولو بيوم واحد
واذكر على طول الزمان مودتى * فلطالما لذت لديك مواردى
وارع الوفاء على الجفاء فكم رعى * جفنى الكواكب بعد فقد مساعدى
واقرب ولا تبعد وان بعد المدى * يا منتهى أملى وجل مقاصدى
فلقد قضينا للمحبة حقبة * طالت على رغم الزمان الحاسد
فيها تناولت الثريا قاعدا * وشربت كأس الشمس تزهى فى يدى
وعرجت أوج الانس من جو الهنا * حتى ظفرت من المنى بمشاهد
كانت على رغم الصروف أونية * فنيت وما فنيت بذكر خالد
فلا سفن على صفاها وأرى * قلبى يذوب على جوى جامد
ولا تركن بعد الفراق غرورها * رهوا أقلب فيه راحة فاقد
أواشتكى حتى يجود بعودة * فتسر أحبابى ويفرح عائدى
وأقول أهلا يا حسين فأنت من * يسمو السماك بطارف وبتالد
منك المودة والوفاء على النوى * ولك المحبة ضمن كل محامد
وعليك من نور الاله جلالة * واليك مسعى كل خل ماجد
لابيك فضل فى المعارف يقتفى * وقفوت آثار الكريم الوالد
فاعذر فديتك ما أقصر فى الثنا * هيهات ان تحصى ثناك قصائدى

(وكتبت من رسالة لبعض الاحباب)

يال ودى والذى أمضى النوى * ينثار غما عن الحزم الاشد
والذى أبلى شؤون العين بالـ * ـمرسلات والفؤاد بالكمد
ما وجدت عنكم من بدل * وسلوا القلب لبدرى ما وجد
ما شربت الراح الا مزجها * من غروب مالها ان تجر مد
ما تسلت مهجتى عن حبكم * بحبيب زانه حسن الغيد
لا ولا عاينت بدرا فى سما * مثلكم الا بدى شوقى وجد
لا ولا ماست بروض أغصن * تزدهى الا تخيل منك قد
حسبى الله على هذا النوى * ما الذى أبلغه هذا الامد

(وقلت فى رسالة أيضا بتاريخ سنة ١٢٩٥)

ناعس الاجفان قد طال السهاد * دائبا فى القلب قد جار البعاد
وحبيبا هجره لما اعتدى * فى فؤادى ما بدى للوصل باد
أهيف يفدى بروحى ان بدا * وله مالى اذا بالتيه ماد

كم ليال بتها ولت بما * يشتهى القلب ويهواه الفؤاد
ولكم من وصلة فى غفلة * من زمان وسرور من وداد
ولكم من خلوة فى صبوة * وانفراد عن ملام وانتقاد
صاحبى ما لذ لى أنس الهوى * واللوى من بعد ما بانت سعاد
فالليالى بادكار تنقضى * وكذا الايام فى هل يا مراد
ومتى هاج الهوى فى خاطرى * صحت وجدا جل ما ألقى وزاد
ومتى أبصرت بدرا فى السما * همت شوقا لنديم ولناد

(قلت فى جواب أبيات وردت الى من حضرة الصديق العزيز
سليم بك رجى وهى)

طلبت الهدى ممن بأنوارك اهتدى * وشرفته اذ أنت أوليت فاقتدى
لك القلم الاعلا اذا ساد منشأ * يقلد أجياد الدهور القلائدا
هو البحر لا تعجب اذا فاض دره * فأودع أصداف الطروس الفرائدا
فيا حسن لم يأت مثلك محسن * يصوغ المعانى المعجزات الشواردا
ولولا امتثال الامر ما كنت ناظما * لتشطير ما أرسلته منك رائدا
ولكن صفاء الود يقضى بأننى * اكون رهين الامر لم أك حائدا
فلا زلت ملجأ للزمان وأهله * توالى الموالى العارفات العوائدا

(وهذا ما قلت)

نظمت اللآلى أم نسقت الفراقدا * فأوليت باللآلا محبا وحامدا
بعثت بأصفى راح ود سعت به * سقاة المعانى فاغتنمنا المواردا
وجدت بما عليك لا ريب أهله * وقدمت أيديا عليك شواهدا
لعمرى لقد قلدت جيدى فرائدا * لحبك فاقبل عن صلات عوائدا
ولا زلت ممدوح السجايا لك العلا * وفيك الثنا باق ترى الود خالدا

(وقلت من رسالة)

قلبى طروب واللسان ودود * يبدى السلام اليكم ويعيد
ان تشق أعينه ببعد لقائكم * ففؤاده بعد الوداد سعيد

(من رسالة لبعض الاحباب أيضا)

صب لغيرهوا كم لا يهتدى * وبغير حبكم له لا يقتدى
تمضى لياليه بسهد دائم * ونهاره يمضى بحزن سرمدى

في قلبه ولسانه ذكراكم * وهواكم مهما تناهى يبتدي
ولو أن هذا البعد يرضى بالفدا * لتراه منه بكل شئ يفتدي
ولو ان دهرا منصف في حكمه * أو كان صرف لا يجور ويعتدي
ما بت أجتاب الفيافي مفردا * أبدا وأصبح فوق طرف أجرد
طورا تراني صدر نادزاهر * أزهو وطورا دافعا في فدفد
ما كنت أرضى بالهوان مع الهوى * لو كان حكم الدهر شئ في اليد

(الفصل السابع)

(حرف الراء)

(وكتبت لبعض الاحباب المرحوم محمد بك راشف سنة ١٢٨٧)

سمالك في أوج الكمال مدار * وفوق علاه منزل وقرار
ليهنئ دهر أنت صدر رجاله * ويفخر عضب أنت فيه غرار
ألا أيها المفضال سدت ذوى النهى * كأنك فيهم كعبة ومنار
ملكت زمام القول فهو مذلل * لديك عليه هيبة ووقار
فلا وجلال زاد مجدك رفعة * وجد له في المظلمات نهار
لما أنا ان أسهبت الا مقصرا * ولا ان قضيت العمر أمدح بار
ولكن دعاني حسن ظني بصفحكم * وعل لديكم ان تقال عثار
يمد بها زند الصداقة راحة * كما امتدت الآمال وهى قصار

(وكتبت لبعض الاعزاء سنة ١٢٩٣)

سلام عليكم أم وداع ولا أدرى * وشكواى من دهرى وحكم القضا يجرى
ألا وقفة ترعى بها حق صحبتي * وفي ودك الصافي مضت بهجة العمر
لقد كنت أخشى أن يفرق بيننا * وأحسب أن الود يبقى على الدهر
فلما دعى داعي الرحيل تبينت * محبتنا فالآن أعجب من أمرى
فمن كان يرجو الود في الناس بعدنا * جهول يرجى الري من لفحة الجمر

(وكتبت الى الاخ الاعز حضرة ابراهيم بك أدهم سنة ١٢٩٠)

أديرى زجاجات السلاف من الخمر * وجودى بمزج من معتقة الثغر
وتيهى كما تبغين بى ان بى هوى * وميلى بميلى للردينية السمر
لقد أحكما لحظاك في القلب طعنة * أسالت شؤون العين منى على نحرى
أمالك أن تحيى محبا معذبا * يرى الهون عزا منك والعسر كاليسر

وجودى

وجودى بوصل دونه العمر كله * ومن لا يرى بيع الزجاجة بالدر
وان كان لا بد الفراق فودعي * فرب مصاب دون خطب ولا ندرى
وجوزى الى تلك الديار وسلمى * على الشهم ابراهيم خير بنى دهرى
وبثى له شوقا أذاب حشاشة * تقلبها الايام في راحتي فكرى
فقد كدر الصفو الشهى بعاده * وواصل تبديد الجوانح بالهجر
أبيت وبى ما بى أبث وانما * أبث الى قلبي وقد خانه صبرى
أبيت وفي ودى أسيرا اليكم * ولكنني من مانع الدهر في أسر
فلا طال بين قد أطال جفاكم * ولا كان تفريق رمى النفع بالضر
عليكم سلام كلما هبت الصبا * وغنت على الاغصان ساجعة القمرى

(الفصل الثامن)

(حرف الضاد)

(وقلت من رسالة الى ابراهيم بك أدهم)

اليكم كلما هبت شمال * وما ابتسمت بروق عن وميض
فؤاد طائر يهوى اليكم * كما يهوى المطوق للاريض
وطرف ساهر الانسان باك * عزيز الدمع ذو جفن غضيض
يصادمه الظلوم الليل حتى * تخيل انه غير المفيض
أحبتنا ألا قاسمتمونا * طويل الفكر في الخطب العريض
لقد صحت لكم آيات وجدى * وان رويت عن القلب المهيض
تعالوا عللونا شكوى مصابا * وتشفى علة الود المريض

(وكتبت من رسالة لبعض الاحباب)

سلام على عهد الوفاء الذي مضى * واذ نحن جمع نغنم الود والرضا
واذ للصبا ما بيننا الملك دائم * يعز زناس لطانه بالذى مضى
فوا حبذا عصرا كأن غروره * أماني نفس أو كبرق قد أومضا
فهل رجعة بعد النهى ثم للهوى * وهل عاصم مما يروم بنا القضا

(الفصل التاسع)

(حرف العين)

(كتبت الى صاحبي العزيز حسين أفندي
عوده وهو في الشام سنة ١٢٩٢)

عسى الذي فرقنا يجمع * أو ان دهرا قد مضى يرجع

يا أيها البدر المنير اتئد * واشرق فهذا المنزل المطلع
وان تغب يا شمس أو تحتجب * ان الليالى والمنى يوشع
بالله يا ظبى الحمى عدلنا * ففى فؤادى ذلك المرتع
ولا تطل بعدا فانى فتى * كما تراه للنوى يجزع
وان تكن تخشى لهيب الحشا * فانه تخمده الادمع
أولا فطيف الكرى عله * يعتادنى لو اننى أهجع
والحق يا مولاى مذ بنتم * ما طاب لى سهد ولا مضجع
كم ذا احتملنا الصبر نخفى الهوى * وقد علمت الصبر لا ينفع
سعوا بنا حتى انقضى بيننا * ياليتهم لما سعوا ما سعوا
وما جرى الا على مهجتى * ما قد جرى والحتم لا يدفع
قد بت من بعدى بما تشتهى * وبت لا يأس ولا مطمع
فليت أياما مضت وانقضت * ما ودعت اذ أهلها ودعوا
أوليتها عادت ولو لمحة * فأشتكى منها وهل تسمع
أوان أرى بعد النوى عودة * فاننى منها به أقنع
فهو الحكيم المجتبى والعليم المرتضى والماجد الارفع
افضاله تفضح شمس الضحى * أخلاقه كالروض بل أينع
أقواله لم تخل من حكمة * كأنها بين الورى تشرع
فسل نسيم الزهر ما لطفه * وسل ركام الغيث ما يهمع
وكيف مثلى ان يفى بالثنا * وأنت أوفى ذى الوفا ما رعوا
وانما شوقى اليك اشتكى * اذ صارهم الفكر لا يمنع
فلا أطال الله هذا النوى * ولا شفى الحساد ما أجمعوا
ودم كما تبغى ويا صاحبى * عسى الذى فرقنا يجمع

(وكتبت الى صديقى الفاضل الأبر مصطفى بك علوى فى سنة ١٢٩٣)

رويد الليالى كم تجور وتمنع * وكم ذا تردى بالامانى وتردع
وحسب زمانى فى الامور مذمة * تفرق شمل أو محب يروع
فلو ذاق مرا قد سقاه لما سقى * ولا سر مغرورا بما ليس يدفع
ولو ان لى بالغيب فى الدهر قدرة * كشفت قناع الستر عما يطمع
فباعدت بين الفرقدين ولم أدع * سهيلا تناتيه الثريا فيجزع
وخالفت قانون الزمان بحكمة * ترى كل نفس تجتليها فتقنع

وبانت

وبانت ما بين الدواعى بهمة * تفرق ضدا أو أليفا تجمع
فلم تبك عين قد جفت أنس نومها * ولم يشك من صب زفير وأدمع
ولم ينفصل وصل ولم تبق فرقة * ولم يهو درى ولم تخب مطلع
ولكن آمالى ابن آدم عادة * يحولها رب يضر وينفع
فيا صاحبى دعنى أعلل مهجتى * بكذب منى علّ الليالى ستشفع
فتصدق آمالى وترجى ركائبى * الى معهد أقوى فيدنو مودع
ويبزغ فى أفق المنى كوكب الهنا * ويروى الصفا كأس الوفا فيشعشع
وأبصر طود المجد يزهى ركانة * وفى أوجه شمس من البشر تطلع
فيا واحدا فى العصر والمصر مجده * ومن شأوه السامى على النجم يرفع
ويا من الى سحبان ينسب نطقه * ويا من له أهل البلاغة تخشع
ويا من يكون الدر من بعض نثره * ويا من له فى النظم سحر منوع
لعل شموس القرب يشرق نورها * وان فاتنا ما نرتجوناه يوشع
عليك سلام الله ما قلت منشأ * رويد الليالى كم تجور وتمنع

(وورد الى من صديقى المشار اليه فى يوم الاحد ٥ ربيع أول سنة ١٢٩١ رسالة منها)

أأغصان بان فى الرياض تمايلت * وأقمار تم فى السماء طوالع
وسمر عوال أم قدود موائس * وبيض رقاق أم جفون قواطع

(ومنها)

بروحى أفدى شادنا ذا ملاحة * بكل كمال للمحاسن جامع
نبى جمال والبها معجزاته * يجور علينا قده وهو شافع
أجادله بالنحو يوما تعللا * فيرنو وللاعراب فيه موانع
تفقهت فى عشق له مثل ما غدا * عليما بأحكام الغرام يشارع
فيا من يرى فى القلب أعدل حاكم * حنانيك فاصنع فيه ما أنت صانع
ويا من غدا بالهجر ظلما يسومنى * ترفق فطرفى من غرامك دامع
ظلمت ولم تعلم بأنى فى حمى * أديب له غصن الفصاحة راكع

(ومنها)

ترى عنه يثنى الدهر حسنا وما بقى * أديب له الاغيد يتواضع
فهل نظرت عيناك يا صاح مثله * خضم له فى المكرمات مراتع

هو الخذم الفضال فى كل مأذق * هو البحر لكن سائل الجود واسع
فيابرّ بل كهف الملم وغوثه * ويامن لتفريج الكروب يسارع
تقبل قصيدا من محب ولائكم * بمدحكم بين البرية ساجع

(فكتبت ارتجالا مجيبا على ما أنعم وتفضل)

أشمس تبدّت فى سعود المطالع * والا وجوه أسفرت فى براقع
وفى الروضة الغناء صاحت بلابل * فغنت فهمنا بين شاد وساجع
تميل غصون البان والنهر قد صفا * فتحسب صبا غارقا فى مدامع
وللورد وجنات وللطل أدمع * يكفكفها منثورها بالاصابع
وريح الصبا وافت فأسكرنى الشذا * فياطيب برد فوق حرّ الاضالع
ولليل استار من الندم مدّها * علينا رواقا فوق أطناب يانع
فقم هاتها الصهباء حمراء تلتظى * عليها حباب كالدموع الهوامع
فقد راق لى دهرى ووافت مسرّتى * وصافى الذى أهوى وأزهر طالعى
فلا زمن الا بصفو قضيته * أتتك الليالى فيه وفق المطامع
ولا مدحة الا الخضرم ماجد * مجيد لاعلام الفصاحة رافع
هو المصطفى العلوى من ساد دهره * بفضل سما أوج المكارم شائع
همام ترى الاحرار ان قام فيهم * سجودا فهم ما بين راج وخاشع
معاليه لاتحصى ودون منالها * لمن رامها كدح جليل المصارع
سلالة أمجاد كرام أماثل * وأنكى مضر بل وأعظم نافع
له الطول والحول الشديد ظهيره * ظهير بنى العليا طهور المراضع
أخا المجد عذرى فى مديحك ظاهر * ولكن سجاياك الكريمة شافعى

(وهذه القصيدة وردت الىّ من حضرة اللبيب الاديب
الفاضل عبد الله أفندى فريج)

ياظبى حسن باللحاظ فتكت فى * قلب الشجى أفلا تعود فتكتفى
قلب يصارعه الهوى ويروعه * أبدا فيصرعه بدون تعطف
لعبت به أيدى الغرام صبابة * فى حب من بوصاله لم يسعف
أفديه ريم ما حظيت بوصله * الا بفكر أو بطيف مرجف
يرمى الفؤاد من اللحاظ بأسهم * من دونها حدّ القنا والاسيف
إن سار يوما عبرتى سيرى وان * وافى ألا ياصبوتى فيه قفى

قالوا

قالوا ابتليت اليوم ياذا بالهوى * وبألف واش فيه قلت ونيف
ياعاذلى فى ذا الحبيب معنفا * بالله زدنى ياعذول وعنف
أنعش بذكراه الفؤاد وانعش الـ * أسماع منى بالملام وشنف
قسما بعزته على أهل الهوى * وبذلهم فيه وفرط تلهفى
وبدرّ مبسمه وباهى ثغره * وبما حواه من رضاب قرقف
لو قال لى مت فى الغرام صبابة * لأطعت ممتثلا ولم أتوقف
يافاتن الغزلان يامن قد غزا * منى الفؤاد برمح قدّ أهيف
عطفا على من بات يرعى فى الهوى * منك الخيال وأنت لست بمنصف
ويحى وكيف يزور طيفك من له * جفن خيال النوم عنه قد نفى
ارفق بعين مابخلت بوصلها * الا وجادت بالدموع الذرّف
فالى متى ذا الصدّ والهجر الذى * أصلى الحشا بحرارة لاتنطفى
مهلا رويدك فى الدلال فاننى * عنك اشتغلت اليوم بالخل الوفى

(ومنها)

ذاك الاديب أخو العلا من لم يزل * عن فضله كل الانام بموقف
رب الفصاحة والبلاغة والنهى * ذو الفخر والمجد الرفيع الاشرف
ان حرّكت منه البنان براعة * خضعت لها هام الحسام المرهف
موف السماح تزينت أخلاقه * بالمكرمات وحاز كل تعفف
ألف المعالى والفخار سجية * وسوى المكارم والعلا لم يألف
لاغرو أن يحو بفضل ذكره * ذكر الألى سادوا العلا بتشرّف
فالنار مهما قد زهت أنوارها * فى مطلع الشمس المنيرة تختفى
شهم اذا مارمت تعرف قدره * فى الفضل سل عنه النجوم فتعرف
نهديه أصداف المديح سفاهة * فيعيدها دررا ولم يتأسف
أهدى لنا غيداء تلعب بالنهى * ياطالما قد رمتها بتشوّف
قد دقت اجلالا لسامى قدرها * وأخذتها بيد الفؤاد المدنف
وافت تعاطينى كؤوس مسرّة * اذطاب لى منها رحيق المرشف
فاليكم يا آل ودّى غادة * تحوجها كم عن فؤاد مرجف
راحت تجوب البيد لم تخش العنا * يوما وتخشى نقدكم بتخوف
جودوا لها كرما بنظرة وامق * ياسادتى منها الفؤاد فيشتفى
بكر يهيجها الغرام لفاضل * فسواه بملافى الملام تصطف

ولوا كتست ثوب القصور فان فى * تاريخها حسن الختام بها يفى

سنة ١٢٩٨   ١٠٠٨١٠٧٢١١٨

(فأجبت حضرته عليها أقول فى يوم الاربعاء ٢٤ الحجة سنة ١٢٩٨)

أسهرت بالوجد العيون المرهفى * هذا الغرام بسيف لحظ مرهف
وتركت من تمثال خدك فى الحشا * بين الجوانح جمرة لا تنطفى
وجعلت من تلك الشعور سلاسلا * تركت شعورى فى قيود المرجف
ومنعت حين منحتنى هذا الهوى * رشف اللمى وأراه يحلو منك فى
أوضحت وجدى باحتجابك ثم قد * أظهرت معنى الحب بالغمز الخفى
بصفاء نضرة وجنتيك تركتنى * أهوى الجنان وحسنها بتلهف
و بقدك الميال مات مع الهوى * وعدلت لكن ما عدلت بمدنف
ولقد تشفى بى العذول لما رأى * ان لست من ذاك التواصل أشتفى
ولرب ليل بت أحسو قرقفا * مزجت سلافته بظلم قرقفى
أيام لا تلك الشبيبة أعرضت * عنى ولا تلك الصبابة لا تفى
حيث الهوى يدعو النفوس لأنسها * طربا وذاك العهد وارفه ضفى
اذ لا نفيق من المدام لغيرها * زهدا ولا زمن اللقا بمسوف
فلطالما وفى الصبى بحقوقه * مرحا وجارى الغى لم يتوقف
عمر مضى ما بين واضحة السنا * تهفو و بين دلال ساق أهيف
لم أنس أنس صفائه بلقائهم * مادمت أعرف كيف حق تأسفى
ولقد صحوت عن الهوى لكننى * لبقية فى النفس لم أتحنف
ياقلب مالك تستهام كأنما * لم تدر ماعقبى هوى وتشوف
دع عنك بارقة الجمال وغيه * فالرشد أولى باللبيب المنصف
واخلع غواية ما مضى فلقد كفى * وبدا النهى ينهى فعرف واعرف
لم يبق من دنياك الا حكمة * تهدى وودّ يمنح الخل الوفى
هذا كتاب مرسل يتلو لنا * آيات عبد الله ذى الود الصفى
شهم تزان به المعارف والعلا * ويسود بالمجد العلى الاشرف
ان قلت ان له ضريعا بيننا * فى الفضل شاكه اذا لم تنصف
أين الشمائل من شمائل لطفه * شتان بين تعرف ومعرف
لله أى تأدب وبراعة * ويراعة برعت سمت عن مقتف

نظم الزواهر وهى بعض صفاته * فبدت بأفق منمق ومصنف
أهدى من الدر النضيد قلائدا * زانت حياتى وازدهت بتلطف
منح أكاد اشكر بعض جلالها * أقضى الزمان وثم مالم يوصف
أولى بها جودا بغير تكلف * فشكرتها كلفا بغير تكلف
ياحبذا رجل تقر لفضله * عين العيان شهوده لا يختفى
هو صورة للمجد حلت لاخفا * أعلا هيولاه فلم تتكيف
لو جاز تعريف المعرف بيننا * عرفت لكن ذاك مالم يصدف
كم حكمة فى قوله و بلاغة * فى نطقه ومكارم لا تنتفى
حر السجية رب كل محامد * نطق البليغ بوصفها لم يسعف
عجبا لاقلام جرت فى كفه * نهرا تمد الكون كل مشنف
أبدت لنا حركاتها فى طرسها * حسنا تملى به الجمال اليوسفى
فاذا ابدت قل للخمائل أزهرى * واذا شدت قل للحمائم فاهتفى
يا أيها الشهم الذى أهدى لنا * دررا بحار كنوزها لم تنزف
فاقبل مع التقصير منى مدحة * عزت فغيرك فى العلا لم تصطفى

(الفصل العاشر)

(حرف القاف)

(كتبت الى بعض الافاضل فى سنة ١٢٨٣)

ياأيها الاستاذ شوقى باقى * ولئن يكن قد طال عنك فراقى
شوق يجود اذا كتبت يراعه * فكأنما يبكى من الاشواق
وكأن سود سطوره فى طرسها * خدصفا ورأيت فيه ماقى
ياخير أستاذ ونعم مؤدب * ومهذب ومهذب الاخلاق
ان شط دارى أونأين منازلى * فأنا الوفى الواثق الميثاق
أوليتنى كنز المعارف منة * يفنى الزمان وان شكرى باقى
فلأشكرن لثمى يديك لانها * جادت فأغنت عن سوى الخلاق
ولأكرمن قدماسمت لك انها * ثبتت على الهامات والاعناق
فجزاك ربى كل خير دائم * ووقاك بالجاه العظيم الواقى
وحمت حماك حماية أبدية * دامت عليك ودمت أنت الراقى
ردا التحية حيثما عز اللقا * واجعل لنا فى الكتب بعض تلاقى

وعليك منى كلما طلعت ذكا * أزكى السلام تحية المشتاق

(وورد الى من محمود أفندى فؤاد بتاريخ ٥ ربيع الاول سنة ١٢٩٨)

شوقى اليكم يا أحبة باقى * ولأجلكم تجرى دموع ما آقى
والله ماخنت العهود واننى * واف لكم ولما عهدتم واقى
فلانتظار خيالكم يغشى الكرى * جفنى وان هو لم يفز بتلاق
أو يسمح الدهر المفرق باللقا * من بعد طول تشتت وفراق

(فأجبت)

حمل الفؤاد لواعج الاشواق * وربما التلاقى بعد طول فراق
ومن العجائب ان نكلف بثما * تجد القلوب تبادل الاوراق
أيه أخى وللزمان تصرف * لا يستقر باخوة و وفاق
وفدت الى يزجها ذو لوعة * ويحلها ذو مدمع رقراق
فلئن تكن تشكو اشتياقا فالذى * تشكوه حال الواله المشتاق
ولقد علمت فلا أزيدك خبرة * بى ان ودى مثل ودك باقى
لكن رأيت الصبر يجمل بالفتى * وكما علمت الحزم من أخلاق
ولقد كتمت ولو أصبت لكان من * دمعى المداد ومجرى آماقى
لكن علمت لكل أمر غاية * فلعل غاية أمرنا لتلاق

(وكتبت الى الفاضل المجيد والكامل المجيد حامل لواء لغة العرب وفارس ميدان العلوم والادب أحمد أفندى فارس فى سنة ١٢٩١)

دع ما يقول العاذل المتاهوق * فالغرب منهمر وقلبى يعشق
دعه يعز ويرتقى أوج العلا * وأهان فى حب الجمال وأرهق
بيدى قد ألقيت نفسى للهوى * ما العذول بنفسه لا يرفق
أنا عابد الوجنات ذاك جزائى يا * من يعبد النيران فيها يحرق
أنا من رمته من العيون بلية * بمهند يمضى القضاء فيسبق
وعدت عليه لحاظها بسدد * أنى رنت أردت ففيم تفوق
تكحل بلا كحل يزين سواده * شئ أرى منه المنية تبرق
ما الفرق فيما بينها وسيوفنا * وقوام ربتها ورمح بفرق
الاسواد شفارها وبياضه * وبياض ذاك وذاك أسمر أزرق
فلا شكرت القلب ضاع وانما * ماضيع العهد الذين استوثقوا

ياقاتلى

ياقاتلى ان فزت عندك بالرضا * لمذلتى فأنا بذاك موفق
أشكو ولا أشكو اليك سوى النوى * انى لأوجل للفراق وأشفق
ومن العجائب ان قدك عادل * وتجور فى حكم الغرام وتخنق
أفلا رثيت لمغرم يرجو الوفا * وترى رجاء الود منه مو بق
دنف اذا ما صح قول شفائه * فبسقم أيوب يقاس ويلحق
فى طى مهجته لبينك مسعر * وبغرب مقلته عيون تدفق
ولعمر جدك لا يفيق من الهوى * حتى يهيم العاذلون فيعلقوا
من أين يدرى الحب غير مهذب * ومتى استمال البوم غصن مورق
أما نواظره ففيك دموعها * تجرى وأما قلبه لا يعتق
ولقد رأى العذال وجهك مشرقا * فى غربه والشرق منه يشرق
تابوا فقلت لمترفيهم أقصروا * فلباب توبتكم عليكم مغلق
والشمس من غرب اذا جليت ضحى * لا تنفع الاعذار ممن يفسق
ياليلى أنت الحسن والصابى أنا * والشهم أحمد ذاك حبر مفلق
ذاك الذى نال المفاخر تالدا * وعلا علاها بالطريف يرونق
أعنيه فارسنا الذى سجد الروا * ة لمجده وأولوا المكارم أطرقوا
هو سيف دين الله فى نحر العدا * هو مسكت البلغاء آنة ينطق
جابت جوائب فخره كل الورى * فعلا له ذكر هناك مصدق
طود من المجد المبين قد استوى * بحضيضه أهل الكمال تعلقوا
نال الافادة والسيادة والعلا * وأظنها فى غيره لا تخلق
يحيى على نور تجسم صورة * يهدى البرية والدياجى تغسق
ما كنت أدرى الروم قبلك انها * أفق ومنها الشمس أو هى مشرق
من كان ينكر بعض ما قد جئته * فالحق مشهد والعقول تحقق
أبديت غنية راغب الغايات من * سر الليالى دم بقيت وما بقوا
كم من سعيد فى الورى أشقيته * بما دهاه من جلالك فيلق
كم من لئيم حاسد أرديته * بحسام حق اذ أتى يتمخرق
ورددت سهمهم بنحرهم ضحى * ورقيت أعلا ما رقيت وما رقوا
حبر اذا القرطاس مد له يدا * بيضاء سودها بفضل يغدق
نثر الجمان من المعانى فانبرت * أقلامه بطلى المبانى تنسق
ما غمزة اللحظ الخفى ولفتة الـ * ـظبى الابى ونوم جفن يأرق

والورق غنت والغصون تراقصت * والريح يزمر والرعود تصفق
يوما بأحسن منه وجها باسما * لمؤمل أو ناطقا لا يقلق
وشمائلا تلهيك عن مسرى الصبا * روميـــة لا بارق يتالق
ألفاظه قد أسكرتنا على النوى * طيبا بما أبدى لنا ويمسق
شهم اذا ترجو فبحر مانح * واذا اعتصمت به فعضب مطلق
واذا رأيت الخطب ليلا دامسا * هذا هو البدر الذى لا يمحق
هذا هو المجد المؤيد ذكره * بين الرجال مجدد لا يخلق
عذرى لديك محقق لكنها * نفس تجيش وخاطر يتخلق
فاقبل بعفو منك صباشاقه * منك الكمال ولا يلام الشيق
ان لم يفز بلقاك منى ناظرى * فلاك ماذكرت لقلبى أشوق
من لى بحصر فضائل أوتيتها * من أمها قد أم مالا يلحق
دامت عليك معزة أبدية * يلقى بها الاعداء أدهى ما لقوا

(وردالى من حضرة الصديق الاريب الفاضل الاديب الشيخ
أحمد أبو الفرج الدمنهورى)

أعد الحديث المستطاب الأصدقا * وانعش به اخواننا والأصدقا
واشرب بنا مشمولة ذهبية * صب السرور بكأسها فتدفقا
فى روضة قد ألبست أغصانها * أيدى الربيع الوشى أحمر أزرقا

(ومنها)

ملأت معارفه الصحائف مثل ما * ملأت محبته القلوب تشوقا
وبشعره ألحقت شعرى مثل ما * عشرون بالجمع المذكر ألحقا

(الى ان قال)

بتميقة ما ابن العميد وقبله * عبد الحميد كتابة قد نمقا

(فأجبت وكتبت أقول)

بزغت فخلت كل قلب مشرقا * وتأودت فسجدن أغصان النقا
وسرت براح راح فيه أخو الهوى * يحلو الصفاء ويتقيه أخو التقى
شفعت بريقتها مدامة كأسها * اذ أوترت سهم اللحاظ ففوقا
وقضت غياب همومنا بشهودها * ودعت فلبى كل قلب شيقا
وبدت تغنينا بقول شارح * لماسعى الظبى الاغن ممنطقا
وتصورت للعين شمسا تزدهى * وبدا هلالا فى الفؤاد فأشرقا

وربت

وربت على حكم القياس بشكلها * اذ جاز فوق الحد حسنا مونقا
فالقلب فيها واجب والحال فيــه مستحيل جاز عندهما الشقا
فالحب ذا هى غادة قد آنست * والحب ذا هذا نديم قد سقى
كل تفرد فى محاسنه كما * بالعلم أحمد للكمالات ارتقى
بقلائد العقيان فى منثوره * فضح الجمان منظما ومنسقا
وبنظمه أشجى البديع بدائعا * وبعلمها بهر العقول وشوقا
أدب أغض ولهجة عربية * كالزهر نورا والهلال تألقا
يا مفرد الآداب حيث تزينت * برجالها وأخا النهى اذ حققا
أهديت لى درا يعز مثاله * تاجا يزين من الفصاحة مفرقا
وافت بعزتها الوفاء فشرفت * قلبا اليك يشوقه ذاك اللقا
جمعت الى السحر الحلال نزاهة * جمعا لما هو فى سواك تفرقا
فاليك ها عذراء حبك زانها * بزغت فخلت كل قلب مشرقا

(الفصل الحادى عشر)

(حرف اللام)

(وردالى من صديقى الامجد حضرة سليم بك رحمى فى ٢٩ جمادى الاولى
سنة ١٢٩٨ وهو بالاستانة)

لك الخير لو حملت ما أنا حامله * لما رحت تنهى عن هوى أنت جاهله

(ومنها)

هنالك تدرى ما يعانى ذوو الهوى * وتعذر صبا أنت بالامس عاذله
وبالمنحنى أستغفر الله انما * أردت ضلوعى أنهن منازله
لعوب بألباب الرجال منعم * وان شقيت عشاقه وعواذله

(ومنها)

سلكت سبيل الذل فيه فلم أقل * ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعله

(ومنها)

فتى ملأت سمع الانام وشنفت * نهى الكون منظوماته ورسائله
فلم تبقه الاعراق ان جاش ذاخرا * لسائله فليتق الله سائله
ألا ها كه لولا مديحك زانه * لثقل من حمل المعائب كاهله

(الى ان قال)

ودم لابسا ثوب الفضائل نائلا * من المجد اضعاف الذى أنت آمله

(فكتبت اليه حفظه الله أقول)

أدارت شمول التيه فينا شمائله * وسائل دمعي فيه عزت وسائله
وجاد لنا بالوصل من بعد ماجفا * وجاد لنا الواشي عليه وعاذله
ورق زمان القرب اذراق أنسه * فراق فراق أوحشتنا شواغله
وحل حرام العيش اذحل أرضنا * مبارح حل برحتنا رواحله
ودارت علينا بنت مرغ عتيقة * تناولها دارا القديم تناوله
تحدث عن عصر بن شداد شيخة * تعاورها من قبل عاد أوائله
كأن الحباب المزدهي فوق كأسها * أزاهر روض أبرزتها خمائله
طفقنا نواليها بشرب أماجد * ومجلسنا الزاهي تروق أماثله
فبتنا نحيي الليل حتى تمزقت * بأنوارها بعد استتار غلائله
الى ان رأيت الشمس تزهى كأنها * كتاب سليم جاء يهديه حامله
سليم السجايا رب مجد وسودد * تعززها آدابه وفضائله
يرق فلالطف النسيم مشاكه * ويقسو فلا ليث العرين ينازله
تألف فيه كل معنى من العلا * دقائقه مشهودة وجلائله
فلا عيب فيه غير ان كماله * يقصر عن ادراكه من يحاوله
أخا الود وافاني كتاب مكرم * بدائعه تترى وشتى فواضله
نسقت به درا نظيما ولا خفا * فانك بحر واللآلئ نائله
أدل من الورد النضيد على الشذا * دلائله فى فضل من هو باذله
فدم وتقبل من محب لك الثنا * فغير الثنا ماذا الذى أنا قائله

(كتبت لبعض الاحبة فى يوم الاربعاء ١١ محرم سنة ١٢٩٢)

أهلا بوافدة تهدى الحشا تبلا * قد أوصلت حبل وجدى بعدما انفصلا
وافت فهمت بها حتى نثرت لها * لآلئ الدمع اكراما لمن نزلا
سكبت دمعي حتى قيل أغرقه * وصحت وجدا الى أن قيل قد ذهلا
وتيمت مهجة حرّاء قد فنيت * لولا قطين الاماني خلتها طللا
وارحمتا لمحب فيكم كمد * لو شامه شامت فى الحب ما عزلا
وحسنها آنه بالانس ماذكرت * الا بكيت وحق الجفن ما انهملا
فكم أرجى زماني وهو يمنعني * عودا لفائت أنس بدره أفلا
يا من به همت حتى لذلى ولى * لا كان يوم قضى تفريقنا وخلا
فنيت وجدا فلولا الحزم لافتضحت * سرائرى وأذاع الصدر ما احتملا

أحباب

أحباب قلبي لو عاينتم ولهى * بكيتم ومدنفا أمضى الصبى أملا
يميل ان تسر أرواح الصبا طربا * من حيكم فتخال الصب قد ثملا
يا سادتى وأنا العبد الذليل بمن * أذلنى أترى ماجئته قبلا
أنى أرانى ولا صبرا أصون به * سر الغرام ولا حزما يقيني ولا
يرق لى الشامت المرتاح خاطره * ياخاطرا فى فؤادى صدّ أو وصلا
ان قلت يا قلب هل صبرى بمنتصر * يقول كلا فان الصبر قد خذلا
فالقلب ذاب جوى والعين قد فنيت * منها الدموع وقد ضل النهى السبلا
فيا أخا الحب قل لى بعد هل رضيت * عنى الصبابة اذ صيرتنى مثلا

(كتبت فى ١٨ رمضان سنة ١٢٩٨ الى ابن العم الامجد حضرة على
بك نجل المرحوم عطاء الله بك وهو يومئذ فى طوبران)

أقول وقد دعى ركبي الرحيل * ونادانى التغرب فالقفول
سلام ياعلىّ ولا أبالى * أودّعكم ولى ظن جميل
وعلّ الله يجمعنا قريبا * فليس عليه شئ يستحيل
فكن سمعي وكن بصرى رقيبا * فقد يرعى على البعد الخليل
وانا كوكبا هذى المعانى * كلانا فى مطالعه يجول
وانا دوحتا جنات مجد * لنا من روحها ظل ظليل
نفذها واذكر ودّى فانى * أقول وقد دعى ركبي الرحيل

(وكتبت الى بعض الاعزاء فى جواب رسالة بتاريخ سنة ١٢٩٨)

ألا طال التباعد فاستطالا * وغيرنا النوى حالا وقالا
فهذا اليوم يمضى بانتحاب * وهذا الليل بالافكار طالا
أدير لواحظا بالدمع غرقى * وحسبي لا أرى الا خيالا
وكم ذا الصبر والدنيا تعادى * لقد أوسعت دنياى احتمالا
فهذا القلب ينفصل انفصالا * وهذا الوجد يتصل اتصالا
كأنى بين ملعبة الامانى * خيال فى كرى ذى اليأس جالا
أهيم وبيننا أمد مديد * وقد طال المدى والدهر صالا
وانى سوف أدفعه بحزم * يرد جماحه مهما تعالى
فاما أن أعانيه مجالا * واما أن أصانعه احتيالا
فدون صروفه صدر صدور * وصبر يترك الماضى حالا
فدعه كما يشاء فثم يوم * سيسقط من لياليه الحبالا

متى كان اللقاء نصيب عمرى * وما شئ دهى الا وزالا

(ومنها)

فيا مولاى ذا خطب تولى * وبشر ان عزك قد توالى

(وكتبت لبعض الاعزاء)

لقد ناحت على الايك البلابل * فهيجت الخواطر والبلابل
فقام الغصن يخطر فى دلال * وقد لعبت بعطفيه الشمائل
تناول من أزاهره كؤوسا * فأضحى من خلاعته يناول
تظن الورق ان به جنونا * فتستدعى الجداول بالسلاسل
فقال الغصن ما للطوق فضل * وفى ساقى من النهر الخلاخل
فقم يا صاحبى نحسو الحميا * ونذكر للمنى تلك الرسائل
وقم نشكو النحول وما جناه * لعدل الراح فى ظل الخمائل
ودعنى حيث قال الجد دعنى * وملبى واعتدل فالدهر مائل
والطف بالرحيق حريق صدر * تضرمه الشواغل بالشواعل
فكم فى القلب من حزن مديد * طويل البث لم يظفر بطائل
يمر الليل أنجمه حيارى * على ما مر يضرب ن الكلاكل
ويمضى اليوم فى كد وكدح * تغررنا البكور مع الاصائل
نصائح حرجات الدهر لكن * تبعدنا ولو قربت وسائل
ونستجدى الزمان صفاء قلب * ومازال الزمان بذاك باخل
عفا الرحمن عنه علام هذا * وقلب ذاهب والعقل ذاهل
وفيم يجور أو ما يبتغيه * وكيدى عنده تحصيل حاصل
أهان فعز اذ عزت امان * أضاع الجد فهو اليوم هازل

(ومنها)

تصاسب فى علاه وهو فرد * بحافيل الميادن والمحافل
فيا لله من مجد رفيع * يمازج بأسه لطف الشمائل
ترفع عن مدان فى المعالى * لذلك لا يماثله مماثل
صرفت عن الورى نطقى وودى * بما مشهوده يغنى الدلائل
فان ناداك نطقى يا أميرى * وذاك الحق قال القلب باخل
رأيت بك الاخاء وما صفاه * وفى مغناك أنزلت الرواحل
فقرلى المقام على اضطراب * وساغ الورد اذ جفت مناهل

بك

بك استأنست واستجليت صفوا * فأنسيت الاحبة والمنازل
فلما ان بعدت وسرت عنى * وحالت دون لقياك المراحل
شجى قلبى بدا وعدت شجون * لها فى طيه أبدا قلاقل
وعادلى الفراق فعاودتنى * هموم فى الفؤاد لها مراجل
فعد يا سيدى عودا عزيزا * ليحزن فارح ويساء عاذل
فانك للعلا ركن ركين * وانك للعدا الشهم الحلاحل

(وكتبت لبعض الاعزاء جوابا من رسالة فى ١٨ شعبان سنة ١٢٩٨)

تذاكر بنا عهد الحمى فهو بالبال * وكرر حديث القوم قد هاج بلبال
وزدنى من الاشجان ماشئت واسقنى * بما تبذل العينان من دمعها الغالى
وبادر لشمس الراح فالوقت حالك * حكى لون حظى أو تحول أحوالى
عسى الراح ان راحت بعقلى ساعة * تخلى فؤادى عن هموم وأشغال
وان أسفرت فامزج بهاذ كرهم فما * تسوغ بلا هذا المدام لأمثال
وغن بما استودعته من حديثهم * فعهدى قديم منذ حين وأحوال
وعلل بتغرير المنى النفس انها * كنفس سواها قد تغر بآمال
ولا تذكرن لى غير ما قد عرفته * يروح روحى أو يسلى عن السالى
فلا احتمال العتب عندى تحمل * ولا ما بقلبى ترتضى البث أقوالى
ولا الصبر منى فى التباعد ناصرى * ولا النفس طوعى فى رشادى وتضلالى
فلا ليلة يغشى الظلام نواظرى * بنوم ولا يوم يفئ باقبال
فلو زار طيف القوم جسمى لقال لى * ألا عم صباحا أيها الطلل البالى
ولو رام دهرى فوق ما بى لصدته * تحزن أعدائى وحسرة عذالى
تكاد عوادى الهم لولا اعتيادها * سلوك فؤادى ان تضل فتخفى لى
وأعدى الضنى ذكرى لديهم فلم يبن * على صفو مرآة الخواطر تمثالى
وأصبحت مما يزدهى النفس عاطلا * وأمسيت جفنى من مدامعه حالى
أصاب النوى الا العزائم والنهى * وصوتا رفيعا تحت زارة ريبال
سأتبع ذكرى ذلك العهد حسرة * تدور بها الادوار فى الفلك العالى
وانى وان ذلت جيدى لصاحب * عزيز على من همه يطلب اذلالى
وحسبى انى لا تزال سجيتى * كما تشتهى العليا تهون أهوالى
أمولاى انى جار دهرى أو ارعوى * أفكر ما يأتى وآسى على الخالى
أمولاى ان الجد وفيت حقه * وجزت ولكن الامور بآجال

أمولاى ان العزم ما أنت مزمع * مقدمه نخر واعزازه تالى
وما الرشد الا ما قضيت وانما * سواك رأى الازلال فى زى ادلال
دفعت عن الجاه الرفيع عداته * بهمة قوال لما شاء فعال
وماضر من ترجى ركائبه العلا * وما العز الا بين حل وترحال
حمدت اللقا حينا من الدهر غبطة * بقربك زاه بين أنس واجلال
وهذا النوى أبدى الى حقيقة * تقصر عن شكرى لذلك أقوالى
لكل من التقريب والبعد منة * لدى وفى كل أرى ودك الحالى
وما عجزى ان يعجز الشكر منطقى * ولكن على ان أقعد الدهر أعمالى
وانى لا أبقيها على الدهر سيرة * تعاصر أجيالا على اثر أجيال

(الفصل الثانى عشر)

(حرف الميم)

(وكتبت الى بعض الاعزاء فى صدر رسالة بتاريخ شوال سنة ١٢٩٨)

كرر حديث الوجد فهو قديم * واطلب بنا حيث الحبيب مقيم
وادفع بعزمك فى حيازيم الفضا * واخفض لهيب الروع وهو جحيم
ودع التلفت خلف بارقة الهوى * وانظر برأيك فالبصير حكيم
لا تخش دون وصال أبكار المنى * للبأس بأسا فالمجيد رغوم
واطلب أمانيك العظام بمثلها * حزما فكم بالغ العظيم عظيم
واترك بها تربا تحول حالها * وخوت معالمها فهن تخوم
وازهد هنىء المنهل المورود من * لذاتها حيث الورود حميم
وتخل عن ذكر الصبابة والهوى * ان الهوى بعد الرشاد ذميم
واءنس بذى الآجام واهجر ربعا * بكنابها أنست مها وريم
لا تأس صاح على انقضاء لذاذة * ولت فقربك والنوى مقسوم
لا توجلن لمدلهم انما * ترهى الاهلة والظلام بهيم
واذا جفاك أخ وجانب معشر * ونأى صديق صادق وحميم
فاصحب فؤادا لا يذل ثباته * واءلف جنانا يتقيه خصيم
واصدع فؤاد الصب منك بهمة * لا تنثنى عما ترى وتروم
واقصد مقر العز حيث وجدته * رحبا وحيث ترى الجلال يقيم

(منها)

بدر

بدر المعالى وابن بجدة مجدها * يثنى عليه العز والتكريم
فرع سما من أصل مجد باذخ * للناس تحت ظلاله تنعيم
مصباح مشكاة المفاخر تهتدى * بسناه أفئدة اليه تهيم
يا ابن الامير المجتبى ولك العلا * سد وافتخر ان الولاء يدوم
لا تنتهى آلاؤكم وثناؤكم * أو ينتهى المنثور والمنظوم
لا تستوى علياكم وسواكم * أو يستوى الموجود والمعدوم
فلا ذكرن ثناءكم مالم يكن * قد خاننى المنطوق والمفهوم
غابت زواهركم فأمست فى دجى * جهلا تبارى الشمس ثم نجوم
هذى المغانى المشرفات فكم بكت * اذ غادرتها جنة ونعيم
ولكم جرى دمع الغدير ومزقت * أطواقها شوق اللقاء رسوم
والورق هاتفة على أفنانها * بهواكم مثل القلوب تحوم
وغصونها قد ذلت أجيادها * واعتل من ذكر الفراق نسيم
خلفتم للمجد عينا ما غفت * أبدا ودمع غروبها مسجوم
وتركتم قلب المحب مقلبا * دأبا على جور الزمان كظيم
برحتم الالباب اذ بارحتم * ورضيتم الترحال وهو أليم
فاليك يا ابن جمال كل محامد * شوق على طول الزمان يدوم
وعليك منى كلما طلعت ذكا * أزكى السلام يحيده التعظيم

(وكتبت الى العزيز الامجد حضرة محرم بك سامى نجل المرحوم
شاهين باشا فى ١٨ محرم سنة ١٢٩٩)

أطلت مسيرا والوداد مقيم * وطال سهاد والزمان نؤوم
ففيم ترى الادوار تعكس دورها * ويعوج منها فى الوجود قويم
لقد أفسدت من محكم الامر صالحا * وذلك طبع للدهور ذميم
أرى الدهر يبدى صورة بعد صورة * لتحقر أفراح به وهموم
وما تدع الاقدار حالا بحالها * وليس لها خل وفى وخصيم
لكل من الافراح والحزن حكمة * قضى كونها الرحمن وهو رحيم
ولكن تغشى الكنه فى الامر أوجه * فلم يدر ما وجه الصواب حكيم
وقد سترت عنا حقائق دهرنا * فضلت عقول دونهن تحوم
وما دارت الادوار الا اشارة * تحقق دورا فى الامور يدوم
ولا اختلفت أحوال يوم وليلة * لغير خفايا دونهن علوم

ولم تتعاقب حالة بعد حالة * لشئ سوى التحويل وهو أليم
ولم يجعل التفريق من بعد وصلة * لامر سوى أن لا يدوم نعيم
ولم يتل وصل بعد أى تفاصل * لحكمة الان عيز فهيم
فرب انفصال لاتصال مقدر * ورب رحيل يقتضيه قدوم
فيا نور عين الانس بشر بأوبة * فقد طال شرق والفؤاد كليم

(وكتب الى حضرة الاديب عبد الله أفندى فريج جوابا عن لغز)

أباريك فى الآداب جهلا وأعلم * بأنك أدرى الناس صاح وأعلم
لعمرى ففى ذاك عين سفاهة * ولكن أراك عن عصر وأعلم
نعم انما لغزت فيه اشارة * وكل اديب بالاشارة يفهم
ولكن فما اسم ثلاث حروفه * بدت ألفا صادا ونونا تكرموا

(فكتبت الى حضرته فى ٢ صفر سنة ١٢٩٩)

سماء بها طافت من الزهر أنجم * وروض به من يانع الزهر أنجم
وراح تجلت فى زجاجة غادة * تطوف علينا أم كتاب مكرم
وفى فنثر التبر ما جاد نثره * وجاد فنظم الدر ما هو ينظم
فلله من سحر حلال تنزلت * بأبياته الاعجاز وهو محرم
ولله عبد الله ما أنت مرسل * من الجوهر المكنون يتلو وتنعم
فقد حل منا كل قلب وناظر * كما شاقنا ذاك الوداد المترجم
فيا عجبا للجوهر الفرد كيف ما * تحلل راحاتى يد الفكر يقسم
ويا طربا للغصن يبدو جماله * فيزهو وفيه معجز اللغز يعجم
فدم كيف ما شاءت معاليك باذخا * بدر معانيك العلا تتبسم

(وكتب الى حضرته من رسالة ردا على لغز بتاريخ

٢٥ القعدة سنة ١٢٩٨)

ظبى بدا حلو الكلام * عذار خديه كلام
رشف اللمى من فيه كم * أذرى بصهباء المدام
فى ليل شعر قد بدا * منه لنا البدر التمام
فقلت لا لا تعجبوا * فالبدر يبدو فى الظلام
ان عربدت ألحاظه * منها فيارب السلام
ما قد رأت من عاشق * الا رمته بالسهام

من سقم جفنيها كتسى * جسم المعنى بالسقام
ما شامه قلب خلا * فى حبه الا وهام
رقت معانى لطفه * كالراح تزهو فى انسجام

(ومنها)

ذاك الاديب الالمعى * سامى المعالى والمقام
خدن المعالى والعلا * خبر الموالى والكرام
ان هز أقلاما غدت * تذرى بأفعال الحسام
أنشأ لنا لغزا بدت * فيه المعانى بانتظام
من نور أفكار زهت * عن طالع البدر ابتسام
فقلت فى تاريخه * لما انجلى عنه اللثام
بالانس لغز قد زها * يا حبذا لغز الكلام

١٣١٠٤١٠٣٧١٤٤ ١٢٢١٠٣٧٧٢٢
سنة ١٢٩٨ سنة ١٢٩٨

(فأجبت حضرته فقلت)

ماماس غصن أو قوام * ما دار راح أو كلام
ماراق وجه أم ذكا * شدا فغنى أم حمام
لا بل هو الظبى الاغن الريم يفعل كيف رام
ذو طلعة للبدر فيها بالهوى ايل التمام
ان حاربت بلحظاته * نادى فؤادى يا سلام
أو لاعبت خطراته * تمسى الخواطر فى هيام
وافى بها زرجونة * بحبابها ذات ابتسام
قد أدركت كسرى فلا * تزداد الا فى ضرام
راقت ورق مزاجها * اذ مازجت لطف الندام
وصفت فلو وصفت معا * نى حسنها سكر المدام
فكأنها قد حدثت * بعلا سجاياك الفخام
وبعز عبد الله مثلك ان يرى بين الانام
فلأنت عنوان الحجا * ولأنت مقدام الكلام
ليراعك الصافى المضا * لا غرو ان خضع الحسام
ولقد منت بها فلا * در امنحت ولا انتظام

لكن منحت مكارما * بالشكر يكفيها الدوام
وافت فقمت بقدرها * علما وفيها مستهام
لاغرو هذا الفضل منك فأنت ذو الشيم الكرام

(وكتبت الى العزيز الامجد حضرة محرم بك سامى نجل المرحوم شاهين باشا فى ٦ رجب سنة ١٢٩٨)

أطلت النوى والهجر وهو محرم * وأنكرت شوقى وهو شئ مسلم
وأبعدت فى المسرى وأسهبت فى المدا * وأخرت كتبا وهو أمر مقدم
وخلفت قلبا لا يقر وأعينا * للقياك ظمأى وهى بالشأن تدمع
اذا ما نسيم الروض مر بيانه * أقول رسول الهاجرين يسلم
وان لاح فى جو السموات زاهرا * سنا البدر فى الظلماء قلت هو هو
وقاك الهنى ما وفاك كما أرى * وانك لو حكمت نفسك تحكم

(وقلت فى رسالة لبعض الاعزاء)

يا هماما فى المعالى والهمم * وحكيما فى ميادين الحكم
يا لسان الحق يا سر النهى * حيث ما قال وفيما قد فهم
ان نطقا لم يقل فيك الثنا * ذاك نطق كان أولى بالبكم
ولعمرى أن دهرا حادنى * عن لقاكم ذاك دهر قد يذم
فسلاما كلما هب الصبا * وسلاما كلما فكر ألم

(وكتبت من رسالة أعزى بعض الاخوان)

اصبر لدهرك كلما خطب ألم * ماذا تؤمل والوجود الى العدم
واخضع لما أمضى الاله فانها * حكم بها قد جف فى اللوح القلم
ما أنت الا روضة فلزهرها * نثر ونظم كلما نثر انتظم

(وكتبت لبعض الاحباب)

قفا بى على الرسم القصى وسلما * وعوجا لنقضى البان من بانة الحمى
وهيا بى حتى تنوح حمائم * علينا ونستبكى الركام الغمائما
ولا تمهلا بالعيس فى السير والسرى * وحثا المطايا واستحثا وعما
ولا ترهبا من وحشة الدو مظلما * ولا تخشيا من حادث الدهر ظالما
فان أنتما بلغتما جانب الحمى * ولاحت مغانيهم فقرا نخيما
فان تشتكى العيس الدبا جيرفا جعلا * لها الشوق أو فالدمع ان تشتكى الظما

وشقا

وشقا بنا من مهمه البيد خضرما * خضما وردا من لظى القيظ ضارما
فنزل فى سهل فنطوى بساطه * ونعلو ذرى طود فندهى الدواهما
فكم مثلها فيفاء جابت رواحلى * فدست عرينا تمرءت الدراغما
أرى الزائر المقدام فى بطن غابه * بحار لا نبى بالصدى حين دمدما
وتعجب أرباب الزهازج فى الفضا * للطف حنين حيث تؤنسنى الدمى
برق لحالى حالك الليل والسرى * فيسود من حزنى فيحننى التبسما
و يقصدنى من حادث الدهر صادم * على طول ما يلقى من العزم صادما
وكم ليلة دافعت دهرى مفردا * وقد جرت الويلات جيشا عرمرما
أيزعم أنى أتقى البأس لو عدت * عواديه أو أخشى الظبا والله ادما
شملت يمينى باليسار اذا التقت * عن الخصم مالم تتقه الشهد علقما
عليه العفا مانم الا شهامة * ستدفعه رغما وترميه ان رمى
وما زال يلقانى وألقى خطوبه * و يهدر فيما بيننا الباتك الدما
فلا أنا أدعوه اسيلم ضراعة * ولا هو يلقانى رؤفا مسالما
وما زالت الغارات بينى و بينه * يراقب كل من معانيه مغنما
فلا تذكرا لى دون قصدى مخاوفا * فمن عود الاهوال يلقى الدمادما
ولا تحزعا ان غالنى غائل الردى * فكم تغمد الايدى الصفاح الصوارما
ولا تعجبا ان صلت والدهر طالب * كفاحى ولكن جد لما رأيتما
فيا طالما أسرجت للصبح أشقرا * ويا طالما ألجمت لليل أدهما
ويا كم شكانى فى الكريهة سهاب * تلفت حزو رًا وأتى وحمحما
وكم معطب فرقت بهرة جمعه * وعدت عزيزا والمهين مسلما
وما عادتى هدر الكلام وانما * متى أحوج الحال اللسان تكلما
رضيت اقتحام الهول والنفس لا ترى * ولكن أبت ان يصبح الهون قيما
وما للفتى الا المخاطر مركب * اذا لم يكن الا المخاطر عاصما
وقد ينهل المر الاجاج على ظما * متى خانه عذب المراشف واللمى
لقد أوحشتنى الآنسات وروعت * فآنست بالشم الشماخ القشاعما
فروما بنا تلك المعاهد علنى * أبلغ نفسى ما وعدت العزائما
ولا تزجرا طيرى فما تلك عادتى * ولكن ذراعى والكميت المطهما
اذا لم يخنى صارم ضارم الظبا * وأمالدما مون كعوب تقوما
وان لم يكانى الهيكل الفرد للعدا * دفعت بصدرى من عنى الخطب ضيغما

وماضرّني بعد الديار على النوى * وماساءني ان أصبح الجمع ناقما
اذا كان بدء الامر يحسن غاية * وأوله يسدي بخير الخواتما
فان معانات الرجال اذا اقتضت * لك الفوز عقباها أفادت تكرما
ولا يرتضي الاذلال من حادثاته * اذا أخرت حرّ الرجال تقدما
ومن عزمه والحزم كفلا اعتزازه * حرىّ بان يلقى الكريهة باسما

(ومنها)

أمير رسى طودا وسار غمامة * وصار حساما واستقام وقوما
اذا ما بدا أبدى من البشر جنة * تروق وان عادى هو الليث ددهما
أبيّ كما تبغي المعالي جلاله * عظيم يعاني الداهمات العظائما
له حكمة تهديه للرشد والهدى * فاينظر الاشياء ظنا مرجما
ولا غادرته همة أو عزيمة * ولا غادر الرشد اليقين المدعما
فكم حرّم السهل الحلال على العدا * وكم حلل الصعب المنيع المحرّما
به ازدان صدر للعلا وسمى به * منار سمى بالمكرمات كما سمى
فلما تعامى الدهر عن شمس مجده * تعالى فلم يخترم دون كبد السما
فزج ركابا بمحمد المجد زجها * ونص المرى للويل والليل راغما
ومافي انتقال الشمس الا معزة * وليس بضير الغيث ان سار لو همى
فيامن هو العليا هو المجد كله * ويا عزة الاحكام انى تحكما
الى كم وديجور العنا يحجب المنى * وحتى م يرمى الدهر بالكيد أسهما
أما آن للايام تعرف ذنبها * اليك فتستعفيك عن ذنبها أما
وحقك لولا جهلها ما تطاولت * ولولا سفاه الدهر لم يك أجرما
ولكن أرى ان الليالي تأسفت * على ماجرى والدهر أبدى التندما
ومثلك من يعفو ويصفح للذي * يرجي ويولي الفضل من ذل فاحتمى
فبشر فهذا الصفو أبدى علائما * وأيد للجاه الرفيع الدعائما
وهذا الهنا وافى يحيي ندامه * وهذا الصفا صفا الكميت المقدما
ولم تبق الاونبة هيصمية * تصادم من عقبى النجاح الهياصما
تجرّد لعزم الأمر عزما مجرّدا * يحيل على الاعدا صفا الماء عندما
فحكمتك القصوى تدبر ما نشا * وهمتك العليا تكمك ظلما
فمن شانه الاقدام لا يتقي الوغا * ومن شأنه الادراك يدرك مبهما
وان فتى الفتيان من أسرج الدها * اذا المكر بين القوم للشرّ ألجما

لعل

لعل الذي أمضى التفرّق بيننا * وروّع قلبا واستطار وهيما
يردك ردّ البدر في ليل تمه * فتشقى بك الاعدا ويزهى من انتمى
وربك مرجوّ النوال وناصر * متى شاء نصرا بالعناية تمما

(وكتبت لبعض الاحباب)

أجب أيها المغني العوافي معالمه * فتى طال مبكاه لما أنت عالمه
فتى غادرته الغادرات مروّعا * فريدا كنصل السيف قدخان قائمه
فتى يستهين الصعب في حتم ما يشا * ويستصعب السهل الذي لا يلائمه
ويستقبل الاخطار وهي بواسر * ويستصغر الاهوال فهي تخاصمه
ويرسل دمعا عز ارسال مثله * ويشكو اشتياقا يزدري النار ضارمه
دعاه الهوى من بعد ما جرّ ما جرى * اليك فلبت ثم جاشت عزائمه
سرت نسمة من أرض تيماء فأثيرت * على قلبه فاستشعلتها حيازمه
وهم ليشكو الخطب لولا خزامة * ترى ان ذل الخطب يعتز كاتمه
وكاد النهى يرضيه بالذل ارغما * أبت همة أن يعجز الشهم ظالمه
فخاض بحار الا ل تزبد وحشة * وداس عرين الليث تخشى ضراغمه
فارد عن ورد شهى على ظما * ولا ذلت في غير مجد شكائمه
كذاك الذي في الخطب يبذل ماله * ويهدر من دون اغتنام العلا دمه
وجاب مهاب الدوّ ترجى ركابه * ويحمله قلب مع الشوق حاكمه

(ومنها)

ينادي بأعلا الصوت والخطب شانه * لعزك ركن ذل في الناس هاضمه
فما الدهر الا صائل أنت مثله * فصادمه من حق فانك صادمه
بنيت على هام الفراقد منزلا * فمن شأنه لا يبلغ الشأو هادمه
ففي الناس قوّال وفي الناس سامع * وفي الناس لوّام وفي الناس لائمه
وقد يتقي التاريخ من كان همه * كهمك والساعي الى المجد غانمه
فلا تتخذ غير العزائم صاحبا * فنعم الفتى من أغضبته عظائمه
وهوّن يهون الخطب والله فاعل * ومن هم بالاقدام فالنصر خادمه
عسى أوبة يرضى بها المجد والعلا * فاضرّ خطب ليس تخشى خواتمه

(وكتبت لبعض الاحباب)

بالحزم والعزم والافكار والحكم * تنال من لم ينل بالسيف والقلم

وبالتأمل فيما أنت آمله * حسن العواقب مكفول لذى الهمم
وفى اختيارك أسباب العلا مدد * لما ترجيه من تحسين مختتم
وفى استهانة صعب الامر مكرمة * وفى احتمال الشقا باب الى النعم
وفى دفاعك كيد الخصم محمدة * والحظ فى الفوز مقسوم من القدم
فاذكر مقال عدو واحتمال أخ * واحفظ بجاهك ركنا غير منهدم
ولا تنم فالذى عاينت منتبه * وأنت تعرف كيد الخصم والحكم
واجف الأمانى وخذ بالجد واعط به * فالجد بالجد حامى النفس عن ندم
وسر لتبلغ ما أملت غايته * وارجع حميدا عزيز الجار ذا ذمم
لا يرتضى الذل من كانت سجيته * حب المعالى ويخشى ذلة القدم
وادفع بحزمك عن مجد وعن حسب * واخش التواريخ بين العرب والعجم

(الفصل الثامن)

(حرف النون)

(وكتبت الى الصديق الأبر المرحوم حسين أفندى الساعاتى
أدعوه فى غاية محرم سنة ١٢٩٢)

فرض الهوى والشوق سن * فاصرف عيونك عن وسن
واحضر الى وذق معى * ظلم المدامة والاغن
اياك تهمل وقتنا * فلقد تكامل من ومن
هيا لنجلو حرة * بالفرح تفترس الحزن
ما ذاقها ذو حكمة * الا تستر بالعلن
من أغيد لحظاته * نعست فأيقظت الفتن
والروح فى خطراته * حركاتها أنى سكن
فاغنم معى هذا الغبو * ق الى الصبوح وخل عن
فأنا وأنت وأنسنا * لاشك من حظ الزمن
ان الشبيبة مالها * غير الخلاعة من ثمن
فاترك مقالة زاهد * ليس الضياع من الفطن
واسمع أخاك ونصحه * ان الحسين أخو الحسن

(وكتبت الى صديقى العزيز حضرة أحمد بك رفعت الشهير
بأبى نواس فى سنة ١٢٨٨)

سلام

سلام بتردادا لحبة يعلن * وان عزان ندنو وان شط موطن
سلام نواليه كروض مفوف * يطيب به ورد نضير وسوسن
وقد سرنى منكم كتاب مكرم * دقيق المعانى واضح الفضل بين
وزاد عتابى ما قرأت على النوى * وهيج ما قد كان بالصدر يكمن
فلله دهر ليله ليل قدرنا * وأيامه أعيادنا وهى أحسن

(وكتبت الى المرحوم محمد بك كامل فى سنة ١٢٨٨ أيضا)

أشكو تناه حال فيما بيننا * وزمان سوء قد تعجل بيننا
واظى اشتياق لم يزل متحكما * وشجون وجد بالفؤاد تمكنا
أوجاش نفس لا يقر قراره * وخفوق صدر بالنوى لن يسكنا
وضنى على جسمى أضر بعودى * وبكاء من جفنى كتمت فأعلنا
ولقد ثبت على الوفا وأنا أنا * متقلب بين المنية والمنى
أشكو ومالى منصف اذ أشتكى * ومن الذى أدعو ومن أرجو جنى
ولكم أسفت على بعاد ساءنى * وأراه عندكم بذلك أحسنا
والله لولا بينكم ما استرسلت * عينى ولا أضحى الجوى فتبدنا
مالى أراك على النوى متجلدا * وبعظم ما ألقى النوى متهاونا
وتغيرت تلك العهود وبدلت * تلك السجايا فاستطبت لنا العنا
لله أوقات مضت بكم لنا * ورعى زمانا مر سر كم بنا
لله عيش ماذكرت سروره * الا حزنت وحق لى أن أحزنا
خلى وان كان التفرق عادة * سبقت بها كل البرية قبلنا
فتراسل الأحباب بعض تواصل * والصب يخدع بالأمانى مثلنا
فارع الجوار ولا تضع حق الوفا * حاشا لمثلك أن يقال تلونا

(وردالى فى سنة ١٢٨٩ من جناب الاديب بولس
أفندى سوقى قصيدة منها)

ياظبية نفرت عنى وما التفتت * فيم النفار وانى لست بالجانى

(ومنها)

نار تأجج ما بين الضلوع ولا * نار المجوس التى كانت بايران

(ومنها)

أشكو الى الله من وجدى ومن ولهى * وما المهيمن الا نعم معوانى

(الى ان قال)

خط الاله على مافوق حاجبه * سطرا ومنطوقه ياخيرا نسان

(فكتبت مجيبا لجنابه)

أراك بادى الهوى مفتون أشجان * فهل شجاك الذى ياصاح أشجانى
وهل مررت قريبا من ديارهم * فعندك اليوم من أخبار جيران
وهل رأيت فؤادى فى ربوعهم * يبكى عليهم ويبكينى كواهان
حدث وقيت النوى عن حيهم خبرا * تراه يرعاه من قد كان يرعانى
فبت فى غربة أشكو النوى دنفا * وبات من حيهم فى خير أوطان
أم ناصفتنا الليالى بالاسى فأنا * أشكو الفراق وقلبى يشتكى الدانى
وهل بتلك القصور المشرفات بها * كما عهدناه من ناد وندمان
سهرت من بعدهم ليلا وقد هدأت * تلك العيون وترعى النجم أجفانى
لو كان لى كبد مزقتها أسفا * أو كان لى جلد ما كان معوانى
حالى لعمرك مذ بنا ولا عجب * حال امرئ بين أمواه ونيران
أجب فديتك ماهو فابه لعبت * أيدى التفرق من شان الى شان
حتى توهم أن البين يتلفه * لو كان ذا مهجة فيه وجثمان

(ومنها)

وهل تضاحك زهر بالغصون بها * أم تبك أيامنا أجفان غدران
ولو أتتنى كما أبغى مسالمة * أحكام دهرى لما فارقت خلانى
صفها فانى بعيد العهد ذو كمد * أرجو اللقاء وقد تأباه أزمانى
حمدتهم فذممت الناس بعدهم * لما اختبرت سواهم كل خبران

(ومنها)

ذاك الذى ان بدا تعنو الشموس له * حتى أكاد أسميه بكنعان
وان تكلم أهدى الدر منتظما * والبحر كم فيه من در ومرجان
ما كنت أحسب أن القلب يملكه * من الكمى كمى والروح روحان
حتى التقينا فقلت الدهر ذو كرم * ثم افترقنا وفى كفى حرمانى
زففت نحوى معان لو توهمها * فكر الزمان وأدناها بامعان
لما ترنم فوق الايك ساجعه * ولا ترنح غصن ماد من بان
الا وذاك لها ناطق تردده * وذاك منها يرى فى زى نشوان

وافت

وافت فقمت لها أسعى على قدم * لم تسع من قبلها يوما لسلطان
وكنت أعلم أن السحر فى دعج * واليوم أبصرت من شعر وتبيان
اليك عذرى فخاذنى بمتقد * كفى بقلبى من ايقاد أحزان
وكيف أحسن أهدى الغيث نائله * أو نفحة الورد والريحان بستانى
عليك أزكى سلام كلما عبثت * ريح الصبا سحرا فى لحظ وسنان

(وكتبت الى الاخ الاعز ابراهيم بك أدهم فى ١٩ ش سنة ١٢٩٣)

على حبك الباقى مضى عمرى الفانى * وفى ودك الصافى جرى دمعى القانى
ودمع عزيز كان عندى ممنعا * على يوم بنا بعت والكسب خسرانى
فعين ولا نوم وقلب ولا صفا * اذا فات من أتاه أو من سلقانى
وصفو حياة فى هواك عدمته * واليوم لم أعدم غرامى واشجانى
أأحبابنا فليبكنا ذو صداقة * اذا ما التقى اثنان أو بان اثنان
وان تذكروا بين الندامى صبابة * فلا تجعلونى غير صدر وعنوان
الا هل أنا كان بى أى لوعة * لا شرف أحباب بأكرم أوطان
اذا نظرت عينى حبيبين بعدنا * تذكرت اخوانى ومعشر خلان
وأرضا بها مر الشباب وانطوت * سنين الصبى فيها بحسن واحسان
بكيت على صفو ومن لى بالبكا * وما تسعد الاجفان أو تلك عينان
على اننى ما بين نهر وروضة * وخل وخلان وناد وندمان
وصفو يوافينى وروض يظلنى * فما شئت من روح وروح وريحان
ولكن عزيز ان أفارق منزلا * به مر دهر فانقضت فيه أزمانى
عزيز عزيز ذل من لم يعزه * وان كان ذا جد ومجد وسلطان
سلام أبا ابراهيم والشوق لا تسل * كنارك فى قلبى تزيد ووجدانى
سلام ولا زلتم بأنس ونعمة * سلام سلام من محب لكم عانى
فلا زلتم فى نعمة سرمدية * وفى عون ذى النعمى وفى حفظ معوان

(وردت الى من حضرة الصديق الفاضل اسماعيل أفندى عاصم هذه الابيات
مقرظا لجريدة الزمان بتاريخ ٢٦ ربيع الثانى سنة ١٢٩٩)

طاب بالتوفيق فى مصر الزمان * وارتقى اصلاحها أعلا مكان
والزمان اليوم وافى معربا * عن ذكا منشيه فى حسن البيان
وترى الحكمة فيه أرخت * أسفرت للناس أنوار الزمان

سنة ١٢٩٩   ١٢٩ ٢٥٨ ١٧١ ٧٤١

(فكتبت لحضرته متشكرا)

عاصم الآداب وضاح البيان * حازم الافكار سحار اللسان
قرة الايام فى اشراقها * غرة الادهار فى أين وآن
جدت لى ما قد أجادت نظمه * فكرة من بحرها هذا الجمان
مابها عيب سوى ان أعجزت * عن معالى شكرها درك المعان
فلسانى قاصر فى قوله * وأرى عن كتبها عجز البنان
فابق وارق المجد فيما تشتهى * من تهان بالغنا كل الأمانى
ولا يديك الأيادى انها * بالعلا جادت على هذا الزمان

(وردالى من حضرة الفاضل الاديب الشاعر حضرة عبد الله
أفندى فريج بهذا التاريخ مقرظا)

الى علياك يسعى الفرقدان * فمن ذا قال ان الفرق دانى
وهل عجب اذا ماربّ حسن * لنا قد جاد بالدر الحسان
أمير زان طارفه تليدا * بعلياه فنعم النسقتان
همام فاضل فى الناس أضحى * يشار له بأطراف البنان
تجلى فى سماء المجد بدرا * ففاز من العلا أعلا مكان
ونال الفخر فى مبرور سعى * فلم يعهد له فى الفضل ثان
أديب خير حليته علوم * وغنيته النهى ليس الغوانى
لنا منه بدا فضل ولكن * له منا بدا عجز اللسان
اذا ماهز فى اليمنى يراعا * أرانا كيف أفعال اليمانى
فدونك صاح منه بنت فكر * تبدت دونها بنت الدنان
تعاطى الراح من صهباء فيها * ألا وارشف لى تلك المعانى
سلاف ان تجلت للندامى * رأيت الكل هاموا بافتتان
وان يفتر منها الثغر خلنا * عقود الدر فى سلك الجمان
فتلك صحيفة منه لعمرى * لنا فيها زهى روض البيان
فطيبوا أنفسا يا آل مصر * لقد حزتم بها خير الامانى
وحسبكم برب الفضل فزتم * فهادا كم بتاريخ التهانى
وسامى فضله نادى بنفع * يبشركم بتوفيق الزمان

٢٠٢ ٦٥ ٩١٥ ١١٧   ٥٧٢ ٥٩٨ ١٢٩
سنة ١٢٩٩   سنة ١٢٩٩

(فاجبت

(فاجبت حضرته متشكرا)

معال أسفرت لى أم معان * غوال عطرتها أم غوان
بدور ما تجلت أم وجوه * تردد فى التعالى والتدانى
زهور يانعات أم حباب * على الكاسات منسوق الجمان
يدور بها على الندمان ساق * تسلسل بين ثغر أو قنانى
رخيم الدل وضاح المحيا * تفرد بالمثالث والمثانى
لواحظه لساعات التهانى * تعلما الدقائق والثوانى
كأن الدر فى فيه نظيم * من المفضال عبد الله جانى
جلت أبكارها أفكار خل * بديع اللفظ غواص المعانى
فلا يا حبذا ماجاد لما * أجاد بنطق حسن البيان
ويا كنز البلاغة دمت انى * لفضلك فى اعتذار وامتنان
سمحت بها فرائد ذات قدر * يكرر شكر نعمتها لسانى
فدم فى جبهة الآداب بدرا * ودم نورا على وجه الزمان

(وكتبت لبعض الاحباب)

وافى كتابك معربا * ببديع معنى فى بيان
فكأنه فيما أرى * راح يروح بها الجنان
فاقبل فديتك شوق من * عنه اليراعة ترجمان
يهدى السلام وضمنه * يهدى لعلياك الزمان

(الباب السابع فى الغزل وما يتعلق به)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

(قلت فى شعبان سنة ١٢٨٦)

يا ليلة جاد الزمان بصفوها * وشؤونه التكدير بعد صفائه
أكرم بها من ليلة ماشانها * خوف العذول ولا تمنع تائه
قضيتها مع أغيد يا طالما * واعدته حتى اعتنى بوفائه
ووفى بأحلى زورة فى وقتها * لأسر مشتاق بحسن لقائه
طفل يجور ربنا ونحن نحبه * وطريحه أيهواه اثر ذمائه
ملأ القلوب محبة ومهابة * وسبى النهى بجلاله و بهائه

لوشاء طول الليل أرخى شعره * أو رام صبح اردّه بسنانه
عاطيته حرّ المدام كأنها * من وجنتيه شفعتها بضيائه
حتى اذا مالت به ملنامعا * وكفى المنام الجدّ فى ارضائه
لله ليل سرّ من يهوى لقد * ذمّت بدور الارض بدر سمائه
ولقد تولى هل له من عودة * ولو ان ليل الخلد دون رجائه

(وقلت فى سنة ١٢٩٠)

جبينك أيها الزاهى تلألأ * ودرّ الثغر حين بدا تلألأ
فقم كى نرتشف ظلم الحميا * فداعى الصفو قد حيى ونبأ
ولا تدع المسرّة وانتهزها * وان ختمت مبادى الراح فابدأ
ولا تبدأ بمصباح دياج * ولكن بالسرور الهمّ فادرأ
فشملك بين أنس واجتماع * وقلب حسودك الباغى تجزأ
ودهرك بين احسان وحسن * وأعدانا كما نهوى وأسوأ
فلا تقنع من الدنيا بأدنى * ولا تعلق بغير هوى وتعبأ
وكن عند الخلاعة ظبى أنس * وانك للوغى ليث وأجرأ
وسد أهل الجمال بكل فضل * وعن فضل التجنى قم تبرّأ
وقلد لبة الجنات صبحا * بأنجم خندريس ذاك أضوأ
ولا تسمع من الواشى المعنى * فلا معنى لما أوحى فأخطأ
ولا تعبث بحملك مشرفيا * فان حسام لحظك منه أوجأ

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(قلت فى سنة ١٢٨٦)

الغصن شابه قدّه فتعجبا * والبدر أبصر وجهه فتحجبا
وتعرّف الروض النضير بعرفه * حتى سرت بعبيره ريح الصبا
والورق مات غصنه المارأت * قلبي على هذا القوام تقلبا
والروض تنثر زهره أكمامه * فوق الثرى شكراله وتحببا
يا حسن ذاك الوجه تحت شعوره * كيف انجلى بدرا وأرسل غيهبا
ظبيا أقول وليس يحسن أنسه * بدرا أظن وليس يسبى من سبى
لله ما فعل الدلال وتيهه * بقلوبنا مع ما استرق وعذبا

ابجنة

أبجنة من خده أوجنة * من خاله شغل الشجى وأوصبا
أم باللآلئ من ثنايا ثغره * بهر العقول وصانها واستصعبا
أشكو اله واهى به وتشوّق * وهو الذى أشكو على ما أوجبا
فيقول ان لواحظى من دأبها * قتل النفوس وما عسى أن تطلبا
فاردد فؤادك ما استطعت ولا تكن * تهوى مليكا بالجمال تغلبا
فالى م أشكو والزمان يردّنى * وأراه يتدر الحشاشة منهبا
يارب كل ملاحة صل رب كل صبابة فيك العذاب استعذبا
يقضى الليالى من جفاك بحالة * فرح العذول لها ولام وأسهبا
داوى حشاشة فقد أسقمته * وارفق به جسما نحيلا كالهبا
أيكلف القلب التصبر بعدما * ولى القرار بحبكم واستصحبا
آه على زمن السلو وأنسه * ما مرّ الا كالنسيم على الربى
أأراك تنكر ما يقرّ به الوفا * وتتيه معتزا وتبعد مطلبا
وأنا الذى وجدى عليك عتبته * وعفاف نفسى واحتمالى الرقبا
ولقد تواصل بين جفنى والبكا * لما هجرت ولم أجد لى مذهبا
ولطالما رام العواذل سلوتى * لكنهم جهلوا فضلوا المأربا
ولطالما قالوا محب ضلّ فى * حب ومحبوب جفا وتجنبا
ولطالما زعموا وظنوا ضلة * ودفعت فيصل لومهم حتى نبا
ألهم قلوب بالعيون جريحة * أم منهم من للمحبة جرّبا
كلا لقد نقلوا الحديث مرجما * وتوغلوا سبل الضلال تشعبا
حتى اهتدوا منى بنار جوانحى * واستسلموا الى حين حققت النبا
فارع الوفا واحفظ حقوق متيم * فلذى الهوى من ذى الهوى ما استوجبا

(وقلت)

ياطفلة يثنى على * خطراتها لطف الصبا
وضاحة الوجنات من * ماء النضارة والصبا
فكأنها لما بدت * تسبى بلحظتها الظبا
شمس زهت فى أفقها * تجلو الزجاجة كوكبا

(وقلت)

وحب قال لى بكمال لطف * وقد عانقته صل يا حبيبى
وقم كى نعتنق ظلما بظلم * على غفلات واش أو رقيب

ويح لي بالذي تهواه نفسي * كما يشكو العليل الى الطبيب
فمتنا الليلة والدهر عبد * وقد شكت القلوب الى القلوب
الى أن شاب فرع الليل عنا * وقاه الله من هذا المشيب

(وقلت)

الغانيات تبسمت لمطالبي * وعجبن من قولي هلم حبائبي
وسفرن عن غرر صباح كالصبا * ح حفظتها في ليل شعر واقب
وتأودن فقات أغصان النقا * حتى التفتن ظننت عين ربارب
وجلون لي كأسا يكاد ضياؤها * يخفي زجاجتها العين الشارب
فطفقت أحسوها رحيقا قرقفا * وأفوز من رشف اللمى بمآربي
حتى أضعن الحس في حبابها * وذهبن في دين الغرام مذاهبي
وسعت بي الصهباء حتى انني * لولا الحزامة ما صحبت تأدبي
لله أوقات الشباب فانها * أحلى زمان العمر فيما نجتبي

(وقلت)

من كنت أنت مراده كم يتعب * ويلام في هذا الغرام ويعتب
وفتى يرجي الشمس في أفق السما * يحتاج أن يدنيه منها كوكب
أين الليالي السالفات بحاجر * قد كان فيها للخلاعة ملعب
ياظبية نفرت وقد بعد المدى * كم مر بي وبكى على الربرب
هل تذكرين على التهاجر وصلة * والركب حث والمخالس يرقب
وأنا وأنت كما أراد لنا الهوى * يشكو النوى ومشرق ومغرب

(وقلت)

أصابك سهم من لحاظ الكواعب * وراءك غرب من سيوف الحواجب
ومالي أرى منك الغروب غريبة * كأنك تحري السحب في طرف ساكب
ومالك ان تسري الشمال عشية * تميل بها ميل الحميا بشارب
فهل أنت الا عاشق ذو تبتل * أصاب الهوى منه فؤادا كواجب
تساهر نجم الليل والليل عاكف * فهل ترجوا بدرا بين تلك الكواكب
وتهتاجك الورق التي حيث غردت * بكيت بل استبكيت عين السحائب
فياويح ود ليس يرجى وبالها * ليال تقضت بين تلك الملاعب
ويا قرب ما بين التودد والجفا * ويابعد ما بيني وبين الحبائب
لقد كان عهدي لايذم وبغيتي * تداني وآمالي تلاقي مطالبي

أظن

أظن النوى قد غيرت بيننا الهوى * وغال مبادي الود حكم العواقب
وكم وحشة تدني الفتى من أنيسه * وكم داهم يلقاه من خير صاحب

(وقلت)

نظر الحبيب بسحر عين صائبه * سلبت نهاي بكهربائها الجاذبه
وزهى ضياء شمس الجبين فأثرت * عندي انفعالات الهوى متعاقبه
بعث الهوى بحرارة في مهجتي * حلت فؤادي أدمعا متساكبه
لاتنكروا تأثير سيفي جفنه * بالطبع فهو الحذو هي الغالبه
كيف البساطة والغرام مركب * من نظرة جادت ونفس واجبه
وبدقة نظرية تبدو لنا * بظواهر وحقائق متناسبه
سكنت لواحظه فحركت الهوى * وأتت بحكم في القلوب الذاهبه

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

أقسمت باللحظ السقيم وماحوى * من سحر ألباب وفتنة فطنة
وبوجنة حمراء زاهية صفت * اذ ألفت بين اللظى والجنة
وكذا بسندس ذا العزار وحسنه * قسما وخاعي للعذار وصبوتي
وبقده الميال غصنا يانعا * وبما عليه من بلابل شقوتي
وبناحل في ضيق شابهته * لما خفيت من الظنون الجمة
اني له عبد ولست متوما * لكن لعزته حلت لي ذلتي
فدعوه يفعل مايشاء لعله * يرضى على بحكمه في قتلتي
حاشاه من ظلم على وانما * سبقت لي الأقدار منه بجفوة
لاتسألوا عن ظلمه واستعذروا * عنه وان شئتم سألتم بالتي
فأنا الذي بالنفس ملت لذاته * وجهلت ان منيتي في منيتي
يامعشر العشاق كيف رأيتم * في حالتي فلقد سمعتم قصتي

(وقلت)

علمتك الظبيات أم علمتها * هذا التلفت أم أراك سلبتها
وفضحت أغصان الرياض اذا انثنت * بالمشية الخيلاء حين مشيتها
وعقدت عين الزهر في كبد السما * شوقا اليك ولم تفز بالتها

كم أعين أبكيتها بتمنع * كم مهجة نار الجوى أصليتها
أرخصت در الدمع فيك صبابة * وبضاعتى فى الصبر قد أغليتها
وشفيت أحشائى بما هو جرحها * ورميت نيرانى بما أضرمتها
أسلمتها للوجد فهى رهينة * حسن التفاتك كيف ما اسلمتها
هذا فؤادى طال ما روعته * وترى العيون وطالما أسهرتها
فصلات ذا ووصلات أدمع هذه * وجموع صبرى بالنوى فرقتها
يا مفنى بالهندى من الحاظه * مهج الورى تفديك من كلتها
أوما كفاك تعزز وتدللى * وبداية الأشجان فوق الانتها

(وقلت فى شعبان سنة ١٢٨٦)

هجرتك بدر التم اذرق مؤنسى * وجاد حبيبى بالوصال وبغيتى
وقلت وليل الأنس كحل لحظه * وقد ضمنا فى خدر أنس وعفة
أيا قمر الآفاق عد نجلا فقد * تذكرنى لقياك أيام شقوتى
ونم يا حمام الأيك لا تبك فى هنا * فقد مالت الاغصان فى روض جنة
وراقب من أهوى من الدهر فرصة * فواصلنى من بعد هجر ومنعة
ولما صفا دهرى بخمرى شربتها * وجانبت نسكى فى اتباع صبوتى
وعانقت من أهوى وقد حل بنده * كما فتق الأكمام عن زهر وردة
وناديته والسكر يأخذ والكرى * يجول بأجفان العيون المريضة
صفا الوقت لا واش ولا مترقب * سوى عين نمام ونرجس روضة
فقال وفعل الراح يهجم نطقه * وقد مال نحوى بعد عز الشكيمة
تمتع بشملى واغتنم ما منحته * ولا تبتئس ان حل خطب بفرقتى
فما الدهر بالباقى على ما ترومه * ولا الحب قد يبقى بحسن الشبيبة
وما تجمع الأيام شملا من الورى * ولكنها تهوى افتراق الأحبة
وما تعد الآمال الا ضلالة * وما منحت الا عدت فاستردت
ألم تر أن الغصن يقطف نوره * ويمحو ضياء الشمس لون الدجنة
فقلت فدتك الروح دعنا لما دعت * اليه الأمانى من وصال ونشوة
وعاودنا صرفا من الخمر قرقفا * مشعشعة حمراء قال كوجنتى
فما زلت أسقى خمسة فى مسرة * وما زال يوليها أميرى بالتى
غرام وألحاظ ولفظ وخمرة * وأشهى رضاب بالرضا كان سكرتى
الى أن أجاب الخمر سائل الهوى * وملنا لما شئنا بحكم المشيئة

ولما

ولما انقضى بينى وبين معانقى * لذيذ فكاهاتى وألفاظ حكمتى
شدت فوق غصن البان ورق فأسمعت * دجى كان عنا فى اشتغال بغفوة
فخمش كف النجم لليل وجنة * وريع فشابت رأسه عند صدعة
وقام كغصن البان رنحه الصبا * فناولنى ما كان فى الجام شربة
ولما انجلى من غيهب الليل ما انجلى * وغرة وجه الصبح فينا تجلت
ترحل عنى والفؤاد مروع * وجفنى محجوب بأستار عبرتى
فقلت غروب البدر قد آن وقته * فقد فاجأته شمسنا بالأشعة
وانى اصب منذ نيطت تمائمى * اقامة دين الحب فرضى وسنتى
بذا صرت مقداما على كل عاشق * هز وما الأجناد الملام بحجتى
فعندى هوان الحب عز مؤيد * ومن لم يكن يدريه شر البرية

(وقال)

يا منذرى بالسيف من لحظاته * وشقائق النعمان فى وجناته
ومعذبى بدلال وتمنع * وتباعد أشقى على حسراته
انظر الى طرفى السهيد وشأنه * ما شأن وجناتى لدى عبراته
وارحم فؤادا لم يزل لك شيقا * ما كنت تحفو لو ترى حالاته
أنت الذى بهر الأهلة وجهه * والغصن يسجد ان رأى حركاته
وأنا الذى فى الحب قلت بهجتى * يا منذرى بالسيف من لحظاته

(الفصل الرابع)

(حرف الثاء)

(ومنه قال)

لعمرك ما للخمر لولاك باعث * ولولاه لم تعبث بحزمى العوابث
بلى انتباد لهما القلب والنهى * فلولا كما لم تستبح لى الحوادث
فهات ولا لها فقد راق لونها * ووجهك فضاح وجفنك نافث

(الفصل الخامس)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت فى يوم الاثنين ١٢ الحجة سنة ١٢٩٤)

الصب يكتم والصبابة تفضح * والظل يخفى والشؤون تصرح
ومتى أتاك على السلو بشاهد * وافته الحاظ الأحبة تجرح

ولئن يهم به العذول فعذره * أبدا يحير جوابه ويرجج
ويل العذول فدونه بحر طمى * من أدمعى فدعوه هل هو يسبح
وهبوا نجا منه فنار جوانحى * أدهى فقولوا من يؤم فينجح
نحن الذين رأوا الملامة كالملى * فبأى حال حالنا لا يشرح
نهوى الأهلة فوق أغصان النقا * طبعا وغزلان الخلاعة تسنح
فالجو يبكينا بأدمع جوده * والورق تندبنا بما هى تصدح
واذا بعدنا عن حبيب بارح * فالطيف بين جفوننا لا يبرح
واذا قربنا سالمتنا صبوة * ومدامة تحيى الصفا وتروح
وجسومنا يوم المجال منيعة * ونفوسنا دون الأحبة تمنح
ونصيرنا عون الاله ومنطق * كالسيف الا أنه لا يصفح
يامعشر الأدباء الأئمة * نور يضىء وجمر نار تلفح
لا يتقون سوى الهوى الا الكما * ل وما لهم غير الفكاهة مطمح
ولكم لهم من حكمة فى نكتة * تهدى الورى لو أنهم يستنصحوا
فاترك ملامتهم وعنك مار يقهم * فالله يعفو ما يشاء ويصلح

(وقلت فى سنة ١٢٩٥)

خليل صفى ظل قلبى بحبه * كليما فياليت العذول ذبيح
اذا أرسل الطيف المزاول حسرة * الى القلب أشكو هجره وأنوح
وان رام حزمى كتم مابى من الجوى * تقول دموع العين نحن نبوح
فيارب كم ذا بعد حب ولوعة * وحتى م نغدو فى الهوى ونروح

(قلت فى ليلة الجمعة ١٠ شعبان سنة ١٢٩٠ ارتجالا)

غيداء قامت تجتلى الصهباء فى وقت اصطباح
غنت فقلت حمامة * هتفت بنا فوق البطاح
وتبلجت فى شعرها * كالليل يسفر عن صباح
فضممتها وعلمت أن العمر فى وصل الملاح

(الفصل السادس)

(حرف الخاء)

(ومنه قلت)

بحجر كسى من فنون لحاظه * أضحى يغار له الغزال الأفتخ

ارجو

ارجو ويشمخ بى على لانه * فرع علا والأصل فيه أبذخ
كتب العذار على صحيفة خده * سطرا بأقلام المحاسن ينمخ
فبياض ذا بالياسمين معرف * وسواد ذا بالعبير مضمخ
صور تناسخ فى محاسن وجهه * وأرى فؤادى والهوى لا ينسخ

(الفصل السابع)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

أمؤنس قلبى حيث كنت وموحشى * اذا غبت والدانى لفكرى ومبعدى
بأى دليل أم بأية سنة * تحلل قتلى بعد عرفان مشهدى
تركت جفونى لا يزاورها الكرى * وخالفت أفكارى تعيد وتبتدى
اذا ضل عنى عاذل فى دجنة * تشب له نار الفؤاد فيهتدى
فهلا ثنى عطفك نحوى تودد * وتذكار مابى من ضنى وتوجد
وكيف ترى بالنار تعذيب صادق * يموت كما يحيى على دين أحمد

(وقلت)

بين الرياض وحسنها الزاهى وجنات الخلود
معنى تشابه سره * وتباينا بين الوجود
واللحظ يشبه نرجسا * لو كانت الازهار سود
والغصن لو دام البها * رله يشبه بالقدود
ويشاكل الرمان بعض تشاكل تيك النهود
لله ما أحلى التى * وافت لمنتظر عميد
هيفاء تخطر فى القلو * ب وفى العقول وفى الكبود
طلعت فأخجلت البدو * ر وحيرت لب الرشيد
وتأودت فتسابقت * هذى الغصون الى السجود
أهلا بها من طلعة * تزهو على رغم الحسود
وافت تزور محبها * بجنانة القلب الودود
ياحسنها من زورة * والليل يشمل بالسعود
ولطالما أملتها * والدهر يأبى ما أريد
ولطالما واعدتها * وتفى وعودى بالوعيد

أشكو اليها لوعتى * فتقول لى هل من مزيد
وتتيه عنى حيث لا * لى عن هواها من محيد
وأقول صبرى قد وهى * فتمس بى عقد البنود
وترى الدموع ترو عها * فتمس فى الصدر العقود
فأنا كما شاءت لها * طوع التواصل والصدود
والعين جارية لها * والقلب عبد فى العبيد
ولكم رأيت من الهوى * بين التخالف والعهود
من كل هول بعضه * لو يلتقى رضوى يميد
هول يراع له القضا * و يشيب ناصية الوليد
ولقد أرانى فى البعا * د الدهر ما البطش الشديد
فأريته ما الصبر فى * دفع النوائب من جليد
ولكم ذللت لعزها * والحب جبار عنيد
صانعته وخضعت فى * ما كان بالرأى السديد
حتى سهى عن فرصة * من لذة العيش الرغيد
وأنت على رغم النوى * من غير تقدمة الوعود
وافت بما فوق الظنو * ن وقربت أملا بعيد
فغنمت ليلة وصلة * والله يجعلها تعود
بين المدامة والملى * والأنس والزمن الجديد
لم أنسها اذ أقبلت * تسقى المدام وأستزيد
والبدر منبلج الضيا * والليل منسدل البرود
والدهر مغض والصبى * غض وعذال رقود
وأنا وتلك كما ترو * م يحلنا القصر المشيد
حتى اذا أخذ الكرى * منا بمأخذه الفريد
ملنا به خدا على * خد وجيدا فوق جيد
وهناك عما قد جرى * شرح يطول لمستفيد

(وقلت)

حبيبى الى كم تدانى الأعادى * وتقصى محبا بطول البعاد
وما الصفو الا مدام ووصل * مدام وساق نديم وناد
لدى روض أنس بسوم الزهور * تباكت عليه عيون الغوادى

سها

سها الدهر عنه لرب الأمانى * وقد نام فيه عيون العوادى
وتلك الغصون بدت راقصات * وهذى الطيور غدت كالشوادى
يسبحن ربا عظيما براها * وتبدى الرسيس رسيس الفؤاد
رعى الله هذا اللقا والتدانى * لننسى التنائى ونحلو التنادى
ويخطر هذا القوام بتيه * وتحكم بيض سمت بالسواد
بخلق جميل وخلق لطيف * ونطق ودود وقلب كعادى
له الله من ذى دلال وعجب * بغى الغرام قضى فى رشادى
وحيى بفيه وما فيه خمر * فأسكر لبى بنيل المراد
ولما تجلى توسمت منه * جمالا كبدر الى الأنس هادى
فبتنا بليل هنىء وأنس * وبات العذول حليف السهاد

(وقلت)

شعورك فوق بياض الجبين * صباح وليل بطول وجدى
وخالك فوق احمرار الخدود * خويدم يحرس جنات ورد
ودلك يقضى بذل اعتزازى * وتيهك يرضى انتهاكى وجهدى
فبالله قل لى بأية حكم * تحرم ودى وتقصد صدى
تركت فؤادى معنى جوادا * وفى العين أجريت وكاف جودى
وهذا ودادى وهذا اشتياقى * وهذا جفاك باخلاف عهدى

(وقلت)

أبى الحسن الان ترى حره عبدا * وأقسمت الوجنات أن تخجل الوردا
وشرفت قدر الشمس والغصن بالبها * اذ اخترت ذى وجها جميلا وذا قدا
فيارب هذا الحسن كم ذا اساءة * بصب يرى أن لا تخون له العهدا
فبالله واصل نغتنم ليلة صفت * و يكفى التجافى كم وكم أحمل الصدا

(وقلت)

أنت فى الحسن والجمال وحيد * وأنا عبد فى الهوى لا أحيد
حل لى فى الغرام جل افتضاحى * وحلا لى وحل بى ما أريد
ساقيات تطوف والراح تجلى * والندامى تبيح خدا وجيد
فالهلال المنير بالشمس يسعى * طالع بالبها بأوج السعود
خمر ظلم مزاج تلك الحميا * كوثرا طاب لى فلذ الورود
وكأن الغصون لما تثنت * بين أيدينا ما استطاعت سجود

والطيور من فوقنا عاكفات * كسليمان اذ تظل الجنود
فاجتلينا من الوجوه شموسا * تخجل البدر حيث للأنس عيد
هكذا العمر والمسرة والصفـ * ـو حبيب مواف وعيش رغيد
لارمى الله جمعنا بافتراق * ما تغنى الحمام واخضر عود

(وقات)

نظرت لها فراشت سهم عينى * بقوسى حاجبيها الى فؤادى
فوا أسفا أصاد وكنت رام * وواحزنا أذل وكنت عادى
ويالهفا يحب المحب هذا * فتروى أدمعى والقلب صادى
تنام عيونه وهى السكارى * وقد حكمت لعينى بالسهاد
وأرضى بالرضا لو كان حظى * وأقنع بالدلال على التمادى
فيالله ما فعلت بمثلى * عيون البيض بالسود الحداد

(وقات)

رنت لى فأنست فعل ما تطبع الهند * وماست فقات الغصن أخجله القد
ووافت وروح الروض لاعب أيكه * وقد حل من خصر الغصون له البند
ورق غدير الماء جسما لذاتى * يروعه روح ويجرحه الورد
وللورق ألحان أهاجت من الهوى * قديما وقد ماست من الروضة الملد
تطارحنى شكوى الصبابة والجوى * وما ودعت القا ولا راعها بعد
فلما اصطبحنا بكر خمر كريمة * وصالحنا دهر وأسعدنا السعد
غفرنا ذنوب الدهر والله غافر * ولذ لنا وصل وذل لنا صد
فيا وصل دم يا دهر ساعد ويا هوى * أجب دعوة الداعى ليحفظك الود

(وقات)

ألهى القلوب بقده المتأود * وسبى العقول بخده المتورد
والشعر ليل فوق صبح جبينه * حقا تروح به القلوب وتغتدى
أحيت قتيل غرامه ألفاظه * ولحاظه دوما تجور وتعتدى
وسعى لنا بمدامة مشفوعة * من خده بأشعة لم تخمد
وافى بزمزمها ونشرب صرفها * نورا يضل به الفؤاد المهتدى
فى غفلة الرقباء وهى كثيرة * وعلى الحقيقة ضد كل مفند
فى روض أنس والأحبا زمرة * والبدر منا بالغمام يرتدى
مازال يسقينا ونشرب ها فلا * دور اذا ما ينتهى لا يبتدى

ابدا

أبدا ولا هذا يمل دلال ذا * دأب الأعزة فى صفا وتودد
يا حسنها من ليلة ما مثلها * يهب الشباب لطامع متعهد

(وقات)

يحق صفا ماء الشبيبة فى الخد * وما شاق من هذى الرشاقة فى القد
وسحر عيون ناعسات هى الهوى * ومنها الهوى يبدو وان كنت لا أبدى
وحكمك فى الالباب تفعل ما تشا * وتقضى بما تهواه فى القرب والبعد
ولوعة قلب جاز فى طيه الهوى * اطول الليالى الباعثات على السهد
وذلى لديكم وهو لاشك عزتى * وشوقى اليكم والصبابة والوجد
تراكم ترقوا أو تعودوا فترحموا * وعلكم أن تحفظوا سابق العهد
فرب ليال بت أهوى بذكركم * أسامر أفكارى وان كان لا يجدى
أغرد بالتذكار تغريد بلبل * تناءت به الاقدار عن جنة الورد
أما آن للايام تجمع شملنا * فيبلغ هذا الهجر بى مبلغ الحد
فنمسى بكم خدا لخد بحجة * وصدرا على صدر ونهدا على نهد
وتزهى بكم تلك الليالى وتزدهى * مجالسنا والدهر يقبل بالقصد
ويصفو مدام الوصل فى راحة المنى * فقد طال تجريع التفرق والبعد

(وقات)

قوامك كالاغصان والخد كالورد * يهيج بى وجدى فأبكى الهوى وحدى
ووجهك والبدر التمام كلاهما * يروع الكرى عنى ويدعو الى السهد
فيا واحدا فى الناس قد جل حسنه * وعز من الراجى فأغناه بالصد
تخصرك أشكو من سقام ومن ضنى * فيا لوعة الشاكى ويا ضنة البند
سقى الله يوم القرب اذ كنت شمسه * وحيى ليالى الوصل باقرا السعد
فلله كم دارت كؤوس تسلسلت * وشعشعها الساقى على لمعة الخد
اذا نظر الندمان نظم حبابها * أقروا بأنى جئت بالجوهر الفرد
مدام رحيق عتقت فى دنانها * تذكر حاسيها صفا جنة الخلد
فبالله لا تسأل فكم من حشاشة * على شوقها تهفو مع القرب والبعد
وما العمر واللذات الا مدامة * وما غاية المعنى سوى الأنس والود

(وقات)

بين ألحاظ مواض * ورماح من قدود
وقسى موترات * بسهام الغنج سود

وسقام من خصور * واضطراب من خدود
لاترجى لى نجاة * انها أمر بعيد

(الفصل الثامن)

(حرف الذال)

(ومنه قلت)

صب رأيت يكون صدق هواه ذا * لا يستفيق للوم لوام هذى
يأبى النصيح على الملح ويرتضى * ذل الغرام كما يرام وهكذا
وجد الغنا فى الحب عن كل الورى * فغدى يتيه بحبه متلذذا
ألفى يواقيت الثغور تضمنت * دررا وقد ألف العذار زمردا
واذا الخدود رمته فى نيرانها * وافاه كوثر ثغره فاستنقذا
واذا اعتدى فى سكرة الحب اغتدى * بملابما تهدى المراشف واغتذا
فهو الذليل اذا الهيام أعزه * ويرى العزيز بحكم مايهوى اذا
ولو انه خطر الخاتو ببباله * لتراه منه بالفتون تعوذا

(وقلت)

أنا بافتضاحى والجوى أتلذذ * ومن السلامة بالهوى أتعوذ
فرضاك عندى ان رضيت هو المنى * ياويل من غضبوا عليك وشذذوا
ته ما تشا لا كان ماشاء الألى * طلبوا نجاتى أوهموا يستنقذوا
كيف السلو ولى بحسنك جنة * ومن المراشف كوثر ومنبذ
كتب العذار على خدودك بالبها * والفى سطرادق وهو زمرذ
صلنى أصلك وخل قلب عذولنا * بتواصل متواصل يتجذذ
مربى فرأيك مثل حبك حاكم * واحكم فأمرك مثل لحظك ينفذ
ماللعذول عليك لم يعذرفتى * بسوى ما خذ وجده لايأخذ
من ينهى عن حب الجمال مقبح * عندى ومن جهل الغرام فاملذ
ولعل عذالى بغير ملامتى * لم يغتذوا وبدرن هالم يغتذوا
أنا شيخ أرباب الصبابة كلهم * صبيان هذا الذوق لم يتلمذوا
أعطى الهيام جمال بالذى أخذا * واستنفد الصبر لما حكمه نفذا
وهل ترى صحوة عن واله دنف * فؤاده من جميا وجده جاذا
من لى بذى كحل باللحظ سل ظبا * وبالقوام على ضعف القوى ملذا
اذا

اذادنى زادنى فى قربه شغفا * فكيف بى فى الهوى بعد الدنو اذا
وكم حدا ركب أفكارى اطلعته * طيف ألم وقد جاز الغرام حذا
كأن انسان عينى فى مدامعه * موسى الكليم غدا فى اليم منتبذا
عجبت لى كيف أحيي والمدامع لى * رى غصص ولى مر الفراق غذا
كأن دمعى على خدى يجعبه * لما يرى كيف غشى العظلم الهرذا
فيا أخا الحب ساعدنى على واهى * هذا الجنون فما بال العذول هذى
انى لأ بصر غيى فى الهوى رشدا * كما أرى النصح فى عين الفلاح قذى
هل من سبيل الى سلواى عن رشأ * بوجده فى فؤاى جذماورذا
وهل أراقب اذا أهواه منتقدا * أم أرتجى من غمار الحب منتقذا
خفض عذولى فعذرى فيه متضح * لوشئت نصلت من أجاله نبذا
اياك ترجوا سلوا من شمائل من * يرى عديم الوفا بين الدنا شقذا
تالله ما أظلمت ليلات طرته * الا وكنت أخاتسهادها شقذا
ولا تبلج نورا صبح غرته * الا خشيت شقى العين والشقذا
ولا ثنى القلب عن أعطافه مبد * الادعاء هوى بعد النوى نجذا
أبقى به وبه أفنى جوى فلذا * يهون عندى مهما للحشا فلذا
انى لآنف من صدق النصيح على * علم النصير ويحلو قول من ماذا
يهوى لطلعته قلبى المشوق كما * للارض أصبح جرم الشمس مجتبذا
وروضة الخدان عزت على أملى * نيلا فان فؤادى بالمنى لجذا
لاترضنى بلوم است أجهله * فقد كفاك هيام للحشا حنذا
أوشئت ذاك فانى عنك مشتغل * هيهات يفزع ميتا قاصد وقذا

(الفصل التاسع)

(حرف الراء المهملة)

(ومنه قلت)

أجبين حبى واضح الأنوار * أم ذاك بدر فى الدجنة سارى
ذو غرة فى طرة مسكية * فهن آية ليلة ونهار
واللحظ مكحول يسل بغنجه * سيفا على الأحشاء بالأفكار
والخد مطلول بماء شبيبة * جناته ترمى الفؤاد بنار
مازلت أحرسه الى أن ساءنى * فيه عذار جر خلع عذارى

فاترك ملامك ياخلى وخلنى * بين المدامع والقضاء الجارى

(وقات)

مذا الشعور على الجبين الأزهر * فرأيت ليلا فوق يوم أنور
ظبى أغن فى الخلاعة انما * فى القلب يفعل فعل أى غضنفر
مارق اذ وايت عاذل قده * فى مهجة حرا بحب الأسمر
حتى أذل معزتى فى حبه * وأزال ستر تجملى عن مخبرى
وكذاك حال المستهام فانه * معنى يدل عليه لفظ تبصر

(وقلت)

شرفتنى يازائرى * هيجت وجد سرائرى
ورحلت عنى مسرعا * وتركتنى لمحاجرى
واطيبها من زورة * مرت كرجعة ناظر
أسفا على زمن مضى * اذ أنت فيه مجاورى
أيام يجمعنا الرضا * والدهر وفق الخاطر
أيام لاندرى الجفا * والدهر غير الغادر
وقلوبنا فى راحة * من عاذل أو عاذر
والبال منبسط لنا * بأحبة وعشائر
والواشى عنا غافل * حيث الغرام العامرى
هى مدة ماخيلت * بخواطرى لنواظرى
الاوجدت لمدمع * مثل السحاب الماطر

(وقلت)

تبدى غزال القصر فى الحلل الخضر * وأسفر بدر الحسن فى أفق الزهر
وماس فالاغصان الارواقص * به طربا وارتاح فافتضح القمرى
وأرسل من لحظيه للقلب مرسلا * فأدى ولاندرى وعاد ولم ندر
ومن يأمن السحر المبين بجفنها * وموسى كليم الله خاف من السحر
وأى فتى لم يخش ان مال قدها * ويعلم ماتلقى القلوب من السمر
تتيه وتمشى مشية العجب ان مشت * ولاعجب فالعز يدعو الى الكبر
فوالله ماأدرى الشباب أوانها * سقاها الصبى من صرفه قدح الخمر
هضيمة مهوى البند حالية الطلا * عديمة أمثال بها أعدمت صبرى
لقد شبهوا بالورد ورد خدودها * كما حملوا الاغصان رمانة الصدر
فذا

فذا الورد كالله الحيا لحيائه * وذا الغصن يستعفى بألسنة الطير
فماذا الذى ألقاه فى الحب عاذلا * وقد قام سلطان اللطافة بالعذر

(وقات)

ومطلولة الوجنات من ماء دلها * تصوب فى قلبى نبال النواظر
وتعرض عنى بعد اقبال حبها * وأشكو اهاوجدى فتنأى كهاجر
وشوقى يغرينى وحزمى يصدنى * لقد أتعبتنى بين عذل وعاذر

(وقلت)

عزيز بملك الحسن يزهى ويزدهى * ويفعل فى العشاق بالحب مايرى
تؤمل من خديه روحا وجنة * ونحرم من ورد اللمى العذب كوثرا
فيارب حتى م الجفا من محبب * وكم ذا اصطبار من محب تصبرا
يقربه ليل التواصل لاهيا * ويبعده صبح التفاصل زاجرا

(وقات)

خطرت زأيت الأسمر الخطارا * ورنت ذكرنا الأبيض البتارا
ومشت شمنار وضة فياحة * سفرت فقلنا أزهرت أقمارا
كشفت حجابا عن محيا واضح * فكشفت عن سر الهوى الأستارا
وتوردت وجناتها من صبغة * جعلت لجين الخد دريس نضارا
حتى اذا راق الرحيق وطابت الـ * أوقات وانصدع الظلام نهارا
قالت سكرنا من زجاج عتيقة * جعلت لحاظى بالفتور سكارى
فأجبتها غاب الرقيب فمالنا * لانتنم صفو الوصال جهارا
ماأحسن الاحباب يشملها الصفا * حيث العواذل غفلا وحيارى
ياطيب ماعانقت غصنا يانعا * ولثمت زهرا واختلست ثمارا
وحلات بندا عن نحيل قد خفى * بهوا لخيال وحير الأفكارا
ياحسنها من ليلة مسكية الـ * أنفاس زاهرة فليس تمارى
ماعاقنى منها سوى تقصيرها * والبدر اذ طلع الصباح توارى

(وقات)

بدا وصلها من بعد ماراعنى الهجر * ولولا اعتكار الجو ماعم القطر
فياطول ليلاه قضيت لبعدها * يكحل أجفانى بأثمدها الفكر
يخيل فى الأفكار أحمر خدها * لذاك ترى العينين أدمعها حمر

ويسودّ ذاك الخال تحت جبينها * وتحت ضياء الشمس قد يحلك البدر
ويبدو الى العينين مشرق حسنها * فيصبح فى الاجفان من غربها فجر
جفتنى بلا ذنب سوى ذل جانبى * اليها وصدّتنى وقد خاننى الصبر
شكوت وملتنى وكدت ولا أرى * أقول لقلب دونه الروح يا صخر
فمازلت يدنينى اليها تذلل * ويبعدها عنى التعزز والكبر
الى ان دعاها علم ما بى فأقبلت * تزور محبا قد أضرّ به الاسر
بسطت لها خدا يعز انبساطه * لغير هواها والغرام له أمر
وأرسلت دمعا هوّن الوجد صعبه * وأذهلت لبالبس يخدعه الدهر
تقول وقد أجرت شؤونى أدمعا * جعلت نثارا حين زرتك بل درّ
وحاينت منها والمدام وأدمعى * مع الليل غصنا دونه البدر والنهر
يقول عذولى اذ نصبت نواظرى * لطلعتها هل تعبد الشمس قل عذر
ستعلم لو أبصرت ترنوا لحاظها * وقامتها ما تفعل البيض والسمر
فيا ويل عذالى بما يعذلوننى * وما أنكروا منها وهل ينكر البدر
هم أوقدوا نار الحروب فبدلت * بنار القرى واليسر أنتجه العسر
وكنا على بعد كمكنون عنبر * فذ أوقدوا هاتم ما بيننا العطر

(وقلت)

أمدمع الطل فى خد الزهر يجرى * وقال نرجسها يا كم أرى وترى
والطير فى الدوح قد هاجت بلابلها * كأنها أعملت من عودها وترا
وللنسيم وأعطاف الغصون هوى * هذا يميل وذا يعتل حين سرى
وللخمائل وشى سندس وعلى * خاماته رونق يستوقف النظرا
والنهر منطبع فيه الجميع كما * قد يطبع الفكر فى ألبابنا صورا
والجو فيروزجى اللون زينه * طرز الكواكب منظوما ومنتثرا
والليل قدمدّ من أستاره سدلا * ومن دراريه أمسى ينثر الدررا
حتى اذا ما دجى وافى بزورته * حب أرانى بدرا فى الدجى سحرا
وافى بوعد ووافى واصطفى وصفا * يميل سكرا براح الدلّ منخطرا
مورّد الخد فى ألحاظه دعج * مقوم القد مهما لان اقتدرا
كأنما جنة الفردوس طلعته * لكنها بعدت ان تثمر الوطرا
وافى ولى مهجة يا طالما وجدت * وجدا اليه وطرف طالما انتظرا
مهفهف أغيد رقت شمائله * حلو الحديث حريّ التيه ان نفرا

مجعد الشعر وضاح الجبين فما * أمجى لك الليل الا أطلع القمرا
تجنب الراح والكأس الشهى غنى * بما سقاه لماه فرقفا عطرا
مهذب الطبع عذب اللفظ يعشقه السـ * ـلب التقى وفيه تصدق الشعرا
اذ رنى فسيوف الهند تعبده * وان تثنى أتاه الرمح فاعتذرا
لا تسبق العين قلبا فى محاسنه * الا كما تسبق المقدورة القدرا
ولا يردّ هواه ناصح حذر * الا كما ردّ هن يابس شررا
يا صاحبى سلاه الرفق فى تلفى * ان شاء فالفضل أو فالأمر ما أمرا
بين الملاحة صان الله نضرتها * وبين عز المعالى حير الفكرا
ان قلت ظبى الحمى قالت لواحظه * تلك العيون وأين الغنج ان نظرا
أو قلت شمس الضحى قال الجبين نعم * وأين ما فى الخدود الزهر مزدهرا
أو قلت غصن النقا قال القوام بلى * لولا الدلال ولولا التيه كنت أرى
أستغفر الله ما شبهته أبدا * بغيره وعسى ان أعتذر عذرا
أوّاه من موقف والدهر مبتسم * وقد صفا وقتنا والانس حيث جرى
ناولته زهرة كيما تفوز به * وكيف أهدى الى غصن النقا زهرا
فاسترجعوه لصب قل ناصره * وأى نصر على من لحظه انتصرا

(وقلت)

بدت فأرتنا كيف يبتلج البدر * ومالت فقلنا الغصن كلله الزهر
وهمنا فلما أعرضت طال ليلنا * ونلنا فلما أقبلت فاجأ الفجر
فيا حسنها من ليلة قد صفا لنا * زمان اللقا والكأس والطاس والخمر
وبتنا نحيينا ونحيى سرورها * ونغنم منها ما يضن به الدهر
مدام وندمان وخل وخلوة * ولفظ نظيم جل لم يحكه الدرّ
الى أن تقضى الليل أو شاب فرعه * ومازال ليل الانس يتبعه القصر
فيا ليلة بالقصر هل من يعيدها * ولو بابتياع الروح أو يبذل العمر
وما مثلها من ليلة مطمئنة * يساعدنا ليل ويعصمنا القصر

(وقلت)

ما أحسن الآس فوق الورد مزدهرا * بخده وعذار مهجتى أسرا
لله أعينك النجلاء كم فتكت * بمهجة وقوام فى نهى خطرا
يا من اذا مال قلت الغصن منعطف * وان تبدّى يرينا وجهه القمرا

أشكو لخصرك من سقمى ومن عدمى * فتستبيح دمى همزاته هدرا
فيامليك الهوى رفقا بعبد هوى * تجنى عليه وكم تلقاه معتذرا
الله الله فى قلبى وفى تلفى * من لوعة صدعت أومدمع وجرى
وذى جميل وقلبى فى هواك به * جنون عشق فمن ليلى ومن ذكرا
أهواك أهواك فاحكم ماتشاء ولا * تخش التجنى وسد ياسيد الامرا
فالأمر ممتثل والعبد مبتهل * والعقل منذهل والحال كيف ترى
والوجد مستعر والدمع منهمر * ياطالما قدجنى فى جسم من سهرا
ماذا تقول وقد أفنيتنى أسفا * ان قلت جار حبيبى بعدما اقتدرا
انى وان كنت أشكو فى المحبة ما * ألقى فشكرى لمن فى حبكم عذرا
تغنيك ألحاظك النجلاء فى تلفى * ان شئته فاقترب حتى أرى وترى

(وقال)

تبدت فلاح البدر وهو منير * وماست فماس الغصن وهو نضير
وسالمنا يوم من الأنس مسعد * وليل بقرب النازحين جدير
فراق لنا منهارضاب وقرقف * فراقت كؤس وابتسمن ثغور
ومال بنا سكر الشباب الى الهوى * وعادل فينا والغرام يجور
وساغ لنا من جنة الوصل كوثر * وطاب مقام واستقل سرير
فبتنا معا خدا لخد ومهجة * تحن وجفن باللقاء قرير
ومازلت فى ضاف من الشعر مرسل * وزاه من الوجنات وهو زهور
الى أن تجلى الصبح وانحسر الدجى * وولى ظلام الليل وهو حسير
فيالية ماعابها غير قصرها * كذلك ليل الواصلين قصير

(وقلت فى ليلة الثلاث ٢٠ صفر سنة ١٢٩٩)

وجه هو البدر المنير * قد هو الغصن النضير
خد أرى جنانه * ماء الشباب بها غدير
ظبى محاسنه أبت * فى الحسن أن ترضى نظير
يدعو القلوب الى الهوى * بأشد ما تدعو الخمور
ولحاظه فى فتكها * تقوى علينا بالفتور
وبجنة الخد ازدهت * اذ تفضح الولدان حور
وقوامه فى ضمه * كم جز من قلب كسير
ياحسن ليل رق لى * اذ راق بالبدر المنير

(وقلت)

(وقلت فى شعبان سنة ١٢٩٩)

حنى وجاد ونهج الود محظور * وفى ووافى وذكر القرب محذور
جاد الزمان على بخل بطلعته * وحبه خالق بالصدق مشكور
والقد جار علينا وهو معتدل * واللحظ فينا بكسر الجفن منصور
ووجنة جادها ماء الشباب صفت * ثلاثا للواحظ فى جناتها حور
تفيأت فوق نور الوجه طرته * فقلت ياحبذا ظل وممطور
ناديته وزمان القرب معتذر * عن بعده وهو بعد القرب مغفور
بنفسج الليل ضم الورد من شفق * ونرجس الزهر مثل الزهر منثور
فعاطنى فعز بز العمر ما سمحت * به الليالى ولم يحمله تقصير
وذق لماها حديثا عن قديم هوى * بكر ثوى دونها فى العصر سابور
تحى الصفا وتميت الهم نشأتها الـ * أخرى ونشأتها الاولى قوارير
قانونها حاكم فى عقل شاربها * ونشرها طيب للشرب منشور
اذا استوت فوق عرش الكأس باسمة * فكل حزم بملك الصفو مغرور
ولمعة الكأس عن قابوس يخبرنا * نعمانها منذر واللون كافور
كأنها حين رقت من لطافتها * روح تضمنها روح وبلور
ياحبذا الراح اذ تبدى سرائرنا * مع الكمال وقلب الكل مسرور
أنى لأشربها لوان مطربنا * زار الأسود وساقى الكأس زنير
فعاطينها خاليلى وهى صافية * ولا يروعنك من دنياك تكدير
ولا تهب من غد غدرا تحاذره * فكل شئ له حد ومقدور
ولا تدع أنس يوم أنت مالكه * فما وراء الذى عاينت مستور
وماعليك اذا عاجلت فرصتها * بالجد تغنمها والجد مأثور
انى لأعجب منها كيف ضل بها * قوم ومصباحها فى كأسها نور
فلايهولنك هجر الصحب زورتنا * فكل ذى خطر فى الناس مهجور
ولا يضيرنك من ألوى الزمان به * ان الجبان على ما كان معذور
انى لأعلم أن الناس خلتهم * ذات اختلال وأحلى قولهم زور
ولست أعجب من تفريق جمعهم * فكل جمع على التفريق مفطور
ولست آسف من تحويل حالهم * فكل حال على التحويل مجبور
وهل يظن فتى أنى أهون له * مادام فى غير الأكوان تغيير
فقل لهم بئس ماجازيتمو رجلا * وفى لكم وجنان الدهر مذعور

يامعشرا صدّهم عن ودّ صاحبهم * حب الحياة وطبع فيه تغرير
ودع مقال أصحاب لاخلاق لهم * فقل ان يصطفى الخلان مغرور
واذكر محاسنهم والله يرحمهم * فكلهم ميت بالجبن مقبور
واعذر فللوقت حكم يخضعون له * وللزمان على الاخلاق تأثير
شتان مابين من أبقى الوجود لنا * وبين من سبقت فيه المقادير
ان الرجال الألى ولوا لنا تركوا * عهدا نقيه وتبقيه الأساطير
فقل عنا وفاء لا سبيل له * مات الوفا وتخلى منه معمور
وخذبنا فى حديث الراح نشربها * فأنعم الناس بالايام مخمور

(وقلت فى سنة ١٢٩٦)

لله أوقات أنس متعت نظرى * يوم السباق بظبى ساحر الحور
كأنه فوق طرف جال مستبقا * طود علا فعلاه مطلع البدر
لله ماكان أحلاه بحلبتنا * جرى الهوى منه فى سمعى وفى بصرى
يوم مضى ظل يرعانى به زمنى * فى الارض أسعى ولكنى مع القمر
يوم رأيت الثريا فى يدى نزلت * والعزم فى وجل والحزم فى حذر
الله الله يايوم السباق لقد * أوليتها ساعة أحلى من العمر
ماعاقنى عن عناقى من أحب سوى * قول العذول فلان قد أراد فرى
لما تجلى وذاك الطور من جلدى * عاينت نار فؤادى دون مصطبرى
وظل قلبى يناجى طرفه شغفا * حتى أخذت كأنى فى الهوى العذرى
الله الله بالترك كم فتكت * ألحاظها بفؤاد ضائع هدر
دع مارمت ثعل والهندان طبعت * وانظر فانهما فى اللحظ والنظر
مهفهف ماله فى عصره مثل * وليس بعدله فى التيه والخفر
أهواه أهواه لاأرجو السلو وقد * علمت أنى بمن أهوى على خطر
فالعين فى خده ترعى الجنان به * والقلب من حبه يسعى الى سقر
وهكذا نحن أرباب الهوى سير * نفنى فنبقى على الدنيا المدكر

(وقلت)

ثغر نقى وخد زاهر نضر * وأعين سحرها يلهو به الحور
وغرة وقوام ان رأيتهما * هيهات يلهيك غصن البان والقمر
حسن له الآية الكبرى ومن عجب * أن لا يراها اللواحى حيثما نظروا
أمسى به كلفا أضحى به دنفا * لا الوصل يرجى ولا عن ذاك مصطبر

وزادنى

وزادنى أسفا قول الكذوب سلا * تبت يداه أيسلى السمع والبصر

(وكتبت لبعض الاحباب)

سل من جفنيه أسياف الحور * وسطا بالقد رمحا اذ خطر
علمه سكره ألحاظه * وسقت وجنته راح الخفر
يخجل الاغصان لينا ان مشى * يبهر الاقمار حسنا ان سفر
دله أمضى على عشاقه * أمره فالأمر فيهم ما أمر

(الفصل العاشر)

(حرف الزاى)

(ومنه قلت)

مهما استكن ضمير فى الهوى برزا * وثم حال عليه كلما احترزا
ومن يبادر ظبيا سيفه غنج * فانه باقتدار الحب قد عجزا
ومن يهم بدر الثغر يحرمه * فعقرب الصدغ تحمى كلما كنزا
ومن يناهز غراما باعتصام منى * لابد يلق المنايا دون ماانتهزا
فياخلى الحشا هون عليك هوى * لاينثنى بملام كيفما احتجزا
لاتحسبن الوغى شيأ يهول فتى * يلقى الغزال بأسياف الجفون غزا
ولا تخالن أن الصب يلفته * واش وشى أوعذول فى الهوى همزا
عافاك مولاك من عين اذا نظرت * أنستك معنى النهى أوحاجب غمزا
ان المحاسن يهواها رجال هوى * اذا اشترطت الهوى راموا الهوان جزا
عبادنيران وجنات بها احترقوا * من عاش يفنى ومن يفنى به نجزا

(وقلت)

ملك بملك جماله يتعزز * فلذاك يقتلنا ولا يتحرز
ان شاء أرضانا بوعد مهمل * ان شاء أنجز أو يشا لا ينجز
وأراه ميزنى بأنى عبده * وأرى العذول به كذا يتميز
ياجوهرا فى الحسن فردا ماله * الا الفؤاد محله يتحيز
فى عارضيك حقيقة نوعية * كل المحاسن دون تلك تحوز
فى فصل مثلى باختصاص تهاجر * وصل الضنى وهو المقال الموجز
بجباه لحظك واقتدار سيوفه * انى لأوهن للجفاء وأعجز

(وقلت)

بين اللواحظ والظبا * فرق الحقيقة والمجاز
وبمهجتي وخياله * معنى المحوّل والجواز
أبدى له معنى التذلل في نظير الاعتزاز
وأراه يخشى وصلني * واللحظ يدعو للبراز
فأنا ومن أهوى كذا * بين افتضاح واحتراز
كالظبي يخشى ضيغما * كالورق تحذر قرب باز
وحشاشتي وقوامه * بين اضطراب واهتزاز

(الفصل الحادي عشر)

(حرف السين)

(ومنه قلت)

ما كنت أحسب قبل هذي النعس * أن المدامة من زهور النرجس
أبدا ولا خلت البدور نواهدا * وظباء وجرة من بنات الجركس
لله هذي الأخذات عقول من * لزم الهوى فأهان عزة أنفس
هلا غنيت بلحاظها عن سحرها * أوفا كتفت بالظلم عن ذي الأكؤس

(وقلت)

خود سبت بكحل الظباء الكنس * شمس علت حر النجوم الخنس
تعنو البدور لغرة منها انجلت * لولا البهاء لقلت ست الأشمس
سكرى لواحظها تعزز دلها * عجبا لمن وما عبثن بأكؤس
هيفاء ان قامت تهيج بلابل * وتنكست ملد الغصون الميس
فلكم لديها من فؤاد متيم * طير لغير قوامها لم يحبس
ان رمت أجني وردتي وجناتها * صالت فواتكها بسيفي نرجس
فمن المجير لمن تعرض نفسه * لنفائس تفدى بطيب الأنفس
في معرك خطاره خطراتها * وسهامه من حاجب يبري القسي
خود لها وجه اذا عاينته * عاينت شمسك كالسراج المغلس
أوقت ذاك بذا أقول حقيقة * لا فرق ما بين الضيا والحندس
ولقد لهوت بها أطوف بقدها * حتى حلت فناه بيت المقدس
و بلغت غاية بغية قد حدثت * نفسي بها الآمال في الزمن المسي

في

في جنة طاب المقام فكوثري * راحي وحوري من بنات الجركس
والنهر سبح والغصون رواكع * والطير في أفنانها كمدرس
قالت أراك سلكت غاية منية * أملتها وأمنت غيلة موحش
فأجبت زاد مسرتي ان قد صفا * دهري بما أرجو فقام منكسي
والوصل في أوقاته يحلو كما * تحلو الطلا عند اللقا للمحتسي

(وقلت)

بي أغيد جافي الطباع عزيزها * يأبى المطامع بل يذود من التمس
تهوى ملاحته ويخشى بأسه * ويجل مجلسه ويكرم ان نبس
كالظبي لا ينئيه الا قصده * كالليث لا يدنيه منك سوى الشرس

(وقلت)

بغرب ظبي هات العيون النواعس * بميل قنا تلك القدود الموائس
أما تكتفي منا بدمع ولوعة * نظل ونمسي في جوى ووساوس
فجفن تهادى في محيط مدامع * وقلب تردى بين نيران قابس
ألا عطفة يشفى بها لاعج الحشا * فتزهر أيامي وتزهى مجالسي

(وقلت)

تقلد حبيبي بسيف النعس * والا اعتقل لي بهذا الميس
وماشئت فافعل بقلب هوى * فصاحب صب لهذا ابتأس
ولكن تفضل وقل ما جزا * فؤادي اذا كان طرفي اختلس

(وقلت)

مر ما تشا يا مالكي واحتكم * فالليل من جندي ودهري حرس
ويا أمير التيه أنى مشى * ويا مليك الحسن أنى جلس
هذا زمان الوصل بعد الجفا * الشمس فيه تجتلي في الغلس
لا تؤاخذ هائما في الهوى * مهما ينل فضلا والا اختلس

(وقلت)

أفدي الرواقص ربات الدلال وما * تحت الفساتين من باد ومحروس
ترتج من لعب تهتز من عجب * تختال من عزة في زي مأنوس
تلك البدور على هذي الغصون لها * لفت الغزال وأعجاب الطواويس
حذرا من اللحظ الكحيل الناعس * فلكم رمى صدر الكمي الفارس

(وقلت)

واذا لقيت من الذوابل نيزكا * فاعلم بأنك دون قد مائس
واذا صدمت الأسد فى آجامها * فاخش الدلال من الغزال الكانس
واذا هويت من الخدود حدائقا * خف ثم من خال عليه وحارس
فاقدرمى قلبى بسيف لحاظه * فرأيت قتلى من عيون مؤانسى

(وقلت)

حويت من الملاحة كل معنى * به قاد الغرام لك النفوسا
ملاحة يوسف وبها زليخا * ومنطق أحمد وقضاء موسى
فذلك من به نجلو التهانى * ومثلك من به نحسو الكؤوسا

(الفصل الثانى عشر)

(حرف الشين)

(ومنه قلت)

بنهار جبين يتجلى * فى ليل شعور اذا يغشى
هلا روّيت بظلمك يا * حبى قلبا يكوى عطشا
يامن يفديه الغصن اذا * ماماس وبهفو حيث مشى
يامن ان يبدو حكى قرا * زاه واذا يرنو فرشا
رفقا رفقا بجوى وهوى * وانظر وارحم عينا وحشا
لا تصغ للاح كذبه * حال بى أو وشاء وشى
فلكم بين الاحباب على * غيل يمشى من حيث نشا
وتعالى ربك زرد نفا * قلبه هواه كيف تشا
لولا التعليل بلو وعسى * ما امتد العيش ولا انتعشا
بحياتك لوموتى ترضى * لجعلت الروح لذاك رشا

(الفصل الثالث عشر)*

(حرف الصاد)

(ومنه قلت)

ياندامى لى قصه * من لحاظ هى لصه
سرقت نومى وضنت * من لمى حبى بمصه
أوجبت بالطرف منى * والحشا نهرا وغصه
أورثتنى الوجد لكن * ليس لى فى الوصل حصه

(الفصل الرابع عشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

بدا يستهيم القلب بالادب الغض * وأقبل يسبى اللب بالخفر المحض
وقام ليسقى الجاشرية قرقفا * وفى جفنه التفتير من سنة الغمض
وحاول أن يسعى فطافت به الطلا * ومانعه فعل المدام عن النهض
بديع تناهى بهجة وملاحة * فما البدر فى أفق ولا الزهر فى الروض
اذا أنذرتنا عن دنو عيونه * حواجبه تدعو القلوب الى الحض
كأن الذى قد علم الغصن ميله * أعار فؤادى حب ذلى لما يقضى
فيالك من ليل يمن بقربه * ويبدى هلالا يمنح الشمس فى الارض
غنمت عناقا لا يمل دوامه * على عفة فى الحب والدين والعرض
فكنت اذا قبلته أقبل المنا * وكان اذا امال أضرع بالعرض
ونلت ووفيت الصبابة حقها * وما ثم من رفع الوقار ولا خفض
وبتنا على لهو وفى لعب الهوى * وقد بات واشينا من الهم فى خوض
وكان لميدان الخلاعة بيننا * جياد تزجيها الفكاهة بالركض
تمتعت من ذاك المنيع وانما * فضضت ختاما للمنى غير مفتض
الى أن رأيت الزهر للغرب أسرعت * ركائبها والبعض فى أثر البعض
كأن ازرقاق الجو ذوب بنفسج * يدار بكأس من سنا أفقنا فضى

(وقلت)

أبدور تم أم ذوات العارض * أجرين دمعى مثل فيض العارض
وحبائل الخدعات صادت مهجتى * أم سقت روحى للهوى بالعارض
فالوجد أصبح جوهريا فى الحشا * والجسم أمسى رهن سقم عارض
كم ذا الغرام وكيف أعقل رشدما * أدعى اليه وبعض حبك عارضى
ياسامعا نوحى وناظر أدمعى * أترى البلابل تحت جود العارض
نقلت أحاديث الشجون لعرضها * فى طرس خد العين فانظر عارضى

(الفصل الخامس عشر)

(حرف الطاء)

(ومنه قلت)

ثمل اللواحظ قد نشط * وأراه للسيف اخترط
ماذاك الا أن تكو * ن أردت بي أمرا شطط
فارحم فكم بي من رضا * ردّا لما بك من سخط
كم درّ لفظ منك لى * بفم المسامع يلتقط
جانسته بمدامع * جاءت على أبهى نمط
أفهكذا يجزى فتى * قد كان يهواكم فقط
ما كان ظنى هكذا * والظنّ أكثره غلط

(الفصل السادس عشر)

(حرف الظاء)

(ومنه قلت)

اذا خلت منها الظبي فالجيد فاللحظا * وان رمت نظم الدرّ فالعقد فاللفظا
ومنها أخال الدهر ميلا وموعدا * فأحبابها تجفى وأعداؤها تحظى
وتوعدنى حفظ المودّة غادة * وماحفظت ودّا ولاعيات حفظا
ولكننى وافيتها حيث زرتها * وأيدى العدا تعدو وأعينهم يقظى
الى أن جعلت الليل عندى بياضه * وعند عذولى عكسه يصبغ الحظا

(الفصل السابع عشر)

(حرف العين)

(ومنه قلت)

قلت وافى الشتاء ياخل زرنى * فعسى يشتفى فؤادى الصديع
حلت الشمس آخر القوس فالليـ * ـل بسهم العنا جريح جزيع
جاءنا دالفا فلما أصابتـ * ـه دموعى وأحرقته ضلوع
نحو ملقى فابروم حراكا * لغوانى النجوم مثل الصريع
قال بل فانتظر ليالى ربيع * انما الورد فى زمان الربيع

*(الفصل

(الفصل الثامن عشر)

(حرف الغين)

(ومنه قلت)

سل عقرب الصدغ عن قلبى لما الدغا * واستخبر الخدّ من أىّ الدم الصبغا
فالجسم أتلفته والروح رحت بها * وقد رضينا بذا لولا العذول بغى
أشكو اليك الهوى والحسن ماصنعا * قد أشغلانى بما تبغى وقد فرغا

(وقلت)

الى م على الاعتاب خدّى يمرّغ * وحتى م من دمعى المدامة تصبغ
طعنت فؤادى بالقوام وما كفى * ذوائبك السوداء حتى تشغشغ
فكم رمت طب الظلم والظلم يعتدى * وكم قلت ورد الخدّ والصدغ يلدغ
وكل فتى غيرى هواه مقلب * فما بال قلبى شغله ليس يفرغ
أقول ولا يصغى اذا ما رأيته * وان يبتعد أشكو وأين المبلغ
وانى لمعذور به فى غرامه * فأىّ فتى فى أوجه البدر يبزغ

(الفصل التاسع عشر)

(حرف الفاء)

(ومنه قلت سنة ١٢٨٤)

علل فؤادى بالمنى وارفق به * وتلاف مابى من سقام متلف
فلكم أعالج لوعتى وأرى الهوى * يأبى مداوانى بغير المرشف
بالله دع عنك الدلال وخلنا * نأتى الهوى كفافا بغير تكلف
واترك ملام عواذل ما بيننا * وادفع حسودا بالنصيحة يشتفى
ان العواذل بين كل أحبة * داعى التفرق ثم مدخلهم خفى
فارع الوفا ان كان لابدّ الهوى * أولا فردّ القلب بعد ولا تفى

(وقلت فى سنة ١٢٨٨)

ومهفهف لعب الشباب بعطفه * والسحر أنزل آية فى طرفه
تحرى القلوب اذا مشى أنى مشى * والنطق يعجم عن حقيقة وصفه
يفنى النفوس بلحظه لكنه * لوجاد تحيى من حلاوة رشفه
كم ليلة قضيتها فى قربه * والبدر يطلع من منازل قصفه

ولرب آصال مشينا للهوى * وشربت منه بمزجه و بصرفه
وأراه يخطر كالغصون بدله * ويهز بى مر النسيم بلطفه
فى جنة أفنانها فى سكرة * من ميله والنهر هام لوقفه
وكأنه وكأنها دمع جرى * مابين الف معرض عن الفه
والزهر قد نفحت مجامر طيبه * اذطاب أنسى والرقيب بحتفه
سلفت بأحسن حالة وألذها * ياليت ذاك الوصل جاد بطيفه

(وقات)

مهج الورى أضحت عليه توالفا * وعيونهم أمست تجود ذوارفا
يسبي العقول ويصطفى تعذيب من * أمسى به كلفا وأصبح مدنفا
وتراه يلعب بالنفوس تدللا * ويجور فى الألباب مهما استعطفا
ان كان يزعم أننى قدخنته * قولوا له بالله من ترك الوفا
لما شكوت له فؤادا هائما * بيديه أضحى للهوان على شفا
وطلبت منه حفظه وأجابنى * ذاك انقضى ومضى عليه فقل عفا
واطلب فؤادا غيره أحال به * سكنا والا فاصبرن على الجفا
ناديت قلبي عنك دع ذل الهوى * فأجابنى وكفيت صبرى فا كتفى

(وقلت)

بان تمايل أم قوامك أهيف * ورنت لحاظك أم حسامك مرهف
وجنان خلد أينعت أزهارها * أم ذاك خدك بالجمال يزخرف
ماذا فعلت بمهجتى أوما كفى * وجد يزيد وشأن جفن يذرف
واهى به أعنى غرامك أصله * واهى له وهو الجمال الأشرف
وجدى به شوقى له أسفى على * صبرى ولولا ذاك لا أتأسف
وأنا الذى يرضيك كيف أمرته * فدع العواذل شنعوا أوعنفوا
هيهات مايدرى المحبة جاهل * حتى يلطفه الهوى ويظرف
دينى هواك ومن هواك أذابه * ذاك الذى فيه القضا يتصرف
ان لم تكلمه الوشاة بلومها * فاللحظ فيصل والقوام مثقف
ومن المجير وأنت مالك قلبه * ومتى أمرت فمن ترى يتخلف
ياللهوى مالى به من طاقة * كم يقوى سلطانا ويا كم أضعف
كم أسهر الليلات جفنى غارق * وحشاشة من لوعة تتلهف
مازلت حتى غبت عنى انما * أبقى الهوى على بأنى مدنف

(وقلت)

(وقلت فى سنة ١٢٩٠)

فضحت غصون البان قدا تعطفا * وأخجلت غض الورد خدا مزخرفا
وترسل بيض الهند من سود أعين * وتظهر اما ملت لدنا مثقفا
فيا جنة الفردوس ان هى أقبلت * ويازفرة النيران ان أعرضت جفا
هى الغصن ان مالت هى الورق ان شدت * هى البدر ان تبدو محاسنها اختفى
أبيت بها وجدا وتمسى خلية * وأمنحها روحا فتحرمنى الوفا
أهيم وأدرى وهى تدرى بأنها * رسيس شقائى طال أوقصر الجفا
فرب ليال بت أنسى خيالها * ينال النهى منى ويمنع مرشفا
هنيهة ليل والعواذل غفل * ولاحى ينهنيه رقيب وقد غفا
وان طال ثم الجنح ياصاح ريثما * هفا طائرا وعاصف الهوج زفزفا
فكنت كذى المرآة يستجلى صورة * تنفس من وجد فأصدأ فاختفى

(وقلت)

لاعيش الا الهوى مع من هويت فلا * تهمل سرور التهانى فاللقا صدف
وامض الحياة بذى دل وذات بها * كلاهما مغنم اللذات والتحف
ماأحسن اليوم فيه الشمس ذوغيد * وأبهج الليل اذشعر الدمى الزاف
فذا اذا ما رأته شمسه انكسفت * وتلك منها فؤاد البدر ينخسف
وبى من الترك تياه معاطفه * الا على رحمة العشاق تنعطف
اذا تبسم برق من مباسمه * رأيت أبصارنا للحسن تختطف
يرنو فتختاف الأرواح خاشعة * اليه مهطعة بالوجد تأتلف
كم قائل قال لى من ذا الذى سلبت * نهاك غمزته والتائه الصلف
فقلت بى أغيد يجفو وغانية * تنأى ومنكر أحوالى ومعترف
ولائغ أهيف بالراء تيمنى * فى جفنه وطف فى قده هيف
ناديت أنى أرى ذل الهوى شرفى * فقال دمت لك الاعزاز والشغف
فيا ذوو العقل اما أن تعو فتفو * بالعذر عهدى والا فاقتفوا وقفوا
فلا حياة لذى ذوق بلا غزل * ولاسرور اذا ما العاشقون جفوا

(وقلت)

رفقا بصب فى المحبة مدنف * يشكو ويشكر لو وعدت ولاتفى
أضحت حشاشته الصبابة اذرأى * منك التمنع والجمال اليوسفى

داريت هواك وقد تكفل جفنه * ابداء ما يخفى بغير تكلف
يا من تغار الشمس ان يبدوا لها * والغصن يسجد للقوام الأهيف
عنك التمنع والدلال فلى حشا * يكوى وجسم كاد ضعفا يختفى
يعتادنى فيك السهاد وكم جفا * جفنى الرقاد وطاب فيك تشوفى
كن راحما يا مالكى فى مهجتى * فالرفق يجمل بالجميل المنصف

(وقلت)

يا لحاظك الوسنى تجرد مرهفا * ومن لفظك الأشهى تسلسل قرقفا
فان جرحت هذى فؤاد متيم * تداركت من تلك الشفاه له الشفا
وهل أنت الا البدر تم على نقا * وهل أنا الا الصادح ناح مشغفا
ووجهك والطرات يوم وليلة * وذى ليلة الاسرى وذا يوم لى صفا
وفى خدك النعمان يحميه أسود * ووالده دهرى اذا رمت زخرفا
وعبدك يا مولاى يشكو من الهوى * شكاية مظلوم يؤمل منصفا
بحبك مجنون وفيك اصطباره * جميل ولكن قد تناها وقد عفا
رأى جوهر الدر الثنايا منظما * لذا كذب النظام حتى تفلسفا
ووحد من غير هواك لانه * تيقن اشراك الهوى مسقط الوفا
فيا آية فى الحسن لما تنزلت * تنبأت فى عشقى لدى من تكلفا
فهل شافعى بث الهوى عند مالك * فأتلو كتابا كافيا ما تحرفا
فما زال للعشاق فى الناس قبلنا * دنو تلا بعدا ووصل تلا جفا

(وقلت)

جوروا على مضنا كموا أوفانصفوا * فالقلب يعشق والمدامع تذرف
ودى لكم ما تعلمون وفوقه * وأنا كما تدرون نى متشوف
حرمتموا وصلى فهلا فكم * يعتادنى حيث الظلام يسجف
عجب الليالى خالفت ما بيننا * مع أنها شمل الهموم تؤلف
ذل الغرام كما أذل معززتى * واتى الجمال بما يجور ويتلف
يا نظرة وات وقد أبقت قوى * حسراتها والجسم منها يضعف
عذل العواذل فيك حتى خنتنى * فاليوم قد تركوا الملام وعنفوا
يا أيها الناس اتقوا ظلم الهوى * أولا فخلوا للهوى واستهدفوا
ولقد أقول لمن يلوم متيما * لم كيف شئت فما الغرام تكلف

أحسنت

أحسنت نصحك لو ترى مستنصحا * وزجرت لكن ما استفاد المدنف
من لى برد حشاشة وعدمتها * أو أوبة للرأى وهو مسوف
انى لتشجينى الصبا سحرا اذا * هبت وتحزننى الحمائم تهتف
فأهيم طورا بالهوى ويردنى * طورا نهاى فحالتى لا توصف
ويروقنى حفظ الوفاء لغادر * ويشوقنى حسن الوصال لمن جفوا
وتخالفت أخلاق أرباب الهوى * قوم وفوا عهدا وقوم ما وفوا

(الفصل العشرون)

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

قلبى صلوه فانه متشوق * رق الزمان لنا فمن ذا تتقوا
والجو فوق قبة فيروزج * والشمس قنديل بها متعلق
والروضة الغناء نمط زمرد * وجواهر الازهار فيه تنمق
والراح يسقيها غلام ظلمه * عندى ألذ من المدام وأروق
وكأنه اذ قام يخطر مائلا * غصن عليه وردة تتخلق
يختال أما شعره فيضلنا * فى ليلة والوجه بدر مشرق
قد رنحته نسمة معطارة * نحوى وراح رنحته معتق
فجعلت أسرح ناظرى فى جنة * من وجنة والقلب فيها يحرق
وأجيل طرفى فى محاسنه وفى * خلدى يجول له الخيال المطلق
حيث العواذل كالحوادث غفل * والكأس تسجد والمنام محقق
أصبو اليه وأتقى رب السما * فى حبه والقلب صب شيق
ما الحب الا عفة وفكاهة * ودع النواظر حيث تبصر تفسق

(وقلت)

بلحظ كحيل وقد رشيق * فؤادى طعين وقلبى رشيق
رقيق الكلام رقيق الفؤاد * تدارك رقيقا غدا كالرقيق
وجد بالرحيق الشهى العتيق * لتشفى عضالى وتطفى حريق
وقرب مزارى وقرر قرارى * ويكفيك هذا الجفا يا صديق

(وقلت)

رعاه الله من غصن وريق * لقد حياك من راح وريق

فلما رمت ألثم وجنتيه * رأيت الخال فى لهب الحريق
ينادى منذرا من خوف وجدى * أيا رب الشقيق من الشقيق

(وقلت)

فتنت بلحاظك كل صب عاشق * ورمت جفونك كل قلب وامق
ودعى دلالك للتهتك عفتى * وسمى جمالك لى بسحر صادق
أعملت قدك اذ ملكت حشاشتى * هلا حكمت بحكم عدل لائق
دلهتنى وأمرتنى كتم الهوى * وكلاهما صعب على ماقد بقى

(الفصل الحادى والعشرون)

(حرف الكاف)

(ومنه قلت)

ياشمس حسن سبانى حسن مرآك * فالعين جارية والقلب مأواك
ترى تقربنا بعد المعاديد * للدهر أولا فهدى الطيف لقياك
أسهرت طرفى ليال بت أغنمها * بالوصل مشرقة بدرى محياك
أهكذا ترتضى صب الدموع على * رسم الربوع بعيد ذاك لولاك
أما كفى مانوى فى القلب من شجن * وما الذى للهوى من حالة الشاكى
وان لى شافعا ترجى شفاعته * من لوعة الشاكى أو من دمعة الباكى

(وقلت)

أنت المفدى فكل الناس تهواكا * يايوسفا تكرم العشاق مثواكا
حالت فتل أسارى الحب مسلمة * فيامليك الهوى ارفق بأسراكا
ماعن رضا فى الهوى ذلوا لعزته * لولاك ما ألفوا الاذلال لولاكا
دامى المدامع ملهوب الجوانح متـ * ـعوب الجوارح لاينفك يرعاكا
رددت آماله باليأس آسفة * وزاد مايجرح الهجران عيناكا
فهل ترق لصب أنت قاتله * وحبذا قتله لوكان أرضاكا
عز الفؤاد عن الدنيا فليس ترى * عينى سواك فمن هذا ومن ذاكا

(وقلت)

ياحسن ليل فحبى أغيد وله * عز الملوك ولى ذل المماليك
حتى اذا رق لى راق الزمان به * وقلت ياليالى عاشت مواليكى
وبت

وبت اذ بات يولينى أفوز به * سلطان حسن ارتضى بعض الصعاليك

(وقلت)

كفى صدى وتعذيبى * أقلى البعض من هجرك
فهذى الحال لاتخفى * وهذا القلب فى أثرك
ونار العرب فى صدرى * ونار الترك فى صدرك (نار الترك الرمان)

(وقلت)

هيفاء فى سكناتها حركاتها * بالدل لم تملك ولم تتمالك
فاذا تبدت قلت ياشمس اسحى * وتسترى بخمار هذا الحالك
واذا هى ابتسمت الى أقول يا * من يوصل الباكى لهذا الضاحك
واذا مشت ناديت سبحان الذى * أمسكها بقوة التماسك

(وقلت فى ٦ شعبان سنة ١٢٩٩)

أفديه من أهيف حى بزوربه * والدهر مضطرب والأمر مرتبك
حى فأحيى فؤادا بالنوى دنفا * فبت ليلى وعندى الروح والملك
وافى على حين تحقيق الوفا خطر * ومسلك الود نحوى ليس ينسلك
كأن ذاك المحيا حين شرفنى * شمس الضحى ولها من مهجتى فلك

(وقلت فى ١٨ صفر سنة ١٢٩٢)

الى كم بالهوى العذرى تهتك * وكم ذا باللحاظ السود تفتك
ويا كم تسمع الواشى ينادى * اليكم دون من ترجون مهلك
ويا كم يجرى ماء الحسن لكن * لديه كم دم العشاق يسفك
دياجى الليل فى طرر وبدر * جبين بالما أحلى وأحلك
رأيت مناله لم تخش منعا * وقد نصب اللحاظ عليك معرك
فتح وأسف على أمل تراه * قريبا نار وجنته تمسك
حذاراه لما أبدت جنانا * سررت ومادريت البدر غرك
تكلف حسن صبرك أودعه * فأمرك فى يديه وقد تملك

(الفصل الثانى والعشرون)

(حرف اللام)

(ومنه قلت)

ومحبوب يجور على محب * ببيض الهند من سود كحال

فينجزنا الوعيد بنار صد * ويمطلنا الذى وعد الوصال
علا كالشمس فهو قريب مرآى * لناظره بعيد فى المنال
فيا كم قد شكوت له غرامى * وتهيامى ومن بلبال بالى
وتاه تعززا وجفا ونائى * وأغرب فى التمنع والدلال
فلما عيل صبرى فى هواه * وقد قل احتمالى واحتيالى
بعثت له بمرآة يرى ما * به قد صار هذا الحال حالى
فلما ان رأى بدرا منيرا * بديع الحسن فى ذلك الجمال
غدا صبا به مثلى الى أن * تبين بين ذى شغل وخال
فقلت له اتعذر يا حبيبى * محبا هكذا يقضى الليالى
فقال أرى الهوى مثل الحميا * لذيذ البدء مرهوب المآل
وما كنا علمناه ولكن * تعالى العشق عن همم الرجال

(وقلت)

لحظ وقد ذا وذا فى مهجتى * جلبا الهوى ذا ساحر ذا عامل
ومن العجائب ساحر هو صائل * ومن الغرائب عامل هو عادل
بالله يا ملك القلوب ارأف بها * وارحم ذويها كم يؤمل آمل
فعلى م أطلقت الزفير وقد جنى * وتسلسلت عينى وهذا الحاصل

(وقلت)

أبشير محبوبى تعالى * قل ومولانا تعالى
هل حبيب القلب وافى * هل أنيس النفس والى
طار من وجدى فؤاد * طالما ذاب اعتلالا
أرسلت عينى عيونا * جاريات الدمع سالا
قل بشير الأنس عمن * رق طبعا ودلالا
هل جنى الورد فرد * أم به الريحان جالا
حدثنى عن حبيبى * واذكرن منه وصالا
فلقد جار التنائى * ولقد صال فطالا
عل يرضى الدهر عودا * بعد ما قد قال لالا

(وقلت)

سهرت عيونى فى الغرام ليالى * والوجد مول والخيال موالى
والقلب قد عودته صبرا على * ما نالنى حتى المرير حلالى

أرنو بطرفى حيث يقبل فاتنى * فيردنى نور الهدى لضلال
وأرى الهوان معزة وكذا الهوى * يقضى على ليث الوغى لغزال
من للقلوب بأن تروح رشيقة * للحاظه وطعينة لعوال

(وقلت)

زهى منها جبين كالهلال * على غصن يميل مع الدلال
ونم بجفنها سحر خفى * يصون بسيفه ورد الزلال
فقمت لوصلها شوقا فقالت * بعيد النيل وصل من غزال
فحلت البنود ولست أدرى * ودغدغت النهود ولا أبالى
وهذى عادتى بين الغوانى * وتلك حقيقتى فى كل حال

(وقلت)

أرى الجسم أمسى عليلا نحيلا * وأصبح صبرى قليلا بخيلا
وجفنى رسولا وقلبى مجيبا * وحبك يرضى افتضاحى سبيلا
وقد كنت خال وقد كان حالى * سوى ما تراه بأنسى كفيلا
رعى الله دهرا تقضى بلومى * محبا كئيبا وصبا ذليلا
الى أن دهتنى صروف الليالى * وألفى الهوى للفؤاد الوصولا

(وقلت)

اذا حاولت ما طاق دلالا * وان طالبت وصلا قال لالا
يبادر بالذى يقضيه ظلما * وأخشى عندما أشكو نكالا
ذللت له لكى يرضيه ذلى * فلما ان درى بالحال حالا
فلا عجب اذا ما الصبر ولى * وحزن فى الحشا منى توالى
وما للقلب لا يكوى جذاذا * ودمعى ثم يتصل اتصالا
أرى الاشواق بالافكار تطوى * الى أرض بها المحبوب جالا
فأبكى ان نأى شوقا اليه * وأخشى عندما يصل انفصالا

(وقلت)

صالت جفونك فاستبحت قتيلا * وسطى قوامك فاحتقرت جديلا
وأرى لحاظك قد سعت لك تزدهى * اذ أوسعت مهج الأنام نصولا
فاشر بسلطان الهوى فى جمعنا * يهوى له الصب العزيز ذليلا
هيهات ما رميت عيونك انما * جدت فعادت بالحسام قليلا

(وقال)

سفرت كبدر التم في * فلك المعزة والجلال
ومشت كغصن البان في * روض الخلاعة والدلال
خود بدت فهي الغزا * لة ذات لحظ كالغزال
طافت بشمس من طلا * فشربت من كف الهلال
ياحسنها من ليلة * وافت ولا كل الليالي
حيث الشباب مطاوع * حيث العواذل في اعتزال
حيث الحبيب مساعد * بوصاله بعد المطال
لما خلونا لا أنسـ * ـل عما جرى حالا وقال
قسمت عيني للجما * ل وقلت للقلب المنال
وبمثل فوزي لم يفز * من كان مثلي في الرجال

(وقال)

بسيف تنازل أم بلحظ تغازل * وتسطو بقد أم برمح تعامل
ووالله ماأدري أنحن لدى اللقا * محب وحب أم قتيل وقاتل
يصادم صدر الدهر صدري ونلتقي * فأشفق من عينيك وهي ذوابل
متى يشتفي منك الفؤاد بعارض * فنسلو والا بالمنى فنواصل

(وقال)

وقد اذا ماماس هاجت بلابلي * عليه وروض الأنس شادي البلابل
ولحظ اذا ماجرد السيف جفنه * توصل للاحشاء بين المفاصل
ولم أر مثلي من قتيل بعينه * على كبد والعين تلهو بقاتل

(وقال)

أراقت دمي غيداء راقت لناظري * فقامت على قتلي بقامة عسال
لها وجنة وضاء ماالورد مثلها * عليها جرى ماء الشباب كسلسال
ومن جفنها ان جردت سيف لحظها * أرتك سيوف الهند صافية الال
ولم أر وجها قبل ذاك وقامة * كبدر بدا من فوق مائد ميال
نظرت وكم من نظرة أورثت حشا * عنا أي بلبال ووجدان بالبال

(وقال)

أخا الحسن فليشفق بأشمى من عذل * فما أنا ممن قد يروعه العذل

وقد

وقد كان عهدي ان قتلي محرم * فياليت شعري من لديك دمي أحل
وما أنا من يرضى سلوا من الهوى * وان كنت لم تحفظ لي طول ما حصل
وما أنا من ينسى قليل مودة * وان كنت قد أنسيت من أجلك الاجل
ترفق بجفن زاخر الدمع ساهر * ولكن عن قلبي فديتك لا تسل
فكم عبرة أرسلتها كاد بعضها * يقوم بعذري في المحبة لو عدل
وفي مصرعي دون اللحاظ كفاية * اذا اعتبرت تغنيك عن سير الأول
ومابين قلبي مهجة ذات حرقة * أرددها بين التروع والوجل
وكيف سلوي عن غرام تحكمت * قواه بنفس بادي عزتها أذل
أقاد لديه خاضعا متذللا * وكيف يذل الليث قانصه شبل
وأسرى وأسرى بين وجد ولوعة * وأغدو ويعدو اليأس فيما قضى الأمل
وأجري وأجرى طارق الطيف ان أنم * وهيهات يدري النوم ما تطلب المقل
فلا نار قلبي تفني جسمي فينقضي * ولا ماء دمعي يطفي من ذاك ما اشتعل
أتخدع بالآمال صبا قتلته * وهل تر مقتولا يعلل من قتل
فداؤك روحي وهي عندي عزيزة * ومثلي يرى بيع النفائس بالبدل
على أنها لم تحظ منك بمأرب * وهذا الذي ألقى بوجدي ولم تنل
وكيف التسلي عن عيون وما المها * ووجه وما الشمس المنيرة في الحمل
وتلك التي قد علمت سحر بابل * وذاك الذي لولاه لم يضرب المثل
لحاظ رمت نحوي فلم تخط في الحشا * وما كنت أدري الترك منهم بنو ثعل
رمتني بسهام من النعس زانها * كحال احورار حار في حسنه الكحل
عفا الله عنها كيف ذلت عزيمتي * لديها وما ذلت لدى البيض والاسل
فيا ليتها اذ تطلب القلب في الهوى * أصابته أو حادت فكان الذي فصل
وباطرة فوق الجبين كأنها * على جنة للحسن ظل ضفا فظل
وياوجنة من نفحة الطيب والبها * تذكرنا الرضوان للنفس حيث حل
ولم يرض رب الحسن في جنة الصفا * فأتبع حسناها الزيادة فاكتمل
وأرسل في خديه خط عذاره * وحلى حسام اللحظ اذهبا الخلل
فلا كان قلب ليس يرتاح للهوى * ولا كان طرف بالكرى بعدك اكتحل

(وقال)

اذا مال هذا القد كالغصن يانقي * فديتك فكر كيف كانت بلابلي
وان راق هذا الخد كالورد منظرا * تذكر عيوني كم سقت من خمائل

فانت الذى أحرقت قلبى بلوعة * فلم تبق فيه منزلا لمواصل
وكيف تحل الغيد فى القلب منزلا * وهل ينزل النيران أكرم نازل

(وقلت)

الغصن قدك وهو غنى مائل * والورد خدك لى عليه بلابل
والشمس تشرق كى تراك فتزدهى * والنهر يخفق منك وهو السائل
والظبى من لحظيك يشكو أسهما * وحقيقة تلك اللحاظ قواتل
أفديك من حب يجور بعدله * ومن العجائب جائر هو عادل
يفديك من صيرته عبد الهوى * بالروح لكن أين من هو قابل

(وقلت)

وغانية تفوق البدر حسنا * وتسبى بالجمال وبالكمال
اذا ناولتها الصهباء يوما * رأيت الشمس تسجد للهلال
بها نورت للايام وجها * كما نولتها بين الليالى
ومازالت يدى فى حل بند * وعينى حيث رائعة الجمال
ومثلى ليس تنكره الغوانى * وليس يهاب داهية الرجال

(وقلت)

أيا هذى الملاحة والجمال * يحق لك التمنع والدلال
وحق لى التذلل فى غرامى * وحق لعذلى ما كان قالوا
بروحى أفتديك شقيق روحى * وحاشا لا أقول فداك مال
أترضى أن أذل وأنت عزى * وأن أرجو الوصال ولا وصال

(وقلت)

الطيف واعد جفنى * بوصل بدر الجمال ى
فقلت سنة طيف * تكون فى الاعتزال
وما اعتقدت ولكن * أخذت رأى الخيال ى

(وكتبت لبعض الاحباب)

ان دهرا كنت فيه * فتنة للناس ولى
أين طرف ماتلهى * أين قلب ما تسلى
أين اذ تعرض عنا * أين اذ تظهر دلا
أين اذ تشرق فينا * مثل بدر يتجلى

كل

كل هذا منك ولى * وتقضى وتخلى
فابك أياما تقضت * وانع حسنا اضمحلا
ان بعد الفرح حزنا * ان بعد العز ذلا

(الفصل الثالث والعشرون)

(حرف الميم)

(ومنه قلت)

تبسم ثغر الانشراح وطالما * تمنيت من دهرى اراه تبسما
ووافى زمانى بعدما غادر الهوى * فؤادى على يأس كئيبا متيما
فبادر الى الصهباء صرفا وعاطنى * ودع عاذلى عما أحل وحرما
فهذا عذار قد كسى الخد سندسا * يشير لنا ان نخلع العذر فى الدمى
وهذا الجمال الفرد فاغنم وهبه * ولاتخش لواما يلومون فى اللمى

(وقلت)

يا من أنى والدمع يحجب أعينى * والوجد يحكم فى الفؤاد تضرما
انى غفرت ذنوب دهر قد مضى * اذ رام قربك شافعا مذ أجرما
فلطالما سرت الصبا من نحوكم * معتلة فتمايلت بى حيثما
شكرا ليومك وهو يوم زاهر * اذ شرفت وجه الثرى شمس السما

(وقلت من قصيدة)

كم ليال بت فيها هاصرا * غصن بان وافاها لاثمه
حيث مدت سترها من عنبر * والدرارى ناقشات راقمه
وأرى من حسن هذى جنة * لحمام الحلى فيها هائمه

(وقلت)

يا من ترنح كالغصو * ن أما لها روح النسيم
يهنيك قلبى طائر * وقوامك الزاهى القويم
يرضيك طرفى ساهر * فى شعرك الداجى البهيم
يا من يعذب مهجتى * فى حبه وهو النعيم
لاتسمع زور الحديث فودى الود القديم

(وقلت)

فؤادى على غصن القوام يهيم * ودمعى بجنات الخدود سجوم

وان كان جفنى لاترون جراحه * فقلبى من تلك العيون كليم
ولا تأسفوا ليث الشرى قاد قلبه * كريم جليل الوالدين كريم
سأسهر ليلى والانام هواجع * وأبهت يومى والعذول يلوم

(وقلت)

وليلة أنس والحوادث نوم * أبيت بها بين المحبين أنعم
بها سالمتنى الغيد وهى منيعة * وحل شراب الخمر وهو محرم
قضيت بها صفوا يعز دوامه * ونلت صفاء الدهر والعيش مغنم
وها قد قضى التفريق بينى وبينها * ومازال من تهوى يحب ويظلم
فياليت شعرى هل لذيالك أوبة * ويعلم دهر قدر ما بى فيندم

(وقلت)

رويد اللحظ فى قلب المتيم * لعمرك ان ظلمك لى محرم
شواهد ما الاقى شاهدات * ومثلى كم لمثلك قد تظلم
دع العذال واعذر فيك حبى * فكم قال العذول وكم تكلم
يهون على ماقالوا اذاما * رأيت الغى فى رشدى مسلم

(وقلت)

وافى الصفا بتحية وسلام * فالسعد عبدى والزمان غلامى
وأرى الليالى أسفرت بمسرة * كانت أسر سرائر الايام
وتبسمت عن ثغر بشر ضاحك * وتمايلت من فرحها بمدام
وأرى الصبابة عاودتنى بعدما * أخذ السلو لنهجه بذمامى
خلعت على من الشباب مطارفا * من بعدما أخلقت من اعوام
نادت فؤادى للهوى وقداره وى * فأجابها بمدامة وندام
فشكرتها وحمدت حسن صنيعها * وثنيت عن هذا الزمان ملامى
وافت تذكرنى حديثا قد مضى * فطفقت أذكرها قديم هيامى
والناد زاه بالاحبة زاهر * أفقا ومن أهواه بدر تمام
والعود ردد عن لسان سرورنا * شكرا لها ونزيده بدوام
وافى الحبيب فلاح أنسى فانجلى * حزنى وزالت حيث عاد سقامى
حب كأن البدر نور جبينه * أوان من فرعيه لون ظلام
سكرى لواحظه بخمرة دله * أغناه خمر دلاله عن جام
يرنو فيسكر من يراه بلفتة * طورا وطورا يعتدى بحسام

يا قلب

ياقلب لاتخش الشواجر فى الوغى * من بعد ما لاقيت رمح قوام
نزه عيونك فى مطالع حسنه * واظهر كمالك فى بديع كلام

(وقلت)

عواذلى بلبالهم * أضحى يناوى بالهم
مالوا ليغروا منيتى * عن وصلتى ومالهم
فانظر له واصلنا * من بعد ما فاصلهم
وبالوفا جاد لنا * لكنه جاد لهم

(وقلت مرتجلا)

عجيب من عيونك وهى سكرى * فعال السحر ما بين الانام
وأعجب منهما خصر سقيم * تكفل حمل اكفال ضخام
وأعجب كل شئ فيك حالى * هواك يسوءنى وترى غرامى

(وقلت)

ياأيها الناس اتقوا ربكم * لاى شئ تهجروا صبكم
أذنبتموا فى هجره واصلوا * أو واعدوه أوخذوا حبكم
عسى تريحوا قلبه من جوى * أولا تريحوا بالجفا قلبكم
وان يكن ذنبا جنى فاغفروا * ليغفر الله به ذنبكم

(الفصل الرابع والعشرون)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

سلوا ان جهلتم فى الغرام من الجانى * أأقبالك الماضى أم الحال الجانى
عذارك عذرى فى عذار خلعته * فها أنا عذرى الهوى والهوى شانى
أما والذى أنشاك فينا كما نشا * لقد جرت فينا باعتزاز وسلطان
وحاجبك الفتاك تركى فتكه * حماه من الاعراب عن حال هجران
فياليته يرمى فيقضى على الحشا * ولكنه يسطو بسطوة نشوان
كفى مالكى ما كان أو هو كائن * فقد آن أن يرضى المحب برضوان
رضيت بما ترضى فجد لى بالرضا * فانك لو جربت غيرى ترضانى

(وقلت)

سل منيتى فيما جنى * ولما أساء وأحسنا

أضنى وضنّ بلفظه * والموت من ذا والضنى
مع انني أهواه لــكن لا أزيد على المنى
أرضى بما يرضى العفيــف ولست أطمع للخنا
فاذا يواصل كنت لا * أهوى به الا الهنا
أو صدّ عنى لم أقل * الا هو الغصن انثنى
فلز بما بعد النوى * يدنو فأبصره دنى
عوّدت قلبي حكمتى * فرأيت كلا هينا

(وقلت)

تأمل حسن فتان الغوانى * فلست ترى له فى الحسن ثانى
بألحاظ له صالت غضاب * يسلّ عليك منها صارمان
بخدّ رائق للحسن ماء * به يسقى رياض الأرجوان
تعذب مهجتى فيه وعينى * لما من وجنتيه جنتان
ودر مباسم أبكت عيونى * بياقوت على شكل الجمان
بقدّ مفرد أنى تثنى * عليه غردت ورق المثانى
فيالله من وجدى عليه * هويت دلاله فهوى هوانى

(وقلت)

أقول له أخدّ من شقيق * يقول نعم وقدّ من غصون
فقلت تبارك الرحمن هذى * جنان قال فيها عين عين
فقلت يكون من آس عذار * فقال وغرة من ياسمين
فقلت بجود هذا الحسن فينا * فقال رجوت لكن من ضنين
فقلت أروم سيفا من جفون * فقال وذلك الهندى صين
فقلت جننت فى عشق فاذا * فقال بذا وصلت الى فنون
فقلت أما ترى حال المعنى * فقال شكاية لسوى معين
فقلت هواك عز فى هوان * فقال وهل هواى سوى مهين
فقلت أترتضى ارسال دمعى * فقال بلى وأطرب من أنين
اذا ما كنت ذا وجد كمين * فسلسل بالدموع هوى الجنون
فيا ملأ الهوى أفتون فيه * فانى جاهــل ما تعلمون

(وقلت)

قمما بالربى وظل الغصون * وبعين بين الجنان سبونى

كم

كم جبين كيوم وصل محب * تحت شعر كليل هجر مبين
وعيون من التدلل سكرى * ساحرات بغمز غنج الجفون
وقوام أنى تمايل تيها * غردت فوقه بنات الشجون
ان لى فى هوى الأحبة قلبا * ذا اشتياق وأدمعا كالعيون
ألبستنى الشؤون ثوب شقيق * أو عقيق وكل ذا من شؤونى
كيف أهوى غنج العيون وانى * فى الهوى بعد ذا صريع العيون
والعذول الظلوم يهذى بلومى * و يرى ذلتى ويرضى أنين
كم يقولون قد عدمت وجودا * ويحهم بالملام هم أعدمون
وغريب يرون ذلى عزيزا * ليتهم بالكلام ما عززون
كم بجهل تفننوا واستطالوا * وأرانى أودّ أن لو جفون
هل بغير الهوى لعيشك ذكرى * أو لغير الهوى تلذ منون
عذلوا ليتهم أصابوا سكوتا * أو رأوا ما أرى ولم يعذلونى
أيها اللائمون هيهات جدوى * ليس يغنى الملام بعد الفتون
جربوا فى الهوى النوى والأمانى * واسهروا فى الدجى بقلب حزين
ثم هاتوا وروّعونى وقولوا * واحكموا لومكم به لو يقينى
ليس قلبي ولا المدامع طوعى * أحتكم فيهما ولا من شؤونى
قد مضى بالغرام صبرى وحزمى * وارتضيت الهوان لو ترتضون
ان لى فى الغرام عذرا جليا * رقة الميل للجمال المصون
هل رأيت الغصون تهدى بدورا * أو سمعت الشموس ترنو كعين
جلّ من أرسل الدجى من شعور * وأضاء الضحى بنور الجبين
وحبا خدّه برضوان عدن * غيران الجنات تحت العيون
نحن ان نفتضح بها لا نبالى * ما الذى العقل لام أهل الجنون

(وقلت)

يا من يقى بصغار الدر زرجونا * ماذا أفدت لقد روّعت محزونا
لم يشف منك فؤادا أنت جارحه * أذهبت دنياه لا تذهب له الدينا
عجبت يا جنة الوجنات طالبها * لم يجن يوما فكم يشقى بها حينا
ويا زمرد ذياك العذار لقد * أنبتّ فى ورد ذاك الخدّ نسرينا
لو نبهت من نعاس مقلتاك ومن * سكر التدلل والتفتير تبكينا
جلّ الذى خط نون الحاجبين ومن * فى العذار اقتضى فى الرسم تنوينا

يامفردا ماله فى حسنه مثل * انظر بلطفك ما حال المحبينا

(وقات)

حلو الشمائل ماد القد أم بان * حتى عليه بدت للناس أشجان
أنشأك فتنتنا رب الملاحة أم * من جنة الخلد لم يمنعك رضوان
ما تنقيه اذا بتنا تشرفنا * والامر أمرك والعشاق غلمان
بالله لاتحزن الندمان يا أملى * فالناد ناد وكل القوم اخوان

(وقلت)

فتنت باللحظ لب الظبى فافتتنا * فضحت غصن النقا بالتيه فامتحنا
وفقت بدر الدجى حسنا ومنزلة * فالقلب والعين ذا تبكى وذا حزنا
الله فى مهجة أحرقتها أسفا * وكيف تحرق ماصيرته سكنا
داوى فؤادى بما تختار فى تلفى * فعزتى ذاتى كلا أرى حسنا

(وقات)

فى مهجتى نار الشجن * يامن له الوجه الحسن
وجدى عليك كتمته * والدمع أظهر ما اكتمن
أفنيتنى ياقاتلى * والثار أطلب عند من
داعى الصبابة قد دعى * وأجاب روحى والبدن
أرجو به منك الوفا * من بعد ما غدر الزمن
حلف الهوى بك أن يرى * ذلى فبرتما فتن
ماذا أقول ومنك لى * يأس وتيهك قد ضمن
داريته جهد العنا * وكتمته عما يظن

(وقلت)

غراء هيفاء مثل البدر والبان * حوراء جيداء عن حور وغزلان
ان أقبلت فغصون الروض ساجدة * وان رنت فالظبا تومى بأشجان
ألفاظها تفضح الدر النظيم كما * عن ثغرها قد روى ذوا لحان فى الحان
كم سالمتنى الليالى بالوصال بها * فى غفلة من رقيب بات يرعانى
غنمتها صفوة للدهر خالصة * ونلتها غرة فى وجه أزمانى
غالبت من دونها فيفاء مظلمة * وجبت فى حبها أجواز وديان
وقد تركت عيون القوم شاخصة * قلوبهم كاظمات فوق نيران

(وقلت)

(وقلت)

هل ناعس يسطو على سهران * فرمى الفؤاد بلحظه الوسنان
طفل يقول لذى الصوارم معجبا * فعلات فعال سيوفكم أجفانى
ما كنت من ثغريه حبة خاله * لكننى فى ليل الشعور دهانى
شرك العذار به وحبة الى * لولا لياليهن ما أغرانى
لولاه ما جهلت عيونى شركه * وتطلبى لسواه ما أعيانى
لكن ضللت بشعره فى ظلمة * ياليته بسنا الجبين هدانى
فالآن لاحى ولاميت أنا * وبقية الاسهام فى وجدانى
وأراه جار وقد جفا بعد الرضا * دلان هل سبل الى السلوان
ياصاح لاغالتك أيد غوائل * ان كنت تدعو لى بعود زمانى
زمن اذا قال البشير برجعه * بعد الفناء وفوت كل أمان
طربت عظامى فرحة ولقوله * وهبت له لو يرتضى أكفانى
واذا شربت الراح فاذ كرنى لها * وقل السلام معاشر الندمان
تلك المدامة قد سقينا كرمها * يوم التفرق فيض دمع قانى
فانظر الى لونيهما هالونها * فى كأسها كالدمع كل قانى
واذا جهلت حبابها هو در لفظ بيننا يوم الوداع جمان
ولذا اذا شرب الحميا باقل * سجدت له الفصحاء بالاذعان
وتعده فضلا لديه وانما * نقل الحديث عن القديم الفانى

(وقلت مضمنا)

طفل يقول لذى الصوارم معجبا * فعلات فعال سيوفكم أجفانى
واذا تمشى أو تمايل قده * بكت الصبا لتذلل الاغصان
عجبا لجنات النعيم بخده * من ذا يرى الجنات فى الولدان

(وقلت)

من لحظك الفتان هل لى أمان * يامن سبى منا ثبات الجنان
رياض خديك زهت وازدهت * حتى شممنا نفح طيب الجنان
أشكو الجفا فارحم وارجو الوفا * فصافنا قد جاد صفو الزمان

(وقلت فى ليلة الجمعة ٥ رمضان سنة ١٢٩٢ ارتجالا)

لخمر الحب سكر كل حين * وصرع الخمر حينا ثم حينا
وشارب ذاك فى طرب ولهو * وشارب ذا ترى أبدا حزينا

وان كنتم تحدون السكارى * بحكم الله رب العالمينا
فلم يكوى فؤاده وى بنار * وكيف يجوز حرق المؤمنينا
فيا آل المحاسن والتصابى * ويا من فى الهوى أفنى سنينا
علمنا ان ذلك حكم رب * فعمن حكمكم ذا أعلمونا

(وقلت)

أيا غصن بان كلما ماد وانثنى * ويا ظبى أنس ناعس اللحظ مارنا
هب الاعين النجلاء ترمى سهامها * ودع قدك المياس يزجى بى القنا
لقد ذل حزمى فى الهوى بعد عزه * فكم من عزيز قاده الحب هينا
طوال الليالى فى هواك سهرتها * ووافر صبرى جزأته يد الضنى
أما آن أن ترضى فتمنحنى الرضا * وما آن للدنيا فتجمع شملنا
ففى القلب تفصيل وفى القال موجز * وفى الفكر اسهاب بمن شط أودنا
تهادت بى الايام فى طيها كما * طوى الجفن مصقول الفرند فأكمنا
خف الله فى ذلى فما حق عاشق * تريه المنايا وهو يرجو بك المنا
اذا قيل محبوب يقول هو هو هو * وان قيل من صب يقول أنا أنا
نسفت جبال الصبر بعدا وجفوة * وبجست ماء العين فى الخد أعينا
ملكت فؤادى ثم أهملت وده * وخلفتنى أشكو الى الدهر ماجنى

(الفصل الخامس والعشرون)

(حرف الهاء)

(ومنه قلت)

تمكن حبها ونما هواها * فعز القلب أن يطلب سواها
دعاه حسنها فأجاب طوعا * فليت لوصله شئ دعاها
يبيت بدمعة تبكى الاعادى * وحسبك دمعة أبكت عداها
كأن بجفنه خمرا سقاه * وان بجفنها خمرا سقاها
يراقب طيفها بعيون فكر * ويأبى سهده الاجفاها
وكيف تزور صبا فى حشاه * لهيب الوجد أنى قال آها
ممنعة عن الاوهام حتى * عيون الفكر ترجع عن مداها
اذا وافت مصادفة بقلب * كما خطرت به تاهت فتاها
معززة يلذ الذل فيها * ويضحك من عذول حيث فاها

فلا

فلا وعيونها ما الهجر دينى * ولست ألام والداعى هواها
ولا وخدودها جنات عدن * لنار الحب ترضى فى رضاها
ولا ومباسم تشفى وتحيى * أنا لا أشتهى الا شفاها
ولا ونظام هاتيك الثنايا * لنظم الدر يحلو فى ثناها
ولا والخال انى عبد رق * بنفح الطيب حر من شذاها
ولا ونهودها انى رضيع * محبتها ولم تفطم نواها
ولا والخصر انى فى نحول * عيون الوهم أبعد عن مداها
ولا وقوامها انى مقيم * على حفظ الوفا أرجو وفاها
ولا والشعر ما شعر اللواحى * بسر هنيهة ليلى طواها
ولا وشمائل كالراح لطفا * وأفعالا وحسنا فى صفاها
وآداب يذوب القلب شوقا * لها والعين تبكى لو تراها
فرب مدامة دارت شموسا * وراق بها الزجاج وقد جلاها
مشعشعة اذا ضل الندامى * لنشوتهم هدتهم من سناها
مروقة سلاف خندريس * عروس زفها فينا اجتلاها
لذاك الانس نقطها بدر * وذاك حبابها منها علاها
مدام تستدام كما استعيدت * لوانت مديرها وأنا فتاها
وحقك كلما ابتسمت ونادت * الى صفو وجدتك فى نداها
وعنفنى السقاة فقلت خلوا * ملامى كل نفس ومشتهاها
متى كف تمد الى كؤوس * اذا ما مهجة فقدت مناها
حرام أن أنادم أو أناجى * وعينى فارقت من لا يضاها
نعم كانت لنا أوقات أنس * أقام الدهر يهدم فى علاها
ولذات ركبنا طرف لهو * لها حتى بلغنا منتهاها
وقد كان الهوى يحلو لدينا * فلما مر مرت واقتفاها
فلا عتب على نفس تناهت * بحسرتها كفاها ما دهاها
واياك الملامة لا تزدها * فما لقيت وما عانت كفاها

(الفصل السادس والعشرون)

(حرف الواو)

(ومنه قلت)

لما خلونا وطاب اللقا * والقرب عنا أبان النوى

(الهوى بالتركية يل فقلب مكرره ليلى)

سألت محبوبتي ما اسمها * قالت مكرر قلب الهوا
فيالها غادة رودة * تركية أعربت عن هوى

(الفصل السابع والعشرون)

(حرف الياء)

(ومنه قلت)

عيون ساحرات بابليه * فتحن على الحشا باب البليه
يصان بانكسار زاد فتكا * على بيض المواضي المشرفيه
سفكن دمي وهن سفحن دمعي * وأججن الحشا نارا قويه
فيا عجبا لالحاظ مراض * تذل لعزها النفس الأبيه
وأقسم بالخدود وما حوته * وما تبديه من فتن خفيه
وغرتك التي كالبدر حسنا * وطرات عليها حندسيه
ومرشفك العقيقي ان تبدى * ببارقة الثنايا اللؤلؤيه
وما تحويه من لذات خمر * تعاف لها اللذاذ الكوثريه
وقد أهيف ان قام عجبا * سجدن له الرماح السمهريه
لعمرك ما رأيت الدهر ظبيا * يبالي بأسه أسد البريه
ترفق بالفؤاد فلست تدري * بما يلقاه صبحا أو عشيه
سكنت به وصار له ذمام * سيرعى بالحقوق وبالحميه
أتقوى كلما ضعفت قواه * فتدنو نحوه الذوب القصيه
ولي في الغادرات من الليالي * عهود من سجاياك العليه
وقد أفنيت عمري في هيامي * بما أسرفت في المدد الرضيه
فأمضيت الشبيبة لست أدري * أفي حلم تقضت أم جليه
سقاها أربعا فيها اجتلينا * مدام الصفو في كأس شهيه
سقاها بكرة تتلو أصيلا * مدام الغيث يستدعي وليه
فسل قلبي وطرفي كيف باتا * على حرق وعبرات أبيه
فذاك يجول في روض الاماني * وتلك تجود من حذر المنيه
وصبري كان طود ازالته * دواعي الدهر واغتالت رسيه
عصتني طائعات الصبر لما * اطاعتها مدامعي العصيه

(وقالت)

(وقالت)

وقفنا لننظر لحسن بهي * ولحظ كحيل وقد شهي
ووجه منير وشعر رسيل * كبدر مضيء وليل دجي
وثغر أنيق كدر نسيق * برمز مريب ولثم خفي
وفي القلب وجد وفي العين سهد * نرجي وصال الخليل الخلي
أشارت الينا ببعض السلام * وقالت حبيبي حبيبي الي
ومالت خلنا لضم ولثم * وحييت فأحييت فيا قلب حي
وبتنا بليل ولا كل ليل * نغيظ العذول ونرضي الحجي

(الباب الثامن في الغراميات وما يناسبها)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

(ومنه قلت)

عرج أخي بظبية الوعساء * وانشد فؤادي في فنا الاحياء
واذا مررت بها فخف من قومها * الا الاسود حمين بيض ظباء
فلكم دم سفكوا فضاع مصونه * هدرا وكان معزز القرناء
قف دونها مع ذا النسيم عشية * متخفيا في حلة الظلماء
وانشر لها طي الهوى عن مدنف * شكوى العليل لعالم بالداء
قل عبدكم يفديكم من دهره * بالروح وهي هدية الخلصاء
أوما كفى سهر العيون وما شفا * جرى الشؤون ولوعة الاحشاء
يا أيها الاحباب كيف تسركم * حال تسر شماتة الاعداء
ذللتموا نفسا على عزيزة * ونعمتموا تيها بطول شقائي
ومنعتموا حتى الخيال زيارتي * ومنحتموا نومي الى الرقباء
وكأنكم خفتم عليه حرارة * من نار قلبي أن يؤم فنائي
مهلا فان كنتم بخلتم بالوفا * فدامعي ليست من البخلاء
واذا غدرتم فاعذروني في الذي * يجريه دمعي أو يصون وفائي

(وقالت)

أرى منيتي نا آ فزاد الهوى عناءا * ولست أرى قلبي لهجرانه كفؤا
فيا هاجرا أبكى الخليل وانما * غروب ذكاء الافق قد أوجب النوا

فياطالما ارفق بعين ومهجة * فحسبي جوى ان لم أجد للهوى درآ
فهذا به جار السهاد ولم يخن * وذى أحرقت ظلما وما عملت شيآ
اذا أسقمت مرضى العيون متيما * فقد حجبت عنه السلامة والبرآ
أرى ان لوامى عليه من الهوى * هموجهلوا كلا وان عرفوا اجزآ
فمن عاذرى اذ جنة الخلد أزلفت * وأرسات الطرات من ظلاها فيآ
ومن سا كن ان حركت قده الصبا * وألحاظه بالسيف تفجؤنا فجآ

(وقلت)

أساجل الورق انشادا وانشاءا * وأسال الحب عود القرب ان شاء
وأسال الناس طبا للهوى داها * وان داء الهوى أعى الاطباء
انى لاعجب من نفسى تغر وقد * جربت فى الناس أحبابا واعداء
فانصب أمانيك أشرا كا تصيدبها * ان أسعدت من فضاء القصد عنقاء
جفن يحذر ما أغرت لواحظه * بالسلب يوجب تحذيرا واغراء

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(وقلت منه)

كأن الهوى خمر وحسنك كأسه * ويوم اللقا الساقى وقلبي يشرب
كأن المنى والوصل حكم وحكمة * وان الرجا والنيل شرق ومغرب
كأن فؤادى والزمان ووده * مكر على البيدا تحاماه ربرب
كأن عزائى اذ تبدى جماله * شموس تجلت زال عنهن غيهب
كأن خضوعى أمر دنياى عنده * وان اعتناه بالقبول المجرب
كأن الوفا معنى وقلبي لفظه * ورب النهى فهم ودهرى تعجب
ففيما أطيل الشرح فى وصف حالة * وغاية ما فيها على مغيب

(وقلت)

ولت لذاذات الصبابة والصبى * كالطيف فى أجفان ذى أرق صبا
فاليك لا ترمى الفؤاد فقد كفى * ما جال فيه من سواك وأوصبا
واليك كفى عن مداعبة امرء * لم يبق فيه الدهر عندك مأربا
فلقد قضيت مع الشباب وأهله * زمنا بعز مروره لكن نبا
والقلب بوأه سوا كن قبل ذا * أحباب صدق بالمنى حبائبا

كيف

كيف الصبابة بعد أيام الصبى * أم كيف يجمل ان أهيم وأطربا
والكأس هاجر والنديم سرت به * ركب النوى فتحالفا فاستصحبا
نقض الهوى عهدى ولست بناقض * عهدى لاهليه على ما استوجبا
فرعى الهوى غبطة ذهبت على * غيظ العذول ولوعة لن تذهبا
وسقى الشباب وأهله وغروره * صوب الحيا ما ضاء نجم أوخبا
فلقد مضى لارجعة لمودع * منه ولا مسعى بقرب مطلبا
ولطالما قد بت تحت جناحه * فى ليلة أجلو الزجاجة كوكبا
ولطالما رعت الرعيل صواهلا * وقنصت من تلك الملاعب ربربا
ولطالما وفيت ما اشترط الهوى * وذهبت فى دين الملاعب مذهبا
كل تولى ما علمت بقدره * لكن تحققت الذى قد أعقبا

(وقلت)

والله لولا أدمع رقرقتها * لبدا شواظ للحشا ولهيبا
أو كنت ممن يبتلى فى حزمه * لافضحت عزما فى الامور تقلبا
لكننى جربت دهرى فارعوت * نفسى وحسبك من دراه مجربا

(وقلت ارتجالا)

بنت الكرام ترفقى * بى قد مضى زمن الشباب
لا تشغلين القلب بعد فراغه عما أناب
لا تسلبين اللب منى بالتودد والتصابى
فالحب نقص بعدما * بلغ الشباب بنا المصاب
ولقد مضى ما قد مضى * والعمر جاوز بى النصاب
فقل السلام على الشبا * ب وطيب أيام الشراب
أو بعدما اسود العذا * رو خط عارضى الكتاب
أرجو المدامة والدمى * وأطيع شوقى والكعاب

(وقلت)

أظن على عينى من السهد حاجبا * يذود الكرى عنى أم النوم غائب
والا فعينى واعدت من معذبى * خيالا فلا تنفك ذلك تراقب
أعينى كم ذا بالدموع افتضحتما * ولم يجد أمر كتمه بى واجب
ويا قلب دع ذكر المحبة والوفا * كفاك الذى قد نلت من نصاحب

(وقلت)

أياروحى كفى ما كان مما * أذاعته الدموع من الوجيب
فبى نار الخليل وأنت تدرى * لطول البث من هجر الحبيب
هجرت فاوفت الادموعى * وجرت فادنا الا نحيبى
أراك تغيرت منك السجايا * ومات وجائز ميل القضيب
وقد أودى الضنى بالجسم حتى * خفيت فلا طبيب ولا رقيب
لئن طال السقام ولم تعدنى * ومت وما رأيتك يا حبيبى
تذكرنى وقل وارحمتاه * عليل مات من جور الطبيب

(وقلت)

لله قلب من فراقك ذائب * أبدا وطرف بالمدامع ساكب
وسهاد جفن كلما جن الدجى * وخفوق صدر لا تقيه ترائب
وتذكر من واله وتفكر * كل حضور والمسلى الغائب
واذا تأوه عن فؤاد جازع * ضجت عليه فى السماء كواكب
واذا بكى قالوا غريق هالك * ضاقت مسالكه وشط الجانب
واذا شكى قد الاحبة للنقا * هاجت عليه بلابل تتجاوب
واذا ترقب زورة من طيفهم * حكم السهاد وذاك حكم واجب
ياليت شعرى والليالى غرة * هل نلتقى يوما فيبرد لاهب
ونرى لبانات اللوى من هزة * ما بين ذاك كما عهدت ملاعب
ونبل من ماء العذيب حشاشة * طالت حرارتها وخاب الطالب
وتطوف كاسات الهنا ما بيننا * ويكون فينا وصلة وتحابب
وأرى لذاك الوجه بدرا زاهرا * وعليه ليل الشعر داج واقب
وتعود هاتيك الليالى بعدما * جدت مطاياها وحث الجانب
ويروق منهل ودنا ويقال رد * صفوا فانى شبت وزال الشائب
وينال من بعد النوى ذاك اللقا * فتسر أحباب ويهنى الراغب

(وقلت)

أراقب سير النجم بين الغياهب * ومن مثلها بين الحشا والترائب
وأطرق بابا للامانى مغلقا * وأسأل رسما قد عفا بعد صاحب
وأستر ما لو ان كشفت بسيره * رأيت من الاهواء كل العجائب
وأسفح دمعا طله فوق وابل * يسير بحارا طاميات الجوانب

أبيت

أبيت ومالى مؤنس غير طيفهم * نديمى وكاسات العيون مشاربى
وأستخبر الريح الشمالى عنهم * اذا ما سرت نحوى وروح الجنائب
ولى فى الهوى سر تخفى عن الهوى * ولى مذهب فى الحب غير المذاهب
وما كل من يهوى بصاف وداده * ولا كل من تهوى حميد العواقب
هواك به نخر على كل عاشق * ففاخر بصب حازم الرأى صائب
فما لك فى ملك الجمال مشارك * ولا لى فى فضل الهوى من مقارب
حكيت النقا قدا وشمس الضحى بها * وصبغ الدجى لونا بتلك الذوائب
عليك من الله السلام مرددا * كما ردد الافكار اطماع طالب

(وقلت)

أشكو وقد مل الزمان عتابى * وجفا الحبيب لما درى بمصابى
باتوا بأنعم عيشة وألذها * وأبيت بين تذلل وعذاب
يا حسن ليلات قضيت طويلها * بسرور لقيا فى غرور شباب
والقلب من قرب الحبيب ممتع * لاه بأنس رضا ورشف رضاب
يا غادرا عهد المحبة بيننا * أوما كفاك وما اكتفيت بما بى
ماهكذا والله يحتكم النوى * بعد الوفا بصداقة الاحباب
أبكى وتضحك باسما وكذا الجنا * ن الزهر تضحك من بكا سحاب
تم طول ليلك ان جفنى ساهر * يرعى ودمعى دائم التسكاب
والعين والود القديم كذا ترى * كل وسائلنا فرد جوابى

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

غصب الرقاد من الجفون وكان من * طوعى السهاد فعاد بعض عصاته
وقضى بقتلى فى الغرام واننى * لا ذنب لى فيه سوى مرضاته
والقلب أحرقه بنار بعاده * وأعام غرب العين فى عبراته
ولعمره ما ان رأينا قبله * ربا يهدم بيته برماته

(وقلت)

لله صب دائم الحسرات * متواصل الزفرات والعبرات
يشكو من الايام كل عجيبة * من فائت وغريبة من آت

أما العيون ففى الدموع غريقة * تجرى وأما القلب فى جمرات
يسقى من الافكار كل مريرة * فيعالج السكرات والغمرات
لاحى كى يرجى مع الاحياء بل * لاميت يبكى مع الاموات
فى حبهم هجر الزمان وأهله * وسلا النعيم وطيب الاوقات
ولكم تحمله الغواية خطبها * وتقل منه غرب سيف ثبات
يمسى على أمل و يصبح يائسا * رهن السقام وعرضة الآفات
و يظل يردد فكره فيهم اذا * لاقى الملا و يبوح فى الخلوات
لايدر ما طيب المنام ولذة الـ * أيام والاحباب والراحات
لم ترتشف الا المدامع قهوة * فالعين منه موضع الكاسات
مترقب أخبارهم مسترجع * ذاك اللقا متربص الفرصات
قد هام فى حب الاحبة يافعا * فقضى به الاعوام والسنوات
يهوى به حيث المدامة والهوى * فضل الشبيبة والجمال الذاتى
حتى غدا عنه لسان الحال يشـــكو ما جرى و يترجم الحالات
ويقول والدمع المصون مبدد * كالشمل والافكار ذات شتات
انى سبانى مهجتى ذو طلعة * فتانة ولواحظ ثمـــلات
ان مال مالت دونه قضب النقا * واذا رنا ردّ الظبا خجلات
فى ظلمه الصافى الشهى ولحظه السـاجى حياتى فى الهوى ومماتى
واذا جرى ماء النعيم على ربى * وجناته فالطل فى الجنات
يا حسنها من طلعة فى طرة * تبدى لك الانوار فى الظلمات
ظبى غرير لا يؤالف طبعه * وكذا النفار طبيعة الظبيات
عانقته يوم النوى وقد انقضى * دهرى وما قضيت من حاجاتى
عانقته ثم انثنينا رجعا * ووداعنا بتراسل اللفتات
فارقته وأنا وحق غرامه * فارقت أنسى بعده وحياتى
ونأى ومالى عنه من صبر أرى * وكذا الليالى لم تزل غدراتى

(الفصل الرابع)

(حرف الثاء)

(ومنه قلت)

هذى المنازل كم ليل سعيت لها * ولى فؤاد لها يصبو و ينبعث
وكم غنمت بها صفوا وكم بلغت * لى همة بعد ذول ليس تكترث

لله

لله عهد الصبى ما كان أطيبه * قد كان يحلو بما جدوا وما عبثوا

(وقلت)

لا آخذ الله جفنا بالهوى نفثا * فحل عقدة سمط الدمع فانبعثا
وبارعى الله ظبيا فى الحشا فعلت * ألحاظه فعل من جار الغضا فعثا
أبكى هواه أم السلوان أندبه * ياويلتى غزلا ما قلت أو فرثا
عاهدت نفسى على صبرى فما حفظت * عهدى فقل بها تنكيل من نكثا
أقول ان لاح لى المرسول ذا جعد * هذا الغراب على قتلى لقد بحثا
أو قلت قابى كسير قال يجبره * ان الكثير لدينا قل ما كثرثا
فوارجال الهوى ما الحيلة اقترحوا * رشدا من الامر كم رشد نوى جدثا
ما للملاح فتسبينا لواحظها * كأن أرواحنا قد أوجدت عبثا
لا الصبر يحمل عنها وهى جافية * ولا تنول صبا بالمنى شبثا

(وقلت)

هاروت خل السحر واهجر بابلا * لاسحر الا سحر لحظ نافث
وظباء وجرة أوجاذر جاسم * خل التلفت للغزال اليافثى
وجمال يوسف دع روايته من مضى * وانظر بنا حسن الحديث الحادث
فلقد رميت بنجلة من أعينى * فبعثت روحى لاجتلاب بواعث
ذنبى اقلبى أن نظرت بنظرة * عرضت فكنت لمهجتى كالباحث

(الفصل الخامس)

(حرف الجيم)

(ومنه قلت)

أقت بالوجد فى دعوى الهوى حججا * وخضت من عبرتى فيما جرى لججا
وهل يرجى شفا من كان علته * مرضى العيون التى تستعمل الدعجا
فيا أخا اللوم دعنى عن ملامك لى * فلا لقيت غراما فى الحشا خلجا
انى لتهناجنى روح النسيم اذا * مرت ويحلو لدى الورق ان هزجا
كأن روحى ومن أهوى لشدتما * يؤلف الحب صرف رق فامتزجا
اذا اطمأن الهوى بين النفوس فقد * ولى به الصبر والافكار فانزعجا
وان تداخل فى كنه الضمير هوى * فاعلم بأن النهى والرشد قد خرجا
ياويل من بات ما بين العيون وما * بين القدود يوالى خيفة ورجا

(٥)

كم فى محيا الغوانى من حيا هوى * تبدو فيخفى بما تبدى نهى وحجا
وذع صبابة صب صبره عدم * يرى استقامته فى رشده عوجا
يهوى البدور وان عزت مطالعها * ويبتغى لعلا جو المنى درجا
من كل وجه كشمس فى تنقلها * منازلا من قلوب برجت برجا
مذ حدثت حالة حبى اذ تحوّلنى * وقد أصاب فؤادى بالهوى وهجا
وكم أرى خلدى وجدا برى جلدى * كأن فى كبدى حكم الهوى نهجا
وبى من الترك ريم رام بى شططا * يرمى سهام جفون تبلغ المهجا
سيفا الحاظ وبأس للحشا جرحا * فأوجبا لى فى دين الهوى حرجا
يهوى تلافى على ما تم من أمل * ولو تلافى تلافى مخلصا بهجا
لكن أبى الحب الاذل مسكنة * لذا رى كل حسن جنته سمجا
بيت يسقى المنى باليأس ممتزجا * ويشرب الدمع من نار الجوى سذجا
فيا وقى الله عينى من مدامعها * فيها قل ما وافى فتى فنجا
ويا حمى الله قلبى من تقلبه * فى مارج من لظى نيرانه مرجا
يضرّم الحب بى نار الغرام ولا * ضير ففى بيته قد أوقد السرجا
ما عن قلبى أحرق الاحشاء مالكها * قد يحرق العود من يستنشق الأرجا
فكم تجلى صباح من منى أمل * اذا دجى اليأس فى جون الظلام دجى
وكم أراقب سيار الخيال اذا * ما الليل أنجمه قد رصعت سبجا
أصبو الى الطيف لولا السهد مانعه * لأذهب الصدّ عنى بالوصال وجا
أشكو الى بنده من أهوى ومن عجب * ان أرتجى من مضيق للهوى فرجا

(وقلت)

يارب كم أشكو الغرام ولا أرى * الا معالج لاعج من عالج
أصبو لمن أهوى ويصبو للنوى * فنظل بين تباعد وتمازج
أسقى المنية والمنى ممزوجة * فى كأس عينى من جرى سازج
وأضيع بين الخصر منه ومهجتى * ما بين مضطرب القرار ومائج
وأظل من وجنات جنة خده * رضوانه يكوى الفؤاد بمارج
ملك المحاسن عز فى عزه * فلذاك لم يخطر الى ولا يجى
وبدا العذار فقلت يا نفس ابشرى * بالراية الخضراء جاء الخارج ى

(وقلت)

بين الحشاشة والكحيل الادعج * يا نفس هيهات السلامة للشجى

اما

أما الهوى فلقد لقيت هوانه * وشربت صرف مريره لم أمزج
قلبى عليه وأعينى ما بين ذى * وكف وبين موله متأجج
يسطو على ضعفى سواد جفونه * بالبيض وهى قضية لم تنتج
أشقى به وهو النعيم وأتقى * وهو الحبيب وأرتجيه ولا يجى
يا قوت روحى روح الاحشاء قد * ذهب الزمان على وفاء بهرج

(وقلت)

سل المهند بالفتور الادعج * فأبادنى وأراه لى يتبرج
وتأود اللدن الرطيب فاترى الـــبلور فى اعطاف الصبا يترجرج
يثنى فيا الغصن النضير وانه * يبدو فيا البدر المنير متوج
والورد فى الوجنات يخجل غضه * وعليه من فىء العذار بنفسج
يا حسنه خدا صفا ماء الصبى * فيه عليه للعيون تموج
ومن العجائب أن من حاجاته * هجرى وانى للتواصل أحوج

(الفصل السادس)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت)

ما بال من سكروا فى الحب حين صحوا * لاموا المحب وعما جربوا نصحوا
قالوا اسل عنهم وما السلوان من شيمى * قالوا اكتم الوجد قلت الامر يتضح
قالوا الى م الهوى والدار نازحة * قلت الوفا عادتى ماشئتم اقترحوا
قالوا حفظت ودادا ضاع عندهم * قلت المحب ومن يهوى له ملح
يا عاذلى لا تزدنى لوعة وضنى * واترك ملامك فيمن أثبتوا ومحوا
هم خيرتى حيث شاؤا لى على قضوا * وحبذا الوهم وبالمنع لى منحوا
هم سادتى وأنا العبد المحب ولو * لم يرتضوا ترحى ما لذ لى الفرح
لله أوقاتنا والسفح يجمعنا * والبال منبسط والصدر منشرح
والحب قدوتنا والوصل عزتنا * والشرب دولتنا والحاكم القدح
تلك الليالى وذاك الزمان كما * نرجو فنغتبق بلهو ونصطبح
يا آل ودى على طول النوى أترى * عهدى بكم عهد من وفى لمن برحوا
وهل لشمس الندامى الغيد مجتمع * من بعدنا ولهم فى أنسنا طمع
وهل لطرة ظل الايك ناشرة * بجيد نهر وخد الزهر ينتضح

وهل لنرجسها عين مسهدة * وهل لمنثورها نظم فيمتنح
وهل قدود غصون البان راقصة * وهل حمائمها يعتادها الصدح
وهل لبسط الربى كف المنا بسطت * وهل لعصر الصبي طيب ومنتفح
وهل لكأس الحميا بين ذا طرب * وهل لنور الحيا بين ذا الملح
وهل لساقيهم فى مشيه ميل * تكاد من لطفه الاغصان تفتضح
وهل لعوادهم عادت سوالفه * مغنى ومعنى كما يهتاجه المرح
وهل لجلاس ناديهم هوى ومنى * وهل هم مثلنا فى لهوهم شطحوا
وهل لمعهدنا بالقصر مذكر * يقول كانوا ويبكينا ويمتدح
وهل بكور وآصال وبينهم * للنفس والأنس آمال ومنفسح
وهل ليالى الحمى تزهو سوامرها * وهل ركوب المنى فى جنحها نجحوا
وهل كواكبها ترعى كواعبها * مما بها وصريع النوم مطرح
وهل لاحبابنا فى قربنا أمل * من بعدنا أم لما قال العدا جنحوا
ياليت شعرى وما تجدى عسى وعسى * أوان دهرى بعد الحرب يصطلح
و يعرض الدهر عن اعراضه وأرى * أغراق قوم ببحر الاعتدا سبحوا
أو أن تخف موازين الهموم وأن * يقال أهل الهوى بعد الوهى رجحوا
حتى ينادى منادى القرب مبتسما * و يقدح القوم ما قالوا وما قدحوا
وتجعل العدل فيما بيننا حكما * فى حيث ينقاد حكما معشر جمحوا
ويحسم القال حيث الحال محتكم * والحب معتذر والزور منجرح

(وقلت)

سألتك يا نسيمات الصباح * تبلغن السلام الى الصباح
وقبلن الخدود لدى غدو * وعانقن القدود لدى الرواح
ولاعبن الغدائر مرسلات * مسلسلة على ردف رداح
وعدن بنفح طيب العطر منها * عسى أنسا بذاك على انتزاح
فعندى لوعة وعلى عهد * أفيه للصبابة والملاح
فما غصن يميل مع السواقى * وما ثمل تأود لاصطباح
بأميل منى ان ذكرت سلمى * على بعد المزار ولاح لاحى
ولا ورقاء تشدو مثل شدوى * ولا نوح الحمام حكى نواحى
ورب دجى جلوت ببدر ساق * ونجم أزاهر وشموس راح
تولت وانقضت ومضت كأن لم * تبت والليل منسدل الجناح

كأن

كأن لم نقض من سلمى مرادا * ولم يظفر فؤاد بامتناح
ولم نفضض لذاك النيل فدما * ونبدى ختم لهو بافتتاح
مضت الا ادكار وافتكار * بحرم لذة العمر المباح
وما جمع زهى الاتناهى * وتلك عواقب العيش المتاح

(وقلت)

أروح روحى بالنسيم اذا سرى * ومثل فؤادى بالنسيم يروح
فأضحى على جمر الغضا لاهب الحشا * وأمسى على بحر من الفكر يسبح
وأشتاق عود الأنس والدهر مانع * وأكتم وجدى والدموع تصرح
فياليت شعرى يجمع الله بيننا * فيفرح محزون ويشفى مبرح

(وقلت فى سنة ١٢٩١)

رمانى زمانى بحب الملاح * فلم يشك منى عيونا شحاح
نقضى الشباب بذات كعاب * وعيش الشراب الهنى المباح
وكان زين الدمى والندامى * بأنصاف جد وحلو المزاح
غنمنا التصابى بمرد حسان * ونلنا الغوانى ذوات الوشاح
وكنا نرجى امتداد الليالى * فصرنا نرجى اقتراب الصباح
أمن بعد خمس وعشرين ولت * نرجى ارتياحا وللهو براح
فودع غرور الهوى والتصابى * وبلغ وداعى الوجوه الصباح

(وقلت)

صب تكتم ثم باح * كى يستريح فما استراح
ذهبت بمهجته الذوا * هب بين صبر وافتضاح
وهوى فعارضه النوى * ورجا فما قدر النجاح
فكأنما تلك المنى * كانت رمادا فى رياح
لم يبق الاذكرها * وغرورها شئ وراح

(وقلت)

أى صب فى الهوى ما افتضحا * أى سر بالنوى ما اتضحا
يارعى الله عيرنا بخلت * بمنامى حيث جفنى سمحا
ورعى الله غزالا بلوى * سكن السفح ودمعى سفحا
جفنه الساحر فى لحظته * كلم القلب الى أن جرحا

بعده أوجب لى سلب نهى * أذكر الحزن وأنسى الفرحا
حلو عيشى مر بالبعد وهل * حسن شئ بعده ما قبحا
بارح الأنس فؤادى ومضى * وأرى وجدى به ما برحا
نزح الصبر بعاد وهوى * وأرى الدمع به ما انتزحا
منع الدهر غرور وعجب * منع الغافل ما قد منحا
كلما يختم الرشد هدى * بدأ الغى به فافتتحا
يا له عصر تصاب وصبى * خولا القلب منى ما اقترحا
حيثما الدهر صديق كاف * وعواديه ترد النصحا
وبذياك الحمى جيرتنا * وكلانا بغرام شطحا
حين نبدو كبدور فى دجى * حين نسمو كشموس فى ضحى
نتهادى فى حبور طربا * نتمشى فى رباها مرحا
آه من قولى واقلبى لقد * سكرت عينى بدمع وصحا
زمن ما قست تهيامى به * بالسوى الا أراه رجحا
كم ترانى نائحا ذا شجن * عند تذكارى حماما صدحا
فكأنى لم أبت مغتبقا * لم أصبح صبحها مصطبحا
ليس مثلى وحده فى وجده * فى هواه جد لما مزحا
كلما يذكر ذا العهد ترى * أنت الوجد جواه وصحا
يشرب الدمع بأقداح بكا * كلما خال الطلا والقدحا
يشرح السر وانا كتمه * نفس ليس لصدرى شرحا
ان من باع صباه بهوى * ولتن سر به ما ربحا

(الفصل السابع)

(حرف الدال)

(ومنه قلت فى سنة ١٢٨٦)

سأكتم يا حبيبى فيك حبى * عسى أنى أموت به شهيدا
وأصبر عن وصالك عل صبرى * يديم الود أو ينفى صدودا
ويمنعنى العفاف الظن حتى * أرى وهم الخنا اثما أكيدا
على أنى أحبك فوق روحى * وأرجو أن تدوم وأن أبيدا
فاما غبت غاب العقل منى * وان تحضر ترى رجلا رشيدا

سوى

سوى أنى أعبر الورق نوحى * كما علمت غصننا أن يميدا
فحقق منيتى واحفظ جنانى * ولا تهجر فتفرح بى الحسودا

(وقلت)

سرى طيف الحبيب الى ليلا * فانمه عن المأوى سهادى
وكان العقل يحدو منه عيسا * فيتركه واديا ويحل وادى
فلما لم يجد للعين سبلا * توخى مهبطا يحمى فؤادى
فنحن على النوى حساومعنى * يجمعنا من الافكار ناد
فلا عنى يغيب ولا أراه * ولا ينسى ولم يذكر ودادى
وانى والحبيب على اقتراب * نؤمله ونخوف من بعاد
كماء حوله قوم أعاد * عليه حائم فى البر صاد
فلا يدنو مخافة ما يراه * ولا ينأى لحر جوى الجواد

(وقلت)

حلا لى افتضاحى فى هوى ذى تمنع * ولذ هيامى فاذهبوا بالتجلد
رمانى بلحظيه فلكته الحشا * فيا نعم سيف صين فى خيره غمد
فهل ليلة تصفو فيمسى معانقى * بخد على خد وفى خصره يدى
يرى عاذلى أن الغرام ضلالة * دعونى لتضلالى ومن شاء يهتدى

(وقلت)

بدا الهوى لفؤادى بعد تجريدى * فقلت عاد الصبا يا صبوتى عودى
وراقنى منظر للدهر بعد نوى * وشاقنى بعد نسكى الأنس للغيد
ومال بى نحو هاتيك الدمى طرب * وراح بى راح شوقى روح عربيد
وزارنى بعد طول اليأس ذو هيف * يسعى على رغم ذى عزل وتفنيد
فلست أدرى أرد القلب آخذه * أم عاد عصر تناهى غير مردود

(وقلت)

من أصبت فؤاده فى غرام * يشتكى سقمه ويرجو عياده
ما رعى حبه عليه عهودا * لا ولا لوعة أذابت فؤاده
يسهر الليل والخلى نؤوم * والنوى بالثبوت يمحو رقاده
وضلال ان يرتجى الود ممن * يجعل الغدر بالمحبين عاده

(وقلت)

اذا كنت لا تستطيع كف مدامع * فلا تبتغى ستر الهوى بالتجلد

وان لم يكن بدّ من النوح والبكا * فاحق أن تبكى لشمل مبدّد
ومالك لا تشكو الهوى وهو شاهد * بأنك فى البلوى تروح وتغتدى
أما سهرت عيناك ليلا وما بكت * وما جانبا جنباك أطيب مرقد
وكم لك آمال قضيت بها المدا * فما نلت فى يوم وما ترجو من غد

(وقال)

تبدّى بعد قرب للبعاد * فودّعنى على حكم الوداد
وعانقنى وللركبان حث * فأدنى الخدّ منه الى فؤادى
فطارت حبة القلب اشتياقا * ولم يبق بقلبى من سواد
فصارت فوق وجنته كخال * خويدم حارس فى روض ناد

(وقلت)

صبرت بأشواق مبرحة الحشا * خضمّ دجى طامى اللجاجة قدركد
فلم تزل الانفاس تضرب موجه * الى أن بدا الصبح المنير به زبد
وبارزت زنجىّ الظلام ولم نزل * نحال من تلك العجاجة ما انعقد
ولمادرى درع اصطبارى بصوننى * تلبس من بادى الضيا أزرق الزرد
الى أن بدت شمس النهار على قنى * سنانا فولى وهو لا شك بالرصد
فمن مبلغ الاحباب أنى على النوى * أصادم من دهرى العظيم على جلد
عسى نسمة من نحوهم عنبرية * تنفس عن قلب المروّع بالكمد
فها أشرقت من يوم ناغرة صفت * وشابت فروع الليل حزنا لما وجد
وراسلت الاطيار فى الروض الفها * فنص لها السير النسيم بلى وجد

(وقلت)

صبرت على ما نال قلبى من الأسى * وأعلم أن الصبر فى الضرّ مسعدى
فما زلت أخفى ما ألاقيه من أسى * وان فاض جفنى كفكفت أدمعى يدى
أقول لحزمى وهو يدبر خاشعا * تجلد فقد يخفى الهوى بالتجلد
وكنت أرى أن لا تواصل يرتجى * فيهمع طرف فوق خدّ مخدّد
الى أن قضى الله المجمع ما يشا * بقرب على رغم الزمان المبعد
وأحلى التلاقى بعد يأس مهب * وأشهى لذيذ الماء للهائم الصدى
وكنت أرى ان للعتاب مواضعا * فلما تلاقينا محاه تودّدى
وعادت ليالينا تروق وتزدهى * وكانت تعادينى على يأس عودى
فيا قلب ها فاهدأ بهم بعد حيرة * ويا عين يهنيك الكرى بعد مسهدى

ويادهر

ويادهر دم لى فالحبيب مواصلى * ويا وصل دم منا بعيش مخلد

(وقال)

ألحظ على قلبى يجور ويعتدى * وأخشى اذا ما جال غرب المهند
وأسهم غمز أحكم الدلّ رميها * لقيت فما أشكو لسهم مسدّد
نعم أنا من قد غير الحب لبه * وهام على دوّ الهوى لم يزوّد
أراعى النجوم السائرات كأنها * على فدفد ركب يروح ويغتدى
وأرقب من طيف الاحبة زائرا * بنار فؤادى حيثما ضل يهتدى
ومابى على كتمان وجدى تجلد * وان كان وجدى ليس يعدو تجلدى

(الفصل الثامن)

(حرف الذال)

(ومنه قلت)

غادر فؤادك بعدهنّ جذاذا * فلقد حدا اثر الظعين فاذى
وابك الوجوه الزهر حيث ترحلت * ودع المدامع وابلا ورذاذا
وادع اصطبارك للخطوب وقل له * ان كنت فى يوم تعين فهذا
فلطالما وافاك اذ غدر النوى * وذكرت خطبا فى الزمان فها ذا

(الفصل التاسع)

(حرف الراء)

(ومنه قلت فى سنة ١٢٨٠)

أمراتع الآرام من وادى القرى * كيف الوصول ودونها أسد الشرى
كيف الوصول وبيننا ما بيننا * من شقة المسعى وشاسعة السرى
قسما بأيام الصبابة والصبا * وبما قضينا من هواه وما جرى
وبطيب ليلات كأنّ ظلامها * خال ووضع الصبح وجه أسفرا
كم بت فيها والزمان مسالما * وغنمت فى العمر الزمان الأخضرا
ولقد لهوت به وكان كأنه * طيب المنام يغر جهلا من يرى
ولقد وردت بحيرة من نشوة * وقنصت غادتها ورعت غضنفرا
وأمنت من صرف الزمان فراقها * وظننت أن العهد لن يتغيرا
ولرب آصال أصول على الصفا * بمهذب شغل العقول وحيرا
سوّاه مولاه كما يختاره * جل الذى ولاه ملكا أكبرا

كذب الذى نسب الفنون لبابل * ولقد نرى تحت الجبين الأسحرا
لو كان للبدر المنير بهاؤه * ما كان فى مثل الشعور تكدرا
واحيرتى لما أباح وصاله * وأتى على خوف العدا متنكرا
فى ليلة لما رأته بدورها * خرت لديه وهى لائمة السرى
قابلته بتذلل وتدله * ونثرت دمعى حين شرف جوهرا
حتى اذا رشف الطلا وتناعست * جفناه من سكر الخلاعة والكرى
وضممته فى حالة ما مثلت * للعين الا فاض دمعى أبحرا
ولكم أحاول حين ذلك لثمه * حبا ويمنعنى التعفف منذرا
لى نفقة لا أستطيع فكاكها * وله كذلك منعة لا تمترى
فلما يسوق القوم فى كلامهم * والله يعلم ان ذلك ما جرى

(وقلت فى سنة ١٢٨٥)

ولقد شكوت الى الحبيبة هجرها * وفعال سيف لحاظها المتكسر
وشهدن أطيار الرياض بحجتى * فى نادى نرجسها وكان محذرى
حتى أقمت أدلتى بحذلنى * وبطاعتى دافعت ظن المنكر
وأطلت شرح صبابتى بكآبتى * وأبنت حق مودتى بتسترى
وجعلت أملى والزمان ملقن * والفكر يحكى والحقيقة مخبرى
والشمس تبرز طرسها من فضة * والليل يكتب بالمداد العنبرى

(وقلت)

حلا لى افتضاحى وخلع العذار * على رشف ظلم ولثم العذار
رفى الخز تهتز أغصان دل * تحاكى ارتجاج وشيج وغار
ونحن هنئنا بصفو التدانى * وصوت الاغانى وكأس العقار
فساق صبيح بلفظ ولحظ * يثنى الحميا ويبدى المسار
وحب موافٍ ودهر مصاف * واقبال أنس وقرب المزار
وعين كحال العيون سكارى * صحات عزاز ذوات انكسار
رمانى منها غرير عزيز * له من طباع الظباء النفار
على وجنتيه رياض الجمال * ومن فوقها ماء من البشر جار
وقام عليها من الخال داع * ينادى القلوب هلموا لنار
لذاك ترانى اذا ما تبدى * أرى جلنارى من الجلنار
وأنى تثنى بخندق العيون * صروح ودمعى جمان النثار

ويزداد

ويزداد حالى عليه اشتهارا * ووجدى ان مر فى استتار
وقد كان سكرى براح فثنى * بظلم فمالى وما للوقار
فياحبذا جر ذيل التصابى * وأنس الشباب بدار وجار
تمتع بغنم اللقا وانتهزه * فان ليالى التلاقى قصار

(وقلت فى سنة ١٢٨٧)

واحبذا صولة الاجفان بالحور * وحبذا زهرة الوجنات بالخفر
وحبذا حسن هاتيك الشمائل اذ * تحكى الشمائل فى الجنات بالسحر
قد نبهت نرجسا قد غض أعينه * والطل كلل تاج الزهر بالدرر
والروض يبسط من أنواره فرشا * والطير تنشد وعلى عود من الشجر
والقطر يبكى وأزهار الربا ضحكت * والغصن يرقص بين القطر والوتر
فيا لها نظرة قد أسلمت كبدى * الى الهوى وسعت بى موقف الخطر
وكان أول أمر بيننا نظر * وجل نار ترى من أضعف الشرر
فصلت عزا وذلى أنت عالمه * وتهت عنى لما تاه مصطبرى
وكم ليال وأيام أكابدها * بين انتظار وبين الفكر والسهر
ومذ تسترت عنى بالنوى افتضحت * سرائرى وكفى خبرى عن الخبر
يا أهيفا راعنى بعد الوفا بجفا * وزادنى بالنوى يأسا على ضجرى
ودعتنى وترى حالى ومافعلت * يد الليالى بصبر غير منتصر
أوكلت عينى أن تجرى مدامعها * وذدت نومى بالتسهاد والعبر
وقال قوم لواح لاخلاق لهم * أسل المنائين واخل القلب عن كدر
وكيف أسلو ودادا قد تمكن من * قلبى وخامره فى غرة العمر
سقيا لعصر اللقا ما كان أطيبه * لولم يشب فيه عهد الوصل بالقصر
عصر الصبى والتصابى والهوى مزجت * كؤوسه بلذيذ الأنس والسمر
لقد توالت لذاذات فما رضيت * نفسى الوصال وصفوا غير مختصر
حتى تولت وماقضيت واجبها * كأنها فى سراها طارئ الفكر
لو كنت أملك ذا أوكان يملكه * لكان سهلا ولكن سابق القدر
فها أنا بعدهم أبكى معاهدهم * وأذكر العهد ذكر العين بالاثر
وهكذا الدهر هم وانشراح فما * حال يدوم على صفو ولا كدر
مثلى وفى بما استودعته وكذا * يفى الكريم على يأس وفى خطر

(وقلت)

شجونى فيك بادية الأوار * وحالى ظاهر مهما أوارى
وسلطان الهوى ولاك أمرى * فأمرك مثل دمعى فى جارى
كأنك قد أصدت القلب عبدا * وملكت القياد فما تمارى
تأمل من يؤمل منك نيلا * ولا تجهل فأنت بذاك دارى

(وقلت فى سنة ١٢٨٩)

جنان تجرى تحتها الانهار * والوقت زاه والزمان بهار
والورق تسجع فى الغصون كأنما * هاتيك غيد وتلكم الاوتار
والزهر يبدو ضاحكا متبسما * والريح من طيب به معطار
والنور تسعى والسرور يزفها * فتحفها الانوار والانوار
وكأنها فى كف ساقيها صفت * شمس الضحى تسعى بها الاقمار
ساق اذا ما سار سار غمامة * بسمت له من كأسه الازهار
فى حسنه الوضاح كل عجائب * فالشعر ليل والجبين نهار
أنعم بها الصهباء لو آب الصبى * وصبابة ذهبت بها الاعصار
أيام أسباب الغواية قائد * والجار جار والديار ديار
والحاجيات تمر فيما نشتهى * وطوالهن مع السرور قصار
كم ذا اغتنمناها رحيقا قرقفا * حتى النوى فنأى بذاك صرار
واقدحها كل الصحاب عن الهوى * الا فؤادى واله سهار
والقلب عن تلك الغواية مالوى * بذمامه عن ودهم أقدار
والود يثبت والجفاء سينمحى * كالتبر اذ يعلو عليه غبار
أيام ذكر البين أمر مبهم * خاف به لم تعثر الافكار
والشمس منها لم يرعها كاسف * وهلالها لا يعتريه سرار
تلك التى مازلت أذكرها الى * يوم النوى أو تنقضى الاوطار
يا حسنها الودام بعض سرورها * أو قر بى من بعد ذاك قرار
أو جف شأن العين وهو مرقرق * طامى اللجاجة هامر زخار
آها عليها بالاحبة آنة * قصرت وطالت بعدها الاعمار
ولقد سقانى الدهر كأسا علقما * فغصصت أو حلوا فعاق خمار
دعنى ولا تطلب بلومك سلوتى * فالجرح يضعف خطبه المسبار
فالعين غارقة بماء شؤونها * والقلب يضرم جانبيه النار
وكفاك

وكفاك منى ظاهر عن باطن * فالعين قد دلت بها الآثار
كم بارزتنى المزعجات بزأرها * فسعى لها من صبرى الكرار
لولا العناية والتقى ماقام لى * حزم على ماتفعل الاكدار
وافى وقد حق النوى طيفه * فقلت سبحان الذى أسرى
أهلا بمن قد عادنى طارقا * يجدد الذكر لذى الذكرى
والليل قد مد حجاب العنا * وأرسل الجون لنا بحرا
والصبر عنى قد نأى والهوى * يقول لى لم تستطع صبرا
كأننى لما أتى مضجعى * أميل من فرح اللقا سكرا
وتارة أنى افتكرت الحمى * أذوب مما نالنى فكرا
واذكر العصابة الاولين آل ودى والهوى دهرا
كنا وكانوا مثل مانشتهى * اذ نحن نظما والعدا نثرا
لولا عهود ساءنى حفظها * ظننت طيفا فى الكرى مرا

(وقلت)

ياعين حتى م عبرى * ومهجتى منك حرا
ان كنت تبكى زمانا * ولى وتندب قفرا
قصر بكاءك يأسا * فان ذلك مرا
فلن يرد فيرجى * وان يباع فيشرى
اقبال عمرك ولى * وحلو عصرك مرا
فلو تكن أنت صبا * ماعشت بالبين دهرا
ولا نظرت ذكاء * من بعدهن و بدرا
الا بكيت عليهم * من فائض العين نهرا
ولو تفكرت عهدا * لذبت ياصاح فكرا

(وقلت)

بطولك طل ياليل ان زار منيتى * والا فقصر مثل ما كنت تقصر
كأنك للدهر المذمم مقلة * تخاف اختلاسا للسرور فتسهر
فان أسعد المقدور عبدا بحظوة * رأته فغضت وهى بالغيظ تنظر

(وقلت)

ليل المحب تذكر وتفكر * وجوى يزيد وأدمعا تتحدر
يشكو الى طيف الاحبة ماجرى * ياويل من يشكو لمن لا يشعر

لامؤنس الا أكاذيب المنى * لاصاحب الا اليراع ودفتر
ياعاذلى دعنى ودع آل الهوى * لاتعذلوا المشتاق ان لم تعذروا
هذى شؤون العاشقين ومن هوى * ولوانهم جهلوا الهوى فتستروا

(وقلت)

يقولون ساتر بالهوى لاتبح به * ومن غاله سهم النوى كيف يستر
يقولون لى عنهم تسلى بغيرهم * وودبه مرّ الصبى كيف يكفر
ولو أنهم ذاقوا مذاقى وجرّبوا * غرامى لملواعن ملامى وقصروا
ولكن أرى عذر الخلى تخلوه * كذاعذر أرباب الهوى ليس ينكر
وقل ليقل من شاء ماشاء انما * سواى الذى يسلو وغيرى يصبر

(وقلت)

فؤاد هوى ماكان يعلم ماالهوى * وطرف جرى لولا التباعد ماجرى
وشوق على يأس وحب لمن جفا * وسهد على مغف هنيأ له الكرى
اذا أقلته النفس وهى عزيزة * يذللها حكم الهوان كما ترى
درى أننى أهواه فازداد منعة * ولم يرض بالحسنى فياليت مادرى

(وقلت)

سل القلب بعد البعد عن حيلة الصبر * ترى كيف حال الدمع أولوعة الصدر
منى العين كانت أن تقر بقربكم * فما بالها قرت بطيف لكم يسرى
أليس عزيزا أن يهون مدنف * بطول النوى بعد الهوى وهو لايدرى
على م يعادى الدهر فىّ أحبه * وهذا الوفا فيه يقابل بالغدر
يروع فؤادى بعده بعد قربه * وحسن الرضا بعد التواصل بالهجر

(الفصل العاشر)

(حرف الزاى المعجمة)

(ومنه قلت)

دلّ وتيه واعتزاز * وجفا وصدّ واحتراز
كل على صب برى * ماجاز منك عليه جاز
يغنيه منك كفرصة * بعض السلام ولو بناز
ويرده ألفا ويحسبه حقيقة انتهاز
يالله ماذا تتقى * من مدنف لوكان فاز

(وقلت)

(وقلت)

ذللتموا فتعززوا * أضنيتموا فتحرزوا
ونسيتموا لاتذكروا * ومطلتموا لاتنجزوا
وشغلتموا فتفرغوا * وفتكتموا فتحيزوا
ياطالما بات الحسو * د بغيظه يتميز
وطالما جاد الصفا * ء لنا وبتنا نهز
أكذا غدرتم من وفى * وعليه صرتم تغمزوا
لله درّ هواكموا * ذللتموا فتعززوا

(الفصل الحادى عشر)

(حرف السين)

(ومنه قلت)

بدت النجوم وجنح ليلى عسعسا * والصبح مات فما أراه تنفسا
فاخضت بحرظلامه بسفينة * يهوى بها يأس ويرفعها عسى
وسهرت لاحب يؤانس وحشتى * أبدا ولاخدن يواسى فى الاسى
والليل يدفع صبحه بعزيمة * والصبح يلوى عزمه متقاعسا
يبيض طرف النجم فى غسق حكى * قلب الكميد هوى الغزال الألعسا
فكأنما هو قسطل وكأنها * لمع الأسنة تستهين الأنفسا
والجو جون ضلّ فيه بدره * فكأنه أمّ الهيام الأوعسا
وترى المجرة نهرها متلاطم * والساريات بشاطئيها حرّسا
وكأنما نصبت ملاحم دونها * والكل ذوشرس يقاوم أشوسا
هذا يقدم من لجين أترسا * أبدا وذا يزجى سنانا نرجسا
لولا حزامة شيخها كيوان ما * أبقى الجدال لها الجوارى الكنسا

(الفصل الثانى عشر)

(حرف الشين)

(ومنه قلت)

ياطول وجدى بعد بعدك يارشا * ماذاجرى للعين أوأضنى الحشا
وحياة هاتيك الليالى والزما * ن المرتضى ان الغرام كمانشا

انى لأضرم للهوى نار القرى * بالقلب كيما يهتدى طيف عشا
لله ذاك العهد والعيش الرغيد * فطالما ساء الحسود ومن وشى
أوقات اقبال وعصر صبابة * وعيون دهرى من سرورى فى غشا
ولت كأنى ماشربت مدامها * أبدا ولا كان الغرام كما نشا

(وقلت)

دموعى غطائى ووجدى فراشى * فمن أين ترجو حبيبى انتعاشى
أبيت الليالى تضج النجوم * وأصبح والصبح بالهم غاشى
وكم ذا أنوح ولم يجد نوح * وأكتم والحال بالسر فاشى
أهذى شؤون المحبين جمعا * والا خصصت بهذا التلاشى

(الفصل الثالث عشر)

(حرف الصاد)

(ومنه قلت)

أطاع دمعى وصبرى اذ دعوت عصى * وزاد صد حبيب وده نقصا
فبت والليل ذو سبب سالكت * فيه الزواهر لا تلقى العصى بعصى
وشب عمر والهوى عن طوق ذى شغف * قصير وقت التلاقى طالما حرصا
يرى الخيال نعيما لو يساعده * نوم ويطلب من زور المنى فرصا
شب الغرام به نارا فأخلصه * كما عن الزيف تبر عسجد خلصا
من لى بسلطان حسن صاد كل شجى * ان السلاطين تهوى الصيد والقنصا
فيا أخا اللوم فيه قف ترى عجبا * واسمع أقص على ماتمه قصصا
لا تفحصن عن العشاق ان لهم * حالا تعز على ادراك من فحصا
بينا ترى القلب صادى اللب فى حرق * اذ تبصر العين بالدمع اشتكت غصصا
فكم عيون على حزن النوى سكرت * وكم فؤاد لدى فرح اللقا رقصا
اذا استقر ركاب الحب فى خلد * فقد أقام وألقى للرحيل عصى

(الفصل الرابع عشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

عن جوهر الود لا يلهى الهوى عرض * وعن خلى لى ما أخلى الحشا عوض

فيا عذولى

فيا عذولى فيه خل عنك فلا * خير لدى واله بثنيه معترض
فلا سهام سوى كحلاء ساجية * ولا سوى القلب فى حكم الجوى غرض
وسنة العاشقين الاولين لنا * خلع العذار وفى الاهواء تفترض
ولا تميز حال غير ممكنة * فالصبر مرتفع والصوت منخفض
عار على من يرى حب الجمال اذا * ماساءه من شؤون الصبوة المضض
يصح ان أمرضوه بالهوى وله * بصحة الجسم فى حكم الوفا مرض

(الفصل الخامس عشر)

(حرف العين)

(ومنه قلت)

كرر حديثك عن قبا وطويلع * واذكر لنا عهد البدور الطلع
فعساك انذكرت صبابتنا بها * أبكى فترحمنى أوان تبكى معى
قف ساعة وعساك ذاكر لى لهم * حيث اللقاء وناظرا ما مصرعى
وزر الربوع تحية عنى لها * واستبك لى رسم العقيق البلقع
هل يذكرن لى وقفة أودعتها * طيب الحياة لما أشار مودعى
أو يحفظن لى صبوة وغواية * والشمل مجتمع به لم يصدع
والكأس فى راح الحبيب كأنها * نهد الفتاة تطوف بين الرضع
نلهو ونطرب فى تهان أضحكت * ثغر السرور بها العيون المطمع
حدث ولا تقصر حديثك انما * هو عيشتى فامهل على أو اسرع
واذا بلغت نهاية فارفق وزد * ودنى بعين تتبع بعض الاربع

(وقلت)

أرقت على ذكر الحبيب المودع * بجفن شكا دمعا وقلب مروع
وأطربنى مرى النسيم كأنما * سقيت من الزرجون من كف مترع
وماذا على صب اذا ما بكى الحمى * وعهدا أبى رجعا المغنى ومربع
وما كان ممن قد يذل عزيزه * ولكن من يهوى مع الحب يخدع
يقول عذولى وهو أدرى بلوعتى * أمالك سلوى عن حبيب ممنع
على أننى ما زلت ألعب بالهوى * الى أن غدا بى لاعبا فى تورعى
وكنت أرى منه العصاب ذليلة * وأحسب أن القلب ان رمته معى
ولكن أبى سلطان حبى سوى الذى * أذل به أولا فيقضى بمصرعى

(وقات)

أيها البدر البعيد المطلع * هل ترى يدنيك منى مطمعى
ان ليلا غبت عنى جنحه * قام عندى فى مقام البرقع
لم تطب عن محياك المنى * لا ولو أوتيت منى يوشع
كلما هاج الهوى نحو اللقا * مهجتى أشغلتها بالادمع
واذا أشكو النوى أرأرتجى * عودتى يوما لتلك الاربع
هالنى بعد المدى ما بيننا * وأقاصى مهمه أو بلقع
فترانى دون هذا يائسا * وترانى آملا أولا أعى
طيفكم انسان عينى مؤنسى * ومنادى قربكم فى مسمعى
وعلى هذا وذاك انما * مرجع الشكوى لرب المجمع
فعسى يوما به تشقى العدا * وبه يشفى فؤادى الموجع
وأقول بعد ما ودعتهم * قرى يا عينى بيوم المرجع

(وقات)

أشجتك أطيار الاراكة تسجع * أم راق أعينك السحائب تهمع
فشدوت حتى صرت من ورق الحمى * مترنما وغدت جفونك تدمع
وعلام ترعى الانجم العليا فهل * ما بينها يرجى لحبك مطلع
وأراك تصبو للاراك فهل ترى * لقوام من تهوى نظيرا يرفع
فالى م تبكى دمع عينيك انقضى * فارفق به لن تسقى تلك الاربع
ان الذين بهم غدوت مدلها * خانوا الوداد فمن تروم وتطمع
ونسوك حتى لو ذكرت لديهم * أنفوا وقل وفا تراهم شنعوا
دع ما مضى من غرة وصبابة * فاليوم عز عندهم وتمنع
قل انما ولى خيال كاذب * والصدق أولى ان هجرك أزمعوا
أترى لعهدك أن يفى من شأنه * أن لا يفى والود منه تطبع
ياهاجرين أنا بما أمضيته * بقديم حبى فيكم أتشفع
ان الليالى قد أبادتنى جوى * والطيف يمنعنى به أتمتع
ان لم يكن حبى لديكم شافعى * فبودكم فيما مضى أتضرع
جار النوى لما عدلتم بالهوى * عنى فهل عدل أقول فتسمعوا

(وقلت)

أتنكر وجدى وانتحابى وأدمعى * وقد عاينت عيناك فى الحب مصرعى

أما

أما بعث الاحزان مرآى معاهد * من الانس قد أمست كبيداء بلقع
رعى الله من راعوا فؤادى وأجمعوا * على طول هجرى وارتضوا الى تفجعى
أقاموا غرامى واستجادوا تهتكى * ولذ لهم ذلى وعافوا تولعى
وما ساءنى الا عهود تقدمت * أضاعوا ومالى فى الهوى لم أضيع
فيارب يوم لى ويارب ليلة * قضيت بهم زاه اللقا والتجمع
أروح بهم لاه وأغدو مهللا * بما نال طرفى أو بما سر مسمعى
فلا غدوة الا اليهم غدوتها * ولا روحة الا أروح وهم معى
تعشقت ظبيا بين ربربهم طلا * فطبعته حتى نأى عن تطبعى
ألا لا يلوم اللائمون صبابتى * والا فان لاموا فها أنا لا أعى
ألا لا يسر الشامتون فربما * يعود التدانى بعد هذا التمنع
يقولون لا تجزع ومن يحمل النوى * فيا قلب ذب وجدا ويا عين فاهمعى
فقلت أخا النصح اتئد فى نصيحتى * أتنكر وجدى وانتحابى وأدمعى

(الفصل السادس عشر)

(حرف الغين)

(ومنه قلت)

وجدى على زمن الفراغ * كأس صفا لو كان ساغ
وتلهفى لهفى على * طلبى رصدت له فراغ
ومدام لهو ذقته * بين التغنى والتناغى
والعمر يحسن ان صفا * كالتبر اذ يصفو يصاغ
فاسمع أخى نصيحة * واليك فى الامر البلاغ
ما المرء الا كالورا * ق يزيدها القدر انتماغ
لاتكرم الدنيا اللئيم أيطهر الكلب الدباغ
لاتحلم العليا السفيه ولا يصون الود باغ
كالهيكل الطماح يهوى النص تقعده الرساغ
اياك تصحب جاهلا * عن رؤية الانصاف زاغ
ويعار ان تك بلبلا * وتعيش فى أوكان زاغ

(وقلت)

أو بعد ما أبدوا الملام وقد بغوا * أوليتهم من حسن ودك ما ابتغوا

أومات لماقيل غصن مائس * وبعدت لماقيل بدر يبزغ
أشغلتني بعد الفراغ بمعشر * صور تروعني وغمز يلذغ
قوم اذا نظروك طرف زائغ * وقلوبهم غلف وكل ينزغ
فاصبروان كانت تسيغ لك النوى * ورد المنون فان صبرك أسوغ
واثبت ولاتك رائغا عن سهمها * ان الزمان يريغها فيروغ
واذا تعادى الدهر فاحزم انما * حزم الفتى كالصبر درع تسبغ
وتحمل الاقدار فيما تقتضى * ماقدر ما بلغت وماهى تبلغ

(وقلت)

يامن يبلغ شوقى فوق مابلغا * مهلا فبعد غرامى غاية البلغا
أتبتغى شغلا بالوجد بعد كذا * وهل فؤادى عن شغل الهوى فرغا
انى لأشكوا الى الاغصان ان خطرت * وأرقب البدر فى الظلماء ان بزغا
والقد يطعن والالحاظ جارحة * حتى كأن الهوى للعاشقين وغى
وماصفا العيش للعشاق فى زمن * من طالع مانع أوعاذل نزغا
كأنما الليل من طول اصطحابهم * بحالهم وحظوظ المجتدى صبغا
كأنما اليوم قدشابت ذوائبه * مما يلاقون حتى ابيض لابزغا
فالله الله فى العشاق ان لهم * صبرا تعفى ووجدا بالعنا نمغا
فكم يقال جنون فى الفنون وكم * لايجزعون اذا جار الهوى وبغى
يستجمعون فنون العشق فهو بذا * يمزق الحب حزما كلما انسبغا
كم يفضح الحب سرا وهو مكتتم * ويفحم البالغ المنطيق ماانبغا
عجبت للنفس تهوى الحظ وهى به * هلكى وتأمل لحظا طالما جلغا
لايستقر ظلام اللوم حيث ترى * ان كوكب الشمس من أفق الهوى زلغا
ان قلت زر ياحبيبى زاغ عن صلتى * أوقلت ماذاك نادانى المنى لثغا

(الفصل السابع عشر)

(حرف الفاء)

(ومنه قلت)

لوان قلبك مثل القد ينعطف * ماطار قلبى على غصن به هيف
أوكان لحظك سهم غير منحرف * ماخاب عن رده من مهجتى الهدف
أوكان حبك شيأ أستطيع له * بعض التلافى لما أودى بى التلف

أوكان صدك عيشا قد يقوم به * صبر لما اضطرنى التكليف والكلف
أوكان جورك حكما لست أنكره * مابت يامذنبا بالعذر أعترف
أشكو الى الله من وجد به اتلفت * أشجان نفسى والاحوال تختلف
أنصفت حبك من قلبى ومن عجب * ياعادل القد انى لست أنتصف
منعتنى وردة الوجنات ناضرة * وانما أنا بالابصار أقتطف
أسهرتنى بليال الشعر فى شجن * بطول ليلى وقد طالت بى الزلف
جعلتنى أتغنى بالحنين على * ذاك اللقا ومن الاحداق أرتشف
يبيت مطرب وجدى دفه كبدى * ويرقص القلب شوقا وهو يرتجف
اذا انجلى بدر طيف فى سما فكر * حجته عنى سحب الدمع تنذرف
وان بدت شمس حسن الحب فى خلدى * ناديت ياعل شمس الافق تنكسف
وان تمايل غصن البان فى ميس * ناديته فاتك الاعجاب والصلف
وان تنضر خد الورد قلت له * هيهات منك دوام الحسن والترف
وان تألق برق الوعد فى ظلم السرجاء كادت به الارواح تختطف
فبارعى الله عينا غير ساهدة * وياوقى الله قلبا مابه شغف
ان المحبين فى حزن وان فرحوا * يوما أذلاء فى وجد وان شرفوا
وتلك سيرة من يهوى ومصرعه * لاينتهى سلف الا ابتدى خلف
فباعوا ذل أهل الذوق معذرة * لاتعذلوهم وعن جارى الدموع قفوا
فالحب داء دفين ليس يدركه * علم الطبيب ولايجدى له الأسف
حتم على كل ذى ذوق وذى أدب * ذل الهوى كيفما تقضى به الصدف
وماعلى النفس ان تهوى الجمال وان * لام الخليون من فى حبهم عكفوا
لايعلم الحب الاعاشق درب * لاماتنمقه الاسفار والصحف
وكيف يعرف لذات الغرام فتى * آدابه بمقال الغير تنعرف
وهل يصح هوى الا الذى سقم * يقوى على الحب وهو الواله الدنف
وليس كل عيون دمعها هدر * وليس كل فؤاد وجده لهف
لادمع الا الذى تجريه عين شجى * وليس درا سوى ماجاده الصدف
ماالحب الا ارتباط فى مشاكلة * حيث الحقائق والارواح تأتلف
نار تؤجج ما بين القلوب لكى * تمزق الحجب عن وجد فينكشف
كم شدد الامر نون الحاجبين لما * أبان معنى الهوى من قده الألف
لام العذار وواو الصدغ قد جمعا * يعلمان الترجى حيث يتصف

وان تقدم سين الثغر ميم فم * ماس القوام بأمر ليس ينحرف

(وقلت)

جاد عرف الزمان لما تعرف * نفح طيب الحبيب حتى تلطف
وأرى البدر فى السماء تسامى * رام يحكى الجبين لكن تكلف
والدجى اذ سجى وجن وداجى * كاد يحكى الشعور لولا تزلف
قلت والشوق آخذ بفؤادى * والهوى بالنوى اكتفى وتشغف
ليس يحكى معاطف القد غصن * فى رياض الدلال مهما تعطف

(وقلت)

هذى ديارهم فقف واستوقف * واحزن على آثارهم وتأسف
غربت بدورهم على حكم النوى * وبدت منازلها كدوصفصف
أنعيش بعد وداعهم ذا مهجة * ماهكذا قد يفعل الخل الوفى
ماعذر من يسلو اذا حق اللقا * يوم اللقا عند الحبيب المنصف

(الفصل الثامن عشر)

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

أمن مرور الصبا أم نوح ذى الطوق * تروى جفونى ويورى زنده شوقى
أم غصن بان يحاكى قده انعطفا * خلت من طرب والدمع لى يسقى
أم طلعة البدر أذكرنى مشعشعها * وجه الحبيب فبت مسلسلا حدق
وطال ليلى وسرا لجو مطرح * مرددا اللحظ بين الغرب والشرق
أسامر الطيف ممن أبتغى فاذا * بسطت كفى نأى فانهل ذو الدفق
فلا عيون عرفن النوم بعدهم * نلنا الوصال ولا رافقن ذا الرفق
كأننى فى الهوى سحب بمزقنى * فأعينى وابلى أوزفرتى برقى
يجوب بى كل دو لا أمانعه * لاأستقر على أرض ولا أفق

(وقلت)

ياللهوى ولواعج الاشواق * فيما تريد مصارع العشاق
لاريب ان الباعثات الى الهوى * لحظ ولفظ ساحر أو راق
ومتى القدود تمايلت بدلالها * لعبت بلب الواله المشتاق
ياقوم خلونى أميل مع الهوى * حيث الهوى فى واجد خفاق

ان

ان التذلل للجمال سجيتى * والذل للاحباب من أخلاقى
أنا وامق الاحشاء ذو الجفن الذى * يجرى بغرب واضح مهراق
ما للواحى لو فتنت صبابة * وعلام لامواجيرتى و رفاقى
هافانشروا عنى أحاديث الهوى * واتلوا الماكل على بنى الآفاق
فأنا الهوى وأخو الغرام ولا أرى * ذلا لغير فواتن الاحداق
انى اذا ذكر الغرام وأهله * كان الهوى كأسى وكنت الساقى
جاوزت فى حبى الذين تقدموا * وأنا الذى أفنى وذكرى باقى

(الفصل التاسع عشر)

(حرف الكاف)

(ومنه قلت)

ريح الصبا حبذا من أين مسراكى * قد أذكرتنا بطيب الحى رياكى
هل جزت أرض حبيب عنى ابتعدت * أوطانه فبهذا الطيب ذكاكى
أولا فزرت رسوما لى هناك عفت * كانت لنا الصبا جوا لاملاك
ان كان هذا وكان العود من قسم * فيهم رددك المولى وحياكى

(وقلت)

خل عنك اللوم واعذر من بكى * لا تعنف قبل فهم المشتكى
انما أهل الهوى فى معرك * والنجاة فيه تأبى المدركا
بين أجفان رمت نبلا مضى * وقوام لى يهز النيزكا
وبما نمت دموع العين عن * ماأكن القلب أوما استدركا
لاتلم الا اذا ذقت الهوى * أوسلكت للتصابى مسلكا
ليس يدرى الحب الا أهله * وهو أمر حيث يدرى أهلكا

(وقلت)

ياسائرا بين الورى * تحتابهم بروتيتك
خض كل حى ترتضى * فيه بحسن سجيتك
وانزل بمن تختاره * واطرق جاه بحيلتك
واخدع كما تبغى النهى * ورجاله بسكينتك
الا الهوى وبنى الهوى * حد عنهم بظعينتك
فهناك أمر غامض * لا ينجلى بحقيقتك

(وقلت فى شعبان سنة ١٢٨٢)

ياحسن ليل فجيعى أغيد وله * تيه الملوك ولى ذل المماليك
حتى اذا رق لى راق الزمان به * وقلت ياليلتى عاشت مواليك
وبت اذبات يوليني أفوزبه * سلطان حسن ارتضى بعض الصعاليك

(وقلت)

أى دمع طل فى طال * ما اكتفى من دمعة الباكى
أى حزن طال من زمن * ما اشتفى من لوعة الشاكى
هكذا فى الحب حالة من * ياحياة النفس يهواك

(الفصل العشرون)

(حرف اللام)

(ومنه قلت)

ترى السقم أخفى الجسم من عائد الكرى * فضل السرى والليل قد مد كلكلا
والا فخشى من همومى اصابة * لما قيل قد يعدى العليل المعللا
والا شجونى أحرقته بنارها * والا فدمعى رده حيث أرسلا
عفا الله عنه ماعليه لوافتدى * بزورته روحا وكان تفضلا
فكم ذا ألاقى البين فى كل مركب * يمد الى حربى خميسا وجحفلا
ولى همة ما كنت أحسب أنها * يزحزحها خطب تمادى وأقبلا
ولكن ثناها عن مداها برغمها * حبيب تخلى أو صديق تحولا
وانى لأدعو الصبر ان يتقى النوى * فيناى وعهدى انه ثم ذو الولا
وأرجو ثباتا منه فى كل حالة * وكل الذى عهدى به قد تبدلا
أقول ولكن دون ما أبتغى مدى * طويل وشرح مستطيل مفصلا
يضيق الفضا ماعاين المرء عاذلا * ويتسع السجن المضيق اذا خلا

(وقلت)

ثبت فؤادك هذا الركب مرتحل * وارفق بقلبك لايذهب به الوجل
وانظر بعينيك ان تأذن دموعهما * وامدد يديك ان الاعضاء تحتمل
وانظر ترى أى شمس منهم غربت * وكم بدور على أحداجها أفلوا
واذكر اذا جد حادى ركبهم وعدا * وأيقن القلب ان قد سارت الابل
قل كان لى جيرة أهل اذا قربوا * وسادة حيثما كانوا بما فعلوا

وان

وان تغير وجه الشمس من وجل * والأفق أمسى بكحل الليل يكتحل
هناك قل ياترى كم فدفد قطعوا * وأى واد على حكم النوى وصلوا
بل قومنا فى ذرى أطوادهم طلعوا * وودعونا وفى الارض التى نزلوا
فاترك أمانيك قد مر الزمان بها * وأصبح اليأس لايقوى له الأمل
وجانب الناس واشرب غير مشربهم * واثبت على الجدان جدوا وان هزلوا

(وقلت)

ياسقى الله عهد ذاك الوصال * ذكره لم يزل أنيسا ببالى
ورعى آنة تقضت بصفو * بين صفو الهوى ووصف الجمال
وحبيبا ذخرته لزمانى * كيفما غيرت وفاه الليالى
غصن بان هصرته فى اعتدالى * بدر تم لثمته فى الكمال
يالذاك الجمال كم بت ليلا * أستميل المنى لنيل المنال
كم تمتعت من خدود وثغر * بين ورد ذكى وراح حلال
لا وكم خلوة سها الدهر عنها * وأنا والحبيب فى أى حال
للهوى والطلا غرور وأنس * والتآم وضمة باحتبال
فى رياض الجمال كنت المغنى * كلما هزها نسيم الشمال
ولنا صبوة وفينا غرام * عمرنا من لمى لبنت الدوالى
تلك أيامنا وكانت مناما * ما انتبهنا الا لداع انفصال
آه من وقفة وكانت وداعا * حين زمت مطينا لارتحال
كم نطيل الوقوف والبين حتم * نستديم اللقا بكذب المحال
كم يقول اتئد فما البعد سهل * ان يوم الفراق حزنا موالى
زود العين من لقاء حبيب * واشف حر الظما ببعض الزلال
واذخر ساعة لقلبك منا * لليالى النوى الشداد الطوال
لهف قلبى على المدامع تجرى * كيف رش الثرى بنثر اللآلى
وقوام مبلته لوداعى * بعد تيهه المعز المختال
وخدود لثمتها أى لثم * وعيون قبلتهن كحال
وافترقنا وللعيون التفات * أرخصت للنوى دموعا غوال
وضربت القضا وقلت لنفسى * كل حى لحالة وزوال
ياله السماء فيك الأمانى * بعد طول النوى على كل حال

(وقلت)

البدر الا حيث كنت جميل * والغصن الان خطرت يميل
والخمر الا ان سقيت محرم * والصب الا ان وصلت ذليل
والصفو الا ان دنوت مكدر * والقلب الا ان شفيت عليل
والأنس في الدنيا بغيرك وحشة * وكثيرها عند المحب قليل
واليوم الا ان جفوت محبب * والليل الا ان وفيت طويل
يامن هويت جماله ودلاله * مالي الى السلوان عنك دليل
أوجبت لي أسفا على وجب الحشا * وسلبت لبي حيث حان رحيل
ويحق لي أبكي عليك ندامة * كيف اجتذمت وفا وأنت خليل
ووجدت للهجران سبلا جمة * ويفوتني مما ابتغيت سبيل
أشكو اليك ومنك أشكو للهوى * فبروعني الايجاز والتفصيل
وأبيت أفحص للجفا عن علة * فيريبني التعليل والمعلول

(وقلت)

قالوا هو البدر قلت البدر يشبهه * وانما الفرق في الاعطاف والميل
وقيل غصن النقا يحكيه قلت لهم * ما الميل من خور كالميل من ثمل
من أين للبدر أو للغصن غرته * وقده فهو يأتي المثل بالمثل
لو ان لي بهما عن حبه بدلا * مابت أشكو الى الآمال من وجل
وقيل ظبي النقا يحكيه ملتفتا * وما دروا الفرق بين الأنسي والجبلي
وقيل خداه غض الورد مشابهما * والورد مما افتراه القوم في خجل
وقيل من عينه في نرجس شبه * وهل يقاس اصفرار منه بالكحل
لله كم ليلة والت بوصلته * الدهر دهري وأوقات الصفا دولي
يسعى الي براح في يديه وهل * رأيت بدرا يسعى بالشمس في الحمل
آه لها من ليال بالهنا سلفت * لم يلقها نائل في الأعصر الأول
طالت بما تشتهي نفس بمن ألفت * وحيث ولت كأن الامر لم يطل
ياصاحبي لا تسل عما جرى وجرت * به المدامع ما صب هوى كخلي
فالقلب منصدع والقرب ممتنع * والحال في اليأس والافكار في الامل
وان ترى بي حالات وتنكرها * فاعرض وقيت النوى اياك من عذلي
فلم أزل أرتجي بعد الفراق لقا * من كافل يجمع الناثين لم يزل
فربما كان في طي الاسى أمل * وربما صحت الاجسام بالعلل

(وقلت)

(وقلت)

يانجوم السماء فيم التعالي * ياغصون النقا كفاك اعتدال
لو يكن منيتي يشرف عندي * كان يحلو البها ويبدو الدلال
كان يشجي الغصون وضح بهيج * كان يخفي النجوم بدر الجمال

(وقلت)

دع الوجد في قلبي وماشاء يعمل * فماذا عليه اذ جني يتحمل
وبالله لا تذكر اذا ماد قده * ونحت سوى غصن وبعلوه بابل
والا اذكرن ليلي وعهدي باللوى * فثم حبيب لي وعهد ومنزل
وان شئتما قولا صريح صبابة * يجور الهوى في قلبه وهو يعدل
وعوجا على تلك الرسوم وسائلا * وقولا رعاك الله أين ترحلوا
وان يبعد المرمى ويعتذ سريخ * وييأس مأمول وينأى مؤمل
فهات اسقنيها بنت كرم كريمة * فبالراح بعد اليأس يحلو التعلل
أدرها شمولا واسقنيها مدامة * ودع قول من لاموا وما لوا وأولوا
فما العمر الا بين صفو وقرقف * وما الفخر الا ان تقول فتفعل

(وقلت)

لله ما أهنا الهوى والصبي * وذلك المغنى وتلك الليالي
دهر به قد نلت ما أبتغي * لكنه شئ حلا فاستحال
بالله لا تذكر غرور المنى * ولا تروعني بذاك الخيال
فما أمر الأنس في وقته * وما أحلا ساعة الاتصال
وما أمر البين لاذقته * لاسيما ان مر حب ببال

(وقلت)

الصبر الا في بعادك باطل * والشكر الا من ودادك حاصل
والوجد خاف في الفؤاد وانما * تبدو الى المتأملين دلائل
وجنون عقلي جاز فوق حقيقتي * هلا لليل الشعر منك سلاسل
يامن تراه العين ظبيا أغيدا * لكنه في القلب ليث باسل
والصبر محمود على نأي اللقا * لكن يريب المرء ماهو آمل

(وقلت)

أفاق كل فؤاد من غوايته * وأنت ياقلب حتى الحشر مشغول
ارفق بنفسك لا تعجل بهلكتها * ما كل ما أمل الانسان محصول

ان العيون التى أغرتك لحظتها * كم دونها فى الهوى العذرى مقتول
وفى الهوى والنوى شئ تشابه * وقد تسر وكل عنك مجهول
ثبت فؤادك أوفاجزع فأنت به * اما صريع واما عنه مخذول

(وقات)

دع دع فؤادى وحاله * وانظر ترى أى حاله
قد كان لى من زمانى * من كنت أهوى وصاله
يرنو بلحظى غزال * اذا بدا كالغزاله
ويفضح الغصن ميلا * بالمشية المختاله
قد عم بالحب قلبى * لما تخيلت خاله
فرد لطيف التثنى * هيهات تلقى مثاله
حلو مرير التجنى * ياحسنه ياجماله
ودعته وهو يبكى * وكنت أبكى قباله
ولانسل كم غنمنا * بالضم حسن الاماله
شماله فى يمينى * كما أخذت شماله
ثم اعتنقنا طويلا * ياليته قد أطاله
وبعد ذاك افترقنا * بحسرة لا محاله

(الفصل الحادى والعشرون)

(حرف الميم)

(ومنه قات)

زار الحبيب دجى كبدر تمام * فشفا جوى قلبى وعاد سقامى
عاتبته اذ قلت يامتمنعا * وافى وقد أخذ الاسى بذمامى
والحق لولا العاذلون ضممته * ونحرت شكرا لانثم الاقدام
وجعلت ذاك الخد يلهب جمره * وجعلت قلبى عابدا لضرام
وقضيت من تلك الشفاه وثغره * بين العذيب وبارق أيامى

(وقات)

هنانى ياخليلى بالنديم * جاد دهرى بعدما جار الغريم
زارنى حبى صباحا كالذكا * بعدما أمسيت سمارى النجوم
كم صرات فى التصابى خطر * جزت من هجرانه فوق الجحيم

ولك

ولك الله اذ أتى هذا الرشا * مثل غصن لاعبت أيدى النسيم
بخدود أججت نار الحشا * بحبالى وهى جنات النعيم
ان تثنى قلت بان بان لى * أو رنا لى وهو رام قلت ريم
رنحته الراح مع روح الصبا * فى رياض أطرحتنى كالكليم
هكذا فليمض عمر للفتى * بين كأس ورياض ونديم

(وقات)

انى أراك متيما تترنم * أشجتك ورقاء الحمى تترنم
أم هبت النسمات عن بان اللوى * أصلا فأنت نسيمهم تتنسم
أم جال طيفهم بفكرك ساعة * فشكوت ظنا أنه يترحم
ياصاح صبرك أوفخزمك ماله * هيهات لاصبر يصون فيكتم
مالى عليهم ذبت من فرط الاسى * وأراهم جهلوا كأن لم يعلموا
أفنيت فيهم راحتى وجفا الكرى * جفنى هنئتم أنتم يانوم
ضاع الوداد لديهم وأنا الذى * أرعى الوفا وأظن انهم وهمو
ومن العجائب أن أذل صبابة * وأنا الذى خضعت لدى الانجم
ياقوم ان العشق ذل فاحذروا * ظبى يعزبه ويردى الضيغم
قل للذى يرجوا الصفاء من الهوى * هيهات ذلك أو يبيد اللوم
من لم يذق ذل الخضوع برفعة * أوذله فى عزة لاينعم
خالى الفؤاد من الهوى فى راحة * ومتى أحب فقل قليلا يسلم

(وقات)

قالت دموع العين سل * ماجرى من بعد سلمى
فبثثت الوجد لو * ما أفاد البث لوما
وشققت الجيب هما كل ماذوالشوق هما
وكتمت البعض حزما عن أمور ثم جما
ورجوت الله دهرا * لوقضى بالوصل يوما
ان لى فيه ظنونا * تعقب البأساء نعما

(وقلت)

بدا طيف الاحبة فاستهاما * وحيانا فهل جاب الكلاما
ووافا يستفز القلب شوقا * فلاقى فوق ماينبغى هياما
فأعجلت الفؤاد قرى لديه * وقدمت المحاجر فاستقى ما

شكوت له تباعده فولى * كأنى ما رعيت له ذماما
ومالى أشتكى خاف انثناء * ولا عرف السلو ولا الغراما
لقد بعدت بنا الدنيا وولت * تصرمها وما قالت سلاما
كأنى ما هويت لها حبيبا * يحاكى حسنه البدر التماما
ولا انى قضيت لها تهانى * ولم أجل الزجاجة فالمداما
ويا كم ليلة وافت وصافت * بنور مدامتى أجلوا الظلاما
فلى وجد عليها أى وجد * أكاد بذكره استبكى الغماما
ولى أمل قطعت به الليالى * أرانى قد فنيت به وداما

(وقالت)

وعشية قامت تطارحنى الهوى * ورق الحمام وفى الفؤاد كلوم
فى روضة فرشت زمردة وقد * سقت الغوادى غصنها فيهيم
والشمس تجنح للغروب كأنها * ورقاء تبغى وكنها فتحوم
طارحتها وجدى بمن عز اللقا * منهم وقالت متيم محروم
وشكوت ما ألقى لمن هو عاجز * ان التلاقى والنوى مقسوم
أحمامة الوادى أشاطرك الهوى * لو كان يفرح بالبكا مهموم
بينى وبين أحبتى جوب الفضا * يا بعد من هو أبتغى وأروم

(وقالت)

تبسمت فهمت عينى بما فهموا * تبكى السحائب حيث البرق يبتسم
وبت أشكو غرامى وهى معرضة * وقيل ذا جاهل ما ينطق الصنم
وفى الهوى بعض ما فى الخمر من شبه * كل يغر وكل بعده الندم
والفرق بينهما فى الحب مسكنه * وفى الطلا تحدث الخيلاء والشمم
وتلك تشربها طوعا بملك يد * وذاك عن قدر جاءت به القسم
يقصر القول عن وصفى عجائبه * وليس يبلغ كل الحاجة الكلم
ورب حال أذاعت سر مكتتم * كما تكلم وهو الصامت القلم
وقد يصون الهوى بالحزم عارفه * الا اذا خانه العينان والسقم
وليس كل فتى يبكى به شغف * وانما بالدموع المرء يتهم
ما المرء الا اناء عند طاقته * وليس يحمل شيأ حيث ينفعم
هم علمونى الهوى بالود مخدعة * حتى اذا ملكوا املاك الحشا ظلموا
يا من جفا قسوة ما كان أليفه * عطفا علينا نوافيه ونحترم

قد

قد كنت قبل هوانى فى هواك فتى * عندى الذمار وعندى تحفظ الذمم
واددت حتى ملكت القلب ثم بدا * غدر الذى بالوفا والود يحتكم
كم قدرة أظهرت من خافق صاحبها * ما كان خلف حجاب العجز ينكتم

(وقالت)

عن اللحظ حدث أيها السيف وانتم * فوقعك السامى فؤاد المتيم
ويا غصن هاتيك الملاعب والحمى * تأمل لذاك القد واذكر ترنمى
ويا ورق هاتيك الرياض تغردى * وعما تغنى علمى أو تعلمى
ويا بدر ذاك الافق كيف جبينه * ويا ومض هذا البرق هل من تبسم
ويا لطف ذياك النسيم لخصره * تحمل سلامى ان أردت وسلم
ويا صفو هاتيك العصور بقربه * تلفت وجد يوما ولو فى التوهم
فان بقلبى أى شوق ولوعة * وان بجفنى أى دمع محترم
وما الناس الا جاهد بات ساهدا * وآخر ذو جفن قرير منعم
ليسعد يوم كان فيه مؤانسى * وينعم ليل كان فيه منادمى
رعى الله ذياك الغرور وفاتنى * وجدت على عقباه أى التندم
ولله ما تبغى النوى من حشاشتى * تروع فؤادى كل حين بأسهم
وما هذه الدنيا وان جل شأنها * سوى ذل عز واستهانة مكرم
تجود بكأس الفرح من كف غرة * وتدهى فتسقينا مرارة علقم
وتجمعنا حتى تفرق بيننا * وماذا عليها أن تبوء بمأثم
كأن دموع العاشقين بجيدها * عقود جمان لانتثار المنظم
تريك انعكاس الامر من غير ما ترى * وتبدى انفصال الامر فى زى مبرم
تأمل بعين الفكر فيما أرتكه * ترى غير ما أبصرت فاعذر وسلم

(وقالت)

يقر فؤاد ماعراه غرام * ويهنأ طرف ما رآك ينام
ودون الليالى ما تحاول من فتى * يحاول آمالا عليه حرام
تنام عيون أسهرته قريرة * يدوم عليك يا عيون سلام
وأعجب ما يقضى الزمان اجارتى * تجاورنا حتى يجاب ظلام
تجاورنا الا غدا نعم جيرة * وقد مر يوم فى الفراق وعام
أتت بعد ما قد حال بينى وبينها * عهود وايمان على عظام
ونفس ترى أن لا أذق نواظرا * لمثلك صديق أو يحم حمام

رأيت بها ماء الرشيد وعلة * به ليس تشفى حيث نام عصام
أبت الى قلبي هواها وانني * أحرّم لقياها فليس يرام
لكل من الدنيا لدى بشاشة * ولكن لكل منزل ومقام
فما الجميل من جبل على الهوى * اذا ذكرت لى لوعة وغرام
وما بكثير في الهوى غير من ترى * يرى عزة في حبه وأضام
وماهمت من لبنى بلبنى تسليا * وماذاك شأني والكرام كرام
نعم أنا أهوى عفة واطافة * وحظى ما بالناظرين يشام
فما كل حسن هاج بى لاعج الجوى * ولا كل ماتهدى الكؤوس مدام
ولا كل زهر وردة أصطفى ولا * أرى كل طير في الغصون حمام
ولا منهل عذب الى محبب * اذا ما علته ضجة وزحام
ولا أرتجى وصلا لمن هو فاصلى * ولا يزدهيني زخوف وكلام

(وقلت)

صب لكم عذرى القلب مغرمه * جارى العيون غزير الدمع مركمه
يبيت ليلته مما يكابده * يسترحم الله عل الله يرحمه
فى قلبه شغف يودى الى تلف * الحال تظهره والحزم يكتمه
وكان فيما مضى لم يدر فيم بكت * عين المحب وسله اليوم تفهمه
للوجد فيه علامات اذا ذكروا * آل الهوى في الهوى يوما تقدمه
وما به غير خاف وهو متضح * الناس تجهله والله يعلمه
من نظرة عرضت بل تلك قد نفثت * سحرا بلى ورمت سهما تقومه
دعجاء انسانها يغرى القلوب فما * قلب يقابله الا يكلمه
أواه من لوعة لا أستطيع لها * صبرا جميلا تكاد الاب تعدمه
وأدمع تفضح الكتمان شاهدة * والدمع يفضح ذا الكتمان عندمه
ولو شكوت الهوى يوما الى أحد * ماضاق صدر بنار الوجد أضرمه
لقد حفظت الهوى ممن يضيعه * وما جذمت ودادا بات يجذمه

(الفصل الثاني والعشرون)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

بذات البان لى عهد ومغنى * وشوق دائم فى كل معنى

وقرب

وقرب فى القلوب وفى الامانى * وان كنا على رغم بعدنا
فلا بعدت بنا تلك الليالى * ولا بخل الزمان بهم فضنا
ولا ولت لذاذات قضينا * ولا والت هموم برحتنا

(وقلت)

وحياة أيام الرضا ما بيننا * وبحق ما يدعو الفؤاد من المنى
وبما يسرك من خضوعى فى الهوى * وبما يسوء عواذلى من ودنا
لا تستبح نفسا عليك عزيزة * بالهجر منك فقد كفى الجسم الضنى
وارفق بقلب ثابت فيما تشا * منه وجفن بالدموع تلونا
واستبق ودا من محب صادق * لا يشتكيك لغير ودك ما جنى

(وقلت)

بالروح تفدى منزلا * فيه الهوى أرخى العنان
كم كان لى فيك صفا * يحلو وكم أنس وكان
هب هذه دار الشبا * ب فأين ذياك الزمان

(وقلت من قصيدة)

انى لأبكى من تقدم فى الهوى * وأظن يبكى من تأخر شانى
فبأى قولى ان أذمك يارشا * يثق الانام تخالف القولان
ماذا أذم أحبة والبتهم * وجعلتهم فى العين كالانسان
عار على أذمهم وهم وهم * ولقد مدحتهم بكل لسان
لكن أذم مسامعى ونواظرى * فهما لما جر الهوى بابان
اياك لا تحلو مذاقا فالنضيج من الثمار يرى لأول جان
والله لولا القتل فى غرب الظبى * لفلتها بذوابل الاغصان
والأسد لولا بطشها وزئيرها * لرأيت ألفا فى يدى سرحان
لا تستعن بسواك فيما تبتغى * ان التعاون أول الخسران
كل الزمان عجائب لكنها * مستورة بستائر الكتمان
فترى الطيور على اختلاف جناسها * تبلى ببعض خصائص الانسان
وترى البلابل للفصاحة سجنها * والبوم منطلق بكل مكان
وذووا الجهالة لا يكلف معضلا * والحر بين معزة وهوان

(وقلت)

ان لم تجب رسل من الاجفان * فمن الفؤاد الى الفؤاد تدانى

ياطلعة البدر المنير وافتة الظبى الغرير وعطفة الاغصان
فيك الهوى واليك منه المشتكى * وعليك عتبى وفى يديك عنانى
يكفيك مافعلت لحاظك بالظبا * وكفى قوامك ذل غصن البان

(وقال)

ردوا الشباب وردوا غرة الزمن * واسترجعوا صبوتى واجلوا قذى حزنى
وبشروا القلب بعد اليأس من أمل * وبشروا العين بعد السهد بالوسن
فهاؤكم معشر الاحباب قد نفذت * عنا الصروف فآب النائى للوطن
وجمعكم آهل والحى مبتهج * كما عهدناه من ناد ومن دمن
أقسمت بالبيت والركن الحطيم ومن * ابى اليه وصرم الدهر يلزمنى
ومجلس الأنس حيث اللهو مذهبنا * وكلنا عن سوى أهل الوداد غنى
تجلوا الكؤوس على الندمان صافية * شرابها سائغ للشارب بين هنى
كأنه من خدود الغيد معتصر * أو من مراشفها تسقى ولم تصن
كأس اذا ما احتساها من به وله * جادت عليه من الافراح بالمنن
ناد بهيج وليل لذ سامره * ويوم أنس كما يرجى من الزمن
وصحبة وشباب فى معاهدكم * أفنيتها وجوى فى القلب مكتمن
ولوعة فى فؤاد ليس ينفعها * ان لم يعد لى زمانى قربة السكن
وهمة لى لاترضى السما نزلا * وعزة لى ترى دون السماك دنى
انى على ماعهدتم لى بكم شغف * وفيكم وعليكم لم يزل شجنى
فما تغيرهذا القلب عن وله * ولا تكدر صفو المنهج الحسن
وان سهدى وان غبتم فشاهده * ليل الفراق سلوه فهو يعرفنى
فما شربت كؤوس الراح بعدكم * الامزاجا بدمع العين يسبقنى
ولاطربت لغريد وغانية * الا وعاود قلبى بارح الشجن
بنا وبنتم كأنا لم نكن معكم * ثم اجتمعنا كأن البين لم يكن
سبحان جامعنا من بعد فرقتنا * جمع الرفات وناهيها الى بدن
ولو رأيت مناما جمعنا بكم * كذبت عينى وقلت الدهر غالطنى
بالله هل نحن نحن القادمون لكم * وأنتم وانتم والعيش ثم هنى
قولوا صفا الدهر وانجابت ظلامته * وبشرونى فذاك القول يفرحنى
اذ آن للدهر تكذيب لقول فتى * فى غابر الدهر والايام تسعدنى
ما كل مايتمنى المرء يدركه * أدركته اليوم بل سارت به سفنى

يا يائسا

يا يائسا من لقاء عز مطلبه * لاتيأسن فان الله يجمعنى
يأتيك أمرك مما لاتحاوله * كما أتى يوسف قطفير بالثمن
فلا تكن تشتكى من محنة وجوى * الا الى عالم بالسر والعلن
فلا يرد سرورا من شكوت له * ولايزيدك الا لاعج الحزن
فكم شكونا وما أجدت شكايتنا * حتى يئسنا وبأس الدهر لم يلن
واليوم وافى بما نهوى وجاد لى * بخل وسالم بعد الحرب والضغن
فيا أهيل الوفا بالله ربكم * ردوا الشباب وردوا غرة الزمن

(وقال)

مسرى النسيم بطيب عرف البان * ووميض برق الحى من جيرانى
سحرا سرين فذا يميل مع الهوى * دأبا وذاك يهيج من نيرانى
ياحسن نفح الطيب كيف بدت له * من فيض جفنى قلائد العقيان
أحيى عهودى بالصبابة بعدما * ذهبت بها الايام منذ زمان
من بعدما كنا استرحنا وانطوت * تلك الصحائف فى يد النسيان
والطرف كاد يجف فائض دمعه * والقلب قارب يخلو من أحزان
ياحسرتا آب الهوى فتغربت * ألبابنا كالشأن فى الاجفان
فاليك عنى يافراغ وياصفا * وهلم صدما طارق الحدثان
كيف اكتتام والفؤاد شجونه * كادت تمزق حلة الكتمان
فعلى السلام على السلو ومرحبا * بالوجد والتسهاد والاشجان
فى حب من لولاه ماذقت الاسى * أبدا ولاملك الغرام جنانى
حب تغيرت الليالى وانطوت * جدد السنين بعزة وهوان
ومضت عصور وانقضت حجج وما * شأنى به الا كأول شان
ويمر حين فى هواه أظننى * أفنيته وهو الذى أفنانى
وأخال انى قد سلوت اذا جفا * فيقودنى يوم اللقا لأمان
سلنى فانى قد أقول هو يتيه * حقا وسله يقول قد يهوانى
ياويل من يهوى اذا لم تسعد الدنيا بوصل دائم وتدانى
يمسى على السراء والضراء فى * وجد وشوق دائم الهيمان
وعداك مثلى لاعداك غرامه * بمنزه متمنع فتان *
لاالنفس تقنع من وصال بالذى * يرضى ولاترضى بما أرضانى
ياصاحب الوجه الذى لجلاله * أبدا سجود العاشق الولهان

نعساء من دلّ أبيت بوجدها * أبدا بليل الساهد الولهان
لك يالحاظ معذبى ماتشتهى * من قلب ذى وجد وجسم فان
حلّ دمى ها فاسفكيه وانما * أرعى حقوق لواعج الاشجان
ظلما منعت لدى الصبابة والهوى * جلدى فمالى غير دمع قان
علمتنى أنى أهيم مع الهوى * فعلى السلوّ سلام غير مدان
بالله يالحظ الحبيب وقدّه * ما تصنعاه بصارم وسنان
دلهتمانى فى المحبة بعدما * خضعت لدىّ معاشر الاقران
أبديتما من خدّه روضا زهى * فسقيته بالمدمع الهتان
ومنعتما هذا وبارق ثغره * أعنى العذيب وروضة النعمان
قرّبتمانى للهوى وتركتما * نى دون ماأرجوه بالحرمان
آه على جنات حسن دونها * يشكو فؤادى لوعة النيران
دلّ أذلّ معزتى فى حبها * فعزتى ومذلتى سيان
رقّ العذول وماشكوت له الهوى * عجبا ومن أشكو اليه جفانى
ياللهوى من لحظ من أهوى لقد * أردى فؤادى واستطار جنانى
انى لاعجب من سقام جفونه * وهى الصحيحة فى فعال يمان
لله أىّ عجائب فى حسنه * أخذت عنان مجامع الاذهان
لم تسمع الازمان قدما قبله * بظهور حسن الحورفى الولدان
هو مفرد فى ذا الزمان بأسره * تبهاير بك تلوّن الملوان
ويل القلوب اذا انثنى واذا رنا * بالنرجس الزاهى وغصن البان
يبدو فتبصر كل قلب عاشقا * يشكو الصبابة دائم الخفقان
منه الدلال ومن فؤادى ذله * شتان فيما بيننا شتان
نال المحاسن فهى بعض صفاته * وعن التدلل منه لاتسلان
فيه فنيت صبابة وعليه مت تذللا وسلوا الغرام مكانى
تالله كم من ليلة قضيتها * الفكر راحى والنهى ندمانى
ناء عن السمراء تبكى أعينى * والجسم بين تحوّل وتفان
ترمى بى الافكار أنى تشتهى * فأنامع الافكار طوع زمانى
هذا هو الحب المقيم وهكذا * يفنى المتيم فى غرام حسان
لى أعين فى حبه تجرى وبى * قلب محط رواحل الاحزان
آه على دمع وحزن دائم * من هجره ونوى وجسم فان

جل

جلّ الذى أولاه كل ملاحة * وعليه كل صبابة أولانى
لم أنس يوما هزه وتذللى * والعاذلون بمعزل عن شانى
ناديته لما دهانى حبه * ياللهوى من فتنة الاجفان

(وقلت)

ما لجفنى قد جفا طيب الوسن * حيث قلبى فيه وافانى الشجن
ماعليكم لو رحمتم مدنفا * بهواكم عاد صبا وافتتن
كم سللتم من جفون مرهفا * وقصدتم بالقوى صبا وهن
ياسراة الحى ودّى فيكم * ضاع واويلى وقلبى مرتهن
تسفكون الدمع أنتم فى الحشا * انّ هذا من أعاجيب الزمن

(وقلت)

جفن يبكى وجفاه طيفك والوسن * أفلا يعاد اسقمه أولا يعن
يامن هواه قاتلى وأنا به * ألهو وأطرب فى الجنون بكل فن
وأوائل الغصات فى حكم الهوى * لذات أنس وكذا من جاد ضن
كم فى فؤادى من لواحظكم ظبى * هى فاعلات حيث شاءت بى شجن
ولكم لنا من دونكم من مصرع * تامى به ماجاه عشاق الزمن

(وقلت ارتجالا)

لخمر الحب صرع كل حين * وصرع الخمر حينا ثم حينا
وشارب ذاك فى طرب ولهو * وذائق ذا ترى أبدا حزينا
وان كنتم تحدّون السكارى * بحكم الله رب العالمينا
فلم يكوى فؤاد هوى بنار * وكيف يجوز حرق المؤمنينا
فيا آل المحاسن والمعالى * ويامن فى الهوى أفتى سنينا
علمنا ان ذلك حكم ربى * فعن من حكمكم ذا أعلمونا

(الفصل الثالث والعشرون)

(حرف الهاء)

(ومنه قلت من لزوم مالا يلزم)

عين دعاها الهوى نبهها * نفس شجاها الجوى دلهها
والورق تشدو على أغصانها * ومن سقى الراح لى موّهها
كأنها النور تهدى للصفا * لو ينصف الخمر من شبهها

يا حبذا من جلى كاساتها * أضحكها بعد ما قهقهها
ظبى تحرى بالكأس لى واسقنى * فقد صفت والهوى وجهها

(الفصل الرابع والعشرون)

(حرف الواو)

(ومنه قلت)

يا زائرى بعد النوى * لو تدرى ما فعل الهوى
أبكى العيون لما جرى * ورمى الحشاشة بالجوى
والصبر عنك محرم * شرع الغرام به روى
والصد منك محلل * لكنه حكم القوى
أو هكذا صبر وصد * جل والقلب اكتوى

(وقلت)

عن القلب لا تسأل فقد ذاب واكتوى * ولم يبق فيه غير منزلة الهوى
هويتكم والصد منكم محقق * لعلى ببعد القلب عن كل من هوى
واست على ما قد بدا لى ألومكم * فهذا جزا من أجج النار بالهوى

(وقلت)

كف الملامة فى الهوى * وانظر لما فعل النوى
فالقلب قلبه الاسى * مذ بن بانات الارى
والجفن أضحى هامعا * يا كم أفاض وكم روى
ما زلت أحفظ سره * حتى افتضحت بما انطوى
سلبت فؤادى أعين * هاروت عنها كم حوى
* نعساء الا انها * فى ضعفها ضعفت قوى

(وقلت)

من مبلغ شوقى لسكان اللوى * الا دموع العين عن نار الجوى
من منجدى من مسعفى من مسعدى * الا نسيم الروض يهتاج الهوى
من مخبرى عن حاجر وفريقها * أرعت ودادى أم رعت حكم النوى
ولقد أسفت لموقف ما بيننا * الا الغرام ودونه عين السوى
أخفى وأكتم لوعتى ومدامعى * نمت على قلبى فأبدت ما حوى
ولرب وضاح الجبين مهفهف * كالغصن هزته الشمائل فالتوى

فى

فى خده للحسن جنات زهت * وبحبها قلبى على النار اكتوى
من فوق جمرته لنقطة خاله * أفعال جمرته وسل من ذوارتوى
يسعى ومن ألحاظه فى معرك * بين القلوب وقده حمل اللوى
وسنانة تدع المحب مسهدا * وضعيفة فى كل ما ضعفت قوى
فرد تفرد بالمحاسن والبها * وله على عرش الملاحة مستوى
ساجلته لطف الحديث وقد وفا * وسألته بسط الصفا وقد انطوى
قلت اتئد فى قتل صب مدنف * ما ضل عن نهج الغرام ولا غوى
ارفق به وارع الوفا فمن الوفا * أن لا يقال أضاع ودك أو نوى

(الفصل الخامس والعشرون)

(حرف الياء)

(وقلت منه)

أقسمت بالود المقدس بيننا * وبحق هاتيك الليالى الخاليه
وبما انقضى من صحبة وصبابة * وشبيبة خلاعة متواليه
وبكاسك الصافى الذى كانت لنا * فيه مدام الانس تهدى صافيه
انى أرى الورقاء تندب بعدنا * وأرى السحائب كالحبائب باكيه
وأجمل النسمات ان تهديكم * عنى السلام وبى أمور خافيه
وخليفتى ربى عليكم وهو لى * نعم الكفيل وهذه هى كافيه

(وقلت من لزوم ما لا يلزم)

خليلى غرب العين ما زال هاميا * وايماض برق الحى بعض اضطراميا
خليلى غرب العين دون مسلسلى * وهيهات أروى بالا كف الغواديا
خليلى غرب العين منكم أضربى * فحتى م بعد الوصل يدنى التنائيا
خليلى غرب العين أضنى تجلدى * ولكننى ما عنكم الدهر ساليا
خليلى غرب العين أنتم وانتنى * لا أهوى وقلبى مابه ليس خافيا
خليلى غرب العين من بعض أدمعى * يروى جنان الحسن والقلب صاديا
خليلى غرب العين يحمل آنة * ولكن اذا ما دام هال الرواسيا
خليلى غرب العين هل كان ودكم * والا فانى خلت سحبا غواديا

(وقلت)

سمعت ندا داعى الهوى فأجبته * وكان يهاجى دعوة الحب داعيه

مليكة حسن أصبح القلب ملكها * به غنيت عن وصلنى فهى غانيه
أبحت لها مأوى الضمير فحرمت * عليه سواها وهى تعلم ما بيه
عجبت لها كيف استباحت حشاشتى * فباح لها عن مضمر الامر حاليه
وهان هواها غير صد ومنعة * تسر التدانى والتنائى علانيه

(الباب التاسع فى الخمريات والزهريات وما يناسبها من نعت الساقى والنديم ولواحق ذلك)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

(ومنه قلت)

سرى النسيم بعنبر الظلماء * أهدى شميم غدائر الحسناء
والبدر أذكرنى صفاء جبينها * لتشابه الانوار والاضواء
والنهر مصقول الفرند مرصع * من نوره بـلآلئ بيضاء
وظلال هاتيك الخمائل حوله * مدت مـذابة أثمد فى الماء
والوصل قد جاد الزمان به على * رغم العذول وغرة الرقباء
فاشرب بنا يا نور عينى خمرة * تنفى الهموم بلذة وصفاء
فالراح روح للسرور وللهنا * وصفا المدامة راحة الندماء
هذا هو العيش الذى لا ينبغى * اهماله من غدوة لمساء
فاغنم وطب حيث الزمان مساعد * قبل الفوات فليس ذا لبقاء

(وقلت)

نمنمتنى فى الروضة الغناء * وأدر بأمرك أكؤس الصهباء
واستجل وجه غديرها فقد انجلى * كجبين ذات سنا وذات سناء
نقشت على متن الصباح ظلالها * سطرا صفا من ليلة ليلاء
فكأنه انسان عين زانه * أهدابه لاحاطة الافياء
متبسم بشقيقه متضاحك * بخدود ورد زاهر للرائى
متماوج الاعطاف من مس الصبا * متلاعب بخواطر الشعراء
صاحى أدرها والهوا مع الهوى * بك طيب ومجمع السراء
صاحى أدر كاساتها فلقد بدا * وجه الهيام وضل كل ذكاء
جوعلى المغانى بالاغانى بهجة * ومع الغوانى حل جل صفاء

حمراء مازجها السرور فقلدت * عقد الحباب على سموط الماء
فكأنها خد أريق عليه دمـ * ـع واكتسى للحسن ثوب حياء
رقت ورق بها الزمان فلن ترى * الا عقيقا خف فهو هوائى
بكر تقادم عصرها فى دنها * محجوبة فى عالم الاخفاء
حتى اذا سمح الزمان بدت لنا * تروى حديث السادة القدماء
بالله هات وعاطنى يا سيدى * واشرب وطب من هذه العذراء
واغنم بنا صفو الشباب ولا تضع * هذا الزمان بغفلة النجباء
واملا لنا يا نور عينى واسقنا * فى غفلة الواشين والرقباء
واجعل ليالى الأنس وهى قصيرة * موصولة بغدائر الحسناء
والامر ما تأمر به يا سيد الـ * ـجلساء يا ريحانة الندماء

(وقلت)

كأنما انسكاب الطل فى جنح ليله * دموع جرت من جفن هيفاء كحلاء
وقد جردت أيدى المشارق مرهفا * صقيلا على جيشى منام وظلماء
فقم نغتنم للمباشرية لذة * ودعنا عن التفريط فيها والاغفاء

(وقلت)

أقبلت فى الحلة الحمراء * مثل خد الغادة العذراء
قتلوها بالمزاج فكانت * نشأة الارواح فى الاحياء
أى شمس قد بدت تتجلى * فى سماء من يد بيضاء

(وقلت)

شافهتنا فاغتنمنا شفاها * نعم داء يكون معه الدواء
ضاحكتنا والحباب تتالى * ذاك ضحك ما بدا أم بكاء
باكرتنا والهوى فى صفاه * ثم صافت فهى روح هواء
شعشعتها كف ريم كريم * تتشهى ظلمه الصهباء
صعب فتق الجفن والخد سهل * يدنو لكن صيده عنقاء
أصبحت وجناته من عذاريـ * ـه وفيها جنة خضراء
كم يحلو الدل قد مر فينا * تثنى عطفه الهيفاء
لست أدرى من مدامته السكـ * ـر والا ما يكن البهاء
عاطنا يا ساقى الراح واشرب * ان عصر الراح فيه الهناء

هاتها يا صاح راحا رحيقا * ضل في أوصافها الشعراء
ان تقل ماء ترى اللون نارا * أو تقل نارا ففي الذوق ماء
أعجزت ذا القول وصفا ويا كم * دلهت عن كنهها الادباء

(الفصل الثاني)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

أدر مدامي عسى ان بت أشربها * أنسى النهى والعلا والمجد والادبا
فان أمت سكرة فالله أكرم بي * وان أعش جاهلا حق العلا وجبا
تخالني عن مقام الصالحين وعن * طور الكرام لعلي أبتغي سببا
فانما الدين والدنيا وجمعهما * جمع الدنانير فاذهب والتمس ذهبا
ولست تدركه الا بمنقصة * ولست تنقص الا ان نهى ذهبا
وليس يذهبها الا مشعشعة * حمراء صافية تجلو لك الطربا
فاشرب [illegible] واجهل الآداب يا أملي * ما أحسن الجهل ان حكم الخنا غلبا

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

أقول له وقد حيا الحميا * ونلنا من صفا الايام وقتا
أكأس ما أرى أم أرجوان * عليه حباب أم درا نظمتا
فقال بلى ولكن لون خدي * ونغري أثرا فيما رأيتا

(وقلت)

الا رب خمر زفها ذو خلاعة * مشعشعة كالشمس لما تجلت
شربت وصحبي يشربون عتيقة * قديمة عهد العصر ذات أشعة
شربت وحولي معشر أي معشر * كرام السجايا في اجتماع وفرقة
رجال اذا الدنيا هوين جبالها * أقاموا على أرجائها فاستقرت
يبيحون من والاهم وامن ولائهم * ويحرم من عاداهم وأنس غفوة
تراهم لدى النادي ملوكا وفي الوغى * ليوثا وعند الانس أهل الروية
وجوه وأخلاق ورأي ومنطق * كبدر وجنات ووحي وحكمة
لجار حماهم عزة وهو آمن * يعضده حق الوفا والفتوة
وقى

وقى الله أيامي بهم من أحبة * عزاز كرام حفظ للحقيقة

(الفصل الرابع)

(حرف الثاء)

(ومنه قلت)

وخمار آضاء لنا براح * ظلام الليل والساري حثيث
فجئنا نصطلي للخمر جمرا * له في طيبه نفح حديث
الى أن مزق الصبح الدياجي * ولم يجمل بنا ثم المكوث
نعرجنا اذا نميل وذاك يزهو * وآخر بالطلا فيه بحوث
رعى الله المدام ومن سقاها * وحيا الشرب اذ هم يستغيثوا

(وقلت)

أقول له والجاشرية وقتها * وللقلب نحو الشرب أعظم باعث
أدرها وبادر واسق واشرب وغننا * وطيب لنا عيشا بأم الخبائث
وبالله لا تبقي من العقل ذرة * بها ندرك الافكار بين الحوادث

(وقلت)

لعمرك ما للخمر لولاك باعث * ولولاه لم تعبث بحزمي العوابث
بلى أنت ماد لهتما القلب والنهى * فلولا كما لم تستجبني الحوادث
فهات ولا لها وقد راق لونها * ووجهك وضاح وجفنك نافث

(وقلت)

أيها الساقي المفدى * زمزم الخمر وحادث
واسقني حتى تجدني * لا أرى في الكون ثالث
واذا ما مت سكرا * فاجعل الالحان باعث
واذا ما غاب عقلي * ودعا داع لعابث
فاجعل الغفران حظي * وابق عني الذكر وارث

(وقلت)

هاتها بنت الدوالي * هاتها أم الخبائث
هاتها يا نور عيني * في ثوان وثوالث
هاتها والوقت داع * للهوى والانس باعث
واغتنم اقبال دهر * قبل اقبال الحوادث

لا خير في العيش الا ان تنال به * للقلب والطرف ما يهوى وما طمحا
فاربح تجارة عمر لا بقاء له * واسعد بما جاد دهر قلما صلحا
وامض الحياة بجمع الجمع في دعة * قبل التفرق واترك غي من لاح لحا
ولا تملّ مقالي واسمعه ابطلا * يا زينة البلغا يا نزهة الفصحا
وها مقالي وهادني وهاشغفي * فان ختمت مبادي القول فافتتحا

(وقلت)

كيف السلو ومن أهواه يذهلني * بوجنتيه وداعي الحب والقدح
هذا الهوى وقديما كنت أحذره * أنعم بكتمته منه ومفتضح
فيا أخا الخمر زمزم لي سلافتها * ثم اسقنيها وهذا الوقت فافتضح

(الفصل السابع)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

أكف النسيم بدر الرذاذ * يحيي صباحا أزاهر ورد
أم الكأس جال عليها حباب * فراقت لعيني وطابت لوردي
سعى نحوي يروي بذيالك ساقي * شقيق خد وشجي قد
عزيز يهون عليه افتضاحي * وفيه جميع وجنات خالدي
شربنا وغنى فأغنى عيوني * بحسن واغنى فؤادي بود
شربنا على الخد والظل ضافي * على الماء صاف على الزهر ندي
ونلنا الاماني بكل التهاني * وعاد الزمان مجيبا لقصدي
فمن مخبر عاذلي بالذي * أباح الحبيب ووفي بوعدي

(وقلت)

راح اذا زفت تشعشع في اليد * تجلي الهموم وان صفت تروي الصدى
مشمولة زوجته ماء سمائها * كف الاشل ولا احتساها المجتدي
تهدي القلوب الى السرور بنورها * فكأنها نار الكليم لمهتد
راح تريك الليل صبحا سافرا * وتذيد عن قلب الحزين المكمد
يسعى بها الساقي على شرابها * سعي الحياة على الرميم بفدفد
ساق اذا أبصرته يسعى بها * أبصرت بدرا قد سعى بالفرقد
بنت الدنان روت أحاديث الهوى * عن نقر اسحاق ونغمة معبد

من

من كفه تبدو فتبصر حوله * من ركع دون المدام وسجد
فكأنما هو آدم ومجالنا * يوم السجود وتلك طلعة أحمد
كم صافحت كفي بها كف الصفا * والدهر لا يبقي الغرور الى غد
لله در زماننا ووصاله * والليل يجمعنا بأحسن معهد
مع شادن للحسن فيه آية * تبت يد اللاحي وعين الحسد
فالبدر يشبهه بوجه ناضر * والليل يغشاه بشعر أسود
تلك العهود وأهلها كانت لنا * أنسا تروح له النفوس وتغتدي
ما علات نفسي على البلوى سوى * براح اذا زفت تشعشع في اليد

(وقلت)

قم هاتها الصهباء لون العسجد * حتى نرى الشمس المنيرة في اليد
واغنم من الايام ما سمحت به * ان الليالي غرة فتزود
اياك أن تهمل سرورك ساعة * مادام من تهوى يفيك بوعد
واشرب هنيأ من رحيق أحمر * في روضة فرشت كساء زبرجد
وادع النديم الى المدام وغنه * ودع المفند بالملامة يهتدي
أوما ترى أن الظلام هوت به * زهر النجوم وأقبل الصبح الندي
والليل يبسم عن ثنايا زهره * ويجيل كافورا معادن أثمد
فكأن ليلك والنجوم زهت به * در قلائده بكف مبدد
أو أنما ظلماته ونجومه * هيم تهيم من الصباح بمورد
وكأن كأسك والمدام ومن سقى * شمس ودارتها ونجم الفرقد
فاخلع عذارك والوقار وخلنا * نلهو ولا تبقي السرور الى غد
وتزود الورد الجني من الخدو * د الزهر من هذا القوام الأملد
فألذ عيشك ما قضيت غبوقه * مع غادة وصبوحه مع أغيد
هذي الحمائم بالهدير ترنمت * فكأنما قالت شربت فغرد
وأعز عمر ما اقتنيت به العلا * بمفوق ومقوم ومجرد
وأجل فعل ما يقال فعلته * لتسر من والى وتردي المعتدي
وأحق قول قلته اذ قلته * قال الانام صدقت فانشئ وانشد
ان الكرام من الكرام وهكذا * تدري الا كارم قبل يوم المولد

(الفصل الثامن)

(حرف الراء)

(ومنه قلت)

بالروح أفدي شادنا * غنى فأطرب من حضر
أني شدا داود أو * عاينته قلت القمر
فاشرب على ألحانه * في حانه وابلغ وطر
في جنة أغصانها * تحكيه ان هو قد خطر
جادت غمائمها عليها كلما مالت درر
فكأنما تكليلها * خد الازاهر في السحر
دمع على خد جرى * يوم التفرق وانتثر
والطل فوق جبين نهر الروضة الحسنا طرر
وانظر غلاما قد حبا * الله حسنا واقتدر
في شعره وجبينه * بدر تبدى واستتر
فلو ان يوسف ناظرا * ناداه ما هذا بشر

(وقلت)

سفرت كبدر زاهر * ورنت كظبي نافر
وتأودت في مجلس * كالغصن زاه زاهر
وسعت بكأس من لجين أو نضار ناضر
والسحب تهمي والنسيم سرى بروح عاطر
فاشرب بنا يا صاحبي * فالدهر وفق الخاطر

(وقلت)

هاتها حمراء كالياقوت في * كأسك المصنوع من صاف السرور
وامزجنها برضاب واسقني * بين جنات وولدان وحور
وتثنى كي أرى من قدك الميادغصنا فوقه البدر المنير
انما العيش اذا حققته * غادة تسقي وكاسات تدور

(وقلت)

تبسم ثغر الكأس اذ خجل الخمر * فيا حسن ياقوت يكلله الدر
وطاف بها يسعى المدير الى الصفا * فقل يا ل بيت الله وزاركم البشر
علينا

فلينا ظلال الروض جو زبرجد * يلاحظنا من زهره الشمس والبدر
وابريقنا للكأس ندى على فم * وذا عودنا شوقا يحن له الحجر
كأنا استعدنا للصبي غير عائد * فقوموا انهبوا لعمر حيث صفا العمر

(وقلت)

أقلني يا خليلي من صلاحي * فاني غير كأسي لست أدري
فما الدنيا ومن أضحى عليها * لدي متى ألذ بكأس خمري
ألا قم للمدامة والندامى * لنغتنم الزمان وصفو عمر
فمن لي أن يقال هم سكارى * أضاعوا تبرهم في زف تبر
فكل لي تبرها كيلا رزينا * وخذ في وصفها من در شعري

(وقلت)

هاتها وابن الحباري * صير الشهب حيارى
هاتها نورا مصفى * تجعل الليل نهارا
هاتها مزجا لجينا * هاتها صرفا نضارا
هاتها حتى تراني * خالعا ثم العذارا
هاتها واذهب بعقلي * واخلع التقوى جهارا
هاتها يا نور عيني * حرة تشفي الأوارا
هاتها من كف ساق * يفضح الغيد العذارى
هاتها واذهب بلبي * حيثما دارت ودارا
هاتها من عصر عاد * عاصرت في الدن دارا
هاتها والقلب يشدو * انني آنست نارا
هاتها واشرب صغارا * واسقني منها الكبارا
علني أنسى بهذا * ما قضى دهري وصارا
اسقني حتى أرى ما * يكبر الدنيا حقارا
فترى الجن نشاوى * وترى الناس سكارى

(وقلت)

قرب البهار وفاحت الازهار * وترنمت في عودها الاطيار
فالنهر يلعب والغصون عوابث * والطير يصفق والهوا زمار
والراح حان شرابها في حانها * فاطرب وطب فالانس حيث تدار

(وقلت)

أقول وكأس الخمر في كف غادة * يزف لنا بين الحديقة والنهر
سكرت فداوي بي بريقك مرة * فقالت عجيب كيف أصحيك بالسكر
فقلت هلي فالهوى يبرئ الهوى * وقد يتداوى شارب الخمر بالخمر

(وقلت)

لا يفرح المحزون في أحزانه * ويزيل هم الواله المتحسر
كمثال خمر أحمر يجلي بكأ * س أبيض في أيك روض أخضر
كزكاه من ياقوتة في دارة * من لؤلؤ بسما زمرد أزهر
أكرم بها من لذة في جنة * رضوانها يسعى لنا بالكوثر

(وقلت)

غصن تهادى ندى الزهر في يده * لما تبدى بعز التيه والخفر
كأنه حيثما أهداه مبتسما * وقد سبى القلب واستولى على الفكر
كواكب ذات ألوان منوعة * تجمعت فاستهلت في يدي قمر

(وقلت)

ماللغصون كأنها سقيت * راح الحيا في أكؤس الزهر
حتى اذا مالت معاطفها * من سكرها غنى لها القمري
فاشرب بنا يا مؤنسي قدحا * أشهى لنا من غفلة الدهر
واغنم من الايام ما منحت * ان السرور نتيجة العمر

(وقلت)

أما ترى الليل والافلاك دائرة * والشمس غاربة والبدر مستور
كأنما النجم في جو السماء سما * بساط ند عليه الدر مذرور
والروض نرجسه قد غض أعينه * والورد يضحك والمنثور منثور
والنهر يسقي غصونا وهي مائلة * كالصب يبكي حبيبا وهو مغرور

(وقلت)

دنا فصل الربيع فقم سحيرا * مع الندمان في الروض النضير
ترى الايام في حلل التهاني * وقد ضحك الزهور على الغدير
وما هذا سوى أغصان دوح * وقد هزت بنسمات السرور
فتخفق عندما تهوى اليه * وتنشده بألسنة الطيور

(وقلت)

كان

كأن غصون روضتنا ندامى * تناشدهم بألسنة الطيور
تراهم حيثما مالوا نشاوى * بكاسات تدور من السرور
فيملؤها الندامن دن جو * ويشربها النسيم من الزهور

(وقلت)

طاب الهواء بنسمة الاسحار * وشدا الحمام لبهجة الازهار
وصفا لنا كأس الصبوح بشربه * في روض أنس يانع معطار
وأرى الصبابة ذكرتني عهدنا * ووجارها بالرقتين وجاري
ولذا بكت أنهارها وتضاحكت * أزهارها لتعارض الاطيار

(وقلت)

نبه النرجس صوت الوتر * وحنين الورق وقت السحر
فهو مذعور يدير لحظه * للرياض تارة والنهر
وجبين النهر راق فترى * فوق سفحه جبين القمر
خلته اذ لاح في صفحته * وبه أحدق ظل الشجر
غادة تغدو ترينا وجهها * تارة وتختفي في حبر
واذا مادت به ريح الصبا * خلته درعا نثار الدرر
فاسقنا يا صاحبي زرجونة * وانتشق عرف النسيم العطر
وتنبه للتصافي فلقد * نبه النرجس صوت الوتر

(الفصل التاسع)

(حرف السين)

(ومنه قلت)

أرحيق قد صفا في أكؤس * أم شقيق في شغاف سندسي
وخدود أم أقاح يجتلي * في قدود أم غصون تؤس
فحمام الأيك تهوى نحوها * انما تخشى عيون النرجس
طاب دهري ومدامي وحلا * اذ جلا عني عناء الأنفس
غنني يا صاح فيما قد ترى * زار من أهوى ووافى مجلسي
فشفا داء الجفا حيث وفا * ونفى عني خفي الوجس
بت من أهوى ضجيعي وأنا * أبلغ القصد وسعدي حرسي

(وقلت)

نورالمدام بدا من الكأس * مثل انبعاث أشعة الشمس
أبدى الحباب بها جواهره * منظومة جلت عن اللمس
وتخالها فى الكأس مشرقة * مدروكة بحواسنا الخمس
يسعى بها ريم معاطفه * ترتج للايماء باللمس
يمشى فتسبقه ذوائبه * وتراه يصبح حيثما تمسى
واذا صحا من راحه دنف * ثنى بخمرة جفنه النعس
حار الجمال به وشاركه * لطف الدلال وعزة النفس
فتراه يؤنسنا ويوحشنا * مر الجفا وحلاوة الانس
قلبى به فى نار حسرته * ونواظرى بحظيرة القدس
ان قلت انى قد سلوت أرى * داء الغرام يعود بالنكس

(وقلت)

شقيق أم زجاجة خندريس * دعت نحو الهوى داعى النفوس
بطرف مهفهف الاعطاف منها * يمنى فى الرؤس وفى الكؤس
كأنى بين أقمار وشمس * اذا جليت لنا بين الجلوس
وابريق لنا يهوى سجودا * يخيل أنه عبد مجوسى
كأن الكأس فاغر فاه طفل * ويرضع ثدى مفروغ نكيس
وللأنوار أنوار تسامت * وللاطيار تغريد الأنيس
وفى الارض ابتهاج وانشراح * تزف من الصفا أبهى عروس
وفى دو السما للغيم مور * وزجل للبروق ذوات بؤس

(وقلت)

كأس من الخرطوم كالنبراس * قد أذكرتنا العهد بعد تناس
قف واستمع حالى لدى حان الصفا * مافى وقوفك ساعة من باس
لما اجتمعنا حلبة مشمولة * بالراح والافراح والايناس
والليل ليل لست تبصر قبله * أن الذكا من أوجه الجلاس
اذ نظمت شمل الخلاعة راحة الـزمن السعيد ولان منه القاسى
قسمت أهوائى ثلاثا بينهم * وعدمت فى ذاك المجال حواسى
نظرى لرؤية أوجه كأهلة * وتفكرى فى طود مجد راسى
والقلب وقف حيث نيران الهوى * ترجى له من دافع قباس
فجعلت أسقى حالتى من خمرتى * وضياء كأسى للديا جركاسى

مابين ندمان كرام ماهم * مثل من الامجاد والاكياس
وجعلت أسقى الكأس طامية الطلا * للقوم مترعة بغير قياس
مازلت أسقيهم وأشرب فوق ما * أسقيهم حتى استقال الحاسى
ناديت خلوا اللوم كفى دأبها * جود فلم تبخل بخمر الكاس
والغيث يحمد منه وكف هاطل * والليث يمدح شأنه فى الباس
والشمس ليس يضرها اسدارها الـبصر الحديد وحرها فى الناس
ماأحسن اللذات فى أوقاتها * والعمر يسعد والشباب مواسى

(وقلت)

وكأس شربنا على روضة * من الخمر تحكى مذاب الورس
وللورد خد به حمرة * وللغصن قد زهى بالميس
يقول النسيم بلطف صلوا * زمان التهانى وحب الخلاس
فقلت صدقت ولا غرو ذا * فان النسيم زكى النفس

(وقلت)

هات المدام وكاسها * واطرب بها جلاسها
دحت الهموم على الهمو * م فوقها نبراسها
بادر لنا واغنم بنا * واجلب لنا ايناسها
واذا القلوب تقلبت * فادفع بها وسواسها
بادر لمجلسنا بها * ان كنت تعرف ناسها

(وقلت)

هات المدامة تنجلى فى الاكؤس * واغنم زمانك ياأمير المجلس
واستجلها بكرا كأن سناءها * من خد ساقيها بنور يكتسى
قل هاتها حمراء عيش أخضر * ورياضنا تزهى بوشى سندسى
لاتنس أياما مضت وصبابة * وات ولا تعتب على الدهر المسى
ان الزمان تجمع وتفرق * أوقاته تأتى بما لم يحتسب
واصرف همومك بالسرور وخلنا * نرجو ونأمل من زمان مبتسى
ونفرق الاحزان بالصرف الذى * مازال يحمده النديم المحتسى
من أبيض كالياسمين وأحمر * مثل الشقيق وأصفر كالنرجس
هذا الذى فيه سرور الناظريـن ونزهة العانى وأنس الانفس

(الفصل العاشر)

(حرف الشين)

(ومنه قلت)

دعا داعى الهوى قلبى فهشا * براح نورها الابصار يغشى
وقد جعلت نجوما من حباب * لترمى الهم والكاسات عرشا
ووافانا الاصيل بنشر تبر * وهنانا المنا عمرا وعيشا
يقوم مديرها ونخر صرعى * كأنا نفرش الوجنات فرشا
ومانخشى الزمان وذاك يسعى * ولكن حيث جار اللحظ نخشى
أظن اذا انثنى بالقد تيها * وأحسب ان سطا باللحظ بطشا
أظن الدهر أقبل لى ووالى * وولى الهم جيشا ثم جيشا
كأن كؤوسه مرآة أنس * أرى منها الزمان بدا وبشا
أدرها وناد نادينا غبوقا * وسل لى الرحيق وقم تمشى
فهاجنا تلك الزهراء حاكى * مطارفها الغمام لنا ووشى
كأن النهر ساعد ذات دل * تريك عليه عكس النبت نقشا
وفى الدولاب مغن عن غران * وعن در اذا غنى ورشا
أدرها البكر من بنت الدوالى * ولا تمزج بصافى العيش غشا
وأرضع ثغر كأسك ثدى ابريقك الصافى ملاعبة وهشا
ولا تمنعنى ظلم الكاس حتى * ترانى غبت عن دنياك دهشا
وتبصرنى عدمت الخمس سكرا * وتبصر ثم فى الراحات رعشا
عسانى أنسى ما بالقلب سكرا * فتنهاض ان الصفو بشا
ولا يلك منك للاسرار عين * كمن هو ينبش الاجداث نبشا
ولا تعتب فليس العمر باق * وكم ذا قد رأيت العرش نعشا

(وقال)

تهدى بكأس فهو غصن وزهرة * فأى فؤاد ثم ليس يجيش
فدات بعودا من تجليه اننى * بسوط تحدى اذ بدا وفروش
أقول بنصح يا بنى العم باكروا * صفا عيشكم ان الزمان غشوش
وقوموا انهبوا العمر فى حانة الطلا * فكم خرب بنيان ومدن عروش
وهاك اسقنى كأس المدام * فاننى أحاطت بقلبى للهموم جيوش

عسى تنجلى الاحزان فالجمر شأنها * كذلك وقد يدهى النهى فيطيش
وأعجب ما نلقى قريبا يموتنا * ومثلى سليب الطيبين يعيش

(وقال)

بكر لبكر الطلا يا صاح وانتعش * وعش بصفو اذا ما شئت ان تعش
وامنح محبك من أنس ومن طرب * واترك عدوك بيدى روع مندهش
وان يسالمك دهر كن به حذرا * وان يحاربك صرف الدهر لا تطش
فلينه شدة لو أنت تعلمها * كذلك الا بين فى أعضاء منتهش

(الفصل الحادى عشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

سألتك بالغصون وبالرياض * وصف والنهر فى زهو والغياض
وخد الورد فى خجل احمرار * وجسم الفل فى حسن البياض
ونرجسها الذى يرنو الينا * ويغمزها بألحاظ مراض
تساعدنى بدمعك يا غمامى * على خدى لا فرق الاراضى
فأبكى من نأى شوقا اليه * وأسأل من دنا عود التراضى

(وقلت بديهة فى سنة ١٢٩٠)

بدا بارق من بارق باسم ومضا * يزج جياد السحب يركضها ركضا
كتائب فى جو السماء * ترادفت لها من زئير الرعد ما بينها ضوضا
تتابع فيها وكفها وانجلاؤها * فمن طرة سودا ومن غرة بيضا
كأن لها من قوسها راية اذا * تهادت دعتها الهوج فى سيرها حضا
تجود بدر القطر حيث تنقلت * على أغصن مدت بأوراقها ارضا
فتاه بذاك الايك واخضر عيشها * وعانق بعض من صفا خاطر بعضا
فذا وردها قد نضر البشر خده * ونرجسها أجفانه تهجر الغمضا
وثغر الاقاح الغض يبسم ضاحك * ومنثوره فى نظمه زين الروضا
أطافت سواقيها وغنت مدامها * فجاوبها القمرى فى عوده أيضا
فقامت قدود السرو تهزأ بالنقا * وخاماته كالاسد رابضة ربضا
ونادى منادى الانس أن هات واسقنى * ولا تترك اللذات ان أمكنت فرضا
وبادر لنحسوها رحيقا مقدما * على رغم عين للزمان فقد أغضى

فقمت وصحبى معشركلهم فتى * يرض اذا ناواه صرف النوى رضا
وقام بقانون الصفا حاكم الهوى * وجس طبيب الانس من عوده النبضا
وأقبل ساقى القوم يمشى تبخترا * ومال خلنا والمدام بنا أفضى
وأقبلت الدنيا بماراق للمنى * فأنهضت الافراح من قيدها نهضا
فظل بنا يوم وللأنس دولة * الى أن هوى باز من الشمس منقضا
وأهدت الى الآفاق تبرأصيلها * وخرت لدينا بالمسا تلثم الأرضا
فقلنا أدر صرف الغبوق فاننا * ثملنا فما الابرام ندرى ولا النقضا
وبتنا وقد راقت سماء وأنجم * تهادت وللصهبا شؤون بنا تقضى
كأن السما كأس بكف زماننا * عليها حباب الزهر شارف فابيضا
كأن الثريا حين حان غروبها * فتاة تودعنا بأعينها المرضى
وسارت نجوم الليل للغرب فزعا * ففاضت بحار الصبح من شرقها فيضا
وقد ودعتنا الجاشرية بعدما * صبا الصبوح الراح ذو الاعين الغمضا
فغنت على الاغصان ورق وأصبحت * تعض بنانا من تعجبها عضا
فياحسن ذا جمع الاحبة واللقا * وقد باتت الاعداء ما بينها البغضا
لقد راقنى هذا السرور الذى أرى * على طول ما أضنى الزمان وما أنضا

(الفصل الثانى عشر)

(حرف العين)

(ومنه قلت)

أدر المدام وشعشع * واشرب على طرب معى
وامزج بريقك صرفها * وبها وخدك فاشفع
وامنح محبك سؤله * وأجب وجد لا تمنع
وامنع تكاليف الحيا * عنا ودعه ومتع
واخلع عذارك فى الهوى * وذر الوقار وودع
واغنم بنا مشمولة * حتى ترانى لا أعى
فى جنة قد أزلفت * فصفت لعين المطمع
ان ملت ملن غصونها * من سجد أو ركع
أوضاع رشد رده * طيب الشذا بتضوع
فانظر الى أنهارها * تجرى فتحكى أدمعى

والزهر

والزهر فيها شاخص * يرنو بعين تطلع
هات اسقنى حتى ترى * من راح ثغرك مصرعى
واذا فنيت صبابة * فأطل غناءك واسجع
واذا أموت فنادنى * يانفس رجعى أرجع
ما الذوق الا هكذا * فليدعى من يدعى

(الفصل الثالث عشر)

(حرف الغين)

(ومنه قلت)

شموس مدام فى كؤوس زوالغ * تطوف بها فينا البدور البوازغ
مشعشعة صفراء جال حبابها * كما جلن فى غض الزهور البواشغ
زكى نافح من نافج الطيب فايح * وفايح مسك طاب رياه فائغ
كأن الكؤوس المترعات مراحل * تدافى بها ر بغ وتنأى مشائغ
كأن احتساها نزعة بعد نزعة * خطا الصفا والشرب ركب بها الغ
تجوب فضا الادراك فى راح من سقى * وقرقرت الراووق منها بغابغ
فان ملئت كاساتها امتلا الهوى * وان أفرغت فالقلب بالأنس فارغ
مدام رأت فعل الهموم فأقبلت * وذا دمها مما جنى الغيظ بائغ
فهات على ما يبتغى بر زغ الهنا * فبارع أنس جادوا لعيش بارغ
ألم ترها تبغى كفاح همومنا * عليها دروع للحباب سوابغ
تضىء فتمحو مكفهر العنا فلو * يسكن جاش ما اقتضتها سغاسغ
عجبت لنور فى العيون مبرج * يلذ شرابا وهو فى الذوق سائغ
عجبت لها تبرا يسيل مصونه * وقد صاغ منها سكة اللهو صائغ
تحل بنات السرغ لب فواتغ * وكم لعبت بالسرغ قبل الفواتغ
فغيب هموم النفس والأنس حاضر * وأيقظ دواعى الوصل فالفصل باهغ
ودع عنك غوغا عاذليك على الهوى * فمازال دأب العاذلين الدغادغ
فهيهات يقوى ان يرى شمس أنسنا * طموح الى العتبى عن الذوق زائغ
وهيهات يسو حرة الروح أولق * لقد عز راح أن يوافيه والغ
فياحبذا جمع تفرق همه * وجمع فيه الصفو والوقت رابغ
وقد خلت الأفكار عن كل شاغل * فلا عاذل غر ولا الهم جالغ

كأن حباب الراح حين تراقصت * زجاج لها فى الزاهدين شغاشغ
كأن الندامى يحاذون كؤوسها * أبيحت لهم فيما يرون الرغارغ
أدرها فان الراح للبرح دافع * وفيما تبيناه للروع دافغ
ولا تخش أن تشرب مدامك رائقا * فرائع ماتخشى من الأنس رائغ
وخذها على خد نضير ومبسم * شهى منيع ليس يرجوه بالغ
ودعنى بعشق أهصر القد مثلما * تضم عنا كيل الغصون الفشائغ
ولا ترج منى سلوة بعد صبوة * بعيد فؤادى أن يلاقيه نازغ
فلا يرزغ الانهرج لذة * يكبح عنها صادع النصح صادغ
كأن غصون الدوح فيه غدائر * على نهرها قد صغصغتها الصغاصغ
وهل زبرج من جانب العيش مونق * اذا لم تكن نالت مناها البرازغ
وما خنزج يختار غير زخرفج * بآنق من صفو تقى فتجالغ
وما طالع السعد ين الانضارة * تخوف عقباها العشاش الطوالغ
وما طامع فى العيش بالهم والأسى * سوى من على عينيه للغى طامغ
وما الهم الا بالمذلة فاضع * ذويه وللقد المقوم فاضغ

(وقلت)

أشغل بحبك قلبا للهوى فرغا * واحلل براحك كأس الطلا فرغا
واشرب بنا خندريسا قرقفا زلغت * غزالة فغزال الأنس قد بزغا
وسل من شهب لألاء الحباب ظبى * على الهموم اذا شيطانها نزغا
ودر بها يا نديمى واسقنى بطلا * شعاعها من سنا وجناتك انصبغا
وعاطنى بنت سر غ غرس جدتها * حان الصفا وبأيدى لطفه فتغا
ولا تهب من وشى عنا فان لنا * جيشا نصول به حيث المدام طغى
ما يعرف الرشد من من ذا السرور غوى * وان عوى ما وعى فليقتدر بوغى
لا تحبس الراح عنا فالهوى فرص * فرض تداركها فالعيش قد برغا
واشرب وطب واسق من لم يثنه غلط * عن درك ما عرفت من قدرها البلغا
فما علينا اذا بتنا نشعشعها * من عاذل لو درى أولاغب ولغا
قم قد تقاعس عنا العاذلون وخذ * ما قد حبا الدهر واسهر فالعنا بهغا
فمن يحاول مدى اللذات من زمن * لا يشتكى الدهر فى رسغ المنى رسغا
وما حياة فتى ضاقت عزائمه * عن السرور اذا أكدى وان ربغا
براح تروى الحشا من نورها بسنا * وقاب باغضها من نارها ازدلغا

فاغنم زمانك واعلم أن باذله * قد حاد عن شرع أرباب الهوى وبغى
واعلم بأنك من بعد الصبى ندم * اذا الزمان بناحذ النهى بلغا

(الفصل الرابع عشر)

(حرف الفاء)

(ومنه قلت)

أحلى اللذائذ خندريس قرقف * ان قام يسقيه الاغن الاهيف
يومى بها بتلطف فترى الندا * مى حولها مثل الفراش يرفرف
ومتى احتساها محتس من كفه * قال اسقنى ألفا وعش يا مسرف
يسعى بآداب على أربابها * ويبيح أنكات لدى من يعرف
ما الخمر الا هكذا فاشرب بنا * نادبهيج والاحبة أظرف

(وقلت)

طاف ساقى الطلا بقد مهفهف * ناعس الجفن ساحر اللحظ أهيف
فانظروا جنة الجمال وهيموا * واشربوا كوثرا نسيمه قرقف
واغنموا للشباب عيشا هنيأ * نعم عيش صفا ودهر تلطف
واطربوا بالهنا وقولوا وهاتوا * ان نور العيون وافى وشرف
حبذا حبذا قوام تثنى * طائر القلب أين ماماس رفرف

(وقلت)

ان الذين أسرفوا فى شربها * وسقاهم الساقى الاغن الاهيف
فى الباقيات الصالحات لهم غدا * حور مطهرة وقصر مشرف
بشر فقد قال الرؤف بخلقه * قل يا عبادى الذين أسرفوا

(الفصل الخامس عشر)

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

لثام الغيم أسفر عن بروق * وللشفق ابتسام عن شقيق
وكف العاطرات يهز عطفا * من الاغصان فى الروض الانيق
حكين به حسانا طائفات * من الازهار بالكأس الرحيق
يغنين النديم بلحن ورق * أجدن اللحن بالنظم الرقيق
كأن الطير فوق الغصن تهوى * بكرات ترمى بالمنجنيق

وللأشجار صرح من غدير * ترى فيها لذا أشكال سوق
ظللنا بين شادقد تغنى * وخل لن ترى بالمستفيق
وقد عبث الحديث من الغوانى * من الكاسات بالنور العتيق
اذا ماماس قد طار قلبى * كما روعت ورقاء من وريق

(وقلت)

ها لسان البرق عن شفة الشفق * ضاحك بالرعد عجبا قد نطق
وكأن الشمس رود مذ رأت * حسنك الزاهى تردت بالغسق
وقوام الغصن ظن أنه * منك يحكى القد لكن ما صدق
بل أتى أمرا عظيما خطبه * وادعى زورا وافكا واختلق
ولهذا شاب فرع الياسمين * ودمع النهر خوفا اندفق
ولذا احمرت خدود الورد من * خجل والنرجس اصفر فرق
حسنك الفتان كم أشجى فتى * جل ربى مبدع فيما خلق
ان أقل من دار رضوان أتى * بعد هتك الحور يهدينا الأرق
كيف عاشت بعده فى نعمة * والبقاء لمن أمر متفق
غير انى قلت ما ان ليس لى * أنت نور الحسن والدنيا حدق
يا حبيبى أشتك فاسمع قصتى * جل مولى حالم المولى فرق
هل أصب باع نقد العمر فى * ساعة يحظى بوصل قد رهق
ترتضيه أنت يحيى فى الهوى * أو يمت فيما ترى والموت حق

(وقلت)

رفعت أكف الضوء أستار الغسق * وتبسم الفجر المنير عن الشفق
والغصن قام لما رآك مسبحا * فشدت عليه الورق تقرأ فى الورق
فانهض الى غنم الصفا لما صفا * وارشف رحيقا نوره فضح الفلق
كأسا كأن عبيرها من عنبر * لطف النسيم بها تأرج اذ عبق
تجلو الهموم عن الحزين بفرحة * كالليل يجلوه الصباح متى انفلق
فاشرب على غيظ العذول ولا تمل * عنها وسلسلها مدامًا فى نسق
مع ماجد كالبحر حيث أردته * فيه الردى والرى والكل اتفق
يطل عليه من الجلال سرادق * ومن الجمال له المنزه والأرق
فألذ عيشك ما قضيت زمانه * مع ذى وداد صان أو قول صدق

(وقلت)

(وقلت)

عصر السرور وفى وأنت رفيق * فاغنم صبوحك قد شجاك غبوق
واصرف عناك لصرفها واغنم بها * صفو الحياة فتلك حيث يشوق
أوما ترى زهر الكواكب شابهت * زهر الربى وجميع ذاك أنيق
وكأنما بهرام كأس مدامة * وكواكب الجوزا له ابريق
وكأنما السيار منها أعين * سهرى وقلب بعتريه خفوق
وكأنما صال الهلال بخنجر * ويد المجرة سيفها مطلوق
وكأنما قتلا العنا وكأنما * شفق السماء دم به مهروق
لله ما أهنى الزمان حديثه * حلو ومر الصافيات عتيق
بادر بنا حيث اللقاء مساعد * والوقت صاف والنديم رقيق
بادر بنا نعطى الصبابة حقها * بادر بنا واطرب فليس معيق

(وقلت)

أدر يا صفا صرف الرحيق المروق * فقد آن شرب البابلى المعتق
وهات اسقنيها بنت كرم كريمة * وهنئ فؤادى بعد طول التفرق
فها أرض آبائى ومغنى عشائرى * بدا غربها يجلى العيون كمشرق
فيا أرض لا غالتك أيدى حوادث * ولا ذمت المغنى ولا زلت ترتقى
تركت عنا الماضى وحالى غنيمة * ومن يعلم الآتى ولله ما بقى

(وقلت)

حباحى أبار يقا * وجاد وقد أبى ريقا
وراقت حين رقت لى * بما رقرقت راووقا
بها فرقت أحزانى * فكان الكأس فاروقا
فهات وعاطنى صرفا * تريك الدر منسوقا
فظل اليوم حاسيها * وبت مابت مغبوقا
فلا عيش سوى راح * تدانى منك معشوقا

(الفصل السادس عشر)

(حرف الكاف)

(ومنه قلت)

أدر مدامى فدائى غير مندرك * الا بصافية كالتبر منسبك

صفراء ان جليت تمحو الهموم كما * تبدد الشمس لون الغاسق الحلك
يحيي الرميم بها حتى اذا تليت * آياتها قام ذو البلوى من النهك
أقول والكأس قد طاف المدير بها * يا من يقول ثبوت الشمس فى الفلك
أما نهتك امور وأنت تبصرها * الشمس دائرة فى راحتى ملك

(وقلت)

وافاكم وقت السرور فزمزموا * كأس المدامة وانهبوا واستدركوا
ما العذر عن خلع العذار وقد صفا * كأس المدامة فاشربوا وتمسكوا
فالطير غنت والغصون تراقصت * والنهر يلعب والأزاهر تضحك

(الفصل السابع عشر)

(حرف اللام)

(ومنه قلت)

يا حبذا هجع الطيور عشية * والشمس مالت للغروب من الطفل
فكأنما الاطيار فوق غصونها * البباب عشاق تهيم على أمل
أوانها رسل الاحبة فى الهوى * أو فكرة من حائر عانى فضل
والافق بين مزعفر ومعنبر * والروض يعلو وجهه لون الخجل
والشمس قد جنحت الى أوكانها * والشرق يزهى من دجاه بالكحل
كل يهيج بذى الهوى نار الجوى * ويزيد فى دمع المتيم ما انهمل
والليل من عاداته ما بيننا * ان يجلب الافكار فينا حيث حل
فترى الذى يرعى الكواكب باهتا * يشكو لمن هجر الصبابة واعتزل
ما الليل الا الآن نار ذوى الهوى * تعلو عجاجتها كما دخنت شعل

(وقلت)

ساق سعى بمدامة * تهوى النهى لمنالها
بهر العقول بحسنه * ودلاله وجمالها
وكلاهما شبهته * لما سعى فى آلها
كالبدر عند كماله * كالشمس عند زوالها

(الفصل الثامن عشر)

(حرف الميم)

(ومنه قلت)

تمتع بصرف الخمر تجلو كؤوسها * نواهد أبكار الحسان النواعم

فتذكرك الحمراء تاجا مزخرفا * اذا نظم الدر الحباب كناظم
فكم ملكت من مثل كسرى وقيصر * وراقت لدى أعرابها والاعاجم
وكم غادة غنت عليها وأقبلت * فطافت على الاقيال من عهد آدم
وكم أرسلت من منطق طال حبسه * وحضت جبانا للوغى والتلاحم
وان أسفرت كانت هى الشمس تنجلى * وان غربت تجلو نجوم المباسم
بها تنجلى الاحزان عن كل مدنف * ويبدو صفاء العمر وقت التنادم
يحى الله من سوى مدامى بغيرها * ولا زال يلقاه ألد العظائم
وما ضرنى أن لا تضيع شبيبة * وقد ضمن الرحمن حسن الخواتم

(وقلت)

كأن الليالى من ستائر عنبر * على حسن نور الصبح الزام الثام
كأن الدرارى فى سراها ذوابل * هززن ومجراهن عضبة صمصام
كأن بساتين الشقائق وجنة * كأن الندامن حسنه ثغر بسام
كأن غدير الماء قرطاس كاتب * عليه نقوش الظل تخطيط أقلام
كأن شحارير الرياض وورقها * غوان يرخمن الغصون بأنغام
كأن تهاديها فؤاد متيم * ترامت به الافكار فى تيه أوهام
فهات على هذا من الخمر قرقفا * لنجلو شموس الانس فى فلك الجام
فما كل يوم أنت للحزن واجد * ولا كل حين آمن جور أيام
فلا تبق ما أولاك يوم الى غد * فتصبح رهن البين ذا مدمع دام
فان الصبى والعمر سهم وقوسه * وما يسترد السهم ان أبعد الرامى
بلوت سجايا الناس فى كل معشر * وجربت أقواما على اثر اقوام
فلم أر صفوا دام بين أحبة * ولم أدر عزا لم يبدل بارغام

(وقلت)

اليوم من أمرى تعجبت اذ * قد هشت النفس لشرب المدام
فقل أحسنت فانتهى * لكن بشرط الشرب بين الكرام
قالت عزيز قلت مع فتية * يدرون ان قلنا معانى الكلام
قالت عزيز قلت فى معشر * لهم سكرت عند جهل المرام
قالت عزيز قلت فى حفرة * واستجلى من نرضى من أهل الزحام

(وقلت ارتجالا)

أمن جفنيك تسقينى المداما * وبعد السكر توسعنى ملاما

وحيث تميل تعجب من نواحى * وتنسى ما الغصون وما الحماما
عجيب من تجاهله بحالى * ألا تعجبون أيا ندامى

(وقلت ارتجالا)

صفا الوقت والنفس استجادت غرامها * وآن لها أن تستعيد هيامها
فعينى الى هذى الكؤوس تطلعت * وكفى كادت تسترد مدامها
فلولا النهى ناديت يا قوم زمزموا * كؤوسى على النفس أشفى سقامها

(وقلت ارتجالا)

رعى الله روضا أكمل الدهر حسنه * وطاب فيذكو منظرا وشميما
كأن أراضيه سماء زبرجد * وقد أطلعت تلك النجوم نجوما
فيا ربها متع عيونك بالبها * ودم واغتنمها جنة ونعيما

(الفصل التاسع عشر)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

أشرقت شمس التهانى * وازدهى أفق الامانى
فاخلع التقوى جهارا * واغتنم صفو الزمان
بين أنهار وظل * وجنان من جنان
واغتباط من غوان * أوأغان فى المغانى
ان أيام التصافى * سالمتنا بالتدانى
فاترك الدنيا لاهيها وهل بى للحسان

(وقلت)

أكأس فى يدى مسبى الجنان * والا الغصن أهدى الوردجانى
أوالبدر المنير على تعالى * يحيى بالشموس على تدان
وتاج من يواقيت أذيبت * فقلدها الحباب من الجمان
والا ذاك دمع أرسلته * لفرقة كرمها بنت الدنان
والا استرجعت زمنا هنيأ * تولى وهى بكر فى الزمان
فأذكرها الغصون قوام ساق * وصوت بلابل الروض الغوانى
ونحن كأننا فى الخلد نزهو * نباكرها وقد صدقت أمانى
فهات وزمزم الكاسات صرفا * فما عهد الشباب يعود ثانى

فيامن

فيامن شأنه الاعراض عنى * ولى من وجنتيه جنتان
اذا لاقيته دانيت بدرا * وان كلمت أسمعنى المثانى
كؤوسك قلدتنى طوق رق * أرانى عبدها حقا أرانى

(وقلت ارتجالا)

حيى وفى كفيه زهر ذابل * شغل الفؤاد وهاجه فى شأنه
كيف الذبول وفى يديه مقامه * ما تلك عادته على أغصانه
لكن تغير اذ تيقن أن للـ * ـوجنات سلطانا على سلطانه

(وقلت ارتجالا)

نزلنا على وادى الايامب بعدما * تركنا عيون الباكى جف معينها
وملنا لشرب الراح والدار غربة * بقفراء الا أن توافيك عينها
شربنا وخد البيد زغبه السرى * وسير المطايا حلها أوظعونها

(وقلت)

صاح قم للبكر من حر الدنان * حنت الورقا وحيتنا الجنان
واترك الاحزان ما عمر الفتى * ألف عام لاولا عمر الزمان
وانتهز يوما اذا أوتيته * قبل فوت الوقت أوتبديل شان
واغتنم ما أمكنت من فرصة * ربما أصبحت فى من قيل كان
واصرف العمر على ما تشتهى * فغدا نفنى وهذا الدهر فان
صاح لاتبكى فراغا أوصبى * ان يؤوبا أو يؤوب القارظان
وشباب المرء ان ولى فما * يرتجى عوده خلى وصان
كم رأينا الشيب تبكى حسرة * بعد ما أمضوه من حين وآن
أى عذر والصبى مستقبل * وزمان الصفو حيى بالامان
فى اجتلاها خمرة ما واصلت * مدنفا الا رأيت الهم بان
وربما ماليس يرجى باطل * وكذا استبقاء مالم يبق شان
فاجعل القلب سميرا لاتكن * ترج دهرا كم وفى ثم خان
وقديما قال أرباب الحجا * صافح الدنيا بأطراف البنان
واغضض الطرف فما ألقى الفتى * فى هوان بعد عز كالحسان
فتنة الحسن وسلطان الهوى * يحلبان للفتى ما يحلبان
فاختبر آثار ما قد قلته * انما أخبرت من بعد العيان
ان أهنى الناس بالا من غدا * خالى الافكار مطلوق العنان

حسب من يهوى النوى من آفة * وكفى حزنا تنائى من يدان
يافؤادى كم وكم هذا الهوى * وأرى ما مر يغنى عن بيان
ناظرى كم ذا بغير منظر * كم سهرنا كم بكينا غدرجان
رمت خديه فأجن الحشا * وكذا الجمر بعيدا بهرمان
انما يدرى الهوى أربابه * كل ما لم يبتليه المرءهان
حدثانى أى مرأى سرنا * ثم قولا مابه لاقى الجنان
هل عرفت النوم مذ بانيتما * أو كففت الدمع يوما كالجمان
سر كم منه جمال ساعة * وأنا اليوم دهورا فى هوان
خانني ممن مضى من خلته * لا يغيره اختلاف الحدثان
فكأنى لم أبت من وصله * ليلة ما بين راح ومثان
وكأنى لم أهم فى خده * ولى الانس وملكى جنتان
أصطفى من ظلمه راحا صفا * حيثما قد ظللتنى الطرتان
فكأنى لم أنل بعض الرضا * بل ولا كل الامانى والتهان
يا أيا البنا وهل من أوبة * تنسى ما أودى بقلبى الملوان
لا أرى السلوان عنهم مذهبا * فسلا من تعرفاه لم سلان
ما كذا عهدى ولا عهديه * جل من أنساه ذكرى وابتلان
أيها الليلات ما غيرى ولا * غيركم يذكر عهدا بالمغان
هل تراه اذ يرى الليل دجى * قائلا ما حال مهجورى فلان

(وقلت)

مدام شربناها فراقت كؤوسنا * علينا وطابت اذ شربنا نفوسنا
ومهما تخلى قلبها من مدامها * توافى فتملانا بما أفرغت هنا
مشعشعة تمحو الهموم بصفوها * كما يكشف الظلماء مبتلج السنا
وقد أنطقت منا عيونا وخاطرا * كما أخرست منا المفكتم ألسنا
شربنا فغبنا عن هموم وغيبت * فلولا صحونا ثم ماهم همنا
فيا ساقيا أبدى من الكأس شمسه * وقلدها نجما فطافت لنا بنا
بعيشك هل جنات عدن وهذه * مدام حلال بالرضا وأنا أنا
والامنام صحونا انتبا هنا * وهاجس فكر قد غنته لنا المنى

(وقلت)

وافى بها ذهبية موزونة * محفوظة القيراط بالبرهان

وبدا

وبدا فقلت تأملوا ماذا جرى * بدر أدار الشمس بالميزان
للعجب عقارب صدغه لذوى الهوى * ودع العذول بعلة السرطان

(وقلت)

لهف قلبى على ارتجاج القنانى * وكؤوس الطلا بأيدى القيانى
والندامى ومجلس الانس يزهى * بنشدان وغرة وتهان
كلما آبت العقول احتسوها * خمرة عاصرت قديم الزمان
أيها الشاربون منها أفيقوا * أنتم فى سما الصفا فرقدان
فاذكرونا لها فرب ادكار * بعد طول السلو والنسيان
فلكم ليلة ويوم وحين * وبكور مع العشى وأوان
كلها قد مضت بكاس وطاس * فاقع لونها كما الزعفران
والنديم المدير بدر بهى * مشرق وجهه على غصن بان
خده الورد والزلال لماه * كوثر قد حماه بالا قحوان
طالما سالت به غفلة الدهـــــر وجادت يد الصفا والتهانى
لهف قلبى وويح قلبى وويلى * كلما خالف الزمان الامانى

(الفصل الرابع عشر)

(حرف الهاء)

(ومنه قلت)

أعز عيش وأهنا ما نعمت به * مما تزينه الدنيا وما فيها
مدامة لا ترى الا توجها * فى عقل شاربها أو كف ساقيها
أولا فراية عز أنت رافعها * أولا فدولة ملك أنت حاميها
هذا هو العمر لا ما قيل فى كتب * فاغنم حياتك لا تجهل فتفنيها
ولا تخف زلة فالله غافرها * بالعفو كافلها بالفضل كافيها

(الفصل الخامس عشر)

(حرف الياء)

(ومنه قلت)

تبسم ضاحكا ثغر المحيا * فأسفر عنه وضاح المحيا
يطوف بشمسها ملك كريم * تمثل بيننا بشرا سويا
لثمت خدوده فوشى عذولى * وقال لقد أتى شيأ فريا

وقد رفع الهوى للكأس فينا * مكانا فى النهى أضحى عليا
وهل عيش ألذ من الطلا اذ * غدا ساقى زجاجته صبيا
بغنج لحاظه يسبي العذارى * ويدعو للهوى القلب التقيا
كأن الكأس من خديه تسقى * فنشرب صرفها عبقا وريا
اذا رقرقتها ترتج منها * لآلئ تزدرى زهرا بهيا
أقبلها اغتباقا واصطباحا * أباكر بكرة تتلو عشيا
فأدعو أهلها انسا وجنا * وآتى حانها رشدا وغيا
وأطلبها وسكنها فؤادى * وأنفق وهى تشرق فى يديا
وأذكر عندها خلا وخدنا * ينسى حسنه هندا وميا
بكل مهفهف فى وجنتيه * نعيم الصب ان أصبى وحيا
له سعى بها يمشى فتهوى * ذوائبه فتسحرنا بريا
فيحيى ظلمه من كان ميتا * يميت بلحظه من كان حيا
فبئس العاذلون على هواه * فسوف بلومهم يلقون غيا
ولام عذاره لام أراها * تذكر مهجتى بالشوق كيا
لرقة خصره قلبى رقيق * وان لم يجدنى فى الحب شيا
فيا روح المدامة والندامى * أدر صرفا وممزوجا شهيا
وعاط الشرب ان الشرب وافى * بميقات الصفاء فكن وفيا
فانك والمدامة والندامى * بهالات سقت شمس ثريا

(الباب العاشر فى الوداعيات)

(الفصل الاول)

(حرف الهمزة)

(ومنه قلت)

لمن الوداع لسلوتى وعزائى * أم للمشير الى بالايماء
ما كنت أصبر عن دنوك ساعة * أفأستطيع أصبرا لتنائى
وبمهجتى متحجب ودعته * بنواظرى من خيفة الرقباء
تبدو لآلئ دمعه فى خده * كالطل فرق الوردة الوضاء

*(الفصل

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

يقولون لى ودعتهم أو هجرتهم * فأبعدت فى المسعى وأغراك سبسب
فأنت كما شاء الزمان مشرق * ومن كنت تهواهم مضوا فتغربوا
وما علموا أنى فتى خانه الهوى * وأهل الهوى فيما يرجى ويطلب
وما أنا فى الدنيا بأول قانص * مكر على البيدا تجافاه ربرب

(الفصل الثالث)

(حرف الجيم)

(ومنه قلت)

يا راحلا بالصبر وهو ذخيرتى * ومعوضى نار التلهف فى المهج
ارفق بقلب حفه جمر الغضا * وارحم عيونا من دموع فى لجج
فلأبكين عليك ما ضحك الربى * جهلا وطرف للغمام بكى ونج
أبكى وفرع الشمس شيبه الاسى * والليل مسود المحيا كالسبج
وعلى م لا أبكى ومن لى بالبكا * هيهات يشفى الدمع من قلب وهج
هذا الوداع ولا تلاق بيننا * الا اليوم فيه تضطرب المهج

(الفصل الرابع)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

أقول والبين بدا بيننا * ولست من عردى على موعد
والصبر لا تسأل وما صبر من * يودع الدنيا بملك اليد
بالله لا تنسى زمانا مضى * وكن على عهدى وفى معهدى
ودم على حفظ الوفا ربما * يطول هذا البعد يا سيدى

(الفصل الخامس)

(حرف العين)

(ومنه قلت)

بالله رفقا بالفؤاد تمهلوا * واستمهلوا الركب المجد وودعوا
والله ما ودعتكم لكننى * ودعت صبرا كان بى يتصنع

لاتعذلونى واعذروا جفنا بكى * فالغيم ماتغب الغزالة يهمع
روحى الفدا ياسادتى من بعدكم * جفنى يجود ومهجتى تصدع
ولقد أقول لصاحبى من بعدما * صنع الفراق بمهجتى مايصنع
قف بى على آثارهم أشكوا النوى * ويجيبنى صوت الصدى اذ يخدع
قف نبكهم ان البكا مستحسن * يوم التفرق انما لا ينفع

(وقلت)

لم أنس لو أنس الحقائق يومهم * و وقوفنا فى ضحوة التوديع
والقوم بين مدثر بزفيره * حزنا وبين مزمل بدموع
لله ذاك اليوم لو لم يبكنا * خطب التفرق بعد حسن جموع

(وقلت)

وداعا وداعا ودعى مصر ودعى * سقتك الغوادى من مغان وأربع
ديار بها ولى غرور الهوى وقد * أروع عنها اليوم من بعد أربع
سرور واخوان وخل وصاحب * وكل على مانشته وفق مطمعى
وأمسيت بى من حيرة أى لوعة * على أسف يجرى العيون بأدمع
اذا ذكرت نفسى حبيبا ألفته * بكيت على التفريق بعد التجمع
وهمت ولا أشكو لغير تأملى * وليس سواه بعدهم يا أخى معى
ولم أدر ما أبكى أعهدا وقد مضى * ومغنى وقد أمسى كبيداء بلقع
وكأس مدام أو ندام على صفا * وروض أريض من أمان ومطمع
أسير وأنى الطرف نظرة باهت * فلا أمل يغرى ولا اليأس مقنعى
ويارب يوم لى بمصر وليلة * نهبت الصفا بالبابلى المشعشع
مدام تريك الدهر عبدا اذا سعت * اليك بها ذات البها والتمنع
يذيب لك الياقوت فى الكأس خدها * وتنشدك الأزمان خذ وتمتع
وان بدرت والبدر فى ليل تمه * تحيرت وجدا بين أفق وبرقع
فيانفس صبرا واحتسابا لفرقة * يطول مداها بعد طول التجمع
وياصاحبى ردد لى الدمع قائلا * وداعا وداعا ودعى مصر ودعى

(الفصل السادس)

(حرف القاف)

(ومنه قلت فى سنة ١٢٨٦)

ارى ان الليالى متعتنا * بقرب مهفهف وفار شيق

غنمنا

غنمنا يومها بصفا صبوح * وجدنا ليلها بضيا غبوق
فما كدنا نفوز بذاك الا * دعانا للجواز نوى حقيق
تقول حبيبتى هذا وداع * فقلت نعم ومن هذا طريقى
فسالت أدمع فى وجنتيها * كطل فوق أوراق الشقيق
وقالت سر رفيقك حسن صبرى * ودعنى للأسى وجدى رفيقى
فقلت وما عسى يقضى بعاد * اذا حفظ الصديق وفا الصديق

(وقلت فى رمضان سنة ١٢٩٠)

أظننتنى أبقى فقلت مودعى * أرفق بنفسك رب يوم نلتقى
ياليتنى أحدو ركابك عانى * أدرى فؤادى منك بعدى مالقى
فلأهجرن مسرتى وخلاعتى * وأواصلن تحسرى وتأرقى
ولأقطعن كف الدموع لانها * سرقت منامى والمنى بترقرق

(وقلت فى سنة ١٢٨٦)

أمودعى أم أنت مودع مهجتى * أسف التفرق بعد طيب تلاق
فاصلتنى فوصلت طول تحسرى * وجفوتنى فوفى السهاد مآقى
أعدمتنى وجدا وقد أوجدت لى * أسفا على دمع جرى مهراق
ولئن يطل هذا التباعد بيننا * فلقد تقاصر فى الحياة الباقى
ولئن تكن حلت عقود تواصل * فالعهد واف واثق الميثاق
ولئن يكن عز الوصال على النوى * فالوصل فى الافكار والاوراق
فالعمر بين تواصل وتفاصل * والمرء بين تجمع وفراق
فأطل وقوفك للوداع فربما * طال النوى بالواله المشتاق
وتزود الاحباب سنة من مضى * وبكا الوداع فريضة العشاق

(الفصل السابع)

(حرف اللام)

(ومنه قلت فى ل سنة ١٢٨٥)

ولما حان ترحال * وخالوا ما الذى خالوا
ورائى خال لا أدرى * أعين ثم أم خال
ينادى اذ رأى شانى * أعين تلك أم خال
وما يدرى بما جرا * على العين والخال

(وقلت فى شهر الحجة سنة ١٢٩٠)

شط المزار ومن تهواهم ارتحلوا * فاقصر فما فى التلاقى بعد ذا أمل
ودعتهم والنوى صعب مراكبها * ومادعوك ولا والوا ولا عدلوا
فكم تهتكت يوم البين اذ عجلت * بك المطايا وجاد الدمع اذ بخلوا
يكفيك من لوعة حال تكاد له * تبكى الاعادى ويبدى العذر من عذلوا
وأدمع مستهلات ترددها * وزفرة تفصل النجوى فتتصل

(الفصل الثامن)

(حرف الواو)

(ومنه قلت فى ن سنة ١٢٨٧)

قامت تودعنى على حكم النوى * وتقول يا طول الجفا بعد الهوى
فضممتها وعطفت لين قدها * والغصن عادته يميل مع الهوا
قالت اذكروا ما نشؤونا بعدنا * لاسيما عيشا بمنعرج اللوى
قالت وهل ينسى زمان صبابة * ان كان ولى أو يكن عنا انطوى
ما بيننا عهد المودة والصبا * وكذا الهوى حيث المحب ومن هوى
انى على ما يرتضى منى الوفا * لى فوق عرش الحب قلب واستوى
وأنا الذى أوحى اليه جمالكم * حبا فأصبح ليس يعرف من غوى
فهى الذى أشجى الفؤاد بفرقة * يوما يبرد باللقا حر الجوى
وأقول هات من الرحيق سلافها * واسمح فقد جاد الزمان بما حوى

(الباب الحادى عشر فى الفراقيات)

(الفصل الاول)

(حرف الهمزة)

(ومنه قلت)

روح بطيب ذكرهم أحشائى * واذكر لهم حال الشجى النائى
واسأل أهيل الحى من سفح اللوى * أتراهم حفظوا على وفائى
واقصد هناك ملاعبا ومعاهدا * فيها بقايا لوعتى وهوائى
وانشد فؤادى والشباب وعزتى * وأحبتى فى هاته الاحياء
قبل ثغور زهور روضتها وعا * نق بانها كالغادة الهيفاء
وابلغ تحيتى المرابع والحمى * واذكر بها أمى حلبة الندماء

وابلغ

وابلغ لهم منى السلام اذا جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

(وقلت)

تباعد بيننا من بعد قرب * وكدر عيشنا بعد الصفاء
فكيف يطيب فى الدنيا سرور * وهل هو غير أيام اللقاء
سقى أيامنا بالقرب غيث * وحيى الله أوقات الرضاء
لقد كان الشباب له غرور * سأبكيه ومن لى بالبكاء
وانى كلما قالوا محب * أجدد للمحبة انتمائى
وان ذكروا وصالا من حبيب * أقول عدمت يا يوم التنائى
لقد كان الحبيب وكنت صبا * تقدمت الهوى فغدا ورائى
لهنى الحاسدون فقد بعدنا * اذا كان الفراق الى بقائى

(وقلت)

أهلا نسيم الصبا لو جئت بالنبأ * عن أرض مصر ولا أرجوك عن سبأ
فليس بلقيس من أهوى ولست سليـ * ـمانا ولست بطير سامع ورأى
لكنها عادة العشاق من قدم * وتابع السلف المبر ولم يسئ

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

خليلى مهلا فالفراق عصيب * الى م الرضا منا وأنت غضوب
خليلى ماذنبى وعينى بدمعها * تجود وقلبى بعد تربه وجيب
خليلى ما خنت العهود فديتكم * وخنتم وهل حفظى لهن ذنوب
خليلى قاطعتم وصلت ودادكم * نسيتم ذكرت العيش وهو جديب
خليلى حلتم فؤادى من الجفا * وبيلا وما يقوى عليه عسيب
خليلى سلبتم راحتى بعد بعدكم * وأنسى فمن لى أن أقول سليب
خليلى عاديتم تحيت ذلة * وملتم وميلى فى الغرام نسيب
خليلى هل من هفوة قد جنيتها * فتقبل عنها توبة فأتوب
خليلى قد رق الرقيب لحالتى * وما حال من يبكى عليه رقيب
خليلى مذ بنتم فلا طال بينكم * فؤادى غريب والمنام عجيب
خليلى مالى من رسول سوى الصبا * فقد عزمنا سائل ومجيب

خليلي هل من نظرة تشفي ما أرى * فقد جل داء بي وعز طبيب
خليلي لو حلما على عطفتم * لردت الى الروح وهي غيوب
خليلي مالي قد أرى الحي حينا * ولكنما ليس الحبيب حبيب
خليلي ان الدهر بالبين مغرم * ولكن موالاة المحب وجوب
خليلي ماظني بكم بعض ماجرى * لقد صح أن بعض الظنون كذوب
خليلي ما كانوا ما كان أنسنا * وهيهات عيش بعد ذاك يطيب
خليلي عاونتم زماني والنوى * ولم يرع دمع فيكم ونحيب
خليلي قد يكفي جفاء وقسوة * على ما مضى لي لديك مريب
خليلي زوروا عل أن نواظرا * تقر ولا ريب تسر قلوب
خليلي ان لم ترحموني فطيفكم * دعوه يزرني فالفؤاد رقوب
خليلي غيرنا الزمان بصرفه * فضل بعيد واستقل قريب
خليلي قد كان معنا بخلة * وقد كان يرعى للاريب أريب
خليلي ماذا لو وفيتم عليكم * فيضحك باك أو يراح كئيب
خليلي ان مات شوقا وحسرة * ولن يأمن الدهر المغر لبيب
هنالك قولوا مات لله عاشقا * عفى الله عنه عاش وهو غريب

(وقلت)

تفديك لذات الحياة وطيبها * أزمان من أحببت كان مصاحبي
اذ لا نفيق من الطلا الا الى * رشف اللمى من عانس أو كاعب
ولقد توالت ماعلمت بقدرها * حتى تولت بالغرور الكاذب

(وقلت)

ياليالي الشباب عودي لعلي * أسترد الصبي وعهد التصابي
أو أرى معهد الاحبة ماذا * فعل الدهر فيه بعد اغترابي
هل بها للسرور عهد وثيق * أم بها للفراق والحزن مابي
كم غنمنا بها حبيبا وعيشا * جرعتني النعيم فيه عذابي
كان صفو وكان عصر نضير * بين أنس الحمى وعز الشباب
حيث ماء الصبى على وجنة العمر بهيج الصفاء نيء الشراب
يا لما في تلك المعاهد رجع * والزمان الجموح صعب المآب
قد مضت وانقضت ليال قصار * طال حزني من بعدها وانتحابي

خليلي

(وقلت)

خليلي أرى الدار الأنيسة قد خلت * على حين لا يخشى لديك خرابها
أرى عهدها الباقي على غير عهدنا * بها حيث شيخ القوم فيها شبابها
سقاها الحيا أوضن فالدمع يسقها * وحيى بها حوراء عذب رضابها
فلو أنس ما الاشياء لا أنس يومنا * اذ احتث حادينا وجدت ركابها
وما بيننا الا اشارات أعين * تريق دموعا طال ثم انسكابها
فيا نظرة ما ارتد طرفي بعدها * ويا حسرة جلت وعز مصابها

(وقلت)

جزاك الله ياليل التنائي * لقد عرفتنا قدر الاحبه
تولى عصرنا بالانس لهوا * على ماسر للمشتاق قلبه
فلم نعلم لذاك العمر قدرا * ولم نشكر له نعما وصحبه
ولم يعلم بقدر الجمع لاه * اذا لم ينفرد في دار غربه

(وقلت)

اني ذكرتكم وقد بعد اللقا * ما بيننا وتغلقت أبوابه
والريح تلعب بالغصون فتنثني * مثل الطعين تقطعت أسبابه
ناحت بها الورقا وقلت بكيت من * مبكى الذي عنه نأت أحبابه
ناحت ووجه الشمس قل بهاؤه * والليل يسترحالكا جلبابه

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

أذوب على مجرى غرام وفرقة * وأسبح في مجرى دموع وفكرة
فمن ذا ترانى صاليا ليس يرتوى * ومن ذا ترانى غارقا وسط لجة
فياذات شجو فوق بان تغردت * بأغرد مني عند ذكر الاحبة
وماوا كفات السحب يحملها الهوا * بأوكف من دمعي على دار صبوتي
ولا هام مجنون بليلى ولا شكا * جميل غراما مثل حالة وحشتي
فيا راحلا عن مصر بالروح والمنى * ويا ساكنا قلبي كقسطنطينية
بردك من أهدى ليعقوب يوسفا * ويرعاك راعي البدر في المدلهمة

(وقلت)

ألارب أزمان مضت لى بقربكم * تقضت وولت ليتها ماتقضت
بروح وراح وارتياح وراحة * وخل وخلان وخمر وخلوة
فيوم كما يرضى من الصفو والرضا * وليل كما تهوى نفوس الاحبة
تولت فلاشئ يسرك بعدها * فياطول ماتبكى لطول التشتت

(وقلت)

أهجت الشوق من قلبى * أيا وادى الخليلات
سقيت الغيث من دمعى * لوانى بعد ذا آتى
أنا المفرود عن خلى * أجب واسمع شكاياتى
فقد فارقت أوطانى * وأوطارى ولذاتى
وأصحابى وأحبابى * وطاساتى وكاساتى
ومن أهوى تدانيه * ومن يهوى فكاهاتى
ومن فى حبه ولى * شباب لى وغاياتى
ومن أنى ذكرتهم * جرت فى الخد عبراتى
وهاج الشوق فى الاحشا * لا لقيت حسراتى
فقد أمضى القضا حكما * برغمى للضرورات
وللدنيا وأهليها * مقادير بميقات
فبينا نحن تسقينا الـمنى كأس المعزات
اذا الايام تبكينا * لذكراها بغصاتى

(وقلت)

وجد يدوم على النوى والغربة * كدوامه فيما مضى من قربة
ومدامع تجرى كما جرت العيو * ن لديك فى روض بروح وجنة
وتأوه يغنيك ان ذكر الهوى * فى معشر من طرب من نغمة
يامن أناجيه لفكرى والكرى * يدنيه منى والورى فى غفلة
وأقول ياغصن النقا فى ميله * أو ياهلالا فى العلا والطلعة
هل للذى تشفى بضمك مهجة * أو لارجا يشفع لديك بنظرة
أواه من ليل غنمنا جنحه * والصبح يخشى أن يروع بفرقة
قنا

قنا يودعنا السرور بعضنا * باك يودع بعضنا فى روعة
والقلب يخفق والدموع ذوارف * والدهر يصدع جمعنا بتشتت
ويقول بعض الناس ويحك يافتى * ارفق بنفسك لم تبن من منية
فأجبتهم عنى وقل سقيا وقل * رعيا اليوم للشباب وليلة
قد كان لى فى ذاك من لا أبتغى * بعد الهم لكن بعدت لحكمة
والله يفعل مايشاء بعبده * ولرب عود بعد طول الغربة

(وقلت)

سقى عهدنا عهد الصفا والمحبة * عهاد وولته عيون الاحبة
وحيى ديار الروم ماهب صالح * وماناح ذو شجو على غصن أيكة
ونضرها تلك المنازل والحمى * وسكانها أهل الوفا والفتوة
وسلم فى مصر الاعزة خالقى * ولازال يرعاها بعين معينة
فياليت شعرى يذكر العهد صاحب * فيشتاق مثلى للقا بعد فرقة
ويذكر أحبابى زمانى لقربنا * كما لم يزل وافى لسانى وفكرتى
فوالله ماوافى الخيال مزاورا * بقلبى فواسى أو لعينى فضنت

(وقلت)

ثبت جنانك للزمان وصرفه * واصبر لخطب تفرق وتشتت
وافرغ فؤادك بالسلو عن الهوى * من بعد أى مجالس وأحبة
واذا أبيت تسليا عنهم فقم * نشكو النوى بعد الهوى للوحدة

(الفصل الرابع)

(حرف الجيم)

(ومنه قلت)

كنا وكانوا والزمان يسرنا * لانتقى بأسا هناك ولا حرج
واليوم قد صرنا وصاروا حالة * تجرى دموع العين أو تكوى المهج
خلت العصور بهم كأيسر ساعة * وأتت عصور دون ساعتها الحجج
وأعد لنا يوما كأيام اللقا * وأعد لنا ليلا كليل المبتهج
وانشر جديدا قد طوته يد البلا * واخلص فؤادا بالهموم قد امتزج
واذا شكوت الى الاحبة ماجرى * فأقم بدمعى والجوى ثم أجج

(وقلت)

لا أبعد الله وجها كلما نظرته العين أسدرها نورا تبلجه
لالا ولا أجدبت للخدزاهرة * بروح الروح اذيدنو تأرجه
ودام للحسن هذا الملك فى خلدى * الشوق يحميه والاجفان تدمجه
ولا صفا الخمر قدرقت سلافته * ان لم أكن بحديث الوجد أمزجه
أحبابنا هل لقلبى بالقا فرج * فالهجر أجزعه والبين أزعجه
أبيت من فكرتى فى بحر حسرته * مبلبل البال بردينى تموجه
أحبابنا عل دهرى أن يقربنا * بعد النوى أو يداوى ما يضرجه
فليس بعد يلون القرب خاتمه * وليس هم ان المولى يفرجه

(الفصل الخامس)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت)

الى كم فؤادى بالتفرق ذا جرح * وعينى وجفنى ذا سهاد وذا قرح
وكم ذا يحملنى الهوى فوق طاقتى * ويسعدلاح بالملامة والقدح
ولم تدع الايام صبرا يصون ما * أحاول من سترلدى ضغن الكشح
فيا نظرة كانت رسيس منيتى * ويا منية أهدت الى فرحى ترحى
ويا جنة رضوانها خان عهده * فقاسيت نار الصد اذ منعت منحى
ويا بدر قد طال السهاد وساءنى * ويا غصن قد أبكى زهور الربى صدحى
فلله من قلب علت غرامه * ولله من عين تواصل بالسفح
ولله من حال يدل على الضنى * ويعجز فيه النطق ان أتى بالشرح
كفى من بعادى ما شفى قلب حاسدى * فحسبك ما ألقى من الحزن والنوح
وعدلى عسى أن يسعد الدهر باللقا * ويسفر ليل الهم عن صبح النجح

(وقلت)

أيارب كم ذا البين قلبى يجرح * وليل همومى ليس يجلى فيصبح
أعاشر أقواما على أن بعدهم * ألذ من التقريب منهم وأصلح
أقابلهم والقلب يعرض عنهم * وأطلبهم والنفس تأبى وتجمح
اذا ما بكيت البين يضحك بعضهم * وآخر يروى الدمع والدمع يسفح
وهل يرتجى للمرء فى الدهر لذة * ويذوق كؤوس الموت تحلو وتملح
فليت

فليت مماتى كان يوم كرهته * لقد عشت أرجو منه ماليس يمنح
لقد طال جور الدهر وهو مخادع * فيمناه تبكينى ويسراه تمسح
أقول وانى أعجم البين منطق * وأنطق حالى فهو يبدى فيفصح
أأنظر للدنيا ولاخل أرتجى * وأرتاح للأخرى فتنأى وتنزح
وأبسم للبلوى وتلك تبيدنى * وأكتم ما ألقاه والحق أوضح
فيا أنس روحى ان يكن مد بيننا * حجاب النوى وامتد للهم أجنح
فقد تعظم الاهوال ثم تهينها * طوال الليالى والزمان المبرح
وقد تنجلى الظلماء عن مشرق الضيا * وقد تغلق الابواب ثمة تفتح
وقد تحسن الدنيا لعينيك غرة * وعند التناهى كلما شاق يقبح
برغمى أنى أنظر العيد مقبلا * وقد أدبرت عنى المسرات تسنح
وهل مهجة فى الترب تضحى رميمة * يهنأ جسم بعدها أو يفرح
فيا ساكنا ما بين ترب وجامد * مقيم بدو موحش ليس يبرح
يعز على قلبى انفرادك بعدما * قضينا الصبى والصدر بالجمع يشرح
عليك سلام الله ما هبت الصبا * وما حن مشتاق وناح المنوح

(وقلت)

تجافتك الصبابة والصباح * فلا أمل يسر ولا صباح
وغادرك الجميع حليف وجد * فما لك التذكر فالنواح
كأن لم تحتس الصهباء يوما * ولم يأخذك راح وارتياح
قنعت بعزلة ورضيت عيشا * تضيق له بنا السبل الفساح
كذلك بعد طيب الوصل فصل * يحرم بعده العمر المباح

(وقلت)

ألا أهلا نسيم صبا الصباح * سرى بشميم طرات الصباح
ترى نبهت أجفانا سكارى * بجفون وذا فؤادى غير صاح
وهل قبلت ثم فما وخدا * فجئت بطيب ورد أو أقاح
والاجزت بالصحب الخوالى * فهذا النفح من تلك النواحى
رعى صحبا مضى لى الله فيهم * غبوقى لا يقاصله اصطباحى
كأن الليل ظل قاصيته * أكف الريح عن نهر الصباح

(الفصل السادس)

(حرف الخاء)

(ومنه قلت)

بينى وبين الحى طى فراسخ * وجواز شاسعة وجوب سرابخ
وتبذل وتمنع فى الدهر بين فضاء خالية وطود باذخ
ماجبتها الا العزيمة صاحبى * والحزم خلى والهموم بها أخى
فاذا يئست غدوت طعمة ذرة * واذا رجوت علوت قة شامخ
ولرب ليل بت من دمعى الطلا * ومن الصدا أبكى لباك صارخ
أوما كفى للقلب يحتمل النوى * حتى يراع من الملام براضخ

(الفصل السابع)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

كم ذا يريد الدهر غير مرادى * ويؤم بالشنعاء حضن فؤادى
والى م تفعل بى الليالى ماتشا * وتغرنى الايام وهى عوادى
فكأنما الاوقات مما جلت * قد ألبست لحدادى ثوب سواد
أمضيت عمرى فى أمان لم تنل * اذ رمت فيها من يصون ودادى

(وقلت)

أمن دار سلمى دارسات المعاهد * بكيت طلولا بعد بعد المعاهد
أم اهتاج بيت الفكر طارق طيفها * كما هش ذو الجدوى لاكرام وافد
سقاه من الوسمى كيف اهتدى لنا * وبين التدانى جوب تلك الفدافد
وجاد الحيا مغناه جود مدامع * ليعذب ورد العيش فى فم وارد
وأجج نار الشوق من قلب واله * لتهدى له الافكار من كل قاصد
ولازال ترعاه عيون السهى كما * تراعى الامانى بعد هذا التباعد
خليلى ما للدهر عندى جناية * سوى اننى فيه جميل العوائد
ولم آت ذنبا غير مجد وسودد * وقول العدا انى سليل الاماجد
نعم ذاك ذنبى عنده وأنا به * مقر لديه غير خاش وجاحد
فدون لياليه وما تبتغى وما * يكون من الايام بعد التعاند
لقد أبعدت بينى وبين أحبتى * وسرت عذولى بالفراق وحاسدى

وزجت

وزجت بى الاهوال فى كل مهمه * أشير الى الدنيا براحة فاقد
وياطالما طابت بأنسى مجالس * وطافت بلاد الله فيهم قصائدى
وكنت اذا ماقيل أين ذوو الحجا * أخذت لاعلام المفاخر باليد
وكم مر من يوم ونحن شموسه * وكم مر من ليل بناذى فراقد
أدمنا حميانا كمايشتهى المنى * ونلنا تهانيها على رغم حاقد
ولكن لكل فى الامور نهاية * ولم يبق حال واحد حال واحد
فسبحان من قد قدر القرب والنوى * وأشقى بنى الدنيا على غير عائد
وعل الليالى أن تجمع بيننا * فكم من رخاء بعد طول الشدائد
وكم من عنايات لربى خفية * تحفك بالالطاف من عند واجد

(وقلت)

بانت سعاد فرغد العيش منكود * وودعت فجليد القلب مكمود
بانت كأن غزالا بت أرقبه * ففاتنى ومرجى الصعب مجهود
هيفاء ماشاها غصن يميله * ريح الصبا مائد الاطراف أملود
غراء للبدر فيها حيرة وهوى * كأنه اذ سرى فى الليل مسهود
كم سالمتنى على رغم الزمان وكم * غنت وصلا وجادت غادة رود
والخصر والصدر مضموم وملتزم * والبند والنهد محلول ومعقود
والشعر والقد مرسول ومنعطف * والخد والثغر ملثوم ومورود
تلك الليالى التى ما كنت أحسبها * تروعنا والليالى بعضها جود
كانت مع الانس بيضا من نضارتها * غرا تقول انا غيظ العدا سودوا
فرب كأس مدام بت أشربها * ير وقنى الراح والعواد والعود
راح رحيق سلاف قرقف عتقت * يفوتنا الوصف منها وهو مقصود
تلوح منها اذا قامت تشعشعها * نور ونار واحراق وتبريد
والروض مبتسم والنهر منعطف * والزهر مبتهج والظل ممدود
والطير قد هاجه فى الروض مجلسنا * روح وراح وأفراح وتغريد
والغصن ميله طيب الهوى فهوى * نحن شوقا وبعض القول تفنيد
آها لتلك الليالى كيف مابقيت * أم كيف قد عدمت والقلب موجود
كانت تسر وأوقات الشباب كما * كانت تسر وكم فى الناس محسود
نعم نعمت بها لكن غصبتها * أنستك مامر والمغصوب مردود
أقول من بعد مابنا وقد حكمت * أيدى النوى والهوى قرب وتبعيد

ترى الليالي بها من أوبة كرما * حتى يهني معنى القلب مكمود
أولا فغاية قولي بعد مارحلوا * بانت سعاد فرغد العيش منكود

(وقال)

لئن تبعدوا عنا وينفصل العهد * فمن عادة الدنيا بنا القرب والبعد
وان يك جمع بيننا سر فانقضى * فكم قبلنا جمع ويفقده الفرد
وان تفعل الايام ماتبتغي بنا * فمازال من حالاتها اللين والشد
وان جدت الآمال واليأس بالفتى * فما انفك من مركوزه الغي والرشد
خليلي لاتذكر على الدهر واجدا * فتزجي بي الافكار أو يلتظي الوجد
فما كان ذاك العهد الاسحابة * أظلت فزالت ثم راحت كما تغدو
وكانت أضاليل المنى فتكشفت * وكانت أباطيل تلين وتشتد
وكانت تمدنا وكنا نمدها * وكان غرور والغرور له حد
فأبدت لنا من صفوها كل مكدر * فياليت شعري ما الذي غير ما يبدو
وأصغر مايرمي به الدهر أن نرى * تساوى لدينا جفوة الأهل والود
ولم تبق الازفرة تصدع الحشا * يرد لظاها حزم نفس فترتد
ولم تبق الاعبرة تستحثها * خيالات أفكار وغايتها الكد
ولكن يسلي النفس أنك لاترى * على الدهر من حال يدوم لها الخلد
فلا أبعد الله الليالي وان أبت * ولا أسعد الباغي وان حفه السعد
فيارب أني آمل والذي أرى * على كل حال يا الهي لك الحمد

(وقال)

طيف الاحبة دانانا وقد بعدوا * أهلا بمن زارنا والناس قد رقدوا
وافى على حين لايرجى تواصله * ولا استبان له واد ولا بلد
وافى وبدر الدجى يسعى لخدمته * ويفضح الغصن منه الانثنيه والميد
فكان مابيننا وصل وما وصلوا * وكان شاهد وجدي حيث ما شهدوا
فبت أشكو له وجدي لمرسله * وبات يشكو الى الافكار ما يجد
طيف الخيال تظن الدهر يجمعنا * يوما فقد طال فيما بيننا الأمد
أشكو اليك بروح أنت مالكها * لايستقر بها من بعده جسد
وفي الفؤاد شجون أنت عالمها * وغاية القول لاصبر ولا جلد
ورب وعد من الآمال أرقبه * وطالما اغتر بالآمال من وعدوا
وكيف أدفع دهرا بالبعاد قضى * وليس يدفعه غي ولا رشد

وانما

وانما حسن ظني بالزمان يرى * تصفو الموارد أو يوما يقال ردوا
أو يشتفي القلب مما قد أضر به * أو يشتقي من حسدونا بالذي حسدوا
ويقبل الدهر بالافراح مبتسما * فتغفو أجفان قوم طالما سهدوا

(وقال)

اني ذكرتك والظلام معبس * والغيم بين تجمع وتفرد
والبرق مبتسم الثنايا ضاحك * والرعد يزأر كالهزبر المعتدي
والبدر يحجبه الغمام كأنه * غيداء تخطر في قناع أسود
والغيث ينثر دره فوق الثرى * فرحا بمنزلنا بقفر فدفد
فظننت أنك في الديار منادمي * وزماننا وفى بأحسن موعد

(وقال)

دار الاحبة فاتنا معهودها * والنفس خان مرادها مقصودها
فقدت مكانسها الظبي وتبدلت * غاباتها فزعن أسودها
وافيتها أقضي لبانة واله * تجتاب آمالي وتطوى بيدها
ولقد قطعت مهامها من دونها * يستوقف الامل الطويل مديدها
مجهولة الارجاء صاف آلها * مترقرق للعين حيث تذودها
ووقفت أنشدها الذين عهدتهم * فيها ونحن بها وأين مشيدها
وجعلت أرسل فكرة فيما مضى * تستتبع العبرات حين أعيدها
حتى تبينت الرسوم وقد عفت * أعلامها وقد استذل وطيدها
فرأيت أن الدهر انفذ حكمه * فيها وقد ألف البلاء جديدها
وتفرقت تلك الجموع وخوفت * دار الامان بها وباد رغيدها
وتحولت حالاتها وتبدلت * آياتها ومحى الجموع مبيدها
يادار من أهوى يعز علي أن * أبكي الطلول ومابعدن عهودها
كيف احتمان وكيف سرن وهذه * مدد يقل عدادها وعديدها
أولست بالأمس الأواهل بالذي * نرجو ونهوى ودها ونريدها
يامسرح الغزلان أين غريرها * يامزأر الآساد أين شديدها
يامطلع الاقمار أين منيرها * ياملعب الاغصان أين مديدها
يامترع الكاسات وهي سقاتها * والطير يهتاج الهوى تغريدها
كم بت بين شبيبتي وشبابها * وأزمة الدنيا لدي أقودها
تسعى الي براحها وضاحة * لحظاتها تحكي الغزال وجيدها

فاذا سعت طاف الفؤاد بقدها * واذا سقت تشفى الخمار خدودها
تهدى غصون الروض مثمرة وما * هاتيك الا قدها ونهودها
مرتجة الاعطاف يجهل خصرها * لولم تكن شدت عليه بنودها
كم جئتها والليل مثل شعورها * بعزيمة يجلى الظلام عمودها
ثم انثنيت وما انثنت لى همة * الا دعتنى للصبابة غيدها
بالله يالذات أيام الصبى * عودى لنا فلقد كفى تبعيدها
نهل الشبيبة طيب وظلالها * قدكان يحمى ذا الهوى ممدودها
أوهكذا كنا والا غفوة * نلناوهل نغفو لها فنعيدها
لا لا فاولى فليس براجع * وهى الليالى مايرد رديدها
هذى الديار فان شجتك رسومها * فابجر دمعك درسها وهمودها
أولا فانك ماحفظت حقوقها * أبدا ولم يعزز عليك فقيدها
فاصرف دموعك واسقها واجزع لها * واخلع ثياب الصبر فهو يزيدها
واجمل ملامة من يلوم فهذه * أحكام دهر لا يصد عنيدها
ليس الوفاء وفاء من يرجوا اللقا * لكن وفاء النفس حيث يؤودها

(وقلت)

طيف ألم وآل الحى قد رقدوا * أهلا بركب دموع العين قد وردوا
قالوا أطاب النوى من بعدنا وصفت * مناهل العيش قلت استوطنوا ورددوا
أستودع الله آل الحى ماعلموا * بأن حالى هذى غير ماعهدوا
خلفت فيهم فؤادا ضاع بينهم * والروح باعدتها من بعد مابعدوا
وما ارتضيت بديلا أصطفى أبدا * الله يعلم من أهوى وما أجد
تمضى الليالى وبى فكر أردده * لا يستقل به أهل ولا بلد

(وقلت)

طيف ألم بيبت الفكر فى خلدى * فقلت لبيك ياروحى فلم أجد
سبحان جامعنا فى فرقة ونوى * والقوم فى غفلة من لوعة الكبد
نخلت أنى فى تلك البلاد بلى * أوأن طيف الذى أهواه فى بلدى
ثم التفت فما وافى ولا قربت * أوطاننا وكلانا للنوى يد
بالله يامن أراع القلب زائره * هل ذلك العهد لم ينقص ولم يزد
وهل كؤوس الحميا فى أكفكم * تروق ناظرها أوتروقلب صدى
لا عاد هذا النوى عاد اللقا وعسى * أن يجمع الله بين الروح والجسد

*(الفصل

(الفصل الثامن)

(حرف الراء)

(ومنه قلت)

أئين بأشجان يمت كما تدرى * كما نم عن زهر الربى نغمة القمرى
يطول على مايفعل البين والنوى * ويثبت ماحالت بنا حالة الدهر
يود فؤادى عند ذكر أحبتى * يجذ لولا أننى واثق الصبر
فلله أيام بهم ما الذها * وأوقات اقبال هى الصفو فى العمر
شربنا بها صرفا من الانس والمنى * فوالت ولم نعلم وولت ولم ندر
فلله أشكو ماجرى بعد بعدهم * وفعل زمان الهجر بالعسر فى اليسر

(وقلت)

ضح بعد من قد فارق الآثار * واسمح بدمع صفته ايثارا
فلقد خلت آياتها واطالما * بهم حلت فيما خلا أعصارا
فيمن اذا سامرت بزهر سامر * والجمع فرقه الزمان فسارا
غربت شموس الانس بعد شروقها * زهوا وغاب هلالها وتوارى
وعدمت صبرا كنت ترجو عزه * حصنا يصونك ان زمانك جارا
فانشد فؤادك وهو ناء عله * عطفا يعود وما استباح قرارا
فالكم تلاعب بالغواية والنوى * وتلوت آيات الفراق خارى
فاستنجد الصبر الجميل وقد هوى * واستكفف الدمع السفوح بحارا

(وقلت)

أبدر السما أذكرتنى ليل أنسنا * وقد أسدلت لليل سود الستائر
ومغنى الصفا بالآل والصحب آهل * وحظ الاعادى لون تلك الغدائر
وللدهر أدوار بما نحن نشتهى * كأن بأيدينا مدار الدوائر
وللكأس فيما بيننا ثغر ضاحك * يقابلنا من دهرنا بالبشائر
ألا رجعة بعد التفرق لحة * تقذى بأبصار المنى والبصائر

(وقلت)

هب النسيم بعنبر معطار * وخبا الكم بين الخواطر طارى
فرأيت منه روض حسن بالمنى * ورأى من الاجفان فيض نهار

فأمانى ذاك الغرور كأننى * ثمل يميد به خمار عقار
ياحبذا لو كان يغنى حبذا * أو تدرك الاحباب بالتذكار
ولقد تناسيت الخلاعة والصفا * وجعلت حظى منهما تذكارى
أقضى الليالى والفؤاد على الجوى * و يبيت حيى سالم الافكار
وأردد العبرات على مدامعى * تطفى بقلبى بعض تلك النار
أتنسم النسمات من بان الحمى * وأسامر الاطيار فى الاسحار
ولقد قنعت بطيفهم لو زارنى * أو غادنى لما جفت زوارى
ورضيت من بعد الوصال وقربهم * بتحسرى وتذكرى الآثار

(وقلت)

ترى تسمح الدنيا ويسعدنى القدر * فأنظر من أهوى ويطرب من حضر
وأنهل من تلك الموارد صافيا * وألثم تربا فوقها الحب قد خطر
وأهصر غصن القد رنحه الصبا * وأسهر ليلا فيه من وجهه قمر
وتثمر أغصان الامانى بصالح * ويبسم لى ثغر من الدهر قد فغر

(وقلت)

نأت بك أقدار عن الدار والجار * فبت شجى القلب ذا مدمع جارى
وعاد التلاقى لا يرجى زمانه * وصار التدانى من أمان وأفكار
فلا تهن فى الدنيا وقد بعد اللقا * ولا ترتجى صفوا وذى دار أكدار

(وقلت)

يابعادا طال حتى مل من * فرط آمالى لقاهم من غدر
لست أدرى بعد هذا ما الذى * أبتغى حذا وما يأتى القدر
ما أطن الصبر الا معرجا * للسما أو مهبطا نحو السقر

(وقلت)

يارب باك طال مبكاه على * ذلك العهد الهنىء الناضر
ما بين دمع فاضح وتأوه * متواصل جزل وحزم فاتر
لا يستفيق من الدموع الى سوى * زفرات وجد فى فؤاد حائر
واذا تمثل طيفه فى فكره * رقصت حشاشته بوجد عامر
واذا رأى بين الاحبة وصلة * تلقاه باك من فراق الهاجر
ويقول هل من عودة بعد النوى * فيعود لى عدل الزمان الجائر
فتبرد روعة هائم وتبل حر * قة واله وتنام عين الساهر

ويحل

ويحل من ذاك الوصال محرزم * ويحط فى المغنى رحال السائر
ويقال حق القرب وارتجع الهوى * بعد النوى فاشكر قدوم الزائر
وأدر شموسا قلدت نجم الحبا * ب تدور فى فلك السرور الزاهر
واصرف هموم الدهر بالصرف الذى * وافى ووف الفضل مدحة شاكر

(وقلت)

هبت النسيم الحاجرى فهاجنى * نحو الذين عهدتهم فى حاجر
وبدا الخيال لخاطرى فأجبته * ما كان بعدى عنك وفق الخاطر
ولقد ذكرت وداد ناس هاجر * ألف النوى وفديته من هاجر
فجعلت أقطع للامانى فدفدا * وأخوض من دمعى ببحر زاخر
وأقول يا طول النوى بعد اللقا * أو يا تناء جل بعد تزاور
شلت يد الساقى وعطل كأسه * مادمت لا أحظى بذاك السامر

(وقلت)

وكنت ومن أهوى أمان وطامعا * فكذبها أمر وخيبنى أمر
وما كان ذاك العهد الا كليلة * تجلت دراريها فغربها الفجر
فيا زيد ما أقسى فؤادى على النوى * ويا عمرو ما أجرى المدامع يا عمرو

(وقلت)

تقضى الهوى لم تبق الا حرارة * يؤججها بالقلب ما ناح ذاكر
كأن الليالى ما سعت فى اجتماعنا * وأرخت علينا السترمنها الغدائر
كأن لم نتم خدا لخد ومهجة * تحن وقد قرت قلوب وناظر

(وقلت)

يالوعة طالت ولا اصطبار * فى مهجة ذابت لفقد الديار
وأدمعا تبكى عيون السما * من مقلة ماتت من الانتظار
بالله يا من كنت جارا لهم * هل تحفظون الحق حق الجوار
أو قائل منكم متى أوبة * لانتظام الشمل بعد انتشار
فيستريح القلب بعد الجوى * وتجتلى العين وجوه المسار
لا كان يوم فيه حق النوى * ودعت من أهوى وفى القلب نار
لم أنس أياما مضت بالحمى * حببيدا ندينا وكأس تدار
اذ للشباب الغر تاج على * مفارقى يحلو به الافتخار
أضم غصن البان من قده * وألثم الوجنات كالجلنار

وقول من أهوى متى نلتقى * وليس لى فى الامر بعض الخيار
فقلت خل الله فى حكمه * يقضى فان الغيب دون استتار

(وقلت)

يالهف نفسى ولست أدرى * بأى حال أصون سرى
فلا عيونى ترى منامى * ولا فؤادى يطيع أمرى
ولا خليل اليه أشكو * ولا حبيب يصون صبرى
أواه من حسرة أراها * جلت وطالت وطال عمرى
قد كان لى فى الزمان حب * كالشمس تجرى لمستقر
جماله قبلتى ودينى * هواه حشرى به ونشرى
وعزتى ذلتى لديه * وكل ذى رفعة لقدرى
كانت ليال به وكنا * لها ندامى سرت ونسرى
وشمس راحى بكف بدر * أفديه من أغيد بدهرى
للضم قد احوى كغصن * للثم خدا حوى كزهر
لا تذكروا بعدهم عيونا * الا عيونى جرت كنهر
ولا تقولوا عساك تسلو * فذاك قول يضيق صدرى
وكيف أسلو وكيف أنسى * أنسى زمانا مضى بعصر
هيهات هذا وذاك منى * بل كلفوا بالسلو غيرى
أما أنا فالوفاء دينى * فكيف أرضى لهم بغدر
وأى عذر اذا التقينا * يقوم عن سلوتى بعذرى
ياصاحبى لا تلم محبا * مهلا فحكم القضاء يجرى
ان كنت مثلى فلم والا * فكن محبا بلى بهجر
وتم قل ما تشا وحدث * ولا تعربد بغير سكر

(وقلت)

طيف الحبيب سرى والليل معتكر * والقلب مستعر والجفن منهمر
فقمت أشكو اليه من تباعده * وأرتجى وصله جهلا وأنتظر
يقبل الوهم من خديه زاهرة * ويهصر القد منه الظن والفكر
أقول يازائرى والجمع مفترق * كيف استطعت سبيلا والمدى خطر
أفديك من زائر ياهو به خلد * ولم ينل وصله سمع ولا بصر
هل للزمان على ما كان يجمعنا * يوما وهل مسعدى من بعد ذا القدر

وهل

وهل تعود ليال بالحمى سلفت * ويطرب الانس والايناس والوتر
وهل يروق مدام بالمنى وترى * وينقضى من زمان باللقا وطر
وهل يكون لنا أنس ومجتمع * وتشتفى مهجة بالهجر تنفطر
وهل يراع خلى بعد ما انبسطت * آماله بنوانا والورى سير
فقال ثق بالذى أمضى بنا وقضى * واذكر ففى يوسف الصديق معتبر
ولم يضع أمل فى واهب صمد * وهل يضل الفتى مقصوده القمر
فكم بعيد وفضل الله قربه * وكم ذليل على يأس وينتصر

(وقلت)

سقى الله شبرا كلما اذكرت شبرا * وحيى بها الجنات والحور والقصرا
ولا يزال يرعاها ويرعى جوارها * ويحفظ من فيها بنعمته الكبرى
لقد كان لى فيها عهود ومعهد * وصفو وأنس وارتياح مع السرا
ويوم كما يرضى من الدهر ناضر * وليلة وصل باللقا والهوى زهرا
وراح على عود وشاد وشادن * غنمنا به الحمراء والعيشة الخضرا
شباب وأحباب وقرب وموطن * وكل ترى منه الخديعة والاغرا
صفا فغنمناه فولى فراعنا * فياقلب ما أشقى وياعين ما أجرى

(وقلت)

طيف ألم على التباعد زائرا * وسرى وعندك سرى وقد صحب الكرى
وافا فما أهنى اللقاء ولا لقا * وسرى وما أقصى السرى بل لا سرى
يا حاسدى ماتلك الا وصلة * لاحت وحالت والمواصل ما درى
ما كان أحسنه وأغرب قصتى * ويسرنى لو كان يسمع أو أرى
يا عاذلى برضيك ليلك نائما * لا بت مثلى ساهرا متحيرا
ونعمت لا قلب يذوب لفرقة * أبدا ولا عين تخدد أنهرا
وافاك والظلماء ألقت سترها * فرأيت جنح الليل بدرا أسفرا
طيف أتى خلسا فلو فطن الألى * حجبوه عنك لما اهتديت ولا أرى
فاعجب لقرب وهو بعد بيننا * وتجمع الضدين شئ ما جرى
دع أمة لا صفو عيش يرتجى * لهم ولا يدرون الا العاذرا
ألفوا الهوى وهوانه فأهانهم * واعتز اذ ذلوا له فتجبرا

(وقلت)

جفون دمعها أبدا غزير * وقلب يستطير به الزفير

وشوق دائم بعد التنائى * يجور وخزم نفس لا يجير
على أى الاحبة صرت أبكى * ومن أبكيهم الخلق الكثير
فذا ودعته والدمع يجرى * وذاك فقدته وهو الظهير
وذا لا أستطيع له سبيلا * وذاك لقاؤه أمر عسير
وزاد تحسرى تفريق جمع * بفرقته لنا افترق السرور
وأيأسنى من الدنيا شباب * على رغمى تولى لا يحور
وقد مابت ذا جفن قرير * ولى قلب بمن يهوى قرير
وقدما كان لى لعب ولهو * وبالاحباب والدنيا الغرور
وقد كانت بهم تزهى الليالى * وهم غائب وهم حضور
وكنت ولست أنكر ما تقضى * على الغايات لى أمر يسير
فكم قصر كوكن النسر بعدا * سموت له على مهل أزور
وكم خدر كغيص الليث عزا * خلصت له وما أغنى الزئير
وكل كان يملكه شبابى * وكل حيث آمره يسير
وللصهباء شمس كم تجلت * علينا والمدير بها يدور
فليل حيث نمسى فى هناء * وصبح مثل ما نهوى ينير
فان بتنا شكونا قصر ليل * وليل الوصل حيث صفا قصير
وان نصبح فرحنا واصطبحنا * وتنعمنا الاصائل فالبكور
أرى هذا أخى وذا حبيبى * وكل بالهنا نحوى يشير
ألا يا قلب هان لك التسلى * وقد ضمت جميعهم القبور
وقد يا عين جف لدمع منا * وما جفت ولا فنيت بحور
أبعد تفردى عن كل خل * كأن جبينه البدر السفور
وبعد تشتت الجمع المفدى * تغرّ رنا من الدنيا أمور
دعى يا نفس ما تدعو الامانى * فان مصيرنا ذاك المصير
فلا حب يدوم ولا محب * ولا ملك يعيش ولا وزير
وللدنيا أمور والبرايا * يهوّن جلها الرجل البصير
متى كان البقاء الى فناء * وغايات المقرّ هو العبور
فماذا يبتغى من دار ذل * وغايتها التحول فالمرور
فياويح العيون ترى وتنأى * ويشغل ربها الطيف الغرير
كأنى حين أذكر من تولى * وقد مضت الادهر فالعصور

صريع

صريع ليس يدرك من رماه * ولا يرجى وليس له نصير
فيالله ما أقسى فؤادى * لعمرى انه قاس صبور
أبعد أحبة يهوى ويلهو * وتشرب بعد ساقيها الخمور
ويالله ما أقوى عيونى * على صب الدموع فما تمير
أيحسن أن ترى غصنا نضيرا * وما فقدت هو الروض النضير
فآه لو شفت آه غليلا * ورجعا لو تطاوعنا الدهور
وكيف ولست ندفع ما قضاه * ولم يدفعه ما أبدى قصير
فدع ما ليس يغنى عنك شيأ * فان الله قهار كبير
وهبك تنال بالجد الثريا * فهل بعد العلا الا الدثور
وهل غير القبور محط رحل * وان جدّت ببانيها القصور
على تلك الوجوه وان تفانت * سلام الله ما طلعت بدور
ودمع يفضح الاجفان قان * وحزن منه تنشق الصدور
فيا تلك الاحبة كيف بنتم * أليس البين ذو خطب يضير
تسابقنا فجدّ بكم حثيث * وأبطأ بى أنا الاجل العثير
ألا ارجع لكم نحوى والا * فسيرى وان بطل المسير
لعمرى ما نسيت لكم وفاء * وما أنا فى بعادكم صبور
ولكن الامور لها حدود * مقدّرة ويعلمها القدير

(وقالت)

فديت ثرى طوبران لولا هوى مصرا * وطاب مقامى لو ترى مهجتى صبرا
فياليت لى روحين أو كنت قادرا * فأقضى لذى شطرا وأبقى لذى شطرا
بمصر انقضى عصر الشباب فديته * وفى أرض طوبران لى المنة الكبرى
منازل آبائى واحياء معشرى * ومطمح غاياتى ومنيتى النضرا
تسابقتا فى مهجتى بهواهما * فأيهما أهوى تحبب لى الاخرى
فياليت يعطى المرء ما تحكم المنى * ويا ليت يقضى الحظ ما تطلب الفكرى

(وقلت)

سرى طيف من أهواه والليل قد سرى * فيا بعد من أهوى ويا قرب من أرى
ويا قلب هام الالقا من أحبتى * فدونك صبرا عز عنك ولا مرا
ويا عين ما أجرى انسكاب مدامعى * على ما جرى بعد الفراق وما جرى
لقد كان لى قلب بقرب منعم * وكانت عيونى من غرور ترى كرى

نديمي من الاتراك ظبي مهفهف * يريك هلال التم بالحسن أزهرا
على وجنتيه تبصر الورد جنة * ومن شفتيه تلثم الظلم كوثرا
ويسكرني من رشفها وهي قرقف * ومن سمع الياقوت باللثم أسكرا
مليح حوى ما تشتهي النفس للمنى * نعمت به بصفو اختبارا ومنظرا
وكانت بما أرجو ليال تصرمت * وكان زمان يستدام فقصرا
ولم أنس يوما كان في غده النوى * عدمت به الاجوى أو تحسرا
فيا ليت هاتيك الليالي رجعن لي * ويا ليت يرضى العمر رجعة قهقرى

(وقلت)

يا سادة باعدونا بعدما ملكوا * منا القلوب فطاش السمع والبصر
قد خاننا كل شئ بعد بعدكم * الا الوفيان دمع العين والفكر
ولم يزل أملي يدني الى أجلي * حتى استوى العاديان الصفو والكدر

(الفصل التاسع)

(حرف السين)

(ومنه قلت)

هذي الديار فأين من * كانوا بدور المجالس
أصحاب أيام الصبى * مثل الظباء الكنس
كم ليلة قضيتها * ألهو بوصلة مؤنس
يسقى المدير وأجتلي * ضوء الذكا من أكؤسي
والخمر ورد خده * من كم مرجفن النرجس
يبغي النهوض فينثني * مثل الغصون الميس
شمس كشفت حجابها * والبدر بعض الحرس
يا طيبها من أعصر * تفدى بطيب الانفس

(وقلت)

وقالوا تسل ان أردت سلامة * فما الشوق بعد اليأس الا وساوس
فقلت نعم أحسنتم في نصيحتي * ولكنها نفس أبتها النفائس
متى يهتدي قلب الى الرشد والنهى * وفي نفسه منه عليه وساوس

(وقلت)

أجرى المدامع واحتبس * طلل تقادم واندرس

وافيته

وافيته أسأله لو * أغنى سؤال من ابتأس
ردّ التحية بالصدى * وأجاد نطقا بالخرس
يا منزلا مهدى به * سامي الضحى زاهي الغلس
ما أمه ذو وحشة * الا بساحته ائتنس
مهدى الهلال سمابه * مهدى الغزال به اكتنس
والعين آمنة الحمى * والاسد تربض للحرس
يا ويح نفسي ما عدا * في أهله وله طمس

(وقلت)

ان يطل بعدنا فكم من ليال * طال صفوي بها وطافت كؤوسي
نغمة العود ما شربت نديمي * والغزال الأغن فيها أنيسي
صبحت هاتيك النوادي غيوث * كلما حن مشفق للمسوس

(وقلت)

قفا بي على تلك الطلول الطوامس * فقد شانها مر الرياح الروامس
عفت فهي في مرأى العيون مهامه * قفار وفي الافكار أبهى مجالس
ديار بها قد كان للنفس صبوة * وللعمر اقبال بأحلا مؤانس
قضينا بها للقلب أي لبانة * بنيل وصال أي رود وعانس
وكان الشباب الغض جنة لذة * نميس بها مثل الغصون الموانس
فكم ليلة للوصل وات قصيرة * ويوم على ما ينبغي من نفائس
ولي باعتناق الغيد أو حسو قهوة * تردد ضرغام الى ظبي كانس
اذا ما سعى الساقي وروق كأسه * صفا الوقت وافترت ثغور المجالس
فيا لحياه هذا الخلاعة والهوى * وبكى رسوم العافيات الدوارس
فلي كلما مرت بفكري هباتها * وبعد التلاقي أي صفقة بائس

(الفصل العاشر)

(حرف الشين)

(ومنه قلت)

دعاك الداعي يا قلبي تحاشى * ألبي العمر منك وأنت حاشا
ثلاثا بعد عشرين اغتنمنا * وهل من بعدها ترجوا انتعاشا
سأبكيها بدمع فاض حتى * يظن رذاذه صحبي رشاشا

وأندب عهدنا اذ كنت أدرى * سحوق القوم أوهنا عشاشا
زمان فيه ورى العشق زندا * وروى الراح كادا عطاشا
اذا الاحباب فى عرش التدانى * وواشينا بما يغشاه طاشا
وآصال وأسحار قصار * بهامات العنا والصفو طاشا
تقضت فهى أضغاث ترا آت * ومذ لاح الصباح أراك ماشا

(وقلت)

حدثونى عن ثنيات اللوى * واذكروا ما حال ذياك الرشا
ان فى قلبى لظى نار نوى * وبجفنى من دجى البين غشا
كنت أرعى حق جارى فأنا * لا أرى أمنع قلبى والحشا
حبذا غصن له قلبى هوى * حبذا نار لها طرفى عشا
هل بذاك النادى راح تجتلى * وبجنات الحمى ساق مشى
وترى عهدى بها اعهدى بها * كرمها عرشا رباها فرشا
جيرة كانوا سقتهم ديمة * من دموعى كلما فكر نشا
ما حمدت الناس مذ فارقتهم * فدع الواشى اليه ما وشى
باعدونا وانقضى ذاك الهوى * فسلام نال دهرى ما يشا

(الفصل الحادى عشر)

(حرف الصاد)

(ومنه قلت)

زود سرورك ان الدهر ينتقص * واغنم هواك فأوقات الصفا فرص
وخذ من القرب قبل البعد ما سمحت * به الليالى فان المنتهى غصص
واحرص على الوصل ان الفصل يعقبه * فأظفر الناس باللذات من حرصوا
والعيش نضرته كالصيد تطلبه * ورب مهمل صيد فاته القنص
والانس فى الدهر بالاحباب ان جمعت * فان هى افترقت فالغاية القصص
أستودع الله أحبابا فقدتهم * فاستخلصوا للعنا قلبى وقد خلصوا
كانوا هم الناس اذ كان الشباب بهم * قانون لهو لنا من حكمه رخص
رعوا العهود ولا والله ما نكثوا * ولا على عقب فى ودهم نكصوا
فيا فؤادى ما للصبر بعدهم * حسن ولا فرجا بالصبر تقتنص

*(الفصل

(الفصل الثانى عشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

يا طالما أموا الوصال وعرضوا * حتى رأوا منى العوارض أعرضوا
وصلوا كما وصل الشباب وفاصلوا * بفصاله لكن فنى وتعوضوا
لله ليل كالغدائر أسود * بتنا وحظ كالاهلة أبيض
سلفت بأى أحبة وسلافة * والعمر ميدان عليه نركض
ولقيت أية لوعة يشقى بها * قلب وأية زفرة لا تخفض
والدهر عاندنى بغير جناية * واليأس أصبح للمنى يتعرض
سن البكا لما أباح لى الضنى * حتى استوفى فما دعى يفرض
يا ليتهم قد قاطعونى قبل ما * يمضى الشباب وروض عمرى أبرض
لى أرى خلا يود اذا جفوا * ويصح جسمى وصله ان أمرضوا
لكنهم خانوا وقد خان الصبى * والحظ أصبح بالمنى لا ينهض

(الفصل الثانى عشر)

(حرف العين)

(ومنه قلت)

يا حبيبا باعدت ما بيننا * هذه الدنيا ببين فاجع
ان يطل بعد فكم من وصلة * واقتراب بعد يأس قاطع
لست أخشى الدهر فى تفريقنا * حيث عقبانا ليوم جامع

(وقلت)

أراقب بدرا بين هذى المطالع * ويؤنسنى تضلال تلك المطامع
وآمل فى الدنيا القاهم وقربهم * وبينى وبين القوم جوب الشواسع
أأحبابنا ان يبعد الدهر بيننا * وتمسى النوادى بعدنا كالبلاقع
فما زال بى وجد وعندى تجلد * أصادم ريب الدهر وهو منازعى
وما غير التفريق منى سجية * وما كان عندى ما حفظتم بضائع
ولى كلما مرت بفكرى صبابة * شجون أواريها بستر المدامع
فيا ليت شعرى هل لهذا النوى انقضا * وهل من تدان بعد ذاك التقاطع
ويمم لى ثغر من الدهر أوارى * لدى ما لكى منه الحزامة شافعى

خليلي لو يدري النوى كيف حالتي * لاجدى لديه مايرى من صنائعي
ولا بت ذا قلب حزين مروع * وجفن حليف السهد شتى المدامع
ولكنما الايام فيها عجائب * وأبناؤها من هولها في مصارع
تروع محبوبا وتردى أعزة * وتدهى خلى البال منها بفاجع
ومادام جمع بين خل وصاحب * ولا اعتز ذو بطش بجار ومانع
فما أذكر اللقيا التباعد للنهى * وما أدنى تفريق لتذكار جامع
على أنني منه بأيسر مايرى * قنوع وقيل العيش يصفو لقانع
فهل من كفيل لي بحسن الذي بقى * فأسلو الذي ولى وليس براجع
فلابت يانور العيون مفكرا * بجفاك وعهدي فيك حفظ الودائع
وردّ شموس القرب يوشع حظنا * فمازالت الآمال تزهو لطامع

(وقلت)

سلام على أرض الاحبة كلما * ذكرت التلاقي فاستهلت مدامعي
سلام على بدر مع الليل زاهر * ووجه على غصن مع التيه يانع
وشوق الى تلك الديار وأهلها * جنان وحور من ظبي في مراتع
وحزن لمن ودعتها ودموعها * تجود وقد باتت بمهجة جازع
تقول وقد حق النوى وانقضى اللقا * ولم تبق الا وقفة للتوادع
فديتك يامن أعجل البعد صابرا * لمن تبتغي سيرا ولست براجع
فقلت يمين الله ان أسعد البقا * ستوصلنا الايام بعد التقاطع
ومثلي من لا يقتضى الحب صبره * على ذلة يمشي بمشية خاضع
دعيني فاما آيب أوب عزة * والاغريب طعمة للبلاقع
دعيني فاما عودة تتقى العدا * والا فميت غير راج وخاشع
واني وان شطت بنا غربة النوى * لفي الواهب الديان تزهو مطامعي
فياليت شعري هل تزج رواحلي * الى موطن الاحباب والدهر شافعي
وهل تذكر الايام عهدا تقي به * وأبصر للعادين يوم مصارع
ويقبل دهر أدبرت بي صروفه * فأسعى على رغم العدا والعلامعي
والا فاني رزق دو وفد فد * أدافع حتى يسبق الدهر مانعي

(وقلت)

ولما نأى بيني وبينك منزل * وأقفر مغناه وبادت جموعه

وقالوا

وقالوا لقاء لاينال ومعهد * تجافاه أصحاب وأقوت ربوعه
وعز مسير المرسلين ولم ترد * رواة الهوى عما يرجى صريعه
روى القلب عن نار الغضا ما أكنه * وجفني روت عهد العقيق دموعه

(وقلت)

شوق تمادى ووصل عز فامتنعا * فليكتفي الدهر منا بالذى صنعا
ولم أسف القلب وانهل العيون على * أنس تخلى وصفو شين اذ برعا
كيف اصطباري ولم يبق النوى جلدا * أم كيف حزم اذا داعي الهموم دعا
وما الذى أشتكي مما جرى ولمن * أشكو اليه ومن أرجو وما نفعا
وليس تستطيع ردّ لغابرات يد * وليس يدرك دفع الامر ان وقعا
سقيا لقلب به نحوا للقا أمل * ورعيا لطرف على مافاته همعا
هم الذين أضاعوا ما حفظت لهم * وروعوا من درى حق الوفا فرعى
وزاد ما كنت أخشى من تباعدنا * غدر الشباب وشمل قل ما اجتمعا
فياندمي على كأس الهوى اذ كرا * ذكر التنادم مثلي أو نحذا ودعا

(وقلت)

غدر الذين رأوا نواك وأجمعوا * ماذا عليهم اذ نأوا لو ودعوا
تركوا فؤادك لايقر قراره * ومضوا وجفنك هامع متطلع
ياصاحبي ان جئتهم في حيهم * خبرهم عن جفوه وروعوا
ما كنت أحسب أن يعود ودادهم * هذا البعاد وكم يغرك مطمع
أشكو النوى وأحبتي أصل النوى * يارب كم ظلم وكم لا أمنع
أين الليالي وهي تجمع شملنا * عادت تفرقنا وقد لا تجمع
ياخافضين لذكر من يهواكم * أنتم مواليه وأنتم أرفع
آها على نسيانكم وتذكري * هلا ذكرتم أو نسيت فننزع
هيهات قد ملك الهوى مني النهى * عن أصد ومهجتي لك تتبع
ياأيها الاعداء بعد محبة * قدرعتم مني الحشاشة فاقنعوا
ياأيها الاعدا وفي قلبي لكم * أعلا مقام لاينال وموقع
أعداءنا اني لاحمد مهجتي * اذ خنتم ودي وفيها ترتعوا
كونوا كما شاء النوى فأنا الذى * أبدا على حكم الصبابة أخضع
اني لأحفظ ما أضعتم حقه * ماضر من حفظ الوفا من ضيعوا
كيف الوفا أرجوه منكم والعدا * أحبابكم ولهم مقال يسمع

فتحكموا ان الهوى سلطانه * يقوى ويضعف والعواقب تردع
فاذا أتاكم مصرعى أو سلوتى * من بعدما فعل النوى لاتجزعوا

(الفصل الرابع عشر)

(حرف الغين)

(ومنه قلت)

ألا فى سبيل الله عمر وبرزغ * بعهد ذات الخال والعيش يربغ
تولت عصور باغترار وغبطة * على حين لايرجى لدهر تسغسغ
على حين يسقينا الشباب شرابه * وطرف الهوى بين الندامى يشجغ
على حين لاقلب يروعه النوى * ولاعين يقذيها البكا والتزيغ
على حين مانرجو من الدهر حاصل * ومانتقى ناء وفينا ترغرغ
على حين بنت المرغ تهوى غزالة * ذلوغا وبدر الانس يسعى ويبزغ
على حين للابصار ماراق أوحلا * وللقلب مايهنى وللعيش مبلغ
على حين لاشئ يعلق من الهوى * ولابيننا واش يسوء وينزغ
على حين لانخشى افتراق تجمع * ولانتقى الايام فيما تفشغ
زمان سهرنا ليله طاب مسهدا * ونصبح والايام عيد مصوغ
نرى الدهر بساما نرى العمر مقبلا * ونحن بلالغو الى اللهو نفرغ
فياليت شعرى ماقضى الخطب بعدنا * بحى عهدناه بأهليه ينبغ
أتزعم ليلى أن فى العود مطمعا * لقد أخطأت ليلى وهيهات مبلغ
لعمرى أن الرأى عندى خلاف ما * رأته ومناها غرير مرسغ
أبعد النوى يستعتب الدهر والقضا * وبعد النوى يرجى الهوى ذاك مجلغ

(الفصل الخامس عشر)

(حرف الفاء)

(ومنه قلت)

لئن يطل بعد بعدى عنكم أسفى * فكم نأى صاحب عن صاحب ووفى
وكم تفرق جمع وانقضت دول * ذى عادة الدهر واسأل غابر السلف
وكم جرت أدمع قبلى على أمم * فالحزن متفق فى حال مختلف
ولم تطل وصلة بل لم يطل أمد * بين المحبين فى أنس وفى ترف
الاجرى الدهر واهتمت بوادره * فغيرت من جميع أومضت بصفى

لله يوم وقفنا للوداع وقد * عاينت أدمعه لما رأى تلفى
ودعته وعيونى لاتودعه * والصبر مضطرب والقلب فى شغف
ودعته وقصدت البيد معتسفا * وقلت راحلتى سيرى ولاتقفى
قالت فدتك المعالى سرت لاخلفا * خلفت قلت فؤادى بينهم خافى
قالت وهل أوبة من بعد رحلتنا * فقلت أما اللقا حكم على الصدف
قالت رضيت النوى قد كنت تنكره * فقلت مثلى يرى أن يحفو حيث جفى
قالت وأين محط الرحل يا أملى * فقلت تحت تراب أو على شرف
قالت صروف الردى تخشى بوادرها * فقلت هانت لعزم غير منصرف
قالت يطول اذا هذا النوى وغدا * تبكيهم فتزود نظرة الالف
فقلت انى بربى واثق أبدا * قد يجمع الله شملى قادر وحفى
وقلت سيرى فان الغيب محتجب * وماقضى الله عنا غير منحرف
ومررت لاتسأل الاحشاء مالقيت * ففى ضميرى سر للزمان خفى
واصلت غيرهم كى نلتقى وكذا * يغوص للدر من يرجو على الصدف
ياليت شعرى متى تجدى عسى وعسى * أن يجمع الله بين الراجى والصدف
أوان أرى شمس راحى فى يدى قمرى * ذا غير منكسف ذا غير منخسف

(الفصل السادس عشر)

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

أشكو فناء تصبرى للباقى * مما أكابد فى الهوى وألاقى
فى حب من فاق الانام بحسنه * كالشمس اذ تسمو على الآفاق
تدجى الشعور عليه ليلا ساترا * وجبينه متلألأ الاشراق
من لحظه الساجى تعلمت الظبى * جرح القلوب ففقن كل رقاق
خط العذار من الزمرد أسطرا * فى وجنة كاللؤلؤ البراق
يجرى بها ماء النعيم كأنه * طل تناثر فى صفا الاوراق
واصلت فيه زفرتى وتركت دمعى مرسلا أجريه من آماق
والله يعلم أن لى فى حبه * قلبا شجيا دائم الاشواق
لم يثنه عن حبه ذو طلعة * تركت لها الاحداق فى أحداق
يارب قدر للتواصل ساعة * قرب الحبيب وضمه لعناقى

حيث العواذل غفل من وصلنا * والوقت صاف والزمان تلاقى
وأقول للنفس الشجية حبذا * وصل المنيع وفرحة المشتاق

(وقلت)

أقول بعد بعدهم * ياليتنى لم أعشق
واذ عشقت ليتنى * عنهمو لم أفرق
وقد تفرق جمعنا * ياليتنا لم نخلق

(الفصل السابع عشر)

(حرف اللام)

(ومنه قلت فى سنة ١٢٨٣)

سلامى أحمله النسيم الى الذى * حكى الغصن منه ميله واعتداله
الى من أبى أن يجزى الود مثله * ومن فاتنى لما تنا آ خياله
فبالله ياريح الصبا أن تبلغى * غرامى ولا يخفى عليه احتماله
فقد فرق الصبر الجميل افتراقه * وقد فصل الأوصال عنى انفصاله
وقولى له هل ثم الا خياله * وعما قليل ذاك يخشى زواله
عسى من جميل يصطفيه جماله * لصب أطال الوجد فيه مطاله
وما ساءه فى البدء الا انعطافه * وما دله للحب الا دلاله

(وقلت فى سنة ١٢٨٣)

لما خشيت من النسيم جعلت من فكرى رسول
وجعلت موعدنا الكرى * لو كان لى فيه سبيل
لكننى أيقنت أن * عز اللقا ونأى الوصول

(وقلت فى سنة ١٢٨٨)

قفا بى فى المعاهد والطلول * وهاتيك المرابع والحجيل
رسوم عافيات دارسات * بدت من بعدهم تحكى نحولى
ورقرق أدمعا تدع الفيافى * كمستبق الغمائم والسيول
فكم قد كان لى فيها بدور * أفلن ولم يكن وقت الافول
وكم لى فيه من خد أسيل * كمثل الروض براق صقيل
وقد حالت بنا عنه الليالى * فطال نوى بحزن مستطيل
وقد سار التلاقى لا يرجى * فمن للصب بالصبر الجميل

خليلى

خليلى لو رأت عيناك يوما * دعانا للأسى داعى الرحيل
فودعنا الاحبة والتصابى * وقد ضنت بهم كف القفول
لتهنأ أعين لم تدر سهدا * وقلب خال عن قال وقيل
أقول لربة الجنات ليلا * أطيلى النوح يا ورقا أطيلى
فكم فى العين من دمع مديد * وكم فى القلب من حزن طويل
أقول وفى المدامع لى سفين * من الاجفان ترسل فى رسيل
وجسمى فى الهوى دنف وقلبى * عليل ذا وهذا فى غليل
دعانى كى أسيل الغرب غربا * لمشرق ربة الخد الأسيل
فما أعدانى بالاسقام الا * سقام الناعس الساجى الكحيل
كثير لو ترى صرعى ظباه * فكم لك من أسير أو قتيل
بلوت من التفرق كل صعب * وخطب من عنا الدنيا مهول
حمى الاحياء عنى غيل ليث * وغنانى الصهيل من الرعيل
فدون وصالهم فصل المواضى * ودفع الصدر فى صدر الذبول
وانى فى الهوى شهم جهول * وان حث النوى بذوى الجهول
وما أرضى سوى خلى خليلا * وليس بفيد نصحك يا خليلى
عذولى فى الصبابة كن عذيرى * وعن هذا الملام أفق عذولى
فلست بمن يروعه ملام * وان يك فى الحشا أمضى نصول
أنا عبد الغواية والغوانى * وحر بين أقرانى وجيلى
ولى نفس أعز من الرواسى * قنعت من الكثيرة بالقليل
فلولا الدهر عادى مثل مجدى * وعاد الكلب يسكن بطن غيل
وغلت سواعدى صرف الليالى * وفى سجن الخمول غدا مقيلى
اذا لسموت هامات المعالى * وسدتهم قبيلا عن قبيل
ولكن تلك عادات الليالى * وشيمة دهرنا الباغى الجهول
يقدم كل مرفوض ويقضى * بتأخير الكرام من الفحول
دراه قبلنا فى كل أمر * بنو الايام أرباب العقول
فهل ترجو مدا للدهر صنعا * وهل تسمع لهم ركز العويل
وأحزن عاقل قد ألجأته * دواعى الدهر للوغد الجهول
يقرب خاملا لا يرتضيه * ويبعده الزمان عن الخليل
يقبل للخديعة خد حرب * ويرشف للضرورة ثغر غول

ارى عمري على الدنيا قصيرا * ولكن بالهموم عظيم طولى
وماموت الفتى بالعز موت * ولكن عيشة الحر الذليل
قفا بي صاحبي فان قلبي * يقلبني وأشواقى دليلي
لنذكر ههنا تلك الليالى * وهذى الدار تزهى بالنزول
وقولى للاحبة اذ تثنت * تثنى الغصن فى كف القبول
ونحن بجنة الاهوا حلول * رعاك الله يا حسن الحلول
وأطمعنى الزمان فكان ظنى * جميلا فى الهوى بالمستحيل
فلما ان قضى بالبين دهرى * وجار بى بتصريف وبيل
جمعت للوعتى صبرا جميلا * وهل جمع الضرام مع الجميل
أكاف بثما ألقى قبولا * اليهم على أحظى بالقبول
أميل اذا سرت عنهم سحيرا * وبينى والاحبة فوق ميل
سليما بعدما بانوا عليلا * وانتشق السليم من العليل
قضتها المزعجات لغير صب * فبات منعما دانى الوصول
وبت أنوح مشتاقا وأدعو * مساجلة الهدير مع الهديل
ورب مسدد أخطا المرامى * وقد نال الاصابة ذو الفضول
وكم حر ترى يمشى ذليلا * وعبد النقد يركض بالحجول
وكم در على وثن نثير * وظبى صاده راعى الوعول
وكم فى الناس من قال وقيل * وكم ذل العزيز لدى ذليل
رعى الرحمن أيامى وقومى * على يأس وبعد من وصول
فلا أنا بالذى يسلو ولاهم * اذا راموا التواصل يرجعوا لى

(وقال)

يادهر مل فلعل الحظ يعتدل * يا يأس جر فعسى أن ينصر الامل
ياحكمة فرقت بينى وبينهم * طولى فللمرء من أيامه دول
أستودع الله من فارقتها وأنا * أستودع الله اياها وأبتهل
ودعتها وهى تبدى الصبر كاتمة * والعين فى أثرى للحزن تنهمل
ودعتها وعزيز أن أودعها * وسرت عنها وثم القلب مشتغل
ودعتها وفؤادى قائل عجبا * وهل تطيق وداعا أيها الرجل
فسرت والقلب منى أى مضطرب * والقلب منه برأى العين يشتعل
وقلت ياحى لاتنسى مودتنا * فربما طالت الاسفار واحتملوا

وجئت

وجئت أرضا أتيناها على قدر * محكمة سرها أمضى به الازل
فيها النهور صفت فى سيرها طرب * فيها الغصون زهت يعتادها الميل
ظلالها أرسلت فيها غدائرها * ووجنة الزهر سوى حسنها الخجل
تواضع السهل حتى قال قائله * أرفق تعاظمت كبرا أيها الجبل
وجئت أحياء لازالت ممتعة * منيعة الجار لاتغتالها الغيل
فما قضى الدهر لى فيها على وطر * ولا اهتدت بى الى آمالى السبل
وساءنى ثم افضال ومكرمة * ماعاقنى خور ماردنى فشل
لالا فتلك أمور ثم خافية * من دونها ينفد التفصيل والجمل
لسوف اتا يرى الاعداء مامكروا * أولا فيحجز فيما بيننا الاجل
وقد كفى ما ألاقى من نوى وأسى * زحزح ركابك عل الدهر ينتقل
أكلما حن مشتاق الى وطن * أقول بلغت نيلا أيها الرجل

(وقلت)

كانوا وكنا وكانت * بهم تسر الليالى
أوقات طاق عنانى * واللهو رحب المجال
والله أبكى عليها * مهما ألمت ببالى

(وقلت)

من لى بآمال تطول على النوى * وأفوز منها بالذى أنا آمل
فأقول من بعد الفراق بجمعنا * زال البعاد وكل شئ زائل
وتروق لى تلك الشمول مع اللقا * ويعود شمل للمسرة شامل
وتقر عينى والفؤاد بهم كما * كانوا يحسدنا الحسود العاذل
هذا عسير النيل الا أن لى * فى الغيب آمالا وربك فاعل

(وقلت)

حبيبى لئن طال التنائى وبيننا * مهاب اذا ما الوهم وافى أضله
فلا تبق الدنيا وماتبتغى بنا * واياك لاتنسى من الله فضله
فأبعد منا قرب الله داره * وأفرق منا جمع الله شمله

(وقلت)

ياخيال الحبيب فى الجفن أهلا * قل سلاما وسر فديتك مهلا
واسأل القلب أين سار فانى * ماوجدت الطريق أبغيه سهلا
ياخيالا وفى وزار وحيي * هل قصدت الحمى أم الركب ضلا

خفف السير واتئد انرى ما * صنع البعد فى فؤادى وخلى
منهل العين سائغ فتروى * حيث قلبى الغضا حللت وحلا
زائرى بغتة على غير وعد * كيف جددت فى التهاجر وصلا
بيننا فدفد يجاب وبحر * سبحه قد يطول مهما استقلا
أبعدتنا الصروف من غير ذنب * وأمرت من المحبة أحلى
يارعى الله مهجتى كم تقاسى * من فراق الحبيب شغلا وشعلا
ياوقى الله أعينى من دموعى * انها عودت سهادا ووبلا
ياجزى الله بعدنا كل سوء * أى ذنب به نواك استحلا
كلما طالت الليالى وجادت * قلت عل اللقا وتسعد علا
ولك الله كم لبعدك حزن * لم يزل باقيا وجسمى يبلى
اشتياق ولوعة وغرام * واصطبار منى توالت تولى
قصتى فى هواك لوتجتليها * أنست العاشقين مجنون ليلى

(وقالت)

قف العيس ياحادى على المعهد الخالى * وحى الحما البالى لتهتاج بلبالى
عفا الليالى وهى بيد بلاقع * وقد طالما مرت على آهل حالى
شموس تهادت بعدهن أهلة * كرائم أسد أو شقائق أشبال
لهن ازدهاء الكبرياء أعزة * وفيهن لطف الانس بالتيه والخال
تربين فى حجر العفاف على التقى * ونزهن عن وحشية الحال والقال
قف العيس نذكر بعد مامر وانقضى * فقد يحمد الذكرى على اليأس أمثالى
فمادار ليلى بعد ليلى كدارها * ولا حال من فيها كما مر من حال
ولا ليلها ليل اجتماع ووصلة * ولا صبحها صبح اغتباط واقبال
ولا ماؤها الصافى بعذب وسائغ * ولا ظلها الضافى بواق وظلال
ولا عصرها عصر الشباب الذى مضى * ولا أهلها أهل لكأس وجريال
دع العيس فى هذى الرسوم هنيهة * وقف وقفة المفجوع فى المعهد الخالى
ونادى صداها ان أجابك يافتى * فسله عن الخالى من الصحب والآل
فتلك رسوم مر لى بينها هوى * وصفو بمن أهوى على رغم عذالى
شربت الهوى كأسا كما شئت سائغا * تطوف به الايام فى كف آمالى
بعين بمن ترضى لقاه قريرة * وقلب خلى عن هموم وأشغال
ونفس الى نادى الندامى هشوشة * وصوت اذا فاخرت رب العلا عالى

اذا

اذا قلت من لى قال لبيك معشر * كرام كرام الجد والعم والخال
تجب فكاهاتى لديهم وحكمتى * تجل وحالى بينهم كله حالى
لقد أفردتنا عنهم اليوم حكمة * علمنا بها معنى اعتزاز واذلال

(وقالت)

تناءت بنا بالرقتين المنازل * وكانت لنا فيها تسوغ المناهل
وكانت تغذينا الصبابة والصبا * سقتها الغوادى والركام الهوامل
منازل كانت للشباب ملاعبا * يزخرفها قرب ويلهو مواصل
ولم أنسها والراح زفت كؤوسها * وقد ظللتنا الزاهرات الخمائل
وماست غصون بين تيه وعزة * يعلمها الميل الصبا والشمائل
لعمرك ماغنت عليها حمائم * فأبصرتها الا وهاجت بلابل
وماراعنى لوأن فى القرب مطمعا * ولكن نأت دار وطالت مراحل
وأصبح عهدى غير ما كنت مبرما * مع القوم أو قد مال ما أنا آمل
فياقلب دع ماليس يرجى وخلنا * ويا جفن نم عمن سلوا وتشاغلوا

(وقالت)

تعرفت أطلال الحمى بعد جهل * فأوقفت عينى بعد طول الترحل
سكبت عهاد الدمع لما عرفتها * ورددت لحظ الحائر المتبتل
وشققت جيب الجفن عن سر عينه * ومزقت طوق الصبر بعد التجمل
وناديتها لما تحريت موقفى * نداء غريب الدار مهبط مرحل
وقد فعلت فى عارضى وحسنها * يد الدهر ماشاءت عداها وعذل
وقاص منى ظل أى شبيبة * وقلص عنها ظل أفيائها العلى
وقفت بها ما بين تذكار ما مضى * ووحشة ما يأتى وحسرة من بلى
وأيقنت أن لا رجعة لشبيبة * وأن لا تلاق بين حب ومنزل
وأمليت فى طرس الثرى مدمعى بما * تترجمه الاشواق فاسترسلت ملى
فقلت لما سيرى الهوينا فانما * زيارتنا شئ كبعض التعلل
جزعت لتوديعى لغير مودع * سوى ذكر ما أوليت من طيب محفل
فودعتها والقلب يأبى وداعها * وكم من فؤاد عن لسان بمعزل
وكيف ألوم القلب فيما عصى به * وما كان ذاك العهد يسلى وان بلى
ترددت طورا باكيا أو مودعا * أراجع عن عزمى دواعى التأمل
فقلت له والوجد بعض مضلة * تثبت على هذا والا تحول

فمن عادة الايام جمع وفرقة * ومن ديدن الدنيا هموم وتنجلى
ومن لم يوطن للمكاره نفسه * يطول به شغل على ظالم خلى
ألفت المنايا والامانى كاننى * أهذا ترانى ناهلا كل منهل
فما راعنى الانقضاء شبيبة * تزودت عنها غير حظ مؤمل
ولاساءنى الا احتمال أحبة * تعوضت عنهم كل عيش سبهال
وانى على هذا مع الدهر ثابت * يحاول من حولى جراثيم يذبل
تخفضنى الدنيا وترفع همتى * أتيه مع الاعزاز غب التذلل
وأضحك للبلوى كأنى أحبها * وما تلك الا حالة كالتحيل
ومن يك يعتاد المرير مذاقه * فلا ريب يستحلى مرارة حنظل

(وقلت)

أهلا نسيم الحمى وافى مع الطفل * لو انني لست فى حل ومرتحل
قلبى يعاتب حظى فى تنقله * وهل سمعت بظل غير منتقل
كم وصلة حسنت لكن لذتها * زالت وغصتها فى القلب لم تزل

(وقلت)

أقول لنفسى وهى تأبى تجلدا * عزاء على غيظى حسود وعذل
وقد هاجنى من بعد سلواى وقفة * بكيت لها ما بين روض ومنزل
فكفكفت غربى عند مشرق أوجه * وأوقفت رحلى بعد طول الترحل
وعاودنى من بعدهم كل عائد * وغال فؤادى حين ماحل كلكلى
الى كم ولى فى كل يوم أحبة * أودعهم رغما فماذا مؤملى
أما للهوى حد اليه فينتهى * وما للنوى من غاية لى فتنجلى
فقد فقد الصبر الجميل وحزمه * فؤادى وما أغنى لديهم تبتلى
كأن النوى حتم على كل معشر * فما تجمع الايام الا لتبتلى
وها أربعا من بعد عشرين حجة * قضيت وحالى عبرة المتأمل
قضيت قصيرا من زمان شبيبة * وأمرى أضحى فى صريح مطول

(وقلت فى سنة ١٢٩٨)

تذاكرنا عهد الحمى فهو بالبال * وكرر حديث القوم قد هاج بلبالى
وزدنى من الاشجان ماشئت واسقنى * بما تبذل العينان من دمعها الغالى
وبادر لشمس الراح فالوقت حالك * حكى لون حظى أو تحول أحوالى
عسى الراح ان راحت بعقلى ساعة * تخلى فؤادى عن هموم وأشغال

وان

وان أسفرت فامزج بها ذكرهم فما * تسوغ بلا هذا المدام لأمثالى
وغن بما استودعته من حديثهم * فعهدى قديم منذ حين وأحوال
وعلل بتغرير المنى النفس انها * كنفس سواها قد تغر بآمالى
ولا تذكرن لى غير ماقد عرفته * يروح روحى أو يسلى عن السالى
فما الاحتمال الصعب عندى تحمل * ولا ما بقلبى ترتضى البث أقوالى
ولا الصبر منى فى التباعد ناصرى * ولا النفس طوعى فى رشادى وتضلالى
فما ليلة يغشى الظلام نواظرى * بنوم ولا يوم يضىء باقبالى
فلو زار طيف القوم جسمى لقال لى * ألا عم صباحا أيها الطلل البالى
ولو رام دهرى فوق ما بى اصده * تحزن أعدائى وحسرة عذالى
تكاد عوادى الهم لولا اعتيادها * سلوك فؤادى ان تضل فتخفى لى
وأعدى الضنى ذكرى لديهم فلم يبن * على صفو مرآة الخواطر تمثالى
وأصبحت عما يزدهى النفس عاطلا * وأمسيت جفنى من مدامعه حالى
أصاب النوى الا العزائم والنهى * وصوتا رفيعا تحت زأرة رئبال
سأتبع ذكرى ذلك العهد حسرة * تدور بها الادوار فى الفلك العالى
وانى وان ذلت جيدى اصاحب * عزيز على من هم يطاب اذلالى
وحسبى أنى لاتزال محبتى * كما تشتهى العلياء تهون أهوالى

(الفصل السابع عشر)

(حرف الميم)

(ومنه قلت)

كتبت اليكم من دموعى بنيقة * كأن بها خطا بهار وعندم
وكلفتها أجمل السلام لعلها * تبلغ عنى بعض حال المتيم
رعى الله أياما صفت لى بقربكم * فبتنا سكارى من مدام ومن فم
وعهدى بكم ود رعيتم ذماره * فياليت ذاك العهد لم يتصرم
عليكم سلام كلما راعنى النوى * وما شاقنى طيف الخيال المسلم

(وقلت)

ألا أيها الغادون للقوم بلغوا * اذا جزتم ذاك المقام سلامى
وقولوا لليلى كيف حالك بعده * فعهدى بها أن لا تضيع ذمامى
رعى الله أعواما بها ما أعزها * على وان ساءت فهن حمامى

قضيت بها عصر الشباب بفتية * جرى حبهم مجرى دمى بعظامى
وانى وان شاب الزمان بفقدهم * لودى شباب فى يديه ذمامى
فلله كم أذيال لهو جررتها * بغمز صدور أو بضم قوام
وها أنا دهرى قد أراه كما مضى * سوى أن قلبى قد جفاه هيامى
كأنى لم أطرب حبيبا ولم أكن * حبيبا ولم أجل الهوى بمدامى
وأصبحت لا خلا أراه مسليا * ولا صاحبا أشكو له آلامى
سأذكر ذاك الجمع طورا وأنثنى * على الكبد الحرا بدمع غمام

(وقلت)

شوقى لمصر كلما * هب النسيم فهيما
وأنوح نوح حمامة * فقدت نضيرا باسما
أشكو الفراق وهوله * والليل عندى أظلما
والغيم يبكى والبرو * ق تبسمت اذ دمدما
يابرق ان جزت الحمى * فالق الحبيب مسلما
واذكر له وجدى به * واشرح دموعى ناظما
فالبعد أبعد راحتى * والشوق أم وخيما
ممكن الى الله النوى * أشكو ودهرا مؤلما
فمتى ليال قد خلت * تلوى العنان الى الحمى
وأقول أهلا مرحبا * يا طالما يا طالما

(وقلت)

حى الاحبة واذكر بعض لقياهم * وارسل دموعك ان بلغت مغناهم
هم خلفوا حسرة بالقلب ما خمدت * مذ بان ظاعنهم أوجدت مسراهم
هم أوثقوا الصب بالميثاق حين رأوا * داعى النوى قد قضى فيه وأقصاهم
ماغاب عن ناظرى من طيفهم شغل * ولا أرى النفس الا وهى تهواهم
سقيا له من زمان مر أحسنه * وحبذا القوم فيما قد عهدناهم
حيث الهوى بيننا كأس نردده * واذ كما نستقى منه سقيناهم
مازال للدهر احسان بنا ولنا * حتى وجدنا الاسى لما فقدناهم
والامر ما نبتغى فيما نراه فلا * لاح نهاب ولا الواشون نخشاهم
هيهات بعد التنائى عود ذاك وذا * كلا وهيهات يلقونا فنلقاهم

(وقلت)

(وقلت)

أتعودين يا تلك الليالى لهائم * أراه الهوى بعد احتمال اللوائم
تعودين فى أمن الزمان وصفوه * وعهد عزيز بين تلك المعالم
فديتك عودى برهة تنظرين بى * مهانا تردى فى أكف العظائم
ليال الحمى والشمل عقد منظم * على جيد أيامى بأحكام ناظم
أيذكر صحبى اليوم أنى مروع * أرجى زمانا بالمصائب ظالمى
كأنا على الدنيا وقد ساءنا النوى * خيال تجلى فى محاجر نائم
ليال الحمى هل تسمحين بعودة * بجمع الندامى أهل ذاك التنادم
لعلى أن أشكو فيسمع ماجرى * ومن بعد ذا فالموت أهنى الغنائم

(وقلت)

سقاها من الوسمى صوب الغمائم * ديار بها نيطت على تمائمى
وحى بها تلك الرياض وجادها * فصافح منها كل ناد وناجم
ولازالت الارواح وهى عواطر * تقبل أرجاء لتلك المعالم
ديار بها ألفيت كل مسرة * ونادمت فيها لا تقابا لتنادم
سقانى الهوى فيها كؤوسا شهية * وها هى قد عادت كطعم العلاقم
فكم ليلة قضيتها بعد بعدهم * أخوض ببحر للدجى متلاطم
وأركب للاهوال أصعب مركب * وأصدم صدر الداهمات العظائم
وأضحك والقلب الحزين على جوى * لغيظ عدو أو ملامة لائم
اذا هاجت الافكار عندى بلابلا * أساجل نوح النائحات الحمائم
وأسكب دمعا لو بكيت بمثله * رأيت الفيافى تجن بحرا من الدم
ولا خير فى قلب يقلبه الهوى * وودعلى كرّ النوى غير دائم

(وقلت)

تناسيتك من أنسيتك عهد التنعم * فآنست فيها وحشة المتندم
وبانت مهناة الفؤاد قريرة * وقد بت ذا قلب كليم مضرم
ولو أمكنتنا فرصة من تزاور * لوافاك طيف هامع الجفن بالدم
وما عن جفا أهوى سواها وانما * لثمت لدى الضراء مرشف أرقم
وكم لبغيض قد تحببت ذلة * ولاقيت غضبانا بحسن التبسم
وما ضرنا بعد المزار اذا دنت * قلوب هواها بينها لم يثلم
أذات البها كيف افترقنا وهكذا * تكون الليالى بعد ذاك التنعم

سلى ناظرى هل أبصرا الغير فانثنى * بغير دموع لونها لون عندم
أو استخبرى قلبى وقلبك فى الهوى * فكل شهيدى بالاسى يوم تحكمى
فلست فراشا كل نور يشوقه * ولا بلبلا أنى زهى الزهر يرتمى
ولكن لى قلب حديد وان أكن * أرق من النسمات غب التنسم
وانك مغناطيسه فهو ينثنى * عن الدر والياقوت للنحر والفم
ووالله ما قلبى سوى قلب ما مضى * ولا الود الا ما عهدت وتعلمى
نعم غيرتنى المزعجات ولونت * ولكن أبى التغيير قلب المتيم
فديتك لا تنسى عليك صبابتى * لديك فلى حق الجوار المعظم
ومنى بطيف من خيال فاننى * مماثل ذياك المنيع المحرم

(وقلت)

ألا قف بدار القوم عافية الرسم * موحشة الانحاء خافية الوهم
وثق واعتصم بالله فى كل حالة * ودع واصطبر صبر الكرام أولى الحزم
وروح بمسرى الساريات حشاشة * اذا ما سرى من حيها عاطر الشم
ولا تعتب الايام فيما قضت به * يطول اذا منك العتاب على فهم
ولا تتق الايام بالحزم والنهى * فما رد بيت العنكبوت قوى السهم
وتعلم ما طبع الزمان بمن مضى * وكم رد من عزم وما صد من خزم
وكم أبك مسرورا وأضحك باكيا * وحارب فيما قبلنا ماتقى السلم
فعادى الليالى وانتهزها اغتيالة * وبادر الى صفو الشبيبة بالغنم
وعج بالقبور الدارسات وحيها * سقاها الحيا ما دمع عين السما يهمى
فكم فى ذراها للأنام مضاجع * غفاوى ولكن لا استطابة للنوم
أقاموا بها بعد ارتحال وخيموا * بمقفرة تدعو القصى على الرغم
وما كل حى بيننا غير هالك * تعرضه الايام للحزن والهم
وكم ميت فى الترب قد باد جسمه * الى أبد الآباد يبقى مع الاسم
وكل الى هذا من الامر صائر * وان أخرت يوما ستدهيه فى يوم
وما هذه الدنيا وأبناءها سوى * بضاعة من قوم ترد الى قوم
فذو الجهل مغبوط بما قد بدا له * وذو العلم بالايام يخشى على علم

(وقلت)

حنا الدهر قوسا واستقام بناسهما * ولكنه لما رمى أبعد المرمى
ورق كأسا من وصال فلم يجد * بها اذا صفت الاوشو بها سما

واينع

وأينع غصنا فى بساتين غبطة * الى أن زهى لونا ورمناله ضما
ثنت عطفه الدنيا وميله الهوى * وقال لسان الحال أقصر فانما
ويارب ليلات تقضت عزيزة * علينا فدامت وأبقت جوى دوما
تدير الحميا بيننا وهى حرة * ونمزج صرفا من لمى الاهيف الالمى
مدام كدمعى بعدهم اذ ذكرتهم * وتشبه فى لطف الخفا منى الجسما
عليهم سلام الله ما بعد اللقا * وما هم بى وجد وأمضى القضا حكما

(وقلت)

سقى الله عهدى بالذين تباعدوا * فما كان أحلا عهدهم وهمو همو
سقى عهد ليلى بالحمى كل مزنة * والا فسقيه من الاعين الدم
وشوق ووجد كلما راعنا النوى * وما عز مطلوب وهام المتيم

(وقلت)

يا رعى الله صاحبا وحبيبا * وشبابا وصبوة وغراما
وليالى الصفا ويوم التلاقى * وزمان الهوى ونادى الندامى
ما أفقنا من المدامة الا * كان ما نبتغى لمى أو مداما
حيث لا فكرة لغير اتصال * من حبيب حكى المنير التماما
لا ولا روعة لغير رقيب * لم يفد لومه وان كان لاما
تلك أوقاتنا وكانت غرورا * أو أرتنا بها الامانى مناما
رب واديه قنصت غزالا * ورياض هصرت منه قواما
وجنة جنة يحب جناها * دونها اتصلت اللحاظ حساما
ليت تلك المنى تغر بوعد * واها الله لو تقول سلاما

(وقلت)

قف العيس يا حادى على المعهد الاسما * فثم ذوات هيجت شوقها الاسما
وعرج ليقضى القلب والعين حقه * فيذكر ذا عهدا وتلثم ذى الرسما
ونسأله عن أهله كيف فرقت * صروف الليالى جمعهم عندما تما
وننشده عن أسد غاب تكنفت * ببيض العوالى مكنس الرشا الالمى
ونبكى على تلك الوجوه التى مضت * وكانت تسر البدر فى الليلة الظلما
ونسترجع الماضى من العيش ضلة * كما ود رامى القوس أن يمسك السهما
فما أجدر النائين بالنوح والبكا * اذا أبصروا المغنى فلم يجدوا القوما
رعى الله من راع الفؤاد رحيلهم * ألا خلفوا قلبا أو استصحبوا الجسما

أقروا عيوني باللقا بعض آنة * ولكنهم قدأعقبوا المغنم الغرما
فكم كان من يوم لنافيه لذة * وكم كان من ليل وكان الصفانعما
جزى الله ذياك الزمان وأهله * بأحسن ماجازى لقدساءنارغما
كأن لم يكن للقرب بيني وبينهم * عهود ولم نفضض لكأس الهوى فدما
كأن لم نبت والليل يرجي امتداده * كأن لم نبا كرجاشريتها غنما
ألا انما أبقى الهوى أي لوعة * بقلبي اذا فكرتها تفضح الحزما
كأني وقد أمسيت فردا مروعا * خلقت وحيدا لست أعرف لي مرمى
ناجي ضميري أوأ كلم وحدتي * وأشكو الى صبري متى هم ماهما
ولا والذى لا يعلم السر غيره * لقد جل ماألقى وقدساءمن أعمى
وما كل ذى قلب بواجد حسرة * ولا كل عين ان بكت تهجر النوما
ولم أر في الايام أشهى الى الفتى * وأذهب من جمع المحبين ان تما
وحسبك من دنياك انك زائل * وانك رهن البين والحيرة العظمى
فان مت فارقت الشباب وان تعش * تودع ذويه ثم تلقى العنا حتما
فيا ليت لم يخلق محب ولم يكن * حبيب ولم ندرك بعالمنا علما
أتفجعنا الدنيا ونحن نحبها * ونعدل فيها ثم تأخذنا ظلما
تحولنا الاحوال والدهر ثابت * كأنا ظلال مر في الصخرة الصما
علمنا مبادينا وغايات غيرنا * فما أبصرت عميا ولا أسمعت صما
أنجهل ماندري وهل دهرنا سوى * مدبر سقى كأسا وشوبها اسما
فيانفس ماأشهى ويا حزم ماترى * أنروى بما نخشى والافكم نظما

(وقلت)

أمالك صاحي ان تقف بالرسوم * لنذكر عهدا قد قضينا قديم
فأبكيهم واحتى ترى من طلولهم * مزانا بدر ناثر ونظيم
فرب طلول أذكرت عند وقفة * زمان تلاق أو وداد نديم
طلول يكاد الوهم يجهل رسمها * ولكنها تهدى بطيب شميم
جفاها سرى الركب الذين تحملوا * فلل خير سار عنه خير مقيم
أقامت على عهدي وماالعهد هكذا * تجود براها مدمعي بسجوم
بكيت بها حبي وماأجدر البكا * ولت زماني وهو غير ملوم
رعى الله دهرا فيك لهوا قضيته * لقد كان عهدي فيك غير ذميم
طلولا عفت فالآن أمانزالها * فباك وأما الداعي صرخة يوم

تلوح

تلوح هلالا في بقايا شروقه * لذلك لا يرعاه غير نجوم
اذا لم أبدد شمل دمعي كما بدت * مبددة اني لغير كريم
ألا انما لاطلال الاحبة أوحشت * كأن لم تبت نادتخير حميم
ألا ما لها الاطلال جللها العفا * وفيه مضت لي نضرتي ونعيمي
تقبل أرواح القبول رسومها * هنأت بما نلت بين خير نسيم
تمر عليها غدوة وعشية * وفي بعض حين يارسوم قدومي
ولو انني صب أفي بعهودها * لما سابقتني الهوج عند مرومي
قفار ولكن للقلوب مجامع * وان بان عنها جسم كل سقيم
اذا افترقت أفكار كل مروع * ففيها تلاقى أنفس وحلوم
سلام عليكم أهل ودي انني * أراكم جميعا مثلهن همومي
شربت بأحداق لها راح أدمعي * لذاك أمالت معطفي غمومي
جلست وقد قامت لشوقي قواعد * وجفني جرى سحا كوكف غيوم
اليها ترى الافكار تسعى كأنما * هي المورد الصافي وهن كهيم
ألا كل حسن شانه النأي والاسى * وها كل غصن عاد شبه هشيم
اذا اشتقت للاحباب وجهت فكرتي * اليها فألفت وجد كل عديم

(الفصل التاسع عشر)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

حنيني لمصر وسكانها * حنين القماري لاوكانها
فوجدى مديد على آلها * وشوقي طويل لندمانها
ديار بها علمتني الهوى * عيون سبتني بأجفانها
فكم لي بها غادة رودة * يهيج اشتياقي على شانها
وكم أغيد حسنه مفرد * يرد الغواني بأحزانها
هلموا اليها بحكم الهوى * وحكم الحجا واخوانها

(وقلت)

صاح الحمام وغناني فأبكاني * بكى على الفه في مثل أشجاني
وأذكرتني نسيمات معطرة * طيب الليالي التي مرت بأوطاني
أيان كنت ومن أهوى كما طمعت * نفس وحيث الوفا بالقرب أرضاني

فكم غنمنا من الايام مغنمة * وكم سهرنا الليالى فوق كيوان
جنات حسن دخلناها فأخرجنا * لما جنينا جنى الورد والجانى
فكم أردنا دوام القرب فامتنعت * منه الدواعى به من سوء أزمان
وكم بكينا قبيل البين من أسف * والبين حتم وما استبقيته فان

(وقلت)

أبكى على الآثار بعد العين * كالروض تبكيه عيون العين
أبكى على غرر جبين على النوى * وقضت بذلك صب غرب العين
حب قضيت بحبه زمن الصبى * وهو الأنيس وقرة للعين
لله يوم بعت ودى بالوفى * وأخذته ثمنا وذلك عينى
وخطبت بكر وداده بصداقة * منها أباح العين لى بالعين
اذ للصبى عهد وحسن تجمع * وتواصل خالى الهنا عن عين
سلفت كأن لم تكن وكأنها * قد أسرعت فى غربها بالعين

(وقلت)

سقيا ليوم فى الديار وليلة * جاد الزمان بها ولما جاد ضن
ملئت زجاجتها بما يروى الظما * وخلت قلوب الناهلين عن الحزن
يسعى المدير بها كأن جبينه * شمس وقامته النقا كل حسن
ظبى كحيل الطرف من لحظاته * سيف على أهل الهوى شرعا يسن
فى وجنتيه جنة نفاحة * فيها بلابلنا تهيج على شجن
يجرى هواه على القلوب كما جرى * حكم القضاء على الليالى والزمن
كم ليلة بوصاله قضيتها * أنا وما علم الرقيب ولا فطن
قضيتها وانا كما أملته * من وصلة ومنادمى الظبى الاغن
طورا أقبل وجنتيه وتارة * أدعو البنود فتبدى أنواع الفتن
لله أى صبابة كانت كما * نهوى فضاعت بين أدوار المحن
ولت فيالله هل من أوبة * ولو أن أيام الحياة لها ثمن

(وقلت)

ياطائر الأيك قد زدت الحشا شجنا * فهل أراك ذكرت الآل والوطنا
وهل نواحك من بين الالف جوى * أم قد ذكرت الصبى والجار والسكنا
ياطائرا ماشدا الا أهاج هوى * وآلم القلب بالذكرى لهم زمنا
روحى فداؤك أغصان مرنحة * وروضة غضة تبدى سنا وسنا

فى

فيم النواح ولا قلب بمنصدع * فى اثر خل ولا عين جفت وسنا
وكيف لا يكتوى صب هوى ونأى * وودع الحب والاحباب والقرنا
ما حقه اذ نأى عن منية ومضت * أن لا يغتر بتعليل ولا يعنى

(وقلت)

أشكو الى هذا النوى بعد النوى * غدر الوفى وخان دهرى والوطن
فاليك يا قلبى الاسى خل الهوى * وكفى السهاد وعنك ياعينى الوسن
ودعت أحبابا وجبت تنائفا * أبعدت فى المسرى ضللت على فطن
فاشرب كؤوس اليأس من كف المنى * هذا جزا من ظن خيرا بالزمن

(وقلت)

سقم تردد بين الروح والبدن * من فرقة الآل او من غربة الوطن
فى حيث لا يرتجى خل لنازلة * ولا مجير لما ألقاه من زمنى
كم قات والفكر يهدى لى معاهدهم * تشوقنى وعوادى البين تنذرنى
يامنزلا أفقه بانت كواكبه * من بعدما كان عن زهر السماء غنى
وياجنان صفا لنا غضارتها * نظلنا وارف من سابغ الأمن
هل من مدام على ما شئت أشربها * أو من مناد بلقياهم يبشرنى
أو من تلاق على طول النوى فأرى * من المسرة ما أمحو به حزنى
فلم تزل عادة الدنيا تغررنى * وربما وافقت ريح المنى سفنى

(وقلت)

ياسائق الوجناء فى وخدانه * يطوى المهامه لاقتراب خدانه
يجتاب كل تنوفة وحنينه * يحدو به وشؤونه من شانه
سأم السرى والسير حيث أضره * طول اغتراب عن فنا أوطانه
تشكو المدى والدوم منه قلوصه * ويروعه بعد المدا ومكانه
فى الشرق منزله وفى الغرب الهوى * بعدا كما قرب الهوى أهوانه
كم ليلة يقضى السهاد بجفنه * وفؤاده المرتاع فى خفقانه
لا مؤنس الا الامانى وغروره * لولا التمنى ذاب من أشجانه
أفكاره بين الاحبة والحمى * تشكو الشتات على مديد زمانه
يخفى التوجد بالتجلد والعزا * ياويل من نجواه فى كتمانه
يخفى الاسى والدمع يظهر ما اختفى * والدمع يفضح مغرما بيمانه

أشواقه تبقى ويفنى صبره * وتظل حالته تبوح بشأنه
قد سهلت مسرى السهول دموعه * والحزن ثم يزيد فى أحزانه
ياسائق الوجناء ان نات الحمى * ووقفت موقفنا على كثبانه
فأنخ على تلك الرسوم وحيها * واندب صفاه ونح على سكانه
واسأل هناك طلوله وأدم لها * نظر البهيت مؤثرا بعيانه
وابلغ تحيتى اللوى وربوعه * أبدا وسلم لى على غزلانه
قل عم صباحا يا ديارهم ودم * أوعم مساء يا لوى اخوانه
واذا تغنى بلبل فى أيكها * ساجله عنى وارو عن ألحانه
واذا تأود مائس كعرائس * فاذكر قواماحرت فى ميدانه
واذا جرى بين الخمائل جدول * فاشرح له دمعى على فيضانه
واذا صفا ظل كطرة أغيد * من فرق خد النهر فى بستانه
واذا شدا القمرى فى أوكاره * أوناح ورق الروض فى أوكانه
فاذكر لنا يوما كأحسن ما مضى * بزمانه أوفى بهيج مكانه
اذ تجتلى الصهباء عذبا قرقفا * من كف وضاح الهوى فتانه
والليل يجمع بالاحبة شملنا * والصبح يبدى الجد فى أبانه
وقلوبنا مسرورة وصدورنا * مشروحة والصفو فى ميدانه
فسقى المهيمن عهدنا صوب الحيا * ورعى مكانته على سلطانه

(وقلت)

ضممتكم الى صدرى بلفى * وقد ما قرب النائى الظنون
وحولى معشر قد لو نهتم * يد الدنيا بجنتهم فنون
رأوا كفى على صدرى فقالوا * فقالوا انه داء دفين
وما علموا بأن اليوم عيد * ولى ولكم وللدنيا شؤون

(وقلت)

اذا ختمت أيامنا بعد هجرنا * بوصل وآب النائى منا الى الوطن
فلا ضير فى ضيم الزمان وان جنى * ولا عتب ان طالت أو اقتصرت محن
أجد لى قلبا يهيم الى الهوى * وأترك قلبا حله بارح الحزن
وأرجو من الدنيا نعيد لى الصبى * فألهو وتبدى ما تخافى به الزمن

*(الفصل

(الفصل العشرون)

(حرف الهاء)

(ومنه قلت)

تذكرت مهجتى من كان يؤويها * فأرسلت أعينى بالدمع ترثيها
لولا الدموع تلافت ما استشاط بها * جابت مديد النوى من لوعة فيها
هم جيرتى بالحمى قد كنت جارهم * ياحسنها مدة سرت مباديها
ألفتهم والهوى تحلو منا هله * للواردين فتروى هم صوافيها
حيث الصبى روضة والانس نضرتها * والغيد أغصانها والقلب شاديها
أيام وصل هى الاعياد من زمنى * وليلة القدر قد كانت لياليها
آها لها مدة راقت فما بقيت * الا الاحاديث عنها نحن نرويها
سمحت بالروح لو عادت أواثلها * وحبذا ان أكن بالروح أرضيها
أوليتها لم تكن اذ كان يعقبها * نار الفراق على الاحشا تبريها
كم أسترد الليالى وهى تمنعنى * وكم أروع عنها والمنى فيها
ما كان يقنعنا منها تواصلنا * حتى قنعنا بذكرانا تمنيها
يادهرنا حيث كان البين منحتما * فلم تؤلف أحبابا فتشجيها
مالى وللعيد لا خل أنادمه * ولا خليلة صدق قد أناجيها
وكم أضاحك والاحشاء باكية * فى حسرة غير أن الحزم يخفيها
والله لولا الامانى ما صبرت على * مر الحياة ولا صاحبت أهليها
لكنها عللتنى فى النوى زمنا * فيالها مهجة أبقت أمانيها
فأسهر الجون ان طالت وان قصرت * بعبرة عبرة للدهر أبكيها
وقد جفانى الكرى حتى جفوت فلو * واصلته لرأيت الحب تشبيها
أو كنت أقضى حياتى بعدهم حلما * لا خير فى مدة باليأس أقضيها

(وقلت)

بينا أنا فى رياض الحسن أنظرها * اذا أنا نائيا عنها أفكرها
حبيبة لفؤادى لا أطيق لها * بعدا ولكننى للوصل أهجرها
رحلت عنها وفى الاحشاء بى فكر * أحتال أكتمها والحال تظهرها
ولا تسل ما بقلبى اذ أودعهم * فى ساعة ليس لى عزم أعبرها
فرب قائلة لى وهى باكية * هل بعد يومك هذى الدار تذكرها

فقلت انى بحبل الله معتصم * عند الظنون ومولانا يقدرها

وسرت والبيد قرطاس أنا قلم * الدمع على وكف السير يسطرها

وقلت يا وصلة والله يحفظها * ونعمة لا أزال الدهر أشكرها

أعاده ذا النوى قربا مفرقنا * فكم علينا له نعمى يكررها

(الفصل الحادى والعشرون)

(حرف الواو)

(ومنه قلت)

ترحل من أهوى وزادت بى البلوى * لمن أشتكى وجدى وما تنفع الشكوى

فيا راحلا عنى رحلت بمهجتى * وفاتك الهى عالم السر والنجوى

رحلت وقلبى قد تركت معذبا * وعينك لم يدر المسرة والسلوى

ففى القلب نيران وفى العين مزنة * ولا تلك قد تطفى ولا ذاك قد يروى

رعاكم الهى كم ليال قضيتها * بقربكم أنسا بأنكم صفوا

ولم أنس أياما لكم ما ألذها * وأوقات لم ندرى بما تقصم الاهوا

زمان اذا فكرت بعض سروره * جسست فؤادى لا يطير له شجوا

سكنتم به فاخترتموه كمنزل * يعز عليكم أن يراع وأن يقوى

قضاء على مثلى أعيش مروعا * أرى أعينى عبرى ولى مهجة تكوى

فيا هل ترى عينى لبعدك غاية * وهل تبدء الايام يوما بما نهوى

يقولون لى بح بالاحبة واسترح * فقلت نعم لولا العزائم والتقوى

(وقلت)

لله أحباب نأوا * فاستتبعوا دمعا كنو

يا ليلة بتنا بها * والبدر غائب جون جو

عاهدتهم أرجو الوفا * وضمنت ذاك فاوفوا

بانوا وقلبى بعدهم * قد حار حيرة ساردو

قسما بآيات الهوى * وبنص ما عنها رووا

ما حلت عنهم لا ولا * فى الحب أعرف لم ولو

(وقلت)

سقى الله صوب القطر منعرج اللوى * وحيى به دار الشبيبة والهوى

ولا زال أهلوه بخير ونعمة * وان أك أشقانى بهم لاعج الجوى

ولا

ولا زال ذاك الجمع بعدى آهلا * وان فاتنى ما رمت من حسن ما حوى

ونضرها تيك الغصون من الصفا * بروح التهانى كلما راعنى النوى

عليهم بهم أفنيت عمرى صبابة * وأملت آمالا وما كل من هوى

ترى عودة من بعد بعد مبرح * ليشفى بها قلب بنار النوى اكتوى

وقد بت ظمآن من لقاهم عيونه * وان كان منها واكف الغيث قد روى

وأصبح والهانا وغاية قوله * سقى الله صوب القطر منعرج اللوى

(الفصل الثانى والعشرون)

(حرف الياء)

(ومنه قلت)

نسيم الصبا ان جزت للحب واديا * نعمت به فانشد لديه فؤاديا

ترى قام ساقيها وطافت كؤوسها * وزينت الندمان تلك النواديا

وبلغ سلامى يا نسيم معاهدا * قضيت الهوى فيها وصافى زمانيا

فيا طالما بالحى والجمع آهل * على قطب أفكارى أدرت اللياليا

ويا طالما والت وولت لذائذ * ورعت المنايا اذ قنصت الامانيا

ويا طالما أحسنت ظنى ولم أقل * سيسلب ما أعطى الزمان مراديا

فما كدت أبسط للتمتع راحة * هنيهة ان ودعت ما كنت راجيا

(وقلت)

أيا واقفا بالدار بعد ارتحاليا * عليك سلام الله بلغ سلاميا

وقبل رسوم الحى عنى وقل لهم * رعى الله أياما لنا ولياليا

فلى فيه أحباب قضى الدهر بيننا * وصرف الليالى غيرت بعد حاليا

رحلنا ليجفى الانس بعد رحيلنا * ويا طالما أملت لو كان باقيا

منازل جيران اذا مر خاطرى * عليه بدا منى اليها مناديا

فقال سقاك الله يا معهد الهوى * ويا منزل الاصحاب أين صحابيا

---

*(تم الجزء الاول من كتاب ثمرات الحياة ويليه الجزء الثانى

وأوله الباب الثانى عشر فى الزمانيات)*

(بيان الخطا والصواب الواقع فى هذا الكتاب)

صحيفة	سطر	صواب	خطا
٠٧	١٠	عدبى	عدلى
١١	٠٣	للظلم من ظلموا	ذو الظلم اذ ظلمو
١٥	٢٥	الثراء	السراء
١٥	٢٧	تحذيرها	تحذيره
١٨	٢٢	لاعتاب	باعتاب
٢١	٠٢	أحزن	أحزم
٢١	١٠	منها	منه
٢٩	٢١	سراحا	سيراحا
٢٩	٢٩	غنى	غن
٣٦	١٣	نأمله	نؤمله
٤٥	١٦	الحى	الحمى
٤٨	٢٠	فكرا	فدا
٤٨	٢١	شدا	شكرا
٥٥	٠٨	فتنشج	فتشنج
٥٥	١٦	الصنيعة	الصنعة
٦٠	٢٧	تزدرى	تذدرى
٦١	٠٨	لبى	لبا
٦٧	٠٧	آسيا	آسية
٧٠	٠٧	يرزأنى	يزرأنى
٧٣	١٢	هين أول الثانيه	هين فى الاولى
٧٤	١٣	هيهات	هيها
٧٧	٠٩	انبساط	بساط
٨٨	٢٣	عاطر	عاطل
٨٩	٠٤	الزلات	الذلات
٨٩	٠٥	لدى	لذى
٨٩	٠٥	فيهم	فهيم
٨٩	١٤	جبنا	جبن

صحيفه	سطر	صواب	خطا
٩٤	٠٨	الفخامه	الفخام
١٠٠	٠٩	بغوا	بغت
١٠٠	١٩	ليلا	ليل
١٠٥	٠٩	كدى	لدى
١٠٩	١٩	وللهمة	للهمة
١١٢	٢٣	مرهوب	مرغوب
١١٧	٢٤	يزهو (فى الاولى)	يسمى (فى الاولى)
١١٨	١٧	قرة	قر
١١٨	٢٦	شارف	أشرف
١١٩	١٤	بدمعة	لدمعة
١٣١	٢٢	فاذا	فاز
١٣٧	٠٩	طيفكم	كيفكم
١٤٤	١٨	بالودى	بال ودى
١٤٩	٢٨	خضما	خضم
١٥٤	١٠	ورفاق	ووفاق
١٥٥	٢٢	يشهد	مشهد
١٥٨	٢٥	ماعذلا	ماعزلا
١٦٧	٣	الضراغما	الدراغما
١٦٨	٢	خواتما	الخواتما
١٦٨	٧	صال	صار
١٧٠	٠٦	عانيت	عاينت
١٧٥	٢٨	يهواه	أيهواه
١٧٦	١٠	الدياجى	دياج
١٧٩	١٦	العذار	العزار
١٨١	٢٢	تستبحنى	تستبح لى
١٨٢	٢١	اصطباح	اسبطاح
١٩٠	١٩	بمدمع	لمدمع
١٩١	٢٨	لبلات	ليلاة

صحيفه	سطر	صواب	خطا
١٩٢	٢٥	ووفى	ووافى
١٩٣	١٧	فقلنا	فقلت
١٩٦	١٥	السباق	السبات
١٩٨	٢	التحول	المحول
١٩٩	٢٤	امّا	مهما
٢٠١	٢٩	خدى	خد
٢٠٢	١٦	تواعدنى	وتوعدنى
٢٠٧	١٢	روحنه (فى الاولى)	رنحته
٢١١	٢٥	وسطا	وسطى
٢١٣	٠٥	عدل	عل
٢١٨	٢١	صينى	صين
٢١٨	٢٧	تعلمونى	تعلمون
٢٢٠	٠٩	ذى	ذا
٢٢١	١٦	جمانى	جمان
٢٢٣	٠٨	وقوامها	قوامها
٢٢٣	١٢	شموسا	شموشا
٢٢٣	٢١	يخدم	يهدم
٢٢٤	١٥	يبارى	يبالى
٢٣٢	٢٤	جنات	وجنات
٢٣٣	٢٨	لشملى	لشمس
٢٣٦	٦	هوى	هدى
٢٣٧	٢١	عذل	عزل
٢٣٩	١٥	فهاذى	فهاذا
٢٤١	١٠	الطير	القطير
٢٤٣	١٩	لوت	لوى
٢٤٧	١٩	تبغى	تبخ
٢٤٩	١٢	فقلت	فقلب
٢٥٠	٢١	الانس	الشمس
٢٥٢	٢١	نان	نلنا

صحيفه	سطر	صواب	خطا
٢٥٨	٢٩	صراط	صرات
٢٦٠	٠٢	وجدا	خاف
٢٦٠	٠٥	التهانى	تهان
٢٦٤	٢٧	لى اليوم	لليوم
٢٦٦	٠٧	كادت	جادت
٢٦٧	١٦	خدينا	اخينا
٢٧٠	١٤	الهواء	الهوى
٢٧٣	٢٤	فتك	فتق
٢٧٤	١٣	وطب	
٢٨٠	١٤	ناظر	ناظرا
٢٨٠	٢٤	اللدن	المياد
٢٨٣	٢٣	نحونا	نحوها
٢٨٣	٢٦	مجلسى	مجسى
٢٩٥	٢٤	فقلت	فقل
٣٠٠	١٣	لسوف	فسوف
٣٠٢	٠١	همع	يهمع
٣٠٧	٠٢	شيب	شيخ
٣٠٨	٢٣	بفكرى	لفكرى
٣١٤	٢٩	دهرا	دهر
٣١٩	٢٤	انتثار	انتشار
٣٢٨	١٣	ووجد	ووجه
٣٣٤	٠٥	للحبيبه	للاحبه
٣٣٦	١٩	بعض	بعد
٣٤٢	١٧	أبكى	أبك
٣٤٣	١٨	منها	منه
٣٤٤	٠٨	أناجى	ناجى
٣٤٦	٢٨	استهاج	اهاج
٣٥٠	١٠	وعينيك	وعينك

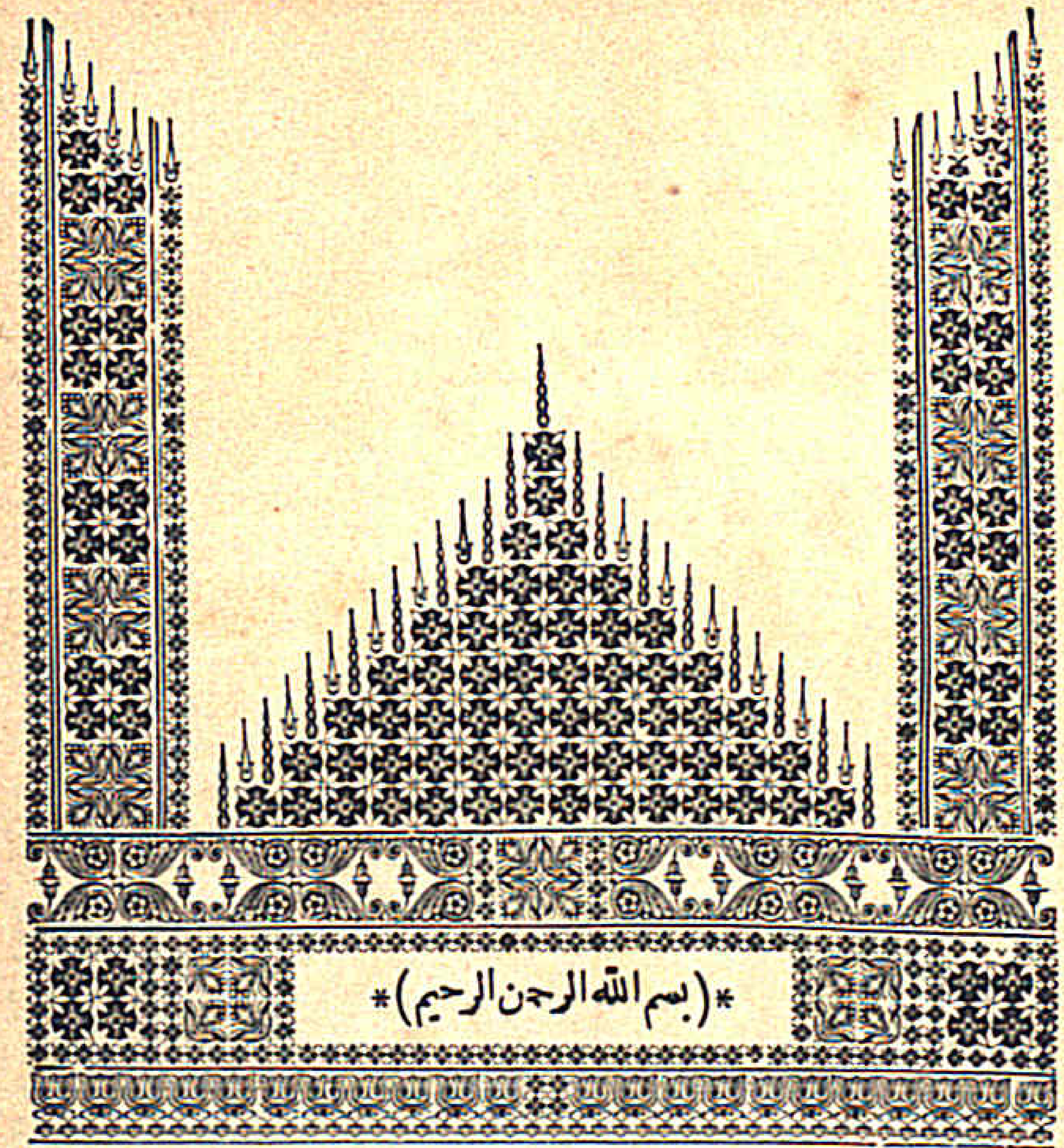
(تنبيه) قد صرفنا النظر عن بيان الخطأ والصواب فى مثل ما يكتب بالالف والياء استغناء بوضوحه لدى حضرات القراء

الجزء الثانى

من ثمرات الحياه
ديوان حسن
حسنى الطويرانى

(طبع بمطبعة ادارة الوطن سنة ١٣٠٠)

لا يجوز طبعه لغير ناظمه الا برخصة منه



(الحمد لله) الذى خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام على سيد الاكوان وأشرف عالم الامكان والخلاصة من آل عدنان وآله وصحبه ذوى المجد والشان (وبعد) فيقول الفقير الى مولاه الغنى به عما سواه حسن حسنى الطويرانى (هذا الجزء الثانى) من ديوانى الموسوم بثمرات الحياة نبتدؤه بحوله تعالى بالباب الثانى عشر وهو باب الزمانيات وعلى الله حسن الختام

(الباب الثانى عشر فى الزمانيات بأنواعها)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

(ومنه قلت)

بله الحكيم وفاهت العجماء * وتناولت لمم الاسود ظباء
وغنا الهشيم فعاد يرجى ظله * وذوى النضير وزالت الافياء

وبكت

وبكت على الاحياء أموات وقد * حسدت ثرى أمواتها الاحياء
وتبذخ الهين الصغير فد كدكت * من دونه الكبراء والعظماء
والشمس أمست بالاهلة تهتدى * والسحب قد رسبت وقام الماء
وغدا الطبيب يزيد داء مريضه * جهلا ويحتقر الدواء الداء
ودعا الفراش الى الشموع سمندرا * وتنزلت للهدهد العنقاء
وغدا الجراد يروع قلب سمرمر * والذئب يفزع اذ يطن ثغاء
والعهن أصبح بالحريق محذرا الـ * ـياقوت وهى بلية عمياء
والاخطبوت يرى النمال بطيئة * فى السير خلف الرزق وهو غثاء
والضب أصبح هاديا فى سيره * وشدا الغراب وعيفت الورقاء
وتفنن الاعمى فصار منجما * وتقاصرت فى الرؤية الزرقاء
وتخوف التنين من مس الطلا * وتشاءمت بالدلدل الغبراء
والجرز تستذرى الاريض نضارة * والطود خر وسامت الفيفاء
والاثمد المعروف أعماه الهوى * فلأى عين بعد ذاك جلاء
والخل أضحى ليس يعرف خله * الا اذا ارتبطت به الاهواء
والزور روق كأسه فصفى الهوى * للشاربين وخفت الندماء
والحق أصبح باطلا وتحذرت * نجس الماجد فى الورى الصهباء
والغش راجت حيث راحت سوقه * فالعرض بيع رابح وشراء
والفحش ظل يزيد كل مهذب * وتحسنت بقبولها الشنعاء
والكبرياء تنزلت فتبذلت * حتى تسلم ركنها الوضعاء
والعجب عم فكل فرد معجب * بالنفس راقت عنده الاسواء
وعدا العفاء على الوفاء فلم يذر * رسما تحدّ حدّه القدماء
والنسك هان فعاد يحذر قربه * فكأن تحذير النهى اغراء
فالنقص فضل والسفاهة حكمة * والكذب صدق والشقاق اخاء
فكأنما الاهواء دين منزل * والغى فينا سنة غراء
دهر تساوى غثه وثمينه * فالتبر فيه والتراب سواء
سفه الحليم كما رشيد قد غوى * خان الامين وخابت النصحاء
ألفت مقاصير النساء رجاله * وعلت على همم الرجال نساء
وتنكست أعلامه فترفعت * فوق الرؤوس الاخمص الدنياء
وتحولت حالاته حتى اغتدت * تشكو التلون بيننا الحرباء

فكأنما تلك الحقائق بدلت * وتغيرت أرض لنا وسماء
خفض عليك أخا اليراع فانما * يشقى البليغ وتزدرى الحكماء
فأهن يراعك ماأطاعك عزه * سيان فيها جهلة ودهاء
واجبر من دمع المداد لما جرى * بتذلل الشهم البليغ قضاء
وليحبس الكتاب فى كتابهم * ولتنتهى بشعورها الشعراء
وليفتخر رب العصا بجهالة * قد نكس الاقلام والكتاء
وليزه ذو جهل بما أملت له * فاليوم حظ السافل العلياء
وليعترف خدن العلوم بجهله * ان الجهالة ماحوى العلماء
ولينطق الصم الاصم فماله * من ناطق بعد الجواب جزاء
وليعتق الاحرار عبد عبيدهم * وله على شرط الكتاب ولاء
فالناس بين تخلق وتملق * عرجوا المعارج للحظوظ فباؤا

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

بلوت أمور الناس عشرين حجة * سوى ما مضى فى غفلة وشباب
وجربتها لينا وشدا وعزة * وذلا ودمعا وافتراق صحاب
وكابدتها قربا وبعدا ووحشة * وأنسا وحالى صحة ومصاب
ووفيت نفسى من علوم وحكمة * نصيبا به أوتيت علم صواب
وقومت نطقى بين فضل بلاغة * بلغت بها حدا وفصل خطاب
وأدركت ماقال الحكيم وقاله * على شرف من سنة وكتاب
وهذبت أخلاقى بكل فضيلة * ولم آل جهدا فى غنى وطلاب
وعاشرت أبناء الزمان ولم أدع * غرام هوى ليلى وود رباب
وجالست ندمانا بقصر مشيد * وشعشعت كاسانى بخمر شراب
وكابدت أحوال المدائن حقبة * وجبت الفضا فى وهدة وهضاب
ومارست ذا ود ورب عداوة * ووفيته فى حضرة وغياب
فلم ألق الأمة بعد أمة * تود عمارا فى ديار خراب
ولم أر فى الدنيا سوى زاد راحل * نصيبا ومغرور بلمع سراب
ترى الجاهل المغتر يطلب مغنما * وجل الذى يبغى ليوم ذهاب
تراب

تراب تمنى فى تراب مغاير * لصورته ثم انتهى لتراب
فلا والذى لايملك الامر غيره * ومن بيديه مبدئى ومآبى
لقد ذل من لم يرضه قسم ربه * وقد ضل من أمسى رهين حجاب

(وقلت)

وددت لو أنى ذا حبيب فأرتجى * لقاه ويبكى ان بعدت حبيب
ولكننى فرد أرى كل موطن * قفارا وانى حيث كنت غريب
كأنى لم أذكر حبيبا ومنزلا * ولم يشكنى عاذل ورقيب
اذا اغرورقت عينى بماء غروبها * يزيد جرى نار الفؤاد لهيب
ويحزننى أن ليس فى الناس معشر * تؤوب اليه النفس حين تؤوب
وأى عيون بالسرور قريرة * اذا لم تكن مما تحب قلوب
أسير وأسرى لا لقرب ولانوى * فما هو سيرى ان ذا لعجيب
فدام لارباب الهوى القرب والجفا * فانى عن هذا وذاك سليب

(وقلت)

ألا كل الصحاب صحاب سوء * فحاذر من يشوق من الصحاب
فقد جربتهم زيدا وعمرا * وكم هند صحبت وكم رباب
فلم أر بينهم أهلا لود * تؤمله لخطب أو مصاب
لدى السراء اخوانى وأهلى * وفى الضراء لا يدرون مابى
فلا يغررك ما أصفوك واعلم * بأن الحلو غب صفا السحاب

(وقلت)

أرى بين دهرى والظنون الكواذب * كما بين عينى والكرى من تحارب
فوادمع عين لايزال همولة * ويا حر نار الوجد بين الترائب
لقد سارت الامثال عنى وعنهما * فصرت كأنى فى ذلك للغرائب
ففى زمانا ليس ينسى وان مضى * وهيهات ماينسى لقاء الحبائب
وحى أويقات نعمت بجنحها * بذى هيف يسبى وغيداء كاعب
كأن طلول قد تعفت رسومها * وأقوت عن الاحباب بعد التحابب
كناس ظباء فارقته ظباؤه * وأفق خلا عن نيرات الكواكب
تغيرت الدنيا بهم فتغيروا * وحالت بهم حال لايجاب سالب
وأفنيت أيامى غراما وصبوة * وضيعتها مابين لاه ولاعب
على أننى ماحول البعد مهجتى * بسلوى ولاعينى برؤية صاحب

وانى لمشتاق لماعزمتهم * وان جل ماأرجو وعزت مطالبى
وهذا ودادى بعدهم دائم الوفا * فياليت شعرى كيف ودّ الحبائب

(وقلت)

تحالك حالى واستنارت ذوائبى * وأظهر ليل العمر زهر الكواكب
وبان بنو أنسى فآنست وحشتى * وواصلت نوحى بعد هجران صاحب
وكنت جليدا لايرام مرامه * فهانت صعابى بعدما لان جانبى
كأن اسوداد الشعر قدشب جمره * لدى زفرة من وجد حيران ذائب
وماهى الاليلة لاح صبحها * ففرق ماينى وبين الكواعب
عدا الدهر ماألقاه من حرّ لوعة * تسوق لى الافكار من كل جانب
الى كم أرضيه فيغضب نائيا * وكم ذا أسالمه وذلك محاربى
يذكرنى ميل الغصون اذا انثنت * ملاعبنا دهرا بتلك الملاعب
ويبدى لى الدولاب أنة وامق * وحيرة مشتاق وحسرة واجب
ففى كل عضو منه دمع مرقرق * ولكن خلا مما أجنت ترائبى

(وقلت)

لاتأمننّ على المودة صاحبا * أبدا ولاترجو الوفا من صاحب
بعدى وبعدك من يؤمّل ذا الوفا * فى الناس يرجو موعدا من كاذب
زرناكم حتى سئمتم ودّنا * والماء أوفره يغص بشارب
فلأهجرنكم وقلبى عندكم * وأقول قدخان العهود حبائبى

(وقلت)

دعنى وان كان وجدى وجد يعقوب * فانّ صبرى عليه صبر أيوب
شكرا البلواى ان طالت وان قصرت * فانها أوفرت علمى وتجريبى
ولم تدع طمعا فى النفس يشغلها * من صاحب فى بنى الدنيا ومصحوب
وقد أرتنى الليالى كلما كتمت * بل ثمّ مكر وهما من خير محبوب
دنى الفؤاد وعزيه بجفوة من * عليه قدطال تهيامى وتشبيبى
فلا أقول وفاتى أو جفا أحد * ولا أغرّ بترهيب وترغيب
فمن نأى فبطاح الارض واسعة * ومن دنا فباقبال وترحيب
وغاية القول منى أننى دنف * دعنى وان كان وجدى وجد يعقوب

(وقلت)

سألت جفونى هل تجف عيونها * فقالت بلى فى يوم تجفو الركائبا
وقلت

وقلت لقلبى هل يقرّ خفوقه * فقال اذا وافيت ماكنت طالبا
وأحسب أنّ العمر يفنى وينقضى * ولا ينقضى سؤل وان أجفر غاربا

(وقلت)

نزلت فناهم والزمان مريب * وصرف الليالى صادع ورؤوب
ففى العين نهر للشؤون وفى الحشا * بما ناب من نوب الفراق لهيب
نزلنا على حكم الزمان وانه * لحكم اذا فكرت فيه عجيب
فيارب يوم لى بعصرقضيته * طروبا ينادينى الهوى وأجيب
وللعيش صفو والشباب مطاوع * وللعين حسن والقلوب حبيب
وللراح شمس برجها كف من سقى * متى أشرقت غال الهموم غروب
مشعشعة تبدو كخد خريدة * يورّده فرط الحيا فيذوب
تولت وكانت تستدام لأنسها * فعادت بعيدا والمزار قريب

(وقلت)

قدضيعت حق العلا * ما بين دين وأدب
وخفضت قدرى لما * أوليت من رفع النسب
فلاسقى الله الحيا * جرثوم مجد وحسب
ويارعى الله الخنا * فانه بيت الرتب
فانّ من فيه له * سببابه نال السبب
أومن له من لينه * موصل فيما رغب
قد نال منها مايشا * عفوا والا فاغتصب
ما المجد الا هكذا * أولا فخل عن الطلب

(وقلت)

أبشر اذا عرض ذهب * نلت المفاخر والذهب
واذا علوت على الأنو * ر علوت غايات الرتب
فالدرّ لايعلو على التيجان الاان ثقب
فاسمع نصيحة عارف * لكنه يأبى السبب
كن ابن مجهول والتحت طاعة من طلب
واحذر معيقا من نها * ك وخذ نصيحا من أدب

(وقلت)

خليلى رأيت الدهر شتى مصائبه * لقد سئمت نفسى وكم ذا أعاتبه

هو الدهر أما حره فمذلل * مهان وأما وغده عز جانبه
وما زال غمرا ليس يدرى وطالما * يسالم أوباشا وشهما يحاربه
ويرفع أقواما لئاما لى العلا * ويخفض من يبدو فتهوى كواكبه
يعيبنى فيه الجهول سفاهة * ولو أنه يدرى كفته معايبه
أليس عجيبا ان أعاب واننى * اشدهم حكيما هذبتنى تجاربه
ولو أنها الاقدار يرجى اندفاعها * لجردت عزما ليس تنبو مضاربه
لقد خاننى ماء الزمان وظله * فهل مورد يصفو فتحلو مشاربه
على أننى من فرق كل مهذب * رقيق ولكن حاربتنى نوائبه
وان لسانى صارم فى حشا العدا * يجول فيفرى أو تصدى غواربه
أخبرك الاشيا وكيف انتقالها * وهاك فتى ينبيك عزت مطالبه
يروم انتقالى عاذل وهو لو درى * لنكس خزيا حيث جئت أخاطبه

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(ومنه قالت)

تيمم بعيس الشوق حى الاحبة * وسر بالمنى حيث استوت واطمأنت
وصل بالسرى التأويب والوخد نصها * وجب واغترب على اللقا بعد فرقة
فان تبلغ المحبوب الا اذا اتقت * موانعها عنه بحمل المشقة
ويا حبذا المسرى اذا ما انتهى السرى * الى المنزل الاسمى المنير الاهلة
فثم رسوم آنسات تأبدت * وثم مغان آهلات تعفت
وثم طلول قف بها موقفى بها * وبلغ سلامى واوف حق التحية
فعهدى بأهليها جبال ترفعت * الى أنجم الجوزاء حيث استقلت
كرام وأوفى الناس عهدا وموثقا * وأرعى وأقواهم على كل ذمة
دهات اذا ما المشكلات تفاقمت * هداة متى الافكار بالامر ضلت
سيوف اذا خاصمت هموا فعززوا * حصون تقى اللاجى حلول الملمة
عزاز النواصى طيبات نفوسهم * كرام السجايا واللقا والعشيرة
تسامت بهم أحسابهم عن تليدهم * من المجد والاقدام فى كل وجهة
فاما رضوا كانوا رياضا أريضة * وان غضبوا صالوا بعضب مصلت
وان وهبوا كانوا غيوثا لمجتد * وان غلبوا كانوا الليوث الكريهة

بكفيك

بكفيك منهم ما اعتمدت ببأسهم * تصول وبالنعمى تقى النفس بالتى
لهم يلجأ اللاجى بهم يأنس الذى * تروعه الآفات منها بوحشة
فكم خولوا من نعمة بعد نعمة * وكم حولوا من نقمة بعد نقمة
تقسم فى الدنيا نداهم وبأسهم * فسادوا على الدنيا بنار وجنة
لذلك بنو للمجد بيتا على السما * وتحت الثرى منه الدعام استقرت
ترى الجار فيهم يحسد الصبح أمسه * فيسعد فى يوم ويهنا بليلة
له مشية الخيلاء ان راح عزة * وفى مشية يغدو بها قرشية
كأن له منهم شقيقا ووالدا * شفيقا ويلهو بين أهل وخيرة
رعى الله أياما بهم كيف أقبلت * وسرت فلما آنس القلب ولت
توالت فلم نعلم لها حق واجب * فلما تولت أعقبت أى حسرة
كذا النفس ان واليتها الخير أقبلت * فمالت فان طالبتها الشكر ملت
وان أنت قد كلفتها فوق وسعها * تخلت وان ألزمتها الحق شذت
وثنتان للانسان لابد منهما * حياة لموت واعتزاز لذلة
بعيشك هل عاينت فى الناس قبلنا * تحلل روح فى الجسوم العديدة
مساواة ود بين خل وصاحب * وانصاف حكم بين لين وشدة
كبير الحمى يرعى الصغير حنانة * وراعيه لا يختال بين الرعية
لعمرى وان أبكى الفراق عيوننا * لقد طالما بتنا بعين قريرة
وانا وان شانا القضا حين جمعنا * لقد كنت ترجونا لجمع المشتت
عفاء على الدنيا وأوقات عزها * فما كانت الا منحة واستردت
وهل هى الا منزل فى طريقنا * تناوب فيه أمة بعد أمة
فيا صاحبى بالحى ما فعلت به * طوال الليالى فى العهود القصيرة
ترى أن هاتيك الرواسى بواذخا * والا فقد مادت رجاء البسيطة
وهل نارها يعشو لها ضارب الفلا * وهل سهلها رحب لمزجى المطية
ويا ليت شعرى يجمع الله بيننا * على بعد ما بين اغتراب وأوبة
وهل ما مضى يوما به العمر راجع * فيفسح لى بين المنى والمنية
وقد أسرعت فى بسط لذات أنسنا * وآمالنا الايام طى الصحيفة
لك الله كم كنا وكانوا وكلنا * يصول على الدنيا بعز وعزوة
تطوف بنا الآمال من كل جانب * كما طيف بالبيت العتيق بمكة
فترتد عنا والغنا بعض مالها * كما ارتد ظام عن عيون معينة

وندني موالينا ونقصي عدونا * ونفعل ما قلنا بحكم وحكمة
أنلنا بني الدنيا فنلنا ثناءها * وسدنا وسودنا بهم وهمة
فكنا ولا في الناس يرهب غيرنا * ولا فيهم يرجى سوانا لرغبة
لنا المنزل الاعلى نرى الناس دوننا * ونحنو عليهم بين قدر وقدرة
يرى جارنا الدنيا قنيصة كفه * ويرجع راجينا بأهنى غنيمة
بأي ذنوب أوجب الدهر ما جرى * لقد أخطأ المرمى بسهم المصيبة
رمى عينه اليمنى وكنا ضياءها * وكنا اليد البيضا ربما افشلت
وكانت بنا الافياء فاجتث أصلها * لتبك البرايا كي مستظل الجمية
لعمري لئن نال القضا بعض قصده * فما ساء نايل ساء كل الخليقة
فيا حال حي غاب عنه حماته * اذا اعتسف الجاني حجاب المصونة
ومن ذا يلبي القوم ان هي أعولت * سوى غائب نادي بصوت الحزينة
أقول وأومير وس عبد لمنطقي * وأني اعن يانوس أروي رويتي
عجبت انجم الفرقدين اما أتتا * وقد راعت الدنيا بدي جذيمة
وقد زلزلت عادا بنكباء صرصر * وأردت ثمودا بين نار وظلة
وقد روعت باعو وفلت عروشه * ودارت على دارا بأدوار نكبة
بنا تنقضي الدنيا كما نقضي بها * وما زال للمعلول دور بعلة
ولكن قوما راعنا الدهر عنهم * أضاعوا الضيا في ليلة مدلهمة
وهل حسنت أرض بغير سمائها * وهل تلك الا بالشموس المضيئة
فلا تجزعوا الاعلى عرش عزة * تهاوى وأعلام من المجد غيلت
ولا تعجبوا أن زعزعتنا نوائب * فسير الرواسي آية للقيامة
فكيف يطيب العيش والنبت حنظل * وكيف يسوغ الورد من ماء دمعة
وما العيش الا تحت أكناف ماجد * فتمسي على أمن وتضحي بعزة
اذا أنت قد وافيته أو رجوته * ترى كل مجد فيه كل المروءة
تناديه للعليا تراها سمت به * وتدعوه للجلى فتحظى بمنعة
وقد ساد عن جد وجد ومن أب * وعزم وحزم واختبار وخبرة
ورأي كأن الغيب يوحى له الهدى * اذا معضلات المشكلات اكفهرت
بابن فتروى عن شمائله الصبا * ويقسو فيروي الطود آيات عصمة
كأن المنايا والاماني تقسمت * وفي راحتيه للورى كل قسمة
فان هو والى أثمر الصم بره * وان هو عادى جف أيك الخميلة

وما

وما هو الا السيف ينكي عدوه * ويحمي مواليه بدرء العظيمة
علا منزلا لو كان ما يستحقه * لما شيد الا فوق نهر المجرة
فما المجد والعليا وحسن الثنا سوى * معان به قامت فحلت بصورة
فذاك الذي لا يعرف الوهن عزمه * ولا تبتليه بالهوى والمظنة
فقل ما تشا في جده أو مديحه * فلن تبلغ المعشار من شكر نعمة
ففي الحكم حدث عن حسام وذابل * وفي الحلم خبر عن حكيم البرية
وعن قدره فسر بعنوان باذخ * وعبر عن الماضي باسم العزيمة
فلن تنكر الاقلام والسيف عارف * وان تنكر الهيجاء فضل الرياسة
ترى المحفل المشهود أو حومة الوغى * لكل به علم وسل دست دولة
فلا راية للمجد الا سمت به * ولا غاية الا ومنه استمدت
ولا موكب الا به ازدان وازدهى * ولا محفل الا اعتلاه بسطوة
وكان جلال الدهر وهو جماله * وكان ولي الامر دفع المهمة
فغاب جمال المجد فانظر لوجهه * ترى أي حال للعلى مستحيلة
وحسن المعالي حيثما غاب شانها * ولو ردة دهر اليها التجلت
لأي فتى كانت أمانيه غيره * تضال عن بازفنادي بهامة
فكم من يد بيضاء سودت فتى * وأغنت وأقنت حيث أغنت وأقنت
وما العمر الا زخرف ثم ينقضي * وتبقى الليالي ذكره في الصحيفة

(وقال)

أيا رب كم ذا منزل بعد منزل * وفي كل يوم جيرة بعد جيرة
فما فرحت بي جيرة قد نزلتها * صباحا فأمست وهي غير حزينة
ولا قيل لي أهلا وسهلا بمنزل * فأصبحت الا قيل ريع برحلة
فما مشرق الا نزلت انتهاءه * فأبصرت أن الشمس دون مسيرتي
ولا مغرب الا حللت فناءه * الى أن رأيت الغرب موضع غربتي
كأني نسيم الريح يطوي فدافدا * اذا احتل أرضا حال عنها كلمحة
فيمسي على طود ويضحي بفدفد * ويضحي على دو ويمسي بأيكة
أراني سحابا حيثما زج سائر * يمزق احيانا ويرأب لحكمة
فما نظرت عيني من الدهر صورة * فأتبعتها الا أرى غير صورة
أظن اجتيابي واضطراب رواحلي * وسيري منها جوبة بعد جوبة
وحثي مطايا العمر في كل مهمه * لنيل مقام فيه عقر المطية

وآخر توديعي وداعي حياتنا * وأول وصل وصل ترب وحفرة

(وقلت)

أصحابنا لا يعرفون مودة * الا لدى الحاجات والآفات
والله لولا رهبة من شرتنا * أو رغبة في فعلنا الخيرات
ما قال بعضهم السلام عليكم * الا كتسليم على الاموات

(وقلت)

أشكو الزمان ومن يفيد وان أطلت شكيتي
فبلاء أيوب شفا * ئي وسجن يونس نزهتي
وبكاء يعقوب صفا * ئي وجب يوسف غبطتي
وجحيم نيران الخليل لدي مثل الجنة
يا آل ودي حدثوا * عني الاحبة بالتي
أيجوز أن أبكي دما * أو أن أمزق مهجتي
أم لا فأصبر صبر من * يشكو النوى للوحدة
هيهات لا صبر يعين ولا أفوز بسلوة
حال له تبكي العدا * لكن يسر أحبتي
ياويح قلبي ما الذي * يدعوه نحو منيتي

(وقلت)

ديار نزلناها على غير رغبة * فلا ريب نجفوها على غير رهبة
ومن لم يبت ما بين خل وصاحب * ترادمع الاوطان في دار غربة
فكيف بمن يجتابها وهو واحد * اذا ساءه خل شكاه لوحدة
يحق لمثلي أن يعيش مغربا * لدى كل قوم هاجرا كل بلدة
فان عشت آنست الاوابد عزة * وضنا بنفسي عن حضيض المذلة
وان مت يبكيني الصدى من مغادري * ويندبني نظمي ونثري وحكمتي

(وقلت)

ألفت الحزن حتى صار طبعي * وكم طبع تحوله البخوت
أسفت له وأخشى أن سيفني * يكون فناؤه ما لا يقيت
كذا المرفوت في النيران يحيي * ولا يرضى ولو خمدت يموت

*(الفصل

(الفصل الرابع)

(حرف الثاء)

(ومنه قلت)

الى الله دون العالمين غدا بثي * لعل عنايات تفرج من بثي
لقد راعني دهري بما الست أهله * وقام بنصر السيد يوما على الليث
وأسلمت الايام جهلا قيادها * الى من تعالى بالدلال وبالرفث
فأضحت علام العز منكوسة الذرى * وأمست أصول المجد في كف مجتث
وسار ركب الامن سار الى الردى * وقام الغرور المحض يأمر بالحث
فقيل لصبيان ارع شاه وروقها * وكاف في الاحكام ما قل بالبحث
ونادى منادي الحق ان ضل طالبي * ونادى الهوى أربابه لن تروا نكثي
فساغ لارباب النهى مورد الردى * وشيب زلال العيش بالغش والغث
وقمنا الى الانصاف ننشد قبره * فلم نهتد من فيفاه الا الى وعث
فلما اهتدينا قال للجد قائل * دفنتم ومن يبكي وقلتم ومن يرثي
رجال التعالى لا تنتبهوا هنيهة * فكم طال من مرر ونزل من غيث
أرى الدهر كالانسان فينا وفيكم * فيأكل من طيب ويخرج من خبث
لعمري لجمع شتت الله شمله * حري بأن يسمو عليه فتى العبث
أفيقوا أفيقوا ان للبغي مصرعا * وما دام عز رأس مبناه بالجث
لئن دام حال الناس في الناس ما أرى * وحكم وغد القوم في وقعة الحرث
جعلت كهوف البعد مضجع وحدتي * لاني على الايام كم كان من لبث
فدعها وأهلها فلست مسيطرا * عليها ولا من حيث تهوى الى حيث

(وقلت)

الى الله العليم شكوت بثي * وما يغني لغير الله بثي
سهام عني أصابت ترس حزمي * كصاعقنا كث من غيث غوثي
فكم من مستو اذ جئت أرجو * طريق السهل أهداني لوعث
رأيت الذئب يأكل صيد مثلي * وكان يعز عن أنياب ليث
نعم هذا الذي قد طال فكري * لما أبقى وفيه طال بحثي
فلم أر غير جهل في زمان * بحق المرء في جد وعبث
لذاك قنعت عن نيل بيأس * ومن حسن الوفا بقبيح نكث

ولم تبق الدهور لنا غرورا * سوى ثوب من التعليل رث

(وقال)

لعمرك انني في المهد كانت * مراضعي الخطوب وهن بحثي
لذاك ألفت خطبا بعد خطب * من الدنيا وبتا بعد بث
وشيبني اقتحام واحتمال * ولم أبلغ على الايام حنثي

(الفصل الخامس)

(حرف الجيم)

(ومنه قال)

ولقد تنقلت المراحل والفضا * كتنقل الاقمار في أبراجها
وتلونت بي غربة وغرائب * كتلون الحرباء في ترعاجها
يا حالة للدهر قد عجز النهى * عن فهمها وتجد في استعلاجها

(الفصل السادس)

(حرف الحاء)

(ومنه قال)

أما والعاديات الكمت ضبحا * ولا والموريات الزند قدحا
ولا والهوجل المرهوب يدجي * فيطلع من ومض البيض صبحا
ولا والقرم يدعو القرم هيا * وكل كادح للمجد كدحا
ولا والجحفلين يرمن حربا * وكل طامح الآمال طمحا
ولا والقوم قد رفعوا علاما * خوافقها مقوفة تنحى
ولا والسيف والسمر العوالي * حكمن على الوغى طعنا وجرحا
ولا والشهم يدعو الحرب حربا * اذا طاش الجبان يروم صلحا
ولا والمور يزجيها بحارا * وقد سبحت بها الاجراد سبحا
وقد ضحكت غضاب البتر تهذي * بهن وأوجه الابطال كلحى
لقد عفت الاوانس ناهدات * وعنها قد طويت اليوم كشحا
فهذي العين بالتسهاد ضنت * وهذا القلب بالاشواق شحا
وعلمني الجفا كيف التسلي * وأحسنت الدهور الى نصحا
وجرأني على الايام علمي * بغايتها فلست أروم منحا

وسلاني

وسلاني اختبار واختبار * وقد كفتني الأدوار كفحا
وصبرني على وحشات شأني * جنان يكبح الغايات كبحا
ويا كم ظات أحسو العمر حلوا * والمح زهرة اللذات لمحا
ويا كم ليلة والت بأنس * وقد جنحت لسلم الصفو جنحا
فرب مهفهف زاهي المحيا * لطيف الدل ماحي وأوحى
يميل يعلم الغصن التثني * فتصدح دونه الاطيار صدحا
فان ولى رأيت الليل أدجي * وان يبدو رأيت اليوم أضحى
ترى نور الشباب بوجنتيه * بماء الحسن ينضحهن نضحا
ويا كم غادة هيفاء خود * تحوز الى النهى في القلب صرحا
اذا ماست ترى الافكار سكرى * وان نظرت ترى الاحشاء جرحى
بهاو به غنمت صبي وعيشا * وقد شطحت بي الاهواء شطحا
فكنت أهيم حيث الراح تجلى * وكنت أقر حيث النفس تلحى
أباكر للمدامة والندامى * ويسعدني الهوى غدوا وروحا
واذ يعتل في روض نسيم * أرى أن اغتنام الانس صحا
فما قصرت عن أمل طويل * وما روضت في اللذات جمحا
ويا كم لامني في الناس ناس * وعهد الغي يلحظني بطمحا
ويا كم قيل لي للشيء حد * ستبلغه وتلقى الفرح ترحا
فبايعنا وشارينا الليالي * وعاوضنا الهوى خسرا وربحا
وسالمنا وحاربنا الاماني * فما نجحت بنا الغايات نجحا
وصابرنا وثابرنا أمورا * وساجلنا الورى حزنا وفرحا
وواصلنا وفاصلنا الدواعي * وجربنا القضا حلما وكفحا
ودافعنا وجاذبنا العوادي * فما رجحت دواعي الحزم رجحا
وغالبنا البواعث باسرات * ووالينا المنى حسنا وقبحا
فلم نجد الصفا الاغر ورا * ولم نلق الرجا الا تنحى
كأن المرء في الايام فيء * يطول وحيث يثبت عنك يمحى
فلما ساءني ماشاق منها * وأعقب نفح طيب العيش لفحا
زجرت النفس وابتدلت غيي * برشدي وابتدحت الكل بدحا
وطاب لي المقام بأوج طود * وعفت السهل وابتحرت سفحا
وساغ لي الاجاج المر شربا * وكنت أرى اللذيذ العذب ملحا

وآنست الاوابد فاطمأنت * كما صاحبت بارحة وسنحا
وأوحشت الأوانس حين حالت * وذرت الأباك واستظلات طلحا
ومن يك كده ما كان يخشى * علام يروعها ويطيل برحا
وغاية ما يكون هى المنايا * وآخر ما ستسمع عنه نوحا
تكلفنا الحياة العب دوما * فنفنى خيرها أسفا وقدحا
ونجهلها على علم مبين * ونطاب فى انبهام الامر شرحا
وما تفنى البواعث والامانى * ولا يبلى سوى حى الحى

(وقلت فى ١٠ ص ١٢٨٧)

كم ذا أجامل بالمليح * وكم يقابل بالقبيح
من لى بسلوان عسى * مما ألاقى أستريح
فأشد ما يلقى الفتى * فعلا قبيحا من مليح

(وقلت)

عفا الله عن دهرى وياكم أسامحه * وحتى م يبدى خربه وأصالحه
أمافى بنيه من يدوم وداده * فلم تبد بعد الاختبار فضائحه
أما فى الليالى صاحب لا تذمه * عواقبها أو ليس يهجوه مادحه
لقد كان يدعونى الى طبع أهله * وكدت على حكم الزمان أناصحه
كأن الليالى حرمت صدق واحد * نسربه الا تبدت قبائحه
لقد ساءنا حسن الوجود وشينه * وقد خاننا غادى الزمان ورائحه
ولو أن أخلاق الفتى فى جبينه * أراح ولكن أضمرتها جوانحه
وعز على طبع الانام جميعهم * وفاء صديق والجفا لا يكافحه
وحسب الفتى من جانب الدهر كونه * مفاسده مجهولة ومصالحه

(وقلت)

لالا تسلم مثلى على * قول ولا عمل قبيح
فلقد بلوت الدهر بالتجريب والنقد الصحيح
وسبرت أهليه فلم * أنظر حريا بالمديح
وأردت حصر عيوبهم * فوجدتها أمرا صريح
فلأجل ذا أغلقت با * ب القول على أستريح

*(الفصل

(الفصل السابع)

(حرف الخاء)

(ومنه قلت)

زلزل العز فولى * واندهى الدهر فداخ
وعلت فينا صعاو * أسفلت منا الرخاخ
والهوى والهون كل * أمنا حتى أناخ
ورجال الامر جاروا * فانزوى الامر وساخ
جهات ما سوف تلقى السعين اذصم الصماخ
وأرى أن يذهب البا * زى فمن يرعى الفراخ

(وقلت فى سنة ١٢٨٧)

يا قوم هيا اسمعونى * انى محب المصيخ
لا تجزعوا واطمئنوا * فما لكم من صريخ
فانعدل شرب الحميا * والفضر أكل الطبيخ
والعيش طبل وزمر * والقوم قوم المسيخ

(وقلت)

ما بيننا دو حجاب وسر بخ * يفنى به السارى ويبقى الفرسخ
فكأنما لما تباعد بيننا * بينى وبينك للتفرق برزخ
وكأننى لما أنخت رواحلى * بمضلة ووقفت صدرى أرضخ
فكر تردد فى ضنين آمل * فأطار صبرا والعنا يترسخ
ولقد نزلت بمنزل من هوله * ورجاله يستصرخ المستصرخ
والهم حلنى العنا فتركت هجوى فيهم أبدا يبيض ويفرخ
يا معشرا ان شمت منهم ماجدا * ألفيت كبرا ما تنفس ينفخ
واذا رأيت وجوههم أنكرت أن نهارنا من ليلنا قد يسلخ
فقلوبهم غلف ودينهم الخنا * ووداده‍م أمر يغر وينسخ
أحسابهم ووجوههم ووقارهم * كبيوتهم بالقار سودا تلطخ
قوم تصابى شيخهم عن ابنه * وصبيهم من جهله يتشيخ
ما أنصفوا لو أنصفوا لكنهم * عدلوا ما جاروا لذاك تبذخوا
يا ويلتى من جاهل متعالم * فيهم وهين بالوقاحة يشمخ

يمشى الغبارى من أسفل نعله * والعرض منه مدنس وموسخ
ومتى أرادوا مطربا فى مجلس * أيقنت من غنى عليهم يصرخ
ماحيلتى الااليه المشتكى * وألوم سعيا قدجنى وأوبخ
وأصون بالصبر المصيبة بى كمن * يخفى ضنى جسم بطيب يضمخ
ياحسرة طالت بمهجة واجد * نيرانها تقوى على ماتنفخ
فالعين واكفة الشؤون سهيدة * والقلب نار جواه لاتتبوخ
لامؤنس يشكى اليه ولامنى * تروى اللهيف ولا التفرق ينسخ
هذا الذى غدر الزمان أراه لى * وبه كما شاء القؤول يؤرخ
يا قاتل الله الزمان فاننى * خضت البحار وجل هذا البرزخ

(الفصل الثامن)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

الدهر دوران مجهول ومعهود * والناس صنفان مرحوم ومحسود
وفى الامور كماشاهدتها غير * وفى الرجال على العلات مودود
وللزمان انقلاب فى تصرفه * كما نشاهد والتحويل مشهود
وللسرور وللاحزان من قدم * حكم تناوبه الايام معدود
والصفو فيها مع الاكدار ملعبة * لكنها أجل فى الناس محدود
وربما قد أخاف المرء مأمنه * وربما مل عذب وهو مورود

(وقلت فى ليلة الجمعة ١٤ شعبان سنة ١٢٩٩)

جزى الله أيام الحياة فانها * يحلى لنا عقبى الامور امتدادها
ولله ماتبدى المصائب انها * يهون اخوان الصفاء اشتدادها
فكم صورة حسناء تقبح عندما * ينم عليها بالمساوى فؤادها
وكم غرة بيضاء والدهر أبيض * يبين لدى سود الليالى سوادها
لقد ساءنا حسن الصداقة والوفا * لدى أمم رهن الدواعى ودادها
وعز علينا أن نرى الغدر مثلهم * ويقضى على حال النفوس اعتيادها

(وقلت)

قد نلت يادهر ماتبغيه من كبدى * أصبت روحى فما أبكى على جسدى
فاصدم بما شئت من هول ومن كرب * تزلزل الطود أوتعدو على الاسد

فليس

فليس لى من دموع أشتكى غرقا * وليس لى كبد أشكو جوى كبد

(وقلت)

ممارأته العين فى غربتى * من كل وجه كالح بارد
زادت همومى وانمحت همتى * والحزم أمسى كالكرى الشارد
فكل من ألفيته منهم * اماعدو أوبرى حاسدى
وكلهم ألفاه ذاخدعة * أولطف ذى زور بلاعائد
فان يقل أهلا له منطق * فالقلب منى صايح ياردى

(وقلت)

ياغربة فعلت بالقلب والجسد * فعل اضطرام جحيم النار بالبرد
كأننى بجناح النسر معترق * بأى حال أردت الفوز لم أجد
أوكالسفينة ضل السائرون بها * والبحر يلعب بالامواج والزبد
فلست تدرى أمن خوف المصيبة أم * من غيظها المضل السير فى رعد

(الفصل التاسع)

(حرف الراء)

(ومنه قلت)

عجبت ومافى الدهر أعجب من أمرى * وأشكو ومن أشكو وأدعو ومن يدرى
أقول ومافى الحى حى يجيبنى * كأنى فى الدنيا مكفن فى قبر
اذا همت عانانى دنى معاند * كما يطأ الاعمى اليتيم من الدر
فياحسن دهر كنت أمرح جاهلا * كأهل زمان شاب لى الحلو بالمر
ويا ليتنى مازلت غيبا عن الورى * فعشت أمامى عالم الروح والامر

(وقلت)

تصرمت الايام وانقصم العمر * ووافى النذير المحض وانفصل الامر
فلا منك يازيد الوداد الذى مضى * ولا عهدنا المعهود قام به عمرو
ولا هند ترعانا ولا دعد تشتهى * لقانا ولا الخنساء هناك ولا صخر
ولا نحن من كانميل مع الهوى * وتجلى لنا كأس ويحلو بنا الخمر
ألفنا الجفا من بعد طول اختباره * فأحسن أخبارا وصححها الخبر
وزهدنى فى الناس ان ليس صاحبا * يقوم بحفظ الود ان غدر الدهر
فأسعدنى يأسى من الناس كلهم * وأخفى مصابى عن عيونهم الصبر

(وقلت)

قضى الدهر أن أشقى فلا كان من دهر * وعوضني بعد التواصل بالهجر
وما كنت ممن يغلب الخطب حزمه * ولكن عظيم حمل رضوى على الذر
فهل سائل عني الشراب وشربها * وتلك الندامى حيث تدري ولا ندري
فهم يبثون الصحب عنا وان يكن * تقادم بي عهد عن الشرب والخمر
جزى الله ذاك العهد خيرا فكم صفا * بنا الانس واستقصى لنا الليل اذ يسري

(وقلت)

رمتني يد الاقدار من حيث لا أدري * فيا حزن وافيني فقد خانني صبري
ويا عين جودي بالمدامع واسفحي * على روض ترب حل فيه أخو البدر
ويا كبدي الحرا عليهم تحرقي * ففي مثل هذا اليوم يبكيك ذو البشر
الى الله أشكو ما جرى من مدامعي * وما جره نحوي القضاء بما يجري

(وقلت)

يا وحشة في وحدة * جلت وحل بها القدر
في حيث لا شكوى لمن * يرجى ولا من ينتظر
ذلت لها نفس الاعز وخانه الحزم الاغر
يأس أتى من باب آ * مال وفي الصفو الكدر
صبرا لها صبرا لها * فلها الذي فطر البشر
كم محنة زالت ولا * أملا يؤمل ذو الوطر
ومؤمل خانته آ * مال وكم شيء ومر
ما للفتى الا التجا * لد والتجمل والفكر
والله يقضي حكمه * سلم فما يغني الضجر

(وقلت)

من لي ومن أرجوه ان دهر بسر * أو من يفي من بعد ما قدر غدر
والدهر عن عاداته لا يرعوي * والمرء ليس له اتفاق بالقدر
ومحا كم الآزال أمضت ما انقضى * ومحت وأبقت الصفاء مع الكدر
لكن آمال ابن آدم عودت * أن تبتغي هدم الشوامخ بالابر
والله يفعل ما يشاء لحكمة * سلم لما يقضي فما يغني الضجر

(وقلت)

انى لاضحك والتجلد أجدر * لو كان وجد بالحزامة يستتر

ياعاذلي

ياعاذلي عذل الزمان وأهله * ماضر من عذلوا الفتى لو يعذروا
ضيعت في شرق البلاد وغربها * فسهولها وجبالها بي تغدر
لا يستقر بي الركاب كأنني * غيم يمزقه العقيم الصرصر
ولقد هجرت مواطني وأحبتي * لما رمى ورد الصفاء تكدر
ووصلت راحلتي وطرل تغربي * فن الصدى أنسي وبيتي المقفر
ولو ان دهري منصف في حكمه * أو كان يؤتى المرء مما يحذر
لدفعت ريب صروفه بعزيمة * وحزامة وحقيقة لا تنكر
لكنها حكم بأيدي قاهر * والعبد مقهور بها ومسير
يؤتى الجهول بغيه ويرد أر * باب العقول عن المنى ويكفر
هذا الذي قد حير الافهام في * حكم الاله ولو جزعنا نعذر

(وقلت)

جزى الله التغرب كل سوء * لقد حطت دواعيه بقدري
فجهلني الجهول ولا يبالي * وصغرني الصغير وليس يدري
بلاد الله تقذفني كأني * أتيت جناية لفراق مصر
أجوب جبالها وترد عزمي * كعنين يحاول فتق بكر

(وقلت)

لحى الله دنيانا تفرق بيننا * وتغدرنا بعد التواصل بالهجر
وتجمعنا طورا ليزداد روعنا * متى فرقتنا وهي تعلم لا تدري
فمد اتحدينا وتحسن بالنسا * اذا هي تنثينا وتأخذ بالقسر
كأن الليالي اذ سقت كأس لذة * لنا شوبتها السم لم ندر من سكر
عليها العفا أين الاحبة والهوى * لقد بعد المرمى وأخطأني حذري
فيا من قضينا بينهم قبل بينهم * زمان الصبي سقياله غرة العمر
ويا من اذا فكرت أنسي بقربهم * جرى مدمعي مثل الشقائق في نحري
ويا من يروعني على بعد دارهم * منادينادي أين ذو الود والبشر
رعى الله ذلك العهد ما كان ينبغي * وداعيهم ما لم يودعني صبري
عليهم سلام الله ما ناح شائق * وما نوحت ورقا وما هيم لقمري

(وقلت)

بيني وبين الدهر معنى كله غش وزور
أودى بحقي في سهو * ل من فضاه ووعور

وأرتنى الدنيا أمو * را أعجزت أهل الامور
فكأننى كأنى خرجت لظلمة من بعد نور
وكفرت نعمة راحتى * ولهكذا يجزى الكفور

(وقلت فى رجب سنة ١٢٩٦)

مصابك يا مولاى قد أوجب الفكرا * وأنطق بالويلات واستتبع الذكرى
فيا طالما قد كنت ترجى وتتقى * وتمنح ذا نفعا وتمنع ذا ضرا
ويا طالما سيقت اليك مواكب * وجئت لك الآمال تقتادها البشرى
ويا طالما زينت باسمك مدحة * وكنت ترى نهيا وكنت ترى أمرا
ليومك فلتبك المعالى وأهلها * فانك قد أضحكتها بالهنا دهرا
لعمرى لقد عاينت يوم انفصاله * جبالا سعت فاستتبعت أدمعا بحرا
وأيت وما أدرى أأظلم أفقنا * والا فما أبصرت من خسف البدرا
عزيز على مصر فراق عزيزها * وعز على آل الشؤون بكا مصر
وحق لمثلى أن يقول أبا الفدا * حمدناك فى الاولى فلا نذم الاخرى

(الفصل العاشر)

(حرف السين)

(ومنه قلت فى سنة ١٢٩٤)

لمن يشتكى أبناء شيبة بعدما * غدا أمر بيت الله فى كف قسيس
وكيف يسل السيف فى أهل فتنة * وهذا على صار ضارب ناقوس
وحيث تساوى الجهل والعلم بيننا * فما يبتغى فيها بعلم وتدريس
وحيث علا من ليس من شأنه العلا * فما يشتهى من طهر عرض وتدنيس
وكيف يرجى الود أو يصطفى الفتى * وخير الذى تهواه أخبث جاسوس
أترجو صلاح الدهر والدهر فاسد * وما أمل فيه صفا غير معكوس
وآدم أورثنا همو ما ولم نزل * نقاسمها ليت الغنا بعض تفليس
يقولون انى كافر كيف كافر * نعم ان كفرى بينهم كفر ابليس
أأدعو رجالا ليس مثلى يؤمهم * بدوا مثل أفعى ألبست ريش طاووس
أو أسجد الا للذى حكمه مضى * وهب غالنى دهرى وأوحش مأنوسى

(وقلت فى سنة ١٢٩٥)

تركت مواطنى ونسيت ناسى * وزدت النفس عن طاسى وكاسى
وافرغت

وأفرغت الفؤاد من الامانى * ومن أمل يغر لطول ياسى
وهاجرت الهوى وذويه حتى * قنعت بوحشتى عن ائتناسى
وقلت لمهجتى دانى فراغى * وقلت لمقلتى وافى نعاسى
وملت عن الصفا والصحب هجرا * وعدت أعلم الذكر التناسى
تبدلت المجامع بجوب دو * وظهر مطية وظلال راسى
وصرت كأن عينى ليس تبكى * وعدت كأن هذا القلب قاس
وما للعبد بالاقدار شئ * وليس تقيه شدة احتراس

(وقلت)

من لم ينل أمه زيد من الناس * أولم يقد أخته للطاس والكاس
أولم ينافق ولم تفجر حليلته * أولم يواجه بتغرير وايناس
لن يرتقى سلما للمجد مرتفعا * ولو غدا سيدا من آل عباس
فاطلب بذلك عز القوم وارض به * أولا فعش بين اقتار وافلاس
أما الاحاديث بين الناس بعد غد * لا بد تنكر ليس الدهر بالناسى

(الفصل الحادى عشر)

(حرف الصاد)

(ومنه قلت)

أعيت خطوب الدهر رأى الفحص * وخلا التفرد عن جموع النقص
ومضى الكرام فليس يطرب مطرب * الا النقيصة فى الزمان المرقص
فقضى على سحبان وائل باقل * وتقدم المحراب ذو جهل عصى
وسطا الكلاب على الكمى فعاصى * يغنى فديتك فيهم ضرب العصى
والارض شابهت السماء فقدمت * ثورا على أسد الشرى فى الاعيص
وتحولت أحوالها فتبدلت * فوجوه آداب الزمان كأبرص
وتقدم الاخيار أشرار الورى * ورقى الدنىء لغاية المجد القصى
والفضل وهو أجل شئ يقتنى * أضحى يباع ثمينه بالارخص
وأرى المترفع دولة فى معشر * عهدى بهم تحت امتهان الاخمص
فانظر الى آدابنا قد أعقبت * جور المجير ونفرة المستخلص
بئس الرجال القوم اذ بحياتهم * مات السرور وعاد والده خصى
هذى أسود الغاب يؤكل لحمها * اذ أصبح السرحان رب المقنص

فاذا بلغت بجثتهم فى دارهم * بلغ ومن هذى العجائب فاقصص
لله قوم بالخنا بلغوا المنى * وعلوا على هام العلا بالاخمص
كم حولوا من حالة وحقيقة * يبدو لها وجه الزمان كأبرص
فاقنع ولا ترجو العلا بعزيمة * فى دولة لم يعلو من لم يرقص

(وقلت)

تفصيل حالى حرت فى تلخيصه * وعموم فكرى ضقت عن تخصيصه
وتغربى عن موطن وأحبة * وشقائى من وغد الورى ونقيصه
أمر يعز على اللسان بيانه * والصدر يأبى كتمه لغصيصه
يوما على قلل البواذخ رحالى * أبدا ويوما دونها بقلوصه
فالنسر يعجب للقضا فى وكره * والليث يفزع للقضا فى عيصه
وأنا وراحلتى ندافع ذا وذا * حتى نرد الدهر فى تنكيصه
نطوى السرى والسير وهو مقدر * والمرء مأجور على تنغيصه

(وقلت)

حدثنى عن زمان أعجب القصص * فرب فى أهله أهل الى الحصص
واذكر لقومى ولا قوم ولا بلد * أنى بليت من الدنيا بمنتقص
وردت ماء وبى بين الحشا ظمأ * حتى ارتويت تثنى الرى بالغصص
وهكذا نحن أبناء الزمان على * كد ونحرم أونؤتى على فرص
يسعى بنا أمل لكن الى أجل * سعى الأنوق الى أشراك مقتنص
ففيم نخبر عن عاد وعن ارم * والله أنزل فينا أحسن القصص

(الفصل الثانى عشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

بئس الوجود وبئس أهل سمائه * بل بئس من يمشى بصفحة أرضه
قد حيرت ألبابنا أحواله * وتدلهت أفكارنا فى بعضه
فاذا سمعت بباخل فبسره * واذا سمعت بباذل فبعرضه

(الفصل الثالث عشر)

(حرف الطاء)

(ومنه قلت)

ياويل من جهلوا الزمان فأفرطوا * فيما صفا فاذا بهم قد فرطوا
هاموا

هاموا فمنهم من علا فهوى ومنهم من دنى فخوى وآخر مقسط
وجميعهم يسعى ليبلغ غاية * ومتى انتهت فالى سواها ينشط
وتراهم بين المنية والمنى * شخص تزف له وآخر يمشط
ويلى من الآمال والدنيا ومما بعد ذلك أين منها المهبط
فلفوتها متحزن ولرجعها * متلفت وبما أغر ترأغبط

(وقلت)

دهر يغر به الجهول ويغبط * والعارفون به عليه توسطوا
وفتى تحقق صرفه فى راحة * وسواه يرجو ثم يرجع يقنط
ومتى أحلك كان رحلك قصده * ومتى علوت به دعاك المهبط
بدء يبدله الزمان وغاية * تخشى وترجى والجميع تورط
ولرب مسخوط المبادئ يرتضى * ولرب مرضى الخواتم يسخط
والنفس تأمل والخطوب تردها * والعمر يطوى والغواية تبسط
والبين حتم كالهموم فسيفه * فينا يصلت والقضاء يساط
وكأنما الدنيا حروف خططت * شكلا ودمع الفاقدين ينقط
وكأنما هذى الجموع فرائد * نظمت وتنثر والفنا يتلقط
وكأنما آمالنا أعمالنا * فجميعها بعد التفحص يحبط
وسرورنا غلط يصححه القضا * فتراه منتبها لما قد يغلط
وخموره لوقستها بخمارها * ماهمت فيما أنت فيه تنشط
لله ما كان الغرور على الصبى * لوأن أنسا بالدوام ينيط
ليلى وليلى والمنى ووصالنا * صفو بغير غرورها لا يخلط
والعاذلون بمعزل عنا ونحن لنا ترف وما عدانا يمشط
واليوم اذ فارقتهم وبعدت عما أشتهى ولقيت خطبا يفرط
فلقيت قوما ليس منهم ماجد * ورضيت جارا شكله لا يضبط
وسمعت كل كريهة ورأيت كل قبيحة وعظيمة لا تكشط
هذا على جهد البلا متبقرط * فيهم وذاك بجهله يتسفسط
شبانهم جعلوا التخنث معرجا * فجديرهم بالمجد من هو ألوط
وشيوخهم تخذوا المشيب حبالة * تصطاد آمالا بما هو أحوط
علماؤهم جهلاؤهم فتراهم * بين التظاهر والهوى يتخبطوا
أعراضهم كوجوههم مسودة * الا اللحى فهى التى قد تشمط

عجبا لهم فى جهلهم وخداعهم * أمرا يحار له الفتى المستنبط
فتراهم ان يرغبوا أو يرهبوا * عبدوك ربا فى رضاك ترهطوا
واذاهم عدموا الامانى خلتهم * ختموا جرائدما يظن وقنطوا
جبلوا على شؤم النفاق كأنما * فى حجر ابليس اللعين تقمطوا
لاخير فيهم انما أعراضهم * للعارضين مراتع لا تقحط
يارب باعد بيننا واردد على * بأوبة نفساتهم وتشحط
كم نعمة لك قدرت فى نقمة * من هولها يتنشط المتنشط

(وقلت)

وقفت من الدنيا على يأس قانط * وأخلصت ظنى من جميع الوسائط
وقد سئمت نفسى حياة شهية * أبدتها ما بين راض وساخط
وكيف النهى تقوى ولى عمل يرى * صعودا وحظى فى مدارك هابط
ويذنب دهرى فى تصاريف دهره * وما كنت ألقاه بحجلة غالط
وكيف أرجيه ليوم كريهة * وفى شرعه احساننا كالحوابط
تزين المعالى والحظوظ لغيرنا * كأنا لمن زفت له كف ماشط
يبادرنا حتى تمل صروفه * كمال من حد الفنا راح ساقط
كأن العلا درت بطاه ذو والعمى * ويخطئه بعد العنا كف لاقط
فديت زمانى لا هواه بمخجل * ولا هو يرضانا لمنزلة ساقط
فلاحول الا بالذى يمضى ماقضى * ولاخير فى ود الورى والروابط

(الفصل الرابع عشر)

(حرف الظاء)

(ومنه قلت)

كم ذا يضيعنى الزمان وأحفظ * وأظل معنى ضل عنه الملفظ
وأجد فى ارضائه بتأدبى * وأراه منه جاهلا يتغيظ
ويروعنى فيه المهان وان لى * قلما لسان شجاعه يتلفظ
ياطالعا قد نام عن حرسى لكم * عن مهد غيك أنت لا تستيقظ
والى م يا جور الامور مجاورى * والهم يحيى والمنى يتفيظ
والدار نازحة وقد بعد اللقا * والحزن شتى والعنا يتقيظ
قالوا ألن قولا وقلت قد اخشنوا * قالوا ترفق قلت لا قد أغلظوا

عجز الفتى فى الخلق يحسن خلقه * لكنه فى قدرة يتفظظ
ويمر بين مسرة ومضرة * كلتاهما عند التأمل يوقظ
تتدوله الاحوال أشكالا قضت * حكم الزوال له متى ما يلحظ
ما كل ذى حسن بيوسف لا ولا * ذو خلقة قبحت بها يتجعظ
ياصاحبى ان الزمان مقسم * بين الانام مخصص ومحظظ
والفعل فيه بالجزاء مقابل * فكأنما الاشياء فيه مبيظ
ويلى من الدنيا ومن أبنائها * ومذمتى من فيهم لا تلفظ
فأريهم زأرا يرد نباحهم * وأردهم بردا على ما استشوظوا
كدوا وكدت أقول كادوا انما * لن يردى ليثا من رماه المبيظ

(الفصل الخامس عشر)

(حرف العين)

(ومنه قلت مضمنا بيت بسطام بن قيس)

يافؤادى كم الى كم ذا الهلع * والى كم ذا التذلل والجزع
احتمل صرف الليالى أنها * حادثات الدهر تأتى بالبدع
واذا حققتها ألفيتها * ترفع العبد وللحر تضع

(وقلت)

ضاق قولى فى مجال واسع * وأضعناه لوقت ضائع
وأجلنا الفكر فى الدنيا وما * تدرك الافكار سر الصانع
وجزعنا من هموم قدرت * لو بقينا الخطب جزع الجازع
وبكينا الغموم أبدت * ليس يمحوهن دمع الهامع

(الفصل السادس عشر)

(حرف الغين)

(ومنه قلت)

الى كم أوارى ما أقاسى من الأسى * ومن أمل تردى الحوادث بالغه
ومالى لا ابكى وقد عز صاحب * ولى من دواهى الغير آية لاذغه
فيا منصفى دعها ترج سهامها * فلن أتخذ فيها سوى الحزم سابغه
وما أبتغى ماء الحياة مكدرا * وقد عفت من قبل التكدر سائغه
ولا تك مغرورا بعلم وحكمة * فكم عاب للعايا أولى العلم مالغه

ولا ترتجى عزا ببذل الماجد * ولا تردن ما ترى الكلاب والغه
ولا تحتقر قولا وان هان ربه * فقد زلزل النعمان ما قال نابغه
ودع عنك أشغال الانام لاهلها * فأحسن منها مهجة ثم فارغه

(وقلت)

كنا كأبناء يعقوب وحاسدنا * يغتال حتى أمنا ما أراد نزغ
فجف منهل صفو وكان منهمرا * يروى وغرب بدر حيث قيل بزغ
وصرت تضحك للبلوى على ثقة * بأن دهرك ما يرجو لديك بلغ
ان المحب ومن عادى وان حقرا * عما أراد فما قلب خلا ففرغ
وانظر لبلبل ابراهيم كيف هوى * بنفسه لجحيم أججته وزغ

*(الفصل السابع عشر)

(حرف الفاء)

(ومنه قلت)

سلام على عهد المودة والوفا * لقد غيرت أعلامه صدمة الجفا
سلام على الدنيا ومافى رجالها * من الحسن والحسنى ومن زينة الصفا
لقد رابنى منها تحول حالها * وغدر أخ قد كان ظنى به الوفا
وأعجب من ذا اننى بعد ماجرى * قضى الله ان أشقى بهم أو أعنفا
هموكدروا من ورد ودى صافيا * وقد حولوا ظلا من الأنس وارفا
فما ذنب لى ان عفتهم واعتزلتهم * ومنى على الدنيا وأبنائها العفا

(وقلت)

بين السرى والسبرطالات فكرتى * وعلى اجتياب صفاصف وتنائف
ومع النوى بعد الهوى وترحلى * بعيون ثاكلة وقلب واجف
ولطول مالاقيت من هذا وذا * ضاقت بى المسعى كرأى الراجف
ولبعد ما بينى و بين أحبتى * ولقرب ما بينى و بين متالفى
حالفت ما بين الحزامة والرضا * وفصلت بين ماآمنى ومخاوفى

(وقلت)

أضل العالمين مقال قوم * تعلم فالمعالى بالمعارف
ولا والله لا فى العلم خير * ولا فى الجهل شر ولا مخاوف
فلا تك فى أمور مبهمات * كذى بحث ولا ترجو مواقف

وان

وان شئت العلا نافق وزور * وقد واعص الاله ولا تخالف
ولا يغررك انذار ووعظ * فكم ردا سواك عن اللطائف

(وقلت)

دع عنك أعباء النهى والمعرفه * ثم اترك النحوى وخلى الفلسفه
بل واترك الآداب واهجر أهلها * بل واشترى بجميع ذا بعض السفه
واسجد لرب الامر تحظى عنده * واخفض جناحك ما استطعت لمن سفه

(وقلت)

ولقد أقول وقد أضر بى النوى * والدهر ظلام القضا لم ينصف
ماضر أيوب ووحشة يونس * وبكاء يعقوب لغربة يوسف
الا بجسمى والحشا ونواظرى * ان قلت أين أنا وما هو موقفى
ولقد ظننت الدهر منا يشتفى * بجميع ذا فاذا به لم يكتف

(الفصل الثامن عشر)

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

من لم يكن يأتى العلا من بابها * فيقود أو فيقاد أو يتملق
فهو الجهول لعلمه بزمانه * وتراه ذا بكم وان هو ينطق
والدر غير مثقب لا يقتنى * وتراه منقوبا يعز ويعشق

(الفصل التاسع عشر)

(حرف اللام)

(ومنه قلت)

نفسى تميل الى الفراغ وحالتى * تدعوا الى شغل وتأمر بالعمل
ماحيلتى يا قوم فى دار قضت * أن تطلب الآمال ما فوق الأجل
هل تخدع الايام نفسى بعدما * جربت أيامى وأهليها الاول
أو تطمع الدنيا بما فى وسعها * قلبا رأى أن الزمان له دول
كلا فقد أدركت ما غاياتها * وعلمت أن الصاب فى طعم العسل
وأجلت فيها فكرة نقادة * بعد اختبار للامور ولا تسل
ولقد شربت من المدامة صافيا * كالشمس اذ لبست جلابيب الطفل

ولست تلك الناعمات نواهدا * وسحرت سحر اللحظ فى ذاك الغزل
وجميع ذلك كان معذرة الصبى * زالت وظل كان ذلك وانتقل
فصحوت عن كل سوى وجد على * تذكار هاتيك الليالى لم يزل
ولكم حسدت على الخلاعة أهلها * واليوم أحسد من تجافى واعتزل
واحبذا أنس بوحشى الفلا * لو كان ذلك ممكنا فيما حصل
من لى بعيش موحش أحيى به * كالمضرحى يعيش فى وكن الجبل

(وقلت)

تمر الليالى بالحبيب قصيرة * ويعقبها ليل النوى فيطول
وتلك وان طالت فأيسر لمحة * تزول وطيف للخيال يحول
وهذى وان هى أقصرت طال همها * ويثبت ثم النجم وهو أفول
عفا الله عن دنياى فيم الجفا ولم * وما تبتغى منى وكيف أقول

(وقلت)

لعمرك اننى مازال جهلى * الى أن هذبت طبعى الليالى
فكم أغرانى الغيد الغوانى * وكم ذا سرنى خدع الرجال
وكم أحسنت ظنى فى صحابى * واخوانى وأخدانى وآلى
وكم أملت من أمل بعيد * وكم طولت فكرا فى محال
ترانى قد بلوت الناس دهرا * فما فيهم سوى قيل وقال
فلما كذب التجريب ظنى * وعلمنى الهدى علم الضلال
رجعت أقول بئس العصر عصرى * وبئس الناس أصحابى الخوالى

(وقلت)

اليك فما روى الرذاذ غليلا * ولا نافع صوت الأنين عليلا
ولا دام حال خاله المرء باقيا * ولم يبق شئ ما يدوم جليلا
وما جن ليل ليس يرجى صباحه * ولا يانع الا تراه ذبولا
فهل ولا تجهل فكم من مضائق * ويبدى لها الرب القدير سبيلا
وقبلك كم نالت كريما مصائب * وصب عليه الدهر صبا وبيلا
وكم ضيغم أدناه هين الى الفنا * فأضحى على عز المكان ذليلا
وكم سر ظمآنا سراب لدى الفضا * فعاد قتيل الحسرتين جديلا
وكم راشف سما من الكأس لمحة * فناح على مامر دهرا طويلا
وكم حجبت شمس النهار دجنة * وكم أغمدت كف الجبان صقيلا

وكم

وكم من فتى يرجو وتخلف ظنه * من الغيب اقدار ترد الوصولا
وفى الناس ذو حسن كثير وانما * ترى بينهم أهل الكمال قليلا
بلوت سجايا هم وأبصرت كلهم * وجربت وغدا منهم ونبيلا
فلم أر هم الا مع الدهر حيثما * يكون يكونوا فتية وكهولا
فكم ولبت جر الندامة راحتى * وأجرت شؤونى فى السيوب سيولا
فياليتنى قدمت من قبل هذه * ولم اتخذ يوما فلانا خليلا

(وقلت)

فخر الرجال خلاعة وجمال * لا حكمة ومكارم وكمال
كنا نظن الرشد يرشد ربه * ونرى الضلال متى يقال ضلال
واليوم أصبح كل ذلك بيننا * عكس الحقيقة كيفما نختال
ولكل قوم غرة وصبابة * ولكل يوم دولة ورجال

(وقلت)

تنقلت الاشاكل والمراحل * كأنى كوكب وهى المنازل
وسرت أروم فى الدنيا مقاما * كأنى بعد ذلك لست راحل
ولو أنى كملت نأيت عنها * ولكن ليس فى الانسان كامل

(وقلت)

اترك الكل وخلى * ما بقى غير التسلى
لا تقل ولى زمانى * انما أنت المولى
لا تقل خل جفانى * أو فلان كان خلى
لا تكن بالعلم مغرو * را ولا ترجو بفضل
انما الدنيا أمور * ولمولانا تجلى
واعتبر هذا مقالى * ومقال القوم قبلى

(وقلت)

زماننا قد تخلى * من الشؤون الجميله
وكل أبنائه تحلى * بخيبة أورذيله
فاستعمل الشعر ذما * أو لا فخلى سبيله

(وقلت)

يقولون فى الدنيا سرور ولذة * فان كان ذا حقا فلست من اهلها
وقالوا يعز المرء فضل وحكمة * وأن خمول المرء فيها لجهلها

ولست أرى الا حظوظا تقسمت * وأهملت لما قسمت من سجالها

(وقلت)

حظى القليل من الزما * ن ولى عليه فضائل
ومن المصيبة اننى * من بعد هذا آمل
رحلى فراشى حيثما * أمسى ودوى منازل
والقوم قوم ليتهم * سفلوا ومن ذا السافل
ان السفيل يسىء من * والى وذلك حاصل

(وقلت)

انى أقول ورب حق يجهل * وأقول لكن من أقول فيعقل
ذنبى الى هذا الزمان وأهله * ذنب الحسام لدى فتى لا يقتل
قالوا تغرب فالتغرب سنة * وكذا الأهلة فى السما تتنقل
وقد اغتربت فكان منزل حاجتى * سوق الكساد وما أفاد ترحل
فكأننى بعت الجواد لمفلج * أوقلت واوجدى لدى من يعذل
ان العلا كالنبك فى أوضاعه * رجل معلاة ورأس يسفل
وحقيقة قول الذين تقدموا * قلم البليغ بغير حظ مغزل
وأزيدهم قولا عليه مصدقا * رأى الغبى مع السعادة فيصل

(وقلت)

قالوا يقال الشعر يرفع أهله * ويجل ناظمه فيعطى ما سأل
فلأى ذنب أخروك وأنت من * قد ينظم الشعرى و يأتى بالمثل
فأجبتهم انى حفظت قصائدى * عن سافل وأتوابها باب السفل
وطلبت من يرجى ويخشى فى الورى * أويدرى معنى فى اليأس منه والأمل
فوجدت أن الناس ماتوا كلهم * جل الذى يبقى و باق لم يزل
ولذا جعلت بنات فكرى حرة * لا ترتضى دون السماك لها محل

(وقلت)

أى جسم فى انحلال * أى روح فى احتمال
أى قلب فى اشتغال * واشتباب واشتعال
أى حزن فى اتصال * أى حظ فى انفصال
لا خليل عن يمينى * لا حبيب عن شمالى
لا أنيس غير فكر * جال فى دوا الخيال

لا

لا جليس غير نوح * طال فى طول الليالى
فأظن الدو بيتى * وإخال الوحش آلى
حسبى الرحمن ربا * وكفى مولى الموالى

(وقلت)

بين حل وارتحال * واضطراب وانتقال
وانخفاض وارتفاع * فى سهول وجبال
واجتماع وافتراق * واتصال وانفصال
واجتياب واغتراب * واحتيال واحتمال
وسرور فى تولى * وهموم فى توالى
برت الايام عزمى * وسدت خزمى الليالى
تارة فى دو قفر * لا أرى الا خيالى
وأوينا صدر ناد * أحتسى بنت الدوالى
فكأن الارض عقل * وأنا الحس الخيالى
فترى فى الشرق دارى * وأرى فى الغرب آلى
كلما راق لعينى * منهل ريعت رحالى
فالى كم ذا اغتراب * لى وهذى الحال حالى
والى كم ذا اجتياب * لا يواليه موالى
وفؤادى بعد هذا * عن هواه غير سالى
تفعل الايام هذا * وكأنى لا أبالى

(وقلت)

يقولون جبرى اذا قلت ربنا * أراد فسادا الكون من عالم الازل
ولوشاء اصلاحه ودوامه * لما سفل الاعلا وأعلا بنى السفل
أيعرفنى خطى وعلمى ومنطقى * ويجهلنى حظ و يعطاه من جهل
فيالائمى فيما أقول جهالة * تأمل لبرج الليث يقدمه الحمل

(وقلت)

فاتنا بالعلم حظ الجاهل * وافترقنا بعد جمع آهل
بالنهى والجد رمنا صفوها * وهى لا تصفو لغير الهازل
وأردنا بالعلا أن نعتلى * فسفلنا واعتلت بالسافل

(وقلت)

قالوا ادّخروفضلا لحظى بالعلا * فذخرته وتعبت فى تحصيله
وبذلت عمرى فى عنا تصحيحه * صححته فشقيت فى تعليله
كشفت لى الدنيا قناع غرائب * فأرتنى المهدى فى تضليله
ورمتنى الايام بين مهامه * يرضى الهزبر جوازها فى غيله
ورأيت قوما ضل رشدى بينهم * عقدوا الشقاء فخرت فى تحليله
فاذا أردت من الهنا حظ البقا * فاترك عنا قال الزمان وقيله
واسمع حقيقة قولهم واقنع بها * يكفيك مجمل ذاك عن تفصيله

(وقلت)

لم تبق منى الحادثات لسائل * غير الضنى وغروب جفن سائل
لادرّ درّك يازمان ولا سرى * ليل ولا ضاء النهار لقائل
وهوى النجوم النيرات وكورت * تلك الذكاء وعطلت من جائل
وسطا على نسر السماء بظلفه * ثور الثرى فبكت بدمع الوابل
سعد السعود عليك يعلو ذابح * والليل يشتعل السواد لغائل
لترى بنات النعش حولك قد بكت * والرعد دمدم مثل أنة ثاكل
وتحملت همى السموات العلا * فهوت بها نحو التخوم زلازلى
وتدكدت تلك الرواسخ واغتدت * كالعهن أوهيلت كرمل هائل
وبكت عيون الروض أعنى نرجسا * فاصفر من روع كوجه الواجل
واحمر من لهف خدود الورد واشتعلت فروع الياسمين الخاضل
واعتل ذياك النسيم بعلتى * فعساه يدرى ما عليه شمائلى
ونوت سيوف الهند فى أجفانها * اذ فاتها كف الكريم الباسل
وبكت مواليها الموالى حسرة * اذمات عنها كل شهم عادل
لا كانت الدنيا ولا كانها * بعدالها ولقادم ولزوائل
لاقام فوق منابرذو لهجة * لاقالت العلماء هل من فاضل
لاقام فى صدر الزمان سوى جوى * لانام جفن تحت ليل سادل
لاحمر خد لاتعذر سندس * لامادغصن فى أريض خمائل
لا أزهرت جناتها أزماننا * الا وغنتها لذاك بلابلى
لادار كأس لاتجمع مجلس * لافاز مهجور بوصل مواصل
أترى بروض الاسد موطئ ثعلب * ويرى تقمصا فى ثياب الكامل

عار على الاقدار ترفع خافضا * وتعز ذاذل وضيع أوائل
هذا الذى لولاه ماعصى الاله ولاتحير فيه لب العاقل
أشكو وهل مثلى أراه فاضلا * أرجوه الا خاف سطوة جاهل

(الفصل العشرون)

(حرف الميم)

(ومنه قلت)

قد كان للشعر أرباب يشار لهم * مع العلا بينان العز والشمم
واليوم ولوا وولى الشعر بعدهم * وسار بالكل حاديه الى العدم
فأرثه بعد أيام الهناء به * واجعل مدادك ثوب الحزن للقلم
وكفن الخط بالقرطاس من أسف * واجعل عزاءك فيه ناطق البكم
فانما الشعر عن يأس وفى أمل * فان هما استويا فالحكم للحكم
قلنا وكان لما قلنا غطارفة * وها سكتنا لموت الهم والهمم
فيا أخا الود لاتعجب اذا جزت * جنات آدابنا من فرقة الديم
ويلتا أمضيت أيام الصبى * بالتصابى فى سوى درك الأمم
وانقضت أوقاتها عنى ولم * يترك التفريط لى غير الندم
ماعرفت الحق منها قيمة * ولقد كانت متاعا ذا قيم
حادبى عنها غرير من هوى * ولقد كانت زمانا يغتنم
ياسقى الرحمن أيام الصبى * من دموع العين وكاف الديم
انها كانت مجالا واسعا * حقه كان استباقا بالهمم
انها كانت محلا للبنا * مابنينا فوق أس وانهدم
انها كانت مجانى عزة * أغفلتنا عن دوانيها الحكم
انها كانت مباحا نيلها * أقعدتنا عن تلاقيها القسم
فعفاء يا أخا الدنيا على * يقظة منا تولتها حلم
فانتبهنا بعد مامرّ السرى * وتجردنا وفارقنا أمم

(وقلت)

الشعر يحسن فى امتداح كرام * أولا فيجمل بى لذم لئام
فاسمع مقالى ان أردت محدثا * أولا فحدث عن بديع نظامى
فلقد خبرت الدهر فى أحواله * فوجدته أغرى من الاحلام

وبلوت أهليه بعزم تجاربى * وبحزم معرفتى وفكرى النامى
وسبرت من أبناء آدم جملة * لتقلب الاعوام والايام
فرأيتهم قسمين اما ماجد * يدهى واما سافل متعامى

(وقلت فى ليلة الجمعة ٣ ربيع الآخر سنة ١٢٩٠)

أرى فى عصرنا هذا علامه * تخبرنا بأشراط القيامه
وانا لانفيق لما دهينا * بتغير الهوى ونرى الزعامه
تدارك بالشرور الشر فينا * كمكبود تعلل بالمدامه
أضعنا الله لم نرقب جلالا * ولا بطشا نخاف ولا انتقامه
أضعناه فضيعنا جميعا * ومن تك ترتجى فاحفظ ذمامه
ضللنا والهدى فينا مبين * لمن يهديه نور فى ظلامه
فيا آل العلوم لنا مقال * يذل البغى أو ينكى الفخامه
أضل محمد أم قد هديتم * بغى البغى فى داجى الشآمه
أرونا بعده ماذا أصبتم * من الخسران لو تغنى الملامه
أدين الله يذميخ باتباع * لحكم النفس أو هذى الحزامه
لقد كنا بخير فى حماه * لنا الدنيا وتخدمنا الشهامه
وكان بنا افتخار الكل جمعا * على ما نشتهى ولنا الكرامه
وكان لنا جبال راسيات * بعلياها يرى الراجى اعتصامه
فزلزلنا قواعدها فدكت * وزعزعنا من السامى علامه
ملكنا الارض من شرق وغرب * وحكمنا السيوف بكل هامه
فكم نادى منادينا جهارا * وها هو لا يبين لنا كلامه
سنابك خيلنا حطمت ملوكا * وكان جمالنا فى الناس شامه
على الاسلام فلتبك البواكى * كما تبكى الربى عين الغمامه
فياليت الألى تركوه جهلا * اذا علموه تنفعهم ندامه
بلى لن يستفيقوا من ضلال * فهم بين المذمة والدمامه
وكيف الناس ليس بهم رشيد * ترى فى ميلهم بعض استقامه
كبيرهم أسير الكأس يهوى * بحكم الذوق لو يرضى ندامه
وغيرهم تراه ذا وقار * يغرك زوره فترى احترامه
ولكن لو قضى بانوس فيه * على ما أبصرت زرقا اليمامه
لكنت تراه لا للخير يرجى * ولا للشر ترهب انتقامه

فلا فى ذا ولا فى ذاك يلفى * ولكن مثله مثل النعامه
وكم بين المحافل من مهاب * يحق الحق حتما كيف رامه
ولكن حيث ما يخلو بليل * يرقص فوق لحيته غلامه
فقل لهم اذا ما شئت عنى * خفوا العقبى وعن فعل الخنامه
فلم حرمتموا عدلا حلالا * وكيف الظلم حللتم حرامه
فلا ذو المال يقنع من كثير * ولا ذو الفقر يرجع من لا آمه
ويجمعنا من الجهال فحش * ويرهبنا من الشيخ العمامه
وكلهم تراه فى مقام * من البلوى ولا يدرى مقامه
على خير يمر وليس يدرى * فيدفعه الغرور لما أمامه
زمان عمت الاهوال فيه * فقل يارب عمنا السلامه

(وقلت)

قد كنت مهما روعتنى النوى * أوجج بى شوق لذاك المقام
أعلل النفس بكذب المنى * وأخدع القلب بسحر النظام
وان سطا همى على فيلق * هزمته ما بين راح وجام
أو حيل فيما بيننا يقظة * متعت عينى ولو فى المنام
والليل لا نوم ولا خمره * والفكر قد طاش وغاب الكلام
فليس الا مهجة تكتوى * أو أعين تجرى وجسم يضام
أو راحة تهوى على راحة * ندامة والأنس لا يستدام
وليس الا الله أرجو ولا * يذل من يرجو معز الانام
وان أهدى الناس فى سيره * من أنزل العيس بباب الكرام

(وقلت)

أشكو الزمان وقد ذلت بى القدم * وخاننى المسعدان الحكم والحكم
أدعو وقد بت لا يأس ولا أمل * أقول واندما لو ينفع الندم
وأشتكى جوبة طالت على وله * وغربة أنجدت والحال تتهم
اذ لم تزل بى تطوى البيد راحلتى * والدو منبهم كالحال ينبهم
حتى نزلت بقوم لا خلاق لهم * أقوالهم خدعة غلف قلوبهم
فكدت ما بينهم نوحا لجيرتى * وليس لى ثم الا الله معتصم
اذ عاد كل فؤاد عنى انصرفت * أهواؤه وأخو الفحشا به بكم
ومذ رأوا أننى أمسيت منفردا * وغرهم عزهم والشر شيمتهم

همو أعظلني واستصغروا همي * وجاهروني وفي غير العلا نقموا
أيزعمون بأني ثم يدفعني * عن نيلهم جمعهم هيهات ما زعموا
قل هاؤكم يا بني الدنيا بأجمعها * صدرا سياقا كم والموت يقتحم
فتى تجرد عن يأس وعن أمل * لا يتقي البأس لا يعتاده الندم
في راحتيه وفي أفكاره عجب * من هوله قد يحار السيف والقلم
حر كما تعرف الاحكام قدرته * يدري معاليه ميدان ومصطدم
تأبى شهامته الا اقتحام وغى * ان لم تنوله من هضم العدا كام

(الفصل الحادي والعشرون)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

خان الاخلاء والزمان * وما عليه لديك كانوا
لو دام ودّ لدام أمر * ودام بين الانام شان
دع كل يوم وما قضاه * واخفض ليحلولك الهوان
فيوم عز ويوم ذل * وكل شئ له أوان

(وقلت)

دعني أعال نفسي * ببعض ما لا يكون
بمثل صفو زمان * أو ودّ خل خدين
ولا تسوءنك حالي * فكم عزيز يهون
وأنعم الناس عيشا * مهتك ذو جنون

(وقلت)

لقد جار الزمان على حتى * مللت من العتاب على الزمان
وسرت أجوبها شرقا وغربا * كأني والقضا فرسا رهان
أودّع أو يودعني حبيب * يباعد لا أؤمله يداني
كأنّ بلاد مولانا قلوب * واني بينها صور الأماني

(وقلت)

ويح صبري وويل صرف الزمان * كيف ما صيّر المنايا أماني
ضيعتني ما بين شرق وغرب * حكمة مارمى بها القارظان
صيرتني كأنني في فضاها * كأس ساق بلدانها ندماني
وارتضت

وارتضت لي تجمعا وفراقا * روعتني بين النوى والتداني
كم قدود دميات الوداع * ما حكاها تمايل الاغصان
كم خدود قبلتها يوم بين * مثل ورد الجنان أحمر قان
كم دموع رأيتها وهي تجري * في نحور كمثل نثر الجمان
كم ثغور لثمتها والمطايا * تستحث المسير كالاقحوان
وارتضيت النوى وقلت هي الار * ض مكاني وأهلها اخواني
واللبيب اللبيب من دار في الدنـ * ـيا بما يرتضي من الانسان
يصحب الناس بالمداراة حزما * ويحب الرضا بحكم الاوان
وتراه كما يسر ويهوى * دائرا بين عزة وهوان
انما عز بعدنا عن حبيب * حار في وصف حسنه النيران
كان حبي له ووجدي عليه * وسروري به خليع العنان
وعزيز كما علمت عزيز * بعد أهل الوفا عن الاوطان

(وقلت)

كم لوعة أشتكي من وحدتي وأنا * مثل السحابة لا اسير ولا سكن
وأعتب الدهر في عسر وميسرة * فيعتدي المتلفان السر والعلن
وأرقب الجدّ يدنيني لغايته * وقد علمت الاماني انها فتن
وكيف آملها تصفو وأعلم بالـ * ـعلم اليقين عدوّى القوم والزمن

(وقلت)

ان الاساءة للورى احسان * والكفر فيما بينهم ايمان
أو ما ترى من قاد أصبح قائدا * أو نيل نال وعز وهو مهان
قد ذل من لم يعتزز بخداعه * أو لم ينله من له سلطان
أو لم يقد لذوي الامور خريدة * ويقاد أو يعتاده الهذيان
لله در الباذلين عروضهم * والبئس من عرفوا الوقار فصانوا
بئس التقي ورجاله ما نالهم * الا الأذى وعلاهم الغلمان
كم من فتى تدمي السماء قرونه * وتراه يمشي الكبريا ويعان
فافخر بخزي واعتزز بمذلة * فبمثل هذا يكرم الانسان
والغش كنز والتلهوق بابه * والزور مجد والقبائح شان

(وقلت)

طال التفكر بين النفس والزمن * وكلنا في التغاضي غير مفتتن

وأسهبت سيرها الآمال طالبة * أين القرار وأين الفوز بالوطن
وأتعب الكذ جسما غير محتمل * وهوّن الدهر حرّا غير ممتهن
فما يبيت سوى الاوهام صاحبه * وليس يصبح الا صاحب الحزن
تمضى الليالى مع الايام تدفعه * عما يسرّ وتزجيه الى المحن
فما به أمل الاو يوئسه * ولا له سبب الابذى وهن
ان يبصر الفرز أو يسمع بذى ثقة * فالحظ من ذاك للعينين والاذن
قد كدت والله أن أشكر الزمان بما * أبداه من جهله اذ كان يعلنى
لكن كفانى أن أشكو نوائبه * علمى بأنّ زمانى خدن كل دنى

(وقلت)

الدهر يفجع والنوائب تغبن * والنفس مع هذا وذلك تفتتن
والموت يدعو والحياة تجيبه * فى غفلة منا وكم نتفتن
والله ما خلق الانام لغيره * أين الذين مضوا وأين استوطنوا
فاجزع فما تم البقاء مؤمّل * واصبر فقد يجزى الصبور المؤمن
وانفض يديك فما الحيا سوى الذى * أبصرته منها وهل تستيقن
كل يخاف من الممات جهالة * هبنا نخاف فأين منه المأمن
مادمت فى قيد الحياة فأنت فى * كذا الرحيل وفى التراب المسكن
تختال بين تجمع وتفرّق * والنفس تائقة لما قد يحسن
لله يوم أضحك الجنات اذ * بلطافة فرحت وصرنا نحزن

(الفصل الثانى والعشرون)

(حرف الهاء)

(ومنه قلت)

دع الدنيا ولا تتعب * ولا تعتب مساويها
علو الجاهلين وخفض أرباب النهى فيها
ولا تبق ولا تبقى * فهذا الامر يكفيها

(الفصل الثالث والعشرون)

(حرف الياء)

(ومنه قلت)

قد سهل الصعب وذلل الابىّ * وقد علا الادنى وقال كل عىّ

فسلام يا بنى العم على * عصر مجد لم يسد فيه غبىّ
كيف لا يأسف شهم فاضل * كيف لا يألم ذو حزم زكىّ
وصفاء العيش أمسى كدرا * والرشاد بيننا أصبح غىّ
يا صحابى هل زمان قد مضى * كان الا كمقيل تحت فىّ
قسما بسا كنى سفح اللوى * وعهود أخذت منهم علىّ
وصبابات تولت بهم * لم تزل تذكرنى هندا ومىّ
انّ موتى وحياتى بعدهم * وهمومى وسرورى لا كشىّ

(الباب الثالث عشر فى الحكم والمواعظ والزهديات والنصائح وما يجرى مجراها)

(الفصل الاوّل)

(حرف الالف)

(ومنه قلت)

عواقب الامر محذور شدائدها * مالم يكن بسديد الرأى مبدوءا
وكل مالم يكن احسان فكرته * قرينه قل أن لا يلتقى السوآ
ومن لا بصاره فى الكنه تبصرة * رأت بصائره فى الغيب مخبوءا
ومن أتاح لهول من تهاونه * يوما غدا بعظيم الامر مفجوءا
وان من لم يطأ رأس الكرام علا * أضحى بأقدام هين القوم موطوءا
ومن خلا قلبه عن فكر عاقبة * ردّته آماله باليأس مملوءا
فاسمع مقال حكيم كم رأى ودرى * محررا فى كتاب الدهر مقروءا
ولا تضع قدما الا اتخذت لها * لرجعة ما طريقا ثم متبوءا
فلا تنم عن عيون أنت مسهدها * ولا تضمنّ صدرا منك موجوءا

(وقلت)

رأيت صفاء الودّ فى كل معشر * مريرتناهيه وحلو مبادئه
كأنّ الوفا فى الناس خط معلق * على جبهة الدنيا وقد كف قارئه
فدع حالتى واعرف مقادير حكمتى * فكم صدف يرمى وتغلو لآلئه

(وقلت)

أقول مقالا يشهد الحق لى به * بأنى بسرّ الجد والجدّ أنبأ
اذا لم تقل عذر الرجال فمن يقل * اذا أخطأت والانسان لا بدّ يخطئ

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

كل شئ قد مضى أحسنه * والليالى ذهبت بالاطيب
وزمان صار شيخا هرما * ليس يلهو مثل ما كان صبى
فارتضى الايام فى أحكامها * انّ من غالب يوما يغلب
ما بقى من لذة مايصطفى * غير شغل بفنون الادب

(وقلت)

ما للامانى تدعونى الى الطرب * من بعدما عاقنى الداعى عن الطلب
أم كيف تخدعنى من بعد ما علمت * أنى بلوت بنات الدهر والريب
هيهات قد بعدت عما تؤمله * انّ النذير دعانى كيف لم أجب
والله لو أنّ غصن البان يسجد لى * وأن بدر السما يسعى الى أربى
ما امتدّ بى لهما كف ولا بصر * ولا استمال فؤادى دل محتجب
لم يبق فى العيش من شئ أغرّ به * الا التسلى بغايات من الادب

(وقلت)

لذيذ المبادى غصيص الخواتيم ذكر الهوى بعد فوت الشباب
ومرأى قريب ونيل بعيد * وفاء الحبيب وودّ الصحاب
ولم أر أجرى الى الدمع حزنا * وأشجى الى القلب بعد اكتئاب
من البعد حتى تذل النفوس * فتعتاض بالقرب لثم الكتاب

(وقلت)

عنك الاغانى والغوانى الكاعبه * ودع التمسك بالامانى اللاعبه
فالعمر ولى والشبيبة أعرضت * ومضت فأبقت فى الحشاشة لاهبه
تسعى الى الدنيا تعمرها وما * فكرت يوما أنها لك خاربه
تبكى على مال وملك ذاهب * وأراك تضحك من حياة ذاهبه
والصفو ترجو والزمان مكدّر * وتدافع الاقدار وهى الغالبه
فاعرض وقيت عن الغواية والهوى * فالغاية القصوى لعمرك كاذبه
فلمن وفى الدهر الخؤون بعهده * ولأى ظام قد أساغ مشاربه
فرص الهوى سبب الى غصص النوى * لو يعلم المجهود جب متاعبه

ولو

ولو أسفرت بكر الغيوب لثامها * لبكى الضحوك بل استعاد النادبه
مازجت دهرى امتزاج مجرب * فأنا الزمان فخذ اليك عجائبه
فاذا أردت الانس مل عن أنسه * وادفع بواعثه وجانب جانبه
والق الخطوب تجملا وتحملا * واضحك لها مهما تبدّت غاضبه
وخذ الخمول ترح فؤادك عن غوا * ئل ما يفوتك أو تفوت مكاسبه
واخش المصيبة فى السلامة واعتصم * ان تلقها فالصبح بعد الواقبه
وارض القضاء فلست تسطع ردّه * وحضيض عيش لست تبلغ غاربه
واصبر كما صبر الكرام وانما * لانت غصون الأيك طوع الجاذبه
واحفظ لقدر الناس تحظى عندهم * بجميل ذكر لا تنال مراتبه
واردد عيونك عن عيوب سواك بل * واشغل بعيبك منك نفسا عائبه
والقول زينه فلن يضرّك فوته * لكن اذا أكثرت فاخش العاقبه
واذا عزمت فشاورنّ ذوى النهى * فلربما وافتك منهم غائبه
والعفو بعد الاقتدار محبب * والحلم حزم ان أمنت عواقبه
واصحب كريما للزمان فربما * دافعت بالصدر الصديق نوائبه
واسبر خليلك لا تخنه وانما * خف ان يخنك وسل لبيبا صاحبه
فالحزم ان لم يغن ذا حزم لدى الـــقدر المؤزل فهو يرشد صاحبه
والجهل ظلمات يضل بها الفتى * والعلم نور قد يزيل غياهبه
والحرص يسعى بالعزيز لذلة * ومتى تعفف عنه نال مطالبه
والجود والبخل اتبع وسطاهما * انّ النفوس لها حقوق واجبه
واذا ملكت فلا تطش عن عزة * واخش البوادر والليالى الناهبه
واحذر مهانا قد تكفله الذى * ما ارتدّت الآمال منه خائبه
وانظر بعين الفكر واذكر انما * من طينة صورت حقا لازبه
وصن السرائر فى الفؤاد فانه * أوفى محافظة وخير مخاطبه
اياك ان يغررك عيش مقبل * لكن بشكر الله عزز واجبه
واعلم بأنك سوف تلقى ناقدا * أدرى بما قد جئت منك وحاسبه
كيف التلذذ بالحياة وبعدها * يوم تشيب الطفل فيه الطالبه
والموت يزأر فى الزمان هزبره * والناس بين مداعب ومداعبه
والكل فى غفلاتهم وكأنهم * لم يدر جوا عن ذاهب من ذاهبه

(وقلت)

العمر باب التجارب * والدهر بيت العجائب

فلا تدع صفو دان * أو ترتجي صفو غائب

ان المسرات منه * لاشك فرصة غاصب

قم ننتهزها حبيبي * باحسن جمع الحبائب

ان المقام قليل * والعيش كالطيف ذاهب

وللشبيبة نجم * وان بدا فهو غارب

فليس يرجع وقت * ولى وليس بآيب

مافات قد فات صاح * ومابقى فهو عازب

ولست تدرى الليالى * ومابها من غرائب

والعمر ضيف عزيز * فاحضر اليه بواجب

فسوف تبكى عليه * وليس تجدى النوادب

ان الشبيبة تمضى * على مديد الحقائب

فاقطع لياليك صفوا * وصل بجون الذوائب

واشرب رضابا هنيأ * من قبل يرمى بشارب

عمر السرور قصير * فاصرف لديه الرغائب

واغنم شبابك حبى * وانهزه نهزة طالب

(وقلت)

الغيث يعلم أنه ابن سحابة * والخندريس بأنها بنت العنب

والدر يفهم أنه من خضرم * يحوى نظائره على ماقد وجب

والمرء فى أخلاقه ومقاله * معنى يدل عليه ان جهل النسب

فاذا فقدت الجد فاختر بعده * أن تنتمى لاب شريف كالادب

ثمن الفتى فى الناس قدر كماله * لا كالبهيمة من لجين أو ذهب

(وقلت)

عليك بالبشر والايام عابسة * فانما نلق فرحانا ومكروبا

فزد أخاك سرورا جاء يغنمه * وافرج عن الصدر من كان موصوبا

واعلم بأن الليالى لاخليل لها * تردى وتمنع مطلوبا ومحبوبا

واغنم من الانس ماجاد الزمان به * فليس يبقيك مرهوبا ومرغوبا

(وقلت)

(وقلت)

خليلى رأيت الدهر أخبث صاحب * وهذى الليالى مبدآت العجائب

دخلت الى الدنيا ففتشت سرها * وسرت مع الايام فى كل جانب

فطورا ترانى مثل مجنون عامر * وطورا غضيض الطرف فى شبه راهب

وآونة أصبو فتحمد صبوتى * وتارة أقضى بالتقى والمذاهب

فلا ريب ان رام الاباعد قتلتى * اذا كان هذا من أمانى الاقارب

ولا غرو ان مد العدا نحوى الظبى * اذا كام الاحشاء قول الحبائب

(وقلت)

ينهى النهى والهوى فى النفس غالبه * وترتجى الامر لاتدرى عواقبه

والعيش نضرته للمرء مخدعة * والمرء يطلبها والدهر طالبه

وليس يلقى الفتى غايات مأربه * الا اذا طال فى الدنيا تجاربه

أخى لك الفوز فى الدنيا اذا نظرت * عيناك مايخدع الانسان كاذبه

والعمر والامر والدنيا وماجمعت * يمناك أحسنه فى العين ذاهبه

فما يسر بنى الدنيا ومبدؤه * ماقد دراه وأخراه مصائبه

يدرى ويجهل مايدرى حقيقته * حتى اذا ساءه ضاقت مذاهبه

عليك فاطلب حياة النفس وابق بها * أو كن اذا مت من تروى مناقبه

فانما الميت حى لاثناء له * وانما الحى ميت عاش راغبه

لايعلم الامر الامن يجربه * لايدرك الدهر الامن يصاحبه

(وقلت)

من يأت بيت المجد من أبوابه * أو يروى قول السعد عن أربابه

يرقى السماء بسلم ولعله * لاينثنى بالعز عن أسبابه

واعلم بأن المرء يردى نفسه * بعلو همته وطول حسابه

ولكم يرى ورد الصفا فيرده * عن نيله حزم ويعلم مابه

ولقد يرد الكأس حيث يوده * حبر درى ان سم ضمن شرابه

ماأتعب الانسان الابذله * للمتقى والكد غب طلابه

(وقلت)

ستبدى لك الدنيا أمورا عجيبة * ومازالت الدنيا تريك العجائبا

فلا تتق شيأ من الامر كارها * ولاترجو شيأ من زمانك راغبا

وان كنت فى ضيق فلاتك كافرا * بنعماه كم عبد يرى ذاك مطلبا

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

تخاف ستارالغيب لى عين مبهوت * ودون مجال البحث لى نطق سكيت
وعندى لما فوق الظنون تطلع * أعالمه منى بوعـــد وتوقيت
فلولا التمنى من زمان مغرر * لما شاقنى أمر على حزم خريت
ولولا جنان يكبح الدهر حزمه * لما قرلى عزم على حال مسبوت
كأنى لدى الاقدار ثار توده * تمد له أيدى سيدع مكبوت
كأنى اذا أهرى وتبقى سلامتى * فراش هوى نار اثوى جسم سرفوت
أجوب الليالى قد توقد فجرها * فسح عن دامى الحيازيم مقروت
وانى لأبدى غير مابى من الأسى * فناظر أحوالى يرى رأى مجبوت
محى الدهر كونى ثم والجاش ثابت * فاعجب لممحو يقوم بمثبوت
تجردت نصلا من قراب نزاهة * بصدر عديل فى تلظ مصلوت
تمر بى الدنيا وحالى كما مضى * حقيقة عزم صادع غير مكفوت
سأقحمها مادام صدرى جنة * وأضرمها مادام لى جسم ياقوت
واجمل ما أملى لى العمر عبأها * وأجعله حظى مع الرى والقوت
جرت حركات الدهر بى وهو ساكن * فما راقنى جمعى ولاراع تشتيتى
وأدركت كنه الكائنات كأننى * تمسكت من أمراس دهرى بمبتوت
متى كان ماشاء المهيمن واقعا * فسيان ان تشقى بجد وتفويت
فلو ادرك الانسان غايات أمره * لما جال جالوت على طول طالوت
ولكنها مستورة فى غيوبها * تجلى متى حانت بحكم المواقيت
فكن بالله العرش حيا معززا * وقل لهموم النفس بئس العناكبوتى
هو الله لا تخشى ولا ترج غيره * ولا تنخدع عنه بجبت وطاغوت
فقد أدرك الجبار نمرود كيف شا * ويونس نجاه على كبد الحوت
ويوسف بعد السجن خوله العلا * وعرش سليمان حباه لعفريت
فلا تنظر الزاهى بنظرة شيق * ولا تبصر الداهى بصورة ممقوت
متى اعتصمت نفس بمولاك قل نجت * ومن حاد بشره بحسرة مبغوت

(وقلت)

بآراء أرباب العقول الزكية * يتم اعتزاز للنفوس العلية

فما

فما شاورت فى معضل الامر أمة * فذلت ولا استغنت برأى فعزت
وفى الامر بالشورى خفايا حقائق * بطول اختبار فى الامور تجلت
وما كان خير الخلق يحتاج رأيه * لشورى ولكن تلك كانت لحكمة
فان اتحاد الرأى يبدى صوابه * ورب صواب غاب فى جنب وحدة
ولولا اتحاد الكون ما كان كائن * ولا قام فيها صورة بعد صورة
ولولا انفراد الاسد بالرأى ماقضت * عليها القواضى بعد عز لذلة
فكم باتفاق من قليل تكثروا * على كثرة ذات اختلاف فقلت
وكم باد باستبداده الامر بائد * وما ذنبه الا انفراد بهمة
وكم ساد من شاد التحالف بالنهى * وما فضله الا دفاع العشيرة
وما شاركت نفس سواها بملكها * ولكنها ذلت لحكم الضرورة
فقامت من الافراد هيئة جامع * يقوم لكل بارتباط وشرعة
فان لكل مطلبا فوق حقه * يحاوله من فطـــرة بشرية
وان لكل عــزة جاهلية * فيحرص أن يمتاز فى كل وجهة
وكل عليه واجب هو ضده * وحد له ينهاه عن كل شهوة
فلولا حدود بيننا عينت لنا * لجالا لضل الرشد فى جنب نعرة
وما تلك الا آية أو حقيقـــة * بسنة طه أو باجماع أمة
ولكن عقول العارفين تمايزت * فأنزلت الشورى لخير الخليقة
نعم معرض الافكار فى الامر موجب * تجلى الخفايا فى مدارك خبرة
فتعرض أبكار العقول لناقد * وتسعى على طلابها بالحقيقة
وترداد آراء الرجال مطبـــة * الى الخير تزهى بين لين وشدة

(وقلت)

الى كم تغيرنا الامور الثوابت * وتفصح فى النصح الدهور الصوامت
ونبصر من ماض وآت شواهدا * تدل على أن الاوانى فوائت
وتخدعنا الآمال وهى ضلالة * وتسعدنا فى اليأس وهى الشوامت
كأن سميع الرشد منا لغيه * أصم وذو العينين فى القوم باهت

(وقلت)

اذا جد الفتى فى كل أمر * وجاد بروحه فى المعضلات
فلن يحظى بأمر لم يقدر * ولا يأتيه بر الآتيات
أرح هذا الفؤاد وبت قريرا * ونل حظ الحياة من الحياة

فما أنس وتخشى منتهاه * وماجمع يعود الى الشتات

(وقلت)

اذا ما تولى صاحب بزمانه * أرتك الليالى غيره فادّ كرته
فاما الشيما قلت سقيا لمن مضى * واما كريما قلت قد كان ليته
وما طال أمر للزمان بأهله * يمهك أو يباهيك الاقضيته

(وقلت)

انّ الصروف وان تغيرت مباديا * فلها كما شاء القضا غايات
وكذا الامور وان تكن سكنت فكم * لله فى سكناتها حركات
فاصبر لها لاتر تجى لا تتق * ولكل أمر فى الورى أوقات

(وقلت)

اذا أيقنت أنّ الله حق * وأنّ الله حى لا يموت
فلا تأسى على ما فات منها * فغير متاع عارى وقوت
وفى ما بر المستدل اعتبار * اظى مأوى ورزق لا يفوت

(وقلت)

لعمرك ما أغرى عن الخير كله * سوى الوعد والا بعاد من غير رؤية
ولست أرى الاجوعا تفرقت * تولت فلم ترجع علينا بخبرة
جسوم تفانت لست أدرى وأنفس * الى م استحالت أو الى أين حات
فلو أنت أبصرت الحقيقة لانجلت * عليك شموس الحق فى كل صورة
وأثمر فيك النهى والامر بل رأت * عيونك سر البدء والابدية
فان أنت لم تبصر فنبت كمن مضى * ولم يغن سمع عن شهود الحقيقة
* فانك موجود وانك دائم * فلا تتق أن تشتقى بالعدمية
فت اتعش ما شئت حيا ممتعا * والا فعش وارج الحياة كميت
فما الكون الا الله والله واحد * ففكر طويلا فى اجتماع ووحدة
فما تنفع الاعمال من غير عالم * ولا خير لولا ذاك فى العالمية

(وقلت)

موت النفوس حياتها * فليحيينك مماتها
والحق مصباح الحجا * ثب كلنا مشكاتها
والزور اشراك لطيرك والهوى حباتها
والكل معنى واحد * وتعددت أصواتها

يا نقطة

يا نقطة ضلوا بها * ومراد كل ذاتها
وحقيقة خفيت على * زوّارها أبياتها
كيف المزار ودونها * أبطالها وحماتها
كيف الوصول الى اللقا * والنفس ضل هداتها
نفس تروم لو اهتدت * فتصدّها شهواتها
روح تروح وتغتدى * وتلومها أخواتها
ياويلها ما تبتغى * أوما كفت غفلاتها
وأظنها لا تنتهى * أو تنتهى غاياتها
لا تنتهى غاياتها * أو تنتهى أوقاتها

(وقلت)

لعمرك ان جادت ليال بوصلة * فما هى الا محنة واستردّت
وما الوصل الا باب فصل تخاله * ظواهر أنس عن بواطن وحشة
مررت على الدنيا كأنى سافن * أرى غير ما بى فى أمور كثيرة
أرانى قريبا والشطوط تمرّ بى * وما ذاك الا ان مررت وقرّت
أخا الحزم خدعنى وحدّث فانما * غفوت وقد نبهت حزمى وفكرتى
رأيت بعينى حالم غير ما أرى * وهيهات ما رؤياك شئ كرؤية
رعى الله تجريبى وان كان راعنى * وأظهر ما أخفته أستار غرّتى
فصرت أرى العلم اليقين حقيقة * وتتلوه فى المعنى على بصيرتى
وأنطق بالحق المبين عبارة * وان كنت أبديها كشعر وحكمة

(الفصل الرابع)

(حرف الثاء)

(ومنه قلت)

نظرت الى الدنيا طويلا كأننى * أرى الكون معنى بين فان وحادث
لذاك ترانى آمنا من همومها * وغير مبال بالخطوب الكوارث
متاع قليل ثم ترك مروع * وما ثم الا وارث بعد وارث

(الفصل الخامس)

(حرف الجيم)

(ومنه قلت)

يغنى العليم العلم عن ديباجه * كالنصر يغنى ذا العلا عن تاجه

اياك ترجوا الطب من ذى علة * فى السقم وانظر عليه بعلاجه
واذا ترى ذا اللب ضلت دونه * أسبابه أو ذل عن معراجه
فالبدر بين سعوده ونحوسه * مهما تنقل فى علا أبراجه
والمرء لا يثنيه عن درك المنى * الا ضخامة نفسه ونجاحه

(وقلت)

هون عظائم ما تخشى فرب دجى * حيث اكفهر تجلاه الصبح بالبلج
ولا تضق حرجا ان محنة دهمت * فآخر الصبر فيها أول الفرج
واحفظ نصيحة تركى حقيقته * لسانه عربى غير ذى عوج

(الفصل السادس)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت)

خذوا الحظ من يوم الشباب فانه * كليل وصال سوف تشقى بصبحه
ولا تأمنوا حبا على طى لوعة * ولكن اذا شئتم صلوه بشرحه
فانى الهوى جربته واختبرته * وكابدت منه ترحه بعد فرحه
فلم أر قطبا للوفا غير دائج * تدور رحى الاهواء من حول فتحه
لقد مات من يرعى الصداقة والوفا * ولم يبق الا ذئبه بعد سحه
هويت حبيبا والشباب نضيره * يجر على الايام هيدب فرحه
وناصحنى لما تعففت ناصح * خبير بما الدنيا تجد بنجحه
فقابلته بالصد منى لوده * وجازيته بالقدح منى لكدحه
ولكن علمت الرشد بعد اختباره * وأدركت معنى الجد من سوء مزحه
فعدت أرجى عود ما مر عانى * أصانع دهرى فى بواعث صلحه
وأبعد ما ترجوه عود لما مضى * وأقتل سهم طال عهدى بجرحه

(وقلت)

وكم من مادح زيدا وعمرا * وما كل جدير بالمديح
وكم من محسن للناس نصحا * وحاجته الى بر نصوح
وكم فى الناس ذو جسم عليل * يحاول طب معتدل صحيح
وكم فى الكون من قلب عليم * ومفتقر الى نطق فصيح
أرى الدنيا ومن أضحى عليها * قبيحا قد توارى فى مليح

فذو

فذو الاذنين ذو غى وظن * وذو الجفنين ذو نظر طموح
وذو القدمين ذو مشى بسوء * وذو الزندين ذو كف شحيح
وغاية ما أقول مقال حق * باغماض ويغنى عن صريح
اذا ما شئت أن تحيى بخير * فلا تأمن لذى جسد وروح

(الفصل السابع)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

أمل تروح له الحياة وتغتدى * وهوى تضل به النفوس وتهتدى
وعزائم للدهر يثنى يومها * وخوامة تكل الامور الى غد
حكم تعدد نوعها فتوحدت * فتجمعت فى عالم متبدد
والدهر فى سكناته حركاته * دور يدور متى تناهى يبتدى
فاليوم يمحو ليله والليل يمحو يومه والجمع نهب المعتدى
حال على جسم الوجود قديمة * محتومة المبدا وان لم تنفد
صور تمر وتستحيل وتنقضى * أعراضها وحقيقة لم تزدد
ياليت شعرى ما ورا هذا الورى * ان لم تقل ماذا الوجود السرمدى
كرة العوالم أين كيف مدارها * أعوالم لا تنتهى بمقيد
كلا فما فوق ولا تحت فما * جهة المكان وأين ما لم نشهد
سارت بنا الافلاك أم ثبتت لنا * ركب يسير من الخلاف فقد فقد
كيف الملا بين الخلا هل تم ما * يهدى الصواب لناظر متردد
بين انفصال وانعقاد محال * عدم البقاء لطارئ متجدد
حقق فكل الكون شئ واحد * ما لم يحلل بيننا لم يعقد
واجزم بلا عدم الوجود وانما * قل بانعدام الشئ ما لم يوجد
ليست هيولاه العوالم صورة * وأظنها تعرى بقهر مجرد
فانظر لجسمك كيف كنت وما تكو * ن وكيف أنت اليوم حقق ترشد
ما أنت الا صورة نوعية * متشخص من عالم متعدد
لا فرق بين حقيقة وحقيقة * الا لباس الكيف للمتفقد
دع زور وجه الامر وافهم كنهه * واستجل ما تهوى متى لم تقصد
فالوجه تكسبه الظروف مظاهرا * والكنه لم يستقل ولم يتصعد

والجسم بين تشتت وتجمع * والكون بين تركب وتفرد
والكون يعقبه الفساد وعكسه * جار فلا كون لما لم يفسد
جل بالبصائر تحت كل مظاهر * هل ثم الا وحدة لم تعدد
واعجب لاجزاء تجدد كلها * والشامل الكلى غير مجدد
وانظر الى الجو المحيط وما حوى * من سائر للبين لم يتزود
نثرت زواهره وباعد بينها * حكم المشيئة عهد من لم يعهد
والشمس جارية تغازل بدرها * طول الزمان ولم تفز بالموعد
وسهيل يبكى والثريا تشتكى * فتشير من حسد لوصل الفرقد
ولكم يبيع المشترى أوقاتها * بيع السماح كأنها لم تعهد
ومكاتب يطوى الفضا بكتائب * جند مجندة لخير مجند
والشيخ كيوان يزج عصيه * كبرا ويقتاد الاوابد باليد
وحشاشة المريخ شب أوارها * من غيظه فلهيبه لم يخمد
لابد ناظمها سينثر عقدها * فتظل عاطلة عروسك تجتدى
فاخلد بروحك فى الخلود واعتصم * واحرص فأنت بغيرها لم تخلد

(وقلت)

من أنت فى الناس يا من لا نظير له * وظل يهزؤ بين الغى والرشد
روح تمر بأشباح مفرقة * مقرها بين منحل ومنعقد
فالروح رائحة والجسم منعدم * وأنت من أنت بين الروح والجسد

(وقلت)

اذا شاورت فى أمر مهم * فشاور كل ذى رأى سديد
وان خانتك طارقة الليالى * فخالف كل جبار عنيد
وان شد الزمان عليك خطبا * فدافعه بذى ركن شديد
فما كل الرجال ليوم خطب * تؤمله لوعد أو وعيد
ولا كل الديار ديار ليلى * ولا كل الدخان دخان عود
ولا كل اخضرار نبت خد * ولا كل اسوداد عين غيد

(وقلت)

يا والدا يبتغى خيرا لمن ولدا * هذبه يومك حتى ترتجيه غدا
هذبه والنفس للآداب قابلة * فانها فرص يحظى بها السعدا
ما أحسن العلم والاقبال فى رجل * اذا هما بمعالى خلقه اتحدا

لا ترأف به فى كسب محمدة * فانما تبتغى من نعمة وجدا
والطفل كالتبر والآباء صاغته * فاصنع تبع وادخر خيرا وان كسدا
فان تصوره كلبا كان ذاك ولم * يصعب عليك اذا صورته أسدا

(وقلت)

لا خير فى لذة الدنيا ونضرتها * لعاقل فاته الازواج والولد
وليس فى الزوج والاولاد منفعة * اذا تخلف عنه الحزم والرشد
فالانس بينهم لا شك ان صلحوا * وان هم فسدوا فالكل قد فسدوا

(وقلت)

أحمد اليوم الذى صرت له * انه ان مر أولاك الكمد
ان هذا اليوم خير من غد * وغد خير لنا من بعد غد
فاترك الاهواء ان جل النهى * وتيقن ان بعض الهزل جد
كل وقت حكمه يعطى الرضا * كل عيش يزدهى لكن نجد
هذه أوقات أيام الصبى * قد تولت وانقضى ذاك الامد
أين أهلوها ومن كذبهم * نصر الغى على حزب الرشد
أين اذ نمشى على مانشتهى * لا نبالى قام دهر أو قعد
حيث لا شغل لنا الا الهوى * حيث لا فكر بنا غير الغيد
حيث تهوى الغيد منا خلوة * تحزن الواشى وتبكى من حسد
ما الذى أبقته الا حسرة * ليس يبقى غيرها طول الابد
بئس سوق الغى من سوق لنا * خدعة ما رج حتى أن كسد
آه مما قبل هذا من هوى * آه فيما بعد هذا من نكد
أبعد المرمى بنا دهر نبا * وتولتنا يد من بعد يد
هكذا التفريط فى عصر الصبى * لوعة تبقى على مالم يرد
ولت الاولى كما تدرى فقم * ندرك الأخرى فمن جد وجد

(الفصل الثامن)

(حرف الراء)

(ومنه قلت)

تخبرت دهرى واختبرت رجاله * وصاحبنى زيد وفارقنى عمرو
وجربت أيامى وعاشرت أهلها * وهذبنى فيما قضى النفع والضر

فلم أر أوفى لى من النفس صاحبا * يقربه منى التثبت والذعر
ولم أر فى الايام أكبر محنة * على النفس اذ تعلو وقد سفل الدهر
وكم حالة مخبوءة تحت زخرف * من الصبر لو تبدو تخوفها الحجر
وكم مكره يأتى الدنيئة ماله * محيد فيأتيها وليس له عذر
وكم من نفوس ليس تجهل قصدها * ويمنعها عنه التعفف والكبر
يموت أخوها صاديا وهو باذخ * ويشرق بالعذب الذلال الفتى الغر
كما ارتفعت شم الجبال فأقفرت * وذلت سهول الارض فاعتادها القطر
ولم الق شيأ ليس يعقب ضده * وان فتنت نفس لما خفى الاجر
فكل رخاء بعده يوم شدة * كما كل عسر فى الانام له يسر
ومن عرف الايام صانع صرفها * فلم يلهه عرف ولم يلهه نكر
ومن يغتر يوما بيوم سلامة * وفى فسيكيه اذا راعه الغدر
ومن يتخذ غير الحزامة صاحبا * يجد ثمرا حلوا تناوله مر

(وقلت)

من لم ينل فرصة الآداب فى صغر * فقد أصاب هموم الدهر فى كبره
يمضى الولى ويبقى بعده هدفا * لسهم لوامة تصفو على كدره
وما جنى الذنب الا أن والده * أضاعه فغدا يشقى على أثره

(وقلت)

صبر على ريب الزمان ومكره * لا بد من حلو الزمان ومره
ليس الفتى من بات ينعم ليله * فى لذة هو غافل عن غيره
متوسدا محبوبه فى غفوة * لم يدر ما تأتى طلائع فجره
يا نفس مهلا فالحياة قليلة * وعواقب الدهر دغاية فكره
يا نفس ما هذا العناء تقهقرى * فالمرء للاجداث غاية سيره
هى حالة تمضى بأية حيلة * والجاهل المغتر جاهل أمره
والحى فى الاحيا غريب راحل * لا يستقر مقره فى قبره
وهى جمعت جليله فتركته * وشقيت فيما بعد ذاك بوزره
ولبست أكفانى ورحت مودعا * وتركت من بعد الوصال بهجره
والرمس حول حالتى والترب فرق جمعتى والنعى زال بأسره
هل من حبيب فيه يؤنس وحشتى * أو من محب قد أمر بذكره
تالله ما الدنيا سوى عيش مضى * وتمر يبقى بنا فى أثره

(وقلت)

(وقلت)

حزجت حلو الدهر مع مره * سبرت حاليه لكنز وفر
فما جنت فى صفوه راحة * الا وجاذبت الليالى الأخر
عمل ما دان الفتى قديدا * ن هكذا نص الحديث ازدجر
لا بد أن تجزى بفعل مضى * دليلنا فيه اختبار العبر
فان ترم غير الذى قلته * جرب فما مثل العيان الخبر

(وقلت)

تصادم الدهر أم تسطو على القدر * بأى جند من الاقدام والحذر
هذا يفاصل ما واصلت من أرب * وذاك يعكس ما أوردت بالصدر
فلا أكف المنى يملكن بعض منى * ولا العيون تردّ المد بالبصر
وصائل الموت لا ينهاض جانبه * عن ذى جنان ولا ينبو لمبتدر
والدار عافية الناجين ان صلحت * والامر يقضى على غاد ومبتكر
والله يبقى ويفنى كل ذى أمل * ويذكر المرء بعد العين بالاثر
ولو درى المرء ما فى الغيب من عجب * ما بات يسبح فى بحر من الفكر
أو كان يغنيه صفق الكف من ندم * ما برح هما لراج خذل منتصر
وكم نرى عبرة فى الدهر لو جليت * عنا الغياهب أغنى الخبر عن خبر
نوقى ونفجع والآمال طائلة * نلهى ونطرب فى أنس وفى سمر
وتفزع الضأن من ذئب ألم بها * ونحن نأمن كيد المدرك الخطر
وننفد العمر فى لهو وفى لعب * والترب تنسى كمتعوب على سفر
أشكو الى الله من نفس أعللها * كم حملتنى عبء الشر والضرر
ان مات عنها استقامت أو سهرت تنم * أو استقمت تمل وتنام فى سهرى
وكيف آمالها تصفو وقد خلقت * من معدن ما خلا يوما من الكدر
لكن فضلك ربى لست أذكره * الا وآبت لى الآمال بالظفر
لا تجعلن رجائى دونه عملى * فلن ترد الدياجى بهجة القمر

(وقلت)

يا نفس كم هذا التلذذ بالكرى * حتى المطى فركب أولنا سرى
يا نفس ما هذا العناء ترفقى * فالعمر ولى والشباب قد انبرى
وصل المجدون الحمى واستوطنوا * وأراك تندب رسم دار أقفرا
والله لو علم العواقب عاقل * ما قام فى أمر الزمان ودبرا

قل للنفوس وتلك آملة ألا * الموت آت حيث كنت ولا مرا
ياهول يوم لاخفاهو يومنا * يوم له قام الانام وبعثرا
فترى به ان القبائح سودت * بيض الوجوه وحسنهن تغيرا
والحا كم الديان جل جلاله * قدصان مافرطت منك وسطرا
كم فيه من عبد يسود وسيد * فيه يقاد أذل من عبد اشترا
والطفل مبيض الذوائب مهطع * من هوله فكأنما هو عمرا
كم ضاحك يبكى ويضحك من بكى * ويهان مكروم ويكرم مزدرى
فتنبهى يانفس قد بلغ المدا * وكفى بدهرك منذرا ومبشرا

(وقلت)

ياقلب جربت الهوى * وذووا التجارب لايعذر
ولقد هوى بك من هوى * والمرء يسلم ان تبصر
كم رمت خلا صادقا * فأردت شيأ لم يقدر
حتى اذا حق النوى * حاولت سلوانا تعذر

(وقلت)

تصبر أواجزع وافتضح أوتستر * وبح أوتكتم واخف ماشئت واظهر
فلن تستطع جلبا لغير ميسر * وان تستطع ردا لامر مقدر
ورق سلاف العمر ماشئت واتئد * فما صفو دنيانا لغير التكدر
أخا الحزم ليس العزم الا روية * تأمل لما تبصر بعين التبصر
فما الدهر الا غير ماأنت عالم * وما المرء الا بين ورد ومصدر
فانى اختبرت الدهر فى كل حالة * وانى خبرت الخبر بعد التخبر
وانى لبست الحال فى كل ملبس * فما قابل النعمان الا بمنذر
تصفحته جيلا وجيلا كأننى * أقرر ما ألقاه والعمر دفترى
فأبصر بالابصار ان شئت مرة * وأنظر بالافكار غير المصور
فلم أر فى الدنيا على حسن شكلها * سوى مهمه يطوى لبيت التغير
فصرت كأنى آمن من صروفها * فلا الحسن أستبقى ولا الشين أزدرى
كذلك من قد هذبته تجارب * وأدرك عقبى الامر بعد التدبر

(وقلت)

تخيرنى الدنيا اذا رمت صاحبا * واياك حسن الظن عند اختباره
فان بنى الدنيا يغرك شكلهم * فذره اذا ما كان تحت اختباره

فمن عاشر الاخيار فاز بخيرهم * وحامى ذمار القوم أولى بجاره
ومن خالط الاشرار باء بشرهم * ومن جالس الحداد يؤذى بناره
ومن يرفع الادنى فقد جر خفضه * ومن ناصح المتهوم يبلى بعاره
ومن يصحب الجهال يذرى بنفسه * ومن جانب المجنوب يشقى بناره
وهذا حديث قد نظمت جمانه * عقود فحلاها وخذ فى اعتباره
وهاك ولا تخشى وكذب ولا تخف * أوانقد كما تختاره ياابن كاره

(وقلت)

يعز على نفس الفتى أن تسوءه * ولكنه يهوى اساءة غيره
ويكره شرا من سواه وانه * عنى وده لو كان يخشى لشره
ولو أنه يدرى الحقيقة لاتقى * معاسير مايخشى بتقديم يسره

(وقلت)

نبه عيونك واعتبر * لابد يصحو من سكر
ياأيها المغرور بالا * أيام حاذر وازدجر
ماذا الذى ترجوه من * دار اقامتها سفر
كيف الوفا ترجوه من * دهر بغيرك قد غدر
كيف الصفا ترجوه فى * دنيا ومنشؤها كدر
ردد لحاظك فى حقيقة ماترى ثم انتظر
عاد عدت فيها الليا * لى بعد جمع منتصر
ودعتهم كف العفا * فى يوم نحس مستمر
أخذتهم من حيث لا * يدرون سطوة مقتدر
تركتهم عبرا لمن * يدرى وهل من مدكر
تركتهم وكأنهم * أعجاز نخل منقعر
وأتت ثمود وبلغت * أملا وطاب المستقر
وتبوأت من سهلها * وجبالها نعما أخر
حتى اذا حل القضا * وتبدل المغنى ممر
نسيت ثمود وكذبت * بعد الاجابة بالنذر
ومضت وحل محلها * غير ونالته الغير
وعلى كذا مرت ليا * ل دونها تقف الفكر
خفض ورفع شأنها * وفعالها جبر كسر

ولكل يوم عالم * هذا يساء وذا يسر
ولكل قوم دولة * تبدو ويختمها القدر
ولكل شئ هالك * طوبى لمن بلغ المقر
والله مافى الكون شى * يصطفى للمختبر
خلق الانام لجنة * عملوا لها والى سقر
لكنهم جهلوا فلم * تغنى النصايح والسير
لاتسمع الصم الدعا * ولايرى الاعمى القمر
دعهم ليوم تشخص الـ * أبصار من هول قدر
اذيخرجون كأنهم * فيه جراد منتشر
اذ يهطعون لمن دعا * هم يومهم يوم عسر
فهناك يظهر بالعيا * ن دليل ماهذا الخبر
والامر حق واقع * بك فارتقبهم واصطبر

(وقات)

والله لولا أننى آمل * أن يعقب الاعسار ايسار
ماقام لى صبر على محنة * لكن يقال الدهر دوار
فلا تضق ذرعا وكن واثقا * ما دام اقبال وادبار
فغاية التدبير ماقدرت * والمرء مجبور ويختار

(وقلت)

اصبر وان حدثت أو * جربت ان الصبر مر
فالصبر ستر عن عيو * بك فاستتر فيه ومر
واتبع مقالى واتمر * واذا تجدحوا فر
والله لو فكرت ما * فى الدهر من شئ يسر

(الفصل التاسع)

(حرف الزاى)

(ومنه قلت)

أرى واجبا حزنى على غير جائز * وحب حشاصب على الحب جائز
ويومى أراه يستحيل كأنه * طوال الامانى فى تدابير عاجز
وأعجب من ذا أن دهرا مسالما * لغيرى يقوى ان يكون مناجزى
برف

يزف عروس المجد للوغد ثم ذا * يقيم على العلياء صلاة الجنائز
وكم من ذنوب فازمنا بغفرها * وجازالينا بعد ذاك التجاوز
ولا ويمين الله ما المرء بالغ * بجد ولا الاهمال يودى بفائز
ولا النجح بالكدح المواصل كده * ولا الفوز مقرون بجوب المفاوز
ولكنما الاقدار تقسم حظنا * فمن مستكن فى قضاها وبارز

(الفصل العاشر)

(حرف السين)

(ومنه قات)

رحيل النفوس بركب النفس * رحيل جلى وان لم يحس
وسفن الامانى وان قدجرت * ببحر المحال ستلقى اليبس
ويبدو لعين اليقين الخفا * من الدهر والامر مهما التبس
وتعلم أن ماترى باطلا * اذاما انتبهت وجيب الغلس
فياقائما بالهوى آملا * سواك كبير بيأس جلس
فبادر الى الجد والهزل دع * فان الزمان سواك افترس

(الفصل العاشر)

(حرف الشين)

(ومنه قلت)

أما والذى فوق السموات عرشه * وتحت الثرى من غامض الامر فرشه
ومن عم الجانى والبر فضله * ومن أدرك الجبار ذا الجاش بطشه
لكل الذى فى الكون أضغاث حالم * وميت ولايدرى ورجلاه نعشه
فياليت لم أخلق واذ كنت ليتنى * ألفت الفلا أوحام نحوى وحشه
وياليتنى لم أدرما الشوق والهوى * لقد أوصباقلبى وكدر عيشه

(وقلت)

عزاء تولى وحزم دهش * لمين تحبب حتى بطش
فلالا يغرنك صدر صفا * ووجه اذا ماتبينت بش
فكان يداهن حتى دهى * كصل تلاين حتى انتهش
وكم من رجال وجربتهم * وهذا تخلى وذاك غش
وكانوا لسانا يجيد الثنا * وقلبا أراه للقياى هش

وكل سراب تراه كما * ولست تراه بل العطش
فرب ترى خيرهم شرهم * وحقق لتبدى الوجوه الغمش
فما الناس الا قبور زها * بناها ويدرى بها من نبش
وجانب فكل تراها كذا * حقير الثمار عظيم العرش
وكالعهن يصغر فى قبضه * ويكبر فى العين حيث انتفش

(الفصل الحادى عشر)

(حرف الصاد)

(ومنه قلت)

علل الامور يحار فى تشخيصها * عمت بليتها على تخصيصها
فكأن آدم ورث الدنيا الاسى * فبنوه فى كد على تحصيصها
وقضية الحدثان بين تناقض * يتحير التالون فى تلخيصها
وسريرة الايام قد خفيت وكم * جد الانام فضل عن تفحيصها
والمرء ظل كلما أملته * جدت يد الاقدار فى تقليصها
ومدامة الافراح مهما رققت * همت هموم الدهر فى تغصيصها
واذا تصافت عيشة لجامع * زادت يد التفريق فى تنغيصها
كم وصلة قد قلصت فى لحمة * بعد انقضاء العمر فى تخليصها
ياصاحبى ان الزمان ذنوبه * تبقى ويفنى العمر فى تمحيصها
فانقص من الآمال فى لذاته * ان ازدياد الانس فى تنقيصها
ما أتعب الاجسام فى طلب المنى * بين ازدجار نهاك أو تحريصها
فاعرض ترح نفسا تردها الهوى * أقدامها لم يخل من تنكيصها
واقنع بما خط القضاء على النوى * بمعاهد الاحباب فى تنصيصها
كم نعمة تغلو وترخص فى الورى * للدهر أسواق على ترخيصها

(الفصل الثانى عشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

لعمرك ما يوم يمر وليلة * ولكنه عمر يمر وينقضى
ولو نظر الدنيا لبيب مجرب * لما قال وافتنى بما كنت أرتضى
لقد شتتنى بين شرق ومغرب * وجارت دواعيها على غير مقتض

(وقلت)

(وقلت)

يا فؤادى لا تحذ دما مضى * لا ولا تحزن فلله القضا
يا فؤادى عادة الايام لا * تغلب الاقدار الا بالرضا
فاسقنى المر وقل يا حبذا * واشعل النار وقل نور أضا

(وقلت)

أفيقوا سراة الحى من سنة الغمض * ففى الركب من يأتى وفى الركب من يمضى
أفيقوا التقلو ما سطره الدجى * على صفحات الصبح فيما بنا يقضى
فقد رقرقت كأس الهوى كف واعظ * وأدمج زور الخدع فى الادب الغض

(الفصل الثالث عشر)

(حرف الطاء)

(ومنه قلت)

اذا المشيب على حكم القضا وخطا * فان ذكرانتصابى ذلة وخطا
وان من أفرط الاهوا وفرط فى التقوى فقد صار فيها أمره فرطا
فذر تغاليك فى يأس وفى أمل * واختر لنهج النجاة المنهج الوسطا
واجعل مباديك للغايات مدرجة * ولا تكن باختلال الرأى مرتبطا
ولا تكن بحجاب الغى محتجبا * رهين حس على حكم الهوى غلطا
واسأل الهك من غى الهوى رشدا * فالله لوشاء عن عينيك زال غطا
ويافتى الحب ان شط المزار به * ارفق بنفسك قد جاوزتها شططا
فانما أنت الروح لا جسد * لابد أن يتجزى بعد ما اختلطا
والدهر أبناؤه ما بين منخفض * وبين مرتفع والكل قد هبطا
وكم خليلين أدجاد الصبى شطعا * حتى اذا ما انقضت أيامه شحطا
وان أعظمهم بالعواقب من * يلقى بهرج هذا الدهر مغتبطا
ومن يكذب على صدق بمأمنه * ينام ليلا وقد ذقن السهاد قطا
ومن يكل أمره للغير يلق به * عرشا يثل ورأيا يصحب الغلطا
ومن يقدم مقالا قبل تبصرة * فقد تورط فى بحر العنا ورطا
وليس ينفع جد وانبساط يد * ان لم يكن بدؤه بالحزم مشترطا
وليس يعرف ذو جهل حقيقته * وليس يجهل حدا من درى غلطا
وأغبن الناس ذو حلم اذا جهلوا * ومن اذا حاوروه فى الانام سطا

وأحزن الناس من يمضي به كسل * عن فرصة نالها أقدام من نشطا
سبحان من خلق الدنيا وأشغلنا * بالحرص فيها وأولى كلنا بعطا
وسوف يبدو شهود فوق ما نظرت * عين الوجود اذا ستر الخفا كشطا

(وقلت)

أرى الدهر بحر اطمى بالعنا * فسر بالسفائن قرب الشطوط
أرى العيش طودا بعيد الذرى * فقلل صعودا يهون الهبوط
تخفف رحالك ان المدا * مديد ودارا ترجى شحيط
وهيء حسابا فربى حسيب * ودبر فرارا فربى محيط

(الفصل الرابع عشر)

(حرف العين)

(ومنه قلت)

خن صديقا خان لا ترعى له * حق ود وأضع من ضيعا
واسع للناس كما يسعون بل * وارع من بالحسن والحسنى رعى
هكذا الدنيا وقول الله ذا * ليس للانسان الا ما سعى

(وقلت)

فديت الليالي ما سيأتي وما مضى * ترجي وتخشى ليس تبقى وترجع
وكل عواديها تروع وتنقضي * وكل صفاها ينتهي أو تودع
فلا ما ترجي دائم تزدهي به * ولا ما الذي تخشاه باق فتفزع
ولا الجد في الدنيا يجد سوى القضا * ولا الكف عند ما قضى الله يمنع
ولا شيء الا الله فيما رأيته * يرجي ويخشى أو يضر وينفع

(وقلت)

رب وصل بعد ذلك الوداع * انما الدنيا افتراق واجتماع
لا تخف للدهر صرفا قد سطا * فطريق العمر ضيق واتساع
لا تهم وجدا فلله القضا * رب ساع جد ردته المساعي
والقضا يغلب طورا بالرضا * ليس يغني عنك حزن وارتياع
لا تهب ضرا ففي السم الدوا * لا ترم نفعا فكم لليأس داع
انما ضر الفتى أو نفعه * بيدي واهب ضر وانتفاع
فاصطبر واستغن بالمولى فمن * يحفظ المولى حماه لا يضاع

(وقلت)

(وقلت)

ان التكلم والسكوت كلاهما * فيما علمناه يضر وينفع
والعلم أيضا والجهالة هكذا * كل يخفض ربه أو يرفع
وكلاهما في وقته مستحسن * ولكل شيء في الحقيقة موضع

(وقلت)

صروف الدهر لا تدفع * وغير الحزم لا يرفع
ومن لم يعله المولى * فما يعلو له مطلع
ومن حقت عزيمته * لغير الله في مسفع
فثق بالله معتصما * فحبل الله لا يقطع
فما عمرو وما زيد * بمن يعطي ومن يمنع
جميع الخلق في المعنى * جهام بالهوى يقشع
فيا من شرهم يخشى * ولا في خيرهم مطمع
فلا يغررك ما ابتدعوا * فكم مولاك قد أبدع
ولا يحزنك ما قالوا * وسل ما حالة المرجع
فان العين ما نظرت * وان الأذن ما تسمع
وان المرء من يدري * وان لم يدر من يتبع
أقول الحق يا صاحي * وما تختاره فاصنع
سوى الرحمن لا يرجى * ولا يخشى فخذ أودع
وغير المصطفى طه الـ * ـمشفع قط لا يشفع
وان الرزق لا يخشى * عليه الكل قد أجمع
وذل النفس في الدنيا * لأهليها له مصرع
وان العز مقرون * بمن بقليلها يقنع
فيا مولاي كن عوني * فاني جف بي المرتع

(وقلت)

يا جاهدا يطوي الفدا * فدوا الصفاصف والبلاقع
أترم أمرا ما قضا * ه الله أم قدرا تدافع
هيهات تدرك أو تفو * ت وليس للمقدور مانع
اجزم وجز وارحل وجب * واصنع بذا ما أنت صانع
وجب القضا وارق السما * وخض الوغى واغش المعامع

فاذا بلغت نهاية * قل ماقضاه الله واقع

(الفصل الخامس عشر)

(حرف الغين)

(ومنه قلت)

الدهر يلعب بالرجال كأنهم * لون البياض وذاك راحة صابغ
ويحيلهم من صورة فى صورة * كالتبر منسبك بكف الصائغ
وأرى جميعهم على كدّ وكم * رام الفتى أمرا وليس ببالغ
وأراهم فى جهلهم من دهرهم * يجدون ريا من اناء فارغ

(وقلت)

انى أقول نصيحة وأودّلو * هام الحكيم الشهم فى تبليغها
لم تشغل الالباب فكرة غرة * الاجرى المقدور فى تفريغها
ومتى صفت بين النفوس محبة * سعت الليالى السود فى تزييغها
فاذا سقيت من المنى كأس الهنا * مهل فان السم فى تسويغها

(وقلت)

القوم قد جهلوا الهوى * واستكبروه وبالغوا
فترى الفتى متوقعا * أملا وماهو بالغ
والشيخ مشتغل به * والعمر منه فارغ

(الفصل السادس عشر)

(حرف الفاء)

(ومنه قلت)

أعز يوم وأهنا ليلة سلفت * مابين اخوان صدق أورجال صفا
وأضيع العمر مالم أقض واجبه * بهمة لاترى عما مضى أسفا
وأشجع الناس من كانت عزيمته * مع الحزامة تغنيه عن الحلفا
وأحسن الرأى ماوفوقت أسهمه * فلم تصب لسوى ماتبتغى هدفا
ماالعزم عن قوة الاويقدمه * جزم وتبصرة تستوجب الشرفا

(وقلت)

خليلى لايغررك دهروان صافى * فلست ترى فيه ولودمت انصافا
أليست عواديه دواع الى الردا * تولت بأسلاف وتتبع أخلافا

اليست

أليست اذامنت وجادت جهالة * أصابت به ماأدركت منك أضعافا
فسل تربها عما جهلت اختباره * ترى قبلنا كم فرق الدهر آلافا
قليل من الدنيا اذا دام يكتفى * به عن كثير يعقب الكثر اتلافا
فكن راحلا فيها تزوّد زاده * وعش فى بنيها عيش ناء كما وافى
اذا أبقت الدنيا لك العرض فزبه * وان أبقت الاخرى لك الدين قل عافى

(الفصل السابع عشر)

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

الناس فى الدنيا ازدهوا * جازتهم الحقائق
فروحهم وديعة * وجمعهم مفارق
وما دروا بأنهم * كغيرهم خلائق
عصارة مجموعة * أوفتراب ناطق

(وقلت)

وكل عزيزة تفنى ولكن * رأيت محاسن الآثار تبقى
وكل شقى حظ له نعيم * وكل منعم لابدّ يشقى
ومابين القلوب يدوم منها * اذا كان الوفى وفقا فوفقا
ونار عداوة الاعداء تطفى * ولكن بالدما تروى وتسقى

(وقلت)

من جرب الناس مثلى لم يهم أبدا * بذى جمال اذالم يزك أخلاقا
يغنيك عن لحظه الفتان ريم فلا * والشمس تغنيك عن خديه اشراقا
وفى الجنان عن الوجنات قل عوض * يروق حسنا ويلهى القلب ماراقا

(وقلت)

أقول لقلبى والاسى يتبع الاسى * وأجفان عينى ذاريات سوابق
هب الوصل والاحباب والانس والهوى * يدوم وما عاقتك عنه العوائق
فهل صفو دنيانا لغير تكدّر * وهل أنت الا بعد هذا مفارق

(وقلت)

والله والله ان الناس لوصدقوا * لأسرعوا العوادى الدهر واستبقوا
ولابكى فاقد ماض ولافرحت * نفس بما سرها فالعيش منسرق

ياصاحبي اذا أنصفتما اذكرا * ياليت من خلقوا فى الناس ماخلقوا
فالملك والمال متروك ومنتهب * والعمر والجمع مفروغ ومفترق
وانما المرء والدنيا تلونه * مثل الهلال لدى الابدار ينمحق
وليس فى الدهر من صفو بلا كدر * ولو تطلبه الملاك لم يطقوا

(وقلت)

سلم على أهل القبور وقل لهم * أترى وجدتم مايقول الحق حق
منتكم الدنيا فحين ظننتم * ان المقر مقركم قدر سبق
سوى عظيمكم بهينكم الثرى * ماأسعدت مسعى ولاحذر صدق
الله أكبر كم له من حكمة * فيما قضاه ومابراه وماخلق
أقوال معنى أسمعت أذن النهى * لاتلك صاغية ولاهذا نطق

(وقلت)

اذا علم الفتى غصص الفراق * فلم يفرح بلذات التلاقى
ومن يدرى الهبوط الى تراب * فلم يرجو الصعود الى المراقى
لدهر قدأذاقك فقد قوم * لعمرى ليس يفنى وأنت باق
فما شربوه كأسا ذاك كأس * ستسقاها فأى الساقى ساق
لقد جبل الزمان على الرزايا * كما طبعت بنوه على النفاق
فعش فيهم كما شاؤا والا * فمت عنهم فثم أخا تلاقى
علام الموت تكرهه وفيه * لقاء الاقدمين من الرفاق
وفيم تحب أن تحيى وتبقى * ولست سوى العنا منها بلاقى
يرى طعم الممات ألذ شئ * فتى ذاق القضا مر المذاق

(وقلت)

لاتقل انى صديق * أوفلان لى صديق
انما أنت وهذا * كرفيق فى طريق
فاجتماع فى اتساع * وافتراق وقت ضيق

(الفصل الثامن عشر)

(حرف الكاف)

(ومنه قلت)

اذا كلفت نفسك فكر غير * فمن ذا قد تكلفه بنفسك

أعنه أنت مسؤل فتخشى * والا رمسه فى طى رمسك
اليك عن الورى تجوخليلى * وأوحشهم يتم صفاء أنسك
وفكر يوم لاتفديك نفس * وحقق كل ذا واحسب وأمسك
وكل الناس كن فيهم حميدا * ووف الفضل فى أبناء جنسك
وثبت فى صراط الدهر حزما * خطا الاقدام أن تهوى برأسك

(وقلت)

سل هذه الغبراء كم من ضاحك * والدهر جاوزه مضى لم يبكه
كلا لقد حالوا وحولهم مدى * كالتبر يشكل فى تغير سبكه
كم مالك ملك التراب قياده * قسرا فذل فزال ليس بملكه
وتراه يكتحل التراب كاثمد * من طول مايبكى لحسرة ملكه
وتراه ينطق للعيون سكوته * وترى صحيح النصح آية نهكه

(وقلت)

هيهات ماملك فى الدهر أوملكه * أبقى الزمان تولى بالذى ملكه
أمضى على أمم بلواه من قدم * وكم تقدم مملوك به ملكه
وكم فتى عفرت بالترب جبهته * يد المنون وضمته الى هلكه
وكان فيما مضى تمضى عزيمته * حتى أصاب نجوم الجو بل حبكه
ياصاحبى قفا واستوقفا عجبا * واستخبرا سر حال ذوالنهى سبكه
ان الزمان وماتفنى عجائبه * أبدى ولكن سترالغى لم يركه
فقد خلا أهله عن كل مكرمة * كما خلت أرضه من آية البركه
ولم يدع ماجدا فى الناس تأمله * الا عدا سالكا غير الذى سلكه
ولم يقم برجال ماجدين لهم * عزم يبذ من جون العنا حلكه
فلو دعا الشر خير القوم طارله * فلا السليك يجاريه ولا السلكه
وخير عالمهم فى الجمع منتصب * يقيم زور القضا أو يقسم التركه
فما لعالمهم فضل السكينة لا * ولا لجاهلهم رأى على حركه
والموسرون ومال الناس بينهم * كالبحر يرسل فيه الصائد الشبكه
والمعسرون كما عاينت سعيهم * بعض يصيد وبعض يأكل السمكه
فكم تقر عيون من لقاء فتى * حتى تكذبها الاخبار والملكه
لولا اختبارك ساد الناس كلهم * لكن مقاديرهم بالبحث مدركه
والناس صنفان هذا صانه شمم * يزهى وذلك مبذول اللهى هتكه

وبعضهم دون ماء الوجه يبذله * ترى دماءهم جراء منسفكه
الله أكبر كم في الدهر من حكم * وكم نفوس على الاهواء مرتبكه
فلا ترى باذلا الا سفاهته * ولا ترى باخلا الا بما امتلكه
والكل في غفلة والله ساترهم * فليت شعري متى تمتاز مؤتفكه
ياخيبة الناس ضاع الحق بينهم * وضل هاديهم في غيه سلكه
وكدر الصفو ظلم القوم أنفسهم * فكل قلب به داء قد انتهكه
أكل ذي نشب يزري بذي نسب * وكل جاهل أمر كذب الدركه
وذاك يخجل ان أسلافه ذكرت * وذا اذا فكروه دينه تركه
يارحمة الله ياستراه قد فضحت * عيوبها أمة في الغي مشتركه
لا النصح يجدي ولا الانذار ينفعهم * ودعا وليس يرد المجرم النسكه
فحسبك الله ان ترجو عنايته * واترك رجالا على الاغراض معتركه

(وقلت)

أيها المغرور في الدنيا بتدبير الممالك
انما الدنيا أمور * بين مملوك ومالك
ما لنا فيها سوى ما * خلف الفاني لتارك

(وقلت)

كم من عظيم قد ملك * هو هالك في من هلك
سل أرضهم عن جمعهم * فيما علا ولمن ترك
والله لو كان الثرى * يدري الكلام لخبرك
ما أنت الا كالخيا * ل اذا علمت تغيرك
لولا يقيني بالوجو * د لخلت أني لم أرك

(وقلت)

رأيت الاماني وغاياتها * ونحن نحاول ادراكها
كعنقاء تسمو ولكن لها * تمد العناكب اشراكها
صعود محال وانا نرى * بكف الخيالات امساكها
ولو يعلم الرشد من قد غوى * أهان الملوك وأملاكها
ولو كان يدري الخفايا لما * جلا الصفو فيها ولا فاكها
فدهر أدار بدار الردى * وأبكت لياليه ضحاكها
فلم ينج بالافك أفاكه * ولم يرع للنسك نساكها

جدير

جدير بأن لا يرجيه من * دري ما المعالي وما شاكها
فكم فيه ذكرى لذي فكرة * تذكر والغي أنساكها
فعيش قليل على راحة * كثير ان الله أولاكها

(وقلت)

بمولاك لذ واحذر من الذل للورى * فمولاك أولى أن ترجيه مالك
فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها * اذا عاشت الاجسام والعرض قد هلك
فلا تك عبد النفس صنو بهيمة * وانك تقوى ان تصير من الملك
ومت في حياة النفس تشرف بقدرها * ومالك فيما قدر الله فهو لك
أيهملك الديان كهلا ويافعا * وفي ظلمة الاحشاء ما كان أهملك
تنبه فان الرشد غير الذي ترى * وعد عن هوى لم ينج من نحوه سلك
فما في بطون الارض الا معاشر * وكل بمقدار تولى وقد ترك
فسلم لما يقضى وقابله بالرضا * تفز بالرضا ان القضا غير مشترك

(وقلت)

عرفت الليالي وما أجهلك * ومر الزمان وان أمهلك
رأيت افتراس المنايا المنى * ونادك اياك من قد هلك
وأبصرت كيف انتقال الهوى * ومن قد تخلى لمن قد ترك
أترجو وفا غادر ما رعى * فراغا لغيرك اذ أشغلك
أما أنذرتك الليالي بمن * سلاك بدار البلى اذ سلك
أما روعتك القرون الأولى * تفانت وكل جفا ما ملك
فجز بديار العفا واذكر * فكم من قرين بها كان لك
ترى كل ذي منطق صامتا * بما نال من هولها أنذرك

(وقلت)

ان تكن أهملت طفلا في الصبى * لا تعاتبه اذا ما أهملك
فلقد أخرجته من عدم * لوجود فيه ان ذل هلك
كيف ترجو منه خيرا بعدما * كان فيه أصل هذا الشر لك

(الفصل التاسع عشر)

(حرف اللام)

(ومنه قلت)

علم وابذل واذخره لحاجة * فلرب يوم أنت مفتقر له

واعلم بأنك واجد ماقدمت * أيديك بين يديه منه كله
ولسوف تلقى خيرا ماعلمته * واسوف تشقى اذ تعانى جهله

(وقلت)

الحزم يصلح حرب اليأس والامل * والعزم يجمع خير القول والعمل
وفى التجارب تأديب ومزدجر * عن الغرور ومنجاة من الذلل
والعلم بالناس والايام هونهم * عندى وحقر منها ما تعاظم لى
والرشد سوى بنى الدنيا بأجمعهم * ما بين ممتنع منهم ومبتذل

(وقلت)

عليك بخمسة ان رمت فضلا * لدى أهل الكياسة والمعالى
فلا تحقر ولا تغتب خليلا * فتلك مذمة بين الرجال
ونفسك لا ترى الا بعين * بها نظرت اليك أولو الكمال
ولا تطلب لانسان عيوبا * فلست ترى ولو حاولت خالى
وكن فى الناس مثل الناس دوما * جميل الذكر مألوف الخصال
فيا بحر العلوم فدتك نفسى * تأمل منطقى واسمع مقالى
ولا يحزنك يا ذا الفضل قولى * فقد أهديت للبحر اللآلى

(وقلت)

ياليت شعرى كيف حالى غدا * يوم تسير الارض والجبال
يوم يقوم الناس فى حيرة * ويحكم القهار لاعمال
يوم نوفى ما عملنا به * وشاب طفل واندهى رجال

(وقلت)

من يصحب الناس لم يأمن غوائلهم * كخائض البحر لا ينجو من البلل
ومن يقم آملا فاليأس يقعده * ومن يسم حاليا يخشى من العطل
وصافى العيش لم يأمن له كدرا * كسالم الجسم لم يأمن من العلل
فلا تصاحب سوى حزم وتبصرة * ولا ترافق على قول سوى العمل
واقنع ففى الحرص ذل أنت تذكره * وغاية العمر محدود الى أجل
وقل كثيره لى ابن الموت ما ملكت * يمناه من عيشه ازادا لمرتحل
لكنهم جهلوا فى الدهر ما علموا * وكلهم تارك والجمع فى دول
لا ينتهى أمل الا بدا أمل * وهكذا المرء بين اليأس والامل
يموت من يطلب الدنيا وزهرتها * موت الذباب على صاف من العسل

واريح

وأريح الناس بالا من يعيش بها * عنقاء مغرب أدنى منه للسبل
قد حبب الموت لى عيشى لغصته * حبا الخلوة قبرى لوضـفاعلى
فان تجد خاليا بالهيك منظره * كذب ظنونك ما بين الانام خلى

(وقلت فى ٦ القعدة سنة ١٢٩٢)

صاح باب اليأس يزجيه الامل * لا يقال زال الا ان حصل
وأرى الدنيا وأبناء الورى * بين من وافى وبين من رحل
كسماء زينتها أنجم * بينما بزغ ذا هذا أفل
فتزود من حياة صفوها * ليس يبقى وليكن منه الاقل
واذا علمت منها خافيا * دقق العلم وجرب بالعمل
حبذا قلب خلا عن حبها * وله الويل اذا عاد اشتغل
ما ترى ان عشت ألفا بعدها * هل ترجى غير ظل وانتقل
قاربت لذات أيام الصبى * للتخلى وأظن الرشد حل
وقريبا ينطوى هذا الهوى * وقريبا يشتفى من قد عذل
هذه ست وعشرون انقضت * وقريب قولكم عنى اكتهل
يا صحابى زمزموا من صرفها * مثل لون الشمس فى وقت الطفل
ودعونا نغتنم من صفوها * ان بعد الجمع للدنيا دول

(وقلت)

أى حال لا تحول * أى شئ لا يزول
أى صفو أرتجيه * ذاك أمر مستحيل
أى هم أتقيه * ليس لى حول أحول
وقضاء الله حق * ليس لى عنه سبيل
والليالى فى اقتضاها * حار أرباب العقول

(وقلت)

قسمت أرزاقنا كف الاذل * فاترك التدبير ما تغنى الحيل
انما التدبير يغنى المرء لو * أسعد الصمصام فى كف الاشل
عادة الله جرت فى خلقه * أن يكون اليأس من حظ الامل
وترى الايام فى تصريفها * تسفل الاعلى وتعلى من سفل
وهى بين الناس دور دائم * والذى يعقل منها فى وجل
تضمر الاحزان فى أفراحها * وترد المرء من حيث سأل

وتغير القوم حتى أيقنوا * أن صفت طافت بسم فى عسل
كم بنا منها سهام فوقت * مادفعناها بعلم أو عمل
وظننا الجد فيها بالنهى * فرأينا ان فى الظن خلل
انما يعلو بها من حسنه * شافع ماصال الا قد وصل
أوله نفس تساوى عنده * كل قدر لا يبالى أين حل

(وقلت)

خذوا عذر الدنيا اذا هى فرقت * مابيننا ونأت بكل خليل
فلطالما حيتك بالاحباب والـ * أصحاب بين بثينة وجميل
ولكل شئ فى التناهى غاية * ومتى ابتدى فاجزم له بمزيل

(وقلت)

ان الحياة الى الممات وحالها * أبدا تحول وعيشها لزوال
والمرء فيها كالخيال وانما * أغراه زور تخالف الاحوال
يدرى حقيقة ذا ويجهله كما * ينهى ويلهو مدمن الجريال
ولوانه يرقى السماء بسلم * لاينتهى مرقى سما الآمال
وجميع أهلها بها فى غرة * بل كلهم فى باطل ومحال
هذا براع وقد سقاه عيشه * كأس الغرور براحتى مختال
أبدا وذاك تراه يحرم سعيه * من بعد أى تكبد الاهوال
والله لو كشفت حقائقها لهم * مابات منهم مغنم فى بال
أوليتها كانت غير ولم يكن * ميقاتنا من بعد يوم سؤال

(وقلت)

حلف الزمان وقال قول العاقل * أحسنت قولى فيكمو وفعائلى
قسمت ماعندى حظوظا احكمت * تقسيمها أيدى حكيم عادل
فجعلت ما يبقى لمن هو عالم * وتركت مايفنى لحظ الجاهل

(وقلت)

أجد السكوت عن الكلام سلامة * فأصون سر حقيقتى بتجملى
فاذا اقتضى بعد المنى وتعززت * فاصلتها ووصلت حق تأملى
ولربما لاقيت لوامى وبى * شغل وأظهر بينهم أنس الخلى
علما بأنى لست أجنى ان شكو * ت سوى المذلة فى خلال المحفل

(وقلت)

(وقلت)

المرء يجزى بالذى هو يعمل * والله يمهل انما لا يهمل
والدهر دو الحادثات وكلنا * فيه ظعون والعواقب منزل
والجاه مرآة الاصول لناظر * والناس فيه منقص ومكمل
والملك ظل زائل والمال أمـ * ـر مائل والحال فيه تحول
وبنى آدم عرضة تحظو به * طورا يجار به وطورا يعدل
والعقل يرفع أهله لكنه * يزرى به عند الذى لا يعقل
وأخو الكمال يرى الامور جلية * لكن متى حل المقدر يغفل

(وقلت)

اليك فما كل الرجال فتى وغى * ولا كل ذى سيف متى صال قاتل
ولا كل من ان قال سرك قوله * ولا كل من قد سر بالقول فاعل
وكم من همام تتقيه وترتجى * وعند التناهى يقصر المتطاول

(وقلت)

قال لى قوم أجبنا * ما الذى يعلى الرجال
قلت يا قوم المعالى * بر جال أو بمال
قيل لى ان عز هذا * قلت خدع واحتيال
أو وفاق أو نفاق * أو رضاء واحتمال
قيل لى ان خاب هذا * قلت فالمرجو محال

(وقلت)

وأبعد ماترجو من الناس صاحب * اذا حال حال بالمصاحب لم يحل
وأبعد منه الود فى غير علة * وأبعد من ذا من لما قاله فعل
فدع كل من قد غبر الترب جاده * ويكفيك أنس النفس فى قمة الجبل

(وقلت)

ياعائبا عاب تركى السعى فى سقم * أعرض فثم أمور أيها الرجل
كم للضرورات أحكام يحل لها * ما حرم الله والمحظور يحتمل
خفض عليك فانى عنك فى شغل * ولست الا على الرحمن أتكل
لم يترك الله أمر الخلق مشتركا * أو يعجز الرزق من فى كفه الاجل

(وقلت)

دع عالم الجد وانظر قسمة الازل * فان فى الحول مايغنى عن الحيل

وخل حسن حظوظ شأنها كدر * من الحظوظ وملّ واركن الى الكسل
ولا تقل لم يضع فضل أخا أدب * فكم نبا صارم فى راحتى بطل

(وقلت)

يا قلب عنك دواعى الغى والغزل * واركن لنصح نصيح لج فى عذلى
أما الهوى فعلمنا جل غايته * وأنت جربت طعم الصاب والعسل
أفنيت عمرك فى وصف وفى شبه * أتعبت نفسك بين اليأس والامل
وطالما همت واستلهتك غانية * عن حكمة الحق بين الغنج والكحل
وطالما بهداة اللهو بت على * ضلالة وخفى رشد وكان جلى
وطالما مات اذ مال القد وده وى * وكم سلكت طريقا غير معتدل
وكم غواية عيش بت تأملها * ثم انجلت فكأن الامر لم يطل
كم ليلة بتها تلهو بها فرحا * واليوم ان ذكرت تحمر من خجل
أين الذين بهم قد رحت مهتتكا * يهنيك ان الهوى ولى مع الاول
وعنك ذكر الهوى من بعد ما اتضحت * غاياته وكفاك الجد عن هزل

(وقلت)

ان كنت تهوى حبيبا لا تجربه * فالناس ان جربوا لم يخلو من ذلل
واقنع بظاهرهم يزهى فباطنهم * وراء ستر من التغرير والحيل
واسمع مقال حكيم قد تقدمنا * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وان تكن تشتهى صفوا بلا كدر * فاصبر لنقص بنى الايام واحتمل

(وقلت)

ان ختم الله بغفرانه * فكلما لاقيته سهل
وان يعاتبنى على ما مضى * فالويل لى يا صاح والويل
أصبحت يا مولاى فى حيرة * وأنت رب شأنه الفضل
فان تعافينى ففضل وان * تقض بتعذيب هو العدل

(الفصل العشرون)

(حرف الميم)

(وقلت منه أيضا)

وحق البيت والحرم * ومولى الجود والكرم
لئن عاش الفتى ألفا * بلا كدر ولا سقم

فما

فما تخلو نهايته * من التفريق والهرم
وان لم يلق ذاك وذا * أتاه الموت بالنقم
وحيث الامر متضح * فما المقصود بالنعم

(وقلت)

ترقب كيف كنت جزاء دهرى * ظلمت به فانك سوف تظلم
ستجزى بالذى أسلفت فيه * وتحصد ما زرعت وأنت تعلم
فما كالبغى يحلو فى المبادى * ويعقب فى النهاية طعم علقم

(وقلت)

الدهر يفجعنا فيما نعزبه * وكم يهين فتى كنا نعظمه
يغتالنا واحدا من بعده تبع * كأنما القوم در وهو ينظمه
نرجو مسرته والحزن يعقبها * فنحن نجهله من حيث نعلمه

(وقلت)

السيف يعمل والقلم * والجند تسطو والعلم
والحرص يسعى بالفتى * والكد يغتال الامم
وأرى الحقيقة بيننا * جهلت ومعناها انبهم
والقصد تتميم الصفا * وتراه ينقص حيث تم
وحظوظنا مقسومة * والله يعلم ما قسم
ولكل أنس وحشة * تبدو وقد خفيت حكم
ولكل حى مرتة * لو كان يعلم ما ابتسم
ولكل غاف يقظة * ولكل مغرور ندم
ولكل بدء غاية * ولكل موجود عدم
فالى متى تشقى النفو * س وكم تسعى القدم
وعلى م نحتمل العنا * ويروعنا كذ وهم
والله لو نلت السما * وغدت لك الدنيا خدم
وتبينت لك غاية السعيا وعاقبة النعم
لعلمت اذ حققت أن * لاشئ تباله الهمم

(وقلت)

زمن الشبيبة والصبابة والهوى * والى وولى وانقضت أيامه
والعيش بعد الكد فى الدنيا على * جهد يحل حلاله وحرامه

ياعاذلى فيما أقول جهالة * ماذا يفيد المستهام ملامه
العيش مبدؤه عزيز عاجلا * والموت غايته كذا وختامه
والله يبقى كل شئ هالك * حكم الاله وهذه أحكامه
والمرء يجتاب الحياة على شقا * مثل المسافر والرجام مقامه

(وقال)

فضل الكبير بتعزيز الصغير كما * للرأس فضل وقد تسعى بها القدم
فكم عزيز فريدا هان جانبه * وكم يعز ذليل حوله أمم
والمرء ان لم يكن فى جاهه قسم * بين العشيرة لاترعى له ذمم
فالجوهر الفرد لما عز بينهم * تقسيمه قيل عنه انه عدم
ياعاذلى فى خمول خل عنك فما * تبلغ المرء فوق القسمة الهمم
ولا عجيب اذا أخرت فى زمن * قبلى تقدم فيه السادة الخدم
صرنا نحدث عن عاد وعن ارم * ياليت شعرى عمن حدثت ارم
لقد قنعت بأن تمضى الحياة وأن * أفنى وتؤثر عنى هذه الحكم

(وقلت)

لاتؤلنى بنصح فيه بعض هدى * ففى المجس وان أهدى الشقا ألم
فلاتزدنى على مابى بمعتبة * فقد كفى ما أصاب الهم والهمم
ورب حال أذاعت سر مكتتم * كما تكلم وهو الصامت القلم

(وقال)

مالنا نرجو وفا زمن * حذرتنا غدره الحكما
نرتجى منه مجاملة * بعدما فى غيرنا اجترما
كلما آمالنا ابتسمت * أبكت الآجال ماابتسما

(وقلت)

اذا أنعم المولى على العبد نعمة * وألهمه شكرا فقد دامت النعم
ومن صان علياه بحزم وحكمة * وعززها قد نال بالجد والهمم
فقد ألقت الدنيا اليه ذمامها * وتم له الاسعاد والدهر قد خدم

(وقلت)

تداول الامر ما بين الورى حكم * فما مضت أمم الا أتت أمم
كم ذا نغتر بما لم ندر غايته * كما نساء لشئ ربما ينفصم
وقد ندبر ما لابد منه لنا * وليس تبلغ فوق القسمة الهمم

ياقوم

ياقوم انى أرى أيامنا دولا * لانحن نبقى ولامن يأتى ينعصم
نخشى تقاصلها نرجو تواصلها * وأين من نعموا هيهات قد نقموا
وهكذا الدهر يبكى ذا ويضحك ذا * وكلها حلم لو أنهم علموا
أستغفر الله لافى الخير مطمعة * ولامن الشر خوف كله عدم
وكيف أرجو من الايام مكرمة * وليس الا لامر يحدث الكرم
أم كيف تحفظ لى فى حيهم ذمم * وقد عفا المجد حيث انمحات الذمم
انى أقول وحق ما أقول لهم * لكنهم جهلوا تحقيق ما فهموا
منى سماعا عباد الله واعتبروا * ياأمة ضحكت من جهلها الامم

(وقلت)

لقد كذب المانى بانوس وارتضى * قضى ما نشق فى سوءه عقبى المظالم
فما قات فى أثر امرئ غاله الردى * مقال عبيد اثر هالك ابن عاصم
ولكن بما قال السموأل اقتدى * وأسأل ربى سؤل بنت مزاحم

(وقلت)

لو يعلم المجهود عاقبة النعم * ما امتدت الأيدى ولاسعت القدم
لكنها سترت فلم يرها الفتى * ولصاحب الاحكام فى هذا حكم
كم آمل يرجو ويخشى يائس * وبغير ذاك وهذه جف القلم
ولكم رأينا راجيا شيأ واذ * بعطاه نادى منه بالضر الألم
ولكم رأينا خائفا أمرا واذ * وافاه مايخشى تداوى بالسقم
فلكل الامور لعالم غاياتها * فلكم نعيم كان داعية النقم
اياك أن يغررك فضل أونهى * أوتيته يؤتى الغبى ولاجرم
واصبر لدهرك فى الامور بحزامة * لاتفضح البلوى العزائم والهمم
واقنع ففى طمع الرجال مذلة * وتصغر الشكوى الكبير المحتشم
وادفع بكتمان المصيبة عنك من * أفكار من لاقيت حساسا ألم
واظهر لهم متهللا متبسما * متجملا والقلب دعه وما كتم
ماتنفع الشكوى ولكن ربما * فضحت ولست تنال مافوق القسم
والناس ماوافوا سواك فترتجى * حفظ الوداد وذاك دأب من قدم
لاسيما هذا الزمان وقد ترى * أمر الوفا سهلا على رغم الذمم

(وقلت)

اذا غدر الوفاء حديث عهد * وخان ودادك الروح النديم

فلا نعتب عليه وكن حكيما * فانّ عتابه أمر عظيم
وعتب المرء من لم يختبره * ويعلم ودّه خطر جسيم
دقيق النبت يفسده رذاذ * وليس تضرّ ان يقوى الغيوم
ومضطرم اللظى يقوى لريح * وان يضعف يشتته النسيم
وان فتى درى قولى فزكى * لعمرى انه رجل حكيم

(وقلت)

حاذر التفريط فى عصر الصبى * انه عصر المعالى والهمم
وانتهزه فرصة قد أمكنت * واتق التقصير عن درك الاهمّ
ذاك عصر أنت فيه قادر * فارغ الافكار عن كدّ وهمّ
ذاك عصر أنت فيه واجد * كافلا يغنيك عن سعى القدم
فادّخر أيامه ان ساعدت * ان ما بعد الصبى همّ وغم
لا تقل مال وملك دائم * ان شرّ الجهل يقضى للعدم
ربما بالعلم يعلو سافل * وبسوء الجهل ينحط الاشم
لا تقل ان الصبى عصر الهوى * ربما ولى وفاتتك الحكم
كم بجهل سادة قد ذللوا * وبحظ العلم كم سادا لخدم
فاذا أوتيت بالعلم الغنى * كنت رب العلم منشور العلم
واذا ما قدّر المولى العنا * فبقدر العلم أيضا تحتشم
يا بنىّ اسمع نصيحة ناصح * واحتكم بالسيف وافخر بالقلم
وأكرم الاستاذ واعرف قدره * فهو نور الحق والدنيا ظلم
واحذر التفريط فيما قلته * انما التفريط داع للندم

(وقلت)

ويلتا أمضيت أيام الصبى * بالتصابى فى سوى درك الاهم
وانقضت أوقاتها عنى ولم * يترك التفريط لى غير الندم
ما عرفت الحق منها قيمة * ولقد كانت متاعا ذا قيم
جاد بى عنها غرير من هوى * ولقد كانت زمانا يغتنم
ياسقى الرحمن أيام الصبى * من دموع العين وكاف الديم
انها كانت مجالا واسعا * حقه كان استباق بالهمم
انها كانت محلا للبنا * ما بنينا فوق أس وانهدم
إنها كانت مجانى عزة * أغفلتنا عن دوانيها الحكم

انها كانت مباحا نيلها * أقعدتنا من تلاقيها القمم
فعفاء يا أخا الدنيا على * يقظة منا تولتها حلم
فانتبهنا بعد ما مرّ المرى * وتجرّدنا وفارقنا أمم

(وقلت)

بقدر ضئيل القدر فى الدهر قبلنا * دعا جيش جنكيزخان شاه خوارزم
دعا كامنا فى أرضه واستهانه * فجرّ عظيم الويل للعرب والعجم
جناها فعم العالمين مصابها * لما أيقظ التنين من سنة النوم
وأججها نارا كوى الارض حرها * تمشت فمن قوم تهادت الى قوم
فلم يغن عنه بأسه وجنوده * ولا ملكه بل ذاق عاقبة الظلم
وكان بخير لو رعى حق جاره * ولكن غرور الجاه حيث صفا يعمى

(الفصل الحادى والعشرون)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

يقضى الاله وما أراد يكون * والمرء لاه بالهوى مفتون
ولو اعتبرت بدا لعينك يا فتى * فى كل آن للانام شؤون
واذا رأيت مصاب غيرك فى الورى * هون عليك فان ذاك يهون
لو لم ير المفجوع فجعة غيره * ما صاحب الدنيا فتى محزون
ليلى سقاها الموت كأس مريرة * وأراك تذكر ما قضى المجنون
ما مات قبلك للفراق مهذب * حتى قضى أجلا وحاالحين
وتخالفت بلوى الجميع شكاية * حتى تبين فى المنون فنون
يبدو اليك الانس بعض أوينة * والغدر فى طبع الزمان كمين
ولو اطلعت بعد فكرك فى الثرى * قامت لديك معاشر وقرون
ما راع قلبا خطب دهر يا فتى * الا وثم على البقاء ظنون
فهل استحث البين قلب قبلنا * أم ردد مد العويل مكين
ولقد بكت غبراؤنا أولادها * قبلا ففيها أنهر وعيون
فوميض بارق جوها زفراتها * لهفا وصوت الراعدات أنين
دار تملكت الرجال بسيطها * ثم الظهور أتى عليه بطون
حكم نراها والنفوس أبية * نرجو وفاء العيش وهو يخون

وكفى انفنى مما يودع زاجر * ناه ولكن النفوس ثمين
لم يرثى حى ذومقال دارسا * فى الترب مدفونا وذاك دفين
والدهر بحر والممات سواحل * والمرء جار والحياة سفين
لاتنقضى الآمال فى الدنيا ولو * عاصرت نوحا أوكفتك شؤون
فاتق القضا واصبر لربك بالرضا * يقضى الاله وما أراد يكون

(وقلت)

كم لمولانا أمور أعجزت * فكرنا بل ضل فيها رشدنا
فى الحياة العيش هذا شأننا * واذامتنا فبؤس وعنى
ويقال نعمة أونقمة * وسؤال ومعاد للدنا
ونراها كلها مستورة * بعدنا نجهل ماهو قبلنا

(وقلت)

أبوك هو الذى أولاك علما * تنال به علا دنيا ودين
وليس أبوك من لحظوظ نفس * أصابك قبل فى ماء مهين
فان الموت خير من حياة * اذا لم تحظ بالعلم اليقين
فاعرف حقه تشرف والا * خذلت النفس عن حبل متين
بماذا يكرم الانسان الا * بعلم وهو من ماء وطين

(وقلت)

اذا أبصرت ذا خلق سفيه * فعاتب فيه رأى الاولينا
فان كبار هذا الدهر كانوا * صغارا بين قوم آخرينا
فلو أدبوا بهم خيرا لعاشوا * على ما ينبغى دنيا ودينا
ونحن كذا نؤثر فى الاواتى * على ما أثر الماضون فينا

(وقلت)

أهديك نصحا حيثما تغترب * ان كنت ترجو أوبة للوطن
فاجعل من الدنيا العنا ضاحكا * ولا تكن تشكو أمور الزمن
وجانس الجن بحسن الرضا * وخالق الناس بخلق حسن
واخفض جناح الذل تنجو به * واخضع لمن لم تدره ابن من
ولا تعالى بالمعالى فتى * لم تدر غير المالى فيه ثمن
ولا تقل هذا علا بعدما * فكم لمولانا خفايا منن

(وقلت)

(وقلت)

تحالفا الفاتنان الفرح والحزن * ان يردنا الفانيان المرء والزمن
لذا النوى والتدانى فى أسى وهنى * أمضاهما المدهيان البطش والوهن
فلا حلا مبهجانيل ومطعمة * ولا بقى المفرحان الأهل والوطن
فلا ترم عارضى وصل وتفرقة * قدرابه المتعبان اليأس والفتن
واستعمل الصبر فى مر الزمان وثق * اذا جنى الرائعات الخوف والامن
وان ترد راحتى نفس وجارحة * فليستوى السابيان الشين والحسن
وقل كثير قليل العيش عند فتى * يتنابى الملبسان الخز والكفن

(وقلت)

كذب أحاديث الامان * ان كنت تختار الامان
واذكر حبيبا نازحا * ودع اللقاء الى أوان
واجرى الشؤون وانما * تبكى على شئ وكان
وارع العهود وان يكن * غدر الوفا والخل خان
فعلام تكتم حمل ما * بخفاه حالك ترجمان
أين الذين عهدتهم * مثل البدور على تدان
مثل الغصون موائسا * مثل الظباء غيد احسان
تلك الليالى والندا * مى والغوانى والمغان
ما اعتضت عنها بعدها * الا انفرادا وامتهان
لم يبق الا حسرة * ندما بها ندمى البنان
وأقول قد حق السكو * ت وقد كفى الصمت البيان

(وقلت)

ياطالب العليا وصفو زمان * أين القرون ذوو العلا والشان
أين الجبابرة الألى سادوا الورى * أم أين مخبر صاحب الايوان
ضاقت بهم أكناف كل رحيبة * فى الارض قد غصت بها الملوان
وعلوا فنالوا النسر فى كبد السما * واستعبدوا بهرام مع كيوان
حتى انتهى ذاك العلو الى الثرى * سبحان ذى الجبروت والاحسان
كم جاهد امضى الزمان بغرة الـ * أحيا وكان سروره للثانى
خلى فديتك ما الحياة وأهلها * الا غرورا سانحا للعان
ان الزمان مراحل تطوى الفتى * والقبر أول منزل الانسان

فانظر بقلبك لابعينك واذكر * تجد الوجود وكل شئ فان

(وقلت)

نظرت الى الدنيا فلم أرخيرها * سوى طالب يشقى وخطب يزين
وأمعنت فيها ناظرى فلم أجد * حسانابها لكنها تتحسن
ودارى فى الدنيا قريب خرابها * ومسرورها فى الدهر لابد يحزن
فان لقاء بعده البين حسرة * وان متاعا بعده الموت هين

(الفصل الثانى والعشرون)

(حرف الهاء)

(ومنه قلت)

جواهر المجد صون العرض اغلاها * ورتبة المجد عند النفس أعلاها
وغاية الفوز فى الايام محمدة * اذا فنى وبها فى الدهر أبقاها
وصفوة العيش فى نيل القناعة لو * تيسرت لمرجيها فصافاها
والنفس قد خاب من دسى لطافتها * وأفلح المرء فيها حيث ذكاها
وان أعدى العدا من ظل يضحكها * وان أوفى صديق كان أبكاها
لوان أضيع أوقات الرجال سدى * أيام صفو تسىء الختم حسناها
وان انحس أيام لناسلفت * بها شرين الهوى غيا وبغناها
والنفس ان صلحت فالناس كلهم * أحبابها ومتى تفسد فاعداها
وربما جهلت حينا وان علمت * بان مسعدها بالغى أشقاها
والنفس لوامة تنهى وقد هديت * كان مرشدها فى الحزم أغواها
والنفس أمارة بالسوء طاعتها * سهل ولكنها صعب قضاياها
والنفس قد ألهمت معنى الفجور كما * قد ألهمت رشدها الناجى وتقواها
والنفس ان شرفت كانت ملائكة * أربابها وارتضى الرحمن مسعاها
والنفس ان خبثت كانت مراتبها * دون البهيمة واللذات مرعاها
فاطلب بها شرفا تضحى به ملكا * فى صورة الانس والانسان فحواها
واقصد بتنزيهك الاخلاق ما وصلت * له النفوس التى المولى تولاها
واقصد بقوة عدل ضعف ظالمة * يموت بالذل من بالعز أحياها
وادفع بجلب الرضا آلام غاضبة * فكل ما يغضب الديان أرضاها
وصن حياتك عن موت اليقين فما * تصفو بغير مبادى الحق عقباها

وخف

وخف وساوس شيطان الهوى فلكم * تجنى الوساوس فى تخريب مأواها
واحذر مدى الدهر اغراء المحال وكن * معززا بجلال الزهد دنياها
ان النفوس وان أكدى تنقلها * فليس تبقى أمانيها منايا ها
كذا النصيحة مهما عز سامعها * فأمرها عند عقب الامر أحلاها
فكمل النفس كى ترقى الكمال بها * فانما أنت بعض الترب لولاها
واستعمل السمع والابصار فى حكم * فكم حقائق تبدو فى خفاياها
فيم التذلل فيما أنت تاركه * وقد رأيت مع الامثال أشباها
هون عليك نفير العيش ما نعمت * به الخواطر فى الدنيا وأرضاها
ما العيش فى نعم كالعير فى بشم * تبغى المراعى وما ترعاه أفناها
فالنفس فى فاقة ما دمت فى طمع * فان قنعت فبعض الكل أغناها
ان عشت فالرزق مكفول وغاية ما * تخشى الرموس ويوما أنت تغشاها
فارفق بنفسك واطلب حسن راحتها * وذر غرور الامانى واتق الله
واست أنهاك عن نيل الفخار اذا * أعملت فيما اقتضاه المال والجاها
ما أحسن النفس ان صانت مكارمها * مع حفظها دينها تدبير دنياها
واست تدرك معنى النفس ان غفلت * واست تجهل ان ادركت معناها
وقد يهولك أمر فى عواقبه * من بعد ماراقنا فى العين مبداها
اياك تهوى بك الآمال عن حذر * فقد تحيد عن المغنى مطاياها
فمن غدا فى الهوى راحت عزيمته * وفاته من حياة الخلد أهناها
ومن يكن بدؤه هين وغايته * موت فما صفرة فيها تمناها

(وقلت)

اذا آمنت ان الله حق * وان الكل مفتقر اليه
فلا ترج المقدر من مرج * فتشكو الله من جهل لديه
أتنسى أنه خالق البرايا * وكل هين أبدا عليه
أيعجزه يسوق اليك ماشا * ونفعك والمضرة فى يديه

(وقلت)

حكم الضرورة قاهر رب النهى * ويضر بالفطن اللبيب الانبه
ولربما يأتى الفتى لضرورة الحاجات ما لا يرتضى أن يأته
ولربما آنست ما لا ترتضى * انسابه ولمثت من لا تشتهى
لضرورة لا تنقضى أيامها * أو حيلة طالت ولم تك تنتهى

ولربما لام الفتى اخوانه * لحقائق جهلت وان قامت به
كالنار للنظار تبرز عسجدا * وصفاء ياقوت ومرجانا بهى
للناس بهجتها وساطع نورها * وفؤاد مجمرها دراها كيف هى

(وقلت)

أقول لدنيا عضد الغدر مكرها * أتيتك مضطرا وأذهب كارها
أتيتك لما لم أجد عنك مصرفا * وأذهب لا أسطيع ردا لما دهى
وأعلم بالعلم اليقين بأننى * سألقى الذى أخشى وأترك مشتهى
وأدرك عقبى الامر ثم تغرنى * مباديه بالآمال حتى اذا انتهى
وما الناس فى هذا الوجود وان رأوا * مجالا سوى رهن ليوم وقدوها
وما كل عيش سر الا وينقضى * ولا حالة الا ودهر أحالها

(الباب الرابع عشر فى المراثى والتواريخ)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

(قلت فى ليلة الاحد ٢٥ محرم سنة ١٢٩٣ راثيا بعض الاحباب عليها رحمة الله)

عقبى نعيمك بالحياة شقاء * ونهاية العيش النضير فناء
والوصل والاحباب شئ زائل * مهما صفا وقت وطاب لقاء
والأنس فى الايام مبدء وحشة * الموت فيها والحياة سواء
والجمع معقوب بمرة فرقة * تشقى بها الاحباب والخلصاء
والقرب مقرون بيوم تباعد * آجاله يجرى بهن قضاء
لا الخل يبقيه الزمان ولا الهوى * يبقى وليس لمصطفيه بقاء
فاخضع لقانون الوجود فانما * للموت تنتج بيننا الاحياء
وأطل بكاءك أو فقصر ما تشا * هيهات تغنى لوعة و بكاء
واجزع أو اصبر كل ذلك باطل * لابد يذهب للثرى من جاؤا
سيان بعد الموت روع أو عزا * فكلاهما ان لم يفدك هباء
لو ان ميتا رده نوح لما * بعد المدى وتصرم القدماء
ما مات ميت لم يخلف باكيا * فبكى وابكتنا به الغبراء
لله أى مصيبة غرقت بها الـعينان والتهبت بها الاحشاء

اجرت دموعى كى تبرد لوعتى * هيهات بالدم للظى اطفاء
هصر الزمان قوام غصن يانع * فبكت عليه وناحت الورقاء
وأغاب بدر التم فى أفق الثرى * فتسربلت بحدادها الزرقاء
عجبا لدهرى كيف خان أمينة * أوهكذا يجزى به الامناء
ولقد غفت تحت التراب فأسهرت * عينى وأبكت وازدهى الرقباء
صمتت فأنطقت العيون بسرها * وترحلت فاحتلت الاسواء
وتبعدت بعد المعاد فقربت * للقلب داء يتقيه دواء
فاليك يا تلك المحاسن اننى * قد ودعتنى بعدك الاهواء
ولقد أنزه بل أموه بالهوى * كتما وحسبى بعد ذا ايماء
وأقول يا واشى استرح قد كدرت * وردا المنون فليس ثم صفاء
يادهر كيف فجعتنا فتركتنا * والرمس يبكى ما بكى الاحياء
فرقت بين الفرقدين ولم تدع * أملا يروق اذا استهام رجاء
فسقى المهيمن قبرها صوب الحيا * فلقد ثوى دين به وحياء
ولقد حوى عرضا بلمعة نوره * تكسو الشموس بهاءها الاضواء
ولقد ثوى فيه جمال ناضر * وشبيبة فى حسنها وضاء
وتزينت حور الجنان وأشرقت * اذ آنستها الغرة الغراء
وهناك رضوان يقول مؤرخا * لامينة لطف الجنان سواء

سنة ٢٩٢   ٦٧ ١٣٥ ١١٩ ٥٢١

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(وقلت راثيا الذات المشار اليها رحمة الله تعالى عليها)

هوت شمس الجمال الى الغروب * ومال الغصن فى شبه الكثيب
وكنت أغار من مرأى رقيب * فصرت أقول صبرك يارقيبى
سقى قسطنطنية غيث غوث * لقد ضمت مقابرها حبيبى
فيا ذاك الجمال وكنت تهوى * وقد كنت المعزز فى القلوب
سلام الله ما والت عيون * بدمع أو قلوب بالوجيب
فقد والله كدر كل صفوى * وقد بلغت مبالغها خطوبى
فأى حبيبة عدمت حياتى * وأى أمينة أمنت نحيبى

فطال على النوى منى سؤال * وليس سوى المدامع من مجيب
هى الدنيا وان صافت وراقت * فكم فيما تصفى من مشوب
فلا تأمن عواقبها وحاذر * فأدنى السر ورالى الكروب

(وقلت راثيا الذات المشار اليها رحمة الله تعالى عليها)

أترجو حياة بعد ماحل رمسه * حبيب مناه ليس يدنو فيطلب
فيا قلب لا يأس يريح من الجوى * ولا أملا ترجو فيلهى ويطرب
ولا وصل الا الطيف جال بخاطرى * يزمزم لى كأس العيون وأشرب
ولا هجر الا مدة العمر بيننا * متى ينقضى الهجران والعيش يخصب
ويجمعنا الديان فى ظل قدسه * بوصل مقيم ليس يفنى فيرهب

(وقلت راثيا بعض الاحباب عليه رحمة الله)

أباعدعنك الجسم والروح تقرب * وأكتم ما ألقاه والدمع يعرب
ولا بعد ان حال التباعد بيننا * فللشمس من بعد الشروق تغرّب
فلا ترغبن عن جنة الخلد منزلا * ولا تطلبن أمرا كما سرّ يذهب
وما هذه الدنيا سوى بيت غرّة * فمن سره من شأنها الزور يرغب
ومن مالت الآمال فيها بحزمه * يرجى امتداد العمر والعيش يطلب
هنيأ رضا الرحمن عنك مهذبا * مدى دهره فى جانب الله يحسب
قضيت الصبى ما بين علم وعفة * يواخيك حزم والشمال المهذب
ففز بجنان الخلد وانعم برحمة * وعش بجميل انذكرك طيب
وودّع ولا تجعل فما موعد اللقا * لدينا بمعلوم فيرجى ويرقب

(وقلت معزيا بعض الاحباب فى سنة ١٢٨٤)

الدهر يسطو والدنا تتقلب * والمرء لاه بعد هذا يلعب
والموت لو يدرى اللبيب سهامه * تدنو على شط المزار وتقرب
والدار دار الصالحات لعامل * وجميع ما بعد التقى قد يذهب
والمرء بين حياته ومماته * متحير متحيز يترقب
ولكم شتات بعد جمع آهل * يستسهل العبرات فيما يصعب
وعلى كذا الايام تخدع حازما * وتضل مغرورا بما يتطلب
فارفق أخى بنفس مثلك انها * هى غاية الدنيا وأين المهرب
ولكم أصاب الدهر منا ماجدا * فى مثلها ورمى بما نتأهب
وائن محا ترحالها ضوء الذكا * وسرى الهلال عليه منه غيهب

فلقد

فلقد تساوى الارض فيها والسما * مما تحن الترب شمسا تغرب
لما فقدنا أنسها سرت بها * حور حسان والمقام الطيب
وجرت دموع النائحين لماجرى * وهناك رضوان يسر ويطرب

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(قلت) راثيا الصديق الحبيب والبارع الاديب ريحانة الالباء وغرة الادباء حسين أفندى منيب الشهير بالساعاتى رحمة الله عليه نجل سعادة محمد سعيد باشا وقد كان تغمده الله برحمته ومتعه بنعيم جنته من الادب فى أرفع الرتب ومن دماثة الاخلاق قدوة أرباب الاذواق وله العلم الاوفى والنصيب الاوفر فى علم الموسيقى الذى انفرد به فى عصره وافتخرت به رجال مصره وله فى ذلك آثار جليلة و بشارف وأدوار وتلاحين ليس هنا محل سردها وله رسالة فى النوبة موسومة بدرة المغنى وله أفكار صناعية فى غاية الجودة وحسن خط وأدب ولطف انشا كان ميلاده فى سنة ١٢٦٤ وانتقل الى جوار المولى ونعيم الفردوس الاعلى فى الحجة سنة ١٢٩٩ وكان من أعز الاخوان وأخص الاصحاب والخلان وهذا ما قلت

على العود ناحت أم الى العود حنت * وبالوجد غنت أم من الوجد أنت
وباحت بأحزان أباحت دموعها * وكانت مصونات أبيحت فخلت
بكت فتباكى الدهر حتى مرت له * لواعج أشجان النفوس الشجية
فما أطوع الدمع العصى لما قضت * دواعى العوادى فى قلوب الاحبة
ولله ما أعصى التصبر ان جرت * يد البين ما بين افتراق ووصلة
وما البدء الا علة لنهاية * وما الأنس الا لازم كل وحشة
وان هيولى الكون مهما تقادمت * فظهرها فى صورة بعد صورة
فسل هل خلا بين الملامن همومها * فؤاد وهل نفس سعت فاطمأنت
وهل ان تناهى العمر بعد ابتدائه * سوى غفوة ولت فزالت بيقظة
وهل ان توالت امتدادات طامع * الى أمل الا وباليأس ردت
وهل طالت الآجال فيما ترومه * فلم تنصرم دون الامانى الطويلة
وهل أنجبتك الامهات فلم تلد * مواليدها البأساء فى كل نعمة
فبين البرايا والمنايا تلازم * يناسب كل ضده فى الحقيقة

وكيف وجود خارج ليس ينقضى * ونشأته ذهنا من العدمية
وكيف فراغ القلب من نار حسرة * اذا كانت الألباب مرجع عبرة
أتطلب من دنياك دار اقامة * وحلك فى ساحاتها بدء رحلة
وتطمع من أنس اللقا فى دوامه * ومن ذا الذى قد فاز بالدائمية
اليك فلولا السكون يعقب ضده * لما صح قول فى حدوث الخليقة
تصور فكم من ناطق وهو صامت * وصدق بما تبديه أسرار حكمة
فكم نظر فى منظر راق حسنه * تقبحه الدنيا بحكم الضرورة
وكم طابقت معنى الهوى ان تضمنت * لزوم الهوى نفس فزالت فزلت
دلالات مبدانا على الختم برهنت * فدلت على فعل الليالى بقوة
أرى الكل فيها هالكا أنت جزؤه * فهل تبتغى حكما نقيض النتيجة
أرى كل موضوع وان طال عمره * الى الرمس محمولا لوقت موقت
فلو أدركت نفس شهود غيوبها * لظلت ترى ان الهدى حيث ضلت
فكم مفرد أمسى جواه مركبا * يؤلف بين اليأس والطامعية
قضى الحق ان يلق اللقا من نقيضه * خطوب انعكاس يستوى فى القضية
وشرط المنايا أن تواخى مقدما * بتاليه تبكى أمة اثر أمة
فبين اتصال وانفصال تجمعت * جموع الى ان فرقت أى فرقة
تأمل لعين الكائنات فانها * مظاهر معنى الممكنات الدقيقة
وعرف بقول شارح الكنه ان ترد * من الوجد زورا زار من كل وجهة
فذاك قياس قد توالت ضروبه * فقامت على أشكالها بالادلة
فهل بعد آيات العيان من الردى * تؤمل برهانا على الجاهلية
وهل جوهر الا تجرد للثرى * من الدمع يحكى عارضا وسط أيكة
وأين البقا يرجى اذا لم تقل متى * وكيف حلول فى ثرى مستحيلة
وما تفعل الأيام عند انفعالها * بحكمة قهار حكيم المشيئة
وجود اضافى فلا ملك للذى * تبوأ منها منزل الضيف للتى
فلا جسم الا من تراب لمثله * وبينهما دور لذى الآدمية
وهل حركت بعد السكون يد المنى * نفوسا تقوت بالهوى اذ تقوت
وهل جامد دمع اذ القلب ذائب * على أثر من عين صحب وصحبة
وهل دافع ما يجذب الدهر من أسى * الى نقطة من مهجة مركزية
فيا صاحبى خبر عن الصحب والحمى * وكرر حديثا عن عهود قديمة

وقف

وقف بى على آثار خل وصاحب * تنوح على تلك العيون العزيزة
وساجل معى ورق الحمام بسجعها * فيا طالما غنت على عود روضة
وعج بى على رسم تعفت حدوده * فبادت ولو دامت بهم ما تعفت
وشارك أخاك اليوم فى النوح والاسى * على زمن ولى بجمع الاحبة
وساعدوان عز المساعد بالعزا * فلا خير فى الايام من بعد خبرة
وخبر عن العهد الذى ماذكرته * لعينى الا اغرورقت فاستهلت
مرابع عيش أو مراتع صبوة * ورسم مغان أو مواطن خيرة
بكيت لها والدهر امضى صروفه * فمكن فى الاحباب أيدى عدوة
ويا طالما كانت موارد لذة * نعاودها فى كل يوم وليلة
عهود تنازعنا الصبابة والهوى * تدار علينا فى كؤوس شهية
حبيب يصافيه حبيب وصاحب * الى صاحب يأوى بعين قريرة
نغازل هاتيك الليالى وتجتلى * وجوه الامانى فى صفاء ونضرة
فكانت ليالينا وكنا بدورها * سقاها الحيا لو لم تكن قد تخلت
يطيب بها سهد العيون وان تطل * ولا يشتكى صبح اذا ما تولت
وكم سمر زاه وأنس موثقن * لدى أنفس دون الدواعى أمينة
وكم روضة كان الشباب بهارها * وكانها أغصان صفو وصفوة
سقى الله ذياك الشباب وأهله * واخواننا فيه صفا غيث عبرة
سقى الله أيام الفراغ وجهله * وأحبابنا أهل النفوس العلية
سقى الله اخوانا بهم كان للهوى * جمال وكنا فى ليال حبيبة
سقى الله هاتيك العصور سحائبا * تصعدها الانفاس من حر لوعة
سقى الله هاتيك الجموع فاننا * علمنا بفقد الجمع اسرار وحدة
سقى الله هاتيك الوجوه وان مضت * وكانت مصابيح العقول السليمة
رعى الله هاتيك الشمائل انها * تولت بخفض العيش مما تولت
رعى الله ذياك اللقاء لو انه * أصاب فؤادى قبل فقد الاعزة
لتبك الليالى الماضيات جموعنا * فقد فقدت منا جمال الاهلة
لتبك على شمل تناثر عقده * ويا طالما كانت به قد تولت
فكنا حبابا زان كأس الصفا فهل * يلذ به من بعدنا ذو روية
ألا فى سبيل الله عصر شبيبة * قضينا بأحباب كرام الشيمة
تفرق ذاك الجمع الا حرارة * تشب بصدرى ابرذكر وفكرة

لقد كنت أشقى من أحب لاننى * خصصت بلقيا غصة بعد غصة
أودع منهم واحدا بعد واحد * وأجرع دمعى جرعة بعد جرعة
كأنى لم أخلق لغير مصارع * أكافح أهوال العوادى المغيرة
أسفت على كأس الصفا حيث كدرت * زجاجته فى كفه ثم شلت
أسفت على ودّ عهدو معهد * لاخوان صدق فى ودادى كاخوتى
فلا طمع فى جانب العيش بعدهم * فسيان فى الايام أنسى ووحشتى
فيا نفس لاصبر مفيد ولا أرى * من الجزع مايغنى ان العين سحت
ويا نفس كم تشقى على اثر نازح * عددنا غرور القرب منه كنعمة
ويا عين كم تبكى صديقا مهذبا * وخلا حميدا ذا وقار ورقة
ويا قلب كم تكوى وتصدعك النوى * وكان الهوى يحلوبها حيث حلت
اليك فودع كل عيش وعائش * فكم عبرة تلقى على اثر عثرة
وقل لكؤوس الراح راحت ندامها * فواندما بعد الصفا والمسرة
لتجرى عيون الكأس دمع حبابها * على عود أيام رأتها فقرت
وقل للسقاة الغيد فاتسق حنظلا * على اثر مامرت بأيام حلوة
ونح بى على الآداب والذوق انها * أصيبت من الدنيا بانكى مصيبة
ونادالنوادى أن تهدم ركنها * ومالت رواسيها اذ النفس ملت
وخبر نسيم الروض أن شقيقه * ثوى بعد جنات المنى فى حفيرة
وبالنأى روع مهجة الناى انها * تصعد أنفاس الحزين بزفرتى
وقد صار جر الذوق رق مصائب * يجود عليها بالدموع الرقيقة
قضى البين قانونا فليس بتارك * من الكون منقالا خليا بغبطة
فلا يا جنان الزهر نوحى معى على * تصوح نبت الصفو من بعد نضرة
أرى ظلها الضافى تناثر شعره * كما انتثرت طرّات خود حزينة
أرى ماءها الصافى تكدّر ورده * كأن مجاريه استمدت بدمعة
أرى الغصن فيها ميل الحزن قدّه * وكم من قدود قبله قد أميلت
أرى الورد والطل المصوب فوقه * مدامع باك أهملت فوق وجنة
أرى النرجس الوضاح أصبح شاخصا * يردّد فى الايام نظرة حيرة
أرى الجوّ قد شق الجيوب فمزقت * جلابيبها الزرقاء من هول دهشتى
فهذى الدرارى حائرات تجمعت * على مأتم والجمع نهر المجرة
وهذى الليالى بالحداد تسربلت * على موت من حنت اليه فزفت

أرى

أرى العالم السفلى يبكى واننى * أرى العالم العلوى يسمع صيحتى
فعدبى على عود تذلل جيده * فكان ذليلا بعد عز الشكيمة
ودع أسفى فيها يزيد فاننى * فقدت حسينا ذا الاخا والفتوة
أخى وأخى قد كان خلى وصاحبى * وحافظ ودّى فى السنين المديدة
بكيت له والدمع أيسر ماجرى * على ماجرى بعد اجتماع وجيرة
بكيت عليه أم له أم لفقده * ووالله ماأدرى أم العين وفت
بكيت على رب الكمال مهذب * رقيق الحواشى فى جمال السجية
بكيت على الآداب وهى حواسر * عليه وان جلت مصابا وقلت
بكيت به الذوق السليم لاهله * ويا طول ماأبكى على ذى حقيقة
بكيت به لطف النسيم وانه * لمن بعده فى علة بعد علة
بكيت به الرأى الرشيد وانه * ليبكى عليه ذو كمال وذمة
بكيت به غض الشباب وحق لى * بكاء على خل الصبى والخليقة
بكيت وماوفيت للخل حقه * اذا أنا لم أضرم بذكراه مهجتى
بكيت لايام كرام تقدمت * بعهد رخاء عاد عنا بشدة
كأن لم يكن ذاك الزمان وغيه * ولم نقضه فى غدوة اثر روحة
أطلت سهادى ياحسين وطالما * سهرنا الليالى بين أنس والفة
وأجريت دمعى بعد بعد وطالما * منحت فؤادى من لقائك بفرحة
وخلفتنى أبكى ويا كم تضاحكت * بآدابنا الدنيا وسرت فسرت
وجرعتنى كأسا مريرا وكم حلت * بليلاتنا أوقاتنا ثم مرت
وأودعتنى هما يطول احتماله * وكنت سرورى ان دهى الهم همتى
تركت فؤادى هائما ونواظرى * غريقة دمع أو حيارى تلفت
فجعت أخاك اليوم ماقضى وهل * لجائع الافجع حتى بميت
وكم لك من خل كأن دموعه * تناسق من ألفاظك اللؤلؤية
وكم لك من عين عليك معينة * وكم من قلوب أشفقت حين شقت
أطلت على الدنيا عتابى وماعسى * يفيد ولو أغنت عسى عنك أغنت
عجبت لها جادت بمثلك للثرى * ولو عقلت قدرا بمثلك ضنت
ستندم دنيانا وتبكى وانما * ندامتها خدع لتلفيق فتنة
بعز حسين ان يكون اجتماعنا * قرين النوى رهن اليوم التشتت
ولكنها الآجال تمضى بأهلها * فيمتاز فيها المرء بالسابقية

ولو كان ادراك الخلود مؤملا * لما صبرت نفس على ما أصيبت
ولكن بدء الامر يوجب غاية * ونشأتك الاولى دليل لنشأة
وكل وليد هالك وابن هالك * سوى ان أعمار الورى فى مظنة
تغر الامانى كل حى بمصرع * ولم تلق نفس كل ما قد تمنت
ففز بنعيم سرمدى مخلد * وذر وحشة الدنيا بايناس جنة
ودم فى جوار الله فالله راحم * شفيعك فيه جاه خير البرية
عليك سلام الله تسليم آسف * صديق محب صادق فى المودة
فهاك نعيم الخلد قال مؤرخا * حسين منيب عاد فى نور رحمة

١٢٩٩ ١٢٨ ٢٠١٥٠٧٠٩٦٥٢٠٨٤٦

(قلت ليكتب على ضريح المرحوم الحسيب النسيب شيخ السادات الوفائيه أبى الاسعاد المتوفى سنة ١٢٧٣ وذلك برأى صاحب السيادة السيد أحمد أفندى عبد الخالق السادات)

هذا مقام النعيم السرمدى غدا * فى الارض تحسد علياه السموات
قد حله سيد السادات من سلفت * بجده فى كتاب الله آيات
ساداتنا الغر فى هذى الحياة ومن * بعد الممات فهم بالله سادات
هذا الهمام أبو الاقبال سيدنا * به تعالت على الاحياء أموات
فقل لزواره فى بابه اغتنموا * فثم فضل الوفا والفضل عادات
لا يحجب القبر من علياه واضحة * اذ ليس يحجب بادى النور مشكاة
وقل بحسن خلوص اذ تؤرخه * قد أسعدت بابى الاقبال جنات

١٢٧٣ ١٠٤ ٥٢٠٥٠١٥٦١ ٤٥٤

(قلت راثيا ومؤرخا وفاة المرحوم سعيد أفندى عودة الطبيب بدمشق وذلك فى سنة ١٢٩١)

الى كم نعانى فرقة بعد فرقة * وكم ذا نلاقى غصة بعد غصة
وكم نبهج الدنيا بحلو الفكاهة * ونرشف منها كل كأس مريرة
وكم يجهد الانسان فى جمع صحبة * تمزقها الدنيا بهول التشتت
وكم نلهى بالآمال ندهى بغرة * عليها يكر الدهر من كل وجهة
فاياك ان تزهى بنضرة عيشة * ولا تله فى الدنيا بقرب ووصلة

(جهول فتى أغراه دهر بنعمة)

ألا ما لايام الزمان تغرنا * كأن الليالى الخادعات تسرنا
وكل

وكل سرور المرء حزن وان دنا * قريب سيناى والهموم من الهنا
وكل لقاء للفراق وللعنا * وكل بقاء للمصارع والفنا
فمن بات ملآن الجفون على الهنا * دهته صروف الدهر سالما اوجنى
فاحق أن تجرى عيونك أعينا * وما حق ان يكون الفؤاد تحزنا

(متى كان ما نهوى ليوم كريهة)

وماذا ترجى فى الزمان أبى العجب * وما يبلغ المجهود للوجد من أرب
سوى ما ربى للفجائع والترب * وما يكسب الحسرات من نال واكتسب
وما المرء فى الدنيا وان سره الطلب * ونال على حتم الامان ما طلب
سوى سائر بين المهامه مغترب * أحط بحى رحله واصطفى وهب
أتته صروف الدهر حينا كما أحب * فهل هو الا للترحل مرتقب

(متى شاقه حل يراع برحلة)

فماذا ترجى يا ابن آدم بعد أن * تبين أن كل السرور الى الحزن
فأين الألى سادوا وشادوا وأين من * تعالى بجاه أو سطى اذ سطى ومن
وأين الرجال السالفون على الزمن * وأين ملوك الارض ذو البطش والمنن
تقضوا فكل بالذى نال مرتهن * لذلك يقول الحزم يدريه من فطن
اذا كان عقبى ما بقى جسمك الكفن * وبعد القصور القبر تأخذه سكن

(فماذا ترجى من جمال ونضرة)

فيا قلب دع ذكر الألى ابدوا اللوى * ومر بهم عنا الزمان وقد لوى
فلا دهرنا يسدى اليك بما حوى * ولا أنت تنأى من جنونك فى الهوى
ولا نرتجى مما أضر بنا دوا * فيا عين لا تبكى على القرب والنوى
فانى أرى غصن الملاحة قد ذوى * ومن فوقه بدر البشاشة قد هوى
وعرش المعالى والمكارم قد خوى * وأصبحت فى شغل عن الحب والهوى

(بحزنى على الشهم السعيد ابن عودة)

سعيد نعم السعيد بجنة * ورحمة مولانا ونعمه المقيمة
لقد كنت فى الايام مرضى البرية * بحسن واحسان وطيب الطوية
وقد كنت فيهم كالضيا فى الدجنة * وكالزهرة الزهراء فى دوح جنة
فيا طول مبكاذى النهى والفتوة * بعين على مر الليالى معينة
ويا حسرة الراجين ذا الألمعية * يحق لهم ان يندبوك بحسرة

(الى ان نرى الدنيا تمن بعودة)

فيا أيها الشهم الهمام المكرم * ويا من به كنز المعارف يختم
لئن كان موتك محزنا فهو محتم * فليس عجيبا هكذا الله يحكم
ولكن عجيب أن نصح وتسقم * و يحيى عليل بعد موتك يسلم
وكيف يدا مد الزمان و يعلم * بانك آن تنأى يهان و تكرم
ولكنه من بعد هذا سيندم * وهيهات لايجدى عليه التندم

(كم ترجع مافاته بالتلفت)

عجيبا لموتك ياحياة ذوى الردى * به الآن قد أبقيت لى الحزن سرمدا
فكم صدع الاكباد اذ قال منشدا * لسان العلا قد مات من كان سيدا
ومن كان مابين الحزامة والجدا * لكل بنى الايام بالحق مقتدى
ومن كان ملهى ذى المودة والعدا * ومن كان يشفى من يرى يومه غدا
ولم يرتضى ان تمضى أيامه سدى * فلم يمضها الا هدى أو تعبدا

(لخالقه أو نافعا للخليقة)

فأى فؤاد فى النوى لايروع * وأى عيون ليس تبكى فتهمع
ومن هوله فى كل جمع تفجع * وفى كل ناد للمحبين مصرع
اذا قيل أين الطيب الخلق الاورع * أو ان قيل أين الثابت الجاش الاروع
ومن هو بالتقوى يضر و ينفع * و بالحزم يوصل مايشاه و يقطع
وفى الله يعطى ثم فى الله يمنع * فقيل احتوى تلك المكارم بلقع

(فأمسى دفينا رابها بعد عزة)

ليومك تبكى الذاريات وتهمع * وفى خطبه هذى القلوب تصدع
فيا قمرا قد غاب هيهات تطلع * ويا نائيا عنا لقد عز مرجع
سنبكيك حتما مابقينا ونجزع * وان كان حزن المرء ماليس ينفع
فلله نشكو الدهر يامن نودع * ويا من عليه الصبر والحزم يخلع
لقد راش سهما خطبه ليس يدفع * وطاف بكاس لاتكاد تجرع

(ولكن مزجناها بدمع فساغت)

لقد كنت روحا للعديم مداويا * وقد كنت بشراه وان كان باليا
فكم ناظر خلفت مذ بنت باكيا * وكم من فؤاد صار بعدك شاكيا
فيامن بكى قد طال مبكاك نائيا * ويا نادبا تلك المكارم ناعيا

يحق اذا تبكى وتبكى السوى ويا * مجاورنا هل تدر من كنت رائيا
هو البدر فارثيه فقد كان هاديا * هو البحر فابك البحر كم روى صاديا

(سعيد سعيد فى الجنان العلية)

كفى أسفا أن يحتوى البحر برزخ * فينأى ولا ميل هناك وفرسخ
وكيف هوى من أفقه البدر أو أخو * هزبر الوغى يرضى الثرى وهو أبذخ
أقول ولى دمع على الخد ينضخ * وقلب بنيران الجوى لايبوخ
وصبرتناهى والحزامة تنسخ * ومن دون نيلى تلكم الترب شرمخ
ألا آل عوده اصبروا لات مصرخ * أو ابكوا على ذاك العزيز وأرخوا

سعيد مقامك آب فى دار رحمة
١٤٤ ٢٠١ ٣ ٩٠ ٢٠٥ ٦٤٨
سنة ١٢٩١

(وقات رائيا بعض الاحبا)

للهم وقت وللأفراح أوقات * فليضرم القلب أو فلتجرع عبرات
فكيف صبر وهل للبين مصطبر * وكيف نوم و بين الصدر جمرات
شلت يد البين ماذا تبتغى أبدا * أما كفى من قديم الدهر لوعات
أبكى على فقدها بين الورى ولها * مادامت الارض تعلوها السموات
حتى النسيم عليل فى الجنان سرى * والطل أدمعه والزهر وجنات
ولو نظمت الثريا فى الرثاء لها * أفنى وقد بقيت فى النفس حاجات
ماللنوى وفؤادى كم يعرضه * نحو الجوى ولكم ترميه آفات
زففتها نحو جنات النعيم وهل * يهدى فديتك للجنات جنات
ماكنت أحسب مالاقيت من زمنى * ان يستطيع له الصبر الجمادات
والمرء فى قبضة الايام غادية * تهوى بحالاته فى الدهر حالات
كل النوى هين يقوى لصدمته * مادام للقرب بعد البعد ميقات
أرجو البقا رائيا حتى اذا ذكرت * نفسى اللقا علقت بالموت شهوات
حسب الفتى عيشة يهوى الحمام بها * وويح حى يبكيه الألى ماتوا
قف موقف الذل مابين القبور وقل * يامنزل القفر قد وافتك سادات
فربما عاش أقوام رثوا سلفا * ولو درت رثت الاحياء أموات
وانما الموت خطب ينجلى وترى * ماقدمته يد تدعوها غايات

وفاقد الخل فى الدنيا وان عظمت * فى عينه فلها فى القلب صدعات
يانفس هذا سبيل سوف نسلكه * وذاك دنّ ستملى منه كاسات
اذا علمنا فلا نأسى على أحد * فالدهر ميدانثا والعمر كرّات
والله يبقى ويفنى الخلق كلهم * فاصبر او اجزع فقد يحدوك اثبات

(الفصل الرابع)

(حرف الجيم)

(ومنه قلت راثيا بعض الاعزاء فى سنة ١٢٨٩)

سل القضاء ضنا واغمده المهج * فأسلت دمعا له يطفى الوهج
والرأس أشعله لظى نار الجوى * لما أعاد الحظ فى لون السبج
من منجد للقلب من جور النوى * من موجد فى الخطب بابا للفرج
كم ليلة قضيتها وظلامها * قابلت أبحره من العين اللجج
وبكيت خلف أحبة واريتهم * تربا تضوع بينها طيب الارج
ووقفت بالاجداث أختبر الثرى * هل ناح قبلى نائح فيها وضج
وأقول بين مدامع دفاقة * تجرى وقلب ذاب وجدا فانزعج
يانفس قرّى فالممات سبيلنا * وعلى كذا منوال ذا الدهر انتسج
والله لو نطق التراب لسائل * لعلمت أن الامر من قدم درج
ان الردى سبل وكل سالك * فيه وباب قبلنا جمع ولج
هذا هو الداء الذى أعيى الورى * لاعتب ان جار الزمان ولا حرج

(الفصل الخامس)

(حرف الدال)

(قلت راثيا بعض الاخلاء رحمه الله تعالى فى سنة ١٢٩٠)

سقى الله قبرا بين تلك الفدافد * وحياه من فان له ذكر خالد
لقد ضم جسما جمع البر والتقى * وهمة نفس فوق هام الفراقد
وما كنت أدرى التربان بعضها * مشارق أنوار الهدى والمحامد
وقفت بها والنفس جاشت وأجهشت * أقلب فى الايام أفكار فاقد
وهوّن عندى خطب دنياى اننى * رأيت ثرى جدى وقد زرت والدى
رأيت الذى قد كان قبلى وقبله * جدود اتقانوا واحدا بعد واحد

كذا تنقضى الدنيا ويذهب أهلها * ويترك ما فيها الايدى الاوابد
يعيش الفتى ما بين آمال أشعب * وعرقوب نغر يرمن الدهر شارد
فلم نبك ميتا قد ثوى جوف لحده * وقد جهلت عقبى فقيد ولاحد
أنبكى رميما همه اليوم واحد * وهم الذى يبكيه شتى الموارد
أرى الناس والدنيا أضاليل حالم * ولا بدّ للرائى من قهر ساهد
ولولا قوى القهار ما هان هين * فكيف بذى عزم جميل العوائد
له البدء والافناء يقضى بعزة * لها ذللت أعناق خير الاماجد
وليس لمن فى الدهر ميت خطوبه * مقيم بدار الخلد بين الخرائد
فهذا على نيران حزن ولوعة * وذاك من الجنات يحظى بزائد
أنيس هو الرحمن والظل فضله * ودارهى الجنات تزهى لرائد
فنم فى نعيم ان سهدى له البقا * ودم فى رخاء وابق عندى شدائد

(قلت مايكتب على قبر بعض ذوات الحجاب)

أمولاى كم للدهر وا شمل بدده * بقلبى من نار التفرق موقده
لقد كنت غصنا زاهيا غير ناظرى * وقد كنت ورقاء الدلال مغرده
فان زرتنى قف وابكنى بعض انة * وقل رحمة الرحمن تلقاك مسعده
فهذى أرى غايات كل منعم * ومطمع آمال الظنون المردده
وان غال فى التاريخ حقا تحير * ففى الجنة الفردوس يهدى بسيده
سنة ١٨٧٢ ١٠٩ ٦١٨ ٣٠ ٤٨٤ ٣٨١ ٢٩٣ ٨١

*(وقلت راثيا المرحوم رشدى بيك نجل المرحوم مصطفى
فاضل باشا رحمه الله تعالى)*

هوى الكوكب الوضاح من أفق المجد * ثوى الصارم الفصال فى راحة الغمد
ذوى غصن ايك المجد وانجاب ظله * وأظلم من بعد الضياء مشرق السعد
وغيب من تلك البشاشة ناضر * وغيض ماء البشر من عالم الود
ومات البهاء المحض والرشد والنهى * وحسن السجايا واللقا الرحب للوفد
نعم مات حسن الخلق والخلق والحجا * ورب الحجا والمنطق العذب والايدى
فاصمت سحبان الفصاحة واندهى * اياس الذكا والشوك جار على الورد
وقالوا سرير قد حملناه بيننا * يسير على الاعناق خاضعة الفود
فقلت ترون البدر أو ذاك يومه * تجلى وهذى الارض أم ذى السما تهدى

وقالوا بكينا حوله وهو حاضر * فقلت وكم نبكي عليه ولا يجدي
وقالوا دفناه وعدنا بحسرة * فقلت جهلتم قيمة الجوهر الفرد
الا في جفون العين كان احتماله * الا في سويد القلب أو شغف الكبد
سلام على ذاك الشباب الذي مضى * سلام على عين بكته وتستجدي
خلائق يفنى الواصفون وتنقضي * دهور وتبقى حلية الحل والعقد
فوالله ما أدري ذهول أصابني * والا فاني جاهل بعض ما أبدي
هلال بعيني قد رأيت غروبه * بافق وقد كنا نسميه بالمجد
هلال تجلى في سماء مهابة * وشبل تربى كان في غابة الاسد
وسيف صقيل قيل في الترب غمده * واعلم ان الترب من شأنها تصدي
سلام على العليا سلام على البها * سلام على الجدوى سلام على المجد
فيا ابن العزاز الغر والملك والعلا * مقال الاولى قبلي وتذكار من بعدي
عزيز على الدنيا فراقك انها * ستبكيك ما تبقى وتأسى على البعد
عليك كما قال الزمان مؤرخا * سلام يعز اليوم موتك يا رشدي
سنة ١٢٩٧ ٨٧٨٧١٣١ ٤٦٦ ٥٢٥

(قلت راثيا والدة شيخ السادات الوفائيه حضرة السيد أحمد أفندي عبد الخالق ليكتب على مزارها)

قبر عليه جلالة وسيادة * بفنائه جار الرضى ابراده
حلت به روح تقدس سرها * وسريرة بضياء التقى وقاده
بنت الاولى سادوا فشادوا للعلا * بيتا أقاموا بالفخار عماده
آل الوفا سادات كل مسود * يا حبذا القوم الكرام الساده
فاذا وقفت فقف بقلب خاشع * متبتلا متأدبا كالعاده
وقل السلام عليكم آل الوفا * حيا النبي وكلكم أولاده
واسمع يقول صفا النعيم مؤرخا * أبدت برحمة ربها ابن زاده
سنة ١٢٩٤ ٢٩٢٠٨٦٥٠٤٠٧

(وقلت مؤرخا موت الامام العالم العلامة الزاهد الورع الشيخ الخضري الدمياطي عليه رحمة الله تعالى)

تثبت فقد زال الوطيد المشيد * وهون فقد عز العزا والتجلد
وقم صاحبي نبكي العلوم وأهلها * فما الصبر في كل المواطن يحمد

لقد

لقد عز يوم جل فيه مصابنا * برب التقى وهو الهمام الممجد
فيا لله ما بال العوالم حوقلت * وما لبني مصر العزاز تشهدوا
أحالت نجوم الجو وفالجو عابس * ومادت رواسي الارض فهي تميد
بلى ان مولانا الاجل ترحلت * رواحله حيث النعيم المؤبد
وما الخضري الشهم الا مصابه * عزيز لما نشقى بذاك ونسعد
له الله من فرد به جمع الثنا * وفى الله ما يجريه دمع مبدد
لئن يك عنا سار بالشهم سائر * فكم من جميل الذكر عنه يخلد
ليبك التقى والدين والعلم والحجا * اذا اسعدها ولي وقدمات سيد
فيا آل ودي ما استطعتم فأرخوا * نعيم خلود قرفيها محمد
سنة ١٢٩٨ ١٣٠ ٦٤٠ ٣٠٠ ٩٦ ٩٢

(قلت مؤرخا وفاة المرحوم سليمان بيك في ربيع أول سنة ١٢٨٨)

تضن الليالي والحياة تجود * وينقص عمر والغرور يزيد
وتنذرنا الدنيا بما في صروفها * ولكننا عما تقول بعيد
مضى أولونا للتراب وبعدنا * سيمضي اليه مقبل فيبيد
كانا توسطنا الطريق فقبل * وماض تولى سيرهن بريد
وقد زادني حزنا وأوجب عبرة * سليمان لما زال وهو فقيد
بكيت عليه والبكا بعض حقه * فهونت صبري والمصاب شديد
وقلت رعاك الله من ذي حفيظة * به احتملت شم الجبال تحود
وناديته اذلات جدوى مؤرخا * سليمان في دار السلام خلود
سنة ١٢٨٨ ١٩١ ٠٩٠ ٢٢٠ ١٦ ٦٤٠

(قلت في يوم الجمعة ١٢ الحجة سنة ١٢٩٨ ليكتب على قبر احدى المخدرات)

النفس تأمل والحياة مبيده * والموت يفجأ والمطلوب جهيده
ومن مضى تذكار من هو قادم * في الكون يبلى والعصور جديده
فاعطف اخا الرأي المنير مسلما * واذكر لنا زمن البقا وعهوده
وانظر ترانا معشرا ما بيننا * قرب وداعية الوداد بعيده
وأسف على جمع يقول حزينه * أمست على قفر الديار وحيده

و يقول حسبي بعد هذا أرخوا * بقيت بفردوس الجنان فريده
سنة ١٢٩٧ ٥١٢ ٣٥٢ ١٣٥ ٢٩٩

*(وقلت مؤرخا وفات المرحوم الفاضل السيد صالح مجدى بك
وذلك فى ليلة السبت ٢٠ الحجة سنة ١٢٩٨

كم نعزى ماجدا فى ماجدا * وهى لاتبقى لفرد واحد
كلنا يبكى على ماض له * ثم تبكيه عيون اللاحد
دلنا فيه على التفريق أن * كل مولود روى عن والد
وكفى حزنا بنا فى الدهر ما * نبتلى من فاقد فى فاقد
قل لدنيانا كفى ماقد جرى * صح ان الغى غى الحاسد
حسبها انا فقدنا صالحا * سيدا عن سيد عن سائد
لست أبكى منه فردا انما * أبكى بحر العلم بر الحامد
أى رزء نال ركن المجد أو * أى بأس جل قلب الواحد
عز عنى العلم والآداب اذ * أصبحت فى طى قفر بائد
واندب الفضل الذى ولى به * غاب واستبقى الاسى للشاهد
واترك الاقلام يجرى دمعها * والبس القرطاس ثوب الفاقد
واذا ابكيتما هنئ به * جنة فازت بشهم وافد
ينشد الرضوان فيه أرخوا * قر مجدى فى حبور خالد
سنة ١٢٩٨ ٣٠٠ ٦٥٧ ٣٠ ٦٣٥

*(وقلت مؤرخا وفات المرحوم المغفورله محمد رشدى باشا الصدر
الاعظم السابق وذلك فى يوم الاربعاء ١٠ جا ١٢٩٩

بكى المجد والعليا فعز أخاها * وان كان لايجدى العزا والتجلد
وقل للوقار المحض والفضل والثنا * تأس فما فى الدهر شئ مخلد
قضى نحبه الصدر الرشيد وقدمضى * وطيب الثنا باق عليه مجدد
فقل لذويه مابقيتم فارخوا * لقد فاز فى الفردوس رشدى محمد
سنة ١٢٩٩ ١٣٤ ٨٨ ٤٧١ ٥١٤ ٩٢

(وقلت فى يوم الخميس ٢٩ رجب سنة ١٣٩٩ راثيا ومؤرخا)

وف طول البكا بدمع مديد * والق يوم النوى ببأس شديد
واذكر مصرع الانام وفكر * تلق كل الوجود شيأ زهيد
واسال

واسأل الترب هل هناك امتياز * بين ملاكها وبين العبيد
أو تدبر فهل وليد أبوه * أو بنوه سوى فقيد وليد
كل حى مصيره لممات * كل جمع عند التناهى بديد
وسرور اللقا وحزن التنائى * ذا بهذا معلل معقود
بين مهد وبين رقدة لحد * ينقضى البؤس والزمان الرغيد
مابقى من أتى فتطمع فى الخلد * وفكر آباءنا والجدود
أى بتر من المنى لم تعطل * يوم يدعى برب قصر مشيد
خاب الوجود يوم انعدام * ومصير القصور هذى اللحود
والتراب الحقير أعظم ناه * حين يدعونهى الحليم الرشيد
جهل الناس قيمة التراب اذلم * يعرفوا حقها على من يبيد
لودروا قدرها لمالوا عليها * خشعا يلثمون وجه الصعيد
تلك أم وان عققنا وجهم * مافخرنا وموطن مانحيد
صرت منها وكم نحرت عليها * ثم فيها الفناء ومنها نعود
صاح ماترتجيه من صفو عمر * بنقص الانس والصفا اذ يزيد
ان يقصر بكى عليك حبيب * أو يطل كنت باكيا من تريد
أى شئ من التجمع يرجى * والنوى بيننا رقيب عتيد
فاليك الصفا ودعنى فانى * من هموم اللقاء لااستزيد
ان حسبى من النوى مادهانى * بعد شاهقنا الوزير الفقيد
آه من يومه العصيب فما أغنى التأسى ولا الهلوع يفيد
ليس ينسى مصاب يوم احتملنا * بحر جدوى وطود مجد وطيد
فرأيت العيون تجرى عيونا * حيث أرض الوجود منا تميد
يسأل الناس ما المصاب وكل * بين باك وبين شاك كميد
جل من سير الجبال تهادى * فى بحار الدموع مما تجود
يحمل القوم عرش نعش حيارى * بين برد الثنا وحر الكبود
أيه قوم احملوا السكينة واسعوا * لمقام على اقتراب بعيد
هكذا موكب الوزير المفدى * يتهادى ليومه المشهود
لم لاتنعه الدواوين حزنا * لم لم تنتحب عليه الجنود
ولما لم تجش نفوس جيوش * لم لاتنكست عليه البنود

لم لا يعرف الجميع حقوقا * وله الحق واضح منشود
كيف ينسونها أيادى كريم * وهى فيهم عنوان هذا الوجود
جل حيا وجل ميتا عزيزا * بين جاه علا وذكر حميد

*(وقلت راثيا حضرة صاحبة العصمة توحيده هانم أفندى كريمة المرحوم الهامى باشانجل المرحوم خديوى مصر الثالث عباس حلمى باشانجل المرحوم طوسون باشانجل المرحوم محمد على باشا وقرينة صاحبة السعادة داردباشا يكن

النفس معدومة فى زى موجوده * أمانة الله فينا وهى مردوده
وقد تبدت هيولاها وصورتها * نظما تحل يد الاقدار معقوده
فما توارث أولاها اواخرها * الا ليعقب جمع الكون تبديده
ولا الشباب سوى غصن غضارته * مقدورة حيث يجتث القضاء رده
وما الحياة سوى حال يعرعلى * بعض التراب ويقضى الحق تجرده
ولم تزل حسرة الدنيا تنقلها * بين القلوب يد للدهر معهوده
فكل نضرة عيش نظرة عرضت * ثم استحالت فذم المرء محموده
وكل صفو سيتلو اخيره كدر * وكل لين سيقضى الخطب تشديده
وكل نفس على ماسرها أمل * باليأس يوما من الايام موعوده
ميلاد من حل دنيا انها بشره * بدء الرحيل على نكباء مجهوده
فلا يغرنك امهال الحياة فكم * أغرتك مكدوحة تفنى ومكدوده
وانما اللبث آجال مقدرة * محدودة بينها الانفاس معدوده
والعمر صاد يرجى من مصاحبة * منهلا لبقاء غير موروده
فكم حرصنا على مشهود زاهرة * ولو بدا الغيب لم نغرر بمزهوده
لم يبق مرتعلى حى ولا تركت * نفس نفيس حياة غير مفقوده
ولم يرعه نوى من صفوة وهوى * ولم يدم وصلة فى الناس محموده
دهر ترى الحزن فيه مابدا فرح * ولا سقا الانس الا ابكى عربيده
أما ترى اليوم ذات الستر قد جليت * تعتز فى موكب أبكى النوى صيده
فاعين السحب بالعبرات باكية * ومهجة الشمس بالاحزان موقوده
استودع الله نعشا ماسعت نسم * لديه الا وفى الحسرات منشوده
بلقيس فى عرشها تزهى ومن عجب * إن روع الدهر فى ذا اليوم داووده
كأنها

كأنها تتهادى فى تنقلها * شمس تسير بها الاملاك مكبوده
بنت الملوك ذوى العلياء قرينة من * عليا باذخة المقدار مشهوده
فياسقى الله صوب القطر راحلة * بالصبر تاركة الاجفان منضوده
يبكى الشباب كما يبكى الحجاب كما * يبكى العفاف ويبدى اليوم تعديده
ترحلت كالاولى من قبلها رحلوا * وكل مولودة لابد ملحوده
أسفت اذ فارقت روح مطهرة * كنوزها بيد الافناء مرصوده
بدت على عرش نعش قد تعاوره * أيدى الكماة الى الفردوس مقصوده
فيا أخا الحكمة القصوى وعارفها * هون فان سنين العيش محدوده
فاسلم ودم لا اراك الله بعد كذا * سوأ وأهدى لها من نعمة جوده
فالفصل والوصل أوقات ولا عجب * ان يفقد المرء فى الايام موووده
وهكذا الدهر مرهوب بوادره * والنفس بالحق لا بالخلق معروده
أدامك الله فى عز وعززها * بالفوز قد كفل الرضوان تأييده
فانها أصبحت فى دار نعمته * بكل ماتشتهيه النفس ممدوده
عزت حياة وفضل الله أرخها * عزت بانس جوار الله توحيده
سنة ١٩٩
٤٣٣ ٦٦ ٢١٠ ١١٣٤٧٧

(وكنت قلت راثيا المرحوم أحمد بيك فى ٢٥ رجب سنة ١٢٩٩)
تعز فان الدهر يشقى ويسعد * ويجمعنا حينا وحينا يبدد
وكيف ترجى الانس فى دار وحشة * أجل الذى فيها يعز فيفقد
كفى حزنا بالمرء ان حياته * فراق حبيب أو هموم تجدد
وحسب الذى يهوى من العيش نضرة * ثياب غرور حيث راقت تجرد
وكل بنى الدنيا وان راح واغتدى * فغايته بعد المعانات ملحد
وماراحة الابدار اقامة * أقل صفاها انها لا تسرمد
وماهذه الدنيا لنا غير غربة * وان غريب الدار لاشك ينكد
وماموطن الا الذى منه انشئت * نفوس وفى الاوطان عيشك ارغد
لقد عاد عنها أحمد شأن من مضى * وقد جد الرضوان فى العود أحمد
نوى فبكيناه وراح فراعنا * وغاب فما اجدى من الجمع مشهد
فما يرح الارواح بعد فراقه * سوى أمل من رحمة الله يقصد

لذاك بايقان أقول مؤرخا * لاجد فى الفردوس فون يخلق
سنة ١٢٩١ ٦٤٤٩٣٣٨١٩٥٨٣

(الفصل السادس)

(حرف الراء)

(ومنه قلت)

*(قلت راثيا المرحوم شاكر بيك المتوفى فى يوم الجمعه
٥ جمادا الثانى سنة ١٢٩٤

اجزعوا ماشئتم واصبروا * فالليالى شأنها تغدر
واغنموا منها ومن صفوها * مااستطعتم واقللوا واكثروا
وارتقوا نحو السماء سلما * وامرحوا فى الارض واستكبروا
واصطفوا ماراق من آنسها * وافرحوا بالنيل واستبشروا
وابتغوا من عزها منزلا * دون علياه السهى تقصر
واجمعوا ماشاق عين الهوى * انها بعد العمى تبصر
فالفنا يأتى على كل ذا * ثم يبدو العالم الاكبر
كم أنيس بات فى نعمة * خانه من فجره الاشقر
كم فتى قد حلها يبتغى * منزلا لم يبقه المعبر
ماترى ياصاحبى شاكرا * خطبه قد جاءنا ينذر
بات فى أنس بمايشتهى * والقضا فى خفية ينظر
بات والنادى به أهل * والامانى وجهها مسفر
بات والاخوان فى محفل * جوه من نورهم يزهر
واغتدى يسعى الى منزل * حله من قبله معشر
وانقضت تلك الليالى سدى * غير حال بعدها يذكر
ياصحابى هكذا كلنا * سوف يدهى بالذى يحذر
فاسألوا الرحمن حسن الرضا * عن أخيكم فالدعا يؤثر
واذكروه قبل نسيانكم * فلقد ينسى الذى يقبر
واصلوه قبل هجرانه * بالمراثى وانظموا وانثروا
وابشروا فالله أولى به * وهو رب راحم يغفر
جاءنا

جاءنا الرضوان ان أرخوا * شاكر فى جنتى يحبر
سنة ١٢٩٤ ٥٢١ ٥٥٣ ٢٢٠

*(وقلت مؤرخا وفات والده مصطفى بيك حمدى ومغريا
فى ١٣ رمضان سنة ١٢٩٨)*

كل صفو مع الحياة يكدر * والنعيم الموهوب قدر يقدر
أى عيش ووصلة وتدان * لم يزل حسنه ولم يتغير
ان هذى الحياة منزل ركب * وهى للموت لو تحققت معبر
مجمع بين نهى وبين قريب * ولقاء مع الخيال مزور
ليس فى انسها سوى وحشات * دونها القلب بالاسى يتفطر
ابنى الترب كيف بهناورد * للهنا والسرور للحزن مصدر
أى شئ من الوجود يرجى * أين من مران تكن تتفكر
سل هيولى الزمان حتى ترى كم * صورة فى المدى عليه تكرر
واسأل الاغبر المشوه فيها * أى وقت صفا وكم ذا تنضر
صاح ما العيش من زمانك الا * عرض زائل ودهرك جوهر
لو بقى من مضى لغص فضاء * وانتفى بالملا الخلا وتقرر
انما تبلغ الحياة لحد * باخيها وبعد ذلك يقبر
مولد المرء لو علمت بشير * بوفاة الولى مهما يبشر
* ماأب قد بقى أبوه ولا * أم لها نعمة البقا تذخر
خفف الحزن فالفناء حقيق * بجديد الوجود والكل يقهر
واصطبر أيها العزيز المفدى * ان صبر الفتى مع اليأس أجدر
واذكر السالفين فيمن تولى * لترى ما صفى الزمان لمعشر
واذا لم يكن من الحزن بد * فارسل الدمع فالمحاجر تعذر
واذا لم تجد سوى اليأس حدا * فتبصر فرب باك تبصر
كل جمع مروع بفراق * كل نظم متى تكامل ينثر
فتثبت فكل حى لموت * وتبصر وقل ان تتبصر
واحتسب ما أصاب ذخرا وهون * فمصاب الحزين بالحزن أكبر
وتعزى ففى العزاء ارتياح * وتأمل فان دهرك أغدر
واخش من حسرة الفؤاد انصداعا * فهى من رأفة بها تتأثر

أى أم فقدتها فهى تهدى * لنعيم الجنان تحبى وتحبر
فلها من زخارف الخلد روح * بين حور مع الحبور وكوثر
فتنبت لك البقا ياعزيزى * هكذا الدهر صفوة وتكدر
واذكر فى الزمان قولى وأرخ * يمتع الله فى الفراديس دابر
سنة ١٢٩٨ ٩٠٦٦٥٢٠ ٣٨٦ ٢٣٦

(وقلت راثيا ومؤرخا وفاة المرحوم الحاج عبد الله الدوسرى وكان ممن يودد الى وهو رجل حميد الخصال توفى فى شعبان سنة ١٢٩٩)

الدهر غول يعترى أو يجترى * والموت يسلب معشرا من معشر
والمرء فيها راكب مستعجل * ينضى المطى الى ديار مقفر
امضى على ارم وعاد بعدها * وسطا بتبع فى الانام وحمير
والموت غال الشيخ عبد الله اذ * حان العبور عن الممر المعبر
فمشى على الحدباء مشية غيره * بعد المجال على الخيول الضمر
فسقى المهيمن رمسه من فضله * صوب الحيا وحباه صافى الكوثر
قد كان من خير الرجال سجية * فى حسن أخلاق وطيب العنصر
ياطالما كنا نلذ بأنسه * فكأنه ريحانة للمحضر
ولى لرحمة ربه وجواره * فذكرته والميت من لم يذكر
ومضى الزمان به فقلت مؤرخا * فى الخلد قد أجدى مكان الدوسرى
سنة ١٢٩٩ ١١١١١١١٨١٠٤٦٦٥٩٠

قلت مؤرخا وفاة المرحوم المغفور له صاحب السيادة السيد على افندى البكرى شيخ السادات البكريه ونقيب الاشراف المتوفى فى الحجه سنة ١٢٩٧

يا بنى الصديق بشرا كم لقد * حزتموا فى الدين والدنيا الفخار
جدكم صديق طه المصطفى * وأنيس الغار حر الانتصار
حبذا أرض بكم قد شرفت * حيث تحوى من سجايا كم بحار
أيها الزوار قروا أعينا * وأشهدوا شمس المعالى فى مدار
ذا على حل جنات زهت * من رضى الرحمن فى أعلا جوار
ثم قولوا واذكروا تاريخه * حل فى الفردوس للبكرى قرار
سنة ١٢٩٧ ٢٩٢٣٨١٩٠٢٣ ٥٠١

*(وقلت

*(وقلت مؤرخا وفاة بعضهم بالتماس أحد الاصحاب فى يوم الاحد ١١ صفر سنة ١٢٩٩

لقد جادت الدنيا بها دالى الورى * ودام على مر الجديدين ذكره
ترفع عن دار الفناء فاصبحت * بعقباه الا البقاء تسره
وأنشد للباكين دهر مؤرخ * سليمان راق فى الخلود مقره
سنة ١٥٩٨ ٣٤٥٦٧١٩٠٣٦١٩١

(الفصل السابع)

(حرف السين)

(ومنه قلت)

(قلت راثيا بعض الاحباء رحمة الله عليه سنة ١٢٨٦)

خل عنك الانس واستجل الكؤس * وابك فردا صار ما بين الرموس
وأطلق العبرات كالافكار فى * حافيات دارسات كى تجوس
يحمل الترب فقد حلت به * أى نفس دونها كل النفوس
لاتدنسها بسعى بعدها * ان حق الترب ان تغشى الرؤس
حلها وجه وحسن ناضر * دونه ترتد أضواء الشموس
قل لهذا القلب دع ذكر الهوى * وانظر الدنيا فما فيها أنيس
قد جرى البين بنا فى مركب * قد تسابقنا وغالته الشموس
واللقا قد صار أمرا ماضيا * وبسوم الدهر قد أمسى عبوس
ليلة المصبور أمست ليلتى * وصباحى بعده شؤم النحوس
فانا فى مأتم والقوم فى * عيدهم والحور تستجلى العروس
هكذا الدنيا وهذا شأنها * انما الانسان اذ يدهى يؤس

(وقلت راثيا أيضا بعض الاحباء عليه رحمة الله فى سنة ١٢٩٢)

انى لاعجب ان أرجوا الحياة وقد * بلغت مصرعها يا وحشة النفس
دار السعادة ما كنا نقول بان * فى الترب منك تريناه مغرب الشمس
لقد توات فلا ناسى على أحد * وقد مضت فانقضى بعد الصفا أنسى
وكيف حال سقيم قد بقا له * مات الطبيب وعاد الداء بالنكس

(قلت مؤرخا وفاة بعض ربات الخدور رحمها الله سنة ١٢٩٧)

قد قلت اذ وافى نعى بكت * من هوله الاقمار بعد الشموس
لا تفرى أرام سفح اللوى * و يا غصون النقا مه لا تميس
وبادر أنبكى على من مضت * بالرغم فاعتاضت بتلك الرموس
وجددا بالحزن تاريخها * مزت على الباكى حياة النفوس
سنة ١٢٩٧ ٢٢٧٤١٩٦٤١١٠٤٧٧

(الفصل الثامن)

(حرف الشين)

(قلت مؤرخا وفاة الشقيقة رحمة الله عليها فى سنة ١٢٩١)

كم عبرة فى محجر جاهشه * من أنفس فاضت بها جائشه
تجرى على ما جرسهم القضا * اذ لم تطش مرمى الحشى الرائشه
بالله ما اودى بشمس الضحى * فى ليلة الا اليد الغاطشه
بالله ما أغرى علينا النوى * سوى المنايا اذهى الباطشه
بالله من سار بذات البها * الى الرموس الدثر الداهشه
غضيضة العينين فى خدرها * مكنونة لم تدر ما الفاحشه
زففتها تهدى الى جنة * لها بنات الحور مستوحشه
فقلت يا دار الرضى أرخى * فرحمة الله على عائشه

(الفصل التاسع)

(حرف العين)

(قلت راثيا المرحوم أحمد نظمى أفندى سنة ١٢٩١)

تصبرت أم جفت شؤون المدامع * وما كنت تدرى بافتى غير جازع
وطال مقام فاتخذت أحبة * والا على عهد الحبيب الموادع
وطال اغتراب من خليل وصاحب * والا الامر ما جرى بالتقاطع
الا ان دهرى حال بى عن لقاكم * فبينى و بين الحى جوب الشواسع
وحول أحوالى وغير عهدكم * بحزمى وصبرى واسترد ودائعى
فطائع حزمى أصبح اليوم عاصيا * على وعاصى الدمع قد بات طائعى
وكنت على ماقيل فى الناس شاعرا * وقد كان نظمى مؤنسى بل ورافعى

وماغالنى

وماغالنى فيه الردا ما أضره * واعلمه بالفاتكات الفواجع *
أقول رثاه أو أعزى أحبه * وأشكو زمانا أم أرى رأى خاشع
أأحمدان لاقيت جيشا عرمرما * فبعدك لاقينا جيوش الفجائع
أأحمدان سأتك منهم مكائد * فكم لك فيهم من فعال روائع
يحدث عنها شيخهم ووليدهم * ويذكرها سامع لابن سامع
وما ميت من كان فى المجد موته * ولا حى من يحيى بذلة خاضع
يموت الفتى بين الصوارم والقنا * ويموت جبان الحى بين المصانع
وشتان ما بين امرء عاش لا يرى * يموت ويحيى ليس يبكى ولا نعى
و بين فتى للسيف والرمح صدره * فان مات أبكى عارفا بالصنائع
لبست ثيابا من دم نعم ملبس * كذاك لباس الفخر يوم التدافع
وخضت نحضم الجيش والجيش مقبل * يموج فلم تخش انكدار المعامع
عرجت سما النقع والجو حالك * بعزم مضىء فى الكريهة لامع
سلام على جسم وروح تفارقا * وقالا بان الله أفضل جامع *
أتضحى وحيدا والحجون معشر * وتردى قتيلا بعد تلك البدائع
وتمسى فريدا بعد ما كنت مفردا * عزيز علينا يا جميل الصنائع
تليق لك الجنان يا غصن فازدهر * ودم فى أمان من مهيمن واسع
فانى أرى رضوان يشدو مؤرخا * لاحمد دم هذا البقا بالصفا معى
سنة ٨٣ ٤٤ ١٢٠٢٠٤١٣٤٧٠٦.

(قلت معزيا صديقنا الفاضل الشيخ أحمد أبو الفرج الدمنهورى بوفاة أخته فى سنة ١٢٩٦)

ترى أين حلوا أوالى أين أزمعوا * ولم يعلموا من ودعوه فروعوا
تنأت بهم عنا ونافت تنائف * وعز انفصال حيثما عز مرجع
فشلت يد مدت لتوديع راحل * على أثره يشقى الفؤاد المفجع
وذم زمان ما وفى بدوامه * ولاذم عيش مراذ نحن جمع
فيا راحلا بالرغم عنى رحيله * بودى ترى بعد النوى كيف تصنع
لقد شفى الحساد وارتاح من وشى * ونال الذى يرجوا العذول ومن سعوا
وأعقبت قلبى زفرة بعد زفرة * على حسرة من حرها يتصدع
وعوضت عينى بعد طاعتك البكى * فلا أدمع تجدى ولا أنا أقنع

على طلل أبكي وقد كان آهلا * وأصبح هذا اليوم والدار بلقع
ومازالت الدنيا بذل عزيزها * وتصريفها فينا يضر وينفع
هنيئا لجفن ليس تعرف ما البكا * وطوبى لقلب ليس يبلى فيجزع
خليلي اني بالتأسي لقانع * ولكن بنوحي بعد ما صار مولع
أتجمع حتى تفرح النفس والذي * تغـــربه تردى وهيهات تدفع
نؤلف حتى نطمئن الى البقا * ومن حيث أعطت في الحقيقة تمنع
وحسبك في الايام تحدو بركبنا * الى منزل نهوى سواه فنفزع
بصائرنا تدري وتجهل ما درت * وأبصارنا مما رأيناه تخشع
وما الناس الا جاهد بعد فاقد * وباك على باك وكل مودع
وما المرء الا كالذ كاء حياته * ويدري غروب الشمس من حين تطلع
وما العيش الا منزلا قد تداولت * تعاوره عاد وخلف تبع
كأني أراهم أمة بعد أمة * تدافع بعض بعضهم اذ تدفعوا
كأني أراهم هالكا بعد هالك * أواني أراهم تابعا ثم يتبع
غصون نامي تنمو يضفر ظلها * تهشم وهي ثم تنمو وينبع
وما فنيت أرض ولا زال جوها * ولا اختل منها مستصاف ومربع
وكل سحاب قد تلاشته صرصر * تداولها عنا السوافي فتقشع
واني أرى فيها الحياة واختها * تبادلنا ارواحنا حين تنزع
فسيان فيها فرقة وتجمع * وخسران منها كدنفس ومطمع
وسيان فيها أرضها وسماؤها * وقد خط للاقمار في الترب مطلع
أما هذه بنت الخليل أخت أحمد * شقيقة من للعلم والفضل منبع
دعاها وريعان الشباب يصده * وورق الصبا في جنة العمر يسجع
عفا الله عن دنيا أضاعت جمالها * وفازت به الاخرى وان هي تفجع
أما كان حق للشبيبة واجب * فيرعى لذي داعي الفنا أو يشفع
ليبك العفاف المحض والزهد والتقى * وحسن السجايا والحجاب الممنع
لتبكي البرا كي أو تشق جيوبها * وأكبادها قد غال ما تتوقع
وما مصرع أودى بحسن صفاتها * ولكنه للستر والخدر مصرع
منزهة عما يشين حقيقة * بحسن التلو الخلق والخلق أبدع
* سمت بأبيها وازدهت بشقيقها * وعزت فرأى كم بكاها ومسمع

لتبك

لتبك عليها الحاسرات وجوهها * ويندبها من كان بالحق يصدع
فلا زالت الدنيا تردد ذكرها * ولا زالت الاخرى بها ترفع
ولا زال هذا الدهر يتلو مؤرخا * لزينب ما بين الجنان تمتع
سنة ١٢٩٦   ٩٩ ٦٣ ١٣٥ ٩١٠

(الفصل العاشر)

(حرف الغين)

*(قالت مؤرخا وفاة المرحوم أمين أغا وكنا وسمناه بسليك وذلك في ليلة الجمعة ٢٦ ربيع أول سنة ١٢٩٧)

قلت والدهر خاننا * في أمـــين بما بغى
قد أصاب السليك من * مسلك الحق ما ابتـــغى
فسقى الله قبره * غيث فضـــل وأسبغا
وحباه برحمـــة * تبلـــغ النفس مبلغا
فاذ كروه وأرخوا * في جنان أمـــين أغا
سنة ١٢٩٧   ١٠٠٠٢١٠١١٠٤٩٠

(الفصل الحادي عشر)

(حرف العين)

(قالت مؤرخا وفاة الوالدة رحمة الله تعالى عليها في صفر سنة ١٢٩٥)

قلت أعتدى فينا القضا فاشتفى * قد يكتفي لكنه ما اكتفى
مازال يرمي جمعنا بالنوى * ويبتلي من كان منا اصطفى
قد طال في عدوانه واجترى * وجار لما لم يجد منصفا
كم يبتدرنا واحدا واحدا * كأنه لم يرض جمعا وفى
ما يبتغي من آل سهراب اذ * أخنى فسوى رسمهم صفصفا
يا دهر قد أدركت ما ترتجي * فامسك عليك الجور جزت الجفا
جرعتنا من غصة البين ما * أنسيتنا حقا به ما صفى
كم ماتدمنا ذوي اذ رهي * كم نير فينا سرى فاختفى
كم من حبيب قد دهاه الردى * كم من محب دمعه كف كفا
لله دهر جار في حكمه * وبالنوى حيث اعتدى أسرفا

يادهرهون ماجرى قدجرى * وافرح فقد قاصت أنساضيقا
أسهرت منا أعينا بالبكا * وقد غفى تحت الثرى من غفى
قد كنت ألقى الخطب من قبل ذا * بالصبر واليوم أراه انتفى
أودعت قلبي حسرة تصطلى * ألزمت عيني عبرة تكتفى
أعدمتني من كان بي راحما * أحرمتني من كان بي أرأفا
أواه ماقضيت من واجب * و يلاه ماوفيت حق الوفا
ياربة التقوى وأخت الهدى * يهنئك دار بالرضى أزلفا
قد كنت جسما عابدا طائعا * بل كنت قلبا خاشعا خائفا
هذا أمان الدار دار الرضى * فاستبشري والشافع المصطفى
اني أهني ان أؤرخ وان * وفيت للفردوس عين الصفا
سنة ١٢٩٥ ٢٠٢٤٣٠٤١٠٤٩٦٥٧

(وقلت مورخا وفاة المرحوم محمد بيك صادق)

الدهر منظره مهاب شائق * لا يطمئن به فؤاد خافق
والموت فيه والحياة عوارض * ونقائض فلازم ومفارق
والجائل المحتال طيف غابر * وله على عين الوجود طرائق
يمسى و يصبح نازلا ومزاولا * ساحاتها وتغيب عنه حقائق
والعيش ميدان العبور فسابق * مستعجل أو مطمئن لاحق
والدار فيها غربة والمرء ضيف نازل والموت داء طارق
كذب أمانيها وخدع صفوها * ولذاك يجفوها الابر الصادق
تخذ المرالي المقر ترفعا * ترك الخلائق فاجتباه الخالق
أمضى الحياة وكلها فيما يشا * مجدو برضاه جلال شاهق
ومضى لرحمة ربه في جنة * رضوانها القدومه متسابق
ولقد أبيت رثاه اذلم يمت * من أنت محببه وذكر فائق
فلأنت عاصم من يعول وحافظ * فيك البقية والثناء العابق
لا تبك من ولاك رعى ذمامه * فالصبر أجدر والتثبت لائق
وعلى كذا مضت الدهور وأهلها * هذا يودع ذا وذاك معانق
فاسلم ودم خلف السعادة والعلا * قبل اليقين من الحزامة وائق

واذ كر

واذ كر على طول المدى تاريخه * في رحمة الرحمن يحيى صادق
سنة ١٣٠٠ ١٩٥٣٨٣٢٩٢٩٨٩٠

(الفصل الثانية عشر)

(حرف القاف)

(قلت راثيا صديقة الثاني مى أمين أغا وكانا ندعوه مليكا)

كم من رفيق في الزمان وصاحب * غصب الزمان حبيبه ورفيقه
فيم السرور وفي الحياة مصاعب * بحلولها يبكى الصديق صديقه
أوما ترى ان اد كارك ماضيا * ماعشت خطب أنت لست مطيقه
تبكى على ماض وتخشى آتيا * وفؤادك الباكى ترى تمزيقه
ذكر الامين فقلت في تاريخه * ملك السليك الى الخلود طريقه
سنة ١٢٩٧ ٣١٤٦٧١٤١٤١١١٠

(الفصل الثالثة عشر)

(حرف اللام)

(وقلت راثيا الشقيقة عليها رحمة الله)

دع نوح ذى ياس وشوق مؤمل * واقصد ديار القوم قف وتأمل
واذكر عصورا لو بقى لك بعضها * غص القضاء وضاق فدفدك الخلى
أين النبى وأين آدم قبله * أم أين أرباب الزمان الاول
أين ابن شداد وارم قبله * وكذا بنو رمسيس باني الهيكل
واذكر سليمان النبى وملكه * والريح تحمله على عرش على
واسأل بذى القرنين عالم أمره * هل أغنى عنه الحزم حبة خردل
سل هذه الغبراء كم من ناضر * ضمت عليه أذرة من جندل
كم فرقت أيدى التراب مجمعا * كم أرغمت ذا عزة بتذلل
كم أرسلت عينا جرت في جدول * كم أسعرت قلبا غدا في مرجل
والدهر سبق والنفوس باهلها * من عاثر يبقى وطرف مقبل
والمرء نور والشباب بهاره * والدهر يجنى مابروق لمجتل
كاس يطوف بها المدير على الورى * والحق ان يبدأ بخير المحفل

كل النفوس وان تأخر بعضها * مترحل والموت أول منزل
ولقد يود المرء طول حياته * فتمر حتى يرجو موت المبتلى
فى كل آن انا نقمن راجد * فى أثر ذى وجد منى لم يمهل
لا المرء يقنع بالذى يقضى ولا * يؤتى سوى هذا المن لم يقبل
تبكى الاهلة والشموس على بنى * سهراب كيف تسارعوا للانهل
مازال فى افرادهم وجميعهم * متنقلا الا الثناء لم ينقل
ولقد لقيت قضا على علم به * ولقد غشى وغشيت مالم أجهل
شلت يد قد وسدتك من الثرى * شر الوساد وليتها لم تسلل
ما كنت أعلم كيف يحتمل النوى * حتى فنى وبقيت فى خطب جلى
بنت الكرام وكل شئ هالك * هذا الذى كنا نخاف وتسألى
كيف التجلد والفؤاد مروع * والدمع يفرقه بيم مرسل
لو كان يبقى غير ربك لا فتدى * عزم علا واطال حد الفيصل
ولو استطاع لرد ذلك آدم * بين الجنان ورستم فى جحفل
لكنها حكم العزيز وقد مضت * وجرى القضاء رجف نفسه وذل
أشكو الى الرحمن ما يلقى الحشا * من لوعة تدعو تأسف عذلى
ولقد أقول ولا أقول تعزيا * لا كنت يا يوم النوى ما تنجلى
ذخرت بحار الهم بين جوانحى * فدفقن من عينى فائض جدول
لو يرحم الموت المذل عزيزه * حيا لحن للرعى وتبذلى
سر بالعيون على القبور تأدبا * ما حق من فيها يداس بأرجل
فلطالما وقفوا عليها مثاما * لك وقعة فيها تمر فتنجلى
كم فيه من بدو نضير قد ثوى * كم فيه من شمس هوت لم تأفل
ممن اذا أمر النسيم بجيبهم * يخشى الحجاب ومن فى سام عل
أرضاهم حكم القضا فاصبحوا * بين الجنادل عبرة المتأمل
ورضين بعد الانس منزل وحشة * وبعدن عن حامى العزيمة أعزل
جل الذى يبقى ويفنى غيره * وعدا بذلك فى الكتاب المنزل
لو كنت أعلم أن آخر عهدنا * يوم النوى لفعلت مالم أفعل
لكن يهون خطب ذلك موعد * حق ودين ثابت فى الكلكل
فسقيت قبرا ضم خير عفيفة * أهنا الحيا والذ صافى السلسل

قضت

قضت السنين وفى الاله جميعها * لله ما عملت ومالم تعمل
لم أنس يومك وهو يوم بالله * عز العزا فيه على المتحمل
وعيوننا دفاقة لا تهتدى * وعقولنا فى حيرة لم تعقل
ودعاك داع كنت من رقبائه * ورحلت عنا والاسى لم يرحل
واتخذت من دار النعيم منازلا * حيث النبى شفيع والمولى
قف بالرسوم صاحبى وحيها * واذا بكيت بها فجزلا تسال ولى
واذا سألت فل ربوعا قد عفت * واسمع جوابك ناطق صخر صلصل
هذى الصفاصف والفدافد كلها * من مثلنا واسوف ندركها ملى
يسرى النسيم فيذرى منها مترفا * من بعد أى تعزز وتدلل
لو تنطق الدنيا قالت لابنها * أنا دار تفريق فجز اوفابتل
يا هالكا فى الدهر يمشى معجبا * قلل من الخيلا وسر لا ترفل
من كان قبلك كان مثلك يزدهى * والموت يبتدر المطامع فاصطل
قف بالرجام فتلك غاية موقفى * مالى بجدول أو بداره جلجل
لو يدرى ساكنها بما سكن الحشا * يبكى على من الاسى ويرق لى
أوليس فرق بين من أمسى على * شغل ومن أضحى من البلوى خلى
أمشى غريبا بعدها فى موطن * وأكون فردا بين جمع أهل
ارعى النجوم ولست فى آفاتها * وارى الردى ولست فيه معالى
قد كنت أرجو العيش حتى عقته * واليوم أين الموت ذاك بمعزل
من يلق فى الدنيا سرورا فليعش * لا من يعيش يضام ان لم يعتل
طورا يوسد فى التراب أحبة * أبدا وطورا تاركا من يجتلى
صمت اللسان الناطق بما جرى * وكفاك شاهد ما أقول تحولى
فانظر لا كؤس راحتى قد فرغت * لما رأت كاس العيون كمثلى
واعلم بان العمر يتعب أهله * فلذاك لم ترفى الورى قلبا خلى
فاذا أردت مع الحياة تفرغا * دع نوح ذى يأس وشرق مؤمل

(وقلت راثيا بعض الاحباب رحمة الله عليه)

دع النوح فى الدنيا كفاك انتقالها * ويغنيك فى علم الغموم احتمالها
تمر حياة المرء فيها وان حلت * ويحرم فى عين المرجى حلالها
وكم عيشة مرت الفتى كان دونها * وكم نعمة للعمر يرجى زوالها

ورب رهين الرمس يبكى مذللا * يروم من الايام مالا تنالها
بذا الصفصف الخالى فقف واسأل الثرى * لعل جوابا ثم يجدى سؤالها
وقل ياسلام الله من ذى كآبة * على مفرد فيه يبكيه الها
هنيئا تركت القلب فى أى لوعة * ونلت جنان الخلد تضفو ظلالها
فهل راحة ترجى على غير مهجة * وهل عقدة للبين يرجى انحلالها
وما البين الابين من ليس أيبا * وأضيع عيش صاحبتها اعقالها

(قلت راثيا زينب خانم كريمة حضرة الخديو السابق ارتجالا)

يا سائلى من دمعى الموصول * فوق الخدود وقلبى المفصول
أعجب وسل عينا رأتنا ضحوة * فى يوم موقفنا بقصر النيل
يوم بكت فيه العيون وجذذت * أكبادنا بالحزن والتبتيل
يوم وما أدراك ماهو انه * يوم طويل البسط والتفصيل
يوم أرانا الشمس تحمل للثرى * ما كان ذلك ثم بالمعقول
تسعى بها الاعناق وهى خواضع * ياخير راحلة وشر رحيل
ما كنت أحسب قبل ذلك ان تصير نهاية الموضوع للمحمول
سارت الى دار النعيم ولاتسل * ماخلفت من لوعة وذهول
فالحور مشرقة تفرد فرحة * والغانيات يصحن بالتعويل
بين الملائك والملوك ترحلت * بالعز والاجلال والتبجيل
معزوزة فى موتها وحياتها * بنت الخديو الاشهم اسماعيل

(وقلت مؤرخا وفاة حرم المرحوم ابراهيم باشا يكن سنة ١٢٩٦)

هون الامر كل شئ قليل * وابق بعد الفناء ذكر جميل
فالمصير الردى على كل حال * بعد عيش صفى وعمر طويل
أيها الزائر العزيز انقدى * قف وفكر وماحيط العقول
وتفضل بدعوة ثم أرخ * عزم رفقا رفى جنان الجليل
سنة ١٢٩٦   ١١٧ ٨٨١ ١٧٤ ١٠٤

(وقلت راثيا صاحبنا المرحوم المغفور له محمد كامل أفندى بن المرحوم حسن باشا حقى وعلى أفندى كامل سنة ١٢٩١)

الى كم نودع راحلا بعد راحل * ونطوى سنى العمر وطى المراحل
تولى على ثم ولى محمد * خليلين اوداسا ثغين المناهل
مضوا

مضوا فهنيئ العيش كدر صفوه * وعطل كأس الانس بين المحافل
أنرضى من الدنيا بصفو مكدر * ولهو بلا خل وصحبة جاهل
نكابد فيها ناقصا بعد ناقص * ونفقد منها كاملا بعد كامل
كأن الصفا لم يرض بالبعد عنهما * فوافاهما شوقا لتلك المنازل
سقى الله بالرضوان قبريهما الحيا * ولاقاهما الحسنى بغفران شامل

(قلت فى يوم الاثنين ٨ شوال سنة ١٢٩٨ ليكتب على قبر بعض المخدرات وكانت وفاتها فى ج سنة ١٢٩٧)

يازائرى ولك البقاء قف بى وقل * رحم الاله فكلنا رهن الزوال
وانشد على مر الزمان مؤرخا * فى الجنة العليا لاحت تونهال
سنة ١٢٩٧   ١٤٢٤٣٩١٤٢٤٨٤٩٠

أيها الساعى ويحدوه الامل * كم وكم تنأى ويدنيك الاجل
لاتجمع كم جموع فرقت * لاتكاثر كم كثير ثم قل
لاترجى من زمان وصلة * قل ماوصل زهى الا انفصل
زائرى فى طى رمس دارس * حله من عن مغانيه ارتحل
لاتغرنك الليالى بالمنى * ان عز العيش فيها للاذل
فلكم أبصرت منها رايقا * ولكم خولت من صفو ودل
ولكم أمسيت فى جمع زهى * وانفردت اليوم عن تلك الشلل
ولكم أصبحت والايام لى * كيف أهوى من سرور وانتقل
وأرانى بعد ذياك المنى * فى ديار زال فيها من نزل
فاسأل الديوان والميدان عن * مجلسى أو موقفى والامر جل
هل بقى من ذاك أو هذا سوى * قولهم ولى فلان وانتقل
ما بكى بعدى حسام صارم * لا ولا ناحت على بعدى الاسل
انما الدنيا لمن فيها فمن * زال عنها زال عنه ماحصل
قدتها جردا كراما ضمرا * وأخذت الحظ من دست الدول
وأراها كلها احدوثة * ما بقى الاعناها والعمل
فكأنى كنت فيها نازلا * ما استقر الركب الاوارتحل
فاعتبر بى زائرى واذكرن * سره عيش وحذر من غفل
واسأل الرضوان لى من راحم * شأنه الغفران ان جل الوجل

كل شئ زال عنا وانقضى * وتساوينا بماضينا الاول
فارج لى فضلا من المولى فمن * شأنه الاخلاص لا يخشى الزلل

(وقلت راثيا المرحوم المغفور صديقنا أحمد أفندى غالى المتوفى فى شهر ذى القعدة سنة ١٢٩٩)

جار دهرى وأشغل الحزن بالى * والهوى أرخصت من الدم غال
جاش صدرى وكل صبرى لما * قيل لى أحمد قضى بارتحال
رحمة الله تسقى ترباحرته * انه أحمد حميد الخصال
كان نعم الفتى رفيقا رفيقا * ثابت الود ناهجا بالكمال
مات عنا وطيب ذكراه حى * ووفاه مصور فى الخيال
عرفت قدره الجنان لذا أر * خت جاء النعيم احمد غالى

سنة ١٢٩٦   ١٥٣٢٠١٤ ١٠

(الفصل الرابعة عشر)

(حرف الميم)

(قلت مؤرخا وفاة خلاصة السلاطين وشامة الخلفاء العثمانيين أمير المؤمنين وسلطان المسلمين مولانا السلطان عبد العزيز خان رحمة الله عليه وذلك فى جمادى الاولى سنة ١٢٩٣)

ترحل صاحب الملك العظيم * فغير نضرة العيش الوسيم
فادت راسيات الارض روعا * ونثرت السما زهر النجوم
وخاضت فى الشؤون عيون باك * وأضحى فى اللظى قلب اللطيم
وعزى بالترحل كل حى * وبشر كل ميت بالقدوم
كأن الصور نادى فى البرايا * فارعد فى الرجام حشا الرميم
تنادى الخلق من عرش لفرش * بما قد عم بالخطب العميم
ألم تران وجه الارض امسى * يشوه حسنه أثر الهموم
فقلب الشمس مشتعل بنار * ونور البدر يكسف من وجوم
كأن النفس أثر الانس تهوى * تسابق فرقد أثر الظليم
كأن الجو مذهولا أسيف * يلطم وجهه كف الغيوم
كأن الروض مجروح بزهر * يئن بما يفوح من النسيم

كانى

كانى يوم قال الناس ولى * أمير المؤمنين الى الرحيم
أرى أجبالها الشماء دكت * وصوت الرعد يصرخ عن صميم
أرى الغبراء قد شقيت فشقت * فلم تعطف هناك على حميم
جرت فيها المصائب أم تخلت * عن الملك المحيط المستقيم
فهول دمع الا آمال حتى * سقطن بما احتملن على الرسوم
فما نطق سوى نوح فجيع * ولا صوت سوى ناع أديم
بكى البأس الشديد على شديد * بكى الرأى الحكيم على حكيم
بكى التاج الرفيع الشأن فرقا * تخر له الجباه على الرسوم
بكى ملك الملوك الدهر حزنا * فدك شماخه تحت التخوم
فافزع أهله أسا وحزنا * وعم مصابه قلب العموم
وكيف يقر فى الدنيا قرار * على خطر لذى خطر جسيم
مضى ملك الملوك لدار خلد * على شرف وفى دين قويم
وكان أبا الممالك والمعالى * ومات فغالها ذل اليتيم
فروح بطنها بنعيم خلد * وروع ظهرها بلظى جحيم
فقل للعاديات من الليالى * لقد بلغت عقبى ما ترومى
فلم يحط من عرش لنعش * ولكن حن للوطن القديم
ولو كان الخلود ينال فيها * لدام وجوده للمستديم
بنو عثمان خير الناس طرا * وأشرفهم على وجه الاديم
أعز المالكين بحد سيف * ورأى غير طياش حليم
عماد الدين والدنيا أقاموا * بما أولوه من أثر مقيم
فل متخالف الثقلين عنهم * سيذعن نحو كل ذى قلب سليم
وسل أرواح من راعوا ثراها * تحاذر عودة نحو الجسوم
تحث نفوس أبناء الاعادى * بما الاباء تلقى من أليم
فتخشى ان تخلى مان عين * فتأوى صلب دهر عقيم
فهم نور الى الرحمن يهدى * ويردى بالانارة والرجوم
عبيد عبيدهم أحرار قوم * وأهون جارهم فوق القنيم
بصولتهم تطهرت البرايا * عن الارجاس والزمن الذميم
فما وجه التراب سوى بقايا * سنا بكهم وشلو من خديم

فكم حفظوا لدين الله حقا * وكم عدلوا على دهر ظلوم
فسل دنياك من شرق وغرب * عن الاحكام والملك النظيم
يخبرك الانام مقال صدق * عن الاثار والواعي الرقيم
فانهم الاولى دكوا الرواسي * كما جبروا أخا الركن الحطيم
وهم قادوا الاسود الشوس صرعى * على شرس وصانوا كل ريم
وهم خلفاء خير الخلق فينا * تولوها كريما عن كريم
أمير المؤمنين لئن تولى * بآثار معطـــرة الشميم
فقد كان الزمان به ربيعا * نضير الوجه ذا ثغر بسيم
وكان لحفظ دين الله حصنا * وسيفا ما نعا دون الخصوم
لقد أبكى بمصرعه عيونا * مدامعها وقين من كليم
وطال بناء على الدنيا عتاب * يقصر عنه ادراك الفهيم
ولكن سكن الالباب بدر * تجلى بعد ليل من غموم
فحيى الله مرقده بفضل * يلازم روحه كل اللزوم
ولقاه الرضى وحباه عفوا * بغيث من مراحمه سجيم
ولازالت له الآثار تتلو * مآثره على الزمن الملوم
ولافتئت جنان الخلد تزهى * بطلعته ورضوان مقيم
يقول الملك يا رضوان أرخ * مضى عبد العزيز الى النعيم
سنة ١٢٩٣ ‎ ٢٠١٤١١٢٥٧٦٨٥٠

(قلت من تاريخ ليكتب على قبر بعض الاصحاب)

الحى للموت والموجود للعدم * والفرح للحزن والشبان للهرم
فاى عيش من الايام ترقبه * وقد أتى الدهر فى عاد وفى أرم
يا واقفا بى على الآثار يندبها * نحن انتبهنا وأنت اليوم فى حلم
يا واقفا بى وقد عفى العفا أثرى * وزائرى غير مقرى على كرم
كيف القرى وديار قد نزلت عفت * وكيف أهلا ومن ناديت ذو بكم
الله الله قد كنا على سفر * وقد تزلنا محط الرحل للامم

(وقلت معزيا)

اصبر لدهر كلما خطب ألم * ماذا تؤمل والوجود الى العدم
واخضع لما امضى الاله فانها * حكم بها قد جف فى اللوح القلم

ما انت

ما أنت الا روضة فلزهرها * نثر ونظم كلما انتثر انتظم

(قلت فى يوم الخميس ١٩ القعدة سنة ١٢٩٠ مؤرخا وفاة المرحوم جعفر باشا مظهر)

يطول عتب على هذا الزمان وما * يرعى الزمان لابناء العلا ذمما
فيه الصفاء نعم لكنه كدر * فما سعى قدما الا اراق دما
ويجمع الشمل من أهل ومن وطن * حتى اذا ما بنى بيت المنى هدما
ومن تأمل فى معنى تصرفـــه * ألفى به حكما لم تدرها الحكما
ومن تفكر فى هذا الوجود رأى * ان الوجود متاع يشبه العدما
يا صاحبى أى وقت ما جنى زمن * وأى قوم اذا حققت ما ظلما
يا صاحبى أى جمع قبل ما عبثت * أيدى الفراق به واذكر لنا القدما
الله الله ما للدهـــر يفجعنا * وكم يروع لنا ركنا ومعتصما
بالرجال الى كم والمنون بنا * فعالة ما تشا الاترعوى ندما
فلا يهولنها دمع العيون جرى * اذا ليس يحزنها ذو مهجة المما
وليتها اذ تولت ملك حسرتنا * ترضى الفداء عن السادات بالخدما
لكنها علمت أداب مجاسهم * وليس من يجهل الحسنى كمن علما
لذاك تسعى باقداح المنون على * نادى الوجود ولكن تصطفى الندما
وهاك برهان قولى انها فتكت * بالشهم جعفر أعنى الفضل والكرما
شهم أمير غزير الخــبر وافره * مهذب عادل ان نال أو حكما
مضى وأبقى لنا الذكر الجميل على * أيدى الزمان كتابا بالثنا رقما
فظهر الفضل والانصاف راحته * ورأيه حبذاك المجد كم خصما
ولى شريفا عفيف النفس طاهرها * مهذب الخلق عن عيب الورى سلما
ولى فابكى عيون المكرمات على * ضحك الجنان وبشراها لما قدما
فليبكه المجد والعليا وربهما * وليهنه الحور والحسنى وربهما
يا ماجدا قد غدا أبكيتنا أسفا * لا كان يومك هذا انه عظما
لقاك ربك جنات ومغفرة * وجاد قبرك صوب بالدموع همى
انا رأينا العلا قالت مؤرخـــة * قدمات جعفر فابكى العلم والهمما
سنة ١٢٩٥ ‎ ١٢٣١٧١١٠٣٣٥٣٤٤١١٠٤

(وقلت مؤرخا وفاة المرحوم الطبيب سليم أفندى عوده المتوفى سنة ١٢٩٢ بدمشق الشام)

تبكى العيون بدمع منسجم * من هول يوم جاء بالمحتوم
وقضى على الشهم السعيد أخى الندى * وأبى العلا والفضل والتكريم
نبكيه من يوم وحق له البكا * ونؤوب بعد اليأس بالتسليم
أسعيد يا ابن المصطفى يا مصطفى * فى كل خير بل وخير حكيم
أرثيك من دمعى ونطقى مثنيا * أرثيك بالمنثور والمنظوم
ذو المنطق الشافى وذو الفكر الذى * يقضى على المجهول والمعلوم
وسجية رقت كمارق الصبا * وشمائل أشهى من التسنيم
ورث ابن سينا علمه والمصطفى * أفضاله وامتاز بالتعظيم
ذو طلعة قمرية فى عصمة * ملكية ونهى وقلب سليم
مازال فى درج التقرب راقيا * فى الدين والدنيا سما التقديم
حتى أتى من زمرة الشهداء نا * دى عزة من حضرة القيوم
وغدت له العقبى على ما يشتهى * فى جنة أبدية التنعيم
لازال دمع العين يسقى قبره * بهو أمر منهلة كغيوم
فجميل سيرته وحسن ثنائه * فضل يخلف راحل لمقيم
وهناك رضوان يقول مؤرخا * لسعيد فزت بجنة ونعيم

سنة ١٢٩٢ ١٧٤ ٤٨٧ ٤٥٥ ١٧٦

(الفصل الخامسة عشر)

(حرف النون)

تلك الدهور وان همت باحسان * فديتها السوء والباقى بهسافان
وان تكن سالمت يوما أخا أمل * فسوف ترديه عن نيل بحرمان
أو أقبلت أعرضت أوجمعت صدعت * أو سالمت حاربت فالبر كالجانى
كاننا والمنى ركب يحث بها * حادى المنون الى أهل وأوطان
كم سابق عاجل كم لاحق وجل * كم شارب نمل كم ظامئ عان
قد كنت أخشى الليالى أن تروعنى * مذ كنت أرغب فى عيشى وأزمانى
وها أمنت العوادى اذ فجعت بمن * من بعدهم مات فرحى عشن أحزانى
حسب المنون الذى نالته من كبدى * وحسب دهرى الذى بالظلم عادانى
فكم خطبت خطوب الدهر مبتسما * ولم يرعنى أمر لو تغشانى
حتى استبردت يد الدنيا ودائعها * وخلفتنى فقيد البال والبان

وقد

وقد وقفت على الاجداث أندب من * حل الجنان وفى الاحشاء نيرانى
وللقبور ثغور غير ناطقة * سكوتها ناطق للعارف الدانى

(وقلت راثيا ومؤرخا وفاة المرحوم سعيد أفندى عوده الطبيب المتوفى بدمشق الشام فى ٢٧ صفر سنة ١٢٩٣)

تبكى المعارف والعلوم وأهلها * والمجد والعليا وعز الشان
تبكى المكارم والفتوة والحجا * بمدامع كالوابل الهتان
تبكى على الشهم السعيد المجتبى * وتقوم نادبة بكل لسان
نبكيه من شهم لكل عظيمة * ومعظم اذ يلتقى الجمعان
من فعله حكم ومنطقه هدى * ناهيك من حسن ومن أحسان
لم يثنه عن همة هم ولا * عن حق خالقه سرور فانى
تالله ماخطب ينسى خطبه * أبدا ولا يبلى الصفا أحزانى
أبكيك يا ابن المصطفى حتى نلا * قى ما بقيت وتنقضى أزمانى
واهى على تلك المكارم ضمها * قبر سقاه صيب الغفران
صدر رحيب لم يضق بمؤمل * أبدا وبشر يستفز العانى
ومهابة تزرى الشوامخ دونها * وشمائل كهبوبها من بان
الله أكبر مات من ورث العلا * عن آل بقراط وعن لقمان
وافى السعادة بالشهادة طالبا * وجه الاله الواحد الرحمن
فأنابه فضلا و بوأه الرضى * وقضى له الحسنى بكل تهان
ولسان حال الفضل قال مؤرخا * لسعيد خادك فى كريم جنان

سنة ١٢٩٢ ١٠٤٢٧٠٩٠٦٥٥١٧٤

(وقلت راثيا حضرة أديب مصر المفرد وعالمها الاوحد العالم الفاضل والسيد الكامل المرحوم السيد على أبو النصر رحمه الله)

ماذا الذى شاب أفراح اللقا بحزن * وبدل السهد فى العينين بعد وسن
ماذا الذى شان حسن الصفو فى كدر * وشن غاراته الشعواء بكل شجن
ماذا الذى ترك الالباب فى جزع * تبكى على أدب ولى وحسن فطن
ماذا الذى جعل الاقلام فى خرس * وألبس الطرس من ثوب الاسى بكفن
أظن دنياك قد عادت لعادتها * فغادرت من جمال الانس كل حسن
أظنها ظفرت منا بذى خطر * فلم تدع غير حزن أو مصاب محن
لا بل أبو النصر قد ولى وقد خذلت * من بعده غرر الدنيا وضن زمن

نعم مضى لسبيل طالما أطردت * فيها النفوس الاماني أو غرور فتن
فالدهر يعبر الترب جوهره * كأنه جاهل فيما يضيع ثمن
تبكي البراعة بل تبكي اليراعة في * هذا المصاب ولم يغن البكاء ولن
تبكي بدور المعالي في مطالعها * على المعالي كما يبكي الكلام لسن
نعم الفقيد على عاش في شرف * ومات ذا أثر يبقى بكل متن
كأنه كان في الايام مغتربا * وكل روح غريب في ديار بدن
واليوم أب لاوطان النعيم لما * قضت بها حركات الدهر ثم سكن
فقال رضوانه فيما يؤرخه * ثوى أبو النصر من أنس الجنان وطن

سنة ١٢٩٧ ٦٥١٣٥١١١٩٠٣٨٠٥١٦

(وقلت في يوم الثلاثاء ٥ جمادى الثاني سنة ١٢٩٨ ليكتب على قبر المرحوم أمينة خانم بنت سعادة على باشا شريف)

قبر علاه من الوقار سكينة * وبه نفوس الزائرين رهينة
فيه الجنان بمن حوى مسرورة * وعليه أفئدة الوقوف حزينة
حلت به ذات الحجاب اليوم أم * صدف حواها درة مكنونة
بنت الامير على بن محمد * ربعت وكم خان الزمان أمينة
فاذكروقل للزائرين مؤرخا * تبكي القلوب على ممات أمينة

سنة ١٢٩٨ ١٠٦٠٤٨١١١٠١٦٩٤٣٢

(وقلت مؤرخا وفاة المرحوم طالب أغا في يوم الاربعاء ١٠ جا سنة ١٢٩٩)

أيا باق على الحدثان فان * تجوب العمر في سهل وحزن
تمتع من حياتك وادخرها * لدى الديان يبقيها ويفني
وعرج بي وقل وارحمتاه * على عبد فليس سواه يغني
وحي الزائرين وقل وأرخ * لطالب رحمة جنات عدن

سنة ١١٩٨ ١٢٤٤٥٤٦٤٨٧٢

(وقلت رائيا)

ما للاماني نبقيها فتفنينا * وللمنايا نقاضيها تداينينا
ما لليالي توافيها فتغدرنا * وان نصادقها يوما تعادينا
ما للتلاقي على ما فيه من فرح * يقرب الحزن منا اذ يلاقينا
ما للزمان

ما للزمان على ما تم من امل * يجدد اليأس من بعد المنى فينا
ما للدهر والايام تخدعنا * من بعد علم ابان الحق تبيينا
اينما ابيناوكم للغادرات يد * اردت سوانا على كره وترديننا
فما نحاول من وجه التراب سوى * زاد يفوت وركب لا يوافينا
وما نؤمل من دار زخارفها * من غيرنا اسوانا وهي تلهينا *
وفيم نجهد ايام الحياة على * كثيرها وقليل العيش يكفينا
وما الذي يزدهينا من نضارتها * الا كما غر في الماضين ماضينا
وهل تملك الاملاك من سلفوا * ولو بقى الامر ما انتقلت ايدينا
وهل يرجي وفا من بالسوى غدرت * أو ما جفا الكل يوما لا يجافينا
هيهات ما اتصلت اسباب ذي أمل * الا وفصل عراها كان موقونا
ولا تمتع من لذاتها فرح * الا وغودر عقبي ذاك محزونا
نرى ونسمع الا انها حكم * يبدو النذير وتخفي الحين والحينا
وهكذا نحن نترى في تصرفها * الدين ينذر والدنيا تمنينا
نسعى ونكدح والغايات تردعنا * لاهين من تلك بالتغرير ساهينا
فكم نسر بما في طيه أسف * ونتقي فقد زور ليس يبقينا *
فالبدء يذهل والعقبى تحذرنا * والعمر يسكر والتجريب يصحينا
والجهل يؤنس ما بالعلم يوحشنا * والبين يندب ما اللقيا تهنينا
تأتي السنون على الايام تأكلها * ونحن في طيها تطرى فتطوينا
لكننا لا نرى الا بعين هوى * لذاك نبصر سوء الغي تحسينا
وليس نسمع ذا الا بسمع غوٍ * حتى كأن بواكينا تغنينا
والله لو عرف الاكوان ذو نظر * لم يرض قبل احتلال الكون تكوينا
أليس مبدؤه هين وغايته * هون وبينهما كم يتقى الهونا
عجبت للتقائه المختال ذي شرف * قد بين عليها الماء والطينا
وهل تخارا لمن في كل اونة * يخشى على نفسه غلا وتكفينا
وهل يغر الذي يعلو معزته * ذل التراب ويضحي ثم مدفونا
وهل يهاب الذي يسعى لمصرعه * يوما فيوما ويأتي الموت مغبونا
وهل يليق علو في مناكبها * والارض ساوت مواليها السلاطينا
اني لاذكر من يأتي ومن سلفوا * من الملوك فادعوهم مساكينا
ما اجهل الحاسد المتبول مهجته * ان كان يحسد بالايام مفتونا

فيارعى الله عينالم تجد سهرا * على عيون بعهد اللحد عافينا
وياوقى الله قلبامابه جزع * بروحه اثر تفريق المحبينا *
وياسقى الله قبرالم تشبه نوى * وعمره اذ يحيينا فيحيينا *
لقد تولى وكان الصبر يجمل لو * ابقى الزمان لانس النفس شاهينا
ولى به الدهر فلتهدر بوادره * فلست اذكر منه الباس واللينا
فقدت منه هماماشانه همم * وعاصما شاوه يحمى المرجينا
ومابكيت على دنياه منفردا * لكن رأيت جميع الناس باكينا
* ومااسفت عليه ثاويا ابدا * لكن بكيت به سيفا وقانونا
فعزعنى الدواوين الكرام به * وعزعنها كما تهوى الميادينا
* وعزه رتباتاهت به حقبا * أوعزنا وعزيزان تعزينا
قدكان سيفا يصول الصائلون به * على الليالى وحصناصان من صينا
وكان حياترويناعجائبه * واليوم ميتامراثيه ترويننا *
وكان سهلا وحزافى خلائقه * يرضى الصديق كما يردى المعادينا
وكان يؤنسنا آماله اوبته * فصار يوحش حتم الياس ناذينا
لله أى جلال زانه شمم * وجوهر صار تحت الارض مكنونا
لله أى همام ماجدفطن * اضحى على شرف فى الترب مدفونا
غنى فاسهرطول الدهراعيننا * وزال عنها فخانتنا امانينا
ومات عنا وماماتت مفاخره * تتلى علينا وتتلوها لتالينا
مضى الى ربه فى دار رحمته * وخلف الحزن فينا لاينا ئينا
فقل سلام على الدنيابا جمعها * من بعده فقليل ماتصافينا
وهل يعزسوى فقدان ذى خطر * من الرجال على العز الموافينا
وهل دموع عليه غير ذائبة * اذا تذاكر عهدامن تلاقينا
يارحمة الله حى قبره برضى * فقدحوى قبره الاجلال والدينا
وياسقى الله ذاك الشهم ان له * فى القلب مثوى وفى الابصار تعيينا
ولتزدهر جنة اأوى بطلعته * مخلدا بنعيم الخلدمأمونا
ولتبك دنياه اذ آبت بفرقته * من بعدمااغتبطت منه احايينا
فتلك غاياته قالت مؤرخة * قدانشأ الله للفردوس شاهينا

٣٦٧ ٤٢٠ ٦٦٣٥٢٤٠٤   ١٢٩٩

(الفصل السادس عشر)

(حرف الهاء)

(وقلت مؤرخا وفاة المرحوم حسن بك فتحى)

ياناظر الدنيا بطرف ساه * ومفكرا فيها بقلب لاه
تغتالك الآمال وهى غوادر * لاتدرك الاشياولاهى ماهى
ومقامنافيهايراقب رحلة * والعمرشئ كله متناه
ومصيرابناء الزمان الى الردى * بعد التمتع بالمتاع الزاهى
كم ذاتوسد صاحبا واحبة * والى م نلهو والمحقق ناه
هذا أبوالفتح اغتدى برحيله * لمواطن النظراء والاشباه
فاندب ذويه وقل هناك مؤرخا * حسن له الحسنى بفضل الله

٦٦٩١٢١٥٩٣٥١١٨   ١٢٩٠

(وقلت مؤرخا وفاة المرحوم عبدالله بك زهدى الخطاط)

مات علم الخط والاقلام قد * نكست اعلامها وجدالديه
وانحنت قاماتها من حسرة * بعدمن كانت تباهى فى يديه
ولهذا قلت فى تاريخه * مات زهدى رحمة الله عليه

١١٥٠٦٦٦٤٨٢٦ ٤٤١   سنة ١٢٩٦

(وقلت راثيا ومؤرخا وفات صاحبة العفة حرم حضرة صاحب السيادة السيد احمدافندى عبدالخالق السادات ليكتب على قبرها)

ياروضة القبرحيى الله نازلة * فيهاوجادرضى الرحمن مغناها
عليك منا سلام الله ماطلعت * شمس واسفربدرعن محياها
امست بحيك اضياف مكرمة * فاكرم منازلها وانعم بلقياها
وقل لزوارها فيما تؤرخه * نجيبة فاز عندالله مثواها

٥٥٣٦٦١٢٤٨٨٤٦٥   سنة ١٢٩٦

*(وقلت راثيا ومؤرخا وفات ذات العصمة شقيقة حضرة السيد المشاراليه ليكتب على قبرها

* مقام عليه للجلال سرادق * حوى بضعة من آل طه وآواها
ممجدة الجدين من آل احمد * وساداتنا أهل الوفا العز آباها
فقف بغناها خاضع النفس خاشعا * وقل اكرم الرحمن فى الخلد مثواها

وقل للذى يبكى عليها مؤرخا * لطافات غادت نزلها عند مولاها

سنة ١٢٩٦   ٥٢١ ٤٧٥ ٩٣ ٢٤ ٨٣١

(قلت فى يوم الخميس ٥ رجب سنة ١٢٩٨ مؤرخا وفاة صفوة الشعراء والادباء وتحية الازكياء وريحانة الالبا فريد العصر واشعر الشعراء فى مصر المرحوم محمود افندى صفوة رحمة الله عليه)

بكى موت محمود هدى الشعر والنهى * وناحت به الاداب والحزن حزنها
مضى صفوة الاداب والمجد والعلا * فكدرها وانهاض اذ مات ركنها
مضى من به الدنيا تباهى وتزدهى * وهيهات تلفى مثله ما ظنها *
لقد كان ان تسطر عينا عينها * وان امعنت فى معضل فهو عينها
فكم حكمة ابدت بدائع نظمه * يدوم على مر الجديدين زينها
مكارم يفنى الدهر ان ستبيده * وتبقى و يفنى حسن ما فيه حسنها
له المنطق المرهوب يرجى ويتقى * وعزة نفس عز فى الكون كونها
همام على باس الليالى ولينها * لديه سواء ليس يخشاه شينها
اذا اظلمت افاقها فهو شمسها * وان امحلت خضراؤها فهو مزنها
عجبت لدنيا ما وعت حق فضله * واعجب منها الدهر اذ هو عونها
لقد فجعت منا قلوبا وارملت * عيونا وجات غارة قد يشنها
* حزنا وقد سرت رفات بانسه * وفاخر فيه ظاهر الارض بطنها
عفاء عليها اليوم كدر صفوها * ومن بعد هذا اليوم يظهر وهنها
الا فى سبيل الله شاعر عصرنا * وشمس بنى الاداب ان جن جونها
توفى فمات الشعر الا صبابة * تعلل شرب الشعر اهريق دنها
فدام بما يرجوه من فضل ربه * وفى جنة مرضية عزانها
كما لا يزال الدهر يتلو حديثه * يبديه تسهل الليالى وحزنها
وانى لعن حتى اقول مؤرخا * بكى موت محمود هدى الشعر والنهى

(وقلت فى رمضان سنة ١٢٩٨ ليكتب على قبر محمود بك فؤاد نجل صديقنا حضرة محمد على بك نجل المرحوم حسن باشا المناسترلى وقد دفنه مع اخيه احمد بك المتوفى سنة ١٢٧٥)

شقيقى ذا وذا ولدى وكل * فؤادى دون حسرته تناهى
فيا من زار ذا القبر المفدى * قل التاريخ واتلو القول آها

تنعم أحمد وحبى بخلد * وهذا آن محمود تلاها

٥٦٠ ٥٣ ٢٦ ٦٣٦   ٧١٢ ٥١ ٩٨ ٤٣٧

سنة ١٢٧٥   سنة ١٢٩٨

*(قلت فى يوم الاحد ٢٨ الحجة سنة ١٢٩٨ ليكتب على قبر ابراهيم افندى رأفت

وهت مهجة جرحا بكت اعين مرها * فيا دمع ما أجرى و يا جزم ما أوهى
لك الله من شهم بكينا لفقده * زهور الربى لطفا و بدر السما وجها
لقد رعت بابراهيم بالبين واغتدت * بك الجنة العليا وفردوسها يلهى
فبشراك بالرضوان فى دار نعمة * مخلدة تلهو بما تشتهى منها
فان عنايات المهين ارخت * مابك يا ابراهيم فى جنة تزهى

سنة ١٢٩٨   ٦٣ ٢٧٠ ٥٤٣ ٤٢٢

(وقلت راثيا ومؤرخا)

ابدأ بنفسك فاظهر كنه خافيها * فالآن تستيقظ الايام غافيها
نعى التلغراف لادقت سنابكه * أرض القلوب فقد اردى بواديها
قبل الفراق فما اغنت مجمجمة * فى الصدر الا ترقت عن تراقيها
عم المصاب فضجت كل باكية * وكل باك تفديه و يفديها
عز الفقيد فهان الدمع وارتفعت * اصوات خافضة الاعناق تبكيها
فاسود وجه الضحى مما الم به * وابيض فرع الدجى من هول داهيها
ضج الوجود فقال الناس قاطبة * اشقت الارض ام مدت اقاصيها
ياصاحبى وأوقات السرور مضت * ايامها وقضى بالحتف ماضيها
ياصاحبى وقد مد الزمان يدا * شلت يد المجد فانجابت اياديها
ياصاحبى وقد عادى الهنافشة * يفيئها كم اقال الدهر راجيها
ياصاحبى وخير العمر ما سلفت * أوقاته وقصى الدار دانيها
مالى أرى صورة الدنيا وزينتها * تغيرت لا كما كنا نرجيها
مالى أرى الزهر صرعى فى مطالعها * ترنو باعين مفجوع دراريها
مالى أرى الشم لم تشمخ بواذخها * كانما اجتثها القهار بانيها
مالى أرى كل شئ فى الوجود غدا * لا يؤنس النفس حتى فى تخليها
مالى أرى المحفل الموقور جانبه * زالت معانيه اذ مالت مبانيها
مالى أرى المحفل الموهوب حرمته * مدت اليه يد الدنيا تماديها

نعم أرى رجلا تحيي به امم * اذمات ماتت وان عاشت بواكيها
نعم أرى جبلا كانت تقربه * أرض الوجود تردى فى مهاويها
نعم أرى قمرا كنا نستنير به * ليل الخطوب اذا ماجن داجيها
نعم أرى سيدا كان الزمان به * أوقات أنس يروق النفس ناديها
نعم أرى بطلا يحمي النزيل به * بالموت ضيم فمن للحمى يحميها
نعم أرى بحر من يأتم باحته * فيرتوى من نفوس الناس صاديها
نعم أرى ماجدا ضن البقاء به * على الليالى فخانتها مساعيها
نعم أرى بارعامات الكلام لما * قدمات فاطرح الاقوال منشيها
فقاص أودان ماتهوى وتحذره * فالارض سيان قاصيها ودانيها
وأصبر لدنياك ان جدت وان هزلت * فالآن سافلها ساوى اعاليها
واخضع لما تقتضى الاقدار كيف جرت * فلست دافعها ان رام راميها
فلا حياة ولا موت نؤمل ذى * أو نتقى ذاك سيان عواديها
ولا سرور ولا حزن فقد فقدا * لا النفس تلهو ولا الدنيا تمنيها
كيف الحياة بلا يأس ولا امل * خلى الحياة التى طابت لاهليها
ويح الوجود فقد اودى به عدم * ويل الليالى فقد ولت صواليها
فقل عفاء على الدنيا وساكنها * ما اقرب الحال من تحويل حاليها
تبكى البواكى وتبكى الباكيات على * دهر تولى الها قد كان يوليها
كم دون هاتكة الاستار خاشعة ال * ابصار خافية الاسرار تبديها
كم بين بهرة جمع من عيون شجى * قد أوقف الحزن للبلوى مجاريها
كم مهجة مزقت طوق النهى جزعا * كم انفس ذهبت تترى امانيها
كم منطق اعجمت اعرابه نوب * تجرى العبارات والعبرات ترويها
شقت قلوب كما شقت جيوبهم * وبلغت نفس مرقى ترقيها
ترى المدامع تروى كل صادية * وكل صاد فتظميه وتظميها
سالت باودية الوجنات هامرة * من العيون وهوج الوجد يزجيها
أنفاسها صعدت اكبادها فجرت * دمعا ففجر مبكاها ماقيها
تردمت اثره الافراح فانبعثت * بموته حسرة تبقى وتفنيها
وبعثرت لوعة الاحشاء حين ثوى * وضل رشد رجال غاب هاديها
نبه أخا الرشد عينا فى حجاب هوى * فاحقيقتها ما أنت رائيها
وانظر لمبدئك الفانى وغايته * يبن عندك باقيها وفانيها

وارجع

وارجع اذن شأنك الاولى بتبصرة * تهديك للنشأة الاخرى مباديها
وافقه هيولى وجد كم تناوبها * من صورة لا يكاد الدهر يبقيها
وليس فى علم كنه الامر من طمع * وان تفننت تمويها وتوجيها
طورا تسر الفتى دنياه خادعة * وقد اكنت له حزنا أوانيها
وتارة يجمع الاحباب زخرفها * كيما تفرقهم عقبى تلزقيها
فمن جهالة ذى لامال صحبته * جون الليالى التى يغتال ساجيها
لو أن نفسا درت ماذا اكن غد * ما بات يدفعها اللغى غاويها *
أوكنت ناظر سر الغيب شاهده * ذمت مظاهر حسناها مساويها
نلهو ونطرب والآمال تندبنا * ويهدم الجد ما بالجد تبنيها
نهوى ونضحك والاعمار باكية * على ليال ستبليها ونبليها
نزهى ونمرح تيها فى ميادنها * لغاية كلنا يخشى تدانيها
فاعجب لعيس على جهل يسير بها * سارى القضاء وحادى الموت حاديها
كتائب تتهادى فى تنقلها * لم تدر عقبى رحيل فى تهاديها
من التراب ابتدت تسعى فتنزل فى * دار الفنا ثم تجفوها لداعيها
وجودنا طرفاه بيننا عدم * لكنها انفس شتى مساعيها
فما توقف هذا الركب عن سفر * الا على حاجة للدهر يقضيها
* ومايروق اللقا الا ليعقبه * مر الفراق لغايات سيجزيها
ما بعد الصفو فى الدنيا بلا كدر * وما اغترار المنى فيما تعانيها
ان الحياة مجال للهموم فمن * يخشى المصائب فليحذر نواحيها
ترضيك ساعتها حينا اذا شغفت * حتى اذا انتهت عادت بعاديها
ويستهيجك زورا حسن منظرها * حتى اذا انكشفت راعت خفيها
وللنفوس باخوان الصفا طرب * وانما صفوها بالانس ناعيها
وللقلوب مع الاحباب ملعبة * تهوى اللقا وتعاديها اعاديها
* وكم تروح ارواح بخل وفا * والبين يغدرها فيمن يوفيها
تقر عيناك بالاحباب غافية * عن عين دنياك ان حلت عواديها
سيان فى نظرة امعنت رائقة * من التدانى وروع من تنائيها
سيان ان أقبلت أو ادبرت فلقد * ولت اوائلها الحسنى ويكفيها
سيان ان جادت الدنيا وان بخلت * ما دامت الغاية القصوى تخليها
سيان ان جمعت أو فرقت وصفت * أو كدرت فقليل ما تصافيها

سيان ان حاربت أوسالمت فلها * صدر تعود مابردى فيرضيها
سيان ان آنست أوأوحشت فلقد * أبان سيرتها فينا تواليها
سيان أن اسرعت أو ابطأت نسم * فالعمر غايتها والموت لاقيها
سيان ان ودعت أوسامت ام * فانما غصة الدنيا لراجيها
سيان والت وولت قاربت بعدت * فلا سبيل لحى ان يحبيها
سيان والت علينا أولنا وقضت * قد استوى اليوم مقضيها وقاضيها
وهل كدنياك دار قد يحذرنا * حلولها برحيل عن مغانيها
دار الاسى كلما صافينها كدرت * وكلما رمتها نا آت دوانيها
تالله لولا انحلال وانعقادك ما * نالت بسائطها تركيب زاهيها
شادت وجوه وحلت ثمة انعقدت * اخرى ليبدو لنا معنى تجليها
مظاهر تتوالى والحقيقة لا * تفنى ولو فنيت يوما تواليها
وظاهر الوجه غير الكنه تشهده * ابصارنا ولقد تخفى معانيها
لولا التغير ما راقتك رائقة * عن الحياة ولا الهى تجليها
لولا التحول فى الاحوال ما بلغت * بنا العوالم تحسينا وتشويها
لولا التبدل ما آلت لنا عصر * تنبه عمن مضى من قبلنا تيها
لولا حياة وموت سابقين لنا * لم يزه زاه ولم يحزن معزيها
لولا تداولها الايام ما سمحت * ولا استردت ولا اغرت مواليها
لولا عبور الاولى ولو الماوصلت * بنا المطايا الى المغنى وواديها
قوم على اثر قوم لا سبيل الى * نيل البقاء وان جدت امانيها
دار متى حلها قوم تقربهم * لغيرها وهى تهوى من يوافيها
كانما الناس فى الدنيا وان فرحوا * اشكالهم فى خيالات مرائيها
هذا يحذر ذا مما الم به * وذاك ينذره ذا من تجنيها
والكل فيها بتغرير المنى دنف * يهوى الحياة وان عادت عواديها
ياويح مرشدها يهتاج غاويها * وويل غافلها يبكيه غافيها
لا الكاس سائغة فى كف دائرة * ولا العيون ترى من ذاك يسقيها
تالله لو عرف الصلد الجليد هدى * مادام حينا على دنيا يواخيها
ماذا الذى ترك الاصوات خاشعة * وصير الاعين الحسرى تجاريها
ماذا الذى بزق الاصوات صادعة * ماذا الذى غير الدنيا ويشنيها
ما زلزلت ارضنا ما زال عالمنا * ما شققت من سماء الدنيا مبانيها

ماعطلت

ماعطلت حركات الدور ما سكنت * للخافقين رياش من خوافيها
ما حل منطقة الافلاك موجدها * ما رتق الفتق فى الاكوان مبديها
ماذاك الامصاب قد ألم بها * فزال باذخها وانهاض راسيها
قالوا القد مات شهين فقلت لهم * اليوم قد ماتت الدنيا وما فيها
فعز ماشئت من مجد ومن شرف * فان خالى المنى نافاه حاليها
وذر دموعك تجرى فى الثرى بدم * فالآن ارخص سوق الموت غاليها
مات الجلال ومات المجد فاجتمعا * فى حفرة تزدهى الدنيا باويها
عز العيون فلا والله ما نظرت * والدس تنظر مثل اليوم تمريها
عز المحافل فيمن كان بهجتها * عز المحافل مات الآن حاميها
مات ابن كنج فلا سيف ولا قلم * الله يرحمها ماتت معاليها
مات ابن كنج فلا صفو نخاليه * صروف وان جارت نعاديها
مات ابن كنج فلا بيض نقلدها * والدس سمر تعالى الهناء واليها
مات ابن كنج فلا ياس ولا أمل * ولا امانى نفس لا نعانيها
مات ابن كنج فلا ذوق ولا أدب * نخالها بشغل الالباب خاليها
مات ابن كنج فلا هم ولا همم * الا وعكس قضايا ها يساويها
مات ابن كنج فلا رشد ولا حكم * الا وأثبت خطب ما ينافيها
مات ابن كنج فلا لطف ولا شمم * ولا أياد تمد الناس أيديها
يا سيدا لم تدع للناس مكرمة * الا وعنك رواها اليوم راويها
يا واحدا لم تبع فى الناس مأثرة * الا وكنت بقد الروح تشريها
يا ماجدا طالما اعتزت بمدحته * أبياتنا وتناهت فى تباهيها
ذا المنطق العذب وانصدر الرحيب على * ما ثبت الدهر أحوالا ويمحوها
أبكيك ما بقيت روح مرددة * فى جسم ذى لوعة والعمر يشقيها
أبكيك حتى ألاقى ما لقيت فما * أنساك ما نسى الاحباب ناسيها
يا سيدى وعزيزى كيف راقك ان * ترى الجماهير صرعى لا تحييها
طال اغترابك دأب الشمس فى شرف * الشرق يصبحها والغرب يمسيها
ثم انقضت غربة المحيى الى وطن * أثاره راحة البلوى تعفيها
واستؤنفت غربة أخرى يطول بها * عمر المعاد الى نشر ليطويها
فاعجب لها غربة فى أوبة قضيت * وأفزع الساعة لقيا كنت ترجوها

كان اغتراب وكان العود منتظرا * وصدعة البين مأمولا لانلاقيها
فما على الدهر لو أبقى لنا أمدا * من اللقا فاراح الروح راثيها
لكنها قسم جاءت بها حكم * ما بيننا ليس الا الله يدريها
فاعذر فديتك من تدرى محبته * واحفظ عهودى فانى عنك واعيها
تلك الحقوق سأبقيها وان فنيت * أرمت دنها فانى عنك أحييها
ستبتدى هى بك آثار مكرمة * العمر كاتبها والدهر قاريها
وتعتلى بك أبيات مشيدة * من القريض وان خانت قوافيها
عليك منى سلام الله ماحلكت * جون الليالى وماشابت نواصيها
عليك منى سلام الله مابقيت * أحزان نفسى وما أبكى تأسيها
فاغنم نعيم خلود لافناء له * برحمة الله ان الله موليها
وانعم بها جنة قالت مؤرخة * شاهين فى جنة نعم البقا فيها

سنة ١٢٩٩   ٩٦١٣٤٢٦٠٤٥٣٩٠٣٦٦

(الفصل السابع عشر)

(حرف الياء)

*(قلت راثيا بعض ربات الحجاب ومصونات النقاب متعها الله بفردوس الجنان فى سنة ١٢٨٩

قف بخواطلال درسن خواليا * واندب زمانا مر قبلك خاليا
واذكر لنا عهد الصبابة والصبى * ولذيذ أنس كنت تنعم صافيا
أوجر أذيال الخلاعة رافلا * أرجيد عمر بالمسرة حاليا
وانظر الى الدنيا وكيف تقلبت * ومحت رسوم أحبة ومغانيا
من كان يأمنها و يأمن مكرها * نبهه ان يأتى الذى لاقانيا
نثرت بأهلها وغاب منيرها * وخلت سماها فاندهين لما بيا
فاستقص فيض الدمع بعد شقا * تبغى من الدنيا وتخضع راجيا
وأجر العيون على جنان معاهد * فيها عهدت القرب كأسا صافيا
واحرق فؤادا كان منزل ودهم * كى لاتراه لغير ذلك آويا
واذا استغاث تجاهلا ما جرى * قل مات ربك غادر بعدك فانيا
ياقلب أين أحبة آويتهم * حفظوا العهود ولم يزالوا غواليا
ياقلب أين البدر أن محاقه * أم بات فى الترب الدوارس خافيا

ياقلب أين ذو والبشاشة والبها * والحسن والاحسان مات ودادنا
ياقلب جدد لى عهود تشوق * كانت لهم واليوم تلك كما هيا
ياقلب لم يبق صديق مخلص * ترجو وفاه ولا يجيب مناديا
أسفى على حسن تكنفه الردى * حتى هوى فى الترب فردا ثاويا
أسفى على غصن تمايل للصبا * تهفو ولا ماء البشاشة جاريا
أسفى على تلك المحاسن شأنها * أسف على من عاش عنها راويا
ياخير حافظة الوداد فديتها * من نازل أوج النعيم وراقيا
أبكى على كيد الزمان وماعسى * يجدى البكاء وما خير ثباتيا
أتموت قبلى فى المقابر فانيا * وأعيش بعدك فى المحافل باقيا
أشكو الى الله زمانى والنوى * ما كان أعظمه ظلوما باغيا
من للخلاعة والتنادم بعدها * من للبشاشة اذ تشرف ناديا
من للستائر والقصور وقد نرى * حكم الخفاء على المنازل باديا
فليبكها نوء السماء على الثرى * وليرعها طرف الثوابت ساهيا
وليضرم النيران قلب كان فى * ما قد مضى مغرى الجمال ولاهيا
بأبى كان رنحته صبا النوى * لو يدر حامل نعشها النعائيا
يا روض حسن أينعت أزهاره * جفت مناهله فخدن ماقيا
ياشمس حسن كنت أصبح ماأرى * لا كان أصبح يوم حان فراقيا
ياموت مالك قد عبثت بمهجتى * وسلبت أنسى واستبيت رشاديا
غادرتنى عنها وكانت جنتى * فتركت ماء العين نهرا جاريا
قد كنت شهما فى العظائم قبلها * واليوم أين تجلدى وعزائيا
يوم على ضياء ثغر صباحه * ادهى وأحلك من ظلامة حاليا
والصبر قد زلزلته فتركته * هبأ وكان الصبر طودا راسيا
ياعين جودى بعدهم بمدامع * تسقى الثرى لترى العيون سواقيا
ياعين من بعد الحبيب ترينه * حسنا ومن يدعى سواك مواليا
ياعين غضى بعدها عن كل ذى * تيه ودل فى الجمال تناهيا
ياعين قد غابت بواعث نورنا * فبأى نور تنظرين الفانيا
ياعين هذا يوم صب مدامع * تدع الفيافى كالبحور طوافيا
ياعين قد بخل الزمان بقربهم * فالآن جودى ليس ثم أمانيا
ياعين هذا يوم أول حسرة * تبقى لا نخو موعد لقائيا

ياعين من من بعدها تبكينه * أومن عليه بعدها قد تبكيا
ياعين فابكى ثم فابكهم فمن * تبكيهم عنى ومن تتواليا
ياعين ان لم تسعدينى بالبكا * فمن الذى يدعى سوانا باكيا
ياعين ودعنا الاحبة والهوى * ياعين أودعت السهاد مناميا
ياعين لاتنسى الجمال وان مضى * فالقلب ليس مدى الادهر ساليا
كم مر من عيش بهن غنمته * وظلال هاتيك الغواية ضافيا
والدهر يضحك والمعالم تزدهى * والقرب دان والتناءى نائيا
واليوم وجهه ضاحك مستبشر * والليل ساتره اشمل واقيا
فاذا غدوت غدوت ظاهر غبطة * أورحت كان مع السمر وررواحيا
والعمر نور والشبيبة نضرة * ياحسن ذا نادو ذلك زاهيا
سلك الهوى مابيننا فى مهجتى * ذى خلة علما الهوى فتصافيا
فى مهدود قدر بيننا صحبة * وعلى كذا مضت السنون تهاديا
ولكم ظننا الود يسعده البقا * واحسرتا ماتت وعشت بماليا
فبأى عزم لى يسوغ تسترى * وباى حزم استزيل عنائيا
وباى صبر استطيع فراقها * وباى ماء تنطفى نيرانيا
فعزاء يانعم الخليلة لاعزا * وتأسيا حاشا وليس تأسيا
فلئن محت كف التراب محاسنا * فلقد محت صور الصفاء ن باليا
والقلب منى لم يزل لك منزلا * والطرف منتظر القاك وهاميا
والود منى دائم لاانتهى * أباه حتى أجوب حياتيا
حكم الاله بان يفرق جمعنا * فامادمن معنى الحبور مبانيا
أبكى عليها حسرة وتلهفا * لوأنها تدريهما لبكت ليا
ياعزم قلب كنت فيه على النوى * ما كان أقساه ولم يك قاسيا
ياويح صب بان عنه حبه * وتناهبت منه الفؤاد دواعيا
ان أن قالوا أين من تبكيهم * واذا بكى قالوا تراك مراثيا
يشتاق أحبابا له لوانهم * طلبوا الفداء لكان عنهم فاديا
وكذا زمان السوء يفعل بالورى * كم جار فى قوم وخان موافيا
ولواننى خيرت كانت بغيتى * انى أرى مابالاحبة مابيا
لكنها حكم بايدى قاهر * قهر العباد بعزة وبكبريا
ولقد قضى ان كل شئ هالك * فان ويصبح للفناء موافيا

وهو الذى يبقى بجل جلاله الفرد المهيمن غاليا متعاليا
كم مر من هذا الطريق معاشر * وترى الذى يمضى بصافى آتيا
ملكوا الدنا وتبوأوا من رحبها * ملكا وجالوا فى الغرام مجاليا
سل شمسها كم أبصرت من غادة * وسل الاهلة كم صحبن مباهيا
بادوا جميعا وانقضت أيامهم * فكانهم كانوا سحابا غاديا
وسل التراب فكم طوى من عادل * جورا وكم أخفى منيرا هاديا
وفرائد صار التراب مراقدا * فيها أرضين العيش صعبا جافيا
ألفت تفردها على حكم القضا * وتناست المغنى العزيز تناسيا
ولوأنها الدنيا صفت لمعاشر * مافرقت جمع الكرام الاندبا
فعلام أرجو البرء من داء نما * وبلاء أيوب أراه شفائيا
عدم الرسول وصوله مابيننا * فن المجيب اذا يطول ندائيا
ياحاملى نعش الحبيب فديتكم * سيروا رويدا واذ صحتوا الوداعيا
وتمهلوا فى سيركم لاتعجلوا * ماتلك الاساعة أولى بيا
وقفوا بنا نعطى الوداع حقوقه * فنذيع مكتوما ونظهر خافيا
يارحمة المولى على ذات البها * بافضله بالصبر ثبت رائيا
وسقاه من جدث يضم قوامها * كالغصن ميل عطفه خمر الحيا
تحسبوا ان الهوى بعد النوى * يحلو مذاقا أو يمر ببالبا
لعداك عيش مثل عيشى آسفا * انى ذكرت على الزمان تدانيا
يامستريحا فى الثرى أتعبتنى * ياغافيا فيه أطلت سهاديا
لقاك مولاك النعيم فدم به * وليرض عنا لى عليك شقائيا
فكفى محبك حسرة من قوله * قف نحو اطلال درسن خواليا

(الباب الخامس عشر)

(فى المقتطعات بانواعها)

(الفصل الاول)

(حرف الهمزة)

(ومنه قلت)

نفس طاعت غيها عصت الهدى * فتحيت لغرورها الاعداء
ماحقها الا الندامة بعدذا * ان الندامة للغرور جزاء

(قلت)

دهر تقادم عمره في غيه * قد شوشت لذهوله آراؤه
لاغرو ان سفه الحليم برأيه * وعلت على علمائه جهلاؤه

(قلت)

دهر تقادم عمره في غيه * قد شوشت لذهوله آراؤه
لاغرو ان سفه الحليم برأيه * وعلت على علمائه جهلاؤه

(قلت)

اني وحقك ألهاني وداهني * حسن يطابق منه المسمع المرأى
لعله بالوفا في الحب يمنحني * حسن الختام كما قد أحسن البدأ

(قلت)

كان الزمان نصيحا في تقلبه * وعن بعيد المدى كم جاءنا بنبأ
لكن سليمان لم يشعر بهدهده * حتى على جندوا عتز ملك سبأ

(قلت)

لاجزى ربنا الحياة بخير * لاولا الموت بعد هذا البلاء
هذه دار محنة وغرور * واهتمام وتلك دار الجزاء

(قلت)

لو يعلم الرحمن خيرا في الذي * جهل الامور لما اصطفى العقلاء
أو كان في عي الرجال مكانة * ماكان طه يعجز الفصحاء

(قلت)

أقول مقالا يشهد الحق لي به * واني بسر الجد والجد أنبأ
اذا لم تقل عذر الرجال فمن بقي * ان أخطأت والانسان لابد يخطأ

(قلت)

لعمري لئن أخطأت فيما قصدته * فاني أصبت الرشد عند الذي رأى
وماذا على مثلي ومن قبل آدم * أراد صوابا في الجنان فاخطأ

(قلت)

ومدامة حمراء في قادورة * خضراء طافت باليد البيضاء
فالخمر دور الاناء كأنه * والكف غصن قائم من ماء

(قلت)

يقولون استرح واصبروهون * فكم بعد الشدائد من رخاء
فقلت

فقلت يحمل بالمعنى * محمد ثم يؤذن بانقضاء

(قلت)

ان الضعيفين ان جمعت بينهما * قاموا بامر له تعيي الاشداء
مثل اللطيفين ان الفت جوهما * كانت نتيجة ما الفته الماء

(الفصل الثاني)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

أرى بنت بسطام بن قيس تزفها * على جمعنا بنت الحبير بن جندب
فبادر بنا للراح في الراح تزدهي * وقبل لنا ثغر الحباب المحبب

(قلت)

تحذ بفص الرشد واحذر غيه * في زوايا لبحث تحظى بالطلب
رب يوم تتقي اذ ينقضي * بأسه يأتيك بالامر العجب

(قلت)

أعمش يكره في الشمع الضيا * دأبه في كل ليل صبها
قال نور الشمع نار تتقى * قلت اذ عيناك فيها قلبها

(قلت)

قيل ان النار يخشى شرها * نفعها من عظيم كربها
قلت ان النار مثوى من علا * قلبه مما جناه قلبها

(قلت)

ان جئت أرض الصعيد احترز * من مائها بل ومن تربها
واحذر اذا جزت لاسيما * سوط فالشوم في قلبها

(قلت)

لاتوجلن لشدة * فلم يماسرت غيوب
فاليسر من عمر وقد * بورك في قلب كروب

(قلت)

بعد الهوى مني ولم أبعد وكم * قرب النهى مني ولم أتقرب
ياويل نفسي صرت كهلا وانقضى * عصر الصبي والعقل طفل أوصبي

(قلت)

أتعجب فى زمانك من هموم * وقد كان السرور عليه أعجب
فلا تعجب ولا تعتب عليه * فمن يعتب على الايام يتعب

(قلت)

قلت لما مضى الشباب وولى * وهو شئ الى القلوب حبيب
قد رضينا بعارض كالليالى * فلماذا ازدهت نجوم المشيب

(قلت)

للحظية سلطان على كل مهجة * وفى وجنتيه الروض قد عز جانبه
فلا تعجبوا ان سل حاجبه الظبى * فمن عادة السلطان يعتز حاجبه

(قلت)

الحزم قبل العزم فيما تبتغى * شيم الذى اختبر الامور وجربا
لولا الحزامة فى ابن آدم لم ينل * صدا الهزبر ولم يحز صيد الظبا

(قلت)

بلوت من الدنيا أمورا عجيبة * واعجبها خلى وحبى وصاحبى
فما سرنى منهم وفاء وانما * اذا بوا فؤادا كان باب المصائب

(قلت)

كانا غريبان بقفر تلاقيا * فما سلما الا وقد عجلا الركا
وساءل كل منهما العيس حاجة * وهذا مضى شرقا وذاك ابتغى غربا

(قلت)

ايا آل الخلاعة والتصابى * ونادراق لى حسنا وطابا
شربت الكاس ثم ادرت كاسى * وساقى القوم اولهم شرابا

(قلت)

فلو املك سوى جسد وروح * لجدت بهن فى الزمن الجديب
ولو حكمت أو وليت أمرا * قضيت الى العدو على الحبيب

(قلت)

أن غبت عنى غاب عقلى فى الغرا * م وغبت عن فكرى وذاك مغيب
ادرى بانك فى الفؤاد وانما * أين الفؤاد وهل لذلك مذهب

(قلت)

رأيت كرام الناس دهرى بينهم * ويكرم وغد سافل فيهاب
واعلا

واعلا لاثمار الدوح وهى الذها * ما كل شر الطير وهو غراب

(قلت)

ويل النهى وذوى النهى مما جرى * للدهر بين جموعه فتعجبوا
هم يـــــــم وطالع يخط بى * كمشرق حيث السفين تغرب

(قلت)

احتم على البين عن كل معشر * اجوب بلاد الله شرقا ومغربا
اجوب كانى فى التردد فكرة * يرددها المحروم يأسا وطلبا

(قلت)

ايارب كم ذا اجتياب ووحدة * وحتى متى لا يستقر ركاب
كان السرى والسير ريح مردد * وانى على ظهر المطى سحاب

(قلت)

اتزعم ليلى ان فى بقية * وقد ذهبت بالاطيبين الذواهب
الا انما ابقيت بى أى لوعة * تسترها عنى الظنون الكواذب

(قلت)

يا صاحبى بالراحلين فديتهم * خبر اخلائى فديتك صاحبى
يهنيهم عيد فعيدى قد حكى * لنوائب الايام عيد الصاحب

(قلت)

اذا اغترب الخمول افاد خيرا * ولكن لا يفيد به الحبيب
فسير الشمس من غرب شروق * وسير الشمس عن شرق غروب

(قلت فى ٢ شعبان سنة ١٢٩٣ ارتجالا)

رأيت الغريب على فضله * بغيض البعيد بعيد القريب
كان الزمان على رأسه * مناد ينادى الغريب الغريب

(قلت فى ٩ رمضان سنة ١٢٩٣ ارتجالا)

ما الشعر الا حيث يحسن قوله * كالسيف يحمل سله لضراب
واذا فقدت مشقة وتنعما * فاعلم بانك عنه دون حجاب

(قلت فى ١٢ القعده سنة ١٢٩٣ جوابا مرتجلا)

الا من مخبرانى * تركت العلم والادبا
واذ وافقت ابامى * تبعت اللهو واللعبا

(قلت في ١٤ جمادى الاولى سنة ١٢٩١ ارتجالا)

أرى القلب يشجى للقاء وهل سوى * لقاه يسر العين للبين اسباب
متى تريا خلي خمارا ودهشة * اذا لم يؤالي لثم كاس واكواب

(قلت في سنة ١٢٩٢ بديهة)

دع الدنيا وعش فيها غريبا * فما شيء يحب ولا يهاب
اترجوان تعمرها غرورا * وأولها وآخرها خراب

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(ومنه قلت في سنة ١٢٩٠ بديهة)

ضيعت فرضي في الزمان وسنتي * في نظم شعر لا يقوم بقوتي
ونظمت من ابياته الآلاف لا * كن ما عثرت بها على حانوت

(قلت)

العبد والدينار لا يحفظا * الا الذي من كان ذا غاية
ينال هذا حيث لا غيره * ويعطي ذاك في قضا الحاجة

(قلت)

خليلي مالي صاحب واحد ولي * صحاب كثير جمعهم جمع كثرة
فلو انهم اعواد حلفاء في لظى * لما احرقتهم في السنين العديدة

(قلت)

هي الاحكام فاطلبها برفق * ولا تعجل فتجهل ما علمتا
وكن في الله ذا نفع وضر * ولا تخش الخواطر ان حكمتا

(قلت)

رسول الله مالي ان توالت * هموم أو سرور قد توات
سواك مؤمل فادرك كروبي * وحقك يارسول الله جات

(قلت)

ولقد قنعت من اللقاء بساعة * ومن الصفا بعشيرتي واحبتي
فعلام يمنعني الزمان وأهله * ابنا ابي وعلى الحقيقة اخوتي

(قلت)

بمجلسك الزاهي سرور وسودد * به يزدهي دهري وتعتز اوقاتي

ومن

ومن لي ان اسقى ومرشفي الطلا * مجيد وكاسي في مجالس ساداتي

(قلت)

صبحت دار التصافي * والندامى والخليلات
ربما اليوم اراها * خاليات كالخليلات

(الفصل الرابع)

(حرف الثاء)

(ومنه قلت)

لك يا ابن آدم غاية مجهولة * واراك عما لست تعلم تبحث
فاقنع بما يقضي المليك فانما * عبث اذا لم يغن عنك تشبث

(قلت)

دع المرد الحسان وقم تزوج * ولا تمزج بخير العيش غثا
وان لم تدر ما المعنى ففكر * عمار الكون منذ كروا انثى

(قلت)

يا حبذا الليل غدا في صفا * عيشي به والحببات محادثي
أقول يا ابن اوس أنت ابن عطا * خل ابن عبس جد ابن الحارث

(قلت)

أنا أخذنا مواريث الحياة عن الـ ماضي ويأخذها الآتي مواريثا
ونحن بين سبيلها خيال كرى * نفني وتتركن الدنيا أحاديثا

(الفصل الخامس)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت)

حباني بخديه وحيا بثغره * فارشفني خمرا ونقل تفاحا
فلما بدا ما بي وعربدت خاف ان * يلام بما اولى فقال استقى الراحا

(قلت)

جازى الاله بني آدم انه * مازال يجزي بالقبيح مليحا
ماصدت جمعا منهم من نكبة * الا والتي منك فيها الروحا

(قلت)

إتغدو أم تروح لدرك انس * تمر به المطامع والمطامح

وآخر مامانزف اليه رمس * وعقبى ماتغنيا النوائح

(قلت)

دعوا اللحظ يقضى لى بسيف وقده * برمح وخلونى طعينا جريحا

وان شئتمو اسكرى بغير مجرم * فمن ظلمه هاتوا المدام صبوحا

(الفصل السادس)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

حالفت أيامى على ماتبتغى * مسنى فلت أصدها وأعاند

أمضى بما يقضى على كاننى * ليدى زمانى فى البروج عطارد

(قلت)

انى لأرض الروم فيما عاينت * عيناى من غرر المحاسن شاهد

اثنى على أيامها وفصولها * الا الشتاء فذاك شئ بارد

(قلت)

نعم فى اللئيم يلوح الوفا * ولكن عليه الخنا شاهد

كذا الثلج يبدو المن يجتلى * صفاء ولكنه بارد

(قلت)

جبل الانام على الغموم طبيعة * قبل الغموم فتلك بالمرصاد

لا تعجبوا البكا ابن آدم يافعا * فلقد بكى فى ساعة الميلاد

(قلت)

من يحتفر بئر سوء كان أول من * يهوى به و يردى قبل من قصدا

ومن بنى بيت أحسان ومكرمة * به ينعم قبل الوافدين غدا

(قلت)

ولقد نظمت الشعر حتى صار لى * عبدا أصرفه كما ملكت يدى

هذبته لكننى عززته * من ان يذل لغير شهم أمجد

(قلت)

عاهدونا الهوى بحسن التوادد * و بحفظ العهود بعد التباعد

ارضعونا بثدى انس ولهو * ليته لم يزل كما كان ناهد

(قلت)

اذا أوتيتها عفوا نخذها * ولا تسل المبايع ما أرادا

فقيراط

فقيراط الفراغ بالف عدل * اذا أوتيته فت الكسادا

(قلت)

اذا الدهر ولاك الامور فلا تطش * ودافع دواعيه بما ملكت يد

فلن يصقل العضب الحسام ليقتنى * ولكن ليوم ينتضى فيجرد

(قلت)

أرأيت لو كانت كما شاء الفتى * ونجاحه يأتى على ما يقصد

لرأيت كل مرذل ومسفل * لا يرتضى فى الناس ربا يعبد

(قلت)

ما البدر والشمس المنيرة عبرة * لمكرم همت به حساده

بزهى ببهجة نورها لكنه * فى حين يكسفها ببين سواده

(قلت)

تدنى الامانى والصروف تبعد * والمرء يجمع والسنين تبدد

والرشد بعد الغى يبدو انما * يخشى الفتى ان لا يقيه المرشد

(قلت)

واود لو كان الزما * ن وكل يوم فيه عيدا

حتى اضم قوامه * و يبيحنى ابدا خدودا

(قلت)

دقق اشارات الهوى عن أهله * لا يخدعنك عانس او ناهد

فلذى الوجوه مطالع ولذى القدو * د مواقف ولذى العيون مقاصد

(قلت)

لما شكوت صبابتى * لنسيم روض ناد

عطفت على غصونه * و بكى حمام الوادى

(قلت)

قيل لى ماذا ترى فى اولق * ناقص عقلا وذى جهل تزيد

قلت ان كان كما قلتم فذا * يستحق أم موسى والرشيد

(قلت)

حبابنت بسطام ابن اوس كانه * أبو جهل والوقت ابن زياد

فبادر وناول واسق واشرب وغننى * ولا تبغ كافورا تجاه ابن عاد

(قلت)

يبطل الدور والتسلسل الا * فى ارتشاف الرحيق من كف اغيد
فاسقنى من قديمها بانديمى * وارو لى عن حديث وجد تجدد

(الفصل السابع)

(حرف الراء)

(ومنه قلت)

همومى ابو معن وقلبى بحكمه * غدا هائما فى دار ملك المناذره
وقصدى من الدنيا اخو امروة الصفا * واطلب موسى والليالى مكاثره

(قلت)

هويت رومية نقسو طبائعها * كقلبها وتجاريه بما جارا
تزهو باسكندر الرومى ان شربت * ولا تبالى ولو كاس الطلى دارا

(قلت)

حبذا بنت البحيرا هدت لنا * بنت بسطام بام المنذر
هكذا يسموا الفتى ملك الصفا * بين جنات وعيش اخضر

(قلت)

رب فى ليل بهيم * خبع السير ابن مره
جاء يرجو لى ابن عمرو * قلت فاخسأ يا ابن وبره

(قلت)

من ذا يضاهى رتبتى * فى الحب والشوق الكثير
عينى رأت ملك البها * وعشقت بالقلب أمير

(قلت)

عجبت لجسم من عصارة غيره * يكون ولا يبقى على م افتخاره
فلا هو روح لا ولا هو جسمه * فمن هو دلونى وماذا اعتباره

(قلت)

حكيم بخيل الناس فى صون عرضه * فدع زور فضل الجود عنا وذكره
فقد عز من ان مات يورث ماله * وقد ذل من يحيى ويسال غيره

(قلت)

وكاننا والكاس يخطر بيننا * تجلو على الجنات صاف الكوثر

بدر

بدران بينهما لبهرام سنا * أو نجم ياقوت بدارة جوهر

(قلت)

أرى الموت يحلو وهذى حياة * تمر وكل ذويها يمر
فما ذا نرجى وما نتقيه * اذا مر خير واعقب شر

(قلت)

لحاظ والفاظ وقد مهفهف * اقرعلى جسمى وقلبى عاترى
ومالى أن أرجو خلاصا وقد غدى * أمير الهوى خصما ودمعى بذا جرى

(قلت)

وسالت من احببتها يوم النوى * عن دمعها وهو العقيق الاحمر
قالت أصاب اللحظ قلبك سيفه * فلذاك يقطر من دماك ويعطر

(قلت)

يقولون ان الدهر بالناس دائر * فقلت ولكن صنعة الدهر عطار
اليس لنا من ليله طيب عنبر * ومن صبحه الكافور والشمس دينار

(قلت)

لا تعجبن من احمق * قد عابنى ثم اعتذر
ماذا الذى يدرى من ال * جوهر غير ذى النظر

(قلت)

كفى الفؤاد على الدنيا جوى واسى * والعين دمعا بحاكى صيب المطر
انى وصلت فلم اقنع بغرته * واليوم اقنع بالتذكار والفكر

(قلت)

مضى زمان الصبا تعدو رواحله * والدهر طوعى وصفوى خالى الكدر
فليته لو بقى مالست اجده * واليوم اقنع بعد العين بالاثر

(قلت)

تقهقه الرعد فانهلت مدامعه * والضحك يجرى دموع العين وافره
فهاتها وزهور الروض زاهرة * والغصن يعتبه بالنوح طائره

(قلت)

عش لا تمت ان بين العالمين لذى الـ * ـرا فضال عمرا طويلا ليس يندثر
ما الميت فاعلمه بين العالمين سوى * من عاش أو مات لا عين ولا اثر

(قلت)

هب عادلى الجار والاحباب بعد نوى * اين الشباب واهله وأوطارى
مااوبة الانس من بعد الشباب سوى * عيس تردد انظار الامصار

(قلت)

رأيت كريم الناس فى الناس كالدر * فليس يلاقيه سوى غائص البحر
ومن لم يجب شرق البلاد وغربها * فكيف ينال التبر والتبر فى القفر

(قلت)

صفوان صفو طلا وصفو مودة * ماربان بالاوتار والاوطار
كاس وانس واجتماع احبة * وبعاد واش واقتراب مزار

(قلت)

لايهززنك ممازح بمقاله * واحذر وقوعك فى مخالب مجتر
فالاهتزاز بريق شمس مدامة * وتراه يسقط عاليا من منبر

(قلت)

اذا لم أقل فى ظل غصن غرسته * فقطعى له خير يباع ويشترى
بانما نه احظى والا ادخرته * أوجج منه النار ليلا لمن طرا

(قلت)

فديت حبيبا ان تبدى قوامه * وغرته لم تذكر الغصن والبدرا
يؤالى عتبا وادهش صبوة * كذاك امر الخمر اعظمها سكرا

(قلت)

فديت الذى ودعته ودموعه * بحكم النوى تجرى على الخد والنحر
يودعنى والدمع يسقى خدوده * فابصر بدرا ينضح الورد بالدر

(قلت)

ياوحدة لاجارلى * فيها ودهرى جائر
ذل وعجز ماله * الا العزيز القادر

(قلت)

برد سلام أو بتسليم فائت * يسر فؤاد او براح مكدر
وأنتم احبانا ونحن نحبكم * وفى قول كيف الحال للقلب مجبر

(قلت)

خلقنا فاما الى جنة * وتلك بعيد واما لنار
وعندى

وعندى اهذى هدايا صغار * وعندى لتلك الذنوب الكبار

(قلت)

لقد ذل من لم تملك التبر كفه * ولو ان جبريل الامين ظهيره
وقد فاز بالدينار كل مذال * ولوانه دهر فقير حقيره

(قلت)

أيها الظبى الذى قد مربى * فوق طرف جل عن درك البصر
مارأينا قبل ذا ارضا سما * لا ولا بدرا سرى تحت القمر

(قلت)

من مبلغ أهل ودى اننى رجل * لاقيت بعدهم ما كنت احذره
عاشرت قوما فما والوا ولا عرفوا * كاننى الصك والمكفوف ينظره

(قلت)

لاراحة ترتجى ولا لى مغفرة * ياخيبة الدنيا وخسر الآخرة
يدرى بى الدارى ويجهلنى كانى نقطة موهومة فى الدائرة

(قلت)

دعانى فؤادى لذل الهوى * وكانت دواعى فؤادى النظر
وطالت أمانى وهيهات نيل * وشئ بعيد مناك القمر

(قلت)

عبارة الاشواق لاتنتهى * وعبرة المشتاق كثير
وقد كفانا الشرح هذى النوى * وأنت بالحال لطيف خبير

(قلت)

نحرهى الياقوت لكن قابلت * قلبى وفيه لوعة تتسعر
فلذلك أبيضت ومن أجناسه * مالاستعار النار قد يتغير

(قلت)

أدرلى من الزرجون صرفا مشعشعا * وداوى فؤادى من كلام التحسر
وان شئت فامزجها بظلمك اننى * أرى الخمر يقوى اذ تضاف لسكر

(قلت)

قال الطبيب احتس الصهباء تشف بها * وقال أهل التقى اياك فالنار
وحيثما كان قتل النفس أعظم من * شرب الحميا شربنا وهو غفار

(قلت)

قل للعروضى الذى مازال معترضا * تعرض الكلاب دون المدلج السارى
ان لم يكن بعدى التنبيه منتهيا * فان تأديبه يأتى بيتار

(قلت)

تزودت من تلك المحافل نظرة * على حين لا ارجو لها نظرة أخرى
تزودت منها نظرة لو رمت بها * فؤاد أم موسى لا ستقل بها دهرا

(قلت)

الدهر بالفرح وافى * والبين أهدى السرور
والانس يرجو لقاكم * فشرفوا بالحضور

(قلت)

(الفصل الثامن)

(حرف الزاى)

(ومنه قلت)

ياطالبا فى البحث عن * عمرى نفذه ملغزا
واحسب لهذا اليوم انى قد بلغت الحيزا

(قلت)

أفكر فى أمر الزمان وانه * لامر يضيق الفكر عنه و يعجز
ولى فيه آمال يماطلنى بها * فلا هو يقضيها ولا هو ينجز

(قلت)

سلم والامر لمن لم تجوزوا * ولمن ان قال قولا ينجز
ما على الدنيا ولا فى أهلها * من يصادق وده يتعزز

(الفصل التاسع)

(حرف السين)

(ومنه قلت)

أهيف أهواه أحوى أحور * أسهر الجفن بجفن ناعس
يخجل الاقمار حسنا انما * أصله مقلوب نمل فارسى

(قلت)

بدر سبانى مشرق * بلحاظه السود النواعس
بخرت

بخرت غروب العين مذ * عاينته فى قلب قابس

(قلت)

ماجرت بالراح لكن كفى اتخذت * فرط السخاء فلم تبخل على الكاس
والسحب تعذر فى جود تجود به * والليث يعذر فى فتك وفى باس

(قلت)

ترى من محب لا يمل مودتى * ويضحك نحوى والزمان عبوس
اذا قلت قولا كان ما قلت قوله * وان صلت فردا صال وهو خميس

(قلت)

لاجل انك كامر * يابتقى منه المساس
روحى الفداء وان يكن * عن الدنو من الحواس

(قلت)

قالوا مذاق فى الصبر بعدنا * كيف استطعت فقلت ساغ لياسى
والله ما فى الكون أشقى من فتى * ذاق النوى وتراه يذكر ناسى

(قلت)

فوالله لو قالوا تمتع بحسنها * ونل كلما ترجو لما سمحت نفسى
وذاك لان الوصل يعقب فرقة * ينسى الفتى ايحاشها لذة الانس

(قلت)

أفندم لقد شرفتمونا فاشرقت * بدور التهانى فى سماء التأنس
ونادى الصفا أهلا وسهلا ومرحبا * بمن لم يزالوا بهجة للمجالس

(قلت)

اذا ما جار سلطان ليأس * وصال على النفائس والنفوس
ولم يجد المعز من زمان * فقم نشكو الجميع الى الكؤوس

(قلت)

جميع ذوى الحقيقة والمعالى * رجال محمد ورجال عيسى
تراهم يجهدون بكل حق * وصدق لاعتناء لدين موسى

(قلت)

بقسطنطينة قبر * اليه ترهق النفس
ففيه الغصن قد يزوى * وفيه تغرب الشمس

(الفصل العاشر)

(حرف الشين)

(قلت)

رأينا أبا عمرو الغرام وانه * غداجد بوران وكان ابن رابش
فيا ابن عطا فرخ الحبارى موافق * مخالف عوادى كل واش مناوش

(قلت)

لئن اعرب الاعجام مجد جدهم * وسرهم الايوان والتاج والريش
كفى المرء منهم معجزة ان ثغره * دهان كما قالوا ولحيته ريش

(قلت)

لمرد بنى الاعجام فى القلب سطوة * وحكم له ذل النهى وهو مدهوش
عجبت لهم كيف استطالت ظباؤهم * على انهم آسادهم قلبها ريش

(الفصل الحادى عشر)

(حرف الصاد)

(ومنه قلت)

أصاب القلب نبل من لحاظ * وسيف حواجب اقصى خلاصى
لذا أضحت دموع العين طوعى * بها أبكى لقلب عاد عاصى

(قلت)

هب النسيم فيل الاشجار من * وجد عليه للحمام مقانص
فكانه غيد على عود شدت * وكانها طربا بهن رواقص

(الفصل الثانى عشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

لقد كان لى يا صاح عيش وصبوة * وانس بمن أهوى كما كنت ارتضى
فبان صرف الدهر بينى و بينه * ومازالت الدنيا أمورا وتنقضى

(قلت)

جزى الله الشباب لقد تولى * بأوقات التلذذ والتراضى
فكم متعت قلبى من حبيب * وكم سرحت طرفى فى رياض

(قلت)

(قلت)

وكأن الدواة والنقش فيها * مقلة دار بالسواد البياض
أوكأن الاقلام لما استمدت * طائر يستقى وتلك الحياض

(الفصل الثالث عشر)

(حرف الطاء)

(ومنه قلت)

أقول واننى فى ضيق خطب * وقد فارقت أنسى وانبساطى
نعم للدهر أيام عظام * ترد الفيل فى سم الخياط

(قلت)

أصاب الغيم ملكا اذ تراه * على متن الهوى بسط البساطا
و يكثر ضحكه تيها فيذرى * دموع العين لهوا واغتباطا

(قلت)

اجمع سرورك واطرح * ضرب العنا المشتط
قسمت حظوظك فاغتنم * هذا مقام البسط

(الفصل الرابع عشر)

(حرف العين)

(ومنه قلت)

كن كلما افتخر الخمول باصله * رجلا الى الاقدام اصلك يرجع
واجزم بان الجهل يخفض ربه * والفضل ينصب ذا الكمال ويرفع

(قلت)

واذا رأيت الدهر سل سيوفه * فاجعل من الصبر الجميل دروعا
واذا الخطوب نزلن ساحتك اصطبر * وابشر سيعقب نزلهن نزوعا

(قلت)

ودع فؤادك قبل موعدهم غدا * لا تفتضح فى ساعة التوديع
أوزودن عينيك وانظر باهتا * وأطل فما انا واثق برجوع

(قلت)

لا ترتجينى لانسى * محبة واجتماع
فان لقيى غريب * تحية للوداع

(قلت)

علامة ما يكون من المزايا * تراب تلة الرأى الصديع
وأول ما يتم من الرزايا * تفرق وحدة القول الجميع

(الفصل الخامس عشر)

(حرف الغين)

(ومنه قلت)

أرى الفخر للاتراك من عهد يافث * ومن عهد افراسياب ليس مريغا
فلا شهم فى الدنيا كجنكيز قاهر * ولا ثائر الا من طغا جار اذ طغى

(قلت)

ان السرور وكل غاية نعمة * أمل كذوب ما رأينا بالغه
وصل وفصل والجميع ذواهب * والنفس تجهل ذا وحكم بالغه

(قلت)

الارب ليل بانس مضى * شربنا المدام الى ان فرغ
وهمنا الى ان تخلى الهوى * وقلنا النظام لحد بلغ

(قلت)

أف الى الايام فيما قضت * نسعى الى غى ونشكو لباغ
كم يتعب الانسان شغل لدنا * لله ما أهنا زمان الفراغ

(قلت)

وافيت عذالى على حكم النوى * من بعد ما لاموا عليك وبالغوا
وجعلت حظى منك دمعا أو جوى * لا ذاك قد يهدى ولا ذا سائغ

(قلت)

دعانى الهوى والنهى دعوة * وكلا أجبت لما يبتغى
فهمت وكان الصبا مقبلا * وعدت وقد عاد لا ينبغى

(قلت)

سرور من اللقيا تقضى زمانه * وهذى هموم الدهر جاءت كما نبغى
فلا رجعة يا من تولى ولا سقا * ولا مرحبا يا مقبلا بالعنا تبغى

(الفصل السادس عشر)

(حرف

(حرف الفاء)

(ومنه قلت)

هنك التعلق بالمطامع ان ترى * غيد أعز على المؤمل طيفها
السيف يرهب ان بدا من جفنه * يوم الجلاد وجفن هذى سيفها

(قلت)

يقول فؤادى هم الى الخمر والغنا * ففى الخمر والمغنى عن الهم مصرف
فقلت ومن يسقى وما نصطفى بمن * وان وجد ما مع من يسوغ ويؤلف

(قلت)

أخا الرأى هون عليك الهوى * فان الزمان استهان الوفا
اذا ما طوى والديك الثرى * فعما قليل عليك العفا

(قلت)

لقد كنت والدنيا تغر بجمعنا * اذم الجفا منكم وآمل فى الوفا
فلما تفرقنا وفكرت ما مضى * أسفت على ما كان من زمن الجفا

(قلت)

شباب تولى وعمر مضى * وأنس تخلى وصفو سلف
فيا عين حتى م هذا البكا * ويا قلب فيمن يكون الشغف

(قلت)

ويح دهر صرفه * منحرف التصادف
راق لعينى جاهل * فراع قلب عارف

(قلت)

ولقد هويت مهفهفا فى مشيه * خجل النقا وبحسنه البدر انكسف
فى لحظه عجب يريناابن ذى * يزن له غمدان فى جمع النجف

(الفصل السابع عشر)

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

تاودت مثل غصن البانة الورق * جل الذى خلق الانسان من علق
غيداء ساحرة اللحظات عاطرة الـ * ـعطرات زاهية الوجنات كالشفق

(قلت)

ان ليل الانس قد ابتسما * وقد احمرت خدود الشفق
والنجوم سفن قد غرقت * بعد كد في محيط الغسق

(قلت)

يرتوي جفني وتظما مهجتي * كلما أيقنت ان طال الفراق
واذا فكرت أيامالهم * صحت واشوقي لاوقات التلاق

(قلت)

اذا ما نلت خيرا من جهول * فلا تقرب له يشقي ويشقى
فان النار تهدي من بعيد * ولكن قربها يأتي بحرق

(قلت)

كيف السبيل الى السلو وما سلا * قبلي محب صادق لتفرق
ماعذر من غدر الاحبة في الهوى * يوم اللقا او رب يوم نلتقي

(قلت)

ان الحياة وطيبها ونعيمها * مما يؤمل في الزمان ويعشق
غاياتنا فيه بداية غيرنا * كالشمس مغربها لغيرك مشرق

(قلت)

ان التغرب للعلا فاذا بلغت وسرت عنها صادفتك مشاق
مثل الهلال يصير بدرا كاملا * و يسير حتى يعتريه محاق

(قلت)

غدرتم وكم لي عندكم من صنيعة * وخنتم وكم نفس تجافت صديقها
وكفى التي أسدت اليكم مدتها * لديكم فما وفيتموها حقوقها

(قلت)

لا هموم لفراق * لا سرور لتلاق
ما الذي ارجو واخشى * ما على الايام باقي

(قلت)

تلك المدامة هاتها يا ساقي * واغنم زمانك ليس شيء باق
واذا صحبت بشربها الخلاق فاز * ضي شربها بمكارم الاخلاق

(قلت)

(قلت)

يقولون الاماني كاذبات * اذا وعدت تريك الغرب شرقا
فقلت فديتكم يا قوم هاتوا * أروني غيرها من قال صدقا

(قلت)

لا تعجبوا ان غالني هين وكم * دافعت من يخشى الردى اذ ينطق
فلكم فتى سبح البحار واذ نجا * يغتص بالماء الزلال فيشرق

(قلت)

ساشرب كاسي ان عدمت مؤانسي * نديمي أفكاري وراحتي الساقي
أناجي به ذكرى عهود تقدمت * واذكر ما يأتي فابكي على الباقي

(الفصل الثامن عشر)

حرف الكاف

ومنه قلت

ليس الجمال الذي يا هيك ظاهره * يغنيك عنه الذي صورته بيدك
وانما الحسن حسن الخلق فارض به * واجعل له منزلا يعلو ليقنع بك

(قلت)

معنفي أقلل اللوم عني * فليس الامر منك ولا اليك
فما كبد سوى كبدي تكوى * ولا عين سوى عيني ستبكي

(قلت)

اذا دخل الانسان بين مقابر * وناح تبدت وهي منه ضواحك
أقامت بنان الشاهدين اشارة * ألا كل من فيها سوى الله هالك

(قلت)

خليلي لست أجزع من زماني * ولست من النوى ما دمت شاكي
فلا ان عشت لي وطن وخل * ولا ان مت لي في الدهر باكي

(قلت ارتجالا في ٥ رجب سنة ١٢٩١)

ثلاث ليال والحبيب مزاور * نبيت نباكي حسرة الواله الباكي
فلم ندر من قد قرب الله داره * ولم ندر يا دنيا لمن نشتكي الشاكي

(قلت بديهة عن لسان بعض الاخوان في ٢ شوال سنة ١٢٩٦)

تهنئك الايام بالسعد خادما * وعزك موصولا ودهرك ضاحكا

فلازال ليل الانس للشمل جامعا * ولازال يوم الفرح يوما مباركا

(قلت بديهة موجها باصول المرحل في ٢٣ محرم سنة ١٢٩٥)

بياض نقي الخد في حمرة الطلا * طريق اجتماع الشمس والبدر في الفلك
فبادر لناديها وساق كؤسها * لتؤمن بالجنات والروح والملك

(قلت في رسالة بديها في غرة الحجة سنة ١٢٩٥)

أخا الحزم لا تفرح بما سر بدؤه * كذلك لا تفزع اذا الخطب هالكا
ستبدي لك الدنيا سوى ما علمته * وتنكشف الاشياء باضدادها لكا

(قلت ارتجالا في سنة ١٢٨٥ في شعبان)

اذا كان هذا الامر يرفع سافلا * ويخفض مثلي لا أبالي بتركه
واستغفر الله العظيم من الذي * جنى القلب من غي الغرور وافكه

(قلت في ليلة)

واني جبيل التيه في ليلة * أبصرت فيها جنة في ملك
فبت أرعى البدر في أفقه * وبات من أهوى يدير الفلك

(قلت في ليلة ٢٢ رمضان سنة ١٢٩٩)

فرغ الافكار عن شغلها * قد كفى بالغير ما أشغلك
كيف ترجو صفو ودوها * كل صاف قلبه فاصلك

(قلت في يوم ٤ شوال سنة ١٢٩٩ ارتجالا)

عشق الفؤاد خريدة * جهلا وفيها مهلكه
ناجيتها ولزمتها * ذا أبا فصارت مالكه

(الفصل التاسع عشر)

(حرف اللام)

(ومنه قلت في رجب سنة ١٢٨٨ ارتجالا)

جرت العيون لبعدهم * وتمنعوا وتشاغلوا
حتى السهاد وناظري * بعد الفراق تواصلوا

(قلت في ١٧ القعدة سنة ١٢٨٦ ارتجالا)

ساهجر هذا الدار مادام ربها * وأسلو الذي أهوى وان كان لا يسلى
وآملك نفسي ان تذل لحاجة * وان كان غيري في الهوى يرتضي الذلا

(قلت

(قلت في ليلة ٨ صفر سنة ١٢٨٧ بديهة من رسالة)

أتطمعني في الوصل والامر مدبر * ومالك منك الود والهجر مقبل
أمن بعد فرقى الوغي رد كرة * ومن بعد قصم الحبل كالاصل يوصل

(قلت في ١٢ ربيع آخر سنة ١٢٨٧ في خطاب بعض الاخلاء)

كم تدبروا عنا جفاء فنقبل * كم تقطعوا حبل الوداد فنوصل
ولوانكم جربتم غيري اذا * لعلمتم قدرا أراكم تجهلوا

(قلت في ١٩ شوال سنة ١٢٨٩ بديهة)

يذكرني الجبين نهار أنسى * وحالك شعره ماضي وحالي
وان أبصرت لطف الخصر منه * بكيت على محبته انتحالي

(قلت في ليلة ٢٥ شوال المذكور بديهة)

لقد شاقني من بعدهم نوح هاتفا * سحيرا ومعطار النسيم عليلا
لذاك تراني طائر القلب والحشى * أساجل ورقا بكرة وأصيلا

(قلت في غاية القعدة سنة ١٢٨٩ ارتجالا مخاطبا)

ما كنت أحسب ان حبك قاتلي * لمنيتي يا منيتي ما قد فعل
والصعب ما لم تلقه هو هين * والصاب ما لم تدره طعم العسل

(قلت في ٢ محرم سنة ١٢٩٢ بديهة)

وغانية هيفاء قالت وقد رأت * نحولي أداء قد عراك مضيلا
فقلت لها سقمي وأنت صحيحة * فكيف به والجسم منك عليلا

(قلت في ١٧ محرم المذكور بديهة في مجلس أنس)

مازلت أعتبه وأبيض خده * يزهي ويشربه احمرار الخجل
حتى رأيت الياسمين كأنه * ورد جني فوقه طل أطل

(قلت في جمادى الاولى سنة ١٢٩٤ بديهة)

غنت بنات الفكر في روض النهى * فجرت شؤون الوجد من عين الامل
وسألت حزني ان تجيب أنينها * فاجاب لا كانت ولا كان الالي

(قلت في تلك الليلة ارتجالا)

أسفي على هذا الحياة وقد مضت * وبدا أشي وتأدبي وكمالي
أسف الفتى يهب الالوف ليعتلي * ويعود بعد اجابة لسؤال

(قلت في ١١ شعبان سنة ١٢٩٤ بديهة في محفل أنس)

يا ويلهم لما تتابع جمعهم * نحوي وكل حاسد وعذول

قالوا حبيبك عنك مال مع الهوى * فاجبتهم كل الغصون تميل

(قلت فى ٢٩ رمضان سنة ١٢٤٥ ارتجالا فى رقيم)

يا آل ودى اذكرونا بعد رحلتنا * انا سنذكركم أو ينقضى الاجل

العمر ولى بحبى قربكم ومضى * وحبذا لوقضى ما أمل الامل

(قلت فى ١٧ محرم سنة ١٢٩٦ ارتجالا)

أفنى الرجال على المحال حياتهم * ولقد أضاعوها على مالم ينل

فاذاهم حرموا المقاصد أتعبوا * واذاهم نالوا فظل وانتقل

(قلت فى ٢٤ صفر سنة ١٢٩٦ بديهة فى كتاب لصديق)

يا مفرد أمن بعد ما فارقته * جار الخلى وخان كل خليل

أشكوا اليك وللزمان تقلب * وعساك ان غدر الجميع تفى لى

(قلت فى ١٠ ربيع الاخر سنة ١٢٩٦ ارتجالا)

لا يرتجى ان يرتقى مثلى العلا * مالم يقم أمرى بايدى أهله

أولا فانى والزمان يعيبنى * علمى به وهو المعاب بجهله

(قلت فى ذلك اليوم بديهة)

رأيت منار الملك قام باوجه * منادينادى زال عزى وانتقل

متى ينتهى أمر الى غير أهله * فلا ترتجى غير التغير فى الدول

(قلت فى ٢٦ ربيع الاخر سنة ١٢٩٦ ارتجالا فى مجلس أنس)

أما نا من الدنيا فقد فقد اللقا * وحالت بنا الاحوال وانقطع الوصل

فما فوق ذا نخشى ولا بعده رجا * هنيئا لمن يهتاجه الماء والظل

(قلت فى ٣ شعبان سنة ١٢٩٥ ارتجالا فى اثناء سفر)

أيا رب كم ذا النوى تتبع النوى * وفى كل يوم حالة وتحول

أجوز فيافى الارض لا يستقربى * ركاب ولا يصفو على الدهر منهل

(قلت فى ٢٥ شعبان المذكور ارتجالا لامرما)

انى لاعجب من رجال زينوا * للناس ما شاؤا وتابع من جهل

ان قلت ما للعبد حول قيل جبرى وان أك قلته قيل اعتزل

(قلت فى شوال سنة ١٢٩٧ ارتجالا)

اذا أبصرت من خدماء خل * سرى وجه البشاشة ثم تحول

فما فعلوا فعن رأى والا * تحذران صاحبهم مغفل

(قلت

(قلت فى شوال سنة ٢٩٧ ارتجالا)

على ما مضى من صاحب أو شبيبة * بكيت وما يغنى وبانوا ولم أسل

فيا من رأى مثلى فريدا مروعا * له ألف فكر كل فكر له شغل

(قلت فى سنة ١٢٩٦ بديهة)

عجبت لاهل الشعر فى كل حالة * مقال ملوك فى فعال أهالى

يقولون مالا يفعلون كأنهم * رجال مقال لا رجال فعال

(قلت فى رجب تلك السنة ارتجالا فى محاورة)

شكوت لدهرى نقص أهليه جاهلا * فكنت كراجى الماء من كف قاتل

فلما سطا بغيا ولم أرض ما قضى * شكوت الى حزمى فطابت وسائلى

(قلت فى رجب المذكور فى رسالة لبعض الكبراء)

لما تمادت عوادى الدهر فى تلفى * وطال عمرى وأعيتها به الحيل

تحارب اليأس والآمال فاصطلحا * على التساوى فلا يأس ولا امل

(قلت فى ٢٠ رمضان سنة ١٢٩٧ فى مجلس أنس وطرب)

مشمولة جليت صهباء صافية * من كف ساق تثنيها شمائله

يبكى لفرقتها الابريق ان فصلت * ويبسم الكاس أنسا اذ تواصله

(قلت فى تلك الليلة مخاطبا ارتجالا)

بلحظيك سحر أم بعطفيك نشوة * وفيك دلال أم عليك جلال

أقول ولا يجدى وأشكوا ولا قضا * كأن دعائى والاجابة آل

(قلت فى شوال سنة ١٢٩٧ ارتجالا)

أظن الهوى يأتى على همة الفتى * وان كان ذا حزم وفيه شمائل

كان الهوى خمر وانى شارب * يطوف به ساق من الحسن كامل

(قلت فى الحجة سنة ١٢٩٧ ونحن فى نادى أحباب)

الا أيها الشوق الذى رمت به فؤادى * المنى قصر فذاك الهوى الخالى

أبعد اختبار الامر فى الدهر صبوة * بعيد عن الغايات فى الشوق أمثالى

(قلت فى سنة ١٢٩٠ فى المنام ارتجالا)

رجعت اليها بعد ما اندمل الهوى * فراجع قلبى بالنكس الذى اندمل

ولما التقينا قلت يا عين قبلى * مواطئ اقدام الحبيب الذى وصل

(قلت فى ١٢ صفر سنة ١٢٩٧ مرتجلا)

فلان لا تصدق منه قولا * ولو شهد الرسول بما يقول

سوى ان قال ان الله رب * وان محمدا فينا رسول

(قلت فى ١٣ صفر سنة ١٢٩٧ ارتجالا وأنا فى أثناء سفر)

وكنت اذا اغتربت أحن شوقا * الى سكن وأوطان وخل
فصرت اليوم حيث أقمت ضيفا * وحيث اسير أسحب طيف ظلى

(قلت فى سنة ١٢٩٨ فى دعوة عن لسان بعضهم)

أهلة أفق المجد فى شرف العلا * بمطلع أنس للسرور تنزلوا
أجيبوا دعا الداعى بفضل فانما * بكم يزدهى النادى ويزدان محفل

(قلت فى سنة ١٢٨٩ بديهة)

تنقضى الدنيا وسكانها * والموالى والموالى تزول
لا تكن فى كثرة تشتهى * كل شئ ليس يبقى قليل

(قلت فى جمادى الاولى سنة ١٢٩٩ بديهة من الجناس المعنوى)

وافت لنا بنت البحير زانها * أبو زهير السكائن وابن هبل
وافى بها كندة فى كفه * مهفهف ووجه أبو جهل

(قلت فى شعبان سنة ١٢٩٩ من الجناس المعنوى بديهة)

لم أنس ليلا جادلى * فيه حبيبى بالوصال
ويقول قل لى هل يقو * ل الواشى شيا قلت قال

(قلت فى تلك الليلة أيضا فى ذلك المعنى)

خاذلى وافى وحبى زائر * فابتغى تبديل وصلى بانفصال
قال هل بالعربى هذا وشئ * قلت لا لكن بالتركى قال

(قلت فى بعض ليالى شوال سنة ١٢٩٩ من جناس القلب)

يا من هوانى هواه * وعز عنه التسلى
اعتزوا حكم فانى * يلذ بالقلب ذلى

(الفصل العشرون)

(حرف الميم)

(ومنه قلت فى رجب سنة ١٢٨٣ بديهة)

اذا لم أكن للطيف بالنفس خادما * فلست بمكروم ولا بكريم
وان أنا لم أمنحه إخلاص نيتى * فلا فرق ما بينى وبين لئيم

(قلت

(قلت فى رمضان سنة ١٢٨٦ مداعبا ومرتجلا)

أطالبة الوصال تقول مهلا * ألم يك زاجرى هذا الصيام
فقلت وفى الجنان يكون صوم * وفيها قد أحل لنا الحرام

(قلت فى الحجة سنة ١٢٩٢ ارتجالا معرضا)

من لم يتب بعد الشباب فانه * قد أخطأ المرمى وفاته الحكم
ان الهوى حيث الشباب وقد مضى * ومتى مضى سيان موتك والهرم

(قلت)

يارب كم فتن خلقت وكم نرى * جنات حسن نصطلى بجحيمها
متاطعين قويها فينا كليم * رشيقها وبنا فعال ظلومها

(قلت)

أو بعد مصر يحل لى شرب الطلا * أم بعدها تبلك الندام ندام
لا بل أنى من بعدهم ياصاحبى * كل من الدنيا على حرام

(قلت)

لقد كان لى حزم وعزم وهمة * ونثر ونظم لا يطاش له سهم
فبان وعادانى الجميع كاننا * حقوق وأبطال قضى بينها الحكم

(قلت)

تقدم الثور فى وضع البروج على * منازل الليث يغنينا عن الكلام
والدهر مازال لا نرضى سجيته * وكيف يصلح فيه سود من القدم

(قلت)

يقولون فى الحكام جور وجندهم * يجور وان العدل فى الكون عادم
على انهم لو كان آدم حاكما * عليهم لما فيهم بهم جار آدم

(قلت)

يا جاهلا حكم الاله وجازما * بسوى الهدى فى علم مالم يعلم
ماذا يقال المنكر شمس الضحى * والنجم منكره يقال له عمى

(قلت)

يخيل لى ان التناسخ مذهب * قويم قوى الشعب بين العوالم
والا فما بالى ولست بجاهل * أرى روح حيوان ثوت جسم آدمى

(قلت فى ٢٤ رجب سنة ١٢٩٣ من الجناس المعنوى بديهة فى محفل أنس)

قلت اذ وافى بهازر جونة * نورها الصافى محى آى الظلم

وصفى النادى وقد نادى الصفا * هات شمس الهند يا شمس العجم

(قلت فى رمضان سنة ١٢٩٣ فى صدر رسالة)

لئن خدعتم وكان الحر منخدعا * فسوف تجمعنا الايام والقيم
هناك نذكر هذا اليوم يا أملى * والحال تبدو وتلك الخصم والحكم

(قلت فى رمضان المذكور فى مجلس اخوان ارتجالا)

أدر المدام لمن هويت وقل له * هل يذكرن لى مجلسا ومنادمه
نحن ابتدأنا البعد بعد تجمع * فالله يجمعنا بحسن الخاتمه

(قلت فى يوم العيد الاصغر سنة ١٢٩٠)

ليس عيد الفتى لباس جديد * أو صلاة أو ضجة أو زحام
كل يوم مع السرور تقضى * هو عيد والصفو عيد الكرام

قلت فى سنة ١٢٩٧ فى رسالة للفاضل الصديق عزتلو حضرة لطيف بيك سليم

أجمل الاشواق ريح الصبا * اليك يا روض الكمال الوسيم
فانظر الى ودى بعين الرضى * فانه ود لطيف سليم

(قلت فى سنة ١٢٩٢ مرتجلا)

لولا ثلاثا فى الهوى يا صاحبى * ما اقتضت عنه بنضرة ونعيم
غدر الحبيب وقد تمكن حبه * والنصح من خل ولوم مليم

(قلت فى سنة ١٢٩٢ أيضا)

تنقضى الدنيا كان لم تكن * تنفد الاشيا وتفنى الامم
لا تجمع صاحبى ربما * يذهب الراعى وتبقى الغنم

(قلت)

سد بالعفاف تنل حلالا طيبا * اضعاف ما أملته بحرم
أو ما ترى الليث استباح كنوزها * لما تعفف عن خزانة درهم

(قلت)

الفرح والانس وافى * ومنية النفس أنتم
وجاد دهرى بجودوا * وشرفونى ودمتم

(قلت)

الدهر للقلب أهدى * من الهنا ما يروم
وأنتم الانس عندى * فشرفوا بالقدوم

(قلت)

(قلت)

قلت صفو الهنا عن فؤادى * يدعو الاحبا الكرام
فشرفونى فانتم * أزهى المنى والمرام

(قلت)

كان الزمان الغض أخلق حسنه * مشيب وندهى بالمشيب حلوم
لذلك اخطا فاستمر لنا الخطا * ومن عادة خطا العظيم عظيم

(قلت)

غادة جادت بوصل ليلة * أخجلت اذا سفرت بدر السما
ثم قالت ما الذى تهوى فسل * قلت بالتركى أهوى قاب ما

(قلت)

طرف سهيد وقلب * يروم مالا يروم
أسوم موهى ودادى * وقلب موسى يسوم

(قلت)

ولم أر كالشباب حكى الاحبا * تحوله الشقاوة والنعيم
يدوم ومع الصفا خلا قريبا * أخا ثقة وتبعده الهموم

(قلت)

من آل عباس أظن العيش اذ * نصر الشباب وكان مسود العلم
نخدم الهوى وهوى وقد آلى بان * لا ترفع البيضاء حتى ما انهزم

(قلت)

تخلونا بما يحلوا من الذوق والهوى * وجنبنا حسن العفاف المحرما
فبادرلنا فى خلوة ذات جلوة * ترى فى الهوى عبدا وزيرا ومربعا

(الفصل الحادى والعشرون)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

يا صبر ان طالت ليالى فراقنا * ومر عليها أشهر وسنين
وان خاننى جزمى وعزمى وهمتى * فان دموع العين ليس تخون

(قلت)

تولى عنك حسن قد تولى * وكنت أغر مغرور بحسن

فما أبقى بعيني غير دمع * وما أبقى بقلبك غير حزن

(قلت)

أمناصفو هاتيك الليالي * فشتت شملنا دهر فبنا

وكنا مثلما كنتم ولكن * كأنا لم نكن في الدهر كنا

(قلت)

جودي بالدموع عليهم * عل المدامع تنفع الأشجانا

ثم اندبي عصراً مضى هم جيرتي * لله ما كنا وما أشجانا

(قلت)

يلومونها في السهد قالت وما الذي * على ولحظي حارس الخد وسنان

ومن لائمي ان كنت أحرس جنتي * أما قام في الجنات يكلأ رضوان

(قلت)

زمان وصل تولى ما قنعت به * فليته دام والأيام تطمعني

لقد رجوت خيالاً بعد ذاك أرى * لو زارني حلم والسهد يمنعني

(قلت)

يقرب المرء من هذي الحياة أب * فيلتقي فيها الذي يلقاه من محن

حتى اذا ما أراد الله أدركه * هاد فأرشده سبلا الى الوطن

(قلت)

أما نأمن صروفك يا زماني * الى كم ذا وأنت على جان

أما تفنى الخطوب ولا الرزايا * وعهدي كل شيء فيك فاني

(قلت)

لم يبق شيء من زمانك ترتجي * أو تتقي غير المنية والمنى

ولقد يعار عليك ان لا تنتهي * عما تحقق ان سيدركه الفنا

(قلت)

الشعر يحسن لكن * في عصرنا ليس يحسن

فلا المكارم ترجى * ولا الملاحة تفتن

(قلت)

منحت الود حباً ما ادعاه * واتبعني الجفاف رجعت عنه

فهون اللائم السلوان مني * ويرضى العاذل الاعراض منه

(قلت)

(قلت)

فديت العالمين على م تاهوا * كأنهم أرادوا العالمين

وشر العيش في الأيام عاشوا * وخير الحظ حظ الجاهلين

(قلت)

يهاب رجال صدره صارم فاتك * وهل هو الا راحة وجنان

ويخشون زج السمهري وانما * يروع طعان لا يضر بنان

(قلت)

للأنس والشوق قوم نحن أولاهم * نخشى عيون الظبي والأسد تخشانا

فلا تظن الهوى دعوى بلى حكم * ولا تعد اذا راد الخيل برهانا

(قلت)

لو كان يسعدني رجاء صالح * ما طار قلبي والهموم سواكن

ولقد شكى مني الزمان جراءتي * وشكوته فجميعنا بتلاعن

(قلت)

وعددهاني لا حبيب مؤانس * ولا صاحب شهم له يشتكي حزني

سلاك أغمات وشخصي مردد * حكيت ابن عباد وفي خانها سجني

(قلت)

ما بال قوم نراهم فوق ما بلغوا * من العيون يرونا دون ما صرنا

بئس الاخاء أخاً ليس يحبهم * ذوق وبئس صديق يجهل المعنى

(قلت في شوال سنة ١٢٩٣ في يوم شديد الضباب أصف حال السير)

كأنما المور بحر * والخيل فيه سفين

فلست تدري أسار * أم سابح تستبين

(قلت في شوال المذكور ارتجالاً أصف واردال)

على نهر واردار رواق كأنها * تئن انيني أو تحن حنيني

كأن عيوني قد أمدت عيونها * والاجاريها تدعوني

(قلت في القعدة سنة ١٢٩٠ لمقتضى أمر)

أبقى الأوائل للأواخر غير ما * علموا وعانوا من تصاريف الزمن

فلهم علينا فضل كل بداية * ولنا فضائل غاية في كل فن

(قلت في سنة ١٢٩٠ لمقتضى أمر)

أقول والنفس لا ترضى تذللها * والنطق منعجم عن حسن تبيان

الله حسبي على الدنيا وما فعلت * في آل عثمان أوفى ملك عثمان

(قلت في صفر سنة ١٢٩٤ في عنوان رقيم)

يعز علىّ انى لا أراكم * ويحزنني أقول ولا تروني

ويؤلمني مقال الناس بعدي * فلان مات ذا قلب حزين

(قلت في محرم سنة ١٢٩٧)

متى تنقضي الدنيا وتمضي لمن مضى * فندرك ركبا سار في الناس قبلنا

ونروى بكاس أولونا ارتووا بها * ونترك ها رغما كما تركت لنا

(قلت في ٢٣ رجب سنة ١٢٩٩ ارتجالا)

كفى بالقلب في الدنيا مصابا * فراق يستطير له الجنان

وحسبك بعد كل العيش حزنا * مقالك كان في الدنيا فلان

(قلت في رجب سنة ١٢٩٥ وأنا في أثناء سفر)

لم أنسى اذ بت في فدفد * والدهر يدني الحين للاين

فالنسر فيها قلبه واقع * والضب ضبع فاقد العين

(قلت في الحجة سنة ١٢٩٦ بديهة)

جال دمع العين في الخد شوقا * حيث جالت في فؤادي العيون

ليت شعري ما جرى بعد دمعي * في الحمى وما عسى قد يكون

(قلت في ذلك التاريخ بديهة أيضا مخاطبا)

طف بشمس الراح بدري ولا * تترك الاحزان تبرينا

واغتنم منا صفا أنسنا * واسقنا واشرب مغنينا

(قلت)

قد جاوزت سنى عداد السن * واحسرتا لو كان هذا يغني

لم يبق الا قدر ربع ما انقضى * أو يأس الشعراء زهد امنى

(قلت في صفر سنة ١٢٩٨ ممازجا مرتجلا)

لئن تاهت الاعجام يوما بملكها * وزاد ازدهاها تاج كسرى وايوان

فحسبهم في الناس ان جسومهم * من الانس والارواح عندهم جان

(قلت في شوال سنة ١٢٩٩ مرتجلا)

جمع الهنا من وجنتيه وكاسه * اختين فهو مع العفافة ضنين

فلثمت ذي وتركت هذي عينه * ودفعت راحي بالتي هي أحسن

(قلت في الشهر المذكور أيضا في نادي أنس)

وجدى عليك كتمت * بخفى الغرام فاعلنا

والحب

والحب لازم مهجتى * دأبا لزوما بيننا

(الفصل الثاني والعشرون)

(حرف الهاء)

(ومنه قلت في ٧ محرم سنة ١٢٩٢ مرتجلا ومخاطبا في مجلس أنس)

كتب العذار لنا على وجناته * امرا دعا كل القلوب اليه

ويقول هبوا وانظروا وتهتكوا * فالحسن قد خلع العذار عليه

(وقلت في ١٨ محرم المذكور في مجلس أنس ليغنى)

ولما جفاني وصدعني * وهان أمر الهوى لديه

زجرت عنه الفؤاد حتى * امارت ثم ارتمى عليه

(وقلت في جمادى الثانية سنة ١٢٩٤)

تأمل كيف ما يدهى يراع * معززه وينصر خاذليه

كدود القز يقتل ناسجيه * وقد يزهو بملبس ناثليه

(وقلت في ربيع الاول سنة ١٢٩٥ ارتجالا)

وكاس من الزرجون لما شربتها * على ظماء أروت فؤادي بما فيها

حمدت الذي أهدى وقلت تشكرا * لقد روحت روحي فلا زات مهديها

(وقلت في شوال سنة ١٢٩٥ ارتجالا)

هذى مواقيت أنسى واجتلا طربى * بين الاحبة قد كنا نحييها

واليوم لا مؤنس الا تذكرها * فالقلب يذكرها والعين تبكيها

(وقلت في سنة ١٢٨٩ ارتجالا)

حبيبي خانني فيه زماني * فيا لهفي ويا اسفي عليه

وكيف أرى وفاء من حبيب * واعدا الناس اقربهم اليه

(قلت في سنة ١٢٨٦ في رسالة لبعض الاصحاب ارتجالا)

اليك اعتذارى ان ضننت بزورتى * فمثلي يعفو ما اشتهى لكريه

وهيهات ان يحتل نادم هذب * اذا احتله بين الورى ابن أبيه

(وقلت في ٥ ربيع الاول سنة ١٢٩٥ مرتجلا)

الا انما الدنيا وقد جئت كارها * وكابدت أهليها واذهب مكرها

ومالي على شئ من الامر قدرة * فيارب رحماك التي أنت ربها

(وقلت في بعض ليالي رجب سنة ١٢٩٦ ارتجالا مداعبا بعض الاخلا)

الشيخ هذا سائد في قومه * لكنه بالذات غير نزيه

كل المحامد والمحاسن فى سوا * ولا تسل كل القبائح فيه

(وقلت فى جمادى الثانية سنة ١٢٩٤ فى بعض المنازه ارتجالا)

مر النسيم فهيج القمرى من * شجن وميل غصنه من تيه
فكانما الغصن القويم متيم * يخفى الاسى وحمامه يبديه

(قلت فى رمضان سنة ١٢٩٩ من الجناس المقلوب بديهة)

اعجب لصب شيق * يكتم فى الناس هواه
يقول اهوى اغيدا * وقلب هائم منذ ماه

(قلت فى يوم قطع الخليج سنة ١٢٩٩ ارتجالا)

لا تفرحن ولا تحزن لطارئة * فالامر مبدؤه تتلوه عقباه
ولا تخف مدلهما من تصرفها * فلن يكون سوى ما قدر الله

(الفصل الثالث والعشرون)

(حرف الواو)

(ومنه قلت فى ١٤ رجب سنة ١٢٨٤ بديهة فى مجلس طرب)

لله صب قد تذلل فى الهوى * لما تعززت به ارام اللوى
يشدو اذا رن الحمام وان بدا * من بارق برق يميل مع الهوى

(وقلت مرتجلا فى ٥ شوال سنة ١٢٨٤ ونحن فى نادى اخوان)

نعم ربما يسلو محب لجفوة * ترامت به من بعدها غربة النوى
ولكن متى ما اذكرته الذى مضى * شؤون له يهتاجه الشوق والهوى

(وقلت فى ١٧ صفر سنة ١٢٨٥ بديهة فى صدر كتاب)

واذكره عهدا مر بينى وبينه * وعمرا تولى قد ترامت به النوى
فيهتاجنى ما كان يهتاجنى به * ويعتاد ما يعتاد قلبى من الهوى

(وقلت فى ٩ ربيع الثانى سنة ١٢٨٧ جوابا لسؤال بديهة)

كانت ليال بذات الدل نغنمها * بتنا نلهو بما نرضى وما نهوى
واليوم وا أسفا جار الفراق وقد * عادت احاديثنا ما بيننا تروى

(وقلت فى رجب سنة ١٢٨٧ بديهة مخاطبا فى مجلس اخوان)

قالوا سلوت وقلت فى السلوان من * بعد التباعد راحة لذوى الجوى
فاجبتهم كفوا الملام فانما * يدرا الجفا من لم يذق طعم الهوى

(وقلت فى رمضان سنة ١٢٩٩ بديهة)

لست انسى الشباب يوم تولى * ولديه محاسن العيش تطوى
قلت

قلت ودع قال اباى تعنى * قلت لا بل جميع ما كنت اهوى

(الفصل الرابع والعشرون)

(حرف الياء)

(ومنه قلت فى سنة ١٢٨٧ فى نادى طرب لا مرنا ارتجالا)

وأنا الذى اهوى الملاح فاشترى * لثم الغلام وغمز نهد الجاريه
كم احمق بالجهل لام فقلت مه * هى عادة والحق فينا جاريه

(وقلت فى جمادى الاولى سنة ١٢٨٨ بديهة)

على الدنيا العفاء فقد تخلت * عن اللذات والعيش الهنى
وكيف ارومها تحلو وتصفو * وفيها ما صفا عيش النبى

(وقلت فى ٣٠ رمضان سنة ١٢٩٩ بديهة من الجناس المقلوب والاختراع)

فى جنة حاضرة * شربت راحا مع رشى
عيونها جارية * وقلبها غاب لشى

(الباب السادس عشر)

(فى التخاميس والمخمسات)

(الفصل الخامس والعشرون)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

زمانك لا يرضيك فى كل حالة * فعش يا فتى ما بين جمع وفرقة
وفرح واحزان وأنس ووحشة * وفرصة تغرير وتبريح غصة
ولا ترتجى صفوا يدوم فانه * جهول فتى بالدهر أحسن ظنه
فمن رام صفوا منه يوما وظنه * سيغتاله بالفرح ما يبدى حزنه
صفاء قليل فى ليال يسيرة

فلا تبتسم ان شئت دهرك يبسم * فقد تنقضى الغايات والجمع يذمم
فرب ليال بت بالانس تغنم * دهتك عواديها بما لست تعلم
وكم من سرور كان اصل البلية

متى الدهر وافا أو متى قيل احسنا * فسرك الا كر يوما فاحزنا
فان كان ما يبقى سيدركه الفنا * وان الفنا حتم على الناس قبلنا
فماذا الذى نرجو بعيش ووصلة

عاب الذى قلبه اشتغل [illegible]

(الفصل السادس والعشرون)

(حرف الدال)

(ومنه قلت تخميسا في سنة ١٢٨٧)

دعوا فؤادي لما يلقاه من كمد * والعين تبكي على الاطلال بالرصد
فليس يرجع لي مافات من مدد * لابكين عليها آخر الابد
اذ طال حزني وقد غالت عليه يدي

تلك الليالي وان طالت لقد قصرت * فنظمت بدموع العين مانثرت
كانما العين بعد البين ما نظرت * تلك الوجود ولا نامت ولا سهرت
الا خيالا طلبناه فلم نجد

يا آل تلك الليالي والحمى قسمي * وبالهوى والصبا والود من قدم
أن الوجود بهذا البعد كالعدم * وكم بكيت بدمع صنته ودم
حتى انقضى بالنوى بعد الهوى جلدي

وخادعتني الليالي فانخدعت بها * وقربت لي بعيدا من مطالبها
حتى افترقنا وجدت في تقلبها * واظهرت غير ظني من عواقبها
وصرت ارضى تجافينا بملك يدي

(قلت مخمسا قصيدة شمس الدين ابن الرومي في سنة ١٢٩٣)

خيال تهادى والجفون سواهد * وقد بعد المرمى وبان المعاهد
فقلت ربي وجد وقلبي واجد * سقى طللا حلت سليمى معاهد
وحياه من دمعي مذاب وجامد

ولازال فيه للاماني تجمع * ولا غاله من دهره ما يروع
ولازال محفوظ الحمى لا يصدع * فؤاد به حلت مصيف ومربع
وارض نات عنها قفار جلامد

تجمع توافيه بعيد التبدد * وصب تصافيه هنيء التردد
ونادت اليه الى الصفو يهتدي * وحيث ثوت ارضاه فاعذب مورد
ولو كدرت يوما على المرارد

لقد كان لي أنس تدانت قطوفه * ويوم كما يرضى ظليل وريفه
وليل كما نهوى تراخت سجوفه * رعى الله دهرا سالمتني صروفه
وامت لياليه بسلمى تساعد

غنمنا صفو ايامه بحكم الامل * ونلناه لهوا قدرته يد الازل

فلم ادر ماقال العذول ومن عذل * وقد غفل الواشون عني ولم ازل
ويقظان طرف البين عني راقد

اباكر ورد الانس والعمر ناضر * وآتي الهوى طوعا ودهري ناصر
فليلاتنا بالوصل غر سوافر * وايامنا بالقرب بيض ازاهر
وأوقاتنا بالانس خضر امالد

وكنا اذا ماقيل من غنم المنا * ومن نال أيام المسرة والهنا
يشار الينا بالبنان تفننا * وارواحنا مزوجة وقلوبنا
ونحن كانا في الحقيقة واحد

فكم كان من يوم عزيز وليلة * توالت بما نرجوه من طيب وصلة
وكم كان من عيش هني وعزة * وكم قد مرحنا في مروج صبابة
ولم يطرد فينا من البعد طارد

فلله من دار عفتها يد النوى * لقد نال منها القلب أطيب مانوى
قضينا بها حق الصبابة والجوى * نجر ذيول اللهو في قمص الهوى
تلوح علينا للغرام الشواهد

ونلنا الهنا مابين قلب وناظر * أمان بايدينا مدار الدوائر
فما كنت أخشى ان يذل ناصري * ولم يخطر التفريق منهم بخاطري
ولم نحسب الايام فينا تعاند

لعمري لئن شطت بنا غربة النوى * ومروا وابنوني على الوجد والجوى
فاني على عهدي بمنعرج اللوى * فهل أنت ياسلمى وقد بعد الهوى
كما كنت لي أم حاد بالقلب حائد

وذي مهجتي الحرا وعيني تفجرت * لطول انسكاب من دموع تحدرت
فهل صفوة الحب بهذا تكدرت * وهل ودنا باق والا تغيرت
على عادة الايام منك العوائد

وقد كان لي عهد تضمن لي المنى * بانك لا تنسين مامر بيننا
فهل ضاع ذاك الود اذ حل جمعنا * وهل محيت آثار رسم حديثنا
وانساك حفظ الود هذا التباعد

على ان قلبي لم يزل في وحي الجوى * وفيك شجون ماترامت بها النوى
فهل تحفظين العهد من ذلك الهوى * وهل تذكرين العهد اذ نحن باللوى
وقربك لاعاش الخؤون المعاهد

وهل بت ليلا بت والطرف يا قظ * اراقب طيفا أو خيالا الاحظ
وهـل ودنا باق لمن لام غائظ * وهل أنت ضيعت الذى أنا حافظ
وهل أنت احللت الذى أنا عاقد

ويا ليت شعرى ما تقولين فى الوفا * وماذا الذى تجزين صبا به اوفى
فهل كدرت ايامنا عهد ما صفا * وهـل بدلت منك المودة بالجفا
وفيك يقينى بالوفا منك شاهد

اديمى ودادى ما عليك من النوى * وخلى فؤادا كم بنار الجوى اكتوى
فانى كما تدرين صب على جوى * وانى ما بدلت عهدك فى الهوى
ولا اختلفت فيما علمت العوائد

متى ذكرت نفسى لقربك لذة * اهيم ولا ابدى لغيرى شكية
فوالله ما استعوضت فى الحب طلعة * ولا بت مسرورا وعيشك ليلة
فكيف سلوى والفؤاد المساعد

غرامى غريب لست أحسن وصفه * ودهرى ظلوم كيف ادفع صرفه
وها كل ما القاه تدرين كيفه * فان كنت حبل الود اصرمت طرفه
فردى طريفى فى هواك وتالد

ابثك ما القى من الشوق والجوى * واشكو لوانى أحسن الوصف للهوى
فان قيل أن الصب من حبه غوى * وان قلت أن الحب غير الذى ترى
لعمرى لوجدى فى الحشاشة واقد

سلى معشر العشاق ان لم تصادقى * وقولى لهم من ذاك فى الناس وامق
فقــد علموا ما بى ويعلم خالقى * وان اوردوا يوما صبابة عاشق
فبى يضرب الامثال من هو وارد

وكم لى فيكم حسرة وتلهف * وحال به بين المحبـين اعرف
فشانى هوانى وهو فى الحب اشرف * فانت كونى اننى بك مدنف
صبور على البلوى شكور وحامد

وانى وان لم الق من ودك الصفا * فدينى لمن عاهدته الصدق والوفا
وقد عودت نفسى احتمالى لمن جفا * وعندك تساوى عندى الوصل والجفا
وفيك لقد هانت على الشدائد

وهمت فؤادى فى هواك شبيبتى * وهان احتمالى فى الهوى كل شدة
وقد صار هذا الحب فرضى وسنتى * فلو رمت الوى عن هواك اعنتى
لقاد

لقاد ذماى نحو حبك قائد

فكيف أراك تجهلين صبابتى * وهـذى شؤونى فى شجونى وحالتى
وأنت التى أسلمتنى لغوايتى * نصبت شراك الحب صدت حشاشتى
فكيف خلاصى والهوى منك صائد

لقد كنت لى عونا على الحب والجوى * وكنا كما نهوى على القرب والنوى
أمن بعـد ما مر الزمان بنا الوى * بعدت وقالت البعد ينسى أخا الهوى
وهل يسلى ذا الاشجان هذا التباعد

غدرت عصامى الغرام أمينه * حليف الجوى صب الفؤاد حزينه
ومازال هذا الحب والشوق دينه * وما غير التفريق ما تعهدينه
وسوق سلوى فى المحبين كاسد

دعينى لما ألقى تريني متيما * على رغمه جار النوى منك تحكما
فغاية ما يرجو خيالا مسلما * وجل مناه القرب منك وانما
اذا عظم المطلوب قل المساعد

(قال مخمسا الابيات يزيد)

رأيتها فعلا غى الهوى رشدى * وقد أتى مدفيه على ابد
هيفاء تستلب الالباب بالغيد * نالت على يدها ما لم تنله يدى
نقشا على معصم أوهت به جلدى

فى حسنها فتنة بين الانام لها * ثم فى هواها لذذت واها
أومت بكفاها بالوشم أى بها * كأنه طرق نمل فى أناملها
أو روضة رصعتها السحب بالبرد

يا حبذا غادة نسى بهجتها * أو ظبيه تسلب الدنيا بلفتتها
لما رمت اذ رنت قلبى بلحظتها * خافت على يدها من نبل مقلتها
فالبست زندها درعا من الزرد

كأنما البدر حلت مهجتى فلكا * فكل من رام أن يحظى بها هلكا
لما رأت بحر دمعى حيث سالكا * مدت مواشطها فى كفها شركا
تصيد قلبى به من داخل الجسد

من لى بسالبة لبى وناثبة * باللحظ قاتلتى بالغمز رامية
جلت بآية تيه غير خافية * وقوس حاجبها من كل ناحية
ونبل مقلتها ترمى به كبدى

أعانها ظالم تخشى اطاعته * وهو الهوى تملأ الدنيا مكانته
فعامل القد قد قامت رشاقته * وعقرب الصدغ قد بانت زبانته
وناعس الطرف يقظان على الرصد

تركية التيه أنأى من مها العرب * محجوبة الحسن بين الستر والحجب
ناديت في حبها يا حلية الادب * ان كان في جلنار الخد من عجب
فالصدر يطرح رمانا لمن برد

وتلك تعتز عن شبه وعن مثل * وتنجز القتل بالتفتير والكحل
فقدها عادل يزدري بذي الاسل * وخصرها ناحل مثلي على كفل
مرجرج قد حكى الاحزان في الخلد

كم من عيون عليها بالدما همعت * وكم قلوب تفانت بعد ما طمعت
وتلك من صبها بالذل قد قنعت * أنسية لو رأتها الشمس ما طلعت
من بعد رؤيتها يوما على أحد

لما التقينا وقد رق الزمان لنا * وعاد صرف الليالي العز يجمعنا
وزال ما كنت أخشى من جفا عنى * ناشدتها الوصل قالت أنت تعرفنا
من رام منا وصالا مات بالكمد

نحن اللواتي قضينا أن نذيق هوى * قلب المحب ولا نبدى لذاك دوا
فكم لدينا صريع بالغرام ثوى * وكم لنا عاشق في الحى مات جوى
من الغرام ولم يبدى ولم يعد

وكم فتكنا بسيف الغنج والكحل * وكم طمعنا بقد صاحب الاسل
مدعن هوانا وحاذر عزة الامل * فقلت أستغفر الرحمن من ذلل
ان المحب قتيل الصبر والجلد

وقفت أشكو اغرامي وهي مائلة * كالغصن غنى وعين النهر سائلة
فاستعظمت من جوابي وهي سائلة * وخلفتني طريحا وهي قائلة
ما تنظرون فعال الظبي بالاسد

وبت سهدي وشوقي قد غدا عوضا * عن الكرى وجفوني تهجر الغمضا
حتى اذا صيرتني للنوى غرضا * قالت اطيف خيال زارني ومضى
بالله صفه ولم تنقص ولم تزد

فقال ها عن صحيح القلب بالنبأ * عن ذل حالي لا عن ملك ذي سبأ
وقصها باله من سامع ورائي * فقال خلفته لو مات من ظماء

(وقلت)

وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

تفنى الليالي ولا تفنى محبته * حمراء مهجته عبراء مقلته
ذكراك ايامه فكراك ليلته * قالت صدقت الوفا في الحب شيمته
يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وزدت سقما وجسمي بالفراق وهي * لما تمادت على صدى وحالى ها
حتى رثت اصحابي من تدللها * واسترجعت سالت عنى فقيل لها
مافيه من رمق دقت يدا بيد

وروعتها النوى حتى اذا فرقت * من حال محزونها فى لوعة سحقت
وادركت انها بالصب مارفقت * وامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت
وردا وعضت على العناب بالبرد

واصبحت بعد قتل الصب نادمة * تقول من لى ان ابكيك نعم فتى
فقال حالى رعاك الله قاتلة * وأنشدت بلسان الحال قائلة
من غير مطل ولا كره ولا مدد

لئن بخلت بوصلى فالجفين سخى * يبكي عليه بدمع فاض منتضخ
وليس مهدى بحيى غير منتسخ * والله ما حزنت اخت لفقد اخ
حزنى عليه ولا أم على ولد

فلو علمت بانى غاية الامل * لكان وصلى لديه السؤل من قبلى
واقبلت تشتكى وجدا على وجل * واسرعت وأتت نحوى على عجل
فعند رؤيتها لم استطع جلدى

حيث واحيت فؤادي من مراشفها * وروحت روح مغرى في لطائفها
فزينت تالد الاهوا بطارفها * واغمرتنى بفضل من عواطفها
فعادت الروح بعد الموت للجسد

وعاد عصر التجافى وصلة وصفا * وعاد عصر التهانى باللقا وصفا
ما للعواذل حسبي ربنا وكفى * هم يحسدونى على موتى فوا اسفا
حتى على الموت لا اخلو من الحسد

(الفصل السابع والعشرون)

(حرف الذال)

(ومنه قلت)

يا آل ودي من الذي * مما الاقى منقذي

فلقد فقدت تلذذى * لما رأيت معوذى
بالموت شبه منبذ

حالت فحالت بيننا * غيل وساعد بيننا
ولقد غصبت من الهنا * قرضا فعوضنى الغنا
عنها واعقب ذى بذى

تأتى المصائب فى غيل * و يسوقها حكم الازل
فلم يعادهم الاجل * والمرء لاه بالامل
حيث الغدا لم يؤخذ

فاترك صفا الحيا ودع * من زهرة الدنيا الطمع
فالموت يفجع ما اجتمع * ولكم حريص قد قنع
بالترب اضحى يغتذى

عادى الليالى كالامل * ليست لياليك الاول
هذا الحبيب وقد رحل * فانفض يديك ولا تسل
وانفث أو الفظ وانبذ

فالقوم جدوا فى السرى * والعمر ولى القهقرى
والدهر باعك واشترى * والقلب امسى مغرا
والطرف مدرارا قذى

فالى م نشكو من حزن * وعلام تستدنى الزمن
فالجمع قد بلغوا السكن * واراك تبصر من ظعن
فاخلص اليه أو احتذى

(الفصل الثامن والعشرون)

(حرف الراء)

(ومنه قلت)

حدث خليلى بالنوادر * واجل المسامع والنواظر
صارت اكابرنا اصاغر * وغدت اصاغرنا اكابر
وابن الفريسة ليث خادر

واطل تاملك العجائب * فالدهر بيت للتجارب
واذا عتبت فمن تعاتب * والقول ينكر منه صائب
والزور اصبح كالمقابر

بعز

سفر الزمان عن الخطايا * والجهل قد عم البرايا
فالموت خير والرزايا * من مثل رؤية ذى السجايا
ما بين ذى عذر وعاذر

كانت ميادين الرجال * تبنى على هام المعالى
والعز يخطب بالعوالى * والاسد تزور فى المجال
والكلاب فى الميدان نادر

فغدى يباهى فى المحافل * ويخوض غابات الجحافل
وتراه ينكر كل فاضل * جهلا ويستذرى الفضائل
ومتى يرى العميان سافر

قل للذى لم يدر واجب * من أنت فى هذى الكتائب
ايصد عن ذى الفضل راغب * كالبحر يرفث فيه شارب
والدهر ما يدرى بعابر

احفظ لقدر الناس صاح * كى تحظى منهم بالنجاح
واذا عزمت على كفاح * واردت تسلم من جراح
فاجعل فؤادك حد باتر

واعلم بان السيف يلبو * مهما مضى والجرد تكبو
لا تأمنن مزحا تحب * فلربما يعقبه عطب
فالجد أولها التهاذر

(قلت مخمسا)

وهيفاء تلهى الغصن والغصن يانع * وتبهر بدر التم والبدر طالع
وتحكم فى قلبى ولست امانع * اذا رمت عنها سلوة قال شافع
من الحب ميعاد السلو المقابر

وكيف سلو عن هواها وقد نشا * بقلبى وولاه شغافى كما يشا
على اننى ان كان واش لها وشى * سيبقى لها فى مضمر القلب والحشا
سريرة حب يوم تبلى السرائر

(قلت مخمسا الابيات ابن المعتز رحمه الله تعالى)

فكر حبيبك وانظر بهجة القمر * وعلل النفس بعد العين بالاثر
وقل بقلب شجته لوعة الفكر * سقى الجزيرة ذات الظل والشجر
ودير عبدون هطال من المطر

دار الهوى كان وجدى فى محبتها * كيف احتوته الليالى فى تقلبها
وطالما اغتبقت نفسى بطلبها * وطالما نبهتنى للصبوح بها
فى غرة الفجر والعصفور لم يطر

وكان آخر عهدى بالتفاتهم * دهرا اذاق الحشا فيه شتاتهم
واليوم يذكرنى شكوى حداتهم * اصوات رهبان دير فى صلاتهم
سود المدارع نعارين فى السحر

بالله يا ملعبا من طيبه الكحل * ومن غصون النقا فيه حلا الميل
كم فيه من اغيد لم يحكه المثل * مزنرين على الاوساط قد جعلوا
على الرؤس اكاليلا من الشعر

ويا ليال لنا جادت على الامل * بوصل غيد حكت الشمس فى الحمل
تلك المنازل كانت مجمع الاول * كم فيه وامن مليح القد معتدل
بالغنج يكسر جفنيه على حور

لله در الصبا والوصل باطله * كم كان لى فيه من ارجو تواصله
وكم ممنع وصل بت آمله * نادمته بالهوى حتى استقاد له
طوعا واشغله الميعاد عن نظر

وكم مزيزا ذا جن الظلام سرى * الى سعيا وما امسيت منتظرا
وكم منيع لانى خاطر الخطر * وجاء فى قميص الليل مستترا
يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

وكان عز الصبا ماشاء يمنحنا * انسا وكان النوى للبين يفرحنا
فكم كتمنا الهوى داعيه يفضحنا * وتم ضوء هلال كان يفضحنا
مثل القلامة قد قدت من الظفر

حتى اذا زعزعت ليلى زلازله * والصبح اسفر ترمينا عواذله
نادى الوداع وقلبى لا يفاصله * فقمت افرش خدى فى التراب له
ذلا واسحب اذيالى على الاثر

وكان فضل لدهرى لست انكره * الا بدت لى شؤون الحق تشكره
فكان ما رتجى والله يغفره * وكان ما كان مما لست اذكره
فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

(قلت فى يوم الجمعة ٣ رمضان سنة ١٢٩٣)

يا طلعة البدر بدت فى النهار * يا قد دار اللحظ بعد انكسار
بجنة

بجنة الوجنات أو بالعذار * تركت دمع العين كالنهر جار
(وألقيت فى قلبى من الحب نار)

ان كنت بدرا فاشتهر فى الفلك * تحظى بك العين والافلاك
يقول بعض الناس هذا ملك * بالله قل لى ذا ملاك أم ملك
(فقد حلا لى اليوم خلع العذار)

بحق ورد الخد يا جنة * بوا وصد غيك بدت وجنة
لو آدم حياك الافتتن * وبعد ما تاب اجتنى حبة
(من خالك المسكى بالاشتهار)

كأنها الياقوت فى بهجة * أو أنها الجلنار فى رقة
أولا فغض الورد فى روضة * أولا فحسن الخلد فى جنة
(من دونه الاوهام والافتكار)

بما حسن بينها قد جرى * فاظهرت جناتها الكوثرا
ولين قد حكى الاسمرا * ولطف خد لم يزل أزهرا
(وما حوى الثغر اللآلى الصغار)

كم طال من شوقى الى لثمها * ولست أخشى فى احتمال اثمها
وورد الوجنات فى كمها * أرجو زمان الفوز من شمها
(فقد تمادت حسرة الانتظار)

فيا حسام اللحظ ما أرهفك * ويا نعيم الخد ما أترفك
ويا مدام الثغر ما ألطفك * ويا قويم القد ما أهيفك
(ويا فؤادى كيف هذا القرار)

(الفصل التاسع والعشرون)

(حرف الضاد)

(قلت مخمسا)

قال العذول التمس عمن جفوا عوضا * ولا تذل لمن أمضى النوى ومضى
فقلت يا من أطال النصح وامتحضا * للعاشقين باحكام الغرام رضى
(فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا)

كيف السلو وهل من حبهم عوض * وقد قضوا بالذى شاؤا كما فرضوا
انى وان لامنى فى الناس معترض * روحى الفداء لاحبابى وان نقضوا

(عهد المحب الذى للعهد مانقضا)

فيا أخا اللوم ان العقل معتقل * عن درك ماقلته والقلب مشتغل
فان أردت ترى تحقيق مافعلوا * قف واستمع سيرة الصب الذى قتلوا
(فمات فى حبهم لم يبلغ الغرضا)
ولا يهولنك ماجاروا وماصنعوا * بقلبه فالهوى يقضى ولا يدع
ان المحب الذى أودى به الجزع * رأى خب فرام الوصل فامتنعوا
(فهيم صبرا فاعيى نيله فقضى)

(الفصل الثلاثون)

(حرف العين)

(قلت مخمسا)

قل أى هم قد جمع * أم أى شمل قد صدع
دهر خليق بالبدع * بعداله ماذا صنع
(ان أعط يوما كم منع)
أغرى على قربى النوى * وأصاب قلبى فاكتوى
كم رمت لودام الهوى * أوأبقى عهدى باللوى
(والمرء يتلفه الطمع)
لله كأس قد سقى * ساق أراد ففرقا
ما كنت أقنع بالبقا * حتى حرمت من اللقا
(والمرء يأمن لوقنع)
داويت كلمى فانبجس * أطفأت نارى بالقبس
حتى اذا انجاب الغلس * نادى النوى خطب عبس
(وبقيت فى هذا الهلع)
يا آل ودى كيف ان * أخفى الذى يبدى الحزن
قد خاننى هذا الزمن * من بعدما أحسنت ظن
(ومتى حكيم ما انخدع)

(قلت مخمسا قصيدة ابن زريق البغدادى رحمه الله تعالى)

صب بكى وجوى للبين مدمعه * رام التصبر لوأغنى تصنعه
بالله رفقا كفاه مايروعه * لاتعذليه فان العذل يولعه

(قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه)

له فؤاد هوى يلوى معذبه * لايستطيع خلاصا من تصبيه
فما الذى فيه يرجى من تقلبه * جاوزت فى لومه حدا أضربه
(من حيث قدرت ان اللوم ينفعه)
أما كفى مايقاسى من جفا وقلا * من بعد صفو ليال أنجز الاملا
قد بات يشكو من الايام ما احتملا * فاستعملى الرفق فى تأنيبه بدلا
(من عنفه فهو مضنى القلب موجعه)
عبد هواك وعز الحب ذلله * وكان خال فصار الوجد يشغله
لاتسألى ماجرى فالدمع سائله * قد كان مضطلعا بالخطب تحمله
(فضلعت بخطوب أضلعه)
الدهر عانده والحال حوله * والخل باعده والعز ذلله
ان كنت لم تعلمى وجدى وأجهله * يكفيه من لوعة التشتيت ان له
(من النوى كل يوم مايروعه)
فى حاله عجب قد ردمنهجه * عن المسر ورقاهم وفرجه
فوالذى فى فؤادى الوجد أججه * ما آب من سفر الا وأزعجه
(رأى الى سفر بالرغم يزمعه)
يرجو التواصل لولا ان تحرمه * عليه أيامه ظلما وتحرمه
ولم يزل مستهام القلب مغرمه * تأبى المطامع لولا ان تجشمه
للرزق كدا وكم من يودعه
وكم يودع من خل ومن أهل * وكم يضيع بين السهل والجبل
لايشتكى وجلا الا الى أمل * كأنما هو فى حل ومرتحل
(موكل بفضاء الارض يذرعه)
معذب يلتقى من دهره محنا * ولم يزل جادا فى الخطب ماغبنا
كانه من نوى قد صيغ أين دنى * اذا الزمان أراه فى الرحيل غنى
(ولو الى السد أضحى وهو يزمعه)
كم سار ليلا وعين النجم غافية * وداس غيلا وعين الليث راعية
فما أفاد ولا أجدت مغالبة * وما مجاهدة الانسان واصلة
رزقا ولادعة الانسان تقطعه

وكم فتى شانه الاقدام والهمم * قد أخطات حظه من دهره القسم
لا تبتئس جف بالمقدورة القلم * قد قسم الله بين الخلق رزقهم
(لم يخلق الله من خلق يضيعه)

وكم فتى حف بالنعمى وماشعرا * وآخر فاته ما كان منتظرا
وكل ذلك مضى فى علمه وجرى * لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى
(مسترزقا وسوى الغايات يقنعه)

وتلك أقدارنا فى اللوح قد رقمت * ومالنا فى أمور الله اذ ختمت
والفكر كد اذا ما غاية حتمت * والحرص فى الرزق والارزاق قد قسمت
(بغى الا ان بغى المرء يصرعه)

والامر لله مبديه ومرجعه * والسران لا يقى المجهود مزمعه
وانما أمل الانسان يدفعه * والدهر يأتى الفتى من حيث يمنعه
(دأبا ويمنعه من حيث يطمعه)

فكم جهدت على أمر وما قدرا * وكم سعيت وخالست القضا فدرى
وصرت من بعد ما جا النوى وجرى * استودع الله فى بغداد لى قمرا
(بالكرخ من فلك الازرار مطلعه)

كان الوصال شهيا اليس يقنعنى * منه البقا وغرور الدهر يطمعنى
وقد وحقك والايام تمنعنى * ودعته وبودى لو يودعنى
(طيب الحياة وانى لا أودعه)

وكم وقفنا نناجى كى أسارقه * درا وقد بت قبل اليوم ناسقه
وكم يعانقنى كيما أعانقه * وكم تشفع لى ان لا أفارقه
(وللضرورات حال لا تشفعه)

لم أنس والعين سكرى والفؤاد صحا * وأبلغ الدهر ما لم ندره النصحا
كم رام يكتم وجدا جد فافتضحا * وكم تشبث فى يوم الرحيل ضحى
(وأدمعى مستهلات وأدمعه)

وبت عنه وطرفى جاد يندفق * ومهجتى فيه بالاحزان تحترق
حالى عجيب فلى وجد وبى أرق * لا أكذب الله ثوب العذر منخرق
(عنى بفرقته لكن أرقعه)

أبيت أذكر للاقمار طلعته * وأشتكى لغصون البان قامته

كانى

كانى بعد ما أدركت غايته * رزقت ملكا فلم أحسن سياسته
كذاك من لم يسوس الملك يخلعه

فاصبر لها واترك التعليل والملالا * واقنع فان تستطع ان تبلغ الاملا
واترك فمن سره وردها دا قبلى * ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا
شكر عليه فان الله ينزعه

يارب كن لى عونا فى رعايته * ورد غاية وصلى فى بدايته
لعل يوما يفى حظى بغايته * انى أوسع عذرى فى جنايته
بالبين منى وجرمى لا يوسعه

ان التباعد عنا أضنى حامله * فلا يزال دخيلى وجديه رله
كم عاذل ساءنى ما زدت عاذله * كم قائل لك ذنب البين قلت له
الذنب والله ذنبى لست أدفعه

مالى جوز سضلا غال مهجعه * مالى أجوب الفضاء يعتز بالقعه
الا أبيت ظلام الليل اهجعه * الا أقمت مكان الرشد أجمعه
أوانى حين بان الرشد اتبعه

ولم أجبها بلا أهل ولا ولد * مروع الروح صب القلب ذا كمد
وهذه حالتى ما كان ذا بيدى * والله ما وقعت عينى على بلد
فى سفرتى هذه الا وأقطعه

أبيت والليل يشجينى بطرته * وأصبح اليوم يغرينى بغرته
انى وان كنت لا أحظى بوصلته * ما اعتضت عن وجه من لى عند فرقته
كاس أجرع منها ما أجرعه

سقاتها طائف فينا منبذها * والعين تشتاقها والكف ينبذها
كم قلت من بعد ما اغتصت لذائذها * يا من اقطع أيامى وأنفذها
حزنا عليه وليلى لست أهجعه

انى لاعلم مالى عندهم وعدا * ب الحب عذب وان مر الفراق اذا
بينى وبين حبيبى خلة ولذا * لا يطمئن لجنبى مضجع وكذا
لا يطمئن له مذ بنت مضجعه

بالله يا سادة ما كان يقنعنى * منهم وصال ولا واش فيمنعنى
عصر تولى بكم والله كان هنى * ما كنت أحسب ان الدهر يفجعنى
به ولا خالت بى الايام تفجعه

ولم أزل بهم فى الاغيد الرغد * لا أمس أبكى ولا أخشى افتراق غد
والقلب خال من الاحزان والكمد * حتى جرى الدهر فيما بيننا بيد
عسراء تمنعنى حظى وتقطعه

وكم لنا كان من أنس وحسن لقا * يردى العواذل فينا حسرة وشقا
لكننى كنت أدرى ليس ثم بقا * وكنت من ريب دهرى خائفا قلقا
فلم أوق الذى قد كنت أجزعه

لكننى لم أصاحب عبرة حبست * على البعاد ولا لى مهجة أنست
بلى ولا فكرة فى سلوة هجست * بالله يا منزل القصف الذى درست
اعلامه وعفت مذ بنت أربعه

أو يا ملاعب آمال لوصلتنا * أو يا مجال التهانى من أحبتنا
أو يا منازل من لم يدر حالتنا * هل الزمان معيد فيك لذتنا
ام الليالى التى أمضته ترجعه

قد كنت ترجى لمن وافى به وله * وكان فيك به أنس الصفا وله
واليوم بانوا فمن ترضى تحمله * فى ذمة الله من أصبحت منزله
وجاد غيث على مغناك يمرعه

بالله لو تبدى بدرا أو تكون سما * أو تجرى غصنا وتنشئ جنة ارما
هيهات تدرك مثل السادة القدما * من عنده لى عهد لا يضيع كما
لى عنده عهد صدق لا أضيعه

ومن يعز عليه ان يقال أذى * قلب المشوق فراق قد أجاد أذى
ومن بحبه قلبى فى الهوا أخذا * ومن يصدع قلبى ذكره واذا
جرى على قلبه ذكرى يصدعه

أقول حقا ومن فى الكون يسمعنى * وخلنى عن أمانى تطمعنى
انى وحق الهوى فى يوم ودعنى * لاصبرن لدهر لا يمتعنى
به ولا بى فى حال يمتعه

أخرض من ادمعى فيما أجرى لجا * وأقعم النار من وجدى بهم وهجا
فان أعظم ما يهدى الى رجا * على بان اصطبارى معقب فرجا
فاضيق الامر ان فكرت أوسعه

ولا تغير عهدا من مودتنا * ولا يرى عاذل آثار ذلتنا
ونكتم الوجد حزما فى أكنتنا * عسى الليالى التى أمضت بفرقتنا
قلبا ستجمعنى يوما وتجمعه

هذا اذا الدهر لم تسبق سجيته * أو لم تطل اذ رجوناه رؤيته
فان أبى لم تفد ذا الحزم حكمته * وان ينل أحدا منا منيته
فما الذى بقضاء الله يصنعه

(قلت مخمسا أبيات سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه)

ترقرق دمع العين والقلب جازع * وهاجت بى الافكار وهى تمانع
فلم أدر من هاج الهوى بعدما سعوا * أبرق بدا من جانب الغور لامع
أم ارتفعت عن وجه سلمى البراقع

وما لفؤادى بعدما مل وارتضى * بذل التسلى هام وجدا لما مضى
فماذا الذى أغراه بالشوق واقتضى * أنار الغضا ضاءت وسلمى بذى الغضا
أم ابتسمت عما حكته المدامع

وفيم أرى الاحباب ما بين حائر * وما بين شاك من هواه وشاكر
وفيم سكارى من تذكر حاجر * أنشر خزامى فاح أم عرف حاجر
بام القرى أم عطر عزة ضائع

أخلاى عزا قرب وهو غنيمة * فهل من تلاق والامانى عقيمة
ومالزمان الوصل بالعمر قيمة * فياليت شعرى هل سليمى مقيمة
على عهدى المعهود وهو ضائع

والافات أربعا بعد أربع * كبدر تنقل مطلعا بعد مطلع
وهل روض ذاك العهد يسقى بأدمع * وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع
وهل جادها صوب من المزن هامع

وهل منزه الاحباب بين أزاهر * وندمان صدق كالنجوم الزواهر
وهل يشتفى قلبى ويهنأ ناظر * وهل أردن ماء العذيب وحاجر
جهارا وسر الليل بالصبح شائع

وهل ترجع الايام صفوا وملعبا * لتلك الامانى بعدما عز مطلبا
وهل لم تزل تلك القباب على قبا * وهل قاعة الوعساء مخضرة الربى
وهل ما مضى فيه من العيش راجع

وهل يصفو من تلك المناهل مورد * وهل سر من بعدى مقام ومقعد
وهل عهد من أهوى كما كنت أعهد * وهل بربى نجد فتوضح مسند
أهيل الغضا عما تجن الاضالع

وهل من خليص بالخليصاء ينتمى * لحفظ الوفا يرعى به حق مغرم
وهل ذاكرلى شرب صحبى بزمزم * وهل بلوى سلع يسئل عن متيم
بكاظمة ماذا به الشوق صانع

وهل ظبيات الخيف قد حال طورها * فانسها ودو بدل جورها
وهل كاس أزهارها الربى طاب دورها * وهل عذبات الرند يقطف نورها
وهل سلمات بالحجاز يوانع

وهل ضحك الورد الجنى بماحجل * وهل ربع نرجسها فغيره الوجل
وهل مال قد البان بالتيه واعتدل * وهل أثلاث الجزع مثمرة وهل
عيون عوادى الدهر عنها هواجع

وهل للبدور الزهر حسن تباهج * لها تهتدى الابصار من كل دالج
وهل الحر يض دونها من معالج * وهل قاصرات الطرف عين بعالج
على عهد المعهود أم هو ضائع

وهل بطريق القوم صب تفننا * فاضحى كما أمسى له النوح ديدنا
وهل مغرم بعدى لاهتابهم دنا * وهل ظبيات الرقتين بعيدنا
أقمن بها أم دون ذلك مانع

فياصاحبى جدد هواهم وغننى * وان لم يرح القرب منهم فمنى
فهل ثم من خل بودى يعتنى * وهل فتيات بالغوير يرينى
مرابع نعم نعم تلك المرابع

أطال ذكرهم عندى لتبرد مارجى * وتهدى روحى أوتسكن لاعجى
فهل ذلك المغنى مقيم بعالج * وهل ظل ذاك الضال شرقى ضارج
ظليل فقدر وته منى المدامع

وماحال أحبابى وددمعاشرى * وخلى وخلانى الكرام العشائر
فهل منهم يوما على اليأس ذاكرى * وهل عامر من بعدنا شعب عامر
وهل هو يوما للمحبين جامع

فديت الهوى فيما أضل مسالكى * ومذهبه دينى ومازال مالكى
فهل من مجير شافع فى وصالكى * وهل أم بيت الله يا أم مالك
عريب لهم عندى جميعا صنائع

فهل هجروا مغنى وجابوا صفاصفا * وأجدت بهم مسعى بمروة فالصفا
وهل وردوا عذبا وأموا بما صفا * وهل نزل الركب العراقى معرفا
وهل شرعت نحو الخيام شرائع

وهل من منى نالوا المنى ام تخاصصوا * سرور التهانى والليالى فرائص
وهل طربت للبين هيف رواقص * وهل رقصت بالمازمين قلائص
وهل للقباب البيض فيها تدافع

خليلى بينى والحمى جوب فدفد * وطول اغتراب عزعنه تجلدى
فهل منجدى بالقرب دهرمبعدى * وهل لى بجمع الشمل فى جمع مسعد
وهل لليالى الخيف بالعمر بائع

ابيت بقلب فى هواهم مجذذ * أرى عودى تبكى وتيأس عوذى
فهل نعمت نعم على حالة كذى * وهل سلمت سلمى على الحجر الذى
به العهد والتفت عليه الاصابع

وهل سكنت من ضمها الركن لوعة * وهل غيضت من رؤية الجمع دمعة
وهل املت لى بعد بعدى رجعة * وهل رضعت من ثدى زمزم رضعة
فلا حرمت يوما عليها المراضع

ولا غالها صرف الزمان المبدد * ولا راعها جمع كما من تبدد
ولازالت الدنيا اليهم تودد * لعل اصيحابى بمكة يبردوا
بذكر سليمى ماتجن الاضالع

وانى لابكى وصلة قد تقدمت * وازمان بين فى فؤادى تحكمت
لعلى أرى الايام تبذل ماحمت * وعل الليالى اللاتى قد تصرمت
تعود لنا يوما فيظفر طامع

فيندى الشقا مايحق التنعم * وتصفو الليالى والاحبة تنعم
فيضحك باك والمروع يبسم * ويفرح محزون ويحيى متيم
ويأنس مشتاق ويلتذ سامع

(الفصل الحادى والثلاثون)

(حرف الغين)

(قالت مخمسا)

منهم النوى قلبى لدغ * وقداختفى بدر بزغ
والدمع يجرى قد صبغ * بالدر تبرالم يصغ
والوجد بى جهدا بلغ

ياويح حالى والنوى * من ذى سقام وذى قوى
حتى السرائر قد روى * دمعى ومن شغل الهوى

لليوم قلبي ما فرغ

يفا كتمانى ما عان * يدرى الخفا نظار الفطن

وسئمت من عتبى الزمن * حتى لبست من الحزن

والسقم ثوبا وانسبغ

(الفصل الثانى والثلاثون)

(حرف الفاء)

(قلت مخمسا ابياتا لابى القاسم العطار الاندلسى)

بعدتموا وبعدنا والسرور عفا * ياليت شعرى كيف الود بعد صفا

فان من دأب دهرى حيث طال جفا * لابد للدمع بعدا الجرى ان يقفا

وبه ذاب فؤادى عنده اسفا

لله بدرا رى فى الليل طرته * مسكية نفحت بالقلب جرته

بى منه غصن هوت عيناه نصرته * وبى غزال اذا صادفت غرته

جنيت من وجنتيه روضة انفا

لحاظه تفضح الصمصام منصلتا * ولفظه يذدرى بالدر ما نعتا

به نعمت على رغم الزمان فتى * كالبدر مكتملا كالظبى ملتفتا

كالزهر مبتسما كالغصن منعطفا

غمز الحواجب يهدينا لمطلبه * تروح ارواحنا صرعى تطلبه

لله وجه ووجدى من تحجبه * ماهمت فيه ولاهام الانام به

الا غدا الدهر مشغوفا به كلفا

أبيت والليل يبكينى على ارق * اخط فى الخد خط النفس فى الورق

فيا خليلى قد نال المدى رمقى * ابرتضى الفضل ان اطوى حرق

وفى مراشفه اللعس الشفاه شفا

هذا فؤادى نار الوجه تحرقه * وذاك جفنى جوادى الدمع تغرقه

والله مذرامنى عنى تفرقه * ما صافح الروض كف المزن ترمقه

الا ارتنا به من خطه صحفا

(الفصل الثلاث والثلاثون)

(حرف اللام)

(قلت مخمسا)

الحمد

الحمد لله عظيم الجلال * ووافر النعما ورب الكمال

رب تعالى عزة عن مثال * أوصافه عزت على كل حال

سبحانه الفرد الكثير النوال

له خفايا اللطف فى عبده * من حيث لا يدرى على رشده

وكل ما يأتى فمن عنده * فمن هداه كان من سعده

وذو الشقا لن يهدى بالاحتيال

وكم له من نعمة شامله * غابت على افهامنا الكامله

وكم له من منة واصله * قامت بنا فى نقمة فاصله

فنحن ما ندرى سوى ما يحال

وبعد حمدى الله اهدى الصلاة * الى نبى اشرف الكائنات

والآل والاصحاب غر الصفات * آل العلا والفضل والمكرمات

ومن بهم نرجو كريم المآل

وبعد ذا فاسمع مقال النصيح * يستخدم المعنى بقوله فصيح

دعاه للاخوان ود صريح * فقال قولا للمعنى مريح

وللاديب الفرد هذا يقال

سلم عنان الحزم كف القدر * واستعمل الفكر وخلى الحذر

واستخدم البادى ودع ما استتر * ولا تخض فى الامر فرق النظر

فان مولانا شديد المحال

افعاله جلت عن المعرفه * فالخوض فيما تقتضيه سفه

فخل عنك القول بالفلسفه * فانما احكامه المنصفه

يضيق عن ادراكها ذو الجدال

دع عنك امرا ضل فيه الطلب * واستعصم التقوى لبقوى السبب

وانظر الى النفس على ما وجب * وجانس الناس بحسن الادب

وارض اله الناس بالابتهال

ودرمع الدنيا تنال الامل * واستنصح العزم وخل الملل

ولا تلم زيدا على ما فعل * ولا تقل عمرو لهذا جهل

ولا تغضب خالدا فى مجال

ولا تجادل جاهلا يغلبك * ولا تمازح سافلا يغضبك

ولا تهم فى كل ما يعجبك * فربما بعد الصفا يعقبك

ما عتب الظامي سراب وآل

وعاشر الاشراف آل النهى * فانهم باب العلا المنتهى
ولا تقل فضل مضى وانتهى * فان من بعد السهى المنتهى
وليس يرقى المرء اوج المعال

ولازم الاعلام فى المجلس * واحفظ لما قالوه بالانفس
ولا تكن سماع رشد نسى * فانما ينسى الذى قد نسى
وبالنهى والعلم تعلوا الرجال

ولا تفند فاعلا فى فعله * ولا تراجع قائلا عن قوله
ولا تعيب خاملا فى شكله * ولا تحقر واحد الاصله
ودم على الحسنى وخل المحال

ولا تعانى المسعى مجهولا * ولا تملك امرك العجولا
ولا تشاور فى العلا ذلولا * ولا تسارر رجلا قؤولا
ولا توالى من يوالى المقال

ولا تشارك صانعا فى الصنعه * فانها مذمة وشنعه
ولا تبخل طالب الوسعه * فانها بين الانام بدعه
وربما أدت الى الانتقال

ولا تصاحب ضيغنا للجمع * ولا تعربد للطلا والسمع
ولا تكن وسيلة لمنع * ولا ترج صاحبا فى نفع
فان هذا من ذميم الخصال

ولا تصاحب حاسدا نماما * ولا تعاشر عاذلا لواما
ولا تساير مكثرا كلاما * ولا تدانى مدهنا مجذاما
ولا تخال سيئ الاختيال

ولا تكن تحقر ذوى معرفه * لخفة المثوى وشين الصفه
كم درة فى بحرها مصدفه * وجيفة تعلو بلا معنفه
وهكذا الدنيا وتلك الليال

ولا تته ان صرت ذا عزة * ولا تطش ان كنت ذا دولة
واحفظ وصن للجاه والنعمة * ولا تبح بالوجد فى نقمة
فكل شئ منتهاه الزوال

ولا تراجع حاكما فى القضا * والخير لا تحذر مجال القضا

واصبر

واصبر لما يمضى عليك القضا * بالحزم والتقوى وحسن الرضا
فانما هذا مقام امتثال

ولا تشاور فى سوى التشاور * ولا تعلم نفسك التظاهر
ولا تمار فى الجلى الظاهر * وخفف المجئ فى التزاور
ولا أقول يحمد الاعتزال

ولا تباعد راغبا فى صحبتك * ولا تضيع حافظا الذمتك
ولا تذكر عارفا النعمتك * فانها تحقرة لهمتك
فقد كفى من نال ذل السؤال

وخالق الناس بخلق حسن * ولا تكن فى كيدهم ذا وسن
ولا تقل هذا الفتى ابن من * ولا تعير من علا فى الزمن
بالسبب الادنى فنال المنال

ولا تكابر فى الامور المعضله * واتبع السهل ودع المشكله
ولا تجهل عارفا بالمسأله * من قبل درك فهى سوء المنقله
فكم يسوق اللفظ للجانى وبال

قل ما تشاء ان كلام ينم * وأسكت كذا حيث السكوت أسلم
وان تكن قلت فقل ما تعلم * واستعمل الالفاظ فيما يفهم
ولا تكن تأتى النسا بالعوال

ثم اتخذ خدنا نجيبا عاقلا * وصاحبا مشرفا وفاضلا
فذا يقيك جاهلا نطولا * وذاك يغنيك اذا صوت علا
كالكاتبين من يمين وشمال

وانما لا تقترب من مدع * فانه يورث للتصدع
فان من يقول شيأ لا يعى * ولا يميل للهدى بمسمع
أقناعه أبعد من صيد الخيال

واستودع الحكمة فى أربابها * ثم البيوت فات من أبوابها
بل هب أيضا وقف على أعتابها * حتى ترى ما يبدو من أصحابها
فذا الشأن الرشد أب الكمال

وان تجد مساعدة فبادر * لا سيما ان كنت فيها قادر
واغنم ثناه فالزمان غادر * صفاه يأتيك بالنوادر
والهم منه مستديم موال

هذا وان مات لاهل الصبوة * أو غزل أو لذة وقهوة
فاختر من الندمان وقت الخلوة * من ليس فيه خفة وجفوة
فان هذا غيره الابتذال

واشرب مع المهذب الموافق * من ذى شعاع بالمزاج رائق
من كف ساق بالمقام لائق * من وجنتيه تفضح الشقائق
وقده كالغصن فى الاعتدال

اذا سقى فى مجلس هناه * وان سقى ذا ظما رواه
ولو يغنى ميتا أحياه * يخسف البدر متى حياه
وتكسف الشمس أوان الزوال

والشرط فى النديم قبل الساقى * كمال حسن الخلق والاخلاق
ومن تمام الحظ للرفاق * دوام هذا الانس والوفاق
لاسيما ان تكفل الجمع حال

وأحسن الشراب فى الرياض * أو فوق نهر رائق فياض
والزهر بين غاضب وراض * حيث البهار زين الاراض
بحلة الانوار والقلب خال

وأحسن الجلاس وقت الخمر * ساداتنا أرباب قول الشعر
فهم اهم فى الذوق كل الامر * ومنهم الآداب فيما تدرى
بهم عرفنا الرشد حالا وقال

حتى اذا ما أعرضت عنك الصبا * أو قد جلا بدر التناهى الغيهبا
أو قد رأيت اللهو ولى مغضبا * أو قد تبدى العمر يطوى سبسبا
قم هيئ الزاد وأيقن بارتحال

وأطلب بهذا جانب السلامة * وأحسن من التوبة والندامة
وسل الها راحما من رامه * عساك تنجى من عنا القيامة
فانه يوم عظيم النكال

وصدق النذير فيما قد نذر * وكذب الامال واستعمل حذر
فليس ما بعد الصفا الا الكدر * أو قل مشاق أو فراق ينتظر
وعلى هذا مضى صحب وآل

ثم توسل بالصلاة الدائمة * على نبى قد ترى مكارمه
فودع

فودع النديم والمنادمه * وسل اله الخلق حسن الخاتمه
فهو الذى يرجى لخير المآل

(قلت مخمسا أبيات سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه)

أحبة قلبى ان يكن ليس منجلى * بعادكم والوصل فوق المؤمل
فانى على عزلكم بتملى * أشاهدهمونى حسنكم فيلذلى
خضوعى لديكم فى الهوى وتذللى

لذاه جنى حرقى بنار وجيبها * وذى مقلتى غرقى بماء غروبها
فابكى على تلك الليالى وطيبها * وأشتاق للمعنى التى أنتم بها
ولولاكم ما شاقنى ذكر منزلى

وما كنت أجرى دمعة قد أرقتها * على طول أيام النوى اذ سفحتها
فكم حسرة من بعدها قد لقيتها * ولله كم من ليلة قد قضيتها
بلذة عيش والرقيب بمعزل

فياحسن هاتيك الليالى البواسم * وعصر تدانينا بتلك المعالم
اذا الدهر عبدى والزمان مسالمى * وعقلى مدامى والحبيب منادمى
وأقداح أفراح المحبة تنجلى

وكانت على ما أشتهيه اللياليا * بدور السما عندى تدير الطلاليا
فبا كرت ورد العمر صافا وحاليا * ونلت مرادى فوق ما كنت راجيا
فواطرباه لو تم هذا ودام لى

وكيف يدوم الوصل والقرب للنوى * وللبين ماضن الزمان وما حوى
فأينا ولما طال بالفرقة الجوى * لحانى عذول ليس يعرف ما الهوى
وأين الشجى المستهام من الخلى

تراني الى ذاك التلاقى بعايد * أقول وأقدار الاله مساعدى
ألا قد صفى دهرى ولذت مواردى * فدعنى ومن أهوى لقد مات حاسدى
وغاب رقيبى عند قرب مواصلى

(قلت فى ليلة الاثنين ٢٩ ذى الحجة سنة ١٢٩٠)

ياعالم الاسرار تدرى مانزل * ياصاحب الآلاء يامن لم يزل
أرجوك بالسر الذى أخفى الازل * وبوجهك الباقى الذى عز وجل
ان ترحم المضنى فقد جل الوجل

قد حرت فى أمرى وضل مرشدى * وطال سقمى وجفتنى عردى
وقد تقضى فرحى وحزنى سرمدى * ولا أرى بضاعتى باسيدى

لذاك اذا أدعى سوى حسن الامل

ياوارث الارض ومفنى الامم * وكاتب الاقدار منذ القدم
وحاكما فى ملكه بالحكم * لاتجعلن اثمى دون الندم

بحسن ظنى لو اساءت العمل

(الفصل الرابع والثلاثون)

(حرف الميم)

(قالت مخمسة أبيات أبى بكر بن بقى الاندلسى رحمه الله تعالى)

سقيت الغوادى يا طلول الاحبة * لقد كنت ترضيننا بصفو المحبة
وقد عدت مما ناب يوم التشتت * الى الله أشكو هانوى أجنبية

لها من أيدى الدهر شيمة ظالم

فلله كم قد جبت دوا وفدفدا * لما أقفر المغنى فغنى به الصدى
كانى فى الدنيا يسابقنى الردا * اذا جاش صدر الارض بى كنت منجدا

وان لم يجش بى صرت بين التهائم

ومازلت تغرينى اليك المطامع * وترمى بى الدنيا فتطوى البلاقع
وضيعنى دهرى ومجدى ذائع * أ كل بنى الاداب مثلى ضائع

فظلمى اجعليه اسوة للظالم

ولا أمهر العلياء بعد جنونها * ولا أرتضيها اذ علاها ابن دونها
وانى ان الدنيا رمتنى بهونها * ستبكى قواف الشعر ملأ جفونها

على عربى ضاع بين الاعاجم

(الفصل الخامس والثلاثون)

(حرف النون)

(قالت مخمسة لبيتى على بن الجهم)

خليلى ما الزمان به صفاء * وان صافى فليس له وفاء
وأخبث ما ترى قوما أساءوا * وداء ماله أبدا دواء

عداوة غير ذى حسب ودين

فاعرض ما استطعت أخى عنه * ولا ترجو سوى الفحشاء منه
اذا ساقهته أو ان تهنه * يبيحك منه عرضا لم يصنه

ويرتع منك فى عرض مصون

قالت

*(قالت مخمسة القصيدة المرحوم الوزير ذى الوزارتين الاديب أحمد بن زيدون الاندلسى رحمة الله عليه)

ما لليالى وقد كانت توالينا * اذ كنت بالانس محبوبا توالينا
لما اغتررنا بها واغتال غاوينا * أضحى التنائى بديلا من تدانينا

وحان من بعد لقيانا تجافينا

وكيف ساغ لدمع العين يقرحنا * وكان دهرا بطيب الوصل يفرحنا
والله يا من بهم تشفى جوارحنا * بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا

شوقا اليكم ولا جفت مآقينا

ولم نزل بعدكم فى لوعة وعنى * نسترجع الدهر لكن لا يعاد لنا
فلم نبت ليلة الا مضت حزنا * تكاد حين تناجيكم ضمائرنا

يقضى علينا الاسى لولا تأسينا

ندافع اليأس والآمال قد بعدت * وترقب النجم عيننا لما وجدت
والقلب يأسف للدنيا على م غدت * حالت لبعدكم أيامنا فغدت

سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

وكان للدهر اقبال لنا وبنا * وكان للعمر أنس بيننا وهنى
وكنت أنت حبيبا للوفا ضمنا * اذ جانب العيش طلق من تألفنا

ومورد اللهو صاف من تصافينا

هل تذكرون لنا فى الدهر خالية * أو ليلة قد مضت بالانس حالية
اذ نستقى الراح أخت الروح صافية * واذ هصرنا غصون البان دانية

قطوفها فجنينا منه ما شينا

واذ تبيح لنا خدا ومبتسما * واذ تحل لنا بالقرب ما حرما
واذ نرى الدهر فى أعتابنا خدما * ليسقى عهدكم عهد السرور فما

كنتم لارواحنا الا رياحينا

أقول للقلب قد أولوا النواح هم * لنبكى دهرا تولى بامتناحهم
فيا الودى و يا صرعى جراحهم * من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم

حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا

و ياحبيبا بحكم القلب يملكنا * ونائه فى مهاوى الوجد يسلكنا
ولم يزل هجره يبدو فيتهكنا * ان الزمان الذى قد كان يضحكنا

أنسا بقربكم قد عاد يبكينا

فكيف أنذب عهد اليس يرتجع * وقد تفرق شمل ليس يجتمع
كأننا بعد ما بنا ولا بدع * غيظ العدا اذ تساقينا الهوى فدعوا
بان نغص فقال الدهر آمينا

فطال هذا الجفا من بعد ما أنسنا * وصار يختار دون مجالسنا
وأوحش الدهر دارا من مؤانسنا * فانحل ما كان معقودا بأنفسنا
وانبت ما كان موصولا بأيدينا

لئن بطل بعدنا أولا تريح منى * فنحن نصبر صبرا لحرما غبنا
وقد يقال قضى بالفراق دنا * وقد نكون ولا يخشى تفرقنا
فاليوم نحن ولا يرجى تلاقينا

بالله ذكرى فانا لن نفاصلكم * الا على رغم نفس تلك تأملكم
ونحن وان لم تبد سائلكم * لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم
دأبا ولم نتقلد غيره دينا

وهب صفا الغرب اذ بنا يكدرنا * فليس يهزم للبلوى تصبرنا
نحن الذين الهوى حتما يسيرنا * لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
ان طال ما غير النأي المحبينا

وليس طول التنائي يقتضي سبلا * الى السلو وحاشى ان يقال سلا
لا عاش صب لفقد الروح ما بذلا * والله ما طلبت أرواحنا بدلا
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

ولا وجدنا رحيما قد يعللنا * ولا صديقا له يشكى تحملنا
ولا أفاد ولا أجدى تجملنا * ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا
ولا اتخذنا بديلا منك يسلينا

فاعجب لدهر تعالى في تغلبه * والقلب لا يتقي عادي تقلبه
وكم أقول ودمعي في تصببه * يا ساري البرق غاد القصر فاسق به
من كان صرف الهوى والود يسقينا

ويا زمان اللقا ارجع أحبتنا * لعل ذلك ينسينا تشتتنا
ويا رسول المنى أبلغ زيارتنا * ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو على البعد حيا كان يحيينا

فكم لنا كان من وصل بكل هنا * عصر أرتنا الليالي كله حسنا
فليت شعري هل عود فيجمعنا * بار وضة طالما أجنت لواحظنا
ورد

وردا جلاه الصبى غضا ونسرينا

فيا بدورا وقد كنا كهالتها * ويا شموسا تغنينا بدارتها
ويا منى العين كم فزنا بقربتها * ويا حياة تملينا بزهرتها
منى ضروبا ولذات أفانينا

ويا حبيبا قضينا من بشاشته * وبشره ما أرتجي صب لغايته
ويا نديما أدمنا من مدامته * ويا نعيما هصرنا من غضارته
في وشي نعمى سحبنا ذيله حينا

اذكر ليال مضت فينا موالية * اذا عين الدهر كانت ثم غافية
واصرف لنا لحظة بالود راضية * لسنا نسميك اجلالا وتكرمة
وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا

ويا ودودا ثوى قلبي ومن ثقتي * بعهده لم أذق من هجره سنتي
يغنيك وصفك عن ذكري وتسميتي * اذا انفردت وما شوركت في صفة
فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا

نقول ليلى واسما أوذ كاومها * أو غصن بان وبدر بهجة وبها
وحيث نذكركم نبكي لكم ولها * يا جنة الخلد أبدلنا بسلسلها
والكوثر العذب زقوما وغسلينا

الله ارحم ما للدهر يورثنا * من بعد ذاك التلاقي حسرة وعنا
بتنا ويا طالما بتنا بكل هنا * كأننا لم نبت والوصل ثالثنا
والدهر قد غض من أجفان واشينا

كم ليلة سالمتنا وهي مغنمنا * وليس للبين من سوء يلم بنا
كأننا وحبور ثم يقدمنا * سران في خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

فيا لودي دعوا صبا قد اشتبهت * فيه الظنون وفيه مهجة وأهت
فنحن قوم اذا نوب الزمان دهت * لا غرو في ان ذكرنا الحزن حين نهت
عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا

نهيم ذكرا وان لم يدر من ذكرا * وكم نراع اذا طيف اللقاء طرا
لا تعذلوا معشر العشاق والشعرا * انا قرأنا الأسى يوم النوى سورا
مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا

فيا انتبا وويلي من تحوله * وكنت أهوى التصابي في تدلله

يهون عندي الورى حقا بأجمله * أما هواك فلا نعدل بمنهله
شربا وان كان يروينا فيظمينا

أليس أمر زماني فيك أعجبه * ان ننأى عمن بفقد الروح نرغبه
الله يعلم يامن عز مطلبه * لم نجف أفق جمال أنت كوكبه
سالين عنه ولم نهجره قالينا

أشكو اليك بشكوى نفس مغترب * يبيت من لوعة الاحشاء في لهب
ما عن رضى حدت عن أرب وعن طلب * ولا اختيارا تجنبناك من كثب
لكن عدتنا على كره أعادينا

لنا قلوب تراها فيك مصدعة * وأعين قد جرت للبين مهمعة
حتى اذا وجدت أو واحد ادعة * نأسى عليك اذا طافت مشعشعة
فينا الشمول وغنانا مغنينا

نرى الليالي وان تبدي وسائلها * سيما سرور تهدي بنا رسائلها
والحال ماتبتغي فيما نحاولها * لا أكؤس الراح تبدي بنا شمائلها
سيما ارتياح ولا الاوتار تلهينا

يا ربة الخال لا زالت مسالمة * لك الليالي وفي الاعتاب خادمة
جار الدوى فاعطفي للعود ثابتة * دومي على العهد ما دمنا محافظة
فالحر من دان انصافا كما دينا

فما تحات كما تدرين أكؤسنا * ولا صفى عيشنا واهتز مجلسنا
ولا استفاد بنا في الناس مؤنسنا * ولا ابتغينا حبيبا عنك يحبسنا
ولا استفدنا خليلا عنك يغنينا

ولا لهونا بناد في تجمعه * ولا صبونا الى صافي مشعشعه
فلو بدا الغصن مهتزا بينعه * ولو صبا نحونا من علو مطلعه
بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا

فيا ممنعة بالرغم فاصلة * ويا التي هي في قلبي مواصلة
ويا مروعة بالصبر فاعلة * أولي وفاء وان لم تبذلي صلة
فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا

رفقا به فكفاه من تعذبه * آلام غربته أو بعد مطلبه
أو فاذكريه على ما في تصببه * وفي الجواب قناع لو شفعت به
بيض الايادي التي مازلت تولينا

استودع الله يامن فيه قد شغفت * افكارنا وعليه ادمع فنيت
رفقا على مهجتي بالبين ما لقيت * عليك مني سلام الله ما بقيت
صبابة منك نخفيها فتخفينا

(الباب السابع عشر)

في التضامين والتشطير

(الفصل الاول)

(حرف الباء)

(قلت مشطرا لابيات مجنون ليلى رحمه الله تعالى)

متى يشتفي منك الفؤاد المعذب * ويهنا عيش بالوصال ويعذب
وهل ترجع الايام ما مر بيننا * وسهم المنايا من وصالك اقرب
بعاد وهجر واشتياق ولوعة * وقلب مرارا تصدعون فيشعب
لقد صرت ولهان الحشاشة في الهوى * فلا أنت تدنيني ولا أنا أقرب
كعصفورة في كف طفل يهينها * تراع وان تبغي التخلص يغضب
كذا قضت الايام في ذهابه * تذوق مرير الموت والطفل يلعب
فلا الطفل ذو عقل يرق لحالها * ولا عالم بالامر يخشى ويرهب
ولا مارس الحالين في القرب والنوى * ولا الطير ذو ريش يطير فيهرب
ولي ألف وجه قد عرفت مكانه * وخل وفي للامور مجرب
ولي من يواسيني ويرعى مودتي * ولكن بلا قلب الى أين اذهب

(قلت مضمنا بيتا ينسب لاحد الصوفية)

أقول لدينارى وقد شط داره * وقد كثرت لي جيرة وصحاب
فليت الذي بيني وبينك عامر * وبيني وبين العالمين خراب

(قلت مضمنا قول بعضهم)

بني الدنيا ومن اغراه عيش * لدوا للموت وابنوا للخراب
فجمعكم والتبديد يصدع * وكلكم يصير الى تراب

(قلت مشطرا لبيتي زهير بن أبي سلمى في ليلة الثلاث ١١ شعبان سنة ١٢٩٩)

ثلاث يعز الصبر عند حلولها * هوان وضيم واقتراب مشيب
وست يذل العزم دون احتمالها * ويذهل منها لب كل لبيب
خروج اضطرار من بلاد يحبها * وقصد جوار في ديار غريب
وهجر ذوي عهد وترك معاهد * وفرقة أصحاب وفقد حبيب

(الفصل الثانى)

(حرف التاء)

(قلت مضمنا الحديث)

رب ليل بالتدانى جادلى * بت فيه اجتلى غيدا سقاتى
والتهانى كالامانى تنجلى * والاوانى دار منها اخذوهات
لا تسل عن مجلس ما بيننا * غير أولاد وراح والبنات
برتجين الوصل ان اهمم به * يتمنعن وهن الراغبات

(قلت مشطرا أبيات تنسب الى سيدى أحمد الرفاعى رحمه الله)

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * مع النسيم وقد كانت على ثقة
وطالما وفدت والشوق يقدمها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * الى رحابك تشكو جل نائبتى
وقد أتى بى حسن الظن يا أملى * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

(وقلت مشطرا لبيتى كثير عزة رحمه الله)

وانى وتهيامى بعزة بعدما * ذللت على حكم الغرام وعزت
ووجدى على عهد التواصل عندما * تخليت فيما بيننا وتخلت
لكالمرتجى ظل الغمامة كلما * تمنى ولى الفطر ضنت فولت
اذا رامها رامت سواه وان يكن * تبوء منها للمقيل اضمحلت
كانى واياها سحابة ممحل * راها على يأس دنت واطمأنت
ولكنها ضنت عليه فانه * رجاها فلما جاوزته استهلت

(الفصل الثالث)

(حرف الجيم)

(قلت مضمنا قول عبد الرحيم البرعى رحمة الله عليه)*

يقول رجال فى التغرب والنوى * وغب انتقال الامر للهم مفرج
وقلت فساد الدهر بالدهر قائم * متى يستقيم الظل والعود أعوج

(الفصل الرابع)

(حرف الدال)

(قلت مشطرا لبيتى أبى بكر الصائغ من شعراء القلائد)

ايه يا برق قل حديثك عن نجد وصفوا قام ثم استردا
ايه برق الديار خبرنى عن نجد فبى الا له منى نجدا

قل

قل وان كان ماتحدثه زو * را لالقى به على الكبد بردا
ان لى مهجة فى غرو * را فقد تبرد الاكاذيب وجدا

(قلت من نوع سميته بالتبييت مبيتا قول بعضهم)

أقول له والليل قد مد ستره * علينا وقد نامت عيون الحواسد
وطافت زجاجات بايدى سقاتها * كان بدورا قد سعت بالفراقد
ترى عن يقين أنت عندى مواصلى * بغير رقيب بعد ذاك التباعد
ام الشمس اهدتها الى يد السما * فصافحتها طبق الامانى باليد
فقال وقد مالت به سنة الكرى * وسكر الحيا وهو فى طى ساعدى
لقد اسعدتك الغادرات بفرصة * فنل صفوها قبل انكدار الموارد
خذ الحظ واغنم من زمانك ما صفا * فما كل وقت دهرنا بالمساعد
وما العيش الا غفوة وانتباهة * تيقظ لما ترجو على رغم راقد

(الصفل الخامس)

(حرف الراء)

(قلت مشطرا بيتى علية بنت المهدى العباسى)

اذا كلمتنى بالعيون الفواتر * جعلت لها الاجفان قلبى وخاطرى
وان أمرت أمرا على امتثاله * رددت عليها بالدموع البوادر
ولم يعلم الواشون ما كان بيننا * وما تفعل الاشجان بين السرائر
لقد جهلت امرى وعابوا تذللى * وقد قضيت حاجاتنا فى الضمائر

(قلت مشطرا قول بعضهم)

الا ايه قل من شاء ما شاء انما * هويت رما سلو ومالى من عذر
فدعهم للومى ما استطاعوا فانما * يلام الفتى فيما استطاع من الامر
قضى الله حب الملاحة فاصطبر * او اجزع فلا منجاة من ذا الهوى العذرى
فسلم لمن احببته واقصر الهوى * عليه فقد تجرى الامور على قدر

(قلت مشطرا لهذا التشطير)

الا ايه قل من شاء ما شاء انما * يقول فما أدرى واشكو وما يدرى
نعم لى أحباب كرام واننى * هويت وما اسلو ومالى من عذر
فدعهم للومى ما استطاعوا فانما * يلومون خنسا ان تنوح على صخر
ففيما يلومون المحب وانما * يلام الفتى فيما استطاع من الامر
قضى الله حب الملاحة فاصطبر * فما حسب البلوى تضم الى الصبر

تصبر فللهجران كالوصل آخر * أو اجزع فلا منجاة من ذا الهوى العذرى
فسلم لمن أحببته واقصر الهوى * على البر والتقوى وفى السر والجهر
وكن واثقا بالعهد معتمدا به * عليه فقد تجرى الامور على قدر

(قلت من النوع الذى سميته بالتبييت بيتا قول بعضهم)

وكاس ترينا آية الصبح والمسا * فاولها شمس وآخرها بدر
يطوف بها الساقى فتحسب قده * اذا ماس غصنا والزجاج هو الزهر
مقطبة اذ لم يزرها مزاجها * فان زارها جاء التبسم والبشر
تهيم به حتى يوافى مقامها * فتبسم عن در ويبدو لها السر
فيا عجبا للدهر لم يخل مهجة * من الحسن حتى الماء يعشقه الخمر
ويا اسفا كيف استباحوا ذمامها * فخمرها زيد وحلها عمرو

(الفصل السادس)

(حرف العين)

(قلت مشطرا بيت أبى تمام حبيب بن أوس الطائى)

فوالله ما أدرى أأحلام نائم * والاخيلا كان ذاك التجمع
وايلى وقد نادى منادى رحيلنا * تجلت لنا أم كان فى الركب يوشع

(قلت مشطرا قول الآخر)

ولا بد من شكوى الى ذى مروة * يصونك ان ترجو سواه ويمنع
ترى الكف منه واللسان وقلبه * يواسيك أو يسليك أو يتوجع

(قلت مشطرا بيتى أبى جعفر الطليطلى الاندلسى)

بحياة عصيانى عليك عواذلى * وبطاعتى فيك الهوى امتشفع
وبمارعيت لك الوداد أرومه * ان كانت الغربات عندك تنفع
هل تذكرين ليالياً بتنا بها * والعمر يحلو والمدام تشعشع
وأنا وأنت كما أرادلنا الهوى * لا أنت باخلة ولا أنا أقنع

(الفصل السابع)

(حرف الفاء)

(قلت مشطرا أبيات الاندلسى)

لا بد للدمع بعد الجرى ان يقفا * فطالما واجد بعد السهاد غفا
وما على أهيف بالدل ممتنع * وهبه ذاب فؤادى عنده أسفا
وبى غزال اذا ما صادفت غرته * رأيت بدر الدياجى قد بها شرفا

ورب ليل حبا وصلا فقمت وقد * جنيت من وجنتيه روضة انفا
كالبدر مكتملا كالظبى ملتفتا * فى بعده والتعالى كيفما وصفا
كالروح منتشقا كالروح معتنقا * كالزهر مبتسما كالغصن منعطفا
ما همت فيه ولا هام الانام به * فارتد قلب ولا وجد به انصرفا
ولم يزل حسنه يهتاج كل نهى * حتى غدا الدهر مشغوفا به كلفا
أيرتضى الفضل ان اطوى على حرق * أو اننى فى الهوى العذرى أصبت شفا
أم كيف أمسى عليل الجسم منتهكا * وفى مراشفه اللعس الشفاه شفا
ما صافح الروض كف المزن ترمقه * عين الزهور ولا رق الهوى وصفا
ولا كسى الارض تطريز الهوا بها * الا ارتدابه من خطه صحفا

(الفصل الثامن)

(حرف القاف)

(قلت مشطرا قول أبى الفرج أحمد الدمنهورى)

روح فؤادك من شميم حديقة * راق المدام بها ورق الساقى
وانظر ترى أغصانها وزهورها * تهدى الصفا لنواظر العشاق
هى جنة للمتقين ومعبد * للعابدين وزهرة المشتاق
روض به تحيى النفوس فمجد * للصالحين ومهبط الفساق

(قلت مضمنا قول بعضهم)

قالت وقد ودعتها يا صاحبى * أترى الزمان يسرنا بتلاقى
فأجبتها وبعيد أيامى خلت * وبضم مشتاقا الى مشتاق

(وقلت مضمنا أبيات المرحوم ابن خفاجة الاندلسى)

دنت لوصالى بعد طول التفرق * فياليت شعرى اين أو كيف نلتقى
وقالوا حبيبى جادلى بلقائه * ودونه التلاقى كل بيداء سملق

(الفصل التاسع)

(حرف اللام)

(قلت مشطرا قول لبيد)

أقول وقد عاينت حسنك زائلا * ألا كل شئ ما خلا الله باطل
عزيز علينا ان تزول فقال لى * وكل نعيم لا محالة زائل

(الفصل العاشر)

(حرف الميم)

(قلت مضمنا بعض ما قلته)

بم نشكو وامـلأ العيون منامكم * فان عيوني خانهن مناي
سـلوتم وما نسلوا ومللتم ولم نمـل * وخنتم وما خناه هود كرام
ألا ليت شعري والزمان مراحل * أقمتم على هذا وأين مقامي

(قلت مضمنا المثل المشهور)

يا صاحب السوط والسيف الاليم أجب * واخرب ديارهموا واستقص أراضيهموا
واستعمل الشر فيهم تاف خيرهم * سود الوجوه اذا لم يظلموا ظلموا

(قلت مضمنا قول سيدنا عيسى عليه السلام)

تنقضي الدنيا كان لم تكن * تنفد الاشيا وتفنى الامم
لاتجمع صاحبي ربما * يذهب الراعي وتبقى الغنم

(قلت مضمنا قول زهير بن أبي سلمى)

هجوناك لما ان هجوت وهكذا * نجازي ومن لم يتق الشتم يشتم
وحاولت اذلالا لنفس عزيزة * ومن لم يكرم نفسه لم يكرم

(الفصل الحادي عشر)

(حرف النون)

(قلت مشطرا بعض الشعراء)

أتاني هواها قبل ان اعرف الهوى * ولم ادر ما يشكي المحب من الضنا
دهاني ولم يطرق فؤادي طارق * فصادف قلبا خاليا فتمكنا

(قلت مشطرا قول الآخر)

بين صدق النهى وكذب الاماني * سهرت أعين ونامت عيون
فالى م العنا وحتى م نشقى * في أمور تكون أولا تكون

(قلت مضمنا قول أبي جعفر الطليطلي الاندلسي)

اذا كان اصلي من تراب ومرجعي * ترابا واني في الحقيقة فان
ففيم ارجيها وفيم الومها * لقد حيل بين العير والنزوان

(قلت مضمنا بيتا لبعضهم وزيادة عليه)

لا عجيب ان تعالى مثلكم * وتدانى عن معال مثلنا
فلقد ذل الاعزاء وقد * صفت الدنيا لابناء الزنا
ولمن ينقاد أو من ينتطي * أو ان يحسن رقصا أو غنا
فتجنبها واهليها وكن * بالاله الفرد عنهم في غنى

فسرور

فسرور الناس فيها كله * لهموم وبقاهم للفنا
انما يحسن ذل النفس للـــواحد القهار وهو ربنا

وقلت مضمنا ارتجالا قول بعضهم

بكيت لبعد كم أسفا عليكم * الى ان مل من نوحي قريني
وبات الركب يوقد نار شوقي * فتهديه ويروى من عيوني
وحنت ناقتي طربا وشوقا * الى من بالحنين تشوقيني
فلا وطنا نؤم ولا حبيبا * ولا ركنا أرجيه يقينا

قلت مشطرا قول المتنبي

كفى بجسمي نحولا انني رجل * الحال حولني والدهر غيرني
قد مسني الضر حتى من ضنى جسدي * لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقلت مشطرا لهذا التشطير أيضا

كفى بجسمي نحولا انني رجل * الحظ يعرفني والحظ ينكرني
وحسب مثلي هموما ان أكون فتى * الحال حولني والدهر لونني
قد مسني الضر حتى من ضنى جسدي * الدمع يغرقني والوجد يحرقني
أخفاني السقم حتى صرت من وهن * لولا مخاطبتي اياك لم ترني

قلت مضمنا قول أبي جعفر الطليطلي رحمه الله

أقول وقد عاينت صورة كامل * وقد سمعت منه الندا آذاني
خليلي أبصرت الردى وسمعته * فان كنتما في مرية فسلاني

(الباب الثامن عشر)

(في الفنون المتنوعه)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

(ومنه قلت)

يا دهر كم لك في الحشا من داء * صيرتني غرضا لسهم عناء
أوما كفى ما بالفؤاد من الجوى * والعين من طول احتمال بكائي
يا ويح مثلي من يبيت وقلبه * متردد من خوفه ورجاه
يجري على صنو الرياح ولو دري * خفقان قلبي أو نفاد عزائي
يجري على متن الرياح عواصفا * هوجا ولا يرضى بسير رخاء
يا أيها الوابور عجل لابنا * نحو الديار وتلكم الاحياء

وازدد بنيران الفؤاد تضرما * وانهل من الاجفان فيض الماء
ولك الجميل فانت خير وسيلة * لتواصل الاحباب والخلفاء
حدث حديث من الاحبة والحمى * انى رأيتك عادم الاغفاء
تسرى ولا وطنا تؤم ولا فنا * تهوى لذات معزة حسناء
فلانت أثبت عاشق حمل الهوى * مع انه فى قبضة الاهواء
من جفنه يبكى لفرقة أهيف * أو قلبه يكوى لشرق مناه
لاريب هذا شأن من ذاق النوى * بعد التمتع من زمان لقائى
يطوى البلاد مشارقا ومغاربا * ويظل يدافع دهم الظلماء
فكأنه صب جفاه حبيبه * فلذاك هام للوعة وشقاء
أوليث غاب فرقة شبله * فلثاره يهوى على فيفاء
أم ذارسول للخوا طر بيننا * فتراه يستبق الخواطر نائى
فلانك صاغوا من حديد قلبه * كيما سيقوى لاحتمال قضاء
يا قاتل الله الزمان فانه * أبدى بذلك أعجب الاشياء
حتى الجماد بطبعه ألف الهوى * فهوى ولم يصبر على البلواء

(قلت)

انظر الى العتمور كيف توقدت * أرجاؤه من أرضه وسمائه
فالمركب فيه حائر متردد * يشكو الى الحرباء من برحائه
والماء مثل المهل داب شرابه * يشوى الوجوه مشوب بشطائه
لايعلمون أماؤه خبراهم * من آله أم آله من مائه
الله صور فيه صورة سخطه * فنزيله المحظوظ فى أرضائه
من فاته دار النعيم وفاته العتمور نال الانس من نعمائه
وفتى به يبلى ويرزق جنة * ذاك الذى حكم القضا بشقائه

(قلت)

ان الضعيفين ان جمعت بينهما * قاما بامرله تعيا الاشداء
مثل اللطيفين ان الفت بينهما * كانت نتيجة ما الفته الماء

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

أجول

أجول بدرهمى فى كل حال * وأمنع من أتى يبغى كتابى
وكيف أعيره لاليس يجفو * كاصحابى اذا علموا مصابى
يؤانس وحشتى و يطيل نصحى * ويحسن فى السؤال وفى الجواب
أساره فلا يفشى غيوبى * وأسأله فلا يأبى خطابى
يعلمنى بلامن ويدعو * بلازجر على ولاعتاب
وان هجر الحبيب وخان عهدى * يقوم بعذره ويزيل مابى
وان نفسى تلاعبها الامانى * دعا حزمى لمعرفة الصواب
فكيف أجرد يامولاى جهلا * أليس الله يسأل عن كتابى
وكيف أيجوزان أهديه قل لى * متى يهدى الخليل الى الصحابى

(قلت)

رأيت الياسمين على غدير * تناثرانه شئ عجيب
حكى نجما من الكافور يحلو * بآفاق الزبرجد لايغيب
والا كالدراهم من لجين * على فيروزج نثر الحبيب

(وقلت)

لاتنم فى مجلس آل * أحبابى وأرفق يا غراب
لاتنبه غفوة آل * دهر السريع الانقلاب
نحن فى ناد بهيج * حضر والهم غاب
وسرور وصفاء * من شباب وشراب

(وقلت)

يقولون للانسان بعض ارادة * عليها يجازى فى البقاء ويعذب
فان قلت من يرضى بذله نفسه * وكلا تراه طالبا وهو يطلب
يقولون مولانا يقدر أو قضى * فان قلت هذا فندوك وكذبوا
وقد كنت فى شك أقول بقولهم * الى ان رأيت الكد يعطى ويسلب
ولوان للانسان جزء ارادة * لما ذل شداد ولامات أشعب
ولكننا للفعل مرآة ناظر * فنبصر كيف الامر يأتى ويذهب
كمثل خيال الظل تبصر لاعبا * وانك تدرى من يقول و يغرب
فلا كاذب ان قلت هذا ملعب * ولا كاذب ان قلت ذاك الملعب

(قلت في ليلة الاثنين ٢ القعده سنة ١٢٩٨ ملغزا في لفظ نعمان)

ما اسم خماسي حقيقته دم * يجري ومعناه عظيم في العرب
ولذا ترى من بات يلحظ أمره * قد نام عن تحقيقه حيث انقلب
واذا أبنت الصدر قل أرض ولا * تخفى عليك فثم بحر فيه حب
والثاني منه ان جمعت لثالث * فيه فقل هذا أب أو مثل أب
وترى برابعه وخامس عده * للشرط معنى غيره فيه العطب
وبما سوى الحرفين في اخراه قل * جمع ترى في قلبه سهما وهب
ومتى جمعت الثاني من ذا أولا * بسوى الاخيرين اعتبر بنيا عجب
ولقد بدا أو كاد يبدو كنهه * فتكرموا بالحل يا أهل الادب

(وقلت بحسب اقتراح في يوم الخميس ٨ رجب سنة ١٢٩٩

غرائب في دهرنا * هانت بها الرغائب
فانسنا في وحشة * وطيبنا معاطب
وعزنا تذلل * وأسدنا ثعالب
فكل قول موجب * ينفيه لعب سالب
وكل حزم صادق * نافاه عزم كاذب
وكل خير واهب * يتلوه شر ناهب
وكل وعد قادم * يمحوه مطل ذاهب
وكل هم حاضر * وكل فرح غائب
كأنما الدنيا بما * تحوي هنا ملاعب
يا بؤس أيام قضت * لنابها المصائب
نرى الزمان سافلا * يعلو علاه العائب
النعل فيه أصبحت * تعنو لها الكواكب
فكل شئ عكسه * يبدو لمن يراقب
فماله من زمن * حفت به المصاعب
فكم نرى أبناءه * في ذلة تناوب
كل يقول أرخوا * عجائب غرائب

١٢٩٩ ٨٦ ١٢٠٣

(الفصل الثالث)

(حرف

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

ان بيت الشعر بيت العنكبوت * مثل ما قد قيل أوهن البيوت
وأرى كلا ترى في محنة * لا ينال الاغبر قوت لا يقيت
وكلاهما كما تدري به * فيه يحيى وبه فيه يموت

(وقلت)

تجنى زماني واستحال سروره * وتلك الليالي حيث والت تولت
وقد كنت خلا بينكم وهو مقبل * فهل مقبل نحوي اذا النفس ذلت
فان عشت وفيت الثناء وان أمت * عليه العفا تبقى حقوق الاحبة

(الفصل الرابع)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت)

ولقد علونا صهوة الوابور يفلي في البطاح
يجري كبرق خافق * فتراه يستبق الرياح
يطوي البعيد كأنه * طير يطير بلا جناح
فكأنه صب يهيم الى اللقا بعد انتزاح
نار تأجج في حشا * ودمعه يبدي انسفاح
وتراه في أيدي الهوى * يصل المساء الى الصباح
متصاعد الزفرات حيث يسير في الدو المباح
حتى اذا استوقفته * عن سيره نادى فصاح
كالشهم يزأر في المجا * ل اذا تقدم للكفاح
يا حسنه من صامت * عجزت لنعته الفصاح

(وقلت)

وردنا عيون الباك نشكو له الظما * لطول السرى والحال تخفى وتوضح
فصفى وروى ماؤه وظلاله * وزود لكن ساءنا وهو مصلح
وماذاك من عار عليه ولا به * فكل اناء بالذي فيه ينضح
وماء عيون الباك بالطبع عادة * على فرح يحلو وبالحزن يملح

(وقلت)

يلوم رجال تركى المدح والهجا * ولى مانع لوشئت عنه أصرح
فانى اختبرت الناس والامر ظاهر * فلم أر من أهجوه فيهم وأمدح
لذاك ترى ان البواعث أغلقت * على القول بابا ليس يرجى فيفتح

(الفصل الخامس)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

ياسيدى هذا الذى * قد كنت ترجو وتريد
فاقبل فديتك عذر من * عن أمر حبك لا يحيد
ان الملوك وان سطت * لاشك ترأف بالعبيد
فهديتى هى قيمتى * وقبولها فضل مزيد

(قلت)

عجبت لها من شيشة قلبها صفا * فقامت تناديها بصوت مردد
حكت عاشقا يبدو لهيب اشتياقه * اذا ما رأى المعشوق أثر التنهد

(قلت)

يا طالب الاغراب فى تشبيهه * انظر هديت رمال هذا الفدفد
تلقى الزمان أجاد فيه عجائبا * حقا يحار بها الحليم المهتدى
فالبدر يبردها برادة لؤلؤ * والشمس تسبكها قوالب عسجد

(قلت)

قالوا تعلمت شعرا * وقلت فيه القصائد
والشعر يعلى ذويه * ويقضى جل المقاصد
فلم تأخرت عنهم * وأنت فى الفن سائد
فقلت يا قوم خلوا * فللكلام موارد
الشعر يحسن لكن * أين الزمان المساعد

(قلت)

شرفتمونا أفندم * فتم أنس الفؤاد
وقال أصفو التدانى * يدوم هذا الوداد

قلت

(قلت)

الا رب زهر جاده كف أغيد * تضوع بنفح الطيب منه القلائد
فيا عجبا منه تعدد لونه * وأنواعه والحسن والغصن واحد

(قلت)

أرى طول الحياة ألذ شئ * لانى قد شفيت بذاك كيدا
فروحت الفؤاد وكاد يفنى * وأبقيت المحب وكاد يردى
وأسعدنى الزمان وطول عمرى * برغم معاندى وبذل أعدا
فذا أبصرته يمشى ذليلا * وذاك براحتى ألحدت لحدا
فيا تواقى القبور وبت حيا * وعاشوا بالهوان وعشت فردا

(قلت فى ٢٧ محرم سنة ١٢٩٣ معارضا لقصيدة يزيد ابن معاويه رضى الله عنه الداليه)

لوان ملك الهوى يا صاحبى بيدى * ما بت أشكو غرامى وانقضى جلدى
على قوام ووجنات وثغر حلا * كالغصن والورد فى الجنات والبرد
وسيف لحظ اذا ما سل يغمد فى * صدر الكمى فما يلقاه بالزرد
ونظرة أورثتنى بعد لذتها * سقما تردد بين الروح والجسد
ولا تألفت الاضداد فى شجنى * الماء فى أعينى والنار فى كبدى
ولا عدمت الكرى والوجد بعد تى * كانى قائم للدهر بالرصد
جعلت نار فؤادى للقرى ضرما * والدمع نهلا اذا يعشوا وان يرد
أبيت ليلى نديمى لا عدمتهما * البدر فى ناظرى والطيف فى خلدى
والله يشهد انى ما سلوتهم * ولا شكوت الهوى منهم الى أحد
لا عاش صب تسلى عن هوى بهوى * ولا صفا عيشه ان مل من كمد
ويرحم الله من لاقاه منيته * فمات صبرا ولم يبدى ولم يعدى
فان يمنوا بوصل قام يشكرهم * وان يضنوا ثوى بالصبر والجلد
وليس ذلك عار فى كاس ظبى * ما دمت ذا عزة فى غابة الاسد
وما يضرك تلقى الهول دونهم * ومدة العمر لم تنقص ولم تزد
كطالب الماء قد حف العدو به * يموت لهفا وخوف الموت لم يرد
فكم على حبها خاطرت من خطر * وقلت دونك ياسهم الردى كبدى
ولست لا أكفر الايام بما وهبت * فكم لها عندنا من نعمة ويد

لكنها أتبعت احسانها بأذى * حين استردته فى كره وفى مدد
وأفردتنى لا قاب ولا جادد * وأفردتها بلا أهل ولا ولد
فلا أؤمل يوما ان تأوب ولا * أرجو السلو وحاشا لست بالجلد
ولا نؤمل ان يدى الزمان لقا * ما لم يرد المعيد الروح للجسد
عارضت فيها يزيدا ثم ما نظمت * ويرحم الله قلبا جل عن حسد

(قلت فى شهر القعدة سنة ١٢٩١ فى الباب الاول من رسالتى الموسومة بالسيف القاطع)

متى يهلك المولى حشاشة كبده * بغير ضرر وزات لاصلاح عبده
فان قلت انذارا لهم قلت فانتقد * أبالعجز يبغى المرء غاية قصده
وان الذى ذل الانام لعزه * ليأنف ان يرضى مذلة ولده
وان الهزبر الضارى يحمى عرينه * فكيف الذى الاساد من بعض جنده
وأى فتى يخشاه لو حال دونه * ومن ذا الذى قد قام منهم بصده
وكيف بمخلوق يرى الذل سمة * وسيف الاله الخالق بات بغمده
تعالى علوا ربنا جل شأنه * له الامر ما انقضى الورى حق حمده
فيا ويل قوم أشركوا طال حزنهم * ويا أنس قلب قد حباه برشده
ويا طول مبكى ناظر لم يرى الهدى * أضل طريقا فهو يشقى بجده
يمر على الآيات وهى شواهد * توحد ربى وهو لاه بضده
أصم فلا يصغى وأعمى فلا يرى * جهول بجول لم يقف عند حده
وما قولنا الا سبيل مقرب * فيا ويل من يقضى الاله ببعده

(قلت)

قيل لى ما أحسن السير على * ما تراه قلت فى عكس الجلاد
قيل أى الفصل تهوى فضله * قلت حيث الشمس فى قلب الولد
قيل أى الاكل يرجى بره * قلت ما لم يخل من قلب المسد
قيل أى القول حق نفعه * قلت حتى ينفى عينا من جسد
قيل أى الفعل فعل يجتبى * قلت ما يلقى به عين الحسد

(الفصل السادس)

(حرف الذال)

قلت

(قلت)

ياذا المبشر حبذا * أجليت عن عينى القذا
وافيت بالبشرى وقد * طاب الصفا وذكى الشذا
أهلا بمن وصل الهنا * من بعد قلبى جذذا
فأدر على ذكر اللقا * مدامة تمحو الاذى

(الفصل السابع)

(حرف الراء)

(قلت)

نثروا النافوق الغدير بنفسجا * وتطلعوا للوصف والتعبير
وأقول ذا فيروزج قد رصعت * منه نجوم فى سما بلور

(قلت)

يا نديمى هنيانى * أشرقت شمس السرور
وامزجالى من رحيق * بين مختلف الزهور
واشديالى وانشدالى * قر عينا بالحضور
حبذا وقت التلاقى * حبذا وقت الحبور

(قلت)

أتاك الدهر مبتسم المحيا * يحيى باليمين وباليسار
ففى يمناه مسك الليل يزكو * وفى يسراه كافور النهار
وهذى صرة فيها لجين * وتلك حقيبة مأوى نضار

(قلت)

رعى الله لذات الشباب فانها * هى العمر أما بعدها ليس من عمرى
لقد نلت منها ما أروم من المنى * على انها مرت ومرت ولا أدرى
خذوا الحظ من يوم الشباب نصيحة * فما بعده غير القطيعة والهجر

(قلت)

جوادك يا ابن الماجدين قد افتخر * بمالك من عليا جلال قد اشتهر
يقصر نطقى عن بيان صفاته * فغاية قولى فيه ان ليس ذا بشر
هو الهيكل السرحوب يصدم دهره * كما تصدم المقدور واقعة القدر

(قلت)

كان من الصبح المنير جبينه * وان كان فى ليل من الجسم قد سفر
بقصر خطو البرق اذ سار طالبا * و يضحك للهيجاء ان أرسلت عبر
فان هو مطلوب فحصن مدافع * وان هو طلاب فيستبق البصر
أو اشتعلت نار الملاحم تلتظى * فمن وقع هاتيك النعال لها شرر
أو اجرخد الارض فهو مورد * عليه على من قسطل الملتقى طرر
يشق جيوب البيد بالبيد مازحا * و يسبح فى بحر من الآل قد زخر
قوى ليمناه العزيز مذلل * جرئ ينال الوهم من طارئ الفكر
و بين شفاه البيض للسمر ألسن * تكلم أعداه وتومى بما استقر
فلا زال لا يعلوه غيرك فارس * ولا زال يبدى سرجه الغصن والقمر

(قلت)

نحن المغانى العامره * نحوى الوجوه الناضره
آل المهابة والسيا * دة والشؤون الزاهره
آدابهم وجوههم * مثل البدور السافره
* نادالى زواره * ذو أوجه مستبشره
شرفت فادخل مجلسا * زاه و يكرم زائره
تلقى به قلبا به * شوق وعين ناظره

(قلت)

من لى بخل ائتمنه على الذى * يطوى فؤادى من خفى سرائرى
ان ملت للشنعاء مال معاضدى * واذا شددت فسمهرى وباترى
واذا أغيب عن المجالس كان فيها منطقى * ومسامعى ونواظرى

(قلت)

فلا تك مقصورا على علم واحد * فلست بمستغنى عن العين بالاخرى
ولا تحتقر أمرا جهلت فربما * يعانق جهال الوغى العضبة السمرا
وان لم تكن فى الناس كالناس حيثما * أقمت فقد أوقعت نفسك فى الكبرى

(قلت)

رأيت جنان العلم والناس حولها * على كل غصن منهم أرسلوا طيرا
وخيرهم من هام بالكل قلبه * فان جث غصن مال عنه الى الاخرى
ولم تر ان السيف فى كف مدبر * اذا هو لا ينبو علمت له العذرا

(قلت)

(وقلت)

والى هنا انتهى الكتاب بانتهاء هذا الجزء انتهاء اضطراريا ضد ما كان عليه التصميم فى فاتحة الديوان لما سأعرضه على حضرات القراء الكرام

وذلك انى كنت صرحت فى الفاتحة بتقسيم الديوان الى أربعة وعشرين بابا من الشعر وخاتمة فى النثر مما كنت به فى عدة مضامين أدبية وفلسفية وبناء على ذلك جمعت تلك الابواب من عدة مجاميع وبوشر طبعه ولم تسمح الاشغال فى تلك الايام باوقات تساعد على الاشتغال بالتصحيح والتبويب لافى النسخ المقدمة للطبع ولافى المطبوع منه فوقع من ذلك تحريفات وأغلاط وسهو ترتيب فى الجزء الاول فضلا عن وقوع الحذف والبتر والطى فى كثير من القصائد والمقتطعات

ثم لما سافرت الى الاستانة العلية من الديار المصرية عام ألف وثلاثمائة هجرية لم يعتن بالتصحيح فى الجزء الثانى منه وهو هذا فكانت الاغلاط والتحريفات وغرائب السهو حتى فى تكرار بعض الابيات فيه أشد منها فى الجزء الاول . ولما وصل فى الطبع الى هذا الحد أى الى ص ٢١٦ فقدت النسخ الاصلية أوضاعت بالكلية ولما بلغنى ذلك بعثت بعدة مجموعات لتتميم الابواب على حسب الشرط الواقع فى أول الكتاب فلم يتيسر حصول المأمول من هذا أيضا الى أن عدت الى الديار المصرية فى هذا الاثناء أى ليلة الاحد ٢٠ الحجة سنة ١٣٠٨ الى الاسكندرية و٢٢ منه الى مصر وبعد الاستراحة تأملت فاذا الاشتغال بتتميم ما بقى من الابواب والخاتمة غير متيسر الآن لعدم مساعدة الاوقات والاشغال لما يستلزم ذلك من صرف الاوقات المديدة وتحمل المشاق العديدة كما أيقنت أن الاهتمام بتصحيح ما وقع فيه من الخطا والخطل شئ زائد على الامل والعمل ولا سبيل الى التلافى الا بالاعتراف وختمه بهذه المعذرة لدى حضرات القراء الكرام

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدى المساويا

وأسأل الله وهو خير المسؤولين أن يوفقنا جميعا لما فيه السداد فى الاعمال والاقوال وأن يرزقنا العناية فى الحال والمآل وصلى الله سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

تحريرا بمصر فى يوم الاثنين ٢٠ محرم الحرام سنة ١٣٠٩

الناظم
حسن حسنى
الطويرانى

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısım Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt 5087
Eski Kayıt No